قيل في مدح شرح ابن حجر

لقد ابدى شهاب الدين كتبا • وليس كشرحه للاربعين •
حوى كل العلوم بلا امترا • ووفاق على الشروح بغير مين •
جزي ذا الهيتمي جنان خلد • وايضا ٢ الى حق اليقين •
كفا النووي والشراح طرا • ومن يقرا لذا الفتح المبين •

كتاب حاشية على

ابن حجر الهيتمي على الاربعين النووية تاليف سيدنا ومولانا
الشيخ الهمام والحبر الامام الشيخ حسن الشهير بالمدابغي
اطال الله عمره وحفظه على المسلمين
امين يارب العالمين
امين
امين
م

مالكه وكاتبه الفقير
احمد المنيلي

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن شرفنا على ساير الامم برسالة من خصه بجوامع الكلم وجواهر
الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اولى العلم والحكم والنجدة والكرم صلاة وسلاما دايمين
ما نطق لسان وخط قلم وبعد فيقول العبد الفقير الى المولى العلى حسن بن المدابغى هذه حواش
مفيدة وتقارير عديدة تسر الناظرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمى للاربعين جعلتها حال
مطالعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعنى بها ومن وقف عليها من الاخوان
قوله وفق من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سياتى قوله طايفة الطايفة من الناس الجماعة
واقلها ثلاثة وربما اطلقت على الواحد والاثنين مصباح قوله عصر بفتح او ضم فسكون وبضمتين
اى زمن والعصر الدهر كما فى الصحاح والوقت كما فى الاساس تقول ما فعلت ذلك عصرا وبعصر اى
فى وقت مناوى فالعصر بضمتين مفرد كما صرح به فى المصباح وعبارته وبضمتين لغة فيه ه
اقول ولهذا وصف بالمفرد فى قول الشاعر وهل يعمن من كان فى العصر الخالى قوله للقيام باعبائها اى
لمراعاتها وحفظها قوله باعبا جمع عب كثقل وزنا ومعنى والمراد تكاليفها قوله الاحاديث قال
فى الكشاف والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعا للاحدوثة
التى هى مثل الاضحوكة والاعجوبة وهى ما يتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت
احاديث لانه يتحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ه
قال الكرمانى والمراد بالحديث فى عرف الشرع ما يضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلة
القران لانه قديم وهذا حديث ه وفى شرح الالفية الحديث ويرادفه الخبر على الصحيح وهو لغة
ضد القديم وقد استعمل فى قليل الخبر وكثيره لانه يحدث شيا فشيا واصطلاحا ما اضيف الى النبى
صلى الله عليه وسلم والى صحابى او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث
رواية ويحد بانه علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم خرج به علم الطب
من حيث كونه نبيا وغايته الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق
كما فى الالفية فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوى
والمروى من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ه والمراد هنا ما يضاف
الى النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره مناوى قوله والسنن جمع سنة وهى لغة

الطريقة

الطريقة قال الزمخشرى سن سنة حسنة طرق طريقة حسنة واستسن سنة وفلان مستسن
اى عامل بالسنة وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وقال ابن الكمال المروى عن النبى فعلا كان او
بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول ه مناوى فهو من عطف المرادف او الاعم وقد اشتملت هذه
السجعة على براعة الاستهلال قوله على من سواهم اى على من غايرهم فسوى ظرف وقع صلة لمن
كما لا يخفى قوله المحجة بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد بها المعارف والاسرار التى امتازوا
بها عن غيرهم ففيه استعارة مصرحة قوله واقوم السنن اى الطريق فهو من عطف العام على
الخاص لما عرفته من ان المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق او من عطف المرادف او التفسير
ان عممنا فى المحجة او خصصنا فى السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام قوله واشهد
ان لا اله الا الله سياق الكلام عليها قوله وحده فى المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين
على الظرف وعند البصريين على المصدر وكسرته العرب فى ثلاثة مواضع نسيج وحده وجحيش وحده
وعيير وحده اى يقولون هو عيير وحده بالاضافة وجحيش وحده كذلك فى الذم ويقولون
هو نسيج وحده فى المدح اى منفرد بخصال محمودة لا يشاركه فيها غيره قوله شهادة مفعول
مطلق لاشهد قوله انتظم استعارة بالكناية حيث شبههم بالدر تشبيها مضمرا فى النفس
والجامع النفاسة والانتفاع واثبت السلك وهو الخيط بعد نظم الدر فيه تخييلا والانتظام
ترشيحا او بالعكس قوله وانبوا تبوّءوا بنا اتخذوه مسكنا ففيه استعارة بالكناية حيث شبه النعم ه
بسكن تشبيها مضمرا فى النفس والجامع الراحة والستر واثبت التبوا تخييلا قوله سوابغ النعم
اى النعم السوابغ اى المتسعة الغايضة التامة قوله سوابق المنن اى المنن السوابق جمع منة
وهى النعمة ولا يخفى ما فى قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع قوله اوتى الحكمة هى علم الشرايع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الاتيا للتعيينه لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تع قوله وفصل الخطا
من اضافة الصفة للموصوف اى الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر للمبالغة او الخطاب المفصول
البين الذى سمنه من تخاطب به ولا يلتبس عليه ففصل مصدر بمعنى اسم المفعول والخطاب
الفاصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القران العزيز فعطفه على
الحكمة من عطف الخاص على العام قوله من تحلى بمعالى الخ اى اتخذها حليا اى تزين بها قال تعالى وانك

قوله

لعلى خلق ولله در القايل موال عشاق حسنك بناجذهم لقد عضوا ابصارهم اذا رواوجهك
حيا غضوا رموا الى لثم اقدامك وسفضوا لوكنت فظا غليظ القلب لا نفضوا وسيانى
تفسير الخلق الحسن فى تفسير وخالق الناس بخلق حسن ومعالى الامور مكسب الشرف الواحد
معلاه بفتح الميم وهو مشتق من قولهم علا فى المكارم يعلى من باب تعب علا بالفتح والمد
مصباح اى باعالى مراتب الخلق الحسن قوله انفسهم وفى نسخة نفوسهم وكل منهما جمع نفس
والاول هو القياس والنفس لها معان منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح
ومنها الدم قوله جوامع اقواله اى اقواله الجوامع لقلة لفظها وكثرة معانيها قوله وغر احواله
الغر جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة فى قومه اى سيد وهم غرر
قومهم وغرة كل شى اوله واكرمه والاحوال جمع حال تذكر وتونث وهى ما عليه الشخص من خير
او شر واضافتها الى الاحوال من اضافة الصفة للموصوف ان كان اطلاق الغر على الاحوال حقيقة
اى احواله الغر اى الخيار او من اضافة المشبه به الى المشبه ان كان مجازا قوله البناصلة نقل الينا من
علة بدلوا او علة نقل وهو الظاهر قوله من غوايل المحن والفتن اى المحن والفتن الغوايل المهلكة
جمع غايلة والمحن والفتن بمعنى واحد جمع محنة وهى اسم مصدر الامتحان وفتنه وهى اسم
مصدر الافتنان اى الاختبار قوله صلاة وسلاما اسما مصدرين واما المصدر فهو التصلية
والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية عاملهما وتقرير معناه والعامل
فى صلاة صلى المذكور والعامل فى سلاما سلم محذوفا لا المذكور للفصل باجنبى فهو من عطف الجمل
دايمين نعت صلاة وسلاما قوله بدوام جوده صلى الله عليه وسلم على امته ويحتمل بدوام جوده تعالى
على امته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تشتيت الضماير قوله فان الاربعين الخ هو من باب تسمية
الجزء فلا يقال قد اشتملت على اثنين واربعين حديثا وان السابع والعشرين منها مشتمل على حديثين
لاشتمالهما على معنى واحد او ان المراد الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين علما على المتن
كله فيشمل جميع ما ذكر والخطبة وما بعدها من سبب التاليف فانه لا شك من مسمى الكتاب
وان لم يكن من الاحاديث المعدودة ولا ينافى هذا الثانى قوله الذى خرجها الصحة تاويله بخرج
احاديثها ويوين الثانى قوله الاتى لما كانت احاديثها الخ خرجها اى استخرجها اى استنبطها
كما فى المناوى والمراد نقلها اذ المخرج حقيقة انما هو البخارى ونحوه كما سيأتى الاشارة اليه قوله والهدى

وحقيقته كما فى الصحاح بوزن السكيت الدايم التصديق وهو الذى يصدق قوله بالعمل وهذا
مصداق هذا اى ما يصدقه فرسكى فى شرح منظومة القبور قوله الهمام هو الملك العظيم الهمة او الذى
اذا هم بشى امضاه واطلاقه على المصنف على الاول مجاز وعلى الثانى حقيقة تامل قوله ولى الله هو العارف
بالله وصفاته حسبما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات
والشهوات كما قاله السعد محيى الدين لاينافى ما نقل عنه انه قال لا اجعل فى حل من يسمينى محيى الدين
لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذى يظهر كما بينته فى غير هذا المحل ان من صرح
بان مدحه يحق يوذيه لا يحرم مدحه وليس هو من قولهم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره عرفا اذ ان
كره الشاهد فلا يلتفت لكراهته لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه اشبه بالعبث اشبه فتح الاله
شبوبرى قوله النواوى نسبة الى نوى قرية من قرى دمشق ونواوى بالالف على غير قياس قوله
قدس الله روحه ونور ضريحه جملة دعايية خبرية لفظا انشايية معنى اذ المقصود بها الدعا
بالتقديس والتنوير من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور لاشعاره بتحقيق الوقوع
تفاولا واثر الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسيول بها والضريح شق فى وسط
الارض القبر وهو فعيل بمعنى مفعول والجمع ضرايح وضرحت ضرحا من باب نفع حفرته قوله
لما كانت احاديثها الخ خبر ان قوله واحكم المبانى اى الالفاظ قوله كانت حقيقة الخ جواب لما والتعلق
بالمتعلق كاف كما لا يخفى قوله عن اى عرض قوله يعرف رواتها لا يخفى ان رواتها مفعول يعرف منصوب
بالفتحة لانه جمع راو واصله روية تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالالف اصلية فليس
مما جمع بالف وتا مزيدتين حتى ينصب بالكسرة ومثله قاض وغاز قال فى الخلاصة فى مثل رام
ذو اطراد فعلة قوله ويبين احكامها اى الاحكام الماخوذة منها فالاضافة على معنى فى قوله
من بدايع الفوايد اى من الفوايد البدايع والاضافة على معنى من وفى بعض النسخ الفرايد بالرا
جمع فريدة وهى الدرة الثمينة التى تحفظ عن خلطتها باللالى لشرفها قوله والاسرار اى النفايس
التى من شانها ان تكتم قوله ولعمرى ان كثير الخ بكسر ان لوقوعها فى جواب القسم قال فى الخلاصة
وجبت ان ليمين مكمله وفى كلامه الحلف بغير الله تعالى وهو مكروه الا لحاجة قوله والاختصار ربما
ياتى مخل لا يخفى ان الاختصار مبتدا ويخل خبره واكثر حال من فاعل يخل وصغره لان ال فى الاختصار
جنسية فيصح وصفه بالنكرة والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما يذكره الشرح يخل قوله لانه اى ما ياتى

قوله فكيف نجمعها الباء زائدة وجمعها مبتدأ وكيف خبر مقدم قوله الجهد اى الطاقة ففى
التعبير بعدم الوسع تفنن والخطب محل اطناب قوله رجا ان تعود الخ علة الكتب بدلت
قوله مخرجها هو الامام النووى رحمه الله تعالى قوله رفيع جناب الممتن بها اى جنابه الرفيع
والجناب الفنا والجانب ابض مصباح قوله والله اسال قدم المعمول للحصر وللاهتمام فقوله
ينفع به وقوله بسببه اى هذا الشرح قوله كفيل اى كافل قوله وهو حسبى اى محسبى
وكافى لا اسال غيره ونعم الوكيل اى الحافظ او الموكول اليه تدبير خلقه او القائم بمصالحهم
او غير ذلك واعلم ان جملة ونعم الوكيل اما معطوفة على حسبى فلا يلزم عطف الانشا
على الخبر لان حسبى مفرد لا يوصف بانشا ولا خبر او معطوفة على جملة هو حسبى فيقدر
القول اى واقول نعم الوكيل او ان الواو اعتراضية على القول بجواز الاعتراض اخرا نسبا
اى للتناسى الاقتدا وكذا يقال فى قوله عملا قوله كل امر اى قولى او فعلى فهو اعم من
رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالقول على الفعل فاسد لان اللغة لا تثبت
قياسا وتبقد برع فتم فارق قاله شيخنا الغنيمى وفيه نظر ع ش ولعل وجهه ان الكلام
لغة يطلق على الفعل فتامل واضافة كل الى امر على معنى اللام اى جميع افراد الامر اى الجميع
للافراد اى العموم المنسوب للافراد والاضافة تاتى لادنى ملابسة وحيث لا يمكن النطق
باللام يوتى مكان المضاف بما يرادفه ويقاربه على انهم صرحوا بانه لا يلزم التصريح فى الاضافة
بالحرف التى هى على معناه قوله يهتم به شرعا فخرج المحرم والمكروه قوله فهو اجزم فيه الوجها
فيما حذفت منه اداة التشبيه وحمل المشبه به خبرا على المشبه من انه على التشبيه
البليغ او الاستعارة والمختار منهما الاول وقرر بعضهم انه من باب الاستعارة المكنية
فى الضمير وقوله اقطع مثلا تخييل على حد الحال ناطقة بكذا وفيه ان نحو اقطع اسم جنس
لا وصف فالمشبه به مذكور فليتامل قوله روايات ظاهره ان كل واحدة من تلك
الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع قوله اى قليل البركة اى فيه بركة قليلة
قوله وقيل مقطوعها اى لا بركة فيه اصلا قوله على انه حقيق الخ على التى فى هذه العلاوة
للاستدراك والاضراب لا الابطال وفى متعلقها خلاف ذكره فى المغنى فى مبحثها فقال
وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها

على

على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن
الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جى بما هو التحقيق فيها ه
ويحتمل ان تكون على هنا بمعنى مع فلا تكون للاضراب على حد واتى المال على حبه قوله والاضافى الخ المراد
الاضافى الذى ليس بحقيقى فلا ينافى ان الابتدا بالبسملة حقيقى واضافى لان الحقيقى هو الذى لم يتقدم
عليه شى والاضافى هو الذى تقدم امام المقصود سوا تقدم عليه غيره ام لا فالاضافى اعم من
الحقيقى ع ش قوله بسم الله مقول القول قوله اى ابتدى تاليفى هو وان كان فعلا مؤخرا خاصا
بالنظر لمعوله لكن اولى منه اولف لدلالته على تلبس الفعل كله بالتسمية على وجه التبرك والا
قوله ملتبسا اى مستعينا فالبا اما للملابسة كما اختاره الزمخشرى فقال انه اعرب اى ادخل فى لغة
العرب وافصح اى لانه اكثر استعمالا واحسن اى لما فيه من التادب ولظهور معناه ولكون ابتدا
المشركين باسما الهتهم كان على وجه التبرك فينبغى ان يقصد الرد عليهم فيه واعترض افاد
التبرك بانه لم يعد من معانيها واجاب شيخ مشايخنا السيد المحقق عيسى الصفوى فى شرح
الفوائد الغياثية بان البا موضوعة لجزئيات الملابسة ومنها التبركية فحملت على بعض ه
معانيها بقرينة الكلام قال وبحث فيه بانه يجوز ان التبرك مفاد البا وهى مستعملة فيه
اما اذا اريد ان البا للملابسة لانها فى الواقع تبركية فلا وجه له اصلا ه واما للاستعانة
بتنزيل اسمه تعالى منزلة الالة فى كون الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى
ففيه اشارة الى انه يتخدم بانعدامه وهو معنى لطيف بليغ طبلاوى قوله بالله تعالى او باسمه
لعله مبنى على ان لفظ اسم هل هو مقحم او لا قوله على الذات يستعمل استعمال النفس فيونث والا
التى فيذكر ومنه قوله الواجب الوجود قوله الواجب الوجود لذاته واجب الوجود لذاته
هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضيا لوجوده من حيث الذات بخلاف الواجب بالغير
وهو ما يكون مقتضيا لوجوده لا من حيث الذات ~~بخلاف الواجب بالغير~~ بل باعتبار اخر شوبرى
وبعبارة اخرى واجب الوجود لذاته هو الذى لا يتصوره العقل الا موجودا واختلف فى ذلك
هل هو من تمام التعريف وشيخ الاسلام نعم وحفيد السعد لا ع ش قوله وهو مشتق عبارة ه
الشيخ الشبراخيتى والمختار انه ليس بمشتق وروى الخليل بن احمد يجعمونه فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لى بقولى فى اسمه انه غير مشتق وقيل انه مشتق من اله يا له كعلم يعلم اذا تحير وقيل
اذا تحير لان العقول تتحير فى معرفته وفى عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الا ان

سبعانة

نفها

وانما

في اسما الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق ان يكون مسبوق
بالمشتق منه واسما الله تعالى قديمة لانها من كلامه على الاختلاف المذكور انما هو في لفظة اله
لا في الجلالة قوله من اله بوزن علم كما تقدم متعلق بمشتق قوله صالحة للتعلق اى التسمية والانصاف
بها الا هذا اتفاقا والا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه واسقط الرب للتفصيل الاتى
فيه قوله اى لا احد تسمى الله غيره تفسير لقوله هل تعلم له سميا بين به انه استفهام انكاري
معناه النفي قوله وهذا اى اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا احد تسمى الله غيره تعالى قوله في
احباره بفتح الهمزة جمع حبر قوله والانعام عطف تفسير مراد قوله مسيلمة بكسر اللام كما في التنقيح
لقبه واسمه ثمامة قال التلمساني ومن فتحها فهو اكذب منه ه وهو محمول على المبالغة
في الزجر قوله من التعنت في الكفر هكذا اجاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا
غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذ التعنت لا يفيد مع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل
لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المختص بالله هو المعرف باللام دون غيره ه
واقره ابن جماعة قلت قد يرد بان قرينة اختيارهم هذا الاسم لمسيلمة تدل على انهم لم ينطقوا
به لكونه من لغتهم بل لزيادة التعنت في الكفر فلم يكن حجة لاستعمالهم طبلاوي قوله وعدم
صرفه وعدمه اى يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلان
بالفتح ان يكون لها مونث على وزن فعلى بالفتح كسكران او غضبان ويجوز منعه من الصرف
على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على فعلان ان لا يكون لها مونث على فعلانه بالتا كما
هو مقرر في محله وكتب الشمس الشوبري قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في فتح الاله
على الارجح لتعارض مرجح كل منهما وقال شيخنا الشهاب ابن عبد الحق تنبيه التحقيق ان الرحمن
عند تجرده من ال ممنوع الصرف وان شرط في منع صرف فعلان صفة وجود فعلى لوجودها
فيه نظرا للاصالة قبل ان يعرض له الاختصاص النافي لها اذ هو فعلان من فعل بكسر العين
وكل ما كان كذلك فله فعلى كسكران وندمان من الندم لا من المنادمة قوله فالرحمن تفريع
على التفسيرين اعني تفسير الرحمن وتفسير الرحيم المذكورين قوله ابلغ منه اى الرحمة المستفادة
منه اعظم والا فليس مشتملا على ما في الرحيم وزيادة لما ياتي من ان الرحمن مفيض جلائل النعم
والرحيم مفيض دقائقها ع ش قوله لزيادة بنائه علة ابلغ قوله مقصود ايضا خبر ان قوله
مجاز مرسل اما عن نفس الانعام من اطلاق السبب وهو الرحمة والرقة على مسببه البعيد

واليه

واليه ذهب ابو بكر الباقلاني فتكون صفة فعل او مجاز عن الارادة اى الانعام من اطلاق السبب
على مسببه القريب اذ الرحمة سبب للارادة اولا وبواسطة الارادة للانعام ثانيا واليه ذهب
الاشعري فتكون صفة ذات ومنشا الخلاف ان من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به فالاشعري
اخذ الاقرب وهو الارادة والباقلاني اخذ المجاز المقصود وهو الفعل طبلاوي قوله واما من
باب التمثيل اى من باب الاستعارة التمثيلية بان يمثل تمكنه اى هيئة تمكنه تعالى من الانعام
بتمكن المالك من ملكه فتفرض حالة تعالى لتمكنه منه كحال من عطف على رعيته ورق لهم فعمهم
معروفه فاطلق عليه تعالى واريد غايتها التي هي ما سبق على ان شيخ مشايخنا السيد عيسى الصفوي
افاد ان هذا كله بحسب اللغة واما بحسب الشرع فالاقرب ان هذا حقيقة شرعية فيما يصح التبادر
اليه طبلاوي ولا يرد على التمثيل انه انما يكون في المركبات لا في المفردات والرحمن والرحيم مفردات
لان التحقيق انه يكفي ان يقصر من المركب على الجزء الاعظم قوله الحمد لله مبتدا خبره ما بعده واصله
النصب لانه من المصادر التي تنصب بافعالها المضمرة وقد قرئ به شاذا وانما عدل عنه الى
الرفع ليدل على دوام الحمد وثباته له تعالى دون تجدده وحدوثه اى بتجدده بالدلالة على الاستمرار
ومن هنا يظهر سر نصب سلام ورفعه في قوله تعالى حكاية عن الملائكة وابراهيم قالوا سلاما
قال سلام حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث ونصبوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام فرفع لانه ابلغ قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ه سبكي في شرح
منظومة القبور قوله وهو اى الحمد لا بقيد اللفظي لغة اى في اللغة الوصف بالجميل الوصف الاتيان
بما يدل على الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالالة المعهودة فيكون حمد الله نفسه قوله الدال
على الاتصاف فهو شامل لثنا الله تعالى على نفسه خلاف تفسير بعضهم بالثنا باللسان كما قاله الشيخ
عميرة وعبارة الشبرخيتي وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الواصف ه
فمورده اى محله خاص ومتعلقه اى السبب الباعث عليه عام والحاصل ان الشارح عدل عن قولهم
الثنا باللسان الى قوله الوصف بالجميل ليدخل حمد الله سبحانه واسقط من التعريف قولهم على ا
لفعل الجميل الاختياري لانه اورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة
لان تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف ثبوتها بالاختيار لكن اجيب بانها لما كانت مبدا افعال
اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من اثنى عليه
بجميل صفاته فقد عظمه ولا حجة في قوله ذق انك انت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ التهكم

[illegible]

[illegible]

صفتي الكمال وذاك العز والكرم من ضدهما وهو الذل والاهانة قوله سواء تعلق الخ خبر مبتدا محذوف
تقديره الامران سواء اى تعلقه بالفضائل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على
جواب شرط مقدر ان لم تذكر الهمزة وام مجردتان من معنى الاستفهام للشرط لعلاقة
انهما يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم فالتقدير ان تعلق بالفضائل او بالفواضل
فالامران سواء والجملة مستانفة وضمير تعلق يرجع الى الثنا والحمد من بهجة الناظرين للغنيمي
وظاهره ان الهمزة في تعلق للاستفهام وليس كذلك بل هي همزة التسوية كما لا يخفى قوله بالفضائل
اى الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير اى لا يتوقف تحققها على تعدى اثرها كالعلم والحسن
واللطافة قوله ام بالفواضل اى الصفات التي يتعدى اثرها اليه اى التي يتوقف تحققها على
تعدى اثرها كالانعام والتعليم والشجاعة قوله من حيث كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان
ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا وخدمة بالاركان كما قال الشاعر افادتكم النعماء منى ثلاثة
يدى ولساني والضمير المحجبا والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى ينبئ يشعر في حد ذاته بحيث
لو اطلع عليه علم تعظيمه فهو ثابت في الحمد الجناني ولا يقدح فيه الجهل بالمنبى كما لا يقدح في دلالة
اللفظ الموضوع لمعنى الجهل بالوضع وعدم الاستعمال على انه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر
بالالهام واخبار نحو المعتقد ولا شك ان المنبى عن التعظيم بلا واسطة في كل ذلك هو الاعتقاد
طبلاوى قوله وهذا هو الشكر لغة اى بابدال الحامد بالشاكر قوله ولعزة هذا المقام الخ عبارة الشهاب
سيم واذا صرفها في ان واحد سمى شكورا وقليل ما هم كما يدل عليه قوله تعالى وقليل من عبادى
الشكور واذا صرفها في اوقات مختلفة سمى شاكرا قوله يقول كما مر قضيته ان القول ليس
هو الحمد بل آلته لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل آلته قوله وهو اقوى يعارضه ان دلالة
القول اقوى من دلالة الفعل قوله يدل عليها اى على السخاوة التي هي بعض الصفات الكمالية
قوله ومن هذا القبيل اى اظهار بعض الصفات الكمالية بالفعل قوله حمده تعالى مصدر مضاف
لفاعله كما يدل عليه بقية السياق فتامل وسيدى احمد العجمى قوله على ذلك اى بعض الصفات
الكمالية قوله لانه تعالى لما بسط الخ اى نشر جوده على ممكنات لا تحصى واضاف اليها مواهب كرمه
التي لا تتناهى وقد كشف الخ قوله بساط الجود والبساط بمعنى مبسوط ككتاب بمعنى مكتوب
قوله على ممكنات الخ فيه استعارة تمثيلية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسط
لرعيته بساط الاكرام ووضع عليه المواهب والظاهر ان على للتعليل اى لاجل ممكنات ان كانت

الجود

متعلقة ببسط وعلى بابها ان علقت بالجود قوله واظهرها عطف على كشف عطف تفسير
قوله لا احصى ثنا عليك اى لا اطيقه ولا اتى به وانتهى الى غايته في مقابلة نعمة واحدة
انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك فلله الحمد رب السموات ورب العالمين وغير
ذلك مما حمدت به نفسك قوله اى مملوك ومستحق له لا يخفى ان له يتعلق بكل من مملوك
ومستحق قوله كما افادته الجملة اى باعتبار ما اشتملت عليه من تعريف المسند اليه بلام
الجنس فهو من حصر المبتدا في خبره وقصره عليه اى هو مقصود على اتصافه بكونه
له قصرا حقيقيا اذ هو الحقيق به ذاتا وصفة لا يتجاوزه الى الاتصاف بكونه لغيره
فلا يتصور غيره به الا باذنه تعالى ده دلجى قوله اذ المسند اليه وهو هنا الحمد قوله وعكسه
اى كذلك يعنى ان المسند اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه نحو
زيد الامير وقد نظم هذه القاعدة النور على الاجهورى فقال مبتدا بلام جنس عرفا
منحصر في مخبر به وفا وان عرفتها وعرف الخبر باللام مطلقا فبالعكس استقر
قوله واختصاص الجنس اى جنس الحمد به تعالى يوجب اختصاص جميع افراده اى
الجنس به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافي اختصاص الجنس به ان جعلت لام لله
للاختصاص او استحقاقه اياه ان جعلت للاستحقاق لوجوده اى الجنس
في ضمن ذلك الفرد قوله وحينئذ ساوت الجنسية هنا الاستغراقية الخ اى ساوتها
في الدلالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى فلا ينافي انها تزيد عليها بان قصر جميع
الافراد على تقدير الجنسية ثابت ببينة ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية
ولهذا كان جعلها جنسية اولى من جعلها استغراقية او عهدية كما هو مبسوط في محله
قال بعضهم والتحقيق ان الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا انها تارة تكون للجنس
المطلق فيكون مدلولها الحقيقة والماهية في ضمن فرد ما اى مطلق فرد وتارة للجنس
مع العهد فيكون مدلولها الحقيقة والماهية في ضمن فرد معين وهو الحمد القديم
الواقع منه جل وعلا في الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها
الحقيقة والماهية في ضمن كل فرد من افراد الحمد مطلقا قديما كان او حادثا كما لا يخفى
قوله هنا اى من جملة الحمد لله ونحوها من كل ما عرف فيه المبتدا بلام الجنس كالامير زيد قوله

بالجلالة الدالة هي مع بقية الجملة تامل قوله الحمد لله رب العالمين اقتباس من القران من غير
اشعار بانه منه اذ هو شرطه والا كان تضمينا كما في علم البديع حاوا فتتاح كتابه بما افتتح الله
كتابه ومن ابتدا القران به اخذ البلقيني انه افضل صيغ الحمد مطلقا وسبقه اليه المولف في
الاذكار فقال احسن العبارات في الحمد لله رب العالمين ه مناوي وفي شرح الغاية للخطيب لو حلف
ليثنين على الله احسن الثنا او اعظمه او اجله فليقل لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك او ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد او باجل التحاميد فليقل الحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده قوله اي مالك او سيد وقوله او معبود هذه الثلاثة من صفات
الذات وقوله او مصلح او مربي او خالق من صفات الافعال قوله دون المضاف فيطلق
على غيره كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقي ربه خمرا وقوله ارجع الى ربك
وما في الصحيحين لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالنهي فيه للتنزيه قال القرطبي
في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت اللام والالف على رب اختصت بالله تعالى لانها للعهد
وان حذف صار مشتركا بين الله تعالى وبين عباده اه وهو مخالف لقول البيضاوي ولا
يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان قضية الاول ان الممنوع منه انما هو
المعرف فقط واما المنكر فلا منع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر ايضا حيث
لم يقيد وهو الذي يصار اليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره
من اسمائه تعالى وهي انك اذا قرانه طردا كان من اسما الله تعالى وان قلبته كان من اسمائه
تعالى وهو بر بفتح البا بمعنى محسن اه شبرخيتي قوله ثم قيل هو وصف اي صفة مشبهة
وزنه فعل بكسر العين اصله ربب ثم ادغم قوله وغضاريف في المصباح الغضروف مثال
عصفور ما لان من اللحم قاله الفارابي وبعضهم يقول ما لان من العظم وقد يقال غرضوف
بتقديم الضاد على الراء لغة على القلب اه وفي عبارة شرح النقاية للسيوطي غضاريف بالضاد
المعجمة جمع غضروف وهي الين من العظم واصلب من غيره من ساير الاعضا ومنفعته
ايصال العظام بالاعضا اللينة ليلا يتاذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة ويليه العصب
وهو جسم ابيض لدن لين صعب الانفصال لكنه سهل الانعطاف اللينه ومنفعته
تمام الحس والحركة للاعضا والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه العصب اي في اللون ه

لاحس

لاحس له والاوتار جمع وتر وهو جسم ينبت من اطراف اللحم شبه المفصل وعبارة القانون شبه
العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها ولابد مع الرباط لعدم
زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع وريد وهي العروق غير الضوارب ونباتها من
الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضا والشرايين جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء والتحتية
ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونفض البخار عنه وهي العروق الضوارب ه ملخصا
وفي المصباح وترة الانف بفتح الكل حجاب بين المنخرين والوترة لغة فيها وفيه والوريد عرق
هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا وهو من
الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات وجمع الوريد وُرد مثل
بريد وبرد واوردة ايضا والله تعالى اعلم بما خلق قوله ثم ينتهي اي الحد الغايض الى اطرافها اي مع
اطرافها اي العروق اي ينتهي بانتهايها قوله تجذب في المصباح جذب من باب ضرب قوله الاية
تمامها مع التفسير ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى
السبب اي لان الشاق حقيقة النبات فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني
الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ وفاكهة
وابا يرعى من اب الكلا اي تهيا له لانه منتهى المرعى او فاكهة يابسة تؤب للشتا متاعا اي منفعة
ومتيعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف ه بيضاوي قوله جمع عالم
بفتح اللام اي جمع شذوذا كما ينبه عليه قوله فلكونه الة الخ هذا جواب عما يقال لماذا جعل بناوه
على صيغ اسما الالة قوله ومدلوله الخ ماسوى الخ كذا في نسخ اي ومدلوله منطبق على الخ وفي نسخ
ومدلوله ماسوى باسقاط على وهو ظاهر قوله وصفات ذاته بل ماسوى الله وصفاته مطلقا
ولو السلبية كما افاده الغنيمي في حواشيه قوله نظر للزوم اي للزومها الذات ولا زم الشي غيره
ان العين لا تلزم عينا اخرى فلو كانت عينا لما لزمت الذات وفي نسخ نظرا للمفهوم ولا غير نظرا لعدم
الانفكاك اي لان الغير عندهم ما ينفك فخرج صفات الذات واسطة قال البرهان اللقاني
ثم صفات الذات ليست بغير او بعين الذات فراجع شرحه قوله وتخصيصه مسند اخبره يحتاج
لدليل قوله او بالثلاثة مع الشياطين لعله مبني على القول بان الشياطين جنس مغاير للثقلين
والصحيح انهم كفرة الجن قوله او بالروحانيين بفتح الراء وضمها كما في النهاية قوله وفي مغارها

سنخالة

اى مواضعها قوله وقال مقاتل ثما نون الخ هذا مسا وللنقل المتقدم عنه الا انه زاد هنا
نصفها الخ فلعلها سقطت من القلم فيما نقل عنه فيما تقدم فيكون تكرارا او تكرر النقل
عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها ومرة حذفه فليراجع قوله الدنيا خبر كما لا يخفى قوله
كفسطاس فى صحر الفسطاط بضم الفا وكسرها بيت من شعر قوله كعب الاحبار فى القاموس
كعب الحبر لا تقل الاحبار قوله لانه اى لان عالما اسم جمع كالانام وقضيته ان اسم الجمع لا يجمع
على شى الاسماعا وبعبارة اخرى فقضيته ان اسم الجمع ليس له جمع قياسى فليراجع قوله اسم
جمع اى اسم دال على جماعة ع ش قوله وفى جمعه بالواو والنون او اليا والنون قوله ومنع بعض
المحققين وهو ابن مالك قوله الخ وهو من ايمة السنة والبلاغة كما افاده السيوطى فى
النوع التاسع من المزهر قوله وانما غلبوا الخ تقدم هذا فهو مكرر قوله فلا مجذور فيه
ان عالما ليس علما ولا صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشذوذ باق وكتب عليه بعضهم
يقتضى هذا الجواب مساواة المفرد لجمعه فان كان صحيحا فواضح والا فلا يصلح جوابا اذ الغالب
ان الجمع اوسع دلالة من المفرد وان لم يذكره المانع واقتصر على ما ذكره لانه يكفى فى سند منعه
قوله لان شيئا ليس صفة يقال وكذلك عالم فلا فرق اللهم الا ان يفرق بان عالم يتوهم
فيه الصفة لاشتقاقه من العلم او العلامة كما مر ولا كذلك شى فليتامل قوله فيعول
لا فعول ولا فعيل فقوم فلم تقلب الواو يا قال فى الخلاصة وان يك الزايد ضعفا اصل
فاجعله فى الوزن ما للاصل قوله من ابنية المبالغة اى من الابنية المفيدة للكثرة وليس
المراد انه من الابنية الخمسة المصطلح عليها قوله قلبت الواو يا الخ فاصله قيووم قلبت
الواو الاولى يا لاجتماعهما مع يا قبلها ساكنة وادغمت فيها وابقيت الضمة دالة عليها
مناوى قوله واحسن الاقوال فيه الخ فان قلت هل هو صفة فعل او صفة ذات قلت
قال عبد القاهر ان اخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها واجالها والجزا
لها على اكتسابها كما قال عز وجل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كان من اوصافه المشتقة
من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية وان اخذنا من معنى الدايم كقوله عز وجل
الا ما دمت عليه قائما اى مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى
الباقى وبقاؤه صفة ازلية اه شبرخيتى قوله واجمعها من عطف العلة على المعلول لان
الاجمعية علة للاحسنية قوله وحفظه عطف عام على خاص تامل قوله السموات جمع سما

وانما

وانما جمع السما لاختلافها بالاثار والحركات عند الحس وتباينها فى الجنس كما ورد فى كتاب
المعراج للاستاذ القشيرى ان السما الاولى موج مكفوف اى محبوس والثانية من نحاس
والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من زمرد
والسابعة من نور وجمعها باعتبار كونها افلاك الكواكب السبعة السيارة وقدمها لشرفها
وعلو مكانها اه سعد قال النووى والجمهور على تفضيل السما على الارض اى ما عدا البقعة
الشريفة مواهب قوله وقد تسكن اى شذوذا قوله وشكلا عطف تفسير قوله خلافا لمن
زعمه اى زعم ان المراد مثلهن فى الهيئة والشكل لا فى العدد وهم الحكما فانهم ذهبوا
الى انها طبق واحد قوله للحديث دليل لقوله اى عددا قوله قيد بكسر القاف وسكون المثناة
التحتية واضافتها الى شبر بيانية اى قيد هو شبر قوله اى قدر شبر طوقه الخ فى نسخ اى
قد شبر من ارض طوقه الخ والذى فى الجامع الصغير من الارض بالتعريف قوله طوقه
بالبنا للمفعول اى طوقه الله اياه يوم القيامة كما جا فى رواية بان يجعل كالطوق فى عنقه
حقيقة ويعظم عنقه ليسع ذلك او يطوق اثم ذلك ويلزم لزوم الطوق قوله من
من سبع ارضين فهى سبع طبقات بين كل طبقتين كما بين السما والارض خلافا للفقيه
الذى زعم انه لا فتق فيها اه شبرخيتى قال الشبرشيرى فى شرح قال القاضى ولبس فى غلط
الارض وطبقاتها وما بينها حديث ثابت اه قوله ولا تتم اى المماثلة الا ان طوق الشبر من
سبع طبقات الارض لان طبقات الارض تابعة للطبقة العليا ملكا وغصبا فمن غصب
شبرا فقد غصب ما تحته كمن ملكه فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف
الاقاليم فانه لا يناسب ان يطوق بغصب شبر من اقليم طوقا منه ومن بواقى الاقاليم
فانه لا يناسب ان يطوق بغصب شبر من اقليم طوقا منه ومن بواقى الاقاليم اذ لا وجه
لتطويقه شبر لم يلحقه ظلم قوله وما اقلت اى حملت قوله وجمعها اى الارض باليا او الواو
والنون شاذ قيل وحكمته ان يكون عوضا مما فاتها من ظهور علامة التانيث لان علامة التانيث
مقدرة فيها بدليل ظهورها عند التصغير على اريضة قوله الخلايق جمع خليقة وهى الاشيا المخلوقة
فعيلة بمعنى مفعولة والتا للنقل اه سعد وقد اشار الش بقوله المخلوقات وانما جمع الخلايق ليعلم
ان تدبير الكل اليه من العالم العلوى والسفلى من اعلى العرش الى ما تحت الثرى لا يشغله شان عن شان

لان تدبيره لعالم الارواح كتدبيره لعالم الاشباح وتدبيره للكبير كتدبيره للصغير لا يختلف بالنسبة
الى قدرته احوال شي من ذلك في الايجاد والاعدام والمنع والعطاء سعد قوله بحسب ما تقتضيه
حكمته البالغة سوا كان فيه لهم مصلحة ام لا ومن عبر بالمصلحة اراد التدبير الدنيوي الخ قوله
افاضة المصالح الدنيويه ولا ينقض بالكافر المعدم المريض لان في ذلك مصلحة كتخفيف عذاب
غير الكفر وفي الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر الحديث الطويل قوله لا الاخروي
بالنصب عطفا على الدنيوي وفي نسخ الاخروية بالجر عطفا على الدنيوية قوله النار الموبق عليهم
ولا مصلحة لهم فيها كما لا يخفى قوله فالمدبر الخ اي اذا علمت ان معنى مدبر مصرف الامور بحكمته
فالمدبر الخ قوله وعواقبها عطف على ادبار عطف تفسير قوله ومجريها تفسير قوله خلاف الظاهر
مع ما فيه من القصور تامل قوله ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق اي وان كان مفهوما
من جمع الخلايق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل دال قوله باعث الرسل فان قلت مساق
الكلام يقتضي ان يكون لتلك الاوصاف مدخل في اقتضا المنح الحمد لان ترتيب الوصف
على حكم يشعر بالعلية كما تقرر في الاصول فما وجهه قلنا اما ربوبيته للكل بالامداد ازلية
والحفظية فظاهر انها من المنح الجلية فتقتضي الحمد واما قيامه بامر السما والارض
فلانه لولاه حينئذ لاختل العالم فلا يمكن اكتساب اللطايف الحقيقية والمعارف اليقينية
اذ صلاح العباد بانتظام امر المعاش واما تدبيره لامور مخلوقاته فهو افاضة وجودهم
وصفاتهم وجلايل النعم وما يتوقف عليه بقاؤهم ولا يخفى انه من النعم العظيمة
ايضا واما بعثة الرسل فلان الخلق بسبب احتجابهم بالنشاة عن نور الفطرة وبعدهم
عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف والعلوم من ربهم بل لا بد لهم من واسطة تناسب
الحضرة الاحدية من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستفيض بسره المشاهد
للحق ويفيض بظاهره لما لطف الخلق وهي الرسل فكانت بعثتهم من النعم الجسام والمنح العظام
سعد قوله الرسل من مجاز الاول على حد الله يصطفي من الملايكة رسلا قوله وهو انسان
حر ذكر من بني ادم لما كان الانسان يطلق على الرقيق والحر قيد بالحر ليخرج الرقيق ولما كان
شاملا للذكر والانثى بنا على انه يقال فيها انسان لا انسانة قيد بالذكر ليخرج الانثى ولما
كان يشمل الجن ان اخذ من ناس اي تحرك قيد بقوله من بني ادم او يقال ذكر انسان
توطية للاوصاف بعده قوله او على من قبله اي او انزل على من قبله قوله ادم ثلثماية وثلاثة

عشر

عشر والانبيا ماية الف واربعة وعشرون الفا هذا هو الصحيح كما ذكره المولف في شرح خطبة المنهاج
قوله وخص لفظها اي الصلاة بهم اي الانبيا والرسل اي خص بهم طلبها استقلالا فلا ينافي انها تطلب
على غيرهم تبعا وتكره استقلالا لان لفظ الصلاة عرفا صار شعارا لذكرهم ولهذا كره ان يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا وكالصلاة السلام الا اذا كان خطابا ولو حكما كالمراسلات
او جوابا فان الابتدا سنة ورده واجب والحق بالانبيا الملايكة ومن اختلف في نبوتهم كلقمان
واما صلاته صلى الله عليه وسلم على ال ابي اوفى فقيل من خصايصه وقيل لبيان الجواز من شرح
الكفاية والجزرية لشيخ الاسلام وحواشي ع ش قوله غير سديد بل جنح عن تنظير وتصويب قوله
الى المتعلق بباعث قال الشهاب السبكي في شرح منظومة القبور وعلى حرف الجر وحده المتعلق ومع
مجروره ظاهر اطلاق الاكثرين الاول لكن الثاني هو الراجح وقد قال البلقيني في رسالة ارسلها
لوالده قول بعض المعربين للقران العظيم ان المتعلق هو حرف الجر لا يستقيم لان حرف الجر لا يتعلق
بمفرده وانما يتعلق بمجروره ووافقه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق اه قوله الى المكلفين
قال الله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قال الامام فقد تخص بالمكلف ولا حاجة
اليه لدخول غير المكلف في الناس يعني ان البعثة الى شخص لا تقتضي التكليف بل يكفي جريان
احكام الاسلام عليه كالتوارث والزكاة من ماله قيل ومقتضى البعثة للناس ان كل من
يسمعه منهم اذا بلغ وعقل اتباعه فيدخل الصبي ونحوه فقول المص الى المكلفين لانهم
الاصل والمقصود بالذات او المنازع فيه او الاكثر اعتنا به على انه يحتمل ان المراد الى جنس
المكلفين وحذف المضاف غير عزيز في كلامهم فتامله شيخنا ابو بكر الشنواني ه شوبري
قوله وكذا من الجن مع قوله وكذا من الملايكة يقتضي وجود البلوغ والعقل في كل من
الجن والملايكة وان تكليفهم من البلوغ كالانس وفيه نظر قال العز بن جماعة في شرح بدء الامالي
المكلفون على ثلاثة اقسام قسم كلف من اول الفطرة قطعا وهم الملايكة وادم وحوا وقسم
لم يكلف اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيهم نزاع والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم
الجن قوله واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم كما قاله الحلبي وروي عن ابن عباس لكن خرج
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى وقال صحيح الاسناد قال الجلال السيوطي في شرح التقريب ولم ازل اتعجب
من تصحيح الحاكم له حتى رايت البيهقي قال اسناده صحيح ولكنه شاذ بمره فقال حاوي الفتاوي

ويمكن ان يوول على ان المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن انبيا البشر ولا بعد ان يسمى
كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه ٥ قال شيخنا الحلبي وحينيذ كان لنبينا صلى الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو محمد ٥ ففي كل قول ويمكن معارضته
لقول الشارح اما بقية الرسل الخ وقد يقال لا معارضة انه لا يلزم من ارسال النذر اليهم ان يكونوا بعث
اليهم قلبنا امل احمد العجمي قوله كما دل عليه قوله تعالى الخ اي من قوله مصدقا لما بين يديه اي من
جميع كتب بني اسرايل الانجيل وما قبله ثم بين تصديقه بقوله يهدي الى الحق فالكتاب
القران لا التوراة كما حكى شوبري قوله لا يدل على انهم كانوا مكلفين اي بالايمان لجواز ايمانهم به
اي بالتوراة والتذكير باعتبار الكتاب قوله وليس منهم رسول اي عن الله عند جماهير
العلما اي كما مر في تعريف الرسول انه انسان حر ذكر من بني ادم الخ قوله تخرج منهما اي من
احدهما وهو الملح قوله فيهن نورا اي في احدهن وهي السما الدنيا لانه مرسل اليهم
اعتمد الشمس الرملي خلافه قوله ليس المراد به عمومه اي ليس المراد به ان كل رسول ارسل
الى جميع المكلفين لانه لم يرسل الى جميع المكلفين الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال في الرسل للجنس
الصادق بالواحد والاولى ان يراد بالرسل جميعهم وال في المكلفين للاستغراق بالنسبة
لنبينا صلى الله عليه وسلم وللجنس بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك في معنييه
قوله فانه ضروري مخالف ما في الكشاف من ان ايمانهم وايمان من في الارض سوا في
ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا الا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه
منزه عن صفات الاجرام قوله الزام ما فيه كلفة وقيل التكليف طلب ما فيه كلفة
وح يدخل المكروه والمندوب ٥ قوله مصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول على عود
الضمير للرسل او مضاف الى المفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير للمكلفين قوله
دلالتهم اياهم هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثاني للمقايسة والتقدير
لهدايتهم منهم قوله ودليل اطلاقها اي الهداية عليهما اي المومنين والكفار قوله والذي
للرسل هو الاول اي مطلق الدلالة واما الثاني بمعنى الدلالة الموصلة قوله وبما قررته علم الى اخره
وجه علم ما ذكر مما تقرر انه فسر الهداية بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بالمعنى الشامل
للوصول فلو كانت اللام للعلة لما تخلف ذلك وقد يقال اللام داخلة على هداية الرسل والذي
لهم الدلالة فقط لا الوصول وحينيذ فلينظر بماذا يعلم قوله لبيان حكمة الارسال وغايته

فتكون

فتكون اللام للعاقبة والفايدة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك البعث فوايد
ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها مترتبة عليه ترتب الاستظلال مثلا للشجرة المغروس على
من غير ان يكون الاستظلال حاملا على غرسه وانما الحامل عليه الانتفاع بثمره قوله وبيان شرايع
الجزاي وبعثهم لبيان شرايع الدين وهو عطف مرادف كما سيذكره الشارح لا من عطف السبب
على المسبب قوله وضع الهي اي موضوع اي احكام وضعها الله تعالى للعباد فرعية كانت
او اصلية فخرج بالوضع الالهي الاوضاع البشرية كما هو الحال في رسوم السياسة والتدبير
المعاشية والاوضاع الصناعية و سايق اي باعث وحامل الاوضاع وحامل الاوضاع الالهية
غير السايقة كانبات الارض وامطار السما وبذوي العقول ما يسوقهم وغيرهم
من الحيوانات كالاوضاع الطبيعية التي تهتدي بها الحيوانات لمنافعها ومضارها
وبالاختيار الاوضاع الالهية الاتفاقية والقسرية كالوجدانيات كاللذة والالم والجوع
والعطش فانها وضع الهي يسوق الى المحمود لا بالاختيار بل بطريق القسر وبقوله بالذات
اي ما يكون خيرا بالقياس الى كل شي صناعة الطب والفلاحة فانهما وان تعلقتا بالوضع
الالهي اعني تاثير الاجرام العلوية في السفلية وكانتا سايقتين لذوي الالباب باختيار هم
المحمود الى صنف من الخيرات فليستا توديا نهم الى الخير الذاتي الذي هو السعادة الا يديه
والقرب الى الخالق البرية شم الجوهرة لمولفها البرهان اللقاني قوله بالدلايل جمع دلالة
بتثليث الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم في الايات البينات الدليل بزنة فعيل ٥
وفعيل جمعه على فعايل غير مقيس واجيب بانه يحتمل ان يراد بالدلايل جمع دلالة والدلالة
تصدق على الدليل كما قاله المحلي وجمعه على دلايل مقيس ٥ شبرخيتي قوله الى علم كالنصوص ٥
المثبتة للبعث والحساب او ظن كخبر انما الاعمال بالنيات شبرخيتي قوله القطعية صفة
للدلايل لتخرج بها الدلايل الظنية قوله للقطع علة لمحذوف تقديره وصفت المودية
للعلم بالقطعية للقطع بمفادها الخ اولانها تقطع معارضة الخصم قوله فانها بالنسبة
اليه قطعية اي لعدم وقوع الخلف في خبره صلى الله عليه وسلم قوله وذلك جميعه قطعي
لانه عن الله عز وجل قوله فضرورية حسية اي ثابتة بالحس فقد شوهد قلب العصا حية
واحيا الموتى ونبع الما من بين الاصابع وانشقاق القمر ونحوها ٥ مناوي قوله وواضحات

البراهين من اضافة الصفة للموصوف كما اشار اليه الش وعطف البراهين على الدلايل من
عطف العام على الخاص لان البرهان لا يكون الا قطعيا تعيينيا بخلاف الدليل ولان البرهان اصطلاحا
لا يكون الا مركبا قوله الجميلة صفة كاشفة لان ساير صفاته تعالى جميلة قوله الواقع في مقابلة
صفاته تعالى انظره مع ان الحمد للذات متصفة بصفاتها لا في مقابلة الصفات فقط قوله
وهذا الثاني هو الشكر اي اللغوي كما مر من ان الثنا الواقع في مقابلة نعمة شكر قوله تنويعية
فيه ان الحمد ثلاثة انواع واقع في مقابلة صفة وواقع في مقابلة نعمة واتى بهما المص وواقع
لا في مقابلة شي نحو الحمد لله فقط قوله قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم اي لين شكرتم نعمتي
وامنتم واطعتم لازيدنكم في النعمة وقيل لين شكرتم بالطاعة لازيدنكم بالثواب
والاية نص في ان الشكر سبب للمزيد قوله على جميع الخ على للتعليل كما هي في قوله
تعالى لتكبروا الله على ما هداكم قوله وهي لين العيش الخ سوا كان مفعولا على جهة الاحسان
الى الغير ام لا قوله وخصبه بكسر الخا المعجمة ضد الجدب قوله كالذبح بمعنى المذبوح ومنه
قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم اي مذبوح قوله والمرعي بالكسر الكلا وبالفتح المصدر
قوله والطحن بالكسر الدقيق قوله ومع ذلك اي مع كثرته قوله المنفعة المفعولة
على جهة الاحسان الى الغير اي انعم به فاعله اولا قوله وقيل لا بد الخ فيقال هي الحسنة
المفعولة على جهة الاحسان الى الغير قوله لجواز ان يستحق اي المحسن الشكر اي لغة
وعرفا لا شرعا بالاحسان وان كان فعله اي الاحسان او المحسن محذورا الا ترى ان من اكثر
الضيافة بمال حرام عده العرف سخيا وان لم يثب شرعا قوله واختلفوا هل لله نعمة الخ اي اختلفوا
في جواب هل لله نعمة الخ قوله وقيل لا ويجاب عن الاية التي هي يا بني اسرايل بان التقدير على
اسلافكم الذين من قبلكم وهو من امن منهم بالتوراة قبل نسخها بالانجيل قوله اذ
لا نزاع في وصول نعم الله اليه عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في ان الحياة والعقل والسمع
والبصر وانواع الرزق والمنافع من الله تعالى انما الخلاف في ان امثال هذه المنافع اذا
حصل عقبها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة ام لا ومعلوم
ومعلوم ان ذلك نزاع في عبارة قوله اذا حصل عقبها اي في الاخرة ذلك الضرر الابدي
هل تسمى تلك الاحسانات الواصلة اليه في العرف حينئذ نعما اولا قال بعضهم هذا ليس مما
الكلام فيه انما الكلام في انها هل تسمى نعمة في الدنيا اولا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف

الخ باسقاط

الخ باسقاط لا لان حصول الضرر انما هو في الاخرة واقول قوله ح اي حين ملاحظة ذلك
وليس المراد انها تسمى في الاخرة ام لا فليتامل قوله واول بعض المحققين النعمة في كلام المص
هنا بالانعام لكن على هذا يفوت قوله فيما تقدم انه جمع بين نوعي الحمد تامل قوله والامر
بتذكرها الخ جواب عما يقال اذا كانت النعم غير متناهية وما لا يتناهى لا يحصل العلم به في حق
العبد فكيف امر بتذكرها في اذكروا نعمتي قوله الا انها متناهية بحسب الاجناس لانها اما
دنيوية او اخروية والاول اما وهبي كخلق البدن والقوى ونفخ الروح واشراقه بالعقل وما
يتبعه او كسبي كتخلية النفس عن الرذايل وتحليتها بالفضايل والاخروية ان يغفر الله له ما
منه ويرضى عنه ويبوءه في اعلى عليين مع النبيين والصديقين ه سعد قوله
واساله المزيد الخ لما ورد الامر بالسوال من الملك المتعال في ايات كثيرة منها قوله تعالى ادعوني
استجب لكم قال بعض العلما لم يامر بالمسيلة الا ليعطي ناسي المصيبة لك قوله الزيادة ه
فالمزيد مصدر ميمي وال فيه عوض عن المضاف اليه اي مزيد النعم قوله من اسد على حذف
مضاف اي من اثر اسد او ان من ابتدائية قوله فمن للتعدي وفي نسخة للتعدية
قوله فيه الوجهان المذكوران اي كون من للتعدي وكونها للتعليل قوله والفضل لغة
ضد النقص اي واصطلاحا العطا عن اختيار لا عن ايجاب من الغير كما تقول الحكما ولا عن
وجوب منه على نفسه كما تقول المعتزلة ه ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى يصدر عنه
الافعال باختياره لا بغيره كما تقول الحكما فانهم يجعلونه علة او طبيعة تحصل اثارها عن
غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها ومعنى ولا عن وجوب انه
لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة القايلين بانه يجب عليه فعل الصلاح والا
ورد بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا واخرى ولا تكليف بامر ونهي ه شبرخيتي
قوله والكرم نقيض اللوم الكرم بذل اي اعطا الكثير لغير علة اي دنيوية او اخروية ويطلق
بمعنى ايثار الصفح عن الجاني ومن عجيب ما يقال كل عيب يغطيه الكرم الا عيب الدين
والكريم يطلق على الله تعالى بخلاف السخي لعدم وروده ولاشعاره بجواز الشح ه شبرخيتي
وعطف الكرم على الفضل رادف ان نظرنا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام
على خاص ان لم ينظر لذلك قوله واشهد الشهادة هي الاخبار بصحة الشي الناشي عن العلم
وهي اخص من الاقرار والعلم اذ العلم قد يخلو عن الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة

لهما سعد فكل شهادة علم واقرار ولا عكس ولهذا جى بلفظ اشهد دون اعلم واقر قوله وابين
ظاهر عطفه على اعلم ان اعلم بضم الهمزة وكسر اللام وعبارة الجلال المحلى واشهد اى اعلم قال
عميرة اى اعلم اذ لا يكفى العلم بدون ادغان قوله ان لا اله ان لا معبود بحق الا هذا الفرد الموجود
بالحق الجامع لصفات الالوهية الحاوى لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا ان يكون
الاله بمعنى المعبود بالحق ويجعل الله علما للذات لا اسما لمفهوم الواجب الوجود ولا
يلزم الكذب ان اريد بالاله مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة واستثنا الشى من
نفسه ان لم يجعل علما وللامام الرازى هنا سوال مشهور وهو ان قولنا لا اله فى الوجود
الا الله لجاز ان يكون اله فى الامكان وان قدر فى الامكان يصير المعنى لا اله ممكن الا الله
فانه ممكن وان قدر لا اله فى الوجود والامكان يصير المعنى لا اله ممكن موجود الا
الله فانه موجود ممكن عقلا والجميع باطل فلا يتم التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا
وجوابه ان يقال لا اله موجود ازلا وابدا لانها سالبة ضرورية فيكون معناه الوجود
ضرورى السلب عن كل فرد من افراد الاله لاستحال الحكم وقبله وبعده اذ يجب ان يثبت
للمستثنى ما نفى عن المستثنى منه واذا ثبت ان الوجود ضرورى السلب عن كل
فرد من افراد الاله عن الله لم يتصف غير الله بوجود ازلا وابدا والا لم يكن وجوده
ضروريا واذا كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد نفى التعدد وجود المعبود
بالحق ازلا وابدا اه سعد وان هى المخففة من الثقيلة والجملة مفعول اشهد ولا نافية
للجنس واله اسمها مبنى معها على الفتح فى محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود
والاحرف استثنا ثم ان مثل هذا التركيب عند علما المعانى يفيد الحصر وهو فى هذه
الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان اله بمعنى الوصف فان قلت
لم قدم النفى على الاثبات فقيل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات
على النفى اجيب بانه اذا نفى ان يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله
بلسانه ليواطى القلب وليس مشغولا بشى سوى الله تعالى فيكون نفى الشريك عن
الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة ويوضحه انه اذا بدا بالنفى فقد تخلى عما سوى الله
تعالى واشتغل به بخلاف ما اذا بدا بالاثبات واخر النفى والتخلى عن الرذايل وسيلة للتحلى
بالفضايل قوله ونسخ قوله ولا نحريا عطف تفسير او الاول نفى المنفصل قوله لا يغلب بالبنا للمفعو

قوله

قوله لا يضعف بفتح اليا وضم العين من ضعف قوله والقهر بالقهر اى واسكان الها الاول
والقهر كهمزة الشبرخيتى قوله الغفار الستار لذنوب من اراد من عباده الخ واعلم ان الغفور
ابلغ من الغافر لان فعولا موضوع للمبالغة والغفار ابلغ من الغفور لانه للتكثير من غير حصر
فاذا ستر الله على عبده مرة فهو غافر له وان ستر عليه مرارا فهو غفور وان ادام الستر فهو
غفار له فاذا ستر على عبده فى الدنيا وعفى عن عقوبته فى الاخرة ولم يفضحه فهو غفار له
وقيل من غفر له بعض ذنوبه فى الاخرة وعاقبه على الباقى فهو غافر له وان غفر له اكثر ذنوبه
وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين القهار والغفار
طباق معنوى لاشعار الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف والثانى بالرحمة وا
يبعث على الرجا شبرخيتى قوله لذنوب من اراد من عباده لانه يجب ان نعتقد ان بعضا
من عصاة هذه الامة يعذب ولو واحدا وعبارة عبد السلام اللقانى للقاعدة الواجبة
الاعتقاد ان كل نوع من الكباير لا بد من عذاب طايفة من مرتكبيه قال الابى انعقد الاجماع
على انه لا بد من نفوذ الوعيد فى طايفة من العصاة لان الله تعالى توعدهم وكلامه تعالى صدق
فلا بد من وقوعه قوله ولا يفضحه فضح من باب نفع مصباح قوله منقول لا مرتجل والمنقول
ما استعمل قبل العلمية فى غيرها والمرتجل بخلافه قوله المضعف اى المكرر العين وهو محمد
بالتشديد قوله بذلك الظاهر ان البا زايدة فى المفعول الثانى للالهام كما زيدت اللام
فى مفعوله الاول لتقوية العامل قوله ليكون على وفق الخ اى وليطابق اسمه صفته
وتشريفا له لموافقة الاشتقاق فى الحمد من اسمايه تعالى شبرخيتى قوله بالمعنى العام عبارة
عن طول الزمن او عن مدة لو قدرت بزمن بلغت ذلك فلا يقال لا زمن ثم لان الزمن يتقدر
بحركة الفلك وهو لم يخلق ع ش قوله كعب الاحبار فى القاموس كعب الحبر ويكسر ولا يقال كعب
الاحبار كما مر قوله ولم يسم احد قبله به الخ فى سيرة الحافظ اليعمرى وروينا عن ابى القاسم
السهيلى قال لا يعرف فى العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباؤ
حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم
ذكرهم ابن فورك فى كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر
محمد بن احيحة بن الجلاح من الاوس والاخر محمد بن حمران بن ربيعة وذكر معهم محمد ابرهما نسيته
وكان ابا هولا الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث

استحضارها

هم

حد

النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد
منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمد فقعلوا ذلك و فيها عن القاضي عياض بعد
كلام يتعلق باسم احمد ما نصه وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد الى ان شاع قبيل وجوده
عليه السلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك
رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن احيحة بن
الجلاح بتخفيف اللام الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن برا البكري ومحمد
ابن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
اي فيما اعلم ونقال اول من سمي به محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن اليحمد
الازدي ثم حمى الله اي منع كلا من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له
حتى تحققت السمتان محمد واحمد له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وفي سيرة
الشيخ الحلبي عن بعضهم انه عدهم ستة عشر ونظمهم فقال ان الذين تسموا باسم محمد
من قبل خير الخلق صفوة ثمان ٭ ابن البرا مجاشع بن ربيعة ٭ ثم ابن مسلم يحمدي حمران
ليثي السلمي وابن اسامة ٭ سعدي وابن سواءة همداني ٭ وابن الجلاح مع الاسيدي
يا فتى ٭ ثم الفقيمي هكذا الحرماني ٭ قال بعضهم وفاته اخران لم يذكرهما وهما
محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمهما
شيخنا الشمس القاضي في بيت يضم الى هذه الابيات فقال وابنا الحارث زد لعدهم ٭ وزد
ابن المغفل جا ناببيان ٭ واما احمد فلم يسم به احد قبله ولا في زمانه بل هو اول من تسمى به
ثم بعده ولد الخليل هكذا جزم بانه من خصايصه الحافظ السيوطي واقروه الا ان البرهان
اللقاني حكى في شرح عقيدته الكبير انه تسمى به ارغنة بزمان طويل وجزم الشيخ زكريا
في شرح رسالة القشيري بان الخضر سمه احمد قوله قدمه امتثالا الخ فان قلت هل هو من
باب الترقي او التدلي قلت قال السعد في شرح جمع بينهما ليدفع الافراط والتفريط الذي
وقع في شان عيسى وقدم العبد ترقيا من باب الادنى الى الاعلى وفي كلام الصوفية انه
لا مقام اشرف من العبودية اذ بها ينصرف من الخلق الى الحق وينعزل عن التصرفات
وبالرسالة عن الحق الى الخلق ويقبل على التصرفات ولذا قال اسرى بعبده ولم يقل برسوله
فلا يكون ترقيا قوله ولكن قولوا عبد الله ورسوله اول الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى

عيسى اي لا تصفوني بذلك قوله فتوالوصف بها اشارة اي اشارة الى غاية كماله تعالى وتعاليه
ولاحتياج غيره اليه في ساير احواله كيف لا والعبودية ترك الاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم
منازعته الاقدار والتسليم لامر الواحد القهار ومما نسب للقاضي عياض ٭ ومما زادني شرفا وتيها
وكدت باخمصي اطا الثريا ٭ دخولي تحت قولك يا عبادي ٭ وان صيرت احمد لي نبيا ٭ ولبعضهم
ان قلبي عند زهراي ٭ يعرفها السامع والراي ٭ لا تدعني الا بيا عبدها ٭ فانه اشرف اسماي ٭
ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال قال له جبريل عن ربه ٭ خيرت فاختر يا دليل الهدى ٭ نبوة في حال عبدية
تحوي بها القدح المعلى غدا ٭ او حال تمليك تجر العدا ٭ بين يديك ضعفا سجدا ٭ فاختار
ما يحظى به اجلاه لله ما اهدى وما اسعده ٭ قوله وحبيبه وخليله اما كونه حبيبا فلقوله صلى
الله عليه وسلم الا وانا حبيب الله ولا فخر وعن الامام جعفر الصادق انه قال ان الله تعالى اظهر
اسم الخلة لابراهيم واخفى اسم المحبة لمحمد لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال الحبيب
لئلا يطلع عليه سواه قال التنبيه لما اظهرها قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اشعارا
الى انه لا طريق الى محبته الا باتباع حبيبه واما كونه خليلا فلقوله لو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا نفي ان يكون له خليل غير ربه فثبتت خلته ٭ سعد قوله فهو
احبهم له ولحق باسم الحبيب ومحبة الله تعالى للعباد ارادته الهدى والتوفيق لهم في الدنيا
وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادتهم طاعته والتحرز عن معاصيه كما سيشير
وسياتي في الشرح كما قال الشارح قوله وحبيب فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به قوله من احبه الخ مع
قوله ايضا ويصح ان يكون بمعنى فاعل فان حبيبا ياتي بمعنى محب كالحكيم بمعنى مولم قال الشاعر
اني تودكم نفسي واصحكم حبي ٭ ورب حبيب غير محبوب قوله فهو محب على القياس
لكنه كثير كما يوخذ من القاموس قوله او حبه يحبه بكسر الحاء فهو محبوب وهذا شاذ لانه
لا ياتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف ٭ صحاح
قوله بمعنى مفعول ايضا ويصح ان يكون فعيلا بمعنى مفاعل اي مخالل فكل من حبيب وخليل
يصح ان يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول قوله وصف بها ابراهيم لما قصر حاجته على ربه
حين جاءه جبريل الخ ففي تفسير القاضي البيضاوي روي ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل
له بمصر في ازمة اصابت الناس من يمتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت

وتكن بريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فجاز غلمانه ببطحا لينه فملوا منها الغرائر
حيا من الناس فلما اخبرسا وه الخبر فغلبت عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها حوارى
اى بحا مهملة فواو مفتوحتين فرا مهملة مكسورة اى دقيقا ابيض واختبزت
فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رايحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من عند
خليلك المصري فقال من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله عز وجل خليلاه وهو كما ترى
مخالف لقول الشم وصف بها اى بالخلة ابراهيم الخ الان يقال جاز ان يكون وصف بها عند
القايه في النار وبزيادتها عند ما اخبرته سارة وقال لها ما ذكرانهى مما هو مقول بالتشكيك
فلينا مل قال الشيخ الحلبي وكان سنه حين القى ستة عشر سنة كما في الكشاف وفي كلام غيره
كان سنه ثلاثين سنة بعد ما سجن بثلاث عشرة سنة وهو ممن مات من الانبيا فجاة كداود
وسليمان عليهم الصلاة والسلام قوله المنجنيق بفتح الميم وكسرها الة ترمى بها الحجارة قوم
وقد تذكر قاموس قوله اما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبى من سوالي علمه تعالى والقاموس
ان من بمعنى عن اى يكفيني عن سوالي علمه تعالى قوله او بالضم اى او من الخلة بالضم
قوله لا تدع اى المودة فيه خلا اى محلا خاليا لا ملأته قال الشاعر قد تخللت موضع
الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وهي توجب الاختصاص بالاسرار قال ابو على المعلى
والخل كالماء يبدى لى ضمايره مع الصفا ويخفيها مع الكدر او من الخلة بالكسر وهي نبت تستحليه
الابل ومن امثالهم الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والثاني اعني اشتقاقه من الخلة بالضم
هو المختار كما قاله الواحدي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى
خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة شبرخيتي قوله لما خالطه الظاهر انه متعلق ه
بمحذوف وسمى خليلا على هذا لما خالله الخ قوله من اسرار الهيبة بيان لما وفي تفسير ابن عادل
بعد ان ذكر اسباب تسمية ابراهيم خليلا وعندي فيه وجه اخر ومعناه انما سمي خليلا قال ابن
الخطيب لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسمع
الا بالله ولا يمشي الا لله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص
في جواهرها وتوغل في ماهياتها ومثل هذا الانسان يوصف بانه خليل واليه اشار بقوله
عليه الصلاة والسلام في دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي
عصبي نورا قوله لاصطفايه عن ان الخ اى لاصطفايه منزها عن ان الخ قوله لا تخذت ابا بكر

خليلا وفي رواية لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام اى فهي تكفيه
وهي مقولة بالتشكيك فهي له اتم من غيره ولا ينافيه رواية خليلي ابو بكر لحمله على ان الصديق
هو المتخذ للخلة لان النبي صلى الله عليه وسلم فالمنفي كون الاتخاذ من جانب المصطفى او نقدم الاول
لصحته ويحمل على نوع من الخلة قوله واختلفوا ايما ارفع حاصله ثلاثة اقوال الخلة ارفع المحبة
ارفع او هما سوا قوله ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل اى فانه انما يصل بواسطة
وناقش فيه بعضهم بما حاصله انه لا يفيد غرضا في هذا المقام وليس المراد به الوصول الحسي لامتناع
عليه سبحانه وتعالى واما الوصول المعنوي فلا يكون الا الاتصال المعنوي اليه تعالى الا به حبيبا كان او
خليلا القاني قوله اذ هي توجد بها اى لان الخلة توجد بسبب المحبة وفي نسخة اذ هي توجدها
اى تخالصها وقال بعضهم اى فقرها على المحبوب فقط وفي اخرى توجدها قوله وظن ان الخ ه
كلاما اضافي مبتدا خبره قوله غلط وجهل قوله وجهل عطف سبب على مسبب قوله فكله
كل منهما افضل من محبته فيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة لكل منهما ه شبرخيتي
قوله اكثر من بقية الانبيا بالنصب صفة لمصدر محذوف اى توفرا اكثر منه في بقية اكثر منه
في بقية الانبيا قوله افضل المخلوقين كلهم من الجن والانس والملايكة حتى امين الوحي جملة
وتفصيلا جماعات وافرادا قوله كلهم فيه اشارة الى ان ال في المخلوقين للاستغراق قوله يوم
القيامة حكمة التقييد به مع انه سيدهم في الدنيا والاخرة انه يظهر فيه سودده لكل احد
ولا يبقى منازع ولا معاند لقوله تعالى لمن الملك اليوم قوله والعالمون الخ جواب عما يقال كيف
يكون قوله انا سيد العالمين دليلا على انه افضل المخلوقين كلهم مع ان العالمين خاص بالعقلا
قوله ولد ادم الولد يطلق على الواحد وعلى الجماعة فيعم كما قال التلمساني فاندفع ما قيل انه لا يقتضي
العموم الا لو قال اولاد شبرخيتي قوله ولا فخر اى لا فخر لي على غيري يعني لا افتخر بذلك تواضعا
منه صلى الله عليه وسلم او ولا فخر لغيري علي ويكون من التحدث بالنعمة امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث او لانه مما يجب تبليغه لامته ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه بمقتضى
اعتقادهم قوله وبيدي لوا الحمد واستحر بالي عادة العرب ان اللوا انما يكون مع كبير القوم
ليعرف مكانه لكن هذا لوا معنوي كما قاله المولف والمراد انه يشتهر بالحمد يومئذ وينفرد به مناوي
وعلى ما نقله عن السيوطي من ان اللوا معنوي يكون في الحمد استعارة بالكناية وتخييل لكن ذكر القسطلاني
في المواهب من انه لا مانع من انه حسي وعبارته مع شرحها لسيدي محمد الزرقاني نفسها وبيدي لوا

بالكسر ولله علم الحمد والعلم فى العرصات مقامات لاهل الخير والشر نصب فى كل مقام لكل متبوع لوا
يعرف به قدره واعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلايق اعطى اعظم
الالوية لوا الحمد ليأوى اليه الاولون والاخرون فهو حقيقى ولا وجه لحمله على لوا الجمال والكمال
قوله وما من بنى ادم فمن سواه الاخ لواى ما نافية ومن زايدة ونبى مبتدا وادم بالرفع
بدل من محل نبى وبالجر بدل من بنى على لفظه ومن سواه معطوف على ادم والاخ الخ خبر
قوله ومن اخر هذا يعنى قوله ما من نبى الخ قوله ولانه علم بالبنا للمفعول قوله على يونس الخ خص
يونس بالذكر دفعا لما يوهمه قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت عجمى قوله يونس بن متى فى
تفسير عبد الرزاق اسم امه ورده حج فقال اسم ابيه ولبث فى بطن الحوت اربعين يوما او
سبعة او ثلاثه والتقمه ضحى ولفظه عشية ه شوبرى قوله على تفضيل يودى الى تنقيص
بعضهم لان تنقيص نبى من الانبيا كفر والا اى وان لم تحمل النهى على ما ذكر فلا يصح لان القران
ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفى كلام النووى ان من منع التفضيل بين الانبيا عزر قال
لا يخلو المانع اما ان يكون عالما فيكفر او جاهلا فيعذر ولا نعزر قلبنا مثل كذا الخط العجمى قوله
وكونه اى يونس كغيره من بقية الانبيا تحت لوايه صلى الله عليه وسلم قوله على الحضيض القرار
فى الارض قاموس قوله واعلم ان فى حديث انا سيد الخ تلخيص من المواهب قوله ابلغه
بالنصب اسم ان موخرا قوله لن يستنكف المسيح الخ روى ان وفد نجران قالوا يا محمد انك
تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس بعار بعيسى عليه
السلام ان يكون عبد الله فنزلت هذه الاية والملايكة مبتدا والخبر محذوف قوله لاثباتهم
له النبوة بالبا الموحدة قبل النون قوله ولا من هو اعلى منه فى هذا المعنى اى لا اعلى مطلقا
فليس من باب الترقى فى الافضلية المختلف فيها التى هى كثرة الثواب فالمراد ان الملايكة
ارقى من عيسى فى كونهم خلقوا بلا اب ولا ام وفى كمال العلم بالمغيبات والقدرة قوله من
ابرا دينك لحكمه والارض قوله الكروبيون هم ملايكة العذاب وفى القاموس الكروبيون
بالرا مخففة سادة الملايكة قوله الروحانيون هم ملايكة الرحمة ورايت بهامش نسخة
الى الروح التى هى الرحمة كما ورد الريح من روح الله اى من رحمته وقضيته انه بفتح الرا فليراجع
قوله بالقران العظيم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل
عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وظاهر كلامهم ان التحدى اقل

ما وقع

ما وقع به اقصر سورة من القران وان الاعجاز باقل سورة فما فوق ولم يقع التحدى باية
ولا ببعضها وكذا الاعجاز كذا قرره شيخنا فانظر مع قول الش الاتى وتشهد انه على قريش بانهم
لا ياتونه بمثل منه وفى تفسير ابن عادل فى سورة يونس فظهر مما تقرر ان مراتب تحدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست الاول الاول انه تحداهم بكل القران فى قوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن الاية وثانيها انه عليه السلام تحداهم بعشر سور مثله مفتريات وثالثها انه تحداهم
بحديث مثله فى قوله فليأتوا بحديث مثله خامسها ان فى تلك المراتب الاربع كان
يطلب منهم ان ياتى بالمعارضة رجل يساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عدم التلمذ
والتعلم ثم فى سورة يونس طلب منهم معارضته بسورة واحدة من اى انسان كان
سوا تعلم العلوم او لم يتعلمها وسادسها ان فى المراتب المتقدمة تحدى كل واحد من
الخلق وهى هذه المرتبة تحدى مجموعهم وجوزان يستعين البعض بالبعض فى الاتيان
بهذه المعارضة كما قال وادعوا من استطعتم وهذا مجموع الدلايل التى ذكرها الله تعالى
فى اثبات ان القران معجز قوله مصدر قرا الخ نقل الى هذا المجموع المقروا والمنزل على الرسول
المنقول عنه تواترا فيما بين الدفتين وهذا هو المراد هنا ويطلق فى الاصول على القدر
المشترك بينه وبين بعض اجزايه الذى له نوع اختصاص به فى الاعجاز ه سعد قوله
مصدر قرا لعله مصدر سماعى والا فمصدر قرا القياسى قرا كضرب قوله لجمعه يتعلق بمحذوف
تقديره نقل الى هذا المجموع الذى هو اللفظ المنزل الخ لجمعه والمصدر اما بمعنى اسم المفعول
او اسم الفاعل فان المعنيين موجودان فى القران فهو مجموع جامع وقوله لحسن نظمه
كذلك يتعلق بمحذوف قوله لرصانة مبانيه الرصانة المذكورة هى الحسن والبلاغة مع
الاعجاز شوبرى قوله لرصانة اى احكام مبانيه اى الفاظه الخ علة الممتنع وحقها التاخير عن قوله اغنى
قوله عن الطعن فيه اذ الاصل الممتنع عن الطعن فيه لرصانة مبانيه وصحة معانيه كما هو واضح قوله
مما لا يحيط به الا المتفضل بانزاله سبحانه قال السعد وكان الاتيان باقصر سورة منه فوق طاقة
البشر فوصف بلاغته كما هو فوق طاقة البشر وسيد صاحب المفتاح حيث قال واعلم ان شان الاعجاز
عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن والملاحة فمدرك الاعجاز هو الذوق السليم قوله
عن الطعن متعلق بالممتنع كما مر قوله والازرا عليه اى عيبه ففى القاموس ازرى عليه عابه قوله لانه

تعالى تكفل بحفظه الخ كان الظاهر ان يقول ولانه تعالى الخ فيكون من عطف العلة على العلة لما علمت من ان
قوله لرضا انه علة متقدمة على المعلول ولا يصح تعلق حرفي جر بعامل واحد وقوله تكفل بحفظه قال
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ونحن اما مبتدا واما تاكيد لا ضمير فصل لانه لم يقع بين اسمين
والضمير في له للذكر واختلفوا في انه تعالى كيف يحفظه فقيل بان جعله معجزا مباينا لكلام البشر فعجز
الخلق عن الزيادة والنقصان فيه بحيث لو زادوا فيه او نقصوا عنه تغير نظم القران وقيل صانه
وحفظه من ان يقدر احد من الخلق على معارضته وقيل قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه فيما بين
الخلق الى اخر بقاء التكليف وقيل المراد بالحفظ انه لو حاول احد تغيير حرف او نقطة لقال اهل الدنيا كذب
وتغيير لكلام الله تعالى حتى ان الشيخ المهيب لو لحن وهفا عن حرف من كتاب الله لقال له كل الصبيان اخطات
ايها الشيخ وصوابه كذا وكذا واعلم انه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف
والتحريف والتغيير اما في الكثير منه او في القليل الا هذا الكتاب فانه مصون من جميع جهات التحريف
مع ان دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وافساده وذلك من اعظم المعجزات
فان قيل اشتغلت الصحابة بجمع القران في المصحف وقد وعد الله بحفظه فلا خوف عليه فالجواب
ان جمعهم للقران كان من اسباب حفظه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك قوله المعجزة وصف
ثان للقران وتا قوله اما للمبالغة او باعتبار تاويله بالايات وهو اسم فاعل ماخوذ من العجز المقابل
للقدرة قوله من حيث هي اي لا بقيد كونها القران قوله هي الامر الخ عبارة بعضهم هي الامر الخارق للعادة
الظاهر على يد مدعي النبوة الداعي الى السعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارض الاتي به من نبي ورسول قوله هي
الامر قال السعد لما قال امر ليتناول الفعل كانفجار الماء من بين الاصابع الشريفة وعدمية كعدم احراق
النار ابراهيم عليه السلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان
عليه من غير احتراق ه قوله فعلم فيها من ان تكون خارقة للعادة الخ وزيد على ذلك ان تكون فعلا لله تعالى
او ما يقوم مقامه كالترك ليتصور منه كونه تصديقا منه تعالى للاتي به وان يكون ظهورها على يد مدعي
النبوة ليعلم انه يكون تصديقا له ولا يكون الخارق واقعا في زمن نقض العادات كما يقع عند قيام الساعة
وفيها لا يسمى معجزة شوبري قوله خارقة للعادة بخلاف غير الخارق وهو المعتاد كظهور الربح في التجارة فلا
يسمى معجزة وقال المحققون هو دعوى الرسالة هذا هو الراجح كما يشير اليه اسناده الى المحققين ولا يشترط
في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال انا اتي بخارق لا يقدر عليه غيري كفى شرخيتي قوله وان يامن
المتحدي الخ اي وعلم انه لا بد فيها من ان يامن الخ وهو وما بعده ماخوذان من قوله في التعريف الدال على

صدق

[illegible]
[illegible]
صدق الاتي به من نبي ورسول قوله من ان يعارض بمثل ما اتى اي من غير نبي مثله ه عبد السلام
ارهاصا اي تاسيسا من ارهصت الحائط اذا اسسته قوله والخارق اي وخرج الخارق الذي
لا تؤمن معارضته فيسمى سحرا وهو لغة صرف الشيء عن وجهه واصطلاحا مزاولة النفوس
الخبيثة لاقوال وافعال ينشا عنها امور خارقة للعادة قوله وجوز قوم قلب الاعيان
واحالة الطباع به اي بالامر الخارق للعادة الخ تريف المعجزة لا بالسحر فان الاتفاق على ان من السحر
ما يقلب الاعيان ويحيل الطباع واختلفوا هل من المعجزة ما هو كذلك فقيل لا والا لاشتبهت
المعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتباه لوضوح الفرق بما ذكر هكذا قرره بعضهم فليراجع محل الاتفاق
والاختلاف وعمر مرجع الضمير ما هو ثم حررناه فوجدنا التقرير الثاني هو الصحيح وقوله
خارق لذلك اي يقلب الاعيان ويحيل الطباع وقوله مطلقا اي امنت معارضته ام لم تؤمن
وقوله وعند عدمه اي التحدي قوله لكنه لا يشترط الخ لا حاجة اليه الا اذا اشترط التحدي
بالفعل والمختار خلافه بل بالقوة فتكون اكثر معجزاته مقرونة بالتحدي بالقوة لا بالفعل فلا
حاجة لهذا الاستدراك قوله والخارق المكذب للمتحدي به هو محترز قوله وان يقع
ما ياتي به على وفق دعواه قوله تفل في بير ليكثر ماؤها فغار وفي عين بصير فعمي ومسح
بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وقد اشار الى هذه الثلاثة قول
الشقراطسي فيه * امرت البير واغورت لحنته * فيها واعمى بصير العين بالتفل وايبس الضرع
منه شوم راحته * من بعد ارسال رسل منه منهمل * ودعا لشخص اعور فذهبت عينه الصحيحة
فيسمى استدراجا ولهانة وخرج ايضا ما اذا قال معجزتي نطق هذا الحجر فنطق بانه مفتر كذاب
بخلاف ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه مفتر كذاب لان المعجزة في احيائه وهو بعده ه
مختار قدم الكفر على الايمان وقد يظهر على يد عاص تخليصا له من فتنة وتسمى معونة قوله
فلا يؤثر فيه ظهور تلك على يديه لانه لمحض الفتنة لا غير قوله بخلاف مدعي الرسالة
اي كاذبا فلم يمكن ظهور خارق على يديه لما تقدم من اطراد العادة الالهية بان مدعي النبوة
كاذبا لا يظهر على يديه خارق تام قوله وجلا بيهم بفتح الجيم والمراد الخروج عن اوطانهم
نوله اللسن محركا الفصاحة لسن كفرح فهو لسن قاموس قوله دليل خبر عن قوله فعجزهم
ومن ثم نادى عليهم بقوله عن الله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الخ مع قوله فلولا علمه بانه على بينة

من ربه لم يأذن له عقله فيه نظر ظاهر لانها نيب الاثنين لا ينطق بهما الا بوحي فكيف يوجه
بان عقله لا يأذن له في القطع بشي لا يكون وهو يكون قوله بقوله متعلق بنادى وقوله بعجزهم
اى بسبب عجزهم فالباء فيه سببية وفي بقوله للتعدية فاندفع الاعتراض بانه لا يتعلق حرفا جر
بعامل واحد قوله على بينة اى حجة قوله ثم وجوه اعجاز القران لا تنحصر الخ اعلم ان الاجماع على ان
القران معجز واختلف في سبب اعجازه على ستة اقوال الاول وهو الصحيح الحق فصاحة الفاظه
وبلاغة معانيه الثاني صرف الله الناس عن معارضته وسلب مقدرتهم عليها قاله النظام ورد
باشتمال القران على كثير من صناعات الاعجاز البليغة التي بعضها لم توجد في غيره فلو كان كما ذكره
لكان للعرب في اثنا نثرهم ونظمهم في خطبهم ورسائلهم كلام يماثله في الفصاحة قدر اقصر
سورة قبل التحدي واللازم منتف فينتفي ملزومه الثالث اخباره عن المغيبات مع انه
لا اتى به امي قاله بعض العلما ورد بان ذلك في بعض سور القران فلو كان سبب اعجازه لذكر
لتحداهم النبي صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب لعارضوه بقدر اقصر سورة لا غيب
فيها مع انه اكتفى منهم بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مخترع الاساليب متمايز
السجع خصوصا في المقاطع والمبادي ورد بالشعراء فيه ذلك الخامس خلوه من التناقض
ورد بان في كلامهم مقدار قصر سورة خال منه السادس كونه كلام الله القديم رأى من تابعه
ورد بلزوم المحال عند من لا يجيز تكليف ما لا يطاق كالغزالي من اكابر ائمتنا قال العلامة الجعبري
في شرح العقيلة وقد نظمها لغاو بشراق روضة اللطايف فقلت • والمذهب الحق اعجاز القران
بلفظه ومعناه الذي كلا • للعجز عند التحدي واختبارهم • فتلاوهم فصحا اذ ضرب لهم مثلا
لا صرفة قالها النظام او نبا عن الغيوب ولا اسلوب اعتزلا ولا سلامته على التناقض او لكونه
منزلا من ربنا وسلا اذ ما لهم قبلها قول تناسبه والغيب في سور والاختراع فلا تلزمه
معجزة كالشرع لهم خالي التناقض مقدار الذي سألا تكليف ما لا يطاق البعض جوزه ورد ذلك
غزالينا وملا فمنها الخ ظاهر صنيع الشارح ان جميع هذه الاوجه قال بعضهم انها سبب للاعجاز
ووجهه والذي في كلام غيره كالشيخ الجعبري في شرح العقيلة كما مر ان كل واحد من هذه الاوجه قال
به بعضهم وان الاصح اولها والبقية مردودة كما تقدم قوله الاصمعي في القاموس الاذن
الى ان قال وعبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع ابو سعيد الاصمعي وعبارة
اللباب بفتح الالف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة نسبة الى الجد وهو

الامام

الامام المشهور ابو سعيد عبد الملك قريب بن اصمع الباهلي الاصمعي من اهل البصرة
توفي سنة عشرة ومايتين وبلغ من العمر ثمانية وثمانين سنة قوله من جارية من خماسية او
سداسية في المصباح قولهم غلام خماسي او رباعي معناه طوله خمسة اشبار او اربعة اشبار
قاله الازهري وانما يقال رباعي او خماسي فيمن يزداد طولا ويقال في الرقيق والوصايف
سداسي ايضا وفي النور سباعي اى طوله سبعة اشبار فالمراد مقدار الطول لا السنون
قوله جمع فيها بين امرين وهما ارضعيه والقيه ونهيين وهما لا تخافي ولا تحزني وخبرين
وهما فاوحينا وفاذا خفت عليه وبشارتين وهما انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
قوله بطارقة الروم جمع بطريق بكسر البا بمنزلة الصفاحق للاسلاميين ه عبد السلام اللقاني
قوله والاخرى اى واحوال الاخرى وهي قوله فاولئك هم الفايزون وذكر بعضهم ان في اية
تحريم الخمر نحو تسعة اشيا تدل على حرمته الرجس وهو النجاسة وكونه من عمل الشيطان والامر
باجتنابه وترتيب رجا الفلاح على ذلك وارادة الشيطان ايقاع العداوة والبغضاء والصد
عن ذكر الله وعن الصلاة والتهديد بقوله فهل انتم منتهون وقال بعضهم دلت اية
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الخ على سبعة اصول كلها مثنى طهارتان الوضوء والغسل
وموجبان الحدث والجنابة ومبيحان المرض والسفر والكنايتان الغايط والملامسة وكرامتان
تطهير الذنوب واتمام النعمة قوله لا تحمله اى لا يسامته قوله لا يمجه مج الرجل الماء من فمه فمجا
من باب قتل رمى به قوله طريا تفسير لغضا ففي المصباح وغض الشيء يغض من باب ضرب
فهو غض اى طري قوله من شدايد الازمات جمع ازمة وهي الشدة والقحط جوهري قوله لا يخلق قال
النووي بضم اللام ويجوز فتحها والبا مفتوحة فيهما ويجوز ضم البا مع كسر اللام يقال خلق الشيء
وخلق واخلق اذا بلي والمراد لا تذهب جلالته وحلاوته شوبري وفي المصباح خلق الثوب ككرم بلي
واخلق بالالف لغة قوله ولا تزيغ اى تميل قوله ان قالوا اى عن ان قالوا الخ وهو متعلق بتتنه وفي
نسخة تنثن وحذفه لاطراد الحذف في ان وان وكذا قوله عجبا اى يتعجب منه في فصاحته وغزارة
معانيه ونحو ذلك جلالة قوله وشهادته على اليهود بانهم لا يتمنون الموت اى حيث قال قل
ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم وقال في سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وانما قال
هنا ولا يتمنونه وفي سورة البقرة ولن يتمنوه قال الرازي لان دعواهم في البقرة اعظم من دعواهم
في الجمعة لان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لحصول الاولى ولن ابلغ
في النفي من لا فجعلها لنفي الاعظم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تمنوا الموت
لغص كل انسان بريقه فمات لوقته وما بقي على وجه الارض يهودي قوله وجميع كتبهم اي
الرسل قوله ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم الخ عبارة الشبرخيتي وفي حديث البخاري
ما من نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وفي
معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم
مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا موسى وناقة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها
ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيشاهدها كل من جا بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات
الامم السابقة حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم قوله ما من نبي
من الانبيا الا وقد اوتي في رواية اعطي ما مثله آمن عليه البشر وما الاولى نافية اي ليس نبي
الا وقد اعطاه الله تعالى من المعجزات الشي الذي صفته او شيا من صفته انه اذا شوهد
اضطر الشاهد الى الايمان به وانما مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن الاولى زائدة
والثانية بيانية وما في مثله موصولة او موصوفة بمعنى شيا وهي ثاني مفعولي اعطي
ومثله مبتدا وآمن خبره والجملة صلة الموصول او صفة الموصوف وقوله آمن عليه البشر
اي آمن لاجله فعلى للتعليل والضمير يرجع الى مثل والمعنى الا وقد اوتي معجزة نظيرها اوتي
لغيره وآمن لاجله البشر على يديه اي ما من معجزة اعطيت لنبي من الانبيا الا وقد اعطي مثلها
لغيره منهم وآمن البشر لاجل ذلك المثل كما آمنوا لاجله مع النبي الاول فتامل قوله وانما كان
الذي اوتيته انا من المعجزات اي معظمه وحيا قرآنا يوحى مستمرا على مر الدهور وينتفع به
حالا ومآلا وغيره من الكتب ليس معجزته من جهة النظم والبلاغة فانقضت بانقضا
اوقاتها فحصر المعجزة في القران ليس لنفيها عن غيره فارجوا اي اومل ان اكون اكثرهم
تبعا يوم القيامة اذا اضطر الناس الى الايمان به يوم القيامة مناوي قوله وذلك لان اكرامه
الخ علة لرجائه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع قوله المستمرة وفي نسخة بلا تا نعت وصفا
له باعتبار لفظه دلجي قوله يستلزم حيازته قوله كثرتهم اي كثرة اتباعه المؤمنين الذين هم

امة الاجابة قوله اي ذات النور اشار بهذا الى ان السين في المستنيرة ليست للطلب
شوبري قوله المكنى عما تضمنته اي فهي استعارة بالكناية حيث شبه السنن بمنور في
الوضوح والظهور والاهتدا تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة بالكناية
واثبات الاستنارة تخييل وفي المستنيرة استعارة تبعية هيه هداية الضالين وايقاظ الغا
بالتنوير الخ قوله المخصوص بالرفع نعت ثالث لعبده وقول ملا علي قاري عطف على المكرم سهو
قوله بجوامع الكلم من اضافة الصفة للموصوف اي الكلم الجوامع والبا داخلة على المقصور
على المقصور عليه قال بعضهم والبا بعد الاختصاص يكثر دخولها على الذي قد
قصروا وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر الهمام السيد قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من
الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته
الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة العظمى وكان النبي يبعث
الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة متن صحيح البخاري وزاد مسلم واوتيت جوامع الكلم وختم
بي النبوة فتحصل مما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص بسبع اعطي جوامع الكلم
وبعث الى الخلق كافة ونصر بالرعب مسيرة شهر واحلت له الغنائم واعطي الشفاعة العظمى
وختم به النبوة وجعلت له ولامته الارض مسجدا وطهورا قوله وبينت خواتم الكلم معنى البلاغة
والتواصل الى غوامض المعاني التي اغلقت على غيره وخواتمه قال القرطبي يعني انه يختم كلامه
بمقطع وجيز جامع وجوامعه اي اسراره التي جمعها الله فيه ويعني بجملة هذا الكلام ان كلامه
من مبدايه الى خاتمته كله بليغ وجيز وكان مناوي قوله المفرد الموجز الذي لم يسبق اليه بالمرصفات
لكلامه وبنا سيق للمجهول وقوله واوتيت بالنصب مفعول جمع قوله الولد للفراش اي تابع للفراش
ويحكم به للفراش اي لصاحبه زوجا كان او سيدا قال العلقمي وفراش الزوجة يثبت بالعقد
عليها مع امكان وفي الامة لا يثبت الا بوطيها وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا شي له في
الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره اي الرجم بالحجارة ورد بان الرجم خاص بالمحصن ولانه
لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه وسببه ذكره العلقمي من البخاري ومحصله ان رجلين
ادعيا غلاما فقال احدهما هذا ابني وقال الاخر هذا اخي فذكره ثم الجامع الصغير العزيزي والحا
عندنا معاشر الشافعية ان الفراش في الزوجة مطلقا يثبت بالعقد عليها وامكان الوطي وفي السرية
لا يثبت الا بوطيها باقراره او بينته فهذا هو الفرق بين الزوجة والسرية ثم اذا ثبت الفراش في كل الحقه

الولد وان لم يقربه ولا فرق بينهما في ذلك **قوله** كل الصيد في جوف الفرا فيه ان هذا الكلام
ليس من مبتدانه صلى الله عليه وسلم بل قاله قبله غيره قال السخاوي واصل هذا المثل فيما ذكره
الميداني وغيره ان ثلاثة نفر خرجوا يصيدون فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والاخر حمارا
فاستبشر صاحبا الارنب والظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال كل الصيد الخ اي ان الذي رزقته
وظفرت يدي يشتمل على صيدكما وزيادة خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب حين جاء مسلما بعد ان كان عدوا له هجاه وكانه عليه الصلاة والسلام ان الحمار
الوحشي من اعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما انك من اعظم اهلي وامسهم بي رحما واكرم من
يانيني وكل دونك **قوله** الحرب خدعه يروى بفتح الخا وضمها مع سكون الدال وبضمها
مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعه واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا
خدع مرة واحدة لم تكن لها اقالة وهي افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من
الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال لفلان رجل لعبه
وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك نهاية وفي القاموس الحرب خدعه مثلثة وكهمزة وروي
بهن جميعا اي تنقضي بخدعه قال العسكري اراد بالحديث ان المماكره في الحرب انفع من الطعن
والضرب وفي المثل السائر اذا لم تغلب فاخلب اي فاخدع قال النووي اتفق العلما على جواز خداع
الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد وامان فلا يحل ويكون الخداع بالتورية
واليمين واخلاف الوعد فينبغي قدح الفكر واعمال الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه
فيها ابلغ من الشجاعة وهذا الحديث عد من الحكم والامثال **قوله** اياكم منصوب على التحذير وخضرا
الدمن جمع دمنه وهو ما تدمنه الابل والغنم بابوالها وابعارها اي تلبده في مرابضها فربما نبت
فيها النبات الحسن النضر وقال بعضهم الدمن البعر جمع دمنه وهي البعرة المراة الحسنا في المنبت
السو ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة فتجي محضرة ناضرة ولكن منبتها خبيث قذر مثل المراة
الجميلة الوجه اللئيمة المنصب وقوله المراة بالنصب بدل من خضرا وبالرفع خبر مبتدا محذوف
وهو من التشبيه البليغ والمعنى اياكم والمراة الحسنا في المنبت السو التي هي كخضرا الدمن اي المزابل
ليس الخبر كالمعاينة اي المشاهدة اذ هي تحصل العلم القطعي فهو اقوى واكد ومنه اخذ ان
البصر افضل من السمع لان السمع يفيد الاخبار والخبر قد يكون كذبا بخلاف الابصار وايضا ليس
حال الانسان عند معاينة الشي كحاله عند الخبر عنه كما يشهد لذلك ما روي عن ابن عباس بسند

صحيح

١٩

صحيح ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه بالعجل فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا
اي من عبادته القى الالواح فانكسرت مناوي والمعتمد ان السمع افضل **قوله** المجالس بالامانة قال ابن رسلان
البا تتعلق بمحذوف لا بد منه ليتم الكلام والتقدير ان المجالس تحسن او حسن المجالس وشرفها بامانة
حاضريها لما يحصل في المجالس ويقع من الاقوال والافعال فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ليكن صاحب
المجلس امينا لما يسمعه او يراه يحفظه ان ينتقل الى من غاب عنه انتفا لا يحصل منه مفسدة وفائدته الحث
النهي عن النميمة التي ربما تودي الى القطيعة مناوي **قوله** البلا موكل بالمنطق وقد نظمه بعضهم
فقال واذا خشيت ملامة من منطق فاحبس لسانك في المقال واطرف واحفظ لسانك لا تقول
فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق ومن جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت
فسلم قيل لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني
في بطن الحوت الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم صار اسيرها وتتمة الحديث الاول قال في شرح المناوي
الكبير عن ابن ابي شيبة ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا **قوله** الحيا خير كله لانه في الشرع خلق
يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ومبدوه انكسار يلحق الانسان مخافة
نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما حسن ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا
بخير وجا انه صلى الله عليه وسلم كان اشد الناس حيا من البكر في خدرها وصح ان الحيا شعبة من شعب
الايمان وفي حديث ضعيف اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فلم تلقه الا مقيتا ممقتا وفي
رواية الا بغيضا مبغضا فاذا كان مقيتا ممقتا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا
كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع
ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا لكن ينبغي ان يراعى فيه القانون الشرعي
فان منه ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وفي الجامع
بسنخب الاكثار من ذكر حديث استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله والحمد لله
قال ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما
حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله تعالى
حق الحيا **قوله** الخيل في نواصيها الخير اي منوط ملازم لها كانه معقود فيها لاعانتها على الجهاد وعدم
قيام غيرها مقامها في الكر والفر قال المناوي كنى بنواصيها عن ذواتها للملازمة فهو مجاز
مرسل من اطلاق الجز على الكل **قوله** من غشنا اي خاننا والغش ستر حال الشي فليس منا اي ليس هو

الحياة

على سنتنا من مناصحة الاخوان وذا قاله لما مر بصبرة طعام فادخل يده الشريفة فيها فابتلت
اصابعه مناوى **قوله** المستشار موتمن اى امين على ما استشير فيه فمن افضى الى اخيه بشى
وامنه على نفسه لزمه ان لا يشير عليه الا بما يراه صوابا فانه كالامانة لا يامن على ايداع ماله
الا ثقة مناوى **قوله** الندم توبة اى هو معظم اركانها لانه متعلق بالقلب والجوارح تبع له
فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصى فرجعت برجوعه الجوارح مناوى **قوله** الدال
على الخير كفاعله اى فى حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوى فى المقدار مناوى **قوله** كل
معروف اى ما عرف فيه رضى الله او ما عرف من جملة الخيرات صدقة اى ثوابه كثواب
الصدقة فى الجنس لان كلا صادر عن رضى الله اما فى القدر او الصفة فيتفاوت
بتفاوت مقادير الاعمال فتسميته هذا وما اشبهه صدقة من مجاز المشابهة مناوى
قوله حبك الشى وفى رواية للشى يعمى اى عن عيوب المحبوب ويصم عن سماع العزل
قوله زر غبا تزدد حبا اى زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده
حبا ويقل الملازمة يهون عليه وانتصب غبا على الظرف وحبا على التمييز المحول عن
الفاعل قال بعضهم فالاكثار منها ممل والاقلال منها مخل ونظم البعض هذا المعنى فقال
عليك باغباب الزيارة انها . اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا . فانى رايت الغيث يسام دايبا
ويسال بالايدى اذا هو امسكا وقال الحريرى لا تزرن من تحب فى كل شهر غير يوم ولا تزد
عليه فاجتلا الهلال فى الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه وفى المصباح غبت
عن القوم اغب من باب قتل غبا بالكسر اتيتهم يوما بعد يوم هو ليس المراد بالغب فى
الحديث حقيقته بل هو اشارة الى عدم ملازمة الزاير وهو يختلف باختلاف الزاير
والمزور فمنهم من يعد زيارته له فى كل جمعة اكثار ومنهم من يعد لها اياما قليلة هجرا
وفى القاموس الغب بالكسر فى الزيارة ان تكون كل اسبوع ه وحيث لم يثبت عند الشارع
تقديريه حملت على ذلك اى على ان تكون كل اسبوع لان الفاظ المطلقة اذا لم يكن لها
مدلول شرعى تحمل على معانيها اللغوية اه ولبعضهم اذا حققت من خل ودادا فزره
ولا تخف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تكن فى زيارته هلالا **قوله** من
شاد هذا الدين غلبه المشادة المغالبة قال العلقمى والمعنى لا يتعمق احد فى الاعمال الدينية
ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب وقال ابن المنير فى هذا علم من اعلام النبوة فقد راينا

ورای

ورای الناس قبلنا ان كل متنطع فى الدين ينقطع **قوله** القناعة هى الرضى باليسير وقيل
هى الاكتفا بما تندفع الحاجة من ماكل وملبس وغيرهما وقيل القناعة رضى النفس بما
قسم لها من الرزق مال لا ينفد بالدال المهملة اى لا يفنى وكنز لا يفنى لان الانفاق
منها لا ينقطع لان صاحبها كلما تعذر عليه شى من الدنيا رضى بما دونه ه عزيزى
قوله الاقتصاد فى النفقة اى التوسط بين الافراط والتفريط نصف المعيشة والتودد
الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السوال نصف العلم فان
السايل اذا احسن سوال شيخه اقبل عليه واوضح له ما اشكل ما يراه من استعداده بيان مان السايل
وقابليته **قوله** النسا حبايل الشيطان فى الجامع الصغير من جملة حديث طويل والنسا
حبالة الشيطان قال العلقمى قال فى النهاية حبالة بالكسر وهى ما يصاد به من اى شى كان
وفى رواية حبايل الشيطان اى مصايده **قوله** حسن العهد من الايمان الذى فى الجا مع
الصغير ان حسن العهد من الايمان ك عن عايشة قال شارحه اى وفاوه حرمته ورعاية
مع الحق والخلق من اخلاق اهل الايمان او من شعب الايمان **قوله** منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا اى من حيث ان الشخص يجد فى تحصيل كل منهما فليس للعلم
غاية ينتهى اليها ولا للمال غاية ينتهى اليها فلذا لا يشبع قال بعضهم ما استكثر احد من
شى الا مله وثقل عليه الا العلم والمال فانهما كلما كثرا كانا اشهى للانسان وتتمة الحديث
كما فى المواهب اما طالب الدنيا فيتمادى فى الطغيان واما طالب العلم فيزداد من رضى
الرحمن تنبيه منهومان تثنية منهوم من نهم الشى اذا اشتهاه فهو من المتعدى فلا
يعترض بان نهم لازم ولا يصاغ منه اسم مفعول تام نبه على ذلك بعض شراح الفية
ابن مالك **قوله** اليمين حنث او ندم الذى فى الجامع الصغير انما الحلف حنث او ندم قال
المناوى اى اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة الحنث فتندم وفى الامثال اليمين
حنث او ندم **قوله** جف القلم بما انت لاق قال الحافظ فى فتح البارى اى فرغت الكتابة اشارة
الى ان الذى كتب فى اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة
حال كتابتها تكون رطبة او بعضها وكذلك القلم فاذا انتهت الكتابة جفت
الكتابة والقلم وقال القرطبى هو من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف
القلم من مداده وفيه اشارة الى ان كتابة ذلك انقضت من امد بعيد وقال غيره معنى جف القلم

اى لم يكتب بعد ذلك شيا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غيبه ومن علمه الذى يلزمنا الايما
به ولا يلزمنا معرفة صفته **قوله** بالحنيفية اى الملة الابراهيمية مقتبس من قوله
تعالى ملة ابراهيم حنيفا ثم سموا من اختتن وحج البيت حنيفا والحنيف المايل عن الباطل
الى الحق سمى ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والسمحا صفة الحنفية ومعناها
السهلة كما قال والملة السمحا اى الملة التى لا حرج فيها ولا تضييق على الناس وهى ملة الاسلام
جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية فى التوحيد سهلة فى العمل وضد الامرين
الشرك وتحريم الحلال وهما قرينتان وهما اللتان عابهما الله تعالى فى كتابه على المشركين
فى سورة الانعام والاعراف مناوى **قوله** ان الدين الله يسر اى ذو يسر او سمى الدين
يسرا مبالغة ه عزيزى **قوله** وانه قال لما نظرت عايشة الى لعب الحبشة لتعلم اليهود ان فى
ديننا فسحة انى ارسلت بحنيفية سمحة قد شيخنا ان لما ظرف لقال ولتعلم علته وانى
ارسلت الخ مقوله والاصل قال انى ارسلت بحنيفية سمحة حين نظرت عايشة الى لعب
الحبشة لاجل ان تعلم اليهود ان فى ديننا معاشر المسلمين فسحة وهو مبنى على ان اللام
فى لتعلم كلام تكى وانه ليس من الحديث فليراجع فانه يحتمل ان تكون اللام فيه لام
الامر وهو من الحديث **قوله** لحديث البخاري الخ باللام فى اكثر النسخ وهو متعلق ه
بقوله يبقى على انه علة له اى ونفى معناه لحديث البخاري الدين يسر وفى بعض النسخ
كحديث بالكاف فليراجع هل لفظ الدين يسر مما كان قرانا ونسخت تلاوته اولا قوله
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وما لا يريده تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل السنة فدل على عدم وقوع العسر
ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا يدل قطعا على وقوع
العسر وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قلت قال
الشيخ تاج الدين الفاكهانى الجواب وبالله التوفيق ان المراد بالعسر فى الاية الاولى غير المراد فى الثانية
والمراد فى العسر الاحكام لا غير يبينه قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم فى الدين من حرج
اى ضيق ما يشق القيام به عليكم وقوله عليه السلام بعثت بالحنفية السمحة مع ان صدر الاية يدل
على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر واما الاية الثانية فالمراد بالعسر
فيها العسر بالارزاق والاكتساب دون الاحكام وسياتى نحو هذا فى كلام الشرقى ثم الحديث التاسع عشر

قوله

قوله كتعيين فرض الجلد اى جلد القوة والخف كما جزم به الطيبى ه عجمى **قوله** والقود فى القتل
عمدا كان او خطا زاد الشبرخيتى وقطع الاعضا الخاطئة وفق العين والنظر الى ما لا يحل وربع المال
فى الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه وتحريم الغنايم وتحريم مجالسة الحايض ومواكلتها
ومضاجعتها والاشتغال يوم السبت واذا اذنب احدهم حرم عليه كل طيب تشتد به المتنبا ا تهمته
من الطعام **قوله** وانى بالصلاة بعد الحمد الخ عبارة الشبرخيتى ولما صلى وسلم على جميع عموما اذهما
عليه خصوصا ثم على الانبيا والرسل عموما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهارا لعظمته واداء
لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو واسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة
اليهم التى اعظمها الاسلام انما هى ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وانت بها اى الجمل الاه
من غير شرط بين خل واقتنا لا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اغتناما للثواب الوا
فى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمى وفى رواية
تصلى عليه ما دام اسمى فى ذلك الكتاب قال الشيخ احمد زروق يحتمل ان يكون المراد كتب وهو ظاهر
او قرا الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى وذكر بعض شيوخنا ان صوره اربع وان الفضل المذ
يحصل لمن كتب ذلك او قراه ان كان مكتوبا واما من صلى عليه باللفظ فى كتاب ولم يكتبه ولم
يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله ما دام اسمى الخ اذ
هو فى هذه الحالة لم يدم اسمه فى ذلك فتامله ويفهم مما ذكر انه لو جمع بين الكتابة والصلاة
لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى انتهت فان قلت لم يكد صلوا مع تاكيد سلموا قلت اجيب
عن ذلك بان الله تعالى لما صلى هو وملايكته على النبى استغنى الاول عن التاكيد واكد الثانى ليلتحق
به والاعتنا بان مصدر صلى ترك لاستعماله فى التعذيب عوضا وتصلية جحيم فترك توكيده بخلاف
الثانى **قوله** ممحوق من كل بركة اى لا بركة فيه وهو تفسير لما قبله **قوله** لكنه فى الفضايل وهى يعمل فيها
بالضعيف اقول اطلاقه العمل فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا الحديث فى اسناده اسماعيل
ابن ابى زيادة فقد نقل الحافظ بن حجر كالذهبى والدارقطنى انه متروك يضع الحديث ولو استدل بما
رواه الدارقطنى وغيره مرفوعا عن ابى هريرة من صلى على فى كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له الخ كان اولى فانه
وان كان سنده ضعيفا لكنه ليس فيه وضاع فليس بشديد الضعف مناوى **قوله** غدوة ورواحا اى بكرة
وعشيا اى اول النهار واخره والمراد تعميم الاوقات **قوله** الاشبه انه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوعا كذا فى النسخ

بنصب مرفوعا وصوابه الرفع وغاية ما يتكلف له ان يقال ان لا عاملة عمل ليس واسمها محذوف
اى ليس هو مرفوعا وانه خبر يكون المحذوف اى لانه يكون مرفوعا قوله لتصغيره على اهيل كذا
قيل وهو غير سنحه اذ يجوز ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير آل شرحينى قوله وآل ابراهيم اسماعيل
واسحاق وغيرهما عبارة المناوى وبنوهما المومنون بد وغيرهما زاد واما غيرهما فغير معلوم لنا
الان قوله فدخل الصحابة الخ فلا يقال ان المص اهمل الصلاة على الصحب قوله اما بعد اما بفتح الهمزة وتشديد
الميم قال الدماميني حرف فيه معنى الشرط صرح به جماعة من النحويين لا حرف شرط وهى هنا مجردة عن
التفصيل كما نص عليه فى المغنى فى اما زيد فمنطلق وقول العلامة عبد القادر المكى فى حاشيته على هذا الكتاب
اما هذه حرف شرط وتفصيل مخالف لما ذكرنا من النقلين معا وبعد ظرف مكان قليلا تقول فى الزمان جاء زيد
بعد عمرو وفى المكان دار زيد بعد دار عمرو وهى هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم
واختلف فى ناصبها اذا وقعت بعد اما فقيل الشرط المقدر وقيل اما لنيابتها عن الفعل المقدر وهو مهما
من فعلى الاول اما نائبة عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثانى نائبة معنى وعملا والاصل مهما يكن من شى
بعد ما تقدم فمهما هاهنا مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا ويكن شرط والفا لازمة له غالبا فحين تضمنت
اما معنى الابتدا والشرط لزمتهما الفا ولصوق الاسم مقام الملزوم وهو المبتدا والشرط وابقا لاثره
فى الجملة تصريح وقوله وهى هنا مجردة عن التفصيل الخ فهى هنا لمجرد التوكيد قال السعد وفايدته المبالغة
والجزم بوقوع جزائه لانه جعل لازما لحصول ما هو واجب الوقوع ولذا قال س معناه مهما يكن من شى
فى الدنيا اى والكون لا يخلو عن وقوع شى ضرورة قوله من اسلوب الى اسلوب اخر فلا تكون اول الكلام
ولا اخره ويسمى هذا اعنى الاتيان بعد اقتضابا ومنه هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب ويسمى بعد فصل
الخطاب كما سيذكره لانه يفصل بين ما سبق من ذكره تعالى وبين ما اراد من الغرض المسوق اليه الكتاب
قوله او يعرب بن قحطان وفى غرايب مالك للدارقطنى ان يعقوب عليه السلام اول من قالها مطلقا وان قلنا
ان قحطان من ذرية اسماعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب اول
من قالها شوبرى قوله او سحبان بن وايل وعليه ففصل الخطاب الخ لكن القول بان اول من تكلم بها سحبان
فيه نظر لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان اجماعا اذ سحبان كان فى زمن معاوية
واجيب بان المراد اول من قال بعد النبى صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تتوقف انها لم تصدر عن احد من
اصحابه بعده ولا من غيرهم الى زمن سحبان والظن خلاف ذلك والاولى فى الجواب انه اول من تكلم
بها فى الشعر كقوله لقد علم القوم اليمانون اننى اذا قلت اما بعد انى خطيبها شرحينى قوله

ويليها

وعليها اى هذه الاقوال فيكون داود لم ينطق بها ففصل الخطاب الذى اوتيه هو البينة الخ لان هو لا جد
داود قوله وفى دال الغات والموقوف هاهنا بنا وها على الضم لنية معنى المضاف اليه دون لفظه ان كان المضاف اليه
معرفة والا اعربت مطلقا سوا نوى معناه اولى واذا بنيت على الضم يسال عنها ثلاثة اسيلة لم بنيت ولم حركت
ولم كانت الحركة ضمة فيقال بنيت لمشابهتها الحرف لاحتياجها الى معنى ذلك المحذوف وعلى حركة تنبيها على ان
لها عرقا فى الاعراب وعلى الضم جبرا باقوى الحركات لما لحقها من الوهن ما يحتاج اليه وتكمل لها جميع حركات
الاعراب لانها فى الاعراب على المشهور اما مجرورة بمن ومنصوبة على الظرفية او لتخالف حركة بنائها حركة اعرابها
قال الشهاب واجاز هشام فتحة من غير تنوين على نية لفظ المضاف اليه وقال ابن النحاس انه غير معروف
وروى عن س رفعها ونصبها اى لعدم الاضافة لفظا وتقديرا فالرفع على اصل المبتدا او على انها فاعل
يكن التى نابت عنها اما والمعنى مهما يكن بعد اى زمن متاخر عن جميع ما تقدم والنصب على الظرفية
لكن النصب لا يساعد عليه الرسم الا ان يحمل على الوقف عليه بصورة الساكن على لغة ربيعة كما ذكره بعضهم
ولا يخفى ما فى قوله وفى دالها لغات من المسامحة فان اللغات فى الكلمة بتمامها لا فى خصوص الحرف الاخير والمراد
من اللغات اوجه الاعراب الاربعة قوله من اسم شرط هو مهما ومن جملة الشرط وهو معنى قولهم نائبة
عن اداة شرط وفعله اذ من المعلوم ان الفعل له فاعل ولا ينافيه ما تقدم من التصريح عن قولهم لنيابتها
عن الفعل المقدر لانه حصر فليتامل قوله اجيبت بالفا اى دخلت الفا فى جوابها لكن هذه الفا لا تلزم
فى جواب مهما اذا كان صالحا لاداة الشرط وتلزم فى جواب اما قال الرضى لانه لما حذف شرطها فلم تعمل فيه
قبح ان تعمل فى الجزا الذى هو ابعد منها من الشرط ولما لم تعمل فى الجزا وجبت الفا ولا تحذف الا مع قول
او فى ضرورة او ندور كما هو مبسوط فى محله من كتب النحو قوله ان التقدير مهما يكن من شى بعد
تقدم ان مهما هنا مبتدا ويكن شرط وهو مضارع كان التامة وفاعلها اما من شى على قول
ابى على واما ضمير مستتر راجع الى اسم الشرط ومن لبيان الجنس ويشكل عليه انه لم يعرف جنس
بعينه واجيب من البيان هنا التعميم ودفع ارادة نوع بعينه وبان المراد شى خاص وهو مانع من
موانع مصدر جوابها فاذا قلت اما زيد فذاهب فالمعنى انه لا مانع من الذهاب شى ليس
فقد ربنا جواب اما ولذلك قرن بالفا وهو على تقدير فاني قايل لك او فاقول فقد وبنا الخ
لان جواب الشرط لا يكون الا مستقبلا وقد هنا للتحقيق قوله النون اى الاتيان بالنون وفيه مسامحة
فان الضمير هو نا لا النون وحدها فكان الاولى ان نضمير المعظم نفسه او بضمير العظمة الخ تامل
تو كد فعل الواحد بنا مع كون هذا منه شوبرى قوله فتجعله بلفظ الجمع منه رب ارجعون وقوله

صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها زملوني زملوني والظاهر ان قوله فتجعله بلفظ الجمع عطف
تفسير او سبب على مسبب تامل قوله ليكون اثبت واوكد هذا على ان النون للعظمة قال المناوي وقد يقال
ان النون ليست للعظمة بل للمتكلم مع غيره اشارة الى ان هذا الحديث قد تداولته الرواة الذين هم
منهم طبقة وانه متعارف مشهور بينهم لا تختص روايته والرواية الاخبار عن عام لا ترافع فيه
الى الحكام قوله اي رووا لنا مشايخنا اي نقلوا لنا مشايخنا هكذا في اكثر النسخ وهو على لغة اكلوني
البراغيث وفي بعض النسخ اي روت لنا مشايخنا اي نقلوا لنا فسمعناه فتكون على اللغة الجادة كما لا يخفى
قوله اي نقلوا لنا فسمعنا قال الدلجي وعليه فالاليق ان يقال اي في تفسير روينا بالبنا للمجهول
وتشديد الواو وصيرونا رواة عنهم باجازتهم لنا ه واقره الشبشيري والمناوي وصدر كلامه بزونا
لكن نبه ابن خير الاشبيلي الاجماع على منع نقل ما ليس به رواية وجزم به العراقي في خطبة ترتيب
الاسانيد وابى ينقل بعضهم عن المحدثين انهم لا يلتفتون الى صحة النسخة الا ان قال الراوي
انا اروي لكن طعن في دعوى الاجماع والعمل على خلافه مناوي وضبطه بعضهم روينا بصيغة
المجهول وتخفيف الواو على طريقة الحذف والايصال اي روى الينا الخ فتلخص ان فيه ثلاثة
اوجه قوله عن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هو اول من اسلم
من الصبيان وله سبع سنين او ثمان شهد بدرا والمشاهد كلها سوى تبوك فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان قال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصهره على سيدة نسا العالمين احد العلما الربانيين بل اوحدهم والشجعان المشهورين بل
اشجعهم استشهد غداة الجمعة سنة اربعين من ضربة اشقى الناس بعد عاقر ناقة ثمود بشهادة
المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ملجم المرادي من الخوارج لسبع بقين من رمضان ومات
بعد ثلاث وكان له ثلاث وستون سنة ودفن في مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي ابواب كندة قال
الصفاني او في قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره اي لم يعين خوفا من نبش الخوارج
وصلى عليه ابنه الحسن كذا في تاريخ اليافعي ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونقش
خاتمه الله الملك وكنيته ابو الحسن وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده
نايما بالمسجد وقد علق التراب بجسمه فايقظه وقال قم ابا تراب ولقب ايضا بحيدرة اسم الاسد
ومروياته خمسماية وست وثمانون حديثا قوله وعبد الله بن مسعود الهذلي صاحب سواك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطهوره بفتح الطا المهملة اي الة الطهارة ونعله توفي بالمدينة سنة
اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين سنة او سبعين مروياته ثمانماية وثمانية
واربعون حديثا قوله ومعاذ بن جبل الانصاري شهد بدرا وما بعدها وبعث الى اليمن
قاضيا ومعلما وهو الذي قال في حقه المصطفى انه اعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون
عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة مروياته ماية وسبعة وخمسون
حديثا قوله وابي الدردا بفتح المهملتين وسكون الراء عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي كان
فقيها عالما شهد المشاهد وسكن ومات بها سنة اثنين وثلاثين مروياته ماية وتسعة
وسبعون قوله وابن عمر عبد الله اسلم مع ابيه وهو صغير كان شديد الاتباع لافعال
النبي صلى الله عليه وسلم واذا به تصدق في مجلس واحد بثلاثين الفا وولد قبل الوحي
بسنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مروياته الفان وسبعماية وثلاثون حديثا قوله وابن
عباس هو ترجمان القران الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عم المصطفى حنكه ودعا له اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل راى جبريل مرتين مات بالطايف سنة ثمان وستين
وهو ابن سبعين سنة مروياته الف وستماية وثمانية وستون وهو احد العبادلة الاربعة
وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله
احمد بن حنبل وساير المحدثين واما قول الجوهري ابن مسعود احد العبادلة فادخله فيهم
واخرج ابن عمر فغلط قال ملا علي نعم اذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود في اصطلاح المحدثين
فانه اجلهم وافضلهم قوله وانس بن مالك بن ضمضم الانصاري خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين فدعى له بكثرة المال والولد وطول العمر والمغفرة اي
قال اللهم بارك له في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنوبه فاثمرت ارضه كل سنة مرتين
ودفن من صلبه سوى اسباطه اي اولاد اولاده خمس وعشرون وماية ومات بالبصرة بعد
ان عمر اكثر من ماية قيل انه عاش ماية سنة وسنا وهو اخر من مات من الصحابة فيها
ولد قبل الهجرة بعشر ومات سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين مروياته ماية احاديث
وستة وثمانون حديثا قوله وابي هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاث
وثلاثين وجها كان في صغره يلعب بهرة وفي كبره يحسن اليها فكني بها قال ملا علي فمنع صرفها
لكونها علما لها حال كبرها ولو صغر وقت صغرها ولانها كانت صغيرة بالنسبة الى غيرها انتهى وفيه

تامل اسلم سنة ست او سبع وكان عريف اهل الصفة ومات سنة تسع او سبع وخمسين بالمدينة
وهو ثمان وسبعين سنة احاديثه المرفوعة خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعون قوله وابي
سعيد الخدري منسوب الى خدرة بدال مهملة اسم قبيلة من الانصار كان من الحفاظ المكثرين
والعلما الصالحين الفاضلين مات سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون سنة ودفن
بالبقيع مروياته الف وسبعون حديثا قوله عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي
رضي الله عنهما من فضلا الصحابة وزهادهم احد العبادلة الاربعة المنظومين في قول
بعضهم ابنا عباس وعمر وعمرو ثم الزبير هم العبادلة الغر قوله القرشي السهمي المتوفى
بمكة او الطايف او مصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاث او سبع وستين وكان اسلم قبل ابيه
وكان بينه وبينه احدى عشرة سنة في السن فيما جزم به المزي كما في القسطلاني والصحيح
كما في نور النبراس نقلا عن النووي كتابة العاصي وابن ابي الموالي ونحوهما بالياء قوله
وجابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم قوله ونويرة بضم النون وفتح الواو من الصحابة
كما في الاصابة قوله وسلمان الفارسي صحابي مشهور وخبره في السير مذكور قوله رضي
الله عنهم اي حفظهم عن سخطه ان الرضى والرضوان ضد السخط قوله من طرق كثيرات
تبلغ تلك الطرق اربعة عشر طريقا عن اربعة عشر صحابيا وهم التسعة الذين ذكرهم
المص والخمسة الذين ذكرهم الشر وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تاكيد لطرق انه جمع طريق
وفعيل في افادة الكثرة يجمع على فعل بضمتين وفي القلة على افعلة وزعم الاحتياج الى ذكرها
لانه ليس له الا جمع كثرة وما كان كذلك يستعمل فيهما ولا يدل على الكثرة في حيز المنع كيف
وقد صرح ايمة فحاز جمعه على اطرقة منهم الجوهري في صحاحه وناهيك مناوي والطريق
لغة السبيل واصطلاحا هم الرواة ن الرواة عن الصحابة وان سفلوا يقال هذه رواية
ابي هريرة من طريق البخاري ومسلم سعد اي فالصحابة يسمون رواة لا طرقا وح فالطرق
اخص وعبارة بعضهم الطرق الرواة لانهم طرق يتوصل بهم الى المتن والروايات جمع رواية
وهي المتون قوله بروايات اي مرويات من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول كما تقدم
انفا قوله متنوعات اي ذوات انواع والفاظ مختلفة لكنها متقاربة مناوي قوله قال
من القول وهو ابدا صورة الكلم نظما بمنزلة ايتلاف المحسوسة جمعا قاله الحرالي مناوي قوله
من اي انسان ذكرا وانثى بالغ او مميز حفظ من الحفظ وهو تاكد المعقول واستحكامه في العقل

يقال

يقال تارة لقوة النفس التي يثبت بها ما يود اليه الفهم وتارة لضبط الشيء والنفس
وتارة لاستعمال تلك القوة قوله على امتي اي لاجل امتي فعلى للتعليل او حفظا مستعليا
على امتي ويلزمه ضمنا استعلا الحفظ عليهم لحملهم به فعلى للاستعلا المجازي قال شيخنا النهار
ابن الفقيه وعبارة السعد اي لاجل تعليم امتي رقيبا عليهم ففيه تضمين والجوزان
يكون حالا اي من حفظ اربعين حديثا مراقبا اياها بحيث تبقى مستمرة على امتي وفي ثم ملا
على لاجل تعليم امتي فعلى للتعليل كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وقيل النقل ر شفقة
على امتي انتهى اي فهو على الثاني من باب التضمين والامة جمع لهم جامع من دين او
زمان تطلق تارة على كل من بعث اليهم ويسمون امة الدعوى واخرى على المومنين
وهم امة الاجابة وهذا هو المراد لانهم المنتفعون بها وقد تطلق على الواحد تعظيما
كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا سعد قوله حديثا لغة ضد القديم واصطلاحا ما
اضيف الى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه سوا كان كلمة او كلاما او فعلا او تقريرا
او صفة حتى الحركات والسكنات يقظة ومناما مناوي وهو منصوب على التمييز قوله من امر دينها
اي مما يتعلق بامر دينهم اصولا وفروعا واحترز به عن المتعلق بامر دنياها فلا يكون بهذه المثابة
بعثه الله تعالى اي حشره من المبعث واصله اثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف
ما علق به وهو ضربان احدهما ايجاد الاعيان والاجناس والانواع ويختص به الباري والثاني
احيا الموتى وقد خص به بعض اصفيايه كعيسى مناوي قوله يوم القيامة المراد باليوم مطلق
الزمان والقيامة فعالة تفهم فيه البنا للمبالغة والغلبة وهي قيام امر مستعظم وله نحو ثمانين
اسما قوله في زمرة اي في جماعة الفقها العارفين بالفروع الفقهية من الفقه وهو لغة الفهم
واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية والعلما هو اعم مما
قبله لانه يشمل المحدثين والمفسرين والفقها من العلم وهو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل
النقيض وسن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن الكيا الطبري فيمن اوصى بثلث ماله
للعلما والفقها هل يدخل فيهم كتبة الحديث فكتب نعم كيف لا تدخل وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله فقيها عالما واسند ابو الحسن الجعد القابسي
الى علي بن الجعد جاء رجل الى سفيان الثوري فقال حلفت بالطلاق انك عالم فقال ان كان مستدرك
علم فلان واي فلان فقد حنثت وان كان عندك اربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانت لم تحتج ه شرخيتي قوله واعترض تفسيره اى المص بالحفظ بما ذكر اى بالنقل وقوله بان
الخ صلة اعترض قوله منسوب اليهم كذلك اى نسبة ما قوله حفظها مستظهرا اى عن ظهر قلب
قوله على التبرك بذكرها اى بذكر اسمايه تعالى الحسنى قوله بخلاف مجرد الحفظ ومعرفة المعنى من غير
نقل قوله يستنبط اى يوخذ قوله من النص من حفظ الخ معنى تخصيصه المعنى المخصص هنا نفع الامة
فاستنبط من الحديث نفع الامة وهو خصه بالنقل اذ هو الذى تحصل به النفع بعد ان كان الحديث عاما
محتملا للحفظ عن ظهر قلب وللنقل وللفهم تامل قوله على ان الحفظ ضبط الشى ومنعه من
الضياع وهو صادق بالنقل قوله دخل فى ذلك الوعد وان لم يحفظها عن ظهر قلب وان لم
يعرف معناها ومن حفظها بقلبه او عرف معناها ولم ينقلها لم يشمله الوعد قوله قيل وان كتبها
فى عشرين كتابا وفيه نظر لان كتابتها نقل لها عبارة المناوى وصرح جمع منهم الطوفى بعدم
الاكتفا بالكتابة ولو مرارا ونازع الهيثمى فيه بان كتابتها نقل لها ممنوع اذ الكتابة بغير
رواية لا اثر لها والانصاف انه لا يدخل فى الوعد الا من حدث باربعين له بها رواية او نقلها لهم
عن احد دواوين الاسلام المعروفة المعول عليها الرجوع اليها وعبارة الشبشيرى وفى معنى الحفظ
الضبط بالكتابة واطلاع الناس عليه او اما مجرد الكتابة فلا يكفى وان كانت نقلا لانها لا تسمى
نقلا على الامة الا ان اطلعوا عليها قوله وخبر اى ومقتضى خبر ثوابك على قدر نصبك وخبر
افضل الاعمال احمزها اى اشقها دلجى قوله ويرد تنظيره اى قوله كان فى دخوله فاعله فى ذلك
الوعد نظر قوله وكذا ضعيفه فى الفضايل وهل تشمل الموقوف لا يخلوا اما ان يكون ذلك الموقوف
لا يقال مثله من قبل الراى او يقال فان كان الاول فهو فى حكم المرفوع فلا ريب فى دخوله وان كان الثانى
فينبنى ذلك على ان الحديث هل يطلق على الموقوف وفيه خلاف معروف والجمهور على انه لا يطلق عليه الا مقيدا
فلا يدخل فى الوعد بتخريج اربعين كلها او بعضها موقوف للراى فيه مجال والمرسل والمقطوع والمنقطع والشاذ
والمنكر والمعلل من اقسام الضعيف فلا تدخل الا ان كانت فى الفضايل ضاوى قوله لامتناع العمل بها اى
بالاحاديث الضعيفة فيهما اى فى الحلال والحرام قوله الكيا بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف
المثناة التحتية معناه الكبير القدر بلغة الفرس واسمه على بن محمد شمس الاسلام توفى سنه خمسمائة و ثلاث
والهراسى براء مشددة وسين مهملة لا اعلم نسبته ه اسنوى قوله ونظر فيه اى فى كلام الكيا المذكور الرافعى ايضا الخ
قوله قيل ووجه ايثار هذا العدد اى الاربعين بلوغ دراهمه اى المزكى قوله وفى الحديث الحسن انكم ايها الصحب
فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هلك لعز الاسلام وكثرة انصاره ثم ياتى
زمان من عمل منهم اى من اهل ذلك الزمان بعشر ما امر به نجا لعذره لضعف الاسلام وقلة انصاره ت

ثن

عن ابى هريرة وقد نظم هذا الحديث النورى على الاجهورى فقال • وفى الحديث انكم لو تتركون • عشر الذى
به امرتم تهلكون • ثم يجى زمن فيه النجاه • بفعل عشر منه من نبى اشتباه • وذا على الامر بالمعروف حمل
كالنهى عما انكر الشرع الكمل قوله شافعا من الشفاعة وسوال الخير للغير والمراد هنا سوال التجاوز عن الذنوب هى صح
والجرايم ه شرخيتى قوله وشهيدا اى شاهدا على ايمانه وما يتعلق به قوله ادخل من اى ابواب الجنة شيت ان
قلت اى مما تقتضى صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار فالجواب انه انما يبقى فيه معنى الاستفهام
فيحمل على الحذف اى ادخل من اى ابواب الجنة شيت ادخل والا كما فى الحديث فلا حاجة الى ذلك وان
جاز لرعاية حق المصدر واما دخول الجار فيه فيقدر الاستفهام قبله وخص به لا تحاده بالمجرور
ولشدة الاتصال بينهما فكانهما كلمة واحدة سعد وقوله كما فى الحديث اى ان اى فى الحديث ليست
استفهامية بل موصولة وقوله وان جاز اى يجوز جعلها استفهامية نظرا للاصل وكلامه يفهم
ان اصل اى للاستفهام وليس كذلك والوجه انها فى الحديث ليست موصولة والمعنى ادخل من
الباب الذى اردته تامل قوله الشهدا جمع شهيد وهو قتيل المعركة سمى شهيدا لان ملايكة الرحمة
تشهده او لان الله وملايكته يشهدون له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية
او لسقوطه على الشاهدة اى الارض او لانه حى عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه قوله
نوع تخالف عبر بذلك لما سيذكره فى امكان الجمع قوله الادنون والاعلون بفتح ما قبل الواو والا صل
الادنيون والاعليون قوله وقد يجمع بان حفاظ الاربعين اى ناقليها للامة مختلفوا المراتب
اى الدرجات عبارة المناوى اى لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية دون
الدراية فهذا يحشر فى زمرة الفقها والعلما لقوله عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه
بالعلما يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية بان نقل الاحاديث
وفهم ظاهر معانيها وفهمها غيره فهذا يكتب فى زمرة العلما ويحشر مع الشهدا ومنهم من
فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام فهذا فقيه عالم يبعث على ما مات عليه قوله
واتفق الحفاظ اى اكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا ولو
بتعدد الطرق والاسانيد وعن روى ووعى ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب اولها الطالب
وهو المبتدى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم
الحجة وهو من احاط بثلاثمائة الف حديث ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث
المروية ذكره المطرزى قوله على انه اى الحديث المذكور وهو من حفظ على امتى الخ حديث ضعيف

قال السعد في شرحه كل حديث لم تجتمع فيه شروط الصحيح او الحسن بان يكون بعض رواته
مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية عن من لم يره او سوء الحفظ وتهمة في العقيدة او عدم
المعرفة بمن يحدث عنه او الاسناد الامن لا يعرف او بعلل اخر قوله وبرهن عليه اي اقام البرهان
على ضعفها قوله اخذت قوة جواب اذا وفي نسخة احدث اي الانضمام قوة قوله وقد للتحقيق
هنا صنف من التصنيف وهو في اللغة تمييز الاشيا بعضها من بعض وفي الاصطلاح بمعنى التاليف
العلما من المتقدمين والمتاخرين في هذا الباب يعني في جمع الاربعين ما لا تحصى اي لا يعد
واصله العد بالحصى قوله من المصنفات بيان لما وهذه العبارة مبالغة في الكثرة لانها محمولة
على الحقيقة ه ملا علي قوله فاول من علمته صنف فيه اي في هذا الباب والاول هو الفرد السابق
فلو قال اول عبد اشتريته فهو حر فلو اشترى عبدين في المرة الاولى لم يعتق واحد منهما ه
لفقد قيد الفردية ولو اشترى في الثانية واحدا لم يعتق لفقدان قيد السابق سعد قوله عبد الله
خبر اول وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين
احد الائمة الاعلام قال ابن مهدي الائمة اربعة سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك
وقال احمد لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال
ابن معين ما رايت من يحدث لله الا ستة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستثبتا صحيح
الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة
ثمان بعد المائة وتوفي منصرفا من الجهاد سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون
سنة وكان ابوه مملوكا لرجل من همدان شبرخيتي قوله الطوسي بضم الطا نسبة الى قرية من قرى
شبرخيتي قوله الرباني وصفه بذلك لقول ابن خزيمة وهو رباني هذه الامة لم نر عينا ي
مثله الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال كثيف
الشعر شعراني وهو اي الرباني الشديد المتمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشاف
وعن المبرد انه منسوب الى ربان الذي يربي الناس بالعلم والتعليم واصطلاحهم وقال
الصوفية انه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي يربي الناس
بصغار العلم قبل كباره قال القسطلاني اي بجزئيات العلم قبل كلياته او بفروعه قبل اصوله
او بوسائله قبل مقاصده او ما وضح من مسائله قبل ما دق منها وقال الشر هو من افيضت
عليه الحكم توفي سنة اثنتين واربعين ومائتين قوله ابن سفيان بتثليث السين النسوي بنون فمهملة

مفتوحتين

مفتوحتين فواو نسبة نسا مدينة بخراسان ومثله فيما ذكر النساي بالهمز شبرخيتي رحل
البلدان وسمع وصنف وكان له كرامات توفي في سنة ثلاث وثلثمائة سعد قوله وابو بكر محمد
ابن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف كثيرة
كان عالما ثقة دينا حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستطابها فقال اللهم احيني في هذه
البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفينا
بالعهد فمات سنة ستين وثلثمائة قوله الاجري نسبة الى الاجر المبيع او غيره قوله وابو بكر محمد
ابن ابراهيم الاصفهاني شيخ لابي نعيم كان ثقة علي من حفظه توفي باصبهان سنة ست وستين
واربعمائة سعد قوله وبالفا لا البا عبارة السعد والاصفهاني بالبا والفا مع كسر الهمزة وفتحها
والفتح افصح ه وقال ابن رسلان نسبة الى اصبهان بلدة من بلاد فارس ه وفي القاموس
ان الفا تبدل منه با فقول الشر لا البا مشكل وفي بعض النسخ بالفا والبا فلا اشكال ويمكن ان يكون
مراده لا بالبا من حيث نسخة المص قوله والدارقطني ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي
صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك قال الحاكم اوحد عصره في الفهم والحفظ والورع
امام القرا والمحدثين لم يخلق على اديم الارض مثله وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته
وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل واسما الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد قال
رجا بن محمد المعدل قلت للدارقطني هل رايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
فالححت فقال لم ار احدا جمع مثل ما جمعت وقال ابو ذر الحافظ قلت للحاكم هل رايت مثل الدارقطني
صح فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وكان عبد الغني اذا روى الدارقطني قال استاذي وقال القا
ابو الطيب الدارقطني امير المومنين في الحديث وقال البرقاني املا علي كتاب العلل من حفظه
ولد في ذي القعدة سنة خمس او ست وثلثمائة ومات لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس
وثمانين وسنه تسع وسبعون سنة شبرخيتي قوله بفتح الرا وبسكن ملا علي قوله والحاكم ابو
عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل
والاكليل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة في ربيع الاول
ودخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقال اه وقبض وهو مؤتزر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة
خمس واربعمائة ه شوبري قوله وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني مصنف حلية الاوليا ولد
سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ومات سنة ثلاثين واربعمائة وهذان الاسمان اعني قوله

والحاكم ابو عبد الله وابو نعيم سافظان في شرح ابن حجر موجودان في الاصول المصححة والمتون
المشروحة كما قاله ملا علي قوله وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين صاحب الحقايق وطبقات الاوليا
كان عدلا ثقة استاذ ابي القاسم القشيري وشيخ ابي سعيد بن ابي الخير واثنى عليه الشيخ عبد
الله الانصاري صاحب المنازل كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دابه في شان الايمة توفي
يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنى عشرة واربعمائة ودفن بنيسابور قوله ابو سعد محمد صوابه
كما في المناوي وملا علي احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف وحدث
ورحل الى مصر فمات بها في شوال سنة اثنى عشرة واربعمائة قوله ثم تخنيه اي ساكنة قوله الى
مالين واهل هراة يقولون مالان وح فيقال فيه المالاني الهروي الانصاري قوله وابو عثمان اسماعيل
الصابوني قوله نسبة الى عمله قاله السمعاني ولعل احد اجداده عمله وهو المعروف بشيخ الاسلام كان
اماما مفسرا محدثا فقيها روى عن الحاكم وروى عنه البيهقي قوله ومحمد بن عبد الله..
الانصاري الهروي منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وكان كثير السهر صنف وحدث وكان قويا في نصرة السنة توفي بهراة يوم الجمعة في ذي الحجة سنة
احدى وثمانين واربعمائة سعد قوله وابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي
نسبة الى بيهق بفتح البا الموحدة قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا احد الايمة الشافعية
قال امام الحرمين كل شافعي فللشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له على الشافعي المنة ولد في
شعبان سنة اربع وسبعين وقيل اربع وثمانين وثلثمائة والف شعب الايمان ومات
في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل في تابوت الى بيهق مسيره
يومين واورد المص لفظة ثم في الاولين لعلمه بالتاخر الزماني فيهما بخلاف البواقي ولما خص
المشاهير بالذكر عمم فقال وخلايق لا يحصون بالبنا للمجهول اي لا يعدون لكثرتهم من المتقدمين
والمتاخرين بعد الصحابة والتابعين والاسمان المتقدمان ايضا الى هنا ساقط من شرح ابن
حجر قوله في الصحيح اي صحيح البخاري قوله ومن شقاوته ترك ذلك وفي الحديث ما خاب
من استخار اي الله ولا ندم من استشار اي من نصحه ولا عال من اقتصد اي ولا افتقر من استعمل
القصد في نفقه عياله شئ قوله فدمها المص جواب لما قوله كما قال وقد استخرت لانه يطلب
من كل قادم على امر يجهل عاقبته ان يستخير الله تعالى في الاقدام والاحجام وقد كان صلى الله
عليه وسلم يعلم الناس دعا الاستخارة كما يعلمهم السورة من القران وكان يامرهم بذلك وفي

وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع
مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه وصفتها ان يصلي ركعتين يقرا في الركعة الاولى
وربك يخلق ما يشا ويختار الاية الى قوله يعلنون وقيل قل يا ايها الكافرون الخ وفي الركعة الثانية
قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل قل هو الله احد الخ ثم يدعو بعد السلام
من الركعتين بان يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم
بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال
الشيخ خليل في منسكه ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه قال ح ينبغي التفطن
لدقيقة يغفل عنها ولم ار من نبه عليها وهي ان الواو في المتعاطفات التي بعد خير على بابها والتي
بعد شر بمعنى او لان المطلوب تيسيره لا ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين والدنيا والعا جل
والاجل خيرا والمطلوب صرفه يكفي فيه ان تكون بعض احواله المذكورة شرا وفي ابقا الواو على حالها
ايهام لانه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع احواله لا بعضها شرا وليس مرادا كما هو ظاهر قال النووي
والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواتب وبتحية المسجد وغيرهما من النوافل شرح حنيفي
اي الفرايض لا يقال جمع الحديث وتدوينه مستحب والاستخارة انما هي في المباح لقولهم الواجب والمندوب
لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الامر في المباح لانا نقول الاستخارة
تكون في المستحب ايضا اذا تعارض امران ايهما يبدا والمولف كان اوقاته موزعة على التدريس
والافتا والتاليف في الفقه والحديث فاستخار الله تعالى بايها يبدا بجمع هذا الاربعين ام بغيرها
مناوي قوله اقتدا بهولا الايمة الاعلام اي تاسيا بهم يقال اقتدى فلان بفلان اذا فعل مثل فعله
تاسيا والقدوة الاصل الذي تتشعب منه الفروع والايمة جمع امام واصله من يقتدى بقوله
وفعله محقا او مبطلا ومن ثم قالوا الامام الخليفة والامام المقتدى به ه مناوي والاعلام جمع
علم بفتحتين وهو ما يهتدى به الى الطريق ويطلق العلم على الجبل لانه يهتدى به كما قالت
الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار وفي قولها وان صخرا وهو اسم اخيها ه
لطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل وسمي العالم علما لانه يهتدى الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في

جل

الحلم او لعلو قدره واشتهاره ه شب قوله وقد اتفق العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف في
فضايل الاعمال لا في الوجوب والحرمة في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف
لا يعمل به مطلقا قال المولف في الاذكار ذكر الفقها والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضايل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام
والمعاملات ولا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط شي من ذلك
كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع والانكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك
ولكن لا يجب ومحل كونه لا يعمل في الضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان
كذلك تعين وصار حجة يعمل بها في الاحكام وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك مما نقله
الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصايص الصغرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطى على صخر الا
واثر فيه وعزاه للحافظ زين الدين العبدري ه وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال
السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف
ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد وشديد الضعف هو الذي
لا يخلو طريق من طرقه من كذاب او متهم بالكذب والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام
فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته ليلا ينسب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد
والاول نقل العلا الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه
وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من راي الرجال وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب
ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من راي الراي والقياس اذا لم يوجد في الباب غيره وقد
تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا الثالث وهو الذي
عليه الجمهور يعمل به في الفضايل بشروطه شوبري وعبارة الشمس الرملي في اخر باب الوضو
اعلم ان شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت اصل عام وان لا يعتقد سنيته
بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير نظر وقوله وان يدخل تحت اصل عام كحديث الصلاة
خير موضوع فاذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلا عمل به لدخوله تحت
ما ذكر ويصير كالحديث الحسن لغيره لان فضايل الاعمال يتسامح فيها لكون التي يحصل بها ثوابا
مجردا ولا يترتب على فعلها محظور بخلاف غيرها فاحتاطوا فيه فلم يثبتوه بذلك ع ش قوله

سقط ض

ولاضياع

ولا ضياع حق للغير هو من عطف الخاص على العام لانه من افراد الحرام ونكتته تزييد الاهتمام بحق الادمي
قوله وفي حديث ضعيف من بلغه عني ثواب عمل فعمله حصل له اجره وان لم اكن قلته او كما قال
عبارة المناوي وقد روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن جابر وابن عبد البر عن انس
مرفوعا من بلغه عن الله شي فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا لثوابه اعطاه الله ذلك وان
لم يكن كذلك وقد اورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشا على غير وجهه ولم يستحضر
له مخرجا ولا صحابيا وقال عقبه او كما قال وكان الاولى تجنبه لذلك قوله اختراع عبادة كلام اضافي
خبر اثبات وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر منون يعمل عمل فعله وما لم ياذن مفعوله
والفاعل محذوف قوله ظنا قويا اخرى اي قريبا من القطعي وقوله لا يرد بمثل ذلك الاعتراض
وهو ان الفضايل انما تتلقى من الشرع الخ وقوله لو لم يكن عنه اي عن ذلك الاعتراض قوله
ليبلغ الشاهد الخ بكسر لام ليبلغ وهي لام الامر ويبلغ مجزوم بها وحركت عينه بالكسر لالتقا الساكنين
كما قال القسطلاني قال السعد اي ليبلغ من سمع كلامي الغايبين وهذا تحريض على التعلم والتعليم
فانه لولاه اي كل منهما لانقطع العلم بين الناس وعبارة المناوي ليبلغ الشاهد منكم اي الحاضر
السامع ما اقول الغايب عن المجلس لان الشاهد له سماع ورؤية فيبلغه الغايب افادة رواية
لينتشر العلم ويكثر العمل والرؤية مقدرة اي ليبلغ شاهدكم الى غايبكم والتبليغ كان في زمن المصطفى
فرض عين وبعده فرض كفاية فمن حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض الكفاية وقوله ولا قيد
مقدرة لا حاجة اليه لان بلغ متعد فالغايب منصوب على المفعولية حقيقة قلبنا مل قوله يبلغ بالتشديد
من بلغ وهو المسموع من مشايخنا قال ملا علي وتجوز تخفيفها وفي قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي اي الموصل
من سمع كلامي الغايب ويدخل اللمس في هذا الحديث بطريق القياس اي بناء على انه يستنبط من النص ه
معنى يعممه فلا اشكال قلبنا مل قوله في خطبته اي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة
الوداع قوله ابن منده هو الحافظ احد اكابر هذه الصناعة ممن جاب وجال ولقي الاعلام والرجال وشرق وغرب
وبعد وقرب ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني ومنده لقب لو الده يحيى
واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلثمائة عن عواريع وثمانين
سنة سخاوي قوله عن ثمانية عشر صحابيا ولذا عده بعضهم من المتواتر مناوي قوله بالفواعني ولو ابن
رواه البخاري مناوي قوله نضر الله يحتمل الخبر والدعا وكل فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا
وكونه في الاخرة وكونه فيهما مناوي قوله من النضارة يتعلق بكل من نضر ونضر وانضر يعني ان كلا ماخوذ من

كنين

بد

على

النضارة قوله اى لا ترى فى وجوه اهل الحديث نضرة وجمالا ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطى فى فن الحديث
من كان من اهل الحديث فانه * ذو نضرة فى وجهه نور سطع * ان النبى دعا بنضرة وجه من * ادى الحديث
كما تحمل واتبع * ومن نظمه اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة * وهم نجوم فى البرية زاهرة * فى اى مصر حدثوا
تلقاهم حقا لاعد الشريعة قاهرة * بالنور قد مليت حشاشة صدرهم * فكذا وجوههم تراهم ناضرة *
قوله اى لانها دعوة لجيب او اخبار وقصد فتن ه ملا على قوله وانما معناه حسن الله وجهه فى خلقه
اى فى جاهه وقدره هكذا فى النسخ ولعل لفظة فى الثانية سبق قلم فانه تفسير لوجهه المنصوب
فالظاهر ان يقال جاهه وقدره اى حسن الله جاهه وقدره فى الناس قليتامل قوله اطلبوا الحوائج الى
حسان الوجوه اى مضافة الى حسان الوجوه او الى بمعنى من قوله وذوى الاقدار عطف تفسير قوله
وهو اى قول ذلك البعض تا وبل بعيد الخ قوله مخالف للظاهر بيان لبعده قوله المحتمل لان يراد حسن الوجه
وبريقه وبقى ايضا انه يحتمل ان يكون معناه اوصله الى نضرة الجنة وهو نعيمها او النضارة يوم القيامة
قال تعالى تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ولقاهم نضرة وسرورا بنا على ان المراد حصول ذلك فى الاخرة
على ما تقدم وخص حامل السنة بالدعا لانه سعى فى تحصيل نضارتها وتجويدها فجازاه الله فى دعايه
له بما يناسب حاله لان الجزا من جنس العمل قوله بن بشكوال بفتح البا وسكون المعجمة وضم الكاف عجمى والظاهر
انه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة قوله امرا اى رجلا ومونثه امرة قال فى القاموس المرا الانسان
او الرجل وفيه لغات مر بتثليث الميم وامر بزيادة همزة الوصل مع ضمها وفتحها وكسرها فى جميع الاحوال ومع
تغيره باعتبار اعرابها فتضم الراء مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان اريد به الرجل فيقال انما
خصه لان اكثر من يروى الاحاديث وتجمعها ويبلغها الرجال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قام به
امراة دخلت فى ذلك مناوى قوله سمع مقالتى اى منى او من اصحابى او من اتباعى ه ملا على ؛؛؛
؛؛؛ قوله فاداها اى الى من لم تبلغه كما سمعها من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص فمغير لا مبلغ
فيكون الدعا مصروفا عنه مناوى قوله رب مبلغ بفتح اللام اوعى من سامع اى لما رزق من الفهم
وكمال الفطنة والمعرفة وفى الحديث وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلما وانه يجى فى اخر
الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه نادر بدليل لفظة رب وان حامل السنة يجوز التلقى
عنه وان كان جاهلا بمعناها وهو ماجور على نقلها وان لم يفهمها مناوى وقال فى شرح الجامع الصغير
بين به ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر فقوله
الاستنباط والاستدراك لمعانى الكلام اى استنباط معانى الكلام وادراكها قوله ومن ضمنه اى الخبر

وليس

وليس فى قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشروطه عبارة جمع الجوامع وشرحه للجلال
مسيلة الايمة الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بمدلولات الالفاظ ومواقع الكلام بان
ياتى بلفظ بدل اخر يشاركه فى المراد منه وفهمه لان المقصود المعنى واللفظ الة له اما غير العارف
فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا وسوا فى الجواز نسى الراوى اللفظ ام لا ه ثم ذكر بقيه الاقوال فلتراجع
قوله فى الحديث غير فقيه كلام اضافى مرفوع خبر مجرور رب لانه مبتدا مجرور لفظا برب التى هى حرف
شبيه بالزايد فايدة اختلف هل ثواب قارى القران ام لا قال الجلال السيوطى فى الفية الحديث
وهل ثواب قارئ الاثار كقارى القران خلف جارى واتظر هل ثواب مستمعه كثواب
مستمع القران وقد عد ممن يوتى اجره مرتين ام لا شوبرى قوله ثم للترتيب الذكرى لاه
المعنى قوله من جمع من الجمع وهو ضم الشى بتقريب بعضه من بعض فى اصول الدين اى
الالاهيات والنبوات والحشر والنشر سعد قوله فى الجهاد اى قتال الكفار اى فى فضله قوله
فى الزهد فى الدنيا وذمها يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه سعد قوله فى الاداب
جمع ادب وهو حسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة سعد وعبارة الشوبرى الا
بالمد جمع ادب كاسباب جمع سبب اى فاصله أأداب بهمزتين قلبت الثانية الفا وهو استعمال
ما يحمد قولا وفعلا اى تحسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن
اللقا وحسن التناول والاخذ وبذل المجهود وترك السفه وقال ابن عطا الله الادب الوقوف
على المستحسنات وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل
غير ذلك وينقسم اربعة اقسام طبيعى كالكرم والشجاعة وكسبى كمعرفة النحو واللغة والشعر ه
ومعرفة الكتاب والسنة وعلومهما وصوفى وهو ضبط الحواس ومراعاة الانفاس وشرعى وهو امتثال
الماموراتت واجتناب المنهيات وليعضهم * وما كل وقت ترى مسعفا * فكن حافظا لطريق الادب *
ترى الله يكشف ما قد خفى * فتحظى باجر ونيل الرتب * قال بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة
المصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة قوله فى الخطب اى خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم التى كان
يخطب بها فى نحو جمعة وعيد واستسقا وكسوف وبعرفة وعند نزول الامور المهمة وقدوم الوفود عليه
ونحو ذلك قوله جمع خطبة وهو كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة سعد قوله فمقاصد
بلا تنوين لمنعه من الصرف لصيغة منتهى الجموع جمع مقصد بكسر الصاد صالحة اى اغراض حسنة
قوله وقد رتب من الراى لا من الروية اى تحصل لى راى صحيح للنصح والاعانة على البر والتقوى

جمع

ادا ب

الحديث كثواب قارئ

اى وقع فى قلبى ذلك قوله اهم من هذا الذى جمعه هولاء الايمة من الاربعينات مشتملة بالرفع على كونها
لاربعون وبالنصب على الحالية قوله على جميع ذلك الذى جمعوه فى اصول الدين وغيره الخ ما ذكره وهو
كذلك لاشتمالها الخ قوله لان منها ما يرجع الى تصحيح النية اى وهو الحديث الاول انما الاعمال بالنيات وقوله
والتقوى فى السر والعلن اى كما فى الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ما كنت وقوله والزهد فى الدنيا اى وهو
الثلاثون ازهد فى الدنيا يحبك الله الخ وقوله وقصر الامل اى وهو الاربعون كن فى الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعنى من الفضول وهو الثانى عشر من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وقوله والاشتغال بالذكر وهو الثالث والعشرون الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملان او تملا ما بين السما والارض وكذلك ان لكم بكل تسبيحة صدقة الخ وقوله والاستعداد فى
اللقا التاسع عشر من قوله احفظ الله تجده تجاهك وقوله والتواضع للخلق وحسن التخلق
معهم بالاداب كما فى الثامن عشر ايضا من قوله حسن اسلام تركه ما لا يعنيه قوله وارادته الخير لهم
ظاهرا وباطنا اى كما فى الثالث عشر من قوله لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله
وغير ذلك اى من نحو بيان الايمان والاسلام والاحسان واتقا الشبهات والابتداع فى الدين
ما ليس منه كما يعلم بسردها مع التامل قوله اذ الشريعة منحصرة فى بيان مصالحهما اى الدين
والدنيا قوله وان ذكر القليل لا ينافى الكثير هذا فى معنى ما قبله لانه ينشا عن كون العدد لا مفهوم
له ان ذكر القليل لا ينفى الكثير فلا يظهر عطفه باو وعليه فليتامل قوله لما وقع بتخفيف الرا
قوله قاعدة من قعود بمعنى الثبات ومعناها لغة الاساس وعد وحسبان بركبه
الهودج فيها واصطلاحا امر كلى الخ اى قضية كلية يتعرف بها احكام جزئيات موضوعها قوله
من قواعد الدين فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدين ببيت ذى قواعد تشبيها مضمرا فى
النفس والجامع الابتنا على الشى واثبت القواعد تخييلا قوله هو اى من الامر الكلى وقوله
موضوعة اى الامر الكلى لما عرفت ان المراد به القضية الكلية قوله كالامر للوجوب فانه قاعدة
لان جزئيات الخ قوله او كثير منها قضية العطف باو الفرق بين الغالب والكثير فلينظر ما هو
وقد رايت فى نسخة حاشية الشوبرى حذف غالب وهو ظاهر قوله قد وصفه اى كل حديث
منها قوله وهو نصف الاسلام عطف على محل الجملة التى بعد ان وفيه ان هذا جائز فى ان
المكسورة لفظا وحكما كما اذا وقعت بعد العلم كما فى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله برى من المشركين ورسوله ويحلف بعضهم وجوز ان تكون الجملة خبرا لان

المقدرة

المقدرة مع الاسم اى بانه هو نصف الاسلام او ثلثه بضم اللام وتسكن او نحو ذلك بالرفع او التنويع
فيه وفيما قبله وفى نسخة ونحو ذلك وهو بالرفع ايضا للعطف على نصف الاسلام وذكر الشر
انها زائد انه بالجر عطفا على ان ولا يخفى بعده ملا على قوله فكل واحد من هذه الاربعين وصف بهذه
الاوصاف الاربعة هذا تفسير للمتن فمراد المتن انه لا يخلو حديث من هذه الاربعين من وصفه
بواحد من تلك الاوصاف وان كان ظاهره ان تلك الاوصاف الاربعة فى كل واحد فليتامل
قوله كما ذكره ابن الصلاح شيخ النووى اى فقد سبقه الى ذلك قوله اربع من كن فيه كان منافقا
فى تعيينها اى تعيين عددها فبعضهم قال اربعة وبعضهم قال ثلاثة وبعض قال خمسة
قوله واختلافهم فى اعيانها اى هل هى حديث النية والزهد واتقا الشبهات وترك ما لا
يعنى او غير ذلك قوله اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن
كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر حم ق س عن عبد الله بن عمرو من الجامع الصغير لو انكم تتوكلون الخ فى الجامع الصغير وشرح المناوى
لو انكم توكلون بحذف احدى التاءين للتخفيف على الله حق توكله بان تعلموا يقينا ان لا فاعل الا الله
وان كل موجود من خلق ورزق وعطا ومنع من الله ثم تسعون فى الطلب بوجه جميل وتوكل
لرزقكم كما ترزق الطير بمثناه فوقية مضمومة اوله بضبط المولف تغدو خماصا جمع خميص
اى جايع وتروح بطانا جمع بطين اى شبعان اى تغدو بكرة وهى جياع وتروح عشية
وهى ممتلئة الاجواف فالكسب ليس برازق بل الرازق هو الله فاشار بذلك الى ان التوكل
ليس التبطل والتعطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من السبب لان الطير ترزق بالطلب
والسعى ولهذا قال احمد ليس فى الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق
وانما اراد توكلوا على الله فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده لم ينصرفوا الا
غانمين سالمين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك ينافى التوكل فلعل ما ذكره الشر
رواية غير هذه فليراجع قوله ثم بعد جمع هذه الاربعين لعل المراد ثم بعد ارادة جمع او الشروع
فى جمع وقال ملا على قال ابن حجر ثم بعد جمع هذه الاربعين ولا وجه له عند ارباب التبيين
فالصواب ان يقال اى بعد التراخى ما تقدم فى كلامى التزم الخ قوله ان تكون صحيحة اى
ليعمل بها فى الفضايل وغيرها قوله بالمعنى الاعم الشامل للحسن بان يراد بالصحيحة غير الضعيفة
فتناول الحسن قوله ومعظمها اى والتزم ان يكون معظمها الخ اى غالبا اى اكثرها حاصلا فى

صحيحي البخاري ومسلم جميعا او ازيد فان منهما اتفقا وهو اثنا عشر وما انفرد به البخاري وهو اربعة
عشر وما انفرد به مسلم ثلاثة عشر والباقي لغيرهما ويصح ان يكون جملة ومعظمها في صحيحي الخ
حالا من اسم تكون الراجع الى الاربعين قوله واذكرها بالرفع عطفا على التزم وبالنصب على تكون
محذوفة الاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولك انا فلا
الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع
الحديث الى قائله والمحدثون يستعملونهما لشيء واحد وفيه نظر واما المتن فهو الفاظ الحديث
التي تتقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غاية ه شوبري وقوله هو
الاخبار الخ هو عين الاول فان الحكاية والاخبار بمعنى قوله الى بها اي بالمشيئة قوله لذلك
اي للتبرك قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تاديب من الله تعالى
لنبيه عليه السلام حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين
فسالوه فقال ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه
وكذبته قريش ه بيضاوي وقوله الا ان يشاء الله فيه حذف مضاف اي دون الا ان يشاء الله او
التقدير الا ملتبسا بان يشاء الله فحذف الجار الداخل على ان وهو مطرد وحذف متعلقه وهو
الكون الخاص لقرينة المقام والمراد النهي عن ان يقول اني فاعل مجردا عن المشيئة والاسناد
لفعل الغير كهو لفعل النفس فلا يقال ليس في الاية دليل على ان الامر بالاتيان بالمشيئة انما هو
في اسناد الفعل لنفسه وما هنا ليس كذلك ومفعول شاء محذوف كجواب الشرط اي ان شاء الله
ذلك حصل قوله ومن ثم سنت في الامور المستقبلة دون الماضية اي ولو عبادة خلافا لمن ه
احتج بنحو صليت ان شاء الله لان التبرك والتعليق فيه بالنسبة للعلم بالثواب او القبول ه
ولا شك انه مستقبل كما لا يخفى قوله خفي الفاظها من اضافة الصفة الى الموصوف اي الفاظها ه
الخفية او على معنى من اي الخفي من الفاظها قوله واحتوت من حوى اذا جمع قوله من التنبيه
اي الايقاظ والتفهيم قوله على جميع الطاعات وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي دلجي
لمن تدبره التدبر التفكر وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات
المستحضرة سعد قوله لا على غيره كما افاده تقديم المعمول ولا يرد على الحصر الذي افاده تقديم
المعمول ان الاعتماد كثيرا ما يقع على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها
والتيسير والتحصيل مختصان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى
مراتب العلم بالمبدا شوبري في هذا الجمع وغيره لان حذف المعمول يوذن بالعموم قوله

تفويضي

تفويضي وهو رد الامر كله اليه قوله استنادي اي التجاي فيما يتعلق بتاليف العلم وغيره مرادف
للاعتماد فالجمع للاطناب قوله وبه لا بغيره وفي بعض النسخ وبيده اي قدرته لا لكونها من المتشابه
كالوجه والعين قوله التوفيق وهو اي معناه الشرعي خلق الخ واما معناه لغة فهو جعل الشيء موافقا
للاخر في العين زاد بعضهم والداعية اليها لاخراج الكافر فليس بموفق وان خلق فيه قدرة
الطاعة ومثله الفاسق ورد على انه مبني على ان القدرة سلامة الاعضاء والحق انها الصفة المقارنة
للفعل اي الطاعة مثلا وهي منتفية عن الكافر وغيره ممن لا يباشر الطاعة فلا توجد قدرة
الايمان الا مع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة الا مع فعلها قوله والعصمة اي الحفظ الخ هذا
اصطلاحا ومعناها لغة المنع قوله ويوخذ من كلامه انه يجوز الدعاء لنا اي لان المقصود من قوله
وبه العصمة قوله طلبها وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسلهما
واطلبهما منه سبحانه ه الكلام على الحديث الاول الحديث من تفسيره قوله الاول المشهور ان
اصله أوءل على وزن افعل قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت فيها الاولى وهي اسم اما بمعنى قبل
فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا واخرا او صفة اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف
للوزن والوصف شوبري قال سيدي على الاجهوري اذا اول قد جا معناه اسبق فمنع انصراف
لوصف ووزن الفعل يا ايها الفتى فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم وان جا ظرفا مثل قبل فذا له
كثير من الاحوال والله اعلم قوله والاخلاص في الاعمال العطف من عطف الخاص على العام لان الاخلاص في
الاعمال من حسن النية او حقيقة حسن النية فيكون عطف تفسير وسياتي في كلام الشارح ان الاخلاص
لازم للنية فليتامل قوله فانه روحها الضمير الاول راجع للاخلاص والثاني للاعمال لكن يشكل عليه
قوله ويتفقه بصيرها منثورا الا ان يقال باعتبار حال الكمل ويجوز ان يكون الاول راجعا لحسن
النية والثاني للنية او للاعمال اي فان حسن النية روحها اي النية او روح الاعمال ومما يؤيد الثاني
قول الشارح الشبشيري اي لانها يعني النية للعبادات الا بها كما لا تقوم الاشباح الا بالارواح قوله الذي قوا
اي النية او الاعمال على ما مر قوله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري هكذا في النسخ والذي
في البخاري عن يحيى بن سعيد الانصاري فالصواب اسقاط لفظة سعيد بن قال القسطلاني المدني
التابعي الشافعي المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث واربعين ومائة وقوله التابعي اي من
صغار التابعين كما في الفتح قوله عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي نسبة الى تيم قريش من

اوساط التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اه قس قوله عن علقمة بفتح العين المهملة ابن
وقاص بتشديد القاف يكنى بابى واقد بالقاف الليثى باليا المثناة التحتية والثا المثلثة نسبة
الى ليث بن بكر توفى بالمدينة فى ايام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من كبار التابعين قال السند
ثلاث من التابعين فى نسق وفى المعرفة لابن منده ما ظاهره ان علقمة صحابى فلو ثبت لكان فيه
صحابيان وتابعيان قوله وهو اى عمر اول من سمى اى لقب به اى بامير المومنين كما قاله المولف
قوله من الخلفا الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى عبارة الحلبى قول بعضهم ان اول من تسمى بامير
المومنين عمر بن الخطاب المراد اول من سمى بذلك من الخلفا والا فعبد الله بن جحش امير جميع المومنين وعبد الله
ابن جحش امير من كان معه من المومنين خاصة فلا منافاة وكان عمر قبل ذلك يكتب من خليفة
ابى بكر ثم ارسل الى عامل العراق ان يبعث اليه برجلين جلدين يسالهما عن اهل العراق فبعث اليه
بلبيد بن ربيعة وبابن حاتم الطائى فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا
استاذن لنا على امير المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عمرو فقال السلام عليك
يا امير المومنين فقال ما بدا لك فى هذا الاسم فاخبره بالخبر وقال انت الامير ونحن المومنون فاول
من سماه بذلك لبيد بن ربيعة وعدى وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة وقيل صار يكتب
من عبد الله عمر امير المومنين قوله لا مطلقا اى وليس هو من سمى به على الاطلاق قوله فقد سمى به عبد الله
ابن جحش الخ عبارة الشوبرى فقد لقب به عبد الله بن جحش المجدع اخى زينب ام المومنين حين بعثه
النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية اثنى عشر رجلا وقيل ثمانية فى اول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره
ان لا ينظر اليه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى الى ما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه
فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت كتابى هذا فامض حتى تنزل بنخلة بين مكة والطائف
فترصد بها قريشا وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه سمعا وطاعة وقالوا له انت امير
فقال انتم المومنون وانا اميركم فقال انت اذا امير المومنين ثم مضوا ولقوا عير القريش فقتلوا عمرو
ابن الحضرمى فى اول يوم من رجب كما قاله واسروا اثنين وغنموا ما كان معهم فقالت قريش لقد استحل
محمد الشهر الحرام فانزل الله قوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الايتين قوله وفيها اى السرية اى
فى شانها عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون بن عبد العزى بن رياح بكسر الرا ثم مثناة تحت مفتوحة
بعدها الف ثم حا مهملة بن قرط بضم القاف وبالطا المهملة بن رزاح برا مفتوحة فزاى ثم حا
مهملة بن عدى بن كعب بن لوى بالهمز وتركه ابن غالب وامه حنتمة بحا مهملة بعدها نون
ثم مثناة فوقية بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب اه

وكونها

وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهى بنت عم ابى جهل وعلى الثانى فهى اخته
فيكون ابو جهل خاله اه شب وقوله وعلى الاول الخ اى لان والد ابى جهل هو هشام اخوها ثم ابن
المغيرة المخزومى قوله العدوى القرشى ثانى الخلفا قوله فى كعب الاب الثامن للنبى صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قوله كناه النبى صلى الله عليه وسلم ابا حفص وهو لغة
الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر
رضى الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يركب
عليه قوله ولقبه اى النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق الخ قال الشيخ الحلبى فى السيرة وعن عمر انه
قال لما اسلمت والنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه مختفون قلت يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان
حيينا قال بلى والذى نفس محمد بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقلت ففيم الاختفا والذى بعثك
بالحق ما بقى مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هايب ولا خايف والذى بعثك
بالحق لنخرجن الى المسجد وخرجنا فى صفين حمزة فى احدهما وانا فى الاخر فدخلنا المسجد فنظرت قريش
الى والى حمزة فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى معلنا ثم رجع ومن
معه الى دار الارقم فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله بى بين الحق
والباطل وفى رواية انه كان امامه معه سيفه ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل
المسجد ثم صاح مسمعا لقريش كل من تحرك منكم لامكنن سيفى منه وقيل لقبه به اهل الكتاب
وقيل جبريل قوله سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم
كما فى نور النبراس وكان ذلك اى اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه الصلاة
والسلام اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وفى لفظ
باحب هذين الرجلين اليك بابى الحكم عمرو بن هشام يعنى ابا جهل او عمر بن الخطاب وفى غير
ما رواية بعمر بن الخطاب من غير ذكر ابى جهل وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت انما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز ولعل قول عائشة
ما ذكر نشا عن اجتهاد منها واستبعادها ان يعز الاسلام بعمر بدليل تعليلها فليتامل اه من
السيرة الحلبية قال شيخنا القاضى الشمس محمد بن ناصف رحمه الله وكان عائشة رضى الله عنها

احب الى ... ايد الاسلام بابى جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وفى لفظ لهم

حملت اللفظ على ظاهره فاستبعدته لا على انه على حذف مضاف اى اهل الاسلام هذا ويجوز حمله
على ظاهره وان المعنى عز الاحكام الشرعية بعمر ومعنى اعزاز الاحكام الشرعية باسلامه ان يكون
اسلامه سببا للاعانة على تنفيذها لشدته وقوته وقد ورد ما يدل على الامرين جميعا ففي
البخاري عن ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر قال الشيخ الحلبي زاد بعضهم عن ابن مسعود
ولقد رايتنا ما نستطيع ان نصلي بالكعبة ظاهرين امنين حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فصلينا
وجهروا بالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرون الا سرا وعن صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا
وقد روى في سبب اسلامه اخبار كثيرة مختلفة كما هو مبسوط في محله من السير فليراجع
وصح انه لما اسلم نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اى فرح
اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا لقد انتصف القوم منا اليوم وانزل على النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وكان سنه حين
اسلم سبعا وعشرين سنة قوله بعهد منه اى من ابي بكر اليه اى الى عمر رضي الله عنهما وصورة
ما كتبه قبل موته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها
الفاجر اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فانه بر ويعدل فذاك ظني ورايي فيه وان جار
وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون ه دميري وكتب عثمان بيده وامره الصديق ان يطوف به على العرب فطاف به عليهم
وكل يقول بايعناه الى ان جاء به الى علي فقال بايعنا ان كان عمر وفي رواية وان كان عمر والواو فيها
للفراسة لا لا ه بابلي قوله بحديث البير المشهور وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال رايت
كاني على بير اسقي الناس وفي رواية رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجا ابو بكر فاخذ
الدلو مني ليريحني فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف وفي رواية ذنوبا او ذنوبين
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا اى دلوا كبيرة اى انقلب
الذنوب في يده من الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن اى رووا
وقوله ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة فيهما والذنوب الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك
الا كان فيه ما وقوله عبقريا العبقري من الرجال الذي ليس فوقه شي وعبارة بعضهم هو الرجل
الكامل ويطلق على السيد والكبير والقوي وقيل منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن

فاطلقه

فاطلقه العرب على من كان عظيما من نفسه فايقا في جنسه وقوله يفري بفتح المثناة تحت وبالفا والرا
المهملة وقوله فريه بفتح الفا اوله وسكون الرا المهملة وفتح اليا مخففة او بفتح الفا وكسر الرا
وفتح اليا مشددة قال النووي وهما لغتان صحيحتان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلط ه
وقوله حتى ضرب الناس بعطن اى رووا ورويت ابلهم فاقامت على الما والذي ذلك مثلا على حال
ابي بكر في الخلافة ثم عمر وعبارة بعضهم العطن مبرك الابل فهو عاطنة وعواطن اذا سقيت
وتركت عند الحياض لتعاد الى الشرب مرة اخرى واعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك ضرب ذلك
مثلا لاتساع الناس في زمن عمر وما فتح عليهم من الامصار له والضعف ليس من ابي بكر ولكن
من الوقت لاجل الفتن التي اتفقت في زمانه من قتال اهل اليمامة وقتل مسيلمة وفي استخلاف
عمر رقت وصفت واتسعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وحديث البير هذا ذكره الش
في تتم الهمزية عند قول الناظم بابي بكر الذي صح للناس به في حياتك الاقتدا وذكره الشيخ الشبرخيتي
في شرحه على المتن قوله واستشهد بالبنا للمفعول اى مات شهيدا قوله على يد نصراني وقيل مجوسي
اسمه الاول كنيته ابو لولوه واسمه فيروز كان غلاما للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه وسبب
قتله لعنه الله ان عمر رضي الله عنه حكم عليه في قضية فغضب وذلك ان سيده كان جعل عليه
كل يوم اربعة دراهم من خراجه فقال لعمر كلمه لي يخفف عني الخراج وكان عمر رضي الله عنه يعلم
ان خراجه يسير في جنب عمله فقال له اتق الله واحسن الى مولاك فغضب واضمر لعمر رضي
الله عنه السو فقال له عمر رضي الله عنه ما صنعتك فقال اصنع الطواحين وسأصنع لك رحى
يتحدث الناس من دورانها ففطن عمر لها وقال للحاضرين انه يتوعدني بالقتل فصنع خنجرا بطرفين
وقبضته في وسطه وكل طرف بحدين وسمه ثم لما احرم عمر بصلاة الصبح اماما طعنه طعنتين
في بطنه ثم طعن معه ثلاثة عشر رجلا فلما مسك نحر نفسه وما احسن قول عمر بن الوردي
مرينا مفرطق ووجهه يحكي القمر هذا ابو لولوه خذ منه ثار عمر قوله يوم الاربعا لاربع بقين
من ذي الحجة او الثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة اى في ذلك اليوم وتوفي مستهل المحرم
سنة اربع وعشرين فمدة خلافته عشر سنين على ما يفيده ظاهر عبارة الش وعبارة السعد وخلافته
عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وحكمه الله في العناصر الاربعة الريح والتراب والما والنار
بدليل قصة سارية فانه جهز جيشا ارسله الى فارس وامر عليهم سارية فبينما هو يخطب يوم
الجمعة وقع في خاطره ان الجيش ة في العدد وهو في بطن واد وقد هموا بالهزيمة وبالقرب جبل فنادى

فاتلوا

في اثناء خطبته يا سارية الجبل ورفع بها صوته فالقاه الله تعالى في سمع سارية فانحاز بالناس و
العدو من جانب واحد فنصرهم الله تعالى وفتح عليهم رواه الواقدي وغيره في قصة اول من
هذه قال الخ واسناده حسن وما روي عن ابن عباس انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى
كادت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عمواس
فضرب عمر الارض بدرته اي سوطه وكان من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لها اسكني
ان لم اكن عدلا فويل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها وما كتبه لنيل مصر لما كتب له عمرو بن
العاص ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان القي فيه امرأة بكر فامر ان يلقي فيه كتابه بدل المرأة
وما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا
حاجة لنا بك فلم يلق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس ايضا كانت تاتي كل عام نار الى
المدينة المشرفة فتشكى المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه خذ هذه الردا فاذا جاءت النار فارده في
وجهك وقل يا نار هذا ردا عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار صاحت المسلمون ه
فاخذ الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينة ورده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي
هذا ردا عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد وكان يحمل القربة الماء على كتفه ويتفقد الارامل
وقيل ليلة بالمدينة فسمع صغارا يتباكون وامهم تقول في ذمة عمر بن الخطاب فقرع عليها
الباب ففتحت له فقال لها يا امرأة اي شيء حمل ابك عمر قالت بعث زوجي الى الغزاة ولا عندنا شيء
وللصغار يومين ما فطروا على العيش وكل ليلة اوقد النار تحت القدر واوهمهم انه شيء حتى يناموا
وقد يغلب علي وعليهم الجوع فبكى عمر وقال يا امرأة من ان يعرف عمر ما في البيوت ثم ولى مسرعا الى بيت
المال فاخذ قطعه من دقيق وشيا من عسل وسمن وحملهم على راسه فقال له غلامه يا سيدي
دعني احمل عنك فقال انا الطالب بذنبهم ولى الى المرأة فقال اوقدي النار تحت القدر فاوقدت النار
وجعل عمر ينفخ والدخان يطلع من بين شعر لحيته حتى استوت عصيدته فجعلها في قصعة وصب
عليها السمن والعسل وقال لها نبهي الاطفال ياكلون فنبهتهم فما برح واقفا على بابها فقال له غلامه
يا سيدي اذهب فقال جئت وهم يبكون ولا اروح الا وهم يضحكون فما زال واقفا حتى سمع ضحكهم
وقيل ان ملك الروم ارسل اليه سائله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله فقال له احب للناس ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكرهه لنفسك تجتمع لك الحكمة كلها بل تكررت الرواية فيه اربع مرات لا مرادي في قوله ولم
يروه سنة الخ وفي بعض النسخ كما هو المشهور الخ اي فرد غريب باعتبار اوله كما هو مشهور باعتبار
اخره لانه لم يشتهر الا من يحيى بن سعيد الانصاري كما عرف قوله وليس بمتواتر خلافا لما زعمه بعضهم

لان

لان شرط المتواتر ان توجد فيه شروط التواتر في جميع طبقاته بان يرويه جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب
عن جمع كذلك الى ان ينتهي الى المخبر به صلى الله عليه وسلم الا ان يحمل على التواتر المعنوي فيصح اذ هو
متواتر معنى فان طلب النية في الاعمال ثابت في عدة احاديث كما سياتي قوله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اي سمعت كلامه حال كونه يقول فيقول في موضع نصب حال من رسول الله لان
الاخفش — سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهو حال مبينة للمحذوف المقدر بكلام لان الذات لا تسمع وقال
اذا علقت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهي متعدية لمفعولين الثاني منهما جملة
يقول واختاره الفارسي واتى بيقول المضارع بعد سمع الماضي اما حكاية لحال وقت السماع
او لاحضار ذلك في ذهن السامعين تحقيقا وتاكيدا له والا فالاصل ان يقال قال ليطابق سمعت فيه
يعني ان السماع في حال القول والسماع ماض فكل ما عبر عنه فليعبر عن القول بالماضي ليحصل التطابق
اي المشاكلة اللفظية وان لم يكن المعنى على مضي القول وتقدمه على السماع فتامل قوله لتقوية الحكم
الذي في حيزها اي لتاكيد الحكم الواقع بعدها وهو هنا صحة الاعمال الشرعية بالنيات او كمالها بها على ما يا
قال السعد لا يقال لا يحتاج الى التاكيد لانه لدفع الشك او الانكار اي وذلك لا يكون في كلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم كالقران العزيز اذ المخاطب الصحابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانا نقول قد
صرح الزهري وعبد القاهر ان له فوائد اخر منها الاهتمام بمضمون الكلام وتقريره واظهار كمال
العناية به كانا فتحنا لك وانا اعطيناك وكم مثلها قوله اتفاقا اي بلا خلاف بين الاصوليين
والنحاة قوله ومن ثم اي من اجل انها لتقوية الحكم الذي بعدها وتاكيده وجب ان يكون اي
الحكم الواقع بعدها معلوما الخ قوله او منزلا منزلته اي منزلة الحكم المعلوم للمخاطب كما هو شان
في — الكلام المؤكد اذ لو لم يكن معلوما ولا منزلا منزلته كان مفيدا لاصل الحكم ولم يحتج لتاكيد على ما في علم المعا
فمن استعمالها في المعلوم قولهم انما يعجل من يخشى الفوت وفي التنزيل انما يستجيب الذين يسمعون
وانما انت منذر من يخشاها كل ذلك يذكر امر معلوم فان كل عاقل يعلم انه لا تكون استجابة الا ممن
يسمع وان الانذار انما يجدي بالدال المهملة اي يفيد اذا كان مع من يصدق بالبعث ومنه قولك
انما هو اخوك وصاحبك القديم لمن يعرفه ويعلمه غير انك تريد ان تنبهه على من يجب في حق
وجهه الظلما — الاخ عليه ومن استعمالها في المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن و
ادعى ان الممدوح بهذه الصفة ثابت له دينا معلوما لا خفا به على عادة الشعرا في دعواهم ان الصفا
التي ذكرت للممدوح لا تكشفها يد النزاع كما قال البحتري لا ادعي لابي العلا فضيلة حتى يسلمها اليه عداه

ومثله انما هو اسد وما رمى كان ذلك بما لا يدفع قوله ولافادة الحصر عطف على قوله لتقوية اى فهى
لامرين التأكيد والحصر بلا خلاف فى الاول وعلى الاصح فى الثانى وهل تفيده بالمنطوق او بالمفهوم
قال البرماوى فى شرح الفية الصحيح انه بالمنطوق ه وممن صرح بانه منطوق ابو الحسين بن القطان
والشيخ ابو اسحاق الشيرازى والغزالى بل نقل البلقينى عن جميع اهل الاصول من المذاهب الاربعة الا اليسير
كالامدى ه قس وكتب الشيخ الشوبرى قوله ولافادة الحصر قال المولى سعد الدين وان ذلك مفهوم
لا منطوق يدل له امارات مثل جواز انما زيد قايم لا قاعد ه ووجه دلالة ذلك انه لو كان منطوق
لكان قوله لا قاعد تكرارا واعلم ان الحصر وان اشتمل على الاثبات المفاد منطوقا بالجملة بعد انما فالمراد
النفى بقرينة اسناد الافادة الى انما فلا يعقل ج للاثبات فى انما منطوق وللنفى مفهوم وبعكسه
فى النفى والاستثنا قوله وضعا اى بالوضع اى تفيد الحصر بالوضع اى انها موضوعة للحصر على الاصح
فيهما اى فى افادة الحصر وكون الافادة وضعا ومقابل الاصح فى الاول انها ليست للحصر بل للتقوية
فقط ومقابله فى الثانى انها وان افادت الحصر ليست موضوعة له ورده الشارح بقوله وجواز غلبة
الاستعمال الخ قوله خلافا اى اقول ذلك مخالفا او ذا خلاف او اخالف خلافا قوله لجمهور النحاة
قال الطيبى واتفق اهل اللغة والاصول على ان انما موضوعة للحصر تثبت الحكم المذكور وتنفى
ما سواه فالتقدير الاعمال بحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية ه شوبرى قوله
وهو اى الحصر اثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما عداه اى او اثبات الحكم لما بعدها ونفى غيره
عنه فالاول نحو انما قايم زيد اى لا عمرو والثانى نحو انما زيد قايم اى لا قاعد قوله وذلك اى وجه
انها موضوعة للحصر ظاهر لانها وردت فى كلامهم له اى للحصر غالبا اى فى الغالب قوله وجواز
غلبة الاستعمال الخ اى لا يقال انها تفيد الحصر لا بالوضع لما يلزم عليه من خلاف الاصل وهو جواز
غلبة استعمالها فى الحصر الذى هو غير ما وضعت له على هذا القيل تامل قوله ولانها الخ دليل ثان
لافادتها الحصر اى ولانها مركبة من ان الاثباتية وما النافية بناء على انها غير بسيطة والحاصل
انهم اختلفوا هل هى بسيطة او مركبة والقايلون بانها مركبة اختلفوا هل هى مركبة من ان
الاثباتية وما النافية او من ان الاثباتية وما الكافة قوله مركبة من ان الاثباتية الخ عبارة
غيره اصلها ان التوكيدية دخلت على ما الكافة وهى حرف زايد وليست النافية خلافا
لزاعمه فراجع للحقق فى بحث ما الكافة ه شوبرى وكتب ايضا مركبة من ان الاثباتية وما النافية
اى كما صرح به الاكثرون قال الطيبى وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هى كافة موكدة قال
على

على بن عيسى الربعى ان افادة الحصر من ان انكانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم لما اتصلت بها
ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو تضاعف تاكيدها فناسب ان تضمن معنى
القصر ه وفى شرح شب ودعوى ان ان للاثبات وما للنفى كما زعمه الرازى وان الاثبات للمذكور والنفى لما
عداه اى فهى بمعنى جزئيها اثباتا ونفيا غير ظاهر لان القاعدة ان ما يلى حرف النفى منفى ولانه لو كانت
ما النفى لصدرت مع كون ان لها الصدر اى ولذلك لا يتقدم عليها خبرها ولو ظرفا او جارا ومجرورا
فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد وينافيه اجتماع حرفى الاثبات والنفى بلا فاصل فيلزم
اجتماع الضدين على صدر واحد والاولى ان يجعل ما زايدة لتاكيد الاثبات وتضاعف الاثبات
يفيد الحصر ه وفى فتح البارى الجواب عن قوله ولانه لو كانت الخ ونصه واختلفوا هل هى بسيطة
او مركبة فرجحوا الاول وقد يرجح الثانى ويجاب عما اورد عليه من قولهم ان ان للاثبات وما للنفى فيلزم
اجتماع المتصدرين على صدر واحد بان يقال مثلا اصلهما كان للاثبات والنفى لكنهما بعد التركيب
لم يبقيا على اصلهما بل افادا شيئا اخر وهو الحصر اشار الى ذلك الكرمانى قوله فاما ان تنفى الحكم الخ
اى تنفيه باعتبار جزئيها وهو ما النافية على ما قال قوله تعين الاول اى تعين فى الاستدلال على انها
موضوعة للحصر الدليل الاول وهو انها وردت فى كلامهم له غالبا الخ يعنى ان لافادتها الحصر
وضعا دليلين بناء على انها مركبة ودليلا واحدا وهو الاول بناء على انها بسيطة وورودها لغير
الحصر نادر الخ هذا جواب عما يقال ما ذكرته من انها لافادة الحصر ينافيه ورودها لغيره نادر
اى والنادر لا حكم له وهذا الجواب مفهوم من قوله انفا غالبا قوله على ان الحصر الخ اى لكن الحصر الخ فهو
اضراب ابطالى لان حاصل هذا انها دايما للحصر لكنه اما حقيقى او اضافى ولا يانى لغير الحصر الا مجازا كما
سيذكره وما قبله انها للحصر غالبا فقلبنا مثل قوله اما حقيقى واما اضافى وذلك لان السلب المتضمن
فى القصر ان كان على كل ما عدا المقصور عليه فهو الاول والا فهو الثانى ومعلوم ان المقصور عليه هو
الاخير ه من حواشى المختصر قوله انما الحكم الله اى لا غيره قوله انما الله اله واحد اى لا شريك له وهذا
بالنسبة لمنكرى التوحيد والا فله تعالى صفات كثيرة غير الوحدانية لا تنضبط بحد ولا تحصى بعد
فهو تعالى كما هو واحد احد فرد قادر مقتدر الى ما لا نهاية له قوله ومنه اى ومن الحصر الاضافى
حديث انما الربا الخ اى فالحصر فيه اضافى اذ الربا ليس مقصورا على النسيئة وهو بيع الربوى لاجل بل
يكون الربوى بالزيادة فى احد العوضين الربويين او احدهما ويكون فى تاخير القبض عن
المجلس ويسمى الاول ربا الفضل والثانى ربا اليد كما هو مبين فى محله من كتب الفقه قوله بل فهم

منه اى من الحديث المذكور وهو انما الربا فى النسيئة قوله ان كان اى الحصر فى حديث انما الربا الخ
اضافيا اى بالنسبة الى من يتعاطى ربا النسيئة فظاهر او حقيقيا اى وان كان الحصر فيه حقيقيا
فمفهومه اى هذا الحديث منسوخ بادلة اخرى كحديث اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل
وان لم ينزل قوله وانما حسن الخ جواب عما يقال لو كانت لافادة الحصر لما حسن هل قام عمرو
بعد انما قام زيد مثلا لانه يكون من باب طلب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذا
طلبه فاجاب بقوله لانه قد يتجوز بها يعنى انما لغير الحصر اى والسؤال بهل قام عمرو مبنى
على هذا قوله ولم يكن تحصيلا للحاصل الاولى ان يقول ولم يكن من باب تحصيل الحاصل لان ه
الاستفهام ليس تحصيلا بل طلبه لان المستفهم يطلب النفى وهو حاصل من انما فتامل
وتراخيها الخ يعنى انه لا يرد كما قيل لو كانت انما للحصر لاستوى انما قام مع ما قام الا زيد ولا تردد فى
ان الثانى اقوى من الاول لانه لا يلزم من هذه القوة نفى الحصر فقد يكون احد اللفظين اقوى
من الاخر مع اشتراكهما فى اصل الوضع كسوف والسين وقد وقع استعمال انما موضع استعمال
النفى والاستثنا كقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وما تجزون الا ما كنتم تعملون وكقوله انما
على رسولنا البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شواهده قول الاعشى ٭ ولست
بالاكثر منهم حصى ٭ وانما العزة للكاثر ٭ يعنى ما ثبتت العزة الا لمن كان اكثر حصى ه من فتح البارى
قوله وتراخيها اى انما فيه اى فى الحصر عن ما والا فى نحو ما قام الا زيد الخ ووجه التراخى ان انما
قام زيد مثلا يحسن ان يقال بعده هل قام عمرو مثلا بخلاف نحو ما قام الا زيد فانه لا يحسن بعده
ذلك قوله لانه اى الحصر قدر مشترك بينهما اى بين انما وبين ما والا اى الا انه فى نحو ما قام
الا زيد اقوى منه فى نحو انما قام زيد كما اشار اليه بقوله واخص الثانى يعنى ما قام الا زيد بزيادة
قوة فيه اى فى الحصر قوله نظيرا اى وذلك نظير او اعنى نظير سوف والسين اى فان التنفيس
فى سوف اقوى وابعد منه فى السين لزيادة الحروف ومن ثم قيل زيادة المبانى تدل على زيادة
المعانى كما قالوه فى الرحمن والرحيم قوله ولانه الخ تعليل ثان معطوف على قوله لزيادة الخ اى ولان
الحصر فى نحو ما قام الا زيد لفظى للتفريغ بالنافية والا الاستثنائية الاثباتية هنا جمعا بين
النفى والاثبات بالمطابقة لما قرره من ان الاستثنا من النفى اثبات بخلاف الحصر فى انما قام زيد
لان فيه معنوية ه واللفظى اقوى من المعنوى قوله وفى انما معنوى بيانا فيه ما قدمر ان انما
موضوعة للحصر فلينا مل قوله وقول شارح كلام انا فى مبتدا خبره قوله ليس فى محله الخ ومراده

بالشارح الطوفى قوله مطلقا الظاهر ان معناه انها ليست للحصر فى كل موضع وقعت فيه او معناه انها ليست
للحصر المطلق اى الحقيقى والظاهر بل المتعين ان مراده ليست للحصر اصلا اى لا تفيده وانما هى للتوكيد المجرد
كان المجردة من ما فهو موافق لجمهور النحاة وتلخص لنا ان فيها اقوالا احدها انها لا تفيد الحصر اصلا ثانيها
انها تفيده عرفا واستعمالا لا وضعا ثالثها انها تفيده وضعا وهذا هو الراجح ولكل منها ادلة فتدبر
ما امن عليه البشر هذه رواية وفى اخرى ما مثله امن الخ وقد مرت فى كلامه قوله وانما كان الذى اوتيته
وحيا اى ما اعطيت من المعجزات الا الوحى فهو منا فى لاعطايه انشقاق القمر ونبع الما وغيرهما من
المعجزات ومعجزاته كثيرة غزيرة منها كلام الله معجز البشر قوله وهو هنا فى الحديث كذلك واقول الظاهر
انه من الحصر الحقيقى الادعائى حيث نزل باقى المعجزات منزلة العدم بالنسبة للقران الوجيز فتامل قوله
وجلت اى فزعت لذكره استعظاما له وهيبانا من جلاله وقيل هو الرجل يهم بالمعصية فيقال له اتق
الله فيرجع عنه خوفا من عقابه بيضاوى والظاهر ان الاية من الحصر الحقيقى لا الادعائى ولا الاضافى
قوله بالنسبة لمن لا يؤمن اى والا فهو صلى الله عليه وسلم كما هو منذر للكافرين مبشر للمومنين قال تع
ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا قوله اى بالنسبة لعدم الاطلاع الخ يعنى ان حصره صلى الله عليه وسلم وقصره
عليها بالنسبة لعدم الاطلاع على بواطن الامور قوله لمن اثرها على الاخرة قوله فان قلت حذف انما فى رواية
صحيحة يدل على عدم اعتبار الحصر فيه ان الحصر مستفاد ايضا بعد حذفها من عموم المبتدا باللام وخصوص
خبره اى كل الاعمال بالنيات اى الاعمال الشرعية قولها وفعلها فرضها ونفلها مناوى وقال ملا على قارى
بعد ان نقل عبارة الش وهو وهم منه لان ما هنا للحصر الاضافى دون الحقيقى لان الاعمال لا تتم ولا تنفع
بمجرد النية بل لا بد لها من مزاولتها ومعالجتها باتيان باقى شروطها واركانها واذا كان الحصر اضافيا فلا
تنافى بين وجودها وعدمها قوله فتدخل فيها الاقوال لانها عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد
خلافا لمن اخرجها واورد على من سمى القول عملا بان من حلف لا يعمل عملا فقال قولا لا يحنث واجيب
بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى عملا فى العرف ه شبرى اى الاعمال الدينية اقوالها وافعالها
فرضها ونفلها قليلها وكثيرها ولو من الصبى المميز خلافا لمن وهم فقيد باعمال المكلفين وو هم
وهما اخر فقيد بالمومنين لان الاعمال هنا اعم من اعمال العبادة على ان العبادة لا تصح من الكافر
الا بالنية والاسلام انما هو شرط صحة النية كما ان الجزم وعدم المنافى من شروطها فبطل التقييد بالمومنين
من اصله كما بطل التقييد بالمكلفين فيه على ذلك الش ه عجمى فان قلت النيات جمع قلة كالاعمال
وهى للعشرة فما دونها مع انه لا بد لكل عمل من النية سواء كان قليلا او كثيرا فالجواب ان القلة والكثرة

انما تعتبر ان فى نكرات الجمع اما فى المعارف فلا وفرق بينها هكرمانى قوله ويتحوز بها عن حركات
النفس وليس ذلك مرادا هنا قوله ليلا يتناول افعال القلوب كالاعتقادات والتوبة والحب والبغض
فى الله والخوف والنية وما اشبه ذلك وايضا لم يعبر بالافعال لان الاعمال خاصة بالبدن بخلاف
الافعال فانها اعم لاستعمالها فى جانب الله تعالى وغيره بخلاف الاعمال فانها لا تستعمل الا فى جانب
الله تعالى قوله بالنيات اى بنياتها فال بدل عن الضمير المضاف اليه وهى جمع نية بتشديد اليا
من نوى الخ قوله بالتشديد الخ قال العراقى والمشهور فى الرواية وحكى النووى التخفيف ه
مناوى قوله نويه ثم اعلت اى قلبت واوها يا لوقوعها ساكنة بين كسرة ويا مفتوحة
وصارت نييه فاجتمع مثلان فادغمت اليا فى اليا وبعبارة اخرى اجتمعت الواو واليا
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا فى اليا قوله كسيد اى فى الاعلال
لا فى الادغام لان اصلها سيودة قلبت الواو يا لوقوعها بين عدوتيها الكسرة والفتحة
وفى النسخ كسيد وهو ظاهر قوله من ونا فاصلها ونية حذفت الواو بعد نقل
حركتها للنون فصارت نية بتخفيف اليا قوله ابطا او من ونا فكرة ان تصحيحها يحتاج الى
روية وفكر قوله اى بسببها الخ يعنى ان البا فى بالنيات للسببية او للمصاحبة اى انما
الاعمال بسبب النيات او مصاحبة لها قوله فعلى الاول اى انها سبب اى جزء اى ركن من العبادة
وهو الاصح وفيه تامل لان السبب ما كان خارجا لماهية فكيف يتفرع عنه انها جزء واجاب
شيخنا بان السبب قسمان مادى وعقلى فالاول داخل والنية منه والثانى خارج فليتامل ثم رايت
بعض الشراح قال ما نصه والباء فى قوله سببية اى بسبب النية ويجوز ان تكون للمصاحبة
ويظهر اثرها فى ان النية ركن او شرط فان قلنا سببية كانت ركنا لان جز الماهية له تاثير فى انتظام
جملتها وان قلنا للمصاحبة فهى شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز ان
تكون البا للاستعانة واقتصر عليه الكرمانى واستشكل البرماوى ترتب الخلاف فى ان النية
شرط او ركن على كون البا للسببية او للمصاحبة فان قضية المصاحبة مغايرتها للصلاة
ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها ركن لان ركن الماهية مغاير لها
مغايرة الجز للكل مع صدق المصاحبة عليه واما السببية فصادقة مع الشرطية لتوقف
المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنتفى بترك جزئها قوله وعلى الثانى شرط ولا ثمرة
لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبنى الخلاف كما فى شرح البهجة على ان النية هل هى فعل او صفة

قوله

قوله لانها اصل فيه الافراد قوله لاختلاف انواعها باختلاف متعلقاتها التى هى الاعمال قوله
وشرعا الخ وفى الحديث محمولة على المعنى اللغوى ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه
لقوله فمن كانت الخ فانه تفصيل لما اجمله قاله المناوى وفيه شى اذ لو حمل على الشرعى لكان
اولى لانه مبين للشرع ويحسن التطبيق ايضا اذ المعنى كل عمل شرعى فهو محسوب
بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على ان قوله فمن كانت الخ
لقوله وانما لكل امرى ما نوى شب قوله الا فى الصوم فانه لا يجب فيه المقارنة لعسر
مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب تبييت نية الفرض قبل الفجر ولا يجزى مطلوعه لظاهر
خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له رواه الدارقطنى وغيره وصححوه وهو
محمول على الفرض شرح البهجة الكبير قوله ونحو الزكاة فانه لا يجب النية اى لا يجب اقترانها
باداتها بل يكفى اقترانها بعزل القدر المودى لعسر الاقتران باداء كل مستحق كما تقدمها
كما فى الصوم ه شرح البهجة الكبير ونحو الزكاة الكفارة ومما تقرر ظهر لك ان قول الشارح للعسر راجع
للصوم والزكاة لا للصوم فقط خلافا لمن توهمه واعترض قوله فهو اى القلب محلها
قوله خير التقوى الخ والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهى وهما متوقفان على النية
فحيث وجد او حدث اى فى المكان الذى وجد فيه توجد قوله ومتعلق هذا الظرف اى
قوله بالنيات الصحة فالتقدير انما الاعمال صحيحة بالنيات وانما احتيج الى التقدير لانه
لا بد للجار من متعلق محذوف هنا هو الخبر فى الحقيقة على الاصح وحذف وان كان كونا
خاصا لوجود القرينة قوله اذ هى اكثر اى من الكمال لزوما للحقيقة لانه متى وجد الكمال
وجدت الصحة من غير عكس وعبارة شب وهذا الحديث متروك الظاهر لان الذوات
غير منتفية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بالنية والغرض ان ذات العمل الخالى
عن النية موجودة فالمراد نفى احكامها المتعلقة بوجودها الا الصحة والكمال والحمل على
الصحة اولى الخ وقال الدلجى لا حاجة الى تقدير محذوف من صحة او كمال ونحوه لان المراد
نفى الحقيقة الشرعية بانتفا ركنها او شرطها والواقع مختلا ليس بشرعى ويرى هذا فى ه
لا صلاة الا بطهور او الا بفاتحة الكتاب قال الشبشيرى بعد نقل هذه العبارة وما قاله
اى الدلجى متجه ظاهر وهذا بناء على ان الصلاة مثلا المختلفة بانتفا ركن او شرط لا تسمى
صلاة وهو الراجح فى الفروع لا فى الاصول فتامل قوله او الكمال بالرفع عطفا على الصحة قوله ما لم

يقل دليل على التخصيص اى تخصيص بعدم احتياجه الى النية كما فى اعمال القلب واللسان فانها خرجت
بدليل خاص او تخصيص متعلق الجار والمجرور بالصحة او الكمال قوله فان الحصر فيها عام والحصر فيما
ذكر من حصر المبتدا فى الخبر شويرى وكتب ايضا قوله وان الحصر فيها الخ وهو بانما وما حذفها وفى رواية
لابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وهى ايضا تفيد الحصر بعموم المبتدا وخصوص الخبر على حد
صديقى زيد ه اى فالحصر فى انما الاعمال بالنيات بطريقين ولا مانع منه خلافا لمن قال ان انما
هنا لمجرد التوكيد لاستفادة الحصر من غيرها قوله خبر البيهقى لا عمل لمن لا نية له فى نقل هذا
محتمل لان يكون المعنى لا عمل كاملا لمن لا نية له ولذا نظائر كحديث لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد
وهكذا يقال فى الاعمال فى لا عمل الا بنية وحديث انك لن تنفق نفقة الخ ليس فيه الا ترتيب
الاجر على النية وهو لا يقتضى توقف الصحة ايضا على النية واما حديث ليس للمؤمن من عمله
الا ما نواه فيعين تقدير الصحة لان معناه لا يحسب للمرء من عمله الا ما نواه او نيته او الذى
نواه وكذا حديث انما تبعث الناس على نياتهم لان مفهومه ان العمل بلا نية لا يبعث عليه
بل يصير هبا منثورا وح فكلام الشيخ بالنظر للمجموع فتدبر قوله انك خطاب لسعد بن ابى
وقاص ومن يصح منه الانفاق لن تنفق نفقة قليلة او كثيرة لان النكرة فى سياق النفى
تعم تبتغى تطلب بها الباء للمقابلة بمعنى على ولذا وقع فى بعض النسخ عليها بدل بها او للسببية
اى تبتغى بسببها وجه الله الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم وكرعته الا اجرت والاداة
استثنا والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قاله العينى انك لن
تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا نفقة اجرت عليها ويكون قوله اجرت عليها صفة
للمستثنى والمعنى على هذا لان النفقة الماجور فيها التى تكون ابتغا لوجه الله تعالى لانها
لو لم تكن لوجه الله لما كانت ماجورا فيها والاستثنا متصل لانه من الجنس ه قس وتمام الحديث
كما فى البخارى اى فى صحيحه حتى ما تجعل فى فم امراتك ه وحتى ابتدائية وما موصول
اسمى مبتدا وتجعل فى فم امراتك صفته والعائد محذوف وكذا الخبر والذى حتى الذى
تجعله فى فم امراتك فانت ماجور فيه وفى رواية الكشميهنى فى فى امراتك بغير
ميم قال فى الفتح وهو رواية الاكثر ه قس ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بها وجه
الله هى الماجور عليها لا غيرها قوله وشرعت تمييز الخ والكلام على النية فى سبعة اوجه جمعها بعضهم
فى قوله حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط ومقصود حسن فحقيقتها لغة القصد وشرعا قصد

الشى

الشى مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمى عزما وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها اول العبا
وكيفيتها تختلف بحسب الابواب وشرطها اسلام الناوى وتمييزه وعلمه بالمنوى وعدم اتيانه
بما ينافيها بان يستصحبها حكما والمقصود بها تمييز العبادة عن العادة كالجلوس للاعتكاف
تارة وللاستراحة اخرى او تمييز رتب العبادة بعضها عن بعض كالصلاة تكون تارة فرضا
واخرى نفلا ه م ر قوله وصورتهما اى صورة التيمم للجنابة الشاملة للحيض والنفاس
والتيمم للحدث الاصغر واحدة ويتفرع على هذا اللغز السيوطى المشهور وهو ايش يجب ان تمحما
لغير عصيان تباح له الرخص اذا ما توضى للصلاة اعادها وليس يعيد اللتى بالتراب خص ويعنى
لو كان هذا للجنابة ناسيا وصلى مرارا بالوضوا اى بنفل كذاك مرارا بالتيمم يا فتى عليك بكتب
العلم بالخبر من تخص فقضا التى توضا واجب وليس يعيد اللتى بالتراب خص لان مقام الغسل
خلافى وضوءها ك قد نابه تخص قوله ولا تجب فى عبادة لا تكون عادة اى لا يكون لها نظير عادة واما
فالعبادة لا تكون عادة قوله او لا تلتبس بغيرها هكذا فى النسخ ولعل او بمعنى الواو اى فلا تجب النية
فى عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالايمان بالله الخ تامل قوله اذ هى اى النية قصد المنوى فيكون
عارفا به غير عارف به فى حالة واحدة وهو محال فلا تتوقف المعرفة على النية وهذا يقتضى ان موقراءة
لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك العراقى وابن جماعة فى تتمة الامالى وهو خلاف
ما ذكره الغزالى شب قوله نعم يجب فى قراءة ومثلها ما هو ظاهر كل ذكر نذرها كذا فى نسخ ولا يخفى ان قوله
نذرها جملة ماضوية صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر جملة اعتراضية بين الموصوف
وصفته وفى بعض النسخ نعم تجب فى قراءة نذرها ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذره وهو واضح
قوله ولا تجب فى التروك فان قلت الصوم من التروك لانه كف عن تعاطى المفطر مع انهم اجمعوا
على وجوب النية فيه واجيب بان الصوم امساك والامساك يقع عادة وعبادة فاحتيج
لنية تميز بينهما قوله الا لحصول ثواب الترك لانه لا يثاب على ترك ذلك ونحوه من المعاصى
الا اذا قصد بذلك امتثال الشارع صلى الله عليه وسلم قوله وان لم تكن شبهة اى وان لم توجد شبهة
فتكن تامة قوله اختلفوا فى اشتراطها اى النية فيه اى فى ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى
المصدرى او على تاويلها بالمذكور تامل تغليبا لمشابهة التروك هكذا غالب النسخ وفى
بعضها لمشابهة التروك ولا يظهر له معنى اذ هى اى ازالة النجاسة اقرب شبها اى التروك
منها اى من نفسها الى الفعل قوله ورجح الاكثرون عدمه نعم تفتقر لحصول الثواب كتارك الزنا

انما يثاب بقصد انه ترك امتثالا للشرع قس فالنية مستحبة في ازالة النجاسة وغسل الميت
قوله والحقوا به اى بازالة النجاسة وفيه ما مر قوله غسل الميت فلا تشترط فيه نية الغاسل ومن
ثم صح من الكافر ان يغسل الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية قوله اذ القصد منه التنظيف
اى فصار كالامور العادية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف وضوء الميت فانه يشترط فيه النية لانه محض
تعبد قوله والخروج من الصلاة اى والحقوا به الخروج من الصلاة فلا تجب نيته بل تسن
على المعتمد ومحلها التسليمة الاولى قوله ولا تجب نية تروك صوم نحو التمتع اى التفريق بين
الثلاثة والسبعة قوله واستشكل بنية الجمع اى بوجوب نية جمع التقديم في الاولى ولو مع التحلل
منها اى التسليمة الاولى وهذا وارد على عدم وجوب نية التفريق ووجه وروده انه قد يقال
ان الجمع ضد التفريق وكثيرا ما يحمل الشيء على ضده كما يحمل على نظيره ويحتمل ان يكون واردا على قوله
ولا تجب في التروك نظرا الى ان الجمع ترك لفعل الصلاة في وقتها الاصلي فليتامل قوله لا بد من
نية تمييزه اى الفعل قوله او غيره كالثواب قوله فهي اى النية قوله وبها اى بالارادة عبر عنها اى
عن النية قوله والفرق بينهما اى الارادة والنية انما ياتي على المعنى السابق عند الفقهاء اى
لان الارادة مطلق القصد والنية لغة كذلك وشرعا القصد مع اقترانه بالفعل ولعله لم
يات بجواب قوله وهو وحده الخ اتكالا على ما ذكره بعد في القاعدة فليتامل قوله كما اخرجه اى
البخاري ايضا قوله ووجهه انه اى الحديث باعتبار ما اشتمل عليه من النية بمعنى ان النية احد
اعمال القلب ال للجنس فالضمير في قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس
ويدل على هذا ما وجد في شرح الشبرخيتي المتعلقة به بالتذكير فالمعنى ووجهه ان النية احد
اعمال القلوب والطاعات المتعلقة بالقلوب وهو عطف تفسير وقوله وعليه اى وعلى الحديث
مدارها اى مدار النية لتضمنه حكمها وجعلت النية التي هي عمل قلبي نصفا مع ان اعمال
القلوب كثيرة لانها اجل كما قاله الشرح وظاهره حتى من معرفة الله تعالى الا ان يقال المراد اجل اعمال
القلوب المثاب عليها فليتامل قوله انه ثلث العلم وقيل ربع العلم وقيل خمسه ووجه ما نقله
بعضهم الاول بان الامور الشرعية دائرة بين اربعة ذكرها الفقهاء وهي ربع العبادات
وربع المعاملات وربع المناكحات وربع الجنايات فكانت ربعا بهذا الاعتبار ووجه الثاني بان
الامور التي تفتقر الى نية دون الربع فجاز ان تكون خمسا بهذا الاعتبار وقال بعضهم هو احد
القواعد الخمسة التي رد بعضهم مذهب الشافعي اليها ونظمها بعضهم بقوله خمس مقررة قواعد

لك فيها تكون خيرا ضر يزال وعادة قد حكمت وكذا المشقة تجلب التيسيرا والشك لا
يزيل متيقنا والنية اخلص ان قصدت اجورا ونظمها بعضهم في بيت واحد فقال اليقين لا
يزال بالشك والضرر يزال والمشقة تجلب التيسير والعادة محكمة والامور بمقاصدها ...
بسيرا مشقا وعادة بحكم وثبات واصلا وميسورا فالقاعدة الاولى رفع الضرر بالكليات
الربعية في كل ملة وهي المجموعة في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن وترجع هذه الامور لدفع المضار وباقي القواعد الخمسة تندرج في جلب
المصالح فمنها ما اشار اليه في الاية بقوله ولا يعصينك في معروف ومنها قاعدة ان المشقة تجلب
التيسير كالسفر يبيح الجمع والقصر ومنها تحكيم العادة كصغر العنة وكبرها وطول الفصل وقصره
والفصل الكثير والقليل ومنها الامور بمقاصدها وهي المتعلق بهذا الحديث فلذا كان خمسا ومنها
قولهم لا يزال اليقين بالشك وهو المراد بقوله في البيت اصلا لمن تيقن الطهر وشك في
ناقضه لا ينتقض ومنها وهي زائدة على الخمس ان الميسور لا يسقط بالمعسور فلو وجد ما
لا يكفي جميع اعضاء الوضوء وجب استعماله في بعضها لان الميسور لا يسقط بالمعسور ويتيمم
عن الباقي قوله نية المؤمن خير من عمله يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى
الانتفاع لان كل عمل بلا نية لا خير فيه اصلا شبرخيتي ولا هو في معناها فقول الله تعالى
انه نواه ووجه الدلالة منه ان الله تعالى لم يظهرها للحفظة ولم يطلعهم عليها وجعل
لصاحبها اجرا عظيما وفضلا جسيما فامتازت عن سائر الاعمال بكون الله تعالى يحفظها لصاحبها
بغير واسطة الملائكة فكانت اشرف وفيه دلالة ايضا على ان العبد اذا نوى خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله قوله في سبعين بابا اى من العلم قوله ولم يرد به المبالغة بل المراد الحقيقة
في ربع العبادات بكماله اى الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج قوله وكنايات العقود نحو
البيع جعلته لك بكذا والحلول كالطلاق ومن كنايته اطلقتك انت طلاق انت مطلقة
باسكان الطاء وعلي الحرام عند امامنا الشافعي رضي الله عنه قوله والاقرار بكسر الهمزة اى وكنايات
الاقرار كقوله انا مقر جوابا لمن قال لي عليك الف فانه كما يحتمل الاقرار بالالف يحتمل الاقرار بغيره
كوحدانية الله تعالى كما في الفروع قوله والايمان بفتح الهمزة اى وكنايات الايمان واشار لها في
البهجة بقوله وسوى الصريح كالله ولم يعربها ونا وواو للقسم بلله لعمر والله وايم
اشهد لو لزم بالاله قوله والظهار اى وكنايات الظهار كانت كامي قوله والقذف اى وكنايات

القذف كانت تحبين الخلوة او لم اجدك بكرا قوله والامان اى وكنايات الامان وهو عقد
الامن للكفار محصورين بالنسبة للاحاد ومطلقا بالنسبة للامام ومن صرايحه امنتك
او اجرتك او انت فى امانى ومن كناياته انت على ما تحب او كن كيف شئت قوله والردة اى
وكنايات الردة كقوله ان فعلت كذا فانا يهودى فكنايات مضافة الى الثمانية ولذا
اعاد الجار فى قوله وفى الهدايا الخ قوله وفى الهدايا جمع هدى والضحايا جمع ضحية فان النية
شرط فيها عند الذبح او التعيين كالزكاة قوله والنذور كقوله ان شفى مريضى فلله على
صلاة فانه يلزمه ركعتان ان اطلق والا فما نوى قوله وقصد دين الرهن عند الادا
اى ويدخل فى قصد دين الرهن عند الادا وذلك كما لو كان عليه الفان باحدهما
رهن فدفع للمرتهن الفا فان قصد بها الف الرهن انفك بها والا فلا قوله بقصد
الطلاق اختيارا للنكاح ولا بقصده اختيار للفراق كمن اسلم على ثمان مثلا فقال لاربع
منهن فسخت نكاحكن ونوى به الطلاق كان اختيارا لنكاحهن وكانه قال اخترت
نكاحكن وطلقتكن فينقطع نكاحهن بالفسخ المنوى به الطلاق وتندفع به
الباقيات بالشرع وان لم ينو به الطلاق كان اختيارا لفراقهن ونكاح الباقيات
وكانه قال اخترت فراقكن ونكاح الباقيات كما هو مبسوط فى محله من كتب الفقه
قوله وشرب ما بالمد قوله لقصده تجاوزنا انما قال نحو لادخال مو نو شرب الما بظنه خمرا
وقتل قاتل مورثه بظنه معصوما قوله متوسطا بين الكبيرة الخ اى بين عذاب الكبيرة
وعذاب الصغيرة قوله لانه اى العذاب يترتب على المفاسد غالبا ولم يترتب هنا مفسدة
الكبيرة وهذا بنا على ان المراتب ثلاثة كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهى خلاف الصحيح
والصحيح انه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة قوله وفى عكسه اى فى عكس
المذكور وهو ما لو وطى اجنبية معتقدا انها زوجته او امته لا يحد ولا ياثم وما لو شرب
خمرا يظنه ما لا يحد ولا ياثم وما لو قتل معصوما يظنه قاتل مورثه فلا اثم ولا قود
بل عليه الدية فقط قوله ولو خاطب امرأة الخ والحال ان المرأة زوجته والقن عبده
وانما كل كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولاستغراق
اجزا المعرف نحو اكلت كل الرغيف وح يقال كل رمان ماكول ولا يقال كل الرمان ماكول امرى اى
رجل وفيه لغتان امر نحو زبرج ومر نحو فلس وحكى الضم ولا جمع له من لفظه وعينه تابعة

للامه

للامه فى الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان ابوك امرء سوء لكل امرئ وفى مؤنثه
ايضا لغتان امرأة ومرأة ومرة لكن فى الحديث اطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد فمن كانت له
على العموم بل قال الى انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال على الاول انما خصه
بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه ما نوى اى جزا الذى نواه فما اسم موصول
وجملة نوى صلتها والعايد محذوف كما تقرر او جزا شى نواه فما اسم نكرة موصوفة او جزا
نيته فما مصدرية ثم المصدر بمعنى اسم المفعول لتتوافق الاحتمالات الثلاثة فى
المعنى والحصر فى هذا عكس ما قبله لانه حصر الخبر فى المبتدا اذ المحصور فيه بانما المؤخر
وانما والحصر هنا مفاد بكل من انما وتقديم الخبر وفيما تقدم الحصر من انما وتعريف المبتدا
كما مر قوله فاستفيد من هذه الجملة الخ يحرر هذا التفريع فانه لا يستفاد مما قرره وايضا كلة
ما فى الحديث عامة فكيف يستفاد منه التفصيل بين ما يلتبس فتجب نية تعيينه
وما لا يلتبس فلا تجب قوله كالطهارة الخ مثال لما يلتبس فان الطهارة تكون عن حدث
وعن خبث والحدث يكون اصغر واكبر ومتوسطا قوله والزكاة اى هل هى عن مال او بدن
وذلك للمال ما هو قوله والكفارة بان ينوى الاعتاق او الصوم او الاطعام والكسوة
الواجب عن الكفارة لتتميز عن غيرها كالنذر فلا يكفى الاعتاق او الصوم او الكسوة او
الاطعام الواجب وان لم يكن عليه غيرها وعلم من التصوير المذكور انه لا يجب تعيينها
بان يقيد بظهار او غيره فلو كان عليه كفارتا قتل وظهار واعتق او صام بنية كفارة
وقع عن احدهما وانما لم يشترط تعيينها فى النية بخلاف الصلاة لانها فى معظم خصالها
نازعة اى مائلة الى الغرامات فاكتفى فيها باصل النية ه‍ شم للمنهج قوله والنسك هل هو حج او عمرة
ثم رجع عن الرجل وجه دلالتها على وجوب التعيين فى النية ان قوله ثم رجع عن الرجل معناه
ثم عين النية عن الرجل قوله ومنع الاستنابة فى النية الخ كان المناسب ان يقول ووجوب التعيين
فى نية ما يلتبس علم من الجهة الثانية كما استفيد منها منع الاستنابة فى النية والتوكيل فيها
تامل قوله ثم يستثنى منه اى من منع الاستنابة فى النية قوله فى تفرقة متعلقه بالتوكيل قوله اذا فوض صنت
بعده اى تفرقة الزكاة لانها اى نية الزكاة تابعة للتفرقة قوله ومن ثم اى من اجل التبعية والحاج
اى ونية الحاج عن غيره قوله ومغسل اى ونية مغسل قوله بالنية المجردة عن التلفظ باللسان قوله
عملا بعموم الحديث ولا يرد عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به

انفسها ما لم تعمل به لان المعفو عنه في هذا الحديث هو الخطرات والهمم الضعيفة بخلاف
ما عقدت عليه الضماير وهم انما يوقعون الطلاق ونحوه بالنية اذا قويت فصارت عزيمة
اكيدة ه ويويد هذا ما نقله النووي والقرطبي ان مذهب المحققين ان الثواب والعقاب
يقع على العزم وان لم يفعل واستدلوا بما رواه الترمذي ثم الشيخ احمد السعودي الحنفي وايقاع
الطلاق بالنية مخالف لمذهبنا كما عرفت لانهما اي الطلاق والنذر قوله ان صلاح العمل
اي صحته قوله لا يشذ اي لا يخرج عنها شي وانظره مع قوله نعم يستثنى الخ ولعل المراد سوى
ما تقدم قوله حيل نحو الربا كما في حديث خيبر المشهور وقال نحو لا دخال حيل الشفعة والمساقاة
والمزارعة ونحوها لانه اي الربا قوله دون البيع اي ليس بمنوي قوله فلا يوثر اي ما سلماه من انه
للمنوي وحده فيه اي في عقده اي في صحة عقده قوله لان نيته اي الربا قوله اذا اقترنت ه
بالفعل اي بفعل الربا بخلاف ما اذا اقترنت بالحيلة الجايزة قوله منها حديث خيبر بالخاء
المعجمة فمثناه فمهملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع الجمع بالدراهم ثم اشتر بها جنيبا في
الصحيحين وغيرهما عن ابي سعيد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خيبر فجاءهم
بتمر جنيب الخ ما ياتي الجمع اي الجيد صوابه اي الردي او سقط منه لفظ غير اي غير الجيد
الخ هو كل نوع من التمر لا يعرف له اسم وقيل هو المختلط من انواع شتى وعادتهم انه لا يخلط كذلك
الا الردي ه شوبري قوله جنيبا وهو الردي الخ صوابه وهو الجيد في ش وهو نوع جيد معروف
او اجود التمر ه وح تعلم ما في قوله بيبيعون الصاعين من هذا الخ وانه لا ياتي الا على ما علمت
انه خلاف الصواب فتامل شوبري وعبارة البخاري في باب الوكالة مع الشرح استعمل رجلا
قيل هو اسود بن غزية بغين معجمة مفتوحة وزاي مكسورة معجمتين وتحتية مشددة وقيل
مالك بن صعصعة على خيبر فجاءه بتمر جنيب هو الكبيس او الرطب او الصلب الذي اخرج
منه حشفه ورديه فقال له اكل تمر خيبر هكذا فقال انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين فقال
لا تفعل بع الجمع اي التمر الذي يقال له الجمع وهو تمر غير مرغوب لردايته بالدراهم ثم ابتع اي
اشتر بالدراهم تمرا جنيبا وفي الموزون مثل ذلك اي لا يباع رطل برطلين قوله ودخول حفرهم
مبتدا خبره قوله استيلا منهم عليه اي على المسجد فيه اي في السبت قوله وقول ابن حزم
الخ مبتدا خبره قوله ليس في محله وجملة كل عقد حيلة الى محرم مقول القول كما لا يخفى ه
واعلم ان قوله كل عقد مبتدا وجملة خبره وليس في النسخة المقابلة على خط الشارح محرم سوى

لفظة واحدة ومن الحق بها لفظة ثانية فقد ضل واضل والمعنى ان ابن حزم يقول بجواز الحيل
وانه لا فرق بينها وبين بقية العقود فان عقد حيلة الى محرم فيرد عليه بالفرق بين
الحيل وغيرها من العقود بان الحيلة يتوصل بها الى محرم ولو بالعقد بخلاف بقية العقود يتوصل
بها الى محرم لولا العقد قوله فالاثم كالوطي اذا شمل صورة مباحة بان كان بعد العقد وصورة
محرمة بان كان زنا قوله ولا التوصل الخ التوصل مبتدا خبره قوله يحيل على التحريم قوله في
تينك الجملتين تين بتخفيف النون وتشديدها اسم اشارة لمثنى المونث والكاف
حرف خطاب والجملتين بدل او عطف بيان او نعت يعني انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امري ما نوى قوله ذكر جواب لما قوله مفرعا حال من فاعل ذكر قوله تفصيل مفعول ذكر ويحتمل
ان يكون نايبه كما من ذكر ومفرعا قوله وهي على ما روي وان قال بعض المحدثين لم نزله سندا
صحيحا تعقب المناوي بانه متدافع لان مقتضى قوله روي بصيغة التمريض موافقة بعض
المحدثين المذكور في كونه غير صحيح ومقتضى قوله وان قال الخ انه صحيح فكان ينبغي اسقاط
الغاية او الاقتصار عليها اه ويرد بانه يحتمل ان مراد الشارح الاكتفا في بيان السبب بروايته
وان لم يكن صحيحا فليس غرضه في قوله وان قال الخ ان هذا القول مردود وضعيف بل انه
لا يقدح في المطلوب لان بيان السبب يكفي فيه ما ورد ولو ضعيفا وان قوله على ما روي
معناه على ما رواه بعضهم بسند صحيح لانهم قد يذكرون مثل هذا ولا يريدون به
صيغة التمريض ويدل عليه قوله وان قال الخ فسقط تعقب المناوي وما شنع به
فتامله وقد ذكر المناوي انه ورد باسناد صحيح كما رواه الطبراني عن ابن مسعود الخ
فراجعه قوله ان رجلا من مكة صحابيا قال القسطلاني لم يسمه احد ممن صنف في الصحابة
فيما علمته قال شيخنا وما قيل من ان اسمه حاطب لم يثبت قوله كان يهوى اي يحب يقال
هوي يهوى من باب علم يعلم ومصدره هوى ه عيني قوله امراة صحابية تسمى اي تكنى
بام قيس واسمها امنة وقيل حذامه وقال ابن دحية قيله بفتح القاف وسكون المثناة
التحتية ه شب قوله فخطبها بمكة فامتنعت من ان تتزوجه حتى يهاجر الى المدينة كساير
الصحابة حين هاجر صلى الله عليه وسلم قوله هاجر لاجلها مظهرا انه طالب فضل الهجرة الى
الله ورسوله قوله فعرض صلى الله عليه وسلم به اي بالرجل المذكور تنفيرا عن مثل قصده
ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه لا يواجه احدا بلوم او عتاب وا نما

كان يعرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
تعريضا من باع بريرة واشترط الولاء وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حيا وايضا اشارة
الى طلب الستر فان النصيحة على رؤس الاشهاد فضيحة **قوله** فمن كانت هجرته الفاء رابطة للجواب
وهي واقعة في جواب شرط مقدر اي واذا كان لكل امرئ ما نوى او هو من عطف المفصل على
المجمل لان هذه تفصيل لما سبق هـ شب **قوله** ووجوبها اي الهجرة من بلاد الكفر باق الى
الان **قوله** وخبر لا هجرة بعد الفتح مكة منها اي من مكة لكن روى ابو داود والنسائي من
حديث معوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ووفق
الخطابي بينهما بان الهجرة كانت في اول الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة
على انه ورد في الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هجرة السيئات هـ شب **قوله**
حقيقة عطف على لغة اي والهجرة عند اهل الحقيقة كالصوفية **قوله** والمهاجر الى اخره بدل من
الحديث الاتي وصدر الحديث الاتي المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هاجر ما نهى الله عنه **قوله** او منها الى من مكة او من غيرها الى المدينة الخ **قوله**
وصورة السبب لا تخصص اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **قوله** الى الله ورسوله
الى هنا وفيما ياتي متعلقة بهجرته ان قدرت كان تامة وبمحذوف هو خبرها ان قدرت
ناقصة شوبري والمعنى على الاول فمن وجدت هجرته الى الله ورسوله الخ وعلى الثاني فمن
كانت هجرته واقعة او منسوبة الى الله ورسوله اي من كان انتقاله الى الله ورسوله الخ قال
المناوي في شرح الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم اصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر
لكن كثيرا ما تستعمل في الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه
البليغ اي كانه هاجر اليه او الاستعارة التمثيلية او هو على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه
وامره ورحمته او يقال الانتقال الى الشيء عبارة عن الانتقال الى محل يحصل فيه ووجدان كل
احد ونيله على ما يليق به وكذا محل النيل عم من المحال المعنوية والمراتب العلية والامكنة
الصورية وكذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من الانتقال
الى الله ونحو ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله نبه عز الرايت ما ذكروه
في قوله سبحانه فان لله خمسه وللرسول او للايمان الى الاتحاد كما قرروه في قوله تقدس
ان الذين يبايعونك الاية ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فبيعه بيعة وبيعته

بيعته

ببيعته والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المساحات في كلام الشارع كثيرة واينما تولوا
فثم وجه والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان
او معنويا **قوله** ونية عطف مرادف **قوله** فهجرته الى الله ورسوله جواب الشرط ان قدرت من
شرطية او خبر المبتدا ان قدرت من موصولة ووقعت الفاء في خبر المبتدا المتضمنة معنى
الشرط واقتصر الشارح على الاول ومن المعلوم ان من على جعلها شرطية تكون هنا مبتدا في
محل رفع ايضا وفي خبرها خلاف الاصح انه جملة الشرط **قوله** ثوابا واجرا عبارته في فتح الاله
حكما وشرعا وكذا قدرها القسطلاني وهذا المقدر تمييز النسبة وهو يجوز حذفه بقرينة نحو
ان يكن منكم عشرون صابرون اي رجلا لا حال مبينة لامتناع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر
كلام النحاة جوازه لان الحال اما خبر او وصف في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لدليل اي
فيجوز هنا لوجود الدليل فان تقدير بقرينته وفصل في الشرط بدليل جملة انما الاعمال هـ
وتقدير ثوابا واجرا او حكما وشرعا يدل عليه جملة وانما لكل امرئ ما نوى او التقدير فهجرته
الى الله ورسوله صحيحة او فله ثواب الهجرة الى الله ورسوله فاقيم السبب مقام المسبب
اعني المحذوف والثواب **قوله** وهو كاف الخ عبارة المناوي في الشرح الكبير على الجامع الصغير هذا
حاصل ما دفعوا به توهم الاتحاد الذي شهد العقل والنقل الصريح بانه غير صحيح قال الصفوي
وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى
مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال وهو المهاجر له والتغاير ليبان ان العبرة بالباعث وذلك
انما يظهر اذا كانت الى في جملتي الشرط بمعنى اللام فاذا ترك في الجزاء على معناها الوضعي الحقيقي
فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ورسوله اي لاتباع امرهما وابتغاء مرضاتهما فقد هاجر اليهما
حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك وان
انتقل الى النبي ظاهرا بالحرف والمحصل من جواب الاشكال باتحاد الشرط والجزاء اللازم عليه تحصيل
الحاصل ان يقال اما ان يكون في الكلام حذف والاصل من كانت هجرته نية وقصدا فهجرته ثوابا واجرا
او فهجرته حكما وشرعا او فهجرته مقبولة او فله ثواب الهجرة فالمحذوف اما تمييز او حال او خبر
واما ان يكون في الكلام حذف بل هو من اقامة السبب مقام المسبب وان الى في الشرط بمعنى اللام
وفي الجزاء باقية على معناها ونكتة الاتحاد صورة ولفظا التعظيم للهجرة الاولى في الجملة الاولى هـ
والتحقير في الجملة الثانية **قوله** والمبتدا والخبر ذكرهما تتميما للفائدة **قوله** لدنيا اي لغرضها ومنا عنها

فهي مجاز مرسل من باب تسمية الشي باسم محله نحو فليدع ناديه ه تفتازانى وظاهره انه
لحذف المضاف ولا للتجوز كما يعلم من تفسيرى وفى نسخة صحيحة الى دنيا قوله بضم اوله الخ
عبارة شيخ الاسلام بضم الدال وبالقصر بلا تنوين للتانيث والعلمية واستشكل استعمالها
منكرة لانها فى الاصل مونث ادنى وادنى افعل تفضيل فحقها ان تستعمل باللام نحو الكبرى
والحسنى واجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا مما وزنه
فعلا اسما كرجعى ونهى شوبرى فقوله للتانيث والعلمية مخالف لقول الش لزوم الف
التانيث فيه والصحيح قول الش فان العلمية تنافى قولهم دنيا نكرة فى سياق النفى فتعم
وقوله وحكى الكسر والتنوين يقتضى ان التنوين ليس محكيا مع الضم وقوله
وادنى افعل تفضيل اى وافعل التفضيل اذ نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه
وجمعه ففى استعمال دنيا بالتانيث مع كونها نكرة اشكال وحقها ان تستعمل باللام قوله من
الدنو اى مشتقة من الدنو وهو القرب لسبقها الدار الاخرة لان اقرب الشيئين الى شى
اسبقهما اليه فيلزم من القرب السبق فصح التعليل تامل قوله لسبقها الدار الاخرة او
لدنوها من الزوال او مشتقة من الدناة اى الخسة قال الشاعر اناف دنيا لمن ذا نيها
دنيا ولا فنى مكروهها الدانى ش قوله وقيل الارض مع الهوى بالمد والجو وعلى هذا فالسموات
وما فيها ليس من الدنيا ه محمى وعطف الجو على الهوا من عطف الكل على الخاص قوله يصيبها
جملة فى موضع جر صفة لدنيا ق ش وقال ش حال مقدرة اى مقدرا اصابتها اى تحصيلها قوله
بجامع سرعة الوصول وحصول المقصود واستعاره له الاصابة ثم اشتق منها الفعل اعنى
يصيبها فوقعت الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الفعل تبعية دلجى قوله او امرأة وفى
رواية او الى امرأة قوله كما فى رواية اى رواية البخارى قوله ذكر الدنيا الخ استيناف فان
قيل فما فائدة التنصيص على المرأة مع كونها داخلة فى مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم
انما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا افضل من المرأة الصالحة فالجواب من وجوه الاول
ان دنيا نكرة فى سياق الاثبات فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة
فى سياق الشرط فتعم الثانى انه للتنبيه على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد
العام كما فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال الاية لكن يعكر عليه قول ابن مالك فى شرح العمدة ان عطف العام

على الخاص

على الخاص مختص بالواو ونحوه للشيخ خالد واجيب بان الدماميني اشار قوله
الى جواز عطف الخاص على العام وعكسه باو وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الواو جعل
او فى الحديث للتقسيم وجعلها قسما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها ولذلك
روى اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت فى الناس
بعدى فتنة اضر على الرجال من النسا وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان قط الا اتاه
من قبل النسا وقال سفيان قال سهمى الذى اذا رميت به لم اخطى النسا وكذا فى خبر احمد
ايضا ان ابليس طلاع رصاد وما هو بشى من فخوخه باوثق لصيده فى الاتقيا من النسا
وتقدم فى جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم النسا حبائل الشيطان ومن ثم جعلن فى
القران عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا وقال على بن
ابى طالب رضى الله عنه يا ايها الناس لا تطيعوا للنسا امرا ولا تدعوهن يدبرن امر
عيش فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن
لا دين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة
بفتح اوله بهن كثيرة فاما صوالحهن ففاجرات واما طوالحهن فهن عاهرات واما المعصومات
فهن المعدومات فيهن ثلاث من خصال اليهود يتظلمن وهن الظالمات ويتمنعن
وهن الراغبات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر
من خيارهن والسلام الثالث التلويح بانها سبب لورود الحديث كما سبق وذكر الدنيا معها اما
زيادة على السبب الخ ما ذكره الش والحاصل ان ذكر الدنيا للتحذير منها عموما وذكر المرأة نصا
لزيادة التحذير منها ففيه التحذير من النسا مرتين او لبيان السبب او لانها لم تدخل
فى الدنيا على ما فيه من المناقشة قوله واما لان ام قيس الخ وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر
الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون محتاجا اليه كما لا يخفى قوله واما لان السبب الخ
فيكون سبب ورود الحديث امرين قوله فهجرته الى ما هاجر اليه اى لا تنصرف الى الله ورسوله
وانما تنصرف الى ما هاجر اليه قاله فى شرح المشكاة ثم قال وكما قرينة يعلم ان الى ومجرورها متعلق الخبر
المحذوف اى فهجرته منصرفة او منتهية الى ما هاجر اليه ويصح ان يتعلق بالمبتدا وخبره محذوف
اى قبيحة لكن قوله ما اى شى مخصوص لا ما لا بلا بل قدم الهجرة مطلقا شوبرى قوله الى
ما هاجر اليه اى من الدنيا والمرأة قوله وتعظيما لها بتكراره اى بتكرار الذكر قوله وكونه اى

الاتحاد او التكرار ابلغ في الهجرة اي في مدح الهجرة اليهما ففيه حذف مضاف قوله اذ من
يبعد الخ علة للابلغية ويحتمل وهو الاظهر ان يكون علة لمحذوف اي وانما مدحت الهجرة لله
ورسوله وذمت الهجرة للدنيا والمراة وان كان الكل منه تعالى لان من يبعد الخ والمعنى اذ من
قصد بهجرته امتثال امر الله ورسوله اعطاه الله تعالى ثوابا اكثر مما قصد بهجرته دنيا او
نكاح المراة الا ترى ان من قصد ملكا لينال كسرة من مايدته لا يعطيه غيرها ومن قصد بخدمته
تعظيما له اعطاه فوق ذلك ولله دره حيث شبه الدنيا ونكاح المراة بكسرة من مايدة قوله
لا هنا مقابل لثم في قوله وانما اتحد الشرط والجزا لفظا ثم وقضيته انه ليس في الثاني اتحاد
الشرط والجزا وليس كذلك نعم ليس فيه اتحاد من كل وجه وكان الاوضح ان يقول وانما
كرر ذكر الله ورسوله ولم يكرر ذكر الدنيا والمراة بل كنى عنهما بما الخ او كذا فتامل قوله
لعدم الاحتفال اي المبالاة يقال لا احتفل بكذا اي لا ابالي لعدم المبالاة بامرهما وذلك مناسب
لما قيل من احب شيا اكثر من ذكره وهو عليه الصلاة والسلام ابعد الناس من حبهما وهذا
معنى لطيف فاعرفه فاكهاني قوله مهين بفتح الميم اي حقير كما قاله الجوهري قوله لا يجدي
اي لا يفيد قوله يتعلق كنفب والضمير يرجع للذكر بمعنى المذكور اي لربما تعلق المذكور بقلب
بعضهم لاعتقاده من التكرير التعظيم كالتكرير في الهجرة الاولى قوله فيهش الهشاشة والهشا
الارتياح والخفة والنشاط والفعل كذب ومل قاموس قوله وثم فاصل احدهما كلام اضافي
مبتدا خبره قوله لانه خرج الخ قوله وايضا فاغراض الدنيا الخ عطف على اظهار العدم الاحتفال الخ
قوله بان يراد به عرض الخ هذا التفسير اعم من المفسر لانه صادق على الدنيوي الذي هو ربا وعلى
غيره فتامل قوله وحمل الغزالي الخ حاصله ان الشخص اذا اوقع عبادته وشرك فيها بين ديني
ودنيوي فالذي رجحه ابن عبد السلام انه لا ثواب له مطلقا عملا بظاهر الخبر واختار الغزالي
اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الديني فله اجر بقدره او الدنيوي او
تساويا فلا اجر له وحمل الخبر على ما اذا قصد الدنيوي او تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان
وجد هناك ريا مع انه وجد في العبادة ريا حبط ثوابها وان قل الريا خلافه لبس مسلم ولهذا
اعترض عليه الشر وحمل كلامه على ما اذا كان المخالط الاخر ريا كالوجح ناويا مع حجه التجارة او توضا
ناويا التبرد او التنظف ثم ان الشمس الرملي رحمه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشر
رحمه الله لم يعتمده بل اعتمد انه اذا لم يكن ريا يثاب بقدر قصد الديني وان قل ولهذا استدرك

استدرك عليه بقوله على ان هذا اي اشتراك دنيوي لا ريا فيه لا يؤثر الخ تامل قوله ان من
حج الخ معمول نفى وفي بعض النسخ لان من حج الخ قوله ثوابه بنيته الاولى اي ثوابه كاملا قبل
الريا ونحوه قوله رواه ائمة المحدثين اي المتقنين في علم الحديث من المتاخرين ملا علي قوله
ابن ابراهيم بن بردزبه هكذا في نسخ الشر وفي غيرها ابن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم ويجوز كسرها
قاله المص في شرح البخاري قوله ثم موحدة مفتوحة فهاء ساكنة ثم زاي كان مجوسيا مات عليها ملا علي
قوله وهو بالعربية الذراع اي وهو مرادف للذراع بالعربية قوله البخاري بالخا المعجمة نسبة الى
بخارا بلدة معروفة وراء النهر قوله الجعفي ملا هم اي مولى البخاري واباه اسماعيل وابراهيم والمغيرة
لان بردزبه كان فارسيا على دين قومه واسلم ولده المغيرة على يد اليمان بن اخنس فنسب اليه
والمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاوه له ذكره القسطلاني ومولا فاعل الجعفي
فالجعفي نعت سببي للبخاري قرره شيخنا قوله قيل والنساى وخلق كثيرون نحو من مائة
الف ولد البخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين ومائة قبل وفاة
الشافعي رضي الله عنه بعشر سنين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين
ومائتين وله من العمر اثنان وستون الا ثلاثة عشر يوما وما احسن قول الكمال بن ابي شريف
ولد في صدق ومات في نور هشب قوله خرتنك بفتح الخا المعجمة وسكون الرا المهملة وفتح
المثناة الفوقية وسكون النون قوله قرية اي وهي قرية قوله فراى في منامه وفي الشنشوري وراى
امه في المنام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الخ قوله لم يتفق كتابه في كرب
الا فرج وما ركب به في مركب فغرق ما وى قوله النيسابوري نسبة الى نيسابور بفتح النون
اشهر مدن خراسان قوله ولد اي الامام مسلم سنة اربع ومائتين اي في السنة التي توفي فيها
الامام الشافعي رضي الله عنه قوله ومات في رجب سنة احدى وستين ومائتين اي فعاش
سبعا وخمسين سنة صحيحيهما تثنية صحيح قوله كنار على علم اي جبل وهو مثل في الشهرة
قوله في سبع مواضع من صحيح البخاري في مبدا الوحي والايمان والنكاح والهجرة وترك الحيل
والعتق والنذر قوله اللذين يحتب بالامين فرقا بينه وبين الجمع قوله ولا مرية عطف
مرادف قوله سيما المحدثون بالرفع وفي بعض النسخ سيما المحدثين بالجر قال الدماميني وحكى
الرضي ان يقال سيما بالتثقيل والتخفيف مع حذف لا ولم اقف عليه من غير جهته ويوجد كثيرا في كلام
المتاخرين من علما العجم وهو بعيد فينبغي تحريره ومن ثعلب من استعمله على خلاف ما جا في قوله ولا

سيما يوم بدارة جلجل فهو خطأ ه وتحرير القول فيه انه كلمة تدل على ان ما بينها داخل فيما وليته وا
منه بما ثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدها الرفع والجر مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي
بهن في البيت ولا سيما يوم الجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع
على انه خبر لمبتدا محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم
او ولا مثل شي هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العايد المرفوع مع عدم الطول ه
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فسي اسم لا منصوب لانه مضاف ونكره وان اضيف
لمعرفة لانه كمثل معنى وحكما والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جينا بمثله
مددا وما كافة عن الاضافة ويبقى اسم لا مبني معها على الفتح لمثل لا رجل وما انتصاب المعرفة
نحو لا سيما زيدا فمنعه الجمهور وذهب الفارسي الى ان نصب سي على الحال قوله فما على
شرطهما اقول المراد بشرطهما الرجال الذين اتفقا في الرواية عنهم وشرط البخاري من انفرد
بالرواية عنهم عن مسلم وشرط مسلم من انفرد بالرواية عنهم عن البخاري ه شيخ الاسلام في
شرح الالفية بالمعنى فليراجع واما اشتهر من ان المراد بشرط البخاري ما هو موقوف عنه من اللقي ه
والمعاصرة وشرط مسلم دون اللقي فلا تصح ارادته هنا لان شرطيهما حينئذ متباينان فيفوت
قولهم في بعض الاحاديث انه على شرط الشيخين وبعضها انه على شرط البخاري وبعضها على
انه على شرط مسلم ه شيخ على مر قوله دون التعاليق جمع تعليق وهو حذف اول السند ولو الى اخره مع
صيغة الجزم قوله مع كونه اي مسلم تلميذه اي البخاري وخريجه اي كثير التخريج اي الرواية عنه
قوله ارجحية الصم بفتح النون كما لا يخفى قوله وهو غير بعيد اي ما علل به بعضهم لا يفيد ارجحية صحيح
مسلم قوله قول ابي علي اي النيسابوري قوله ما اقلت الغبراء الخ اقلت حملت والغبراء اسم للارض والخضراء اسم
للسما وتسمية الارض بالغبراء لما بها من الغبار والخضراء لان لونها يشبه لون الخضر وقوله اصدق
بالنصب تنازعه اقلت واظلت ولهجة تمييز اي كلاما قوله والاشارة الى ما بينهما اي الطرف قوله ثم رايت في
المنهج اشار للاول اي ارجحية البخاري من حيث انفراده بحفظه الاستنباط الخ وقوله وغيرهما صرح بالثاني
اي ارجحية البخاري من حيث الصحة فتامل قوله والحافظ ابا بكر اي ورايت الحافظ ابا بكر الخ ومثله
قوله وغيرهما كما صرح بالثاني الخ قوله على الضعف بكسر الضاد المعجمة اي ضعف الثانيين قوله والبخاري نعم
لا عله على الاتصال حيث يثبت اجتماعهما حاصله ان البخاري يشترط المعاصرة والاجتماع ومسلم يشترط المعاصرة
فقط قوله قال اي النووي وان كان لا يحكم الخ غاية اي هذا المذهب يرجح صحيح البخاري وان لم يعمل به مسلم

في صحيحه قوله يتعذر معه وجود هذا الحكم اي بالتعاصر اي الحكم بالتعاصر مع عدم الاجتماع قوله جلالة
اي الامام مسلم فاصيبة الخ والحاصل انه لم يعمل بمذهبه المذكور اصلا سواء اجمع فيه طرقا ولم يجمع قوله
في قوله اي الشافعي بعد كتاب الله كان ينبغي ان يزيد الشارح عقب هذه اللفظة بقوله فتامل قوله يجئ تزيد
بذلك اي بقوله المسبقة عندي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شي اصح منه كما قيل ه كتاب الله رحمه
كما قيل رواه المصطفى عن جبريل ه عن اللوح المحيط بكل شي ه عن القلم الرفيع عن الجليل وذلك لان
كتاب الله ليس بمصنف قوله ايضا اي كما عنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الشارح قوله
هي مبتدا خبره بين الظرفية وقوله كبينا حال من المبتدا اي حال كونها مثل بينا الخ يعني ان اصل بينما
وبينا بين الظرفية الخ قوله بين الظرفية اي التي هي ظرف للمتوسط في زمان ان اضيف اليه او في مكان
ان اضيف نحو جيتك بين العشائين وجلست بين الرجلين ومن ضرورته الاضافة الى متعدد
ولو بعد التاويل من مثنى او مجموع او متعاطفين او متعاطفات بالواو ولما قصدت اضافتها الى الجملة
والاضافة فيها كلا اضافة زاد وا ما الكافة عن الاقتضا لخلفها عن اقتضا الاضافة الكاملة وهي الاضافة
الى المفرد واشبعوا الفتحة تارة فتولدت منها الالف فتكون كالموقوف عليه اذ الالف تاتي وقفا كما في
انا والظنونا ثم هو في الحقيقة مضاف الى زمن مضاف الى الجملة لان التقدير بينما او بينا اوقات زيد
قائم اي اوقات قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب ابو حيان الى بين
في الاصل ظرف مكان يتخلل بين شيين او اشيا او ما في تقدير ذلك ولما لحقها ما والالف استعملت
للزمان وزعم بعضهم ان بينا مختصر من بينما وانحزون ان الفها للتانيث كما سيذكره الشارح وظاهر ما تقرر ان
فتحة بين فتحة بنا لا اعراب ومن ثم ذكروها في الظروف المبنية وهو مذهب الاخفش وتعقبه ابو حيان
بان علل البنا محصورة وليس هذا منها قال وقد يقال لاضافته الى مبني كقوله تعالى ومادون ذلك والعا
فيه معنى الفعل ه الذي تضمنه الطرف الثاني على خلاف سياق وقد افرد بعضهم الكلام على بين بالتاليف
قوله التي لا تكون الا بين اثنين فاكثر نحو جيتك بين العشائين وجلست بين القوم فيمتنع عطف غير
المتعدد بالفا جلست بين زيد فعمرو لا فا دتها جلوسه بين زيد فقط بخلاف الواو وحينئذ واما قول امرئ
القيس بسقط اللوى بين الدخول فحومل بالفا في احد الروايتين فعلى تقدير بين اماكن الدخول فاما
حومل فهو بمثابة اختصم الزيدون فالعمرون والدخول بفتح الدال وحومل بفتح الحا موضعان وسقط
بكسر السين المهملة ما تساقط من الرمل واللوى بكسر اللام والقصر رمل يعوج ويلتوي ولا يخفى ما في قول الشارح
التي لا تكون الا بين اثنين من الاختلال فان المراد بين تضاف الى اثنين فاكثر لا انها تكون بينهما فلا تفصل

لتمكنها اى تمنعها قوله من جرها اى لفظا فقط او لفظا ومحلا على ما تقدم ويأتى قوله وليها اى ما بعدها
قوله ومن تم رفع اى ما وليها قوله بل الاحسن جر المصدر بعدها نحو صار زيد بينا تذل وجور وقوله
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلعع ه مغنى قوله وانها مضافة اليه اى المصدر وقوله
ورفعه نظرا الى الاستيناف وليس معطوفا على جر الذى هو خبر الاحسن كما لا يخفى قوله لمنع الاضافة اى الى
المفرد قوله لا نها جواب هو على حذف اى ذات جواب اى محتاجة للجواب لتضمنها معنى الشرط وبعبارة
اخرى اى مشبهة لادوات الجواب من حيث اضافتها الى الجمل واحتياجها للجواب قوله كن لا يخفى
انه يحل رفع على الابتدا كما هو القاعدة فيما بعد بين او فى محل على الاصل فى التركيب الاضافى حيث
لا كف وهو ضمير منفصل يستعمل فى الجمع والمثنى وفى المفرد المعظم نفسه ه قليبى وفى قوله
او محل جر نظر لان نحن من ضماير الرفع المنفصلة قوله ومعه غيره اى كما هنا بدليل انا كم بعلكم دينكم
قوله جلوس جمع جالس كشهود جمع شاهد او مصدر بمعنى جالسين وهو خبر نحن وهذه
اللفظة ساقطة فى نسخة الش فالظرف خبر نحن وجملة المبتدا وخبره لا محل لها بنا على ان ما فى
بينما زايدة والالف فى بينا للاتباع وبين مضافة الى الجملة او الى زمن محذوف مضاف الى الجملة
اى بين اوقات نحن جلوس الخ كما فى المغنى قوله عند بتثليث العين قوله ظرف مكان ومعناه
القرب اما حسا كما هنا واما معنى كما فى قوله تعالى وعنده ام الكتاب كما فى المغنى قوله غير متمكن بسوابر
اسقاط غير لان عند ظرف متمكن اى معرب لانه منصوب ه شوبرى وقال ش ان اراد بغير المتمكن
ما ليس منصرفا وليس المراد انه مبنى قوله ولا يدخل حرف جر غير من فهى ظرف غير متصرف كما مر
قوله وتعم المملوك الحاضر والغايب بخلاف لدى تختص بالحاضر اى بالمملوك الحاضر تقول عندى مال
وان كان غايبا ولا تقول لدى مال الا ان كان حاضرا قال الحريرى وابو هلال العسكرى وابن الشجرى
وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى ه اشمونى قوله ذات مرة صفة لساعة
اى ساعة صاحبة مرة اى ساعة واحدة من يوم اى قطعة زمن من يوم قال الشبشيرى وارتفع
بذات يوم احتمال ان يراد باليوم مطلق الزمان فهى مع اليوم بمنزلة بين زيد ه واضافة ذات الى
مرة فى كلام الش بيانية وفايدتها الاشارة الى ان اضافة ذات الى يوم على معنى من وعبارة ملا على
قارى اى ساعة نهار ففايدة زيادة ذات فى البيان عدم توهم التجوز واطلاق اليوم على مطلق
الزمان قوله فحذف ذلك اى الموصوف اعنى ساعة والمضاف اليه اعنى مرة والجار اعنى من قوله
تضوع المسك قال الجوهرى وضاع المسك وتضوع وتضيع اى تحرك فانتشرت رايحته

قوله

وقوله مثل تضوع اى تحرك قوله اذ طلع الخ وما كان بينهما ظرفا متضمنا معنى الشرط وهو محتاج
الى جواب يتم به اشار له بقوله اذ طلع الخ شبرخيتى وبدل قول الش لا نها جواب وقوله لا تتلق الخ
وانظر على هذا تقدير الكلام ما هو وحرره قوله غير متمكن اى غير معرب ولا يصح حملها على غير المتصرف
لقوله وتكون مفعولا به الخ قوله يضاف للجملتين اى يلزم الاضافة الى الجملة الاسمية نحو واذكروا اذ انتم
قليل وفعلية فعلها ماض لفظا ومعنى واذ قال ربك للملايكة وفعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف احد شطرى الجملة فيظن
من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ
ذاك افنانا ه والتقدير اذ ذاك كذلك قوله وقد تفيد الشرط اذا وليها ما فتجزم فعلين نحو ه
وانك اذ ما تات ما انت امر به تلف من اياه تامر اتيا وتجئ للزمن المستقبل فلو قال واذا وليها ما خرجت
عن كونها للزمن الماضى الى المستقبل وافادت الشرط لكان اولى والراجح انها حرف قوله اذ انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قوله وتكون مفعولا
به نحو واذكروا اذ انتم قليلا فكثركم وتعليلية نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون
اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا معنى قوله وللمفاجاة كما هنا وضابطها
ان تقع بعد بينا او بينما قال فى المغنى وهل هى ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف
موكد اى زايد اقول وعلى الظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل
فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما اى
بينا وبينما محذوف يدل عليه الكلام وان بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين ه
بنا على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه الخ واما على القول بانها
حرف فلا تحتاج لعامل لان الحروف لا تكون معمولا استقلالا قوله اى كان طلوعه علينا الخ اى
فاجانا طلوعه اى طلع علينا بغتة لا عن ميعاد واستعداد ولا يخفى ان حل الش المذكور لا يفيد
معنى المفاجاة فلو قال فاجانا طلوعه بدل كان طلوعه لكان اولى قوله فقال فى تحره وهو
بمعنى اذ قوله الا انه يضاف الى زمان نحو يوميذ وحينيذ قوله ولا تكون معمولا به معطوف
على قوله وهو ملازم للظرفية عطف لازم على ملزوم اى يلزم الملازم للظرفية ان لا يكون مفعولا

به وصرح به مبالغة فى الرد وعبارة المغنى وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها
وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف
اى واذكروا قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعدا انتهت قوله على انهما ضعيفان الخ اى لانهما فعلى التعليل قوله وزعم مبتدا خبره
ليس بشى قوله لكنها اى اذا قوله ولا تدخل على الجملة الاسمية انظره مع قول المغنى اذا على
وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع فى
الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى
اذا لهم مكر فى اياتنا ثم قال واما الثانى من وجهى اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان
تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس
الفجائية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الخ ثم
رايت فى بعض نسخ الشرح ولا تدخل الا على الجملة الاسمية فينبغى حمله على الفجائية وحمل
الاول على الجزائية فليتامل قوله وفيها اى غير الفجائية معنى الشرط غالبا بخلاف اذ فانها
لا تكون شرطية الا اذا اقترنت بما الزائدة اه والحاصل ان اذ واذا يتفقان فى انهما ظرفا
مبنيان يضافان للجمل ويكونان للمفاجاة ويفترقان فى ان اذ لما مضى وتضاف
الى الجملتين ولا تستعمل شرطا الا اذا اقترنت بها ما الزائدة وتكون تعليلية واذا للمستقبل
ولا تضاف الا لغير الفجاة لان الكلام فيها الا الى الفعلية وفيها معنى الشرط ولا تكون تعليلية
قوله وخرج به اى بقوله غالبا وفى بعض النسخ وخرج بها قوله الا تتلقى بها اى لا تجاب باذ
طلع لم يقل دخل اشعارا بتعظيمه ورفعة قدره قال الدلجى فيه استعارة تبعية شبه
ظهوره فى نهاية شانه ورفعة قدره بطلوع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوقعت الاستعارة
فى المصدر اصلية وفى الفعل تبعية او شبهه بالشمس استعارة مكنية واثبت لها الطلوع
تخييلا قوله علينا رجل اى ملك فى صورة رجل والتنوين للتعظيم قال السبكى نقلا عن
ابن العربى للملك ان يتصور باى صورة شاء اى يقدره الله تعالى الا ان القوة الملكية وتجرى
عليه احكامها فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الجنى فاذا قتلت ه
الصورة التى ظهر بها منعها بخلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم من
تلك الصورة تكلم باى لغة شاء واذا قتل بها لا يموت ومما تقرر من ان للملك ان يتصور

باى

باى صورة شاء يندفع تردد امام الحرمين فى تمثل الملك بل معناه ان الله افنى الزايد وازاله
عنه ثم اعاده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفنا وقول ابن جنى الظاهر ان
ان الزايد لا يزول ولا يخفى عن الراى وقول البلقينى بالقبض والبسط وذلك انه يجوز ان
يكون اتى بشكله الاصلى من غير فنا ولا ازالة الا انه انقبض فصار على قدر هيبة الرجل واذا
ترك ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا ه شبرخيتى قوله شديد بياض
الثياب من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها والثياب جمع ثوب من ثاب اذا رجع لرجوعه
على البدن وانضمامه اليه او لرجوعه نحو الغزل الى الحالة التى قدر عليها فان اصل الثوب
رجوع الشى الى الحالة الاولى وهو كل ما يلبس من قطن او كتان او حرير او صوف او غير ذلك
قوله شديد سواد الشعر من اضافة الصفة الى فاعلها ايضا اى شديد بياض ثيابه شديد
سواد شعره فكل منهما نعت سببى لرجل كما لا يخفى قال الدلجى وفيه مطابقة بين بياض
وسواد وقدم البياض على السواد لان البياض خير الالوان وقوله الشعر اى شعر اللحية كما
وقع مصرحا به فى رواية ابن حبان شبرخيتى قوله لا يرى حال من رجل وصفة له شوبرى
وقوله حال من رجل اى لانه تخصص بالوصفين شبرخيتى قوله بضم التحتية اوله مبنيا ه
للمفعول قوله ابلغ اى فى نفى الرؤية من نرى بالنون مبنيا للفاعل وقد روى كل منهما
فهما روايتان قوله عليه اثر السفر اى علامة السفر من نحو غبرة وشعوثة ولسليمن
التيمى ليس عليه سحنا السفر وليس من البلد والسحنا بضم السين والحا المهملتين
الهيئة شبرخيتى قوله الفطرة اى الخلقة اى تتميمها وتحسينها كقص الظفر ونتف الابط بط
وحلق العانة قوله وتطييب اى وندب تطييب قوله وعلى نحو العيد اى والدخول على الخ
قوله وندب ذلك للعيد الخ وقد ورد فى حديث ان الله جميل يحب الجمال وفى رواية
نظيف يحب النظافة وكما انه تعالى يحب الجمال فى القول والفعل والشكل يكره القبيح
من ذلك ولهذا ورد فى حديث اخر ان الله يكره البوس والتباوس وفيه ابلغ رد على
من اثر رثاثة الملبس والهيئة متاوى ولبس الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع فانه
جا ان من سنة الاسلام لبس المرقع والخشن من الثياب فذلك من التواضع وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن سنة الانبيا عليهم السلام لبس
القميص قبل السراويل ولبس السراويل قاعدا لئلا يصير بغيضا فى الناس ولا تصيبه آفة

قوله ولا يعرفه منا احد اى معشر الصحابة وقدمه للاهتمام احد وانما لم يقل ولم يعرفه بلال ابو هم
انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فان قيل كيف عُمر انه لم يعرفه منهم احد فالجواب
يحتمل انه استند فيه الى ظنه او الى صريح قول الحاضرين قال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويعين الثانى
انه قد جا كذلك فى رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا
شبرخيتى وما حال من احد قد مر عليه وهو فى الاصل صفة وانظر قول الشيخ للشبرخيتى وليس
كذلك مع قول الشر فيما ياتى وظاهر رواية البخارى انه لم يعرفه الا فى خاتمة الامر وورد ه
ما جانى لم اعرفها الا فى هذه المرة وما عرفته حتى ولى وحرره قوله فى صورة دحية الكلبى بفتح
الدال وكسرها وهى صحابى حسن الصورة وفى الصحاح دحية بالكسر هو دحية بن خليفة الكلبى
الذى كان ياتى جبريل عليه السلام فى صورته وكان من اجمل الناس واما دحية بالفتح ونحوه
فيهما ابنا معاوية بن بكر بن هوازن قوله وهذا صريح فى انهم راوه وذكر الغزالى ولكن
ان روية الملك ممكنة الا انها كرامة يكرم بها من يشا من اوليايه ووقع ذلك لجماعة
من الصحابة ولما راى ابن عباس جبريل قال له النبى صلى الله عليه وسلم لن يرى خلق الا عمى
الا ان يكون نبيا ولكن يكون ذلك اخر عمرك رواه الحاكم وكذا راته عايشة وزيد بن ارقم
وخلق لما جا فسال عن الايمان ولم يعموا لان الظاهر ان المراد من راه متزيا به كرامة له كذا
فى فتاوى الشر الحديثية شبرى وفى شر المشكاة للشر ولما عمى ابن عباس انشا يقول ان ياخذ
الله من عيناى نورهما   ففى لسانى وقلبى للهدى نور قوله فيرده حديث عمر هذا الا ان
او يحمول على ان بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن ذلك فسمعوه
من وراء وجد رحما بين الحديثين الصحيحين كذا قرره بعضهم ولا حاجة اليه لان
الملك اذا حضر مجلس قد يراه بعض اهل المجلس دون بعض بحسب حال الراى فى القصد
والاستعداد وغير ذلك شبرخيتى قوله حتى جلس الخ حتى هنا ابتدايية اى فجلس الخ
على حد حتى عفوا وقال المانع عليه ابن هشام فى المغنى ان حتى اذا دخلت على الجملة الماضوية
تكون ابتدايية ولا يصح ان تكون عاطفة ولا جارة لكنها لا تخلو عن معنى الغاية كما ذكره الجلال
السيوطى وعبارة الشبرخيتى قال الطيبى حتى جلس متعلق بمحذوف يدل عليه طلع اى
استاذن ودنا حتى جلس الخ وبه يندفع ما قيل انه ليس فى الكلام ما هذا غاية له والحاصل
ان حتى الداخلة على الماضوية قولين زعم ابن مالك انها جارة والجمهور على انها ابتدايية

فتامل

فتامل قوله بها اى بالى قوله فاسند اى الصق قوله دون جانبه لانه لو جالس بجنبه لم يمكنه
الا استنادركبة واحدة قوله وهى جلسة المتعلم بكسر الجيم اى هيية جلوس المتعلم بين يدى
شيخه للتعلم قوله على ما ياتى اى تحذ به قوله وفعل ما يمتنع عنه الخ هو على تقدير الا القاصر
اى وفعل ما لا يمتنع عنه كمال التلقى الخ على حد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فهو على تقدير
لا يطيقونه كذا قرره بعضهم ولا يناسب البيان بقوله من نحو الالتها فالمتعين حمله
على انه اراد بالفعل الترك من تسمية الشى باسم ضده اى وترك ما يمتنع عنه كمال التلقى
من نحو الالتها الخ وفى بعض النسخ وعدم فعل الخ تامل قوله وللمبول اى وينبغى للمبول
كفيه تثنية كف وهى الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن قوله
على فخذيه اى فخذى نفسه جالسا على هيية المتعلم ووافقه التوربشتى شارح المصابيح
ه شبرخيتى وجزم البغوى والاسماعيلى والتيمى بان الضمير راجع للنبى صلى الله عليه وسلم ه
ورجحه الطيبى وقواه ابن حجر لان رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتى النبى صلى الله عليه
وسلم قال والظاهر انه اراد بذلك المبالغة فى تعمية امره ليقوى الظن انه من جفاة الاعراب ه
سيوطى قوله فبنيت له مصطبة اى فى المسجد المدنى قوله ادنوا بحذف همزة الاستفهام
واصله ادنوا كما فى بعض النسخ اى اقرب قوله فقال ادنه بها السكت قوله فان قلت يحتمل الخ
لعل جوابه قوله ففيه ندب السلام على الواحد الخ قلنا تامل ورايت بهامش بخط بعض العلما
قوله قلت الخ فى بعض النسخ فان قلت ورايت بهامش ما نصه الظاهر ان لفظة فان زايدة
وانه قلت بصيغة المتكلم وحده وتكون من زيادة الشر قرا بعض من لم يفهم لفظة فان
وعليها فانظر جواب الشرط قوله وجواز بنا الخ اعترضه المناوى وعبارته واخذ منه الشارح
الهيثمى جواز بنا مصطبة فى المسجد لهذا الغرض ان لم يضيق وليس على ما ينبغى لان هذه الرواية
ليس فيها ما يصرح بانها كانت فى المسجد فيحتمل انها كانت ببابه او بفنايه او داخل بيت
النبى الملصق بالمسجد فان ابواب بيوته كانت فى المسجد وقايح الاحوال اذا تطرق اليها
الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال قوله واستيذانه اى الواحد وفى
بعض النسخ واستيذان الكبير اى وندب استيذان الكبير الخ قوله وجواز بالرفع عطفا على
ندب اى وفيه جواز قوله قد يشكل عرفة ندايه به اى باسمه قوله فكان فى ندايه الخ
عبارته فى شرح المشكاة يحتمل ان يكون التحريم خاصا بغير جبريل والملايكة كما يدل عليه

قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لانه خطاب للادميين فلا يشمل الملائكة
الا بدليله وعبارة المواهب وكان يحرم على الامة نداؤه باسمه ه شوبري قال شيخنا وهذا كله مبني
على مذهبه من تكليف الملائكة والراجح خلافه قوله لمخالفته الخ تعليل لمحذوف تقديره والا فيحرم
لمخالفته الخ وعبارة الشيخ الشبشيري وعمانوزع علي ان نداءه غيره ممن يستحق التوقير باسمه ليس
بحرام بل هو خلاف الاولى الا ان يتأذى به فينبغي تحريمه قوله اخبرني بقطع الهمزة قوله في نحو
ليس البر الاية اذ فيها تقديم المؤمن على المسلم قوله الايتين اول الانفال اذ تقدم فيهما
المؤمنين على المسلمين لان الاية الاولى في الايمان والثانية في الاسلام قوله ولعل الاولى اي
الرواية التي فيها تقديم الاسلام كما هنا رواية بالمعنى والحق كما قال ابن حجر وغيره ان التقديم
والتاخير من الرواة لان القصة واحدة اختلفت الرواة في تاديتها قوله انما سال عن شرح
ماهيتهما اي شرعا بدليل مقابلته بقوله لغة قوله واعلم يجيب بما ياتي اي لان ما ياتي بيان
لحقيقتهما شرعا قوله ولماهيات عطف مرادف قوله ولما كان الايمان الخ يدل ظاهره على
ان العلم بمعنى الايمان لغة لهما دون الاسلام هو الحكمة في اعادة ان تؤمن دون ان يقول
في جانب الاسلام ان تسلم وهو ممنوع فانهما يعلمان معنى الاسلام لغة ايضا والحكمة
ان المعنى الشرعي للايمان جزء من جزئيات المعنوي اللغوي بخلاف الاسلام كما هو ظاهر لفظ
الحديث لكن يبعده قول الشرح في الاسلام وشرعا الانقياد الى الاعمال الخ فكان الاولى حذف الانقياد
والتمسك في الحكمة بما ذكره شيخنا منصور المنوفي رحمه الله قوله ايضا ولما كان الايمان لغة
معلوما عندهما اي السائل والمسؤول عليهما السلام اما دل هو جواب سؤال مقدر تقديره
انا ورد في رواية انه سئل عن حقيقة الايمان فلم يبين له الحقيقة فاجاب بقوله وذلك
لانه لما كان الايمان لغة معلوما فسره ببيان متعلقاته اي المراد منه وما يرتبط به ويتعلق
به شيخنا ابن التعقيب وقد يقال ان قوله ان تؤمن الخ وان كان بيانا لمتعلقات الايمان لغة
هو بيان لماهيته شرعا فتامل ابن قاسم وقد وقع السؤال عما لا يسال بها الا عن الماهية
لكن الظاهر انه عليه الصلاة والسلام علم ان سؤاله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقته
والا كان الجواب الايمان التصديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من المحدود الايمان
الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحمله اي الجواب الاتي على الحقيقة
مطلا بان المسؤول عما يخص الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وهذا فقوله

ان

ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور ينبغي ان يكون حدا لان المقول في جوابه انما
هو الحد فان قلت لو كان حدا لم يقل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل
التصديق اجيب بانه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فهو لا يقبل
التصديق كما ذكرت وان قصد به ان الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهي دعوى
وخبر فيقبل التصديق فلعل جبريل راعى هذا المعنى ولذلك قال صدقت او يكون قوله صدقت
تسليم والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد
تفسير لا خبر ه ثم قول الشرح ببيان متعلقاته ينافي قوله السابق ولا يجيب مما ياتي فانه يقتضي
ان بيان ما ياتي بيان لحقيقته لا لمتعلقه فلينامل فان كلامه متدافع في جواب الايمان هل
هو بالحقيقة او بالمتعلق وقصره ذلك على الايمان يقتضي ان جواب الاسلام جواب عن
حقيقته جزما كما يصرح به قوله مجيبا له عن ماهية الاسلام الخ وهو كذلك قوله لفظة اي
الايمان حيث قال ان تؤمن الخ قوله وقصره عليها اي على تلك المتعلقات توسعا اي
متعلقا لانه اكثر كما ياتي قوله عن شرايع الاسلام اي الاعمال الشرعية قوله وحقيقته عطف
تفسير قوله اذ هي اي القرينة كالنص قوله بما يشاركه به كنعم اي باشارة دالة على الجواز لدلالة
نعم عليه جاز الاعتماد على انه افتى بالجواز فايدة اشارة الناطق لاغية الا في الافتاء كان يقال له ايجوز
فعل كذا وكذا فيشير اي نعم وفي الاجازة كان يقول له اجزتني في البخاري مثلا فيشير اي نعم
وفي الامان مع الكفار كان يقال له اقررتنا بدياركم على ان نلتزم لكم كذا جزية فيشير ويريد
اي نعم واما اشارة الاخرس المفهمة فيعتد بها الا في ثلاثة مواضع في الحنث فيما لو حلف
قبل خرسه انه لا يكلم زيدا ثم خرس وكلمه بها فانه لا يحنث وفي الصلاة فلو اشار فيها لم تبطل
ولهذا يصح بيعه وهو في الصلاة بالاشارة ولا تبطل صلاته وفي الشهادة فلا تقبل شهادته
بها مطلقا قوله ان مصدرية ناصبة ليشهد وما عطف عليه قوله تشهد من الشهادة
وهي الاخبار عن امر متيقن اي تعلم وتتحقق قوله ان اي الثانية مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شان محذوف اي انه اي الشان قوله لا اله الا الله لا هي النافية للجنس على سبيل
التنصيص على كل فرد من افراده والا الله قيل خبر لا والحق انه محذوف والاحسن فيه لا اله موجود
الا الله وابدل الا الله كما قاله السعد قوله وهو ما عمله بعض المتاخرين ضامعتمد وعبارة الشمس
الرملي في شرح المنهاج ولا بد في صحة الاسلام مطلقا يعني سواء كان من الكافر الاصلي والمرتد من التشهد

نبين

ولو بالعجمية وان احسن العربية ويعتبر ترتيبهما وموالاتهما كما جزم به الوالد في شروط
الامامة ثم الاعتراف برسالته صلى الله عليه وسلم الى غير العرب ممن ينكرها او البراءة من كل
دين يخالف دين الاسلام ولا بد من رجوعه عن اعتقاد ارتد بسببه ولا يعزر مرتد تاب
على اول مرة ومن نسب اليه ولو حالا يطلب الحكم باسلامه تكتفي منه بالشهادتين ولا يتوقف
على تلفظه بما نسب اليه ويوخذ من كلام الشافعي انه لا بد من تكرر لفظ اشهد في صحة
الاسلام وهو ما يدل عليه كلامهما اي الشيخين الرافعي والنووي في الكفارة وغيرهما
لكن خالف فيه جمع اه فهنا لا بد من تكرر لفظ اشهد على المعتمد وهذا يخالف ما سمعناه من
مشايخنا ان مر اذا ذكر قولين يكون المعتمد عنده ما بعد لكن ورايت ايضا بخط بعض العلما
المعتمد ان الشرط اما اشهد والاتيان بالواو فتلخص ان الصور ثلاثة اما ان يجمع بين
اشهد والواو او ياتي باحدهما وكلها كافية بخلاف التشهد فانه يكفي وان محمد رسوله
كما جوابه في موضعه وتلخص انه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المعتمد من الشهادتين
وترتيبهما وموالاتهما وتكرر لفظ اشهد ولبعضهم شروط الاسلام بلا اشتباه عقل بلوغ
عدم الاكراه والنطق بالشهادتين والولا والسادس الترتيب فاعلم واعملا وانظر هل
تشترط ذكر الواو بين الشهادتين كما في التشهد او لا كما في الاذان وحرره ثم رايت النور
الشبراملسي في حاشيته على مر في باب الردة قال ما نصه انه لا بد من تكرر لفظ اشهد
اي وعليه فلا يصح اسلامه بدونه وان اتى بالواو وان الاتيان بالواو ليس بشرط
في صحة الاسلام بل المدار على تكرر لفظ اشهد مطلقا قوله واستند اي بعض المتاخرين
له بكلام الروضة في الكفارة قوله لكن رواية الخ ضعيف قوله وان المراد به اي باشهد
قوله وان لم يعكس بان يجعل يقول على اشهد قوله فالاحتياط مبتدا خبره جملة اقتضى الخ
وقوله ثم اي في اداء الشهادة وقوله والاحتياط مبتدا خبره قوله اقتضى توسعة الخ قوله
في البابين هما باب اداء الشهادة على غيره وباب الاسلام قوله ونوبه اكتفا وهو الخ ضعيف قوله
قوله بالله يتعلق بكل من امنت او ومن والشرط راجع لقوله او ومن كما يدل عليه التفسير
بقوله وكذا تامل قوله ثم ياتي بالشهادة الاخرى اي الشاهدة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
اي بالجملة الثانية من كلمتي الشهادتين بان يقول بعد نحو قوله امنت بالله محمد
رسول الله قوله ومعناها عطف على لفظه اي وجد فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد قوله فيكفي

برد

بدل الله الخ ضعيف ٢ ان لم يكن طابحيا يرجع للاسمين قبله قوله او احد تلك الثلاثة
برفع احد عطفا على محمد يعني انه يكفي ان يقول بدل الله محيي او مميت بالشرط المذكور او
باري او رحمن او رازق ولا تكرار في كلامه لانه فيما تقدم يقول احدها بدل الله وهنا يقول
بدل الله كما لا يخفى قوله ومن امن به المسلمون فيكفي على هذا الضعيف قوله او رادفها ضعيف
قوله وان لم تتقدمه الواو في بعض النسخ الوارد قوله نعم لا تشترط الموالاة ضعيف
كما علمت ولا العربية وان احسنها معتمد قوله والمشرك اي ويزيد المشرك قوله والمشبه
اي ويزيد البراءة من التشبيه ما لم يعلم مجي محمد صلى الله عليه وسلم بنفي التشبيه لم تشترط
زيادة البراءة منه فيكفي علمه ونحوها في الشهادتين قوله ونقيم الصلاة والمراد المكتوبة
كما صرح به مسلم في رواية اخرى احترازا عن النافلة وان كانت من الوظائف الدينية
لكنها ليست من الاركان فتحمل المطلقة على المقيدة في الرواية الاخرى جمعا بينهما ساوى
قوله او على مكملاتها كان الاولى ان يقول او وعليها او على مكملاتها او يزيد ايضا كما هو معلوم
ض اي او ياتي بها محافظا على اركانها وشروطها ومكملاتها من الابعاض والهيئات قوله والنهوض
عطف تفسير ومعناه القيام فقضية كلامه ان الاقامة تستعمل مرادفة للقيام وهو هذا
بناء في قوله الاتي ان حمله على يقوم اليها بعيد ويحتمل ان يريد النهوض المعنوي بان ياتي
اليها بلا كسل الخ واقتصر الشبرخيتي على قوله وابعد من زعم ان المراد الاقامة اخت الاذان
قوله فتقيم من التقويم والتعديل عطف تفسير وفيه لف ونشر مرتب لان قوله من
التقويم والتعديل يرجع للتفسير الاول بقسميه وقوله او من الاقامة يرجع الى قوله
ويداوم عليها قوله وحمله على تقوم اليها من القيام ضد القعود قوله بعيد لغة اذ لو كان
ماخوذا من القيام لقال وتقوم بالواو الى الصلاة ولو كان ماخوذا من الاقامة لعداه بالى او
باللام فكان يقول وتقيم الى الصلاة او للصلاة وقوله ومعنى اي لان وجوب القيام لا هو
في الفرض على القادر والاقامة انما هي سنة لا يأثم تاركها قوله فقد خلت اي بقوله غالبا قوله
اذ لا تسقط ما دام العقل موجودا واما ما نقل عن بعض الاباحيين من ان العبد اذا بلغ
غاية المحبة في الله وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الامر
والنهي ولا يدخل بارتكاب الكبائر فرده التفتازاني في شرح العقائد بانه كفر وضلال فان
اكمل الناس في المحبة والايمان الانبيا خصوصا حبيب الله مع ان التكليف في حقهم

اثره زيادى فى حاشية المنهج قوله ووجوبه مبتدا خبره عذر قوله لا مطلق الترك
ان يجب قضاؤها جد قوله فعلة بفتحات اى اصلها صلوة بوزن فعلة تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت الفا قوله ولامها واو بدليل جمعها على صلوات قوله من الصلا بوزن
الفتى وقيل انها موخوذة من قولهم صليت العود اذا قومته لان الصلاة تحمل الانسان
على الاستقامة وتنهاه عن الفحشا والمنكر وقيل انها ماخوذة من الصلة لانها تصل
بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه من رحمته وتوصله الى كرامته وجنته قوله
علاقته تشبيه الخ او مجاز مرسل من اطلاق الكل على الجزء ثم كلام الشارح فيه مواخذة من
جهة انه جعل التشبيه بين المشتقين والكلام فى اطلاق الصلاة عرفا على الدعا
فلبتا مل قوله وتوتى الزكاة اى تعطيها لمستحقيها او للامام ليدفعها لهم فحذف المفعول
الاول لان الايتا يتعدى لمفعولين اولهما فاعل فى المعنى قوله وزكاة الفطر مبتدا خبره
محذوف اى وزكاة الفطر كذلك او خبر مبتدا محذوف اى ومنها زكاة الفطر
فليتامل قوله وخلاف ابن اللبان فيها لغو ومع ذلك لو جحدها انسان ولا يكفر لانها
وان كانت مجمعا عليها لكنها تخفى ولا يكفر جاحدها لخفايها قوله او على خلاف على اجماع
قوله بالنسبة يتعلق بيوتى قوله وشرعا اسم للمخرج من المال اى عن بدن او مال على وجه
مخصوص قوله لانه اى سمى زكاة لانه اى المخرج انما يوخذ من نام بالنون قوله ويحسنا
اى وينمى حسنات الخ قوله اولانه اى المخرج يطهرها اى الاموال من الخبائث الحسية
اى الافات الحسية كالضياع والمعنوية كالشبهة قوله ونفس اى ويطهر نفس الخ
قوله ونصوم الخ اخر الصوم عن الزكاة وان كان انسب بالصلاة لكونه بدنيا لان
اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كررهما فى القران كثيرا ولانهما اذا وجبا لا
عن المكلف اصلا والصوم يسقط بنحو الفدية ذكره الكرمانى قوله ونصوم رمضان
قال زين العرب تقديره نصوم فيه او نصوم صومه فهو مفعول فيه او مفعول
مطلق شوبرى اى لا مفعول به لان نصوم لازم ورمضان اسم للشهر التاسع من
السنة العربية وجمعه رمضانات وارمضة قيل وسمع رمضانين كشعبانين قال
فى القاموس سمى به لانهم لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة
التى وقعت فيها فوافق زمن الحر والرمض او من رمض الصايم اشتد حر جوفه او لانه

يحرق الذنوب ورمضان ان صح من اسما الله عز وجل فغير مشتق او راجع الى معنى الغافر
اى يمحو الذنوب ويمحقها قوله وشرعا امساك مخصوص اى امساك عن مفطر بنية
مخصوصة جميع نهار قابل للصوم من مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس ثم المراد الامساك
حقيقة او حكما فدخل من اكل ناسيا قوله صريح فى عدم كراهة ذلك الخ فيه نظر فات
قوله ونصوم قرينة على ان المراد غير ذلك تعالى فليس صريحا فى عدم الكراهة مطلقا بل اذا وجدت
قرينة فتامل قوله كراهة ذلك اى اطلاق رمضان غير مضاف اليه شهر قوله مطلقا اى
دلت قرينة على ان المراد غير الله ام لا قوله اذا جا رمضان فانه لا قرينة فيه كما فى شرح الشبرخيتى
ونصه وقيل يجوز بقرينة كصمنا رمضان ويكره بدونها كجا رمضان قوله وحج البيت الخ
والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا قوله اى تقصده بنسك
اى فالحج فى الحديث بمعنى النسك الشامل للحج والعمرة قوله ان استطعت اليه قال زين
العرب اى الى البيت او الى الحج اذ دلالة تحج عليه وهو متعلق بسبيلا لانه بمعنى موصل
ومبلغ وسبيلا مفعول به لا تمييز كذا فى عقود الزبرجد شوبرى وعبارة الشيخ
الشبرخيتى سبيلا مفعول به او تمييز على نسبة الاستطاعة الى البيت اى ان استطعت
سبيل البيت فاخر ليكون اوقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيلا اى طريقا وتنكيره
للعموم اذ النكرة فى الاثبات قد تعم كما ذكره الزمخشرى فى قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
والسبيل يذكر ويونث فمن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
ومثله ما هنا اه اقول هذا فيه نظر فان الحديث ليس فيه تذكير ولا تانيث والله اعلم
قال ومن التانيث قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة تنبيه السبيل ورد فى القران على
وجوه الاول البلاغ كما فى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعنى
بلاغا الثانى الطاعة كقوله تعالى فى البقرة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله يعنى
فى طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى فى بنى اسرايل وهى سورة الاسرا انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اى مخرجا من الحبس الرابع المسلك كقوله
تعالى فى النسا الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا اى مسلكا الخامس
العلل كقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى عللا السادس الدين كقوله
تعالى ويتبع غير سبيل المومنين اى دين المومنين السابع الهدى ومن يضلل الله فلن

تجد له سبيلا اي يضلل الله عن الهدى فلن تجد له هدى الثامن الحجة كقوله كقوله تعالى
فما جعل لكم سبيلا اي حجة التاسع الطريق كقوله تعالى في النسا الا المستضعفين
من الرجال والنسا الى قوله ولا يهتدون سبيلا اي طريقا الى المدينة العاشر العدوان كقوله
في شورى فاولئك ما عليهم من سبيل اي عدوان الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في
الفرقان الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اي طاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى في يوسف
قل هذه سبيلي اي ملتي اه ولا يخفى ما في هذا التنبيه من التساهل لصحة تفسير
السبيل بالطريق في غالب هذه الايات ولهذا فسر الشارح سبيلا في قوله ان استطعت
اليه سبيلا بطريقا تامل قوله ثم رايت ابن حجر الخ لا يحتاج اليه مع وجوده في مسلم
ولا في شرح الجلال المحلي في اول كتاب الحج وكان الشارح لم يستحضره في ذلك الوقت قوله
بشروطهما المقررة في محلها اي بان يكونا فاضلين عن دينه ولو موجلا او لله تعالى
وعن مونة من عليه مونتهم مدة ذهابه وايابه وعن مسكنه اللائق به وعن عبد
يليق به قوله وان قدر على المشي اي خلافا للامام مالك وعبارة الشبرخيتي والاستطاعة
القدرة وهي امكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ولو بلا زاد وراحلة
لذي صنعة تقوم به وقدرة على المشي فالاستطاعة ولو بالبدن وعند الشافعي بالمال
لانه فسرها بالزاد والراحلة وعند ابي حنيفة بمجموع الامرين قوله والا سقط وجوب
الدين هذا واضح بالنسبة للصوم واما الصلاة ففيه نظر لتمكنه من اجرا افعالها على
قلبه الا ان يصور بالاكراه على تركها مع التلبس بما ينافيها كمتنجس اكره على لبسه وعلى ما يشغله
عن الاجرا المذكور تامل قوله قال اي جبريل للمصطفى صلى الله عليه وسلم قوله صدقت اي
فيما اجبت به قوله اي منه لان تعجب يتعدى بمن والتعجب حالة تعرض للقلب عند
الجهل بسبب الشي ومن ثم قيل اذا ظهر السبب بطل التعجب والمعنى وتعجبنا لاجل
السائل او من كلامه القابل قوله يسأله جملة حالية في محل نصب حال من الهاء في له ملا
على قوله وان كلامه دال على خبرته بالمسئول عنه عطف تفسير على قوله يقتضي علمه
سال بعضهم سوالا وهو ان جبريل قال في اول الحديث في موضعين صدقت وفي باقيه
سكت فلم يقل صدقت فما الحكمة في ذلك وجوابه ان الترمذي رواه في جامعه وفيه
صدقت في كله فلعل الراوي هنا اختصر ويقال انه لما صدقه في البعض علموا انه صدقه

له فيما يتوجه الى تصديق بعد نشر احد السعودي قوله ليعلمهم اي وليقوى ايمانهم
بما اتاهم رسولا مبين الوحي له عما شرعه لهم من الشرايع وتصديقه له فيه ليندفع
الريب عنهم ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزاد مسلم في رواية ابن القعقاع قول السائل
صدقت عقب كل جواب اي وتقدم ان الترمذي رواه كذلك في جامعه وزاد ابو فروة
في روايته فلما سمعنا قول الرجل صدقت انكرناه وفي رواية مطر انظروا اليه كيف
يسأله ويصدقه كانه اعلم منه وفي رواية سليمان بن بريدة قال القوم ما رأينا رجلا
مثل هذا كانه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له صدقت صدقت مناوي
قوله تفسير الاسلام هنا الاعمال اي تفسير النبي صلى الله عليه وسلم هنا بالنطق
بالشهادتين واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع
وقوله انه اي الاسلام قوله على معناه الثاني اي الاستسلام والانقياد ومن حقق
النظر ظهر له ان الخلاف في ترادف مفهوميهما وعدمه خلاف في مفهوم الاسلام فانه
ان فسر بالاستسلام والانقياد الباطني بمعنى قبول الاحكام كان متحدا بالايمان وان فسر
بالانقياد الظاهري بمعنى تسليم الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى تلك الاحكام كان
مغايرا له قاله عبد السلام اللقاني قوله لاشتراطه اي الايمان لصحتها اي الاعمال الشرعية قوله
وهي لا تشترط لصحته خلافا للمعتزلة والحاصل ان الاسلام بمعنى الاعمال الشرعية لا ينفك
عن الايمان لاشتراط الايمان لصحتها بخلاف الايمان فانه ينفك عنه بهذا المعنى فبينهما
عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مصدق بقلبه ات بالاعمال الشرعية وينفرد الايمان
في مصدق بقلبه غير ات بالاعمال الشرعية فكل مسلم بهذا المعنى مومن ولا عكس قوله
مطلق التصديق اي سواء كان بالقلب او بغيره وسواء كان لما جاء به صلى الله عليه وسلم
بالضرورة او لغيره وعبارة الشبرخيتي سواء كان مطابقا للواقع ام لا سواء تعلق بحكم شرعي
ام لا انتهت قوله من امن اي ماخوذ من امن وفيه مسامحة فان المصدر اصل
الفعل على الراجح وعبارة السعد افعال من الامن ه قوله بوزن افعل بدليل مجي مصدره على
افعال وقوله لا فاعل اي لا بوزن فاعل والا لجا مصدره فعالا كقاتل قتالا قال في الخلاصة
واجعل اجمالا اي ما كان بوزن افعل فمصدره الافعال وقال لفاعل الفعال قوله كانه اي
المصدق بكسر الدال قوله كانك اي في الحديث قوله وقيل فيه اي قيل متعمد فليتامل

قوله وشرعا التصديق بالقلب فقط الخ سياتى مقابله ففيه خمسة اقوال قوله بالضرورة قال الشرخيتى واورد على التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم وهو تقتضى ان جميع ما جا به النبى صلى الله عليه وسلم امر ضرورى لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه النظر واجيب بان المراد بقوله بالضرورة انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار اهل الاسلام حتى صار العلم به يشبه العلم الحاصل بالضرورة قوله اى اقباله وفى بعض النسخ اى قبوله قوله كان الايمان به اجمالا وفى بعض كفى الايمان به اجمالا قوله ايمانا كليا اى مطلقا اى صادقا بالاجمالى والتفصيلى قوله وباسمه عطف تفسير قوله ثبوته فاعل لا يكفى قوله يقطع به لانه لا تكفير بانكار الظنيات انما التكفير بانكار القطعى قوله وعليه الماتريدية اى اكثرهم فلا ينافى قوله الاتى ونقل عن ابى حنيفة واشتهر عن اصحابه قوله ان ينضم لذلك التصديق بالقلب قوله وهو مذهب الخوارج فلا صغيرة عندهم فى مذهبهم ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر والمخلد كما قاله الشيخ فى الاعلام مافى شرح مسلم وغيره من عدم تكفير الخوارج بمجرد هذا المذهب وان لزم عليه تكفير المسلم ومذهب المعتزلة ان الايمان لابد فى صحته من الثلاثة ايضا لكن مرتكب الذنب عندهم لا مومنا ولا كافرا لانهم يثبتون منزلة بين المنزلتين قوله ضمهما اى الاقرار والعمل قوله اليه اى التصديق بالقلب قوله لا الركنية اى لا على وجه الركنية فيكونا خارجين عن مفهوم الايمان مكملين له هذا تقرير كلامه وفى شرح العقائد للتفتازانى ما يوخذ منه ان معنى هذا القيل انهما ركنان من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركهما عن حقيقة الايمان قوله بما فيهما متعلق بفسروا اى فسروا فى الحديثين من الاعمال واجيب عنه بان المراد ان ثمرات الايمان وعلاماته تلك الاعمال قوله فهو اى التلفظ منج صاحبه اى سبب لنجاته لانضمامه للتصديق القلبى والا فهو مخلد صاحبه اى سبب لخلوده فى النار لعدم انضمام التصديق القلبى اليه وفى بعض النسخ فهو امن ناج والا فمخلد قوله الكرامية هم فرقة يقولون ان الله جسم لا كالاجسام تعالى الله عن ذلك ويقولون ان المعرفة ليست من الايمان كذا فى الميزان نسبة الى محمد بن كرام رئيس الكرامية بالفتح والتشديد وقيل بالفتح والتخفيف وقيل بالكسر والتخفيف كذا فى اللسان لابن حجر قوله لانا نوافقهم على ما بعد ثم وهو ان التلفظ بالشهادتين ان طابقه التصديق القلبى فهو منج والا فهو مخلد فى النار واما ما قبل ثم فنخالفهم فيه ان التلفظ بالشهادتين عندنا انما هو الاسلام لا الايمان

قوله

قوله لما اشير بكل منهما اى القلب واللسان قوله كان كل منهما على حذف مضاف اى كان تصديق كل منهما تامل قوله لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط وتصديق اللسان يسقط لنحو خرس او اكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما فى حال النوم والغفلة قلت التصديق باق فى القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذى لم يطرا عليه مضاده وهو الكفر فى حكم الباقى حتى كان المومن اسما لمن امن فى الحال او الماضى ولم يطرا عليه ما هو علامة التكذيب شرح العقائد للتفتازانى فان قلت اطفال المومنين مومنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام فى الايمان الحقيقى لا الحكمى وقوله التصديق باق فى القلب هذا مناف لما عليه المتكلمون من ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان وقوله والذهول اى فى حال النوم والغفلة انما هو عن حصوله فتلك الحال حال الذهول لا حال عدم التصديق واما حال الحضور فليس كذلك بل قد يدخل فيها وقد لا يدخل وقوله حتى المومن اسم الخ ولذلك يكفى الاقرار مرة فى العمر مع انه جزء مفهوم الايمان ه حيالى قوله واستدل لركنيته اى ركنية الاقرار باللسان قوله السابق فى كلام الشارح والاتى فى كلام المصنف قوله بل كما يحتملها اى الركنية قوله انه شرط الخ بدل مما فى قوله ما قلناه قوله ويدل له اى القول بان الاقرار باللسان شرط انه اى الشارع فيه صلى الله عليه وسلم فيه اى حديث حتى يقولوا الخ قوله دون النجاة فى الاخرة الذى هو محل النزاع بل قال فيه وحسابهم على الله كما ياتى قوله فيعترض الخ يمكن حمل كلام النووى على ما اذا طلب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه عنادا فانه مخلد فى النار اتفاقا كما سيذكره فلا اعتراض قوله احكام الدنيا اى احكام الاسلام فى الدنيا قوله فحسب اى فقط قوله لو اجريت اى الاحكام قوله كنكاح مسلمة مثال لاجراء الاحكام قوله فهو اى باطنه كظاهره عند نفسه اى ان الظاهر له من حاله الكفر فباطنه كذلك وليس المراد ان ما ظهر لنا لان الاسلام المخالف لباطنه تامل قوله ونظيره الحكم بشاهدى زور فى النكاح صورته ان يدعى رجل ان هذه زوجته وهى فى الواقع ليست كذلك ويقيم شاهدى زور على دعواه فانه لا يحل له وطئها وغيره من ثمرات النكاح قوله بل الصواب اى بل على الصواب قوله يتوقف الايمان عليه اى على الاقرار باللسان قوله واتفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر وهم جمهور الاشاعرة وقوله على اشتراط تلك العقائد متعلق باتفق الا بترك النطق به عنادا كما لو سجد لصنم او شمس سواء كان فى دار الحرب او فى دار الاسلام بشرط ان لا تقوم قرينة على عدم استهزائه

اوعلى عذره وما في الحلية عن القاضي عن النص ان المسلم لو سجد للصنم في دار الحرب لا يحكم بردته
ضعيف وواضح ان الكلام في المختار قوله او استخف بنبي كمن زنى عصمة فيكفر سوا نبينا
او غيره من بقية الانبيا عليهم السلام وعد الاصحاب كون الاسلام به كفر من خصايصه اجيب
عنه بان المراد ما اختص به عمن قبله من الانبيا من بقية الامم قوله متى طولب به اى بالاقرار
لما يلزم متعلق باستشكل عليه له قوله فقيل هو من باب العلوم والمعارف فمعنى التصديق
بما جاء به الرسول بالضرورة علم ذلك ومعرفته وحاصل ما ذكره انه اختلف في التصديق فقيل
معناه المعرفة وقيل معناه الكلام النفسي وعليه فقيل هو الاستسلام الباطني وقيل هو كلام
القلب بنسبة الصدق الى القايل وهذا هو الاظهر قوله لحقيقة رسالته وفي بعض النسخ بحقية
رسالته قوله وبان الايمان الخ اى ورد ايضا بان الايمان الخ فالحاصل انه لا يصح ان يراد بالتصديق
المعرفة لامرين الاول وجود المعرفة في كثير من الكفار مع القطع بكفرهم الثاني ان المعرفة قهرية
لا يكلف بها والايمان مكلف به قوله والعلم مبتدا خبره حاصل وقوله قهرا عليه اى على المشاهد
فلا يكلف به لانه قهري ولا تكليف بالقهري قوله وقيل هو اى التصديق قوله وظاهر كلام الشيخ الخ
الفرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعدمه وهذا
فيه القطع باشتراطها تامل قوله اذ المراد بكلام النفس الاستسلام الباطني والانقياد عطف تفسير
اى الانقياد القلبي لقبول الاوامر والنواهي وهذا ماخذ الجواب عن الاشكال السابق فان من لم
طلب منه الاقرار بالشهادتين فامتنع عنادا وسجد لصنم واستخف بنبي لم يوجد فيه الانقياد المذكور
فلا يكون مصدقا بالمعنى المذكور فليس بمومن وح فتعريف الايمان بالتصديق المراد منه ما ذكر
جامع مانع قال الخيالي وذكر في شرح المقاصد ان التصديق المقارن لامارات التكذيب غير معتد به
والايمان هو التصديق الذي لا يقارن شيا من امارات التكذيب ه ويعني بالتكذيب نحو السجود للصنم
بالاختيار والاستخفاف بالنبي او بالكعبة فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل ذلك علامة التكذيب
والانكار هو اظهر في الجواب عن الاشكال قوله اى لتجليها الخ علة للادراك وفي بعض النسخ اى
تجليها بحذف اللام تفسير للادراك وهي اولى لان المعرفة نفس التجلي والانكشاف قوله ويحتمل
اى هذين المذكورين ركن هذا مقابل ظاهر كلام الاشعري ان المعرفة شرط قوله من هذين المذكورين
اى الاستسلام والمعرفة وقوله ومن ضم الاستسلام الخ معطوف عليه قوله ثبوتها اى المعرفة قوله
وقهرا اى وثبوتها قهرا قوله وتعلق مبتدا خبره اريد به تحصيل الخ قوله والقصد لا يتاتى لا تحصيل
قوله وتوجيه الحواس اليها اى الاثار وكلام شرح المقاصد مبني على انه يكفي ايمان المقلد بخلاف كلام غيره قوله

بتعاطى

بتعاطي يتعلق باستحصال قوله والتكليف مبتدا خبره قوله انما هو الخ قوله واخذ بعضهم الخ حاصله ان الا
والاسلام في اللغة متباينان اذ مدلول الاسلام لغة الخضوع والانقياد ومدلول الايمان لغة التصديق
ولا يلزم من تصديق شخص لاخر مثلا خضوعه والانقياد له وبالعكس وفي الشرع متلازما المفهوم
متحدا الماصدق تامل وراجع شرح العقايد للسعد وحاشيته ان شيت قوله بل من قبيل الكيف اى الصفة
ولا شك ان الفعل غير الصفة قوله فكل منهما اى المعرفة قوله وان اعتبر اى المعرفة والاستسلام قوله لان
الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الذي هو التصديق فقط الى معنى اخر شرعي هو التصديق
والمعرفة والاستسلام بنا على ما قدمه من ان التصديق لغة نسبة الصدق بالقلب او اللسان الى القايل
وفي كلام السعد على العقايد خلافه قال بعضهم والحق الاول وهو ان الايمان بمعنى التصديق بالمعنى
المصدري الذي هو كلام القلب بنسبة الصدق لما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو فعل النفس ولا يتحقق الا بما
التي هي من مقولات الفعل او الكيف خلاف وبالاذعان الذي هو من مقولة الكيف قوله واطلق بعضهم
اسم المرادف عليهما اى مع انهما ليسا مترادفين على ما ذكر بل بينهما العموم والخصوص المطلق فان الايمان هو
الاستسلام والمعرفة واما الاسلام فهو الاستسلام فكل ايمان اسلام ولا عكس وفي كلام الغزالي ان الاسلام لغة
الاستسلام بالقلب او اللسان او الجوارح والايمان هو التصديق بالقلب فبين اللغويين عموم وخصوص
مطلق واما الايمان والاسلام الشرعيان فجزييات للغويين قوله ايضا اطلق بعضهم اسم المرادف عليهما
الذي يظهر ان هذا حكاية قول اخر لانه مبني على ما قبله يعني ان بعضهم قال ان الاسلام جز الايمان وبعضهم
قال انهما مترادفان هو الراجح انهما متباينان قوله متلازما المفهوم اى شرعا بقرينة ما بعدها ما لو تعقبه
خالف وقد مر قوله اذ هو لغة نسبة الخ وما تقدم انه المعرفة او الاستسلام خلاف التحقيق قوله والنقل
خلاف الاصل اى خلاف الراجح فاذا احتمل اللفظ معناه المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على المنقول
عنه استصحابا للموضوع له اولا فاذا قيل صليت كان حمله على دعوت بخير اولى من حمله على الصلاة
الشرعية كما في جمع الجوامع وشرح قوله ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه اللغوي اى ولم يطلب تفسير
الايمان بمعناه اللغوي من طلب منه الايمان واجاب اليه لانه كان معروفا عندهم قوله ووقوع استفسار
اى الايمان اى طلب تفسيره عن بعضهم وفي نسخ من بعضهم قوله قال ان تومن قال الطوفي ان قيل
هذا تعريف للشي بنفسه لان تومن مشتق من الايمان فهو كقوله الاكل ان تاكل والشرب ان تشرب و
ان تصدق فجوابه لا نسلم ان هذا تعريف للشي بنفسه وانما هو من باب تعريف الشرعي باللغوي
وذلك ان الايمان في اللغة التصديق وفي الشرع تصديق خاص وهو التصديق بالله عز وجل
وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذه الاشيا وان الايمان الشرعي هو الايمان اللغوي
بهذه الاشيا كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعا وزيادة امور اخر وهو كلام صحيح قال في

الايمان
المعرفة
٥٥
التصديق

وسيذكره الش مبينا ما فيه ولا تغفل قوله فهو تصديق بها اى بالامور الخامسة لجواز كونهما شرطين
له شرعا اذ الماهية تنتفى بانتفاء ركنها قوله فظهر انه اى الحال والشان يمكن ثبوت التصديق المجرد عن
الموافقة والاستسلام بمكن مجامعة الكفر له كما فى ابى طالب بن عبد المطلب قوله على انتفا التصديق بها اى
بالبنى المذكور قوله فالحاصل الخ بمعنى انه تعالى رتب على الايمان مع وجود امور السعادة فى الابد ورتب على
الكفر مع وجود امور الشقاوة فى الابد قوله لازما لا ينفك عنه من سعادة الابد وفى بعض النسخ لازما
لا يتخلف عنه وهو سعادة الخ والمعنى واحد قوله شقاوته اى الابدية قوله فى ترتب لازم الايمان
وهو سعادة الابد اى السعادة فى الابد كما مر قوله فيها اى من الامور المعتبر وجودها فى ترتب سعادة
الابد التى هى لازم الايمان قوله الذى هو معنى الاسلام لغة فيه ان معنى الاسلام لغة الانقياد الظاهرى
لا الباطنى فليتامل قوله اذ لا ينفك احدهما عن الاخر اى فى الخارج فلا يرد انه تقدم ان الايمان قد ينفك
عن الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد التصديق مع الاستسلام الباطن بدون الاعمال وتحصيل ما ذكره
هنا باعتبار المعنى الثانى للاسلام فليتامل قوله فعلم انه باختلال واحد من تلك الامور اى المعتبرة فى
ترتب لازم الايمان كونوا بالفاظ وافعال كثيرة الكفر بها قوله كتعمد صلاة بلا وضوء اى ولو مع اعتقاد الحرمة
كما صرح به بعضهم اما مع استحلال ذلك فكفر باجماع قوله ودوام ترك سنة الخ هكذا عبارة ملا
على قارى زاد على ذلك ما نصه حتى روى ان ابا يوسف ذكر فى مجلس انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الدبا
فعارضه بعض الجهلا بقوله انا ما احب الدبا فسل له السيف وقال له جدد ايمانك والا قتلتك
قوله واستقباحها بالنصب عطفا على استخفافا وبالجر عطفا على تعمد اى وكاستقباح السنة وفى نسخة
واستقباحا اى لها ثم راتب فى المسايرة وثم واستقباحها بالجر عطفا على المواظبة اى الى الابد لها الثم
بالدوام المرادف لها وقوله كاحفا الشارب مثال للسنة قال شيخنا يقال عليه ان مذهبنا معاشر
الشافعية ايضا ان من استخف بسنة او استقبحها من حيث كونها سنة كفر من غير تقييد بدوام
الترك فلا خلاف بيننا وبين الحنفية فى هذا فليراجع ثم رايت فى المسايرة وشرحها بل قد حكموا
بالكفر بالمواظبة على ترك سنة استخفافا بها بسبب انها فعلها النبى زيادة بالحرف قوله ونبا تبرهنه
اى الاعتقادى والعملى قوله فان جحده الخ اى فان جحد ما لاحظه منها فان ذلك الخ وهو مما فصل اعتقاده
اى الشى الذى فصل منه اعتقاده قوله بالبديهة اى بغتة ففى المصباح بده به بدها من باب
نفع بغتة فاجاه وبادهه كذلك ومنه بديهة الراى لانها تبغت وتسبق والجمع البدايه قوله
من غير صلة المقتنة قوله وغيرها مجمع على حله اى وعلم حله من الدين بالضرورة وقوله وبعكسه
اى تحليل مجمع على حرمته قوله متى علم اى الانسان شيا مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة كما يوجد مما

بعده قوله لكن المخالف لا يصدق ظاهرا فى دعوى الجهل وان كان فى الواقع جاهلا بخلاف غيره اى
غير المخالف فانه يصدق ظاهرا فى دعوى الجهل وان كان فى الواقع عالما قوله وعلمت من الدين بالضرورة
عطف سبب على مسبب قوله لا شريك له هو تاكيد لما قبله كما لا يخفى قوله له متو بخبر بعد خبر قوله وافعاله
لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله قوله ونفذ مراده اى ومقرون بقدره قوله قال الحنفية اى ان
الحنفية يقولون ان صفات الافعال لكونه خالقا رازقا صفات حقيقية كالعلم والقدرة ازلية قائمة بذاته
تعالى والاشاعرة يقولون انها من الاضافيات والاعتبارات العقلية والحاصل فى الازل هو مبدؤها
ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة ه قال الجلال المحلى فى شرح جمع الجوامع اما صفات الافعال
كالخلق والرزق والاحيا والاماتة فليست ازلية خلافا للحنفية بل هى حادثة متجددة لانها اضافات
تعرض للقدرة وهى تعلقاتها بوجود المقدورات لاوقات وجودها ولا محذور فى اتصاف البارى
سبحانه بالاضافات ككونه قبل العالم وبعده ه وفى شرح ش ان الخلاف لفظى لان قول الحنفية
صفات الافعال قديمة ارادوا قديمة باعتبار مباديها وهو كونه خالقا ورازقا مثلا وقول الا
شعرية
بحدوثها ارادوا حدوثها باعتبار التكوين والابراز من العدم الى الوجود ويردونها الى صفات
القدرة وهى الخلق والرزق مثلا قوله وبان ذاته لها صفات وقد اختلف فى عددها بعد الاتفاق
على انحصارها فقيل سبعة نظمها فى العقيلة فقال حى عليم قدير والكلام له ه فرد سميع بصير
ما اراد ه وقيل ثمانية ونظمت فقيل حياة وعلم قدرة وارادة ه وسمع وابصار كلام مع البقا
وقيل عشرة بزيادة المشمومات والمذوقات والملموسات من غير ان يقال ذائق او لامس او شام
وقيل سبعة عشر بزيادة الوجه والقدم واللسان واليدان ه من ازالة العيوب على قصيدة ابن
عروس قوله حياة مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل مفصل من مجمل قوله والمعاصى
بارادته اى ارادة ايجاد ولهذا قال دون محبته ورضاه وامره قوله لها حقيقى وبه بلاه
حدقة لكل موجود السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشى وينضح كالعلم الا ان الا
انكشاف
بهما يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم فى الشاهد بالضرورة
ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع تعلق به العلم ولا ينعكس الاجزئيا
وسمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا فى التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهى الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسر جدا وبصرنا انما يتعلق
عادة ببعض الموجودات وهى الاجسام والوانها واكوانها فى جهة مخصوصة وعلى صفة مخصو
صفة
واما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى

في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما
لا يزال ذوات الكاينات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من
غيرها اجساما كانت او الوانا او اكوانا او غيرها اهـ شرح ام البراهين لمولفها وقول الشارح لكل
خفي اي وكل ظاهر بالاولى فساوى قوله لكل موجود وكان يكفي ان يقول وسمع بلا اصماخ وبصر
بلا احدقة تعالى عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تنازعه سمع وبصر تامل قوله
تعالى الله عنهما اي الصماخ والحدقة قوله من قيام حادث بالاضافة قوله ولا بين ذاته
اي مفهوما ولا غيرها اي هوية قوله ولا غيرها لعدم انفكاكها قوله وبانه احدث العالم الخ
اي والايمان به الخ قوله على العالم متعلق باستحقاق قوله وبالالوهية اي ومنفرد بالالوهية
والقدم الخ فايدة قال ابو اسحاق الاسفرايني جمع اهل الحق ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
ان كل ما تصور في الافهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات
ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو اصدق
القايلين ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز ويرحم الله القايل كلما ترتقي
اليه بوهمي * من جلال وقدرة وثنا * فالذي ابدع البرية اعلى * منه سبحانه مبدع الاشيا *
وملايكة جمع ملك اصله ملاك بسكون اللام قبل الهمزة المفتوحة فنقلت الفتحة
الى اللام ثم حذفت الهمزة قال الشاعر * ولست بانسي ولكن لملاك * ولهذا يرد بالجمع الى اصله
على ملايكة شوبري قوله على غير قياس لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعايل قوله من الالوكة عبارته
في فتح الاله جمع ملاك كالشمايل جمع شمال اصله مالك اي بتقديم الهمزة على اللام لانه من الالوكة
وهي الرسالة اخرت الهمزة ثم حذفت تخفيفا وصار ملك وتاوه لتانيث الجمع او مزيدة لتانيث معناه
شوبري وفي هذه الفا اللغز الاندلسي * ما علة تمنع الاسم صرفا * وهي واخرى ليس تمنعان * قوله
النورانية اي غلب عليها النور لا انها متمحضة منه شوبري وتعقبه شيخنا بانه يوهم ان الملايكة
مركبون من العناصر الاربعة وغلب عليها النور وليس كذلك فقد اخرج مسلم عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف
لكم فبين صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مادة خلق الملايكة ومادة خلق الجن ومادة خلق ادم
والاصل حمل الادلة على ظاهرها حتى يقوم دليل على خلافه قوله اي بانهم اي التصديق بانهم الخ قوله
مكرمون لا كما زعم اليهود من تنقيصهم قال السعد التفتازاني في شرح العقايد النسفية وما زعم

عبدة

عبدة الاوثان من انهم بنات الله محال باطل وافراط في شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد فالواحد
منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمسخ تفريط وتقصير في حالهم فان قيل ابليس وقد كان
من الملايكة بدليل صحة استثنايه منهم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في
صفة الملايكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناوه
منهم تغليبا واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انما هو
على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبيا على الزلة والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا
تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به قوله صادقون فيما اخبروا عنه وهم كما قال التفتازاني
لا اب لهم ولا ام قال ابن اقبرس وفي تذكرة ابن عبد الهادي انهم صمد لا اجواف لهم ولكل نوع منهم
مقام معلوم وهم على القول المجمل ثلاثة اصناف صنف اليهم تدبير الاجرام السماوية وصنف
اليهم تدبير الاركان الهوايية وصنف اليهم تدبير الامور الارضية هـ مناوي والموت جايز عليهم
ولكن الله سبحانه وتعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه هـ احمد السعودي الحنفي قوله
والاشبه كما قال الحليمي ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذي يكتب فمن يحتاج كل ملك الى اخر
ولا يحاسبون ايضا اذ لا سيات لهم واما الاثابة فقد قيل يثابون برفع التكليف عنهم ويحتمل
ان يكون رفع التكليف عنهم نعمة اعدها لهم ولا نبلغها عقولنا فان الله تعالى يقول اعددت لعبادي
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هـ وذكر القرطبي في تفسير سورة القدر ان الروح طايفة
من الملايكة جعلوا حفظة على غيرهم وقيل ان الملايكة ليسوا بحيوان لعدم صدق تعريفه عليهم حيث
قيل فيه نام وانما خلقوا كذلك هـ شبرخيتي قوله اطت السما وحق لها ان تئط قال القرطبي
الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملايكة قد
اثقلها حتى اطت وهو مثل وايذان بكثرة الملايكة وان لم يكن ثمت اطيط وانما هو كلام تقريب
اريد به تقرير عظمة الله تعالى وقدرته شوبري قوله وكتبه جمع كتاب وهو لغة ضم الحروف الدالة
على معنى الى مصدر كتب اي جمع واصطلاحا ما انزل الله على الانبيا اما مكتوبا على الالواح او مسموعا
من وراء حجاب او من ملك مشاهد شبرخيتي قال الزمخشري الخ هذه رواية وفي الخطيب
على ابي شجاع رواية اخرى فراجعه قال الشبرخيتي والحق عدم حصرها في عدد معين وقال المناوي
يجب جزم العقيدة بما ورد في القران من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى
وما عدا ذلك فنومن به اجمالا وكلها كلام الله وهو واحد وانما التعدد في النظم المقروء والمسموع
قوله ورسله لم يذكر الايمان بالانبيا لدخوله في الايمان بالرسل تفتازاني قوله ولا نفرق بين احد منهم
في الايمان به ولا نفرق بين احد منهم في الاحترام كما لا نفرق بين احد منهم في الايمان به قوله ونقص عطف

عطف على وصمه تفسيري قوله فانما هو من باب ان للسيد الخ ومن باب حسنات الابرار سيات المقربين وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الوجودي لان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا لانهم افضل من الانبيا لان الاصح ان الانبيا افضل منهم شبرخيتي قوله فاذا فضلوا المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى وفيه نظر لانه لو صح لزم كون صلحى البشر معصومين لانهم افضل من عوام الملائكة كما تقدم ولم يذكره احد في غير الانبيا فتامل قوله واليوم الاخر وهو من وقت الموت او الحشر الى ما لا انتها له او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار شبرخيتي ففي مبديه ومنتهاه خلاف قوله ولا يقال يوم بمعنى من غير تقييد شبرخيتي قوله اى بوجوده الخ اى التصديق بوجوده الخ قوله او احترازا عن غير الاخر فقيه صنعه ان البعث هو الاحيا بعد الاماتة قال الجلال السيوطي ووصف البعث بالاخر قيل مبالغة في البيان والايضاح وقيل ان سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من القبر للحشر بعث من الارض فقيل الاخر ليتميز شبرخيتي قوله وتومن بالقدر اعاد العامل اما لبعد العهد او للاهتمام بشانه اذ بجلمه الاخاذق بامور الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر بتحريك الدال المهملة وقد تسكن مصدر قدرت الشي بفتح الدال محففة اذا احطت بمقداره وال فيه عوض عن المضاف اليه اى بتقدير الله سبحانه وتعالى الامور واحاطته بها علما ثم ابدل منه قوله خيره وشره والاظهر انه بدل كل واما قول ابن مالك انه بدل بعض ففيه ظاهر الا ان يقال ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شبرخيتي فالمراد بالقدر معناه المصدري وقال السعد القدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر كالهدم والقبض والنشر اسم لما صدر عن فعل الهادم والقابض والناشر ففعل بمعنى مفعول وكل صحيح قوله خيره وشره حلوه ومره الخير الطاعة والشر المعصية والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالغيث والخصب والسعة والعافية والسلامة من الافات والمر ما تكرهه النفس وتنفر منه كالجدب والقحط والمرض والبلا شبرخيتي ولشيخ مشايخنا الشيخ السندوي ❊ القدر في قدر يسمى طاعة ❊ والحلو لذتها وحسن ثوابها ❊ والشر معصية ❊ نفاقم امرها ❊ والمر محنتها وسوء عقابها ❊ ومشيئة مع قدرة وارادة ❊ مجموعها قدر فقربابها قوله خلق كل شي اى ممكن سعد شرح العقايد قوله والله خلقكم وما تعملون اى عملكم على ان ما مصدرية لئلا يحتاج الى حذف الضمير اى العايد او معمولكم على ان ما موصولة اى فتناول لما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك ويشمل الافعال لانا اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى او للعبد لم يرد بالفعل المعنى المصدري الذي هو الايجاد والايقاع اى لان ذلك

امر

امر اعتباري لا وجود له في الخارج اى بل الحاصل بالمصدري الذي هو متعلق الايجاد والايقاع اعني ما يشاهد بالحركات والسكنات مثلا لان النزاع محله في مفعول العبد لا في فعله المصدري وللذهول عن هذه النكتة اى شمول المعمول للافعال كلها وكون المراد الحاصل بالمصدري لا المعنى المصدري قد يتوهم ان الاستدلال بالاية موقوف على كون ما مصدرية قاله السعد التفتازاني في شرح العقايد النسفية وقوله على ان ما مصدرية ينبغي ان يحمل هذا المصدر بمعنى المفعول ليصلح تعلق الخلق به اى لان النسبة لا يصح تعلق الخلق بها اذ هي امر اعتباري ثم تحمل الاضافة بمعونة المقام على الاستغراق والا اى وان لم تحمل على الاستغراق بل على العهد مثلا لا يتم المقصود اذ المقصود الاستغراق فالمعمول يعم مثل السرير بالنسبة الى النجار فان السرير معموله وهو نوع من المعمول وحمل الاية عليه فقط لا يتم به المقصود واما الموصولة فهي عامة وضعا وبالجملة حذف الضمير اقل تكلف خيالي قوله بنصب كل بفعل محذوف يفسره المذكور لانه من باب الاشتغال قوله وبرفعها يزول هذا المعنى اذ تقديره ح انا كل شي مخلوق لنا بقدر فلا يكون نصا في عموم الخلق لانه يحتمل ان خلقناه في موضع الخبر للمبتدا والجملة خبر ان وبقدر حال والمعنى انا كل شي خلقناه مخلوق لنا حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفا مخصصا لكل او شي وبقدر هو الخبر وليس المقصود لايهامه وجود شي لا بقدر لكونه غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن جعل الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله على صحة قول القايل ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن صريح هذا انه ليس حديثا وكذلك بل هو حديث خرجه السيوطي في تخريج احاديث المواقف حيث قال حديث ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ابن السني في عمل اليوم والليلة قوله حتى العجز والكيس العجز التقصير عما يجب فعله والكيس بفتح الكاف النشاط والحذق وكمال العقل وشدة معرفة الامور وهما مجروران بحتى او بعطفهما على شي او مرفوعان عطفا على كل او على الابتدا والخبر محذوف اى كاينان بتقدير الله ذكره المناوي وكتب الشيخ الشوبري قوله حتى العجز والكيس ما بعد حتى مرفوع عطفا على كل او مجرور عطفا على شي او حتى بمعنى الى ورجح هذا بان المعنى يقتضي الغاية لان ظاهره ان اكساب العباد كلها بتقدير الله خالقهم حتى العجز المتاخر بصاحبه الى عدم درك البغية والكيس البالغ بصاحبه البهاه وفي المصباح الكيس وزان فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابي ويقال هو مخفف من كيس مثل هين وهين والاول اصح لانه مصدر كاس كيسا من باب باع واما المثقل فاسم فاعل وجمعه اكياس مثل جيد واجياد وفيه عجز عن الشي من باب ضرب ضعف عنه وعجز عجزا من باب تعب لغة لقيس عيلان ذكرها ابو زيد وهذه اللغة غير معروفة عندهم قوله والقضا عند الاشعرية الخ ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضا

لم يتعرض له **قوله** فيما لا يزال متعلق بالاستقرار قبله اى على ما استقرت عليه فى المستقبل **قوله** اراده بها الازلية الخ
ونظم ذلك النور الاجهورى رحمه الله تعالى فقال ارادة الله مع التعلق • فى ازل قضاوه محقق • والقدر
الايجاد للاشيا على وجه معين اراده على • وبعضهم قد قال معنى الاول العلم مع تعلق فى الازل والقدر
الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور **قوله** فيما لا يزال اى فى المستقبل **قوله** على قدر اى مقدار **قوله** وتقدير
معين عطف تفسير على قدر مخصوص **قوله** لا يسال عما يفعل استيناف لبيان انه تعالى لقوة عظمته
وعزة سلطانه القاهر بحيث ليس لاحد من مخلوقاته ان يناقشه ويساله عما يفعل من افعاله اثر بيان
ان ليس له شريك فى الالوهية وهم اى العباد يسالون عما يفعلون نقيرا وقطميرا لانهم مملوكون
له تعالى مستعبدون فقيه وعيد للكفرة ابو السعود **قوله** هو اعلم بكم اى باحوالكم يعلمكم اذ انشاكم
فى ضمن انشا ابيكم ادم عليه السلام من الارض انشا اجماليا واذ انتم اجنة اى ووقت كونكم اجنة فى
بطون امهاتكم على اطوار مختلفة مرتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعمل من اعمالكم ابو السعود
قوله ولا يطلعون على مملوك عطف على قوله وانه اعلم بطباع خلقه منهم او عطف على قوله بما فعل
فيهم فهو غير ملوم وفى بعض النسخ ولا تطلعون على علمه بالجر عطفا على ملوم **قوله** وهو المسمى
بتكليف ما لا يطاق هذه المسئلة مبسوطة فى العقائد النسفية وشرحها للسعد التفتازانى
وجمع الاصول وشرحه للجلال المحلى وحاصلها ان الصحيح جواز التكليف بالممتنع مطلقا سوا
كان ممتنعا لذاته كالجمع بين الضدين ام لغيره كالمشى من الزمن والطيران من الانسان او ايمان
من علم الله انه لا يومن واما وقوع التكليف بالممتنع فالجمهور على عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها الا فى الممتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه كايمان الكافر وطاعة العاصى فان
التكليف بالنظر لنفسه وقال الجلال لكونه فى وسع المكلفين ظاهر **قوله** يجب السكوت عن كيف
فى صفاته فلا يقال كيف علمه كيف قدرته الخ **قوله** وشروا قتصاره على الخير فى قوله تعالى بيدك الخير
لان الكلام انما وقع فى الخير الذى يسوقه الله تبارك الى الايمان من المومنين وهو الذى انكره الكفرة
فالمعنى بيدك الخير توتيه اولياءك على رغم اعدائك وقيل خص الخير لانه موضع دعا ورغبة فى
فضله وقيل هذا من اداب الخير حيث لم يصرح الا بما هو هو محبوب لخلقه ومثله والشر ليس
اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين **قوله** والايمان سياق ان الايمان ان اريد به المكلف به
او ما دل عليه وصفه تعالى بالمومن فهو غير مخلوق قطعا **قوله** الاغلا انهم بالغين المعجمة المفتوحة
جمع غال فاصله غلوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا كقفا وقضاه قال الجوهرى غلا فى الامر
يغلو غلوا جاوز فيه الحد وفى بعض النسخ اعلاهم **قوله** حيث لم ينكروا العلم القديم اى انكروا انه تعالى
سبق فى علمه ما يفعله العباد وما يجازون عليه وان كان له تعالى علم قديم اى اثبتوا العلم القديم ونفوا

تعلقه

تعلقه بالاشيا على ما هى عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك **قوله** ويشهد له تبرية ابن عمر منهم
عبارة المناوى وفى هذا الحديث معجزة ظاهرة لبيان شيا لم يقع الا بعده بزمان روى يحيى ابن يعمر قال كان
اول من قال بالقدر معبد الجهنى فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين فقلنا لو
لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هولاء فى القدر فوفق لنا عبد الله
ابن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبى وظننت ان صاحبى سيكل الكلام الى فقلت ابا عبد الرحمن
قد ظهر لنا ناس يقرون القران والعلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم
انى برى وانهم برآ منى والذى يحلف به ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه
ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر والمراد بهولاء القدرية المعتزلة **قوله** كالقول الخ يظهر
انه مثال للمخالفة ما كان من ضروريات الدين على حذف مضاف اى كذى القول الخ فليتامل
قوله ونفى حشر الاجساد كالفلاسفة فانهم انكروا حشر الاجساد بنا على امتناع اعادة المعدوم
بعينه وادعوا بعثا روحانيا كما بين فى الكتب الكلامية **قوله** ونفى علمه تعالى بالجزئيات اى كالفلا سفة
فانهم زعموا انه لا يعلم الجزئيات بوجه جزئى اى من حيث هى جزئيات بل يعلمها من حيث كليتها
كعلم المنجم بان فى ساعة كذا خسوفا ما وهذا العلم يستمر قبل الوقوع وبعده ثم السعد على العقائد
وحاشية الخيالى وتلخص ان الفلاسفة كفروا بانكار ثلاث فانهم انكروا حدوث العالم وقالوا بقدمه
وانكروا علمه تعالى بالجزئيات وانكروا حشر الاجساد وقد نظمت ذلك فقلت ثلاثة كفرت
فلاسفة العدا اذ انكروها وهى حقا مثبته علم بجزئى حدوث عوالم حشر الاجساد وكانت
قوله واثبات انه تعالى موجب بالذات كالقول الحكما فانهم يجعلونه علة او طبيعة تحصل
اثارها من غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها **قوله** كنفى المعتزلة صفات
الصفات اى المبادى جمع مبدا والمبدا هو الذى اشتق منه الوصف كالعلم المشتق منه
عالم فالمعتزلة زعموا انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له الى غير ذلك وهو محال ظاهر بمنزلة
قولنا اسود ولا سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرهما كقوله تعالى
فاعلموا انما انزل بعلم الله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودل صدور الافعال المتقنة على
وجود علمه وقدرته لا على مجرد تسميته عالما وقادرا **قوله** وعموم الارادة اى ونفى عموم الارادة
قوله لا كذلك اى الا من بعض الوجوه وفرض الكلام فى غير الضرورى **قوله** والخبر المذكور غير
ثابت بل اورده ابن الجوزى فى الموضوعات بلفظ من قال القران مخلوق فقد كفر واقره الجلال
فى اللالى **قوله** نعم يبدعون ويفسقون عن مع قبول شهادة الوقف كلها حيث لم يكونوا بدعتهم

وذلك مما في الحكم بفسقهم فليتامل قوله لوجوب اصابة الحكم عينا اي لوجوب اصابة عين
الحق فعينا تمييز محول عن المضاف اي ان اهل السنة اصابوا عين الحق وهم تركوا هذا
الواجب وترك الواجب فسق قوله اجماع مفعول لخرقوا قوله ان يرزقهم معمول للابتهال
اذ لولا ان الايمان والكفر من الله لما اجمع متقدموا الامة من الايمة على سوال الله تعالى ان
يرزقهم الايمان ويجنبهم الكفر قوله ونقل المنع اي منع الصحة مبتدا خبره كذب عليه
قوله على وجوده تعالى متعلق بالاستدلال قوله اذ هو اي التقليد قوله نقله جبل اي باهلاه
قوله فقد حصل واجب الايمان جواب اذا قوله لانه اي الاستدلال وقوله بدونه
اي الاستدلال قوله لكن نقل بعضهم الاجماع على تاثيمه بتركه اي حيث كان فيه اهلية
النظر والاستدلال مبني على وجوب النظر وانه مجمع عليه كما نقله في المقاصد والمواقف
وغيرهما لكن لم يسلم لهم ذلك على الاطلاق بل هو مخصوص بمن لا طريق له الا النظر وح
فالصحيح عدم تاثيم من حصل الجزم ابتدا من غير نظر وقوله ووجهه ان جزمه ح ه
لا ثقة به اي غير ظاهر لانه اذا سلم ان من نشا جزمه فقد اتى بواجب الايمان كما مر
عنه فلا وجه لتاثيمه بترك النظر بنا على مجرد احتمال عروض شبهة تشوشه لجزمه
فان كل من يترك واجبا معينا في وقت معين لا معنى لتاثيمه في ذلك الوقت
من جهة ذلك الواجب وهو قد سلم ان الواجب الجزم وقد حصل فقد ادى واجب
الوقت وكما يحتمل عروض شبهة كذلك يحتمل تعلم دليل على ان محل الشبهة هو الدليل لا التقليد
فان جزم المستدل لكونه مبنيا على دليله كان محتملا لتطرق شبهة بالقدح في احدى مقدمتي
دليله واما المقلد فجزمه ليس مبنيا على دليل بل على كشف النور المقذوف في قلبه عن صدق
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قوله فات اي الجزم قوله وان كان اسلامه تحت السيف او اسلم تبعا
لكبير تابعا لوجهة وحملة منهم صغير له وكذا اسلم صغيرا تابعا قوله ولا ارجوا اي اعرف امره حتى ينظر
قوله مالم يبوفوه اي ايمة السلف قوله وهم من هم كلمة مدح بنا على كون النسخة بفتح ميم من والمعنى
السلف من هم اي محمودون من حيث الفهم والاخذ وهما فالاستفهام فيه من للتفخيم كما في قراءة ابن
عباس من فرعون بفتح الميم فلا حذف في العبارة ولو صح كسر الميم كما في بعض النسخ فيقدر نقطة
الكثرة ونحوه ليكون منهم متوصلا عليه فالضمير الاول للسلف والثاني الباقلاني ومن وافقه
وعلى صحة الاولى فالضميران للسلف فتفطن للنكات لتكون من الاثبات ه السيد محمد
البرزنجي الكردي قال شيخنا وهذا احتمال في فهم المقام وهو ظاهر لا غبار عليه ولشيخنا

جواب

جواب غير هذا ونص عبارته قوله وهم الضمير فيه للباقلاني ومن معه والضمير من هم
لايمة السلف يعني الباقلاني ومن معه من ايمة السلف ما قالوا ذلك الا غفلة منهم عن
التشايد على قواعد المعتزلة وقوله فهما علة لقوله اطبقوا عليه يعني انه كان ما اطبقوا
عليه فهما عن الله عز وجل دليلا اي دليل اي شي قوله وهم مبتدا اول ومن بفتح الميم
مبتدا ثان وهي استفهامية وهم خبر والجملة خبر هم الاول وفهما تمييز قوله متلازما
المفهوم اي بالنسبة لاحد معنى الاسلام الذي هو الاستسلام والانقياد كما مر فلا تغفل
قوله او مترادفان على ما قاله بعضهم وهو خلاف الاظهر كما مر نعم مترادفان صدقا في الشرع قال
الشيخ عبد السلام اللقاني ولا نزاع في مغايرة حقيقة الاسلام لحقيقة الايمان بحسب اللغة
فان الاسلام في اللغة عبارة عن الخضوع والانقياد والايمان عبارة عن التصديق وهما
غيران قطعا واما في الشرع فقد اختلف في بيان حقيقته فذهب جمهور الاشاعرة الى
مخالفتها لمفهوم الايمان وذهب الماتريدية الى اتحادها معه ومن حقق النظر ظهر
له ان الخلاف في ترادف مفهوميهما وعدمه خلاف في مفهوم الاسلام فانه ان
فسر بالاستسلام والانقياد الباطني بمعنى قبول الاحكام كان متحدا بالايمان وان فسر
بالانقياد الظاهري بمعنى تسليم الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى تلك الاحكام كان
مخالفا له ه قال شيخنا والحق هو الثاني اذا علمت هذا عرفت ان قول الشارح متلازمان
المفهوم اي شرعا فتامل قوله وان الايمان يطلق عليها اي الاعمال شرعا باعتبار انه
يتعلق بها فهو تجوز وتوسع كما ياتي قوله كما في الحديث اي في هذا الحديث كما في بعض
النسخ قوله الدال بالرفع على ان معهم من الايمان ما تقبل به اعمالهم لان معناه وان
تطيعوا الله ورسوله على حالتكم هذه اي التي انتم عليها لا ينقصكم من اعمالكم شيا فيدل على
انهم اذا اتوا بالاعمال الشرعية قبلت لوجود شرطها وهو ما معهم من الايمان وان كان
ضعيفا قوله ومما يصرح به اي بجواز نفي الايمان عن ناقصه قوله وفيه اي النهي قوله
ان نفيه اي الاسلام كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها اي القرية وعبارة ابي السعود اي
قرى قوم لوط من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت على حذف مضاف اي غير اهل
بيت من المسلمين وجه التاييد ان معنى الاية والله اعلم فاردنا ان نخرج من كان فيها
من المومنين فما وجدنا فيها من المومنين الا اهل بيت من المسلمين فلولا

ان حقيقة الايمان والاسلام واحدة لما صح استثنا المسلمين من المومنين ه سبكى فى شرح منظومة
القبور وبيارة الحيالى اعلم نجد فى قرية لوط احدا من المومنين الا اهل بيت من المسلمين
وانما قلنا كذلك لكثرة البيوت والكفار فيها وليلايم كلمة من واعترض عليه بان الاستثنا
لا يتوقف على الاتحاد كقوله اخرجت العلما فلم اترك الا بعض النحاة **قوله** ومن هنا اى من
الحيثيتين المذكورتين اعنى قوله فحيث ورد مابدل على تغايرهما الخ وقوله وحيث ورد
مابدل على اتحادهما **قوله** ومنه اى من اطلاق الايمان على الاعمال **قوله** اتفقوا ان اى على ان كما
فى بعض النسخ قال فى الخلاصة وان حذف فالنصب للمنجر نقلا وفى ان وان يطرد **قوله** هل تدرون
ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله الخ فيه اختصار واسقاط صيام رمضان ففى صحيح البخارى
بسنده الى ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبى صلى الله عليه وسلم قال من القوم
او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله
انا لا نستطيع ان ناتيك الا فى الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر فمرنا بامر
فصل نخبر به من ورانا وندخل به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة
وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الخ قال القسطلانى
واستشكل قوله امرهم باربع مع ذكر خمسة قال ابو عبد الله الابى واتم جواب فى
المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من ان قوله وان تعطوا الخ معطوف على اربع اى امرهم
باربع وباعطا الخمس ومنه يظهر قول الشر فيما نقله عن بعضهم وهذا اولى من دعوى
اضطراب متنه من جهة انه امرهم باربع ولم يامرهم الا بالايمان وحده وفسره
بخمس ه فالضمير فى وفسره للايمان كما عرف **قوله** خمسا بضم الخا من المغنم الخ **قوله**
ففسر اى النبى صلى الله عليه وسلم فيه الايمان بما فسر صلى الله عليه وسلم الاسلام
قوله واستفيد منها اى من الاية وحديث الباب وحديث وفد عبد القيس
قوله ومنه دعوى الاضطراب اى اضطراب متنه فان قيل الاضطراب انما يكون فى
الاسناد لا فى المتن قلنا بل يكون فيهما واضطراب هذا الحديث فى متنه **قوله**
ومعارضته لحديث حيث فسر الايمان بما فسر به الاسلام فى حديث جبريل

من الاعمال

من الاعمال الظاهرة واعلم ان دفع المعارضة يوخذ مما ذكره الشر واما اضطراب المتن
فمن اين يوخذ دفعه فكيف يقول الشر ليندفع به عنك ما طال الى اخره اللهم الا ان
يكون حديث وفد عبد القيس فى بعض رواياته الاقتصار على الاربعة من غير ذكر صوم
رمضان كما ذكره الشر فتامله حق التامل **قوله** لانه اى الاسلام يكون عنه اى عن
الايمان غالبا وهو اى الاسلام مظهره اى مظهر الايمان **قوله** وهذا اى دعوى اطلاق
الايمان على الاسلام تجوز فى حديث عبد القيس او من دعوى اضطراب متنه وقوله
من جهة الخ بيان الاضطراب **قوله** وقد اطلق الايمان كذلك اى مسمى الاسلام ه
والايمان **قوله** كما روى عن بعض السلف كما قدمه **قوله** وهذه الاطلاقات الثلاثة اى
فى كلام البعض اى اطلاق الايمان على الاسلام واطلاق الاسلام على مسمى الاسلام والايمان واطلاق ق
الايمان كذلك **قوله** ففيه اثبات الحقايق الشرعية وفى بعض النسخ ففيه اهمال الحقايق
الشرعية هل هى ثابتة او لا **قوله** وانما هى اى الالفاظ المستعملة فى الشرع لمعنى اللغة وزيادة
قوله صفات هكذا فى النسخ ولعله باقيات تحرف على الناسخ **قوله** والامر فيه قريب
كان الظاهر فالامر فيه قريب ليكون جواب اما **قوله** لانهما يعنى لغة كل انقياده
وتصديق مخصوص كان الظاهر اسقاط مخصوص ثم رايت فى بعض النسخ ما نصه لانهما
يعنى لغة كل انقياد وتصديق لكن الشارع قصرهما على انقياد وتصديق مخصوص **قوله**
والاختلاف فى مسمياتها اى الاربعة وهو مبتدا خبره اول اختلاف **قوله** وقولهم ان
مرتكب الكبيرة الخ عطف سبب على مسبب **قوله** وقولهم ان الفاسق كامل الايمان زعموا
ان المومن لا تضره معصية كما ان الكافر لا تنفعه طاعة **قوله** الاولى فى قبوله الزيادة والنقص
الى اخره حاصلها انه اختلف فى الايمان هل يزيد وينقص ام لا اقوال فقيل لا يزيد ولا
ينقص وقيل يزيد وينقص بنا على ان الاعمال داخلة فيه فيقبل ذلك بحسبها
وقيل نفس التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا وقيل زيادته هى دوام حضوره
بتوالى اشخاصه والخلاف فى ايمان غير الانبيا والملائكة اما هم فان ايمانهم لا يقبل النقص
قوله والخلاف مبنى على ان الطاعة ان اخذت من مفهومه قبلهما اى قبل
الزيادة والنقص والا اى وان لم تؤخذ الطاعة فى مفهومه فلا يقبل الزيادة ه
والنقص **قوله** مع الاذعان اى القبول باطنا كما قدمناه **قوله** ورد اى قول الفخر

الرازي وغيره بابتنا الخلاف على اخذ الطاعة في مفهوم الايمان وعدمه **قوله**
بان القايلين بهما اى بالزيادة والنقص **قوله** غو زادتهم ايمانا الخ اى وما قبل الزيادة
قبل النقص **قوله** لان اليقين الاخص من التصديق الخ اى فالتصديق من باب اولى
وكلامه الجمع بين المومن وهو ممنوع واجيب بان الزيادة **قوله** بل في ظهور وانكشاف
كما في اجلى البديهيات او تقدم وتاخر اى اذا الف الشخص شيا قبل الفه باخر وعبارة
بعضهم واجيب بان التفاوت في ذلك ونحوه ليس من حيث الجزم بل من حيث
غيره كالف النفس باحد العلومين دون الاخر وبالف احد الشخصين معلومه اكثر
قوله وزيادته في الادلة اى في الايات والاثار الدالة على زيادة الايمان **قوله** وتواليها
لاستمرار شهود موجبه بفتح الجيم اى مقتضاه وهو المومن به ورايت بهامش موجبه
بكسر الجيم حضور القلب وهو غير ظاهر بل الظاهر تفسير الموجب بالكسر بالدليل المتامل
قوله زيادة قوة في ذاته اى عند من قال بالزيادة فلا يرد ان هذا كلام المانع تامل
قوله كدوام حضوره الكاف تنظيرية لا تمثيلية لان هذا ليس من زيادة الثمرات بل في
الحكم واحد **قوله** انه هو اى الايمان عرض الخ وعبارة شرح العقايد النسفية للسعد التفتازاني
وقيل ان الثبات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة
الازمان لما انه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال وفيه نظر لان حصول المثل بعد
انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم مثلا انتهى **قوله**
فان اراد الاولون هذا اى زيادة اشراقه في القلب وثمراته الخ **قوله** بهذا الامر
المعين اى التفاوت بهذا الامر المعين **قوله** ولا عبرة به اى بهذا الخلاف **قوله**
واللغة اى وبين اللغة التي لا تقتضي الزيادة **قوله** فالاظهر والله تعالى اعلم ان نفس التصديق
يزيد الخ معتمد وعبارة الانموذج فان قيل كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد
قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قلنا الايمان الذي يقال انه لا يقبل الزيادة
والنقصان هو الاقرار بوجود الله تعالى كما ان الالهية لا تقبل الزيادة والنقصان
فاما الايمان بمعنى الامن او اليقين او التصديق فانه يقبلهما وهو في الاية
بمعنى التصديق لانه سبب السكينة التي هي الطمانينة ويزداد اليقين
كلما نزلت فريضة وشريعة صدقوا بها فازدادوا تصديقا مع تصديقهم **قوله**

وان

وان كانت زيادة اشراقه الخ مقابل قوله فان اراد الاولون هذا الخ **قوله** قاطع بالاحيا
اى باحيا الله تعالى للموتى معنى قوله ولكن ليطمين قلبي اى ليشاهد كيفية الاحيا او
ليصير الاحيا معاينة وبالجملة فلا شك عنده اصلا هذا حاصل ما ذكره الشارح وقيل ان معناه
الشك في اجابة الدعوة وفي تفسير الجلالين واذ كر قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال تعالى له اولم تومن بقدرتي على الاحيا ساله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب
بما سال فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك ليطمين قلبي بالمعاينة
المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها
املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك
جزا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه
فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك روسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزا الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى روسها وقد
نظمها الشهاب السندوفي فقال • ياسايلا عن الطيور الاربعه • في قصة الخليل جات
وهي الغراب النسر والطاوس • والديك فاحفظ ما وعى الروس • **قوله** ما المتكلم بها
اى بلا اله الا الله قاطع بكلامه بما ليس بمخلوق اى جازم بانه تكلم بما ليس بمخلوق وهو
الوحدانية وفي بعض النسخ ما يتم بكلامه ما ليس بمخلوق الخ وهي اظهر واوفق
بقول الشارح الاتي قد قام ما ليس بمخلوق الخ وجوابه ان ما تكلم به حال الوحدانية لا نفسها
تامل **قوله** لا بالقصد اى عند وجود الصارف **قوله** بل كل متكلم وافق كلامه اجزا
من القران الخ لا يخفى ان كلامه فاعل وافق واجزا مفعوله والجملة صفة متكلم وقوله قد
قام به الخ خبر ان **قوله** بل اقرار بالتصديق **قوله** بما نعتبر به اى بالمعنى الذي نعتبر
التلفظ به او بالمحل الذي نعتبر به **قوله** صورة معاني الخ اى مما يحاكيها **قوله** وليست
اى صورة معاني نظم القران هو اى المعنى القايم بذاته سبحانه وتعالى وفيه استعارة
الرفع الى الضمير المعقب اذ كان القياس وليست اياه **قوله** اذ هو اى المعنى القايم بذاته
تعالى مدلول لفعل القارى اى فليس هو ضرورة ان المدلول غير الدال والمراد بفعل القارى
المعنى الحاصل بالمصدر وهو الالفاظ **قوله** صفة الكلام الخ خبر بعد خبر والاضافة
بيانية **قوله** هو صفة للعلم اى صفة منسوبة للعلم باعتبار انها من افراده وكان

الظاهر وهو صفة العلم بالاضافة وهو كذلك في بعض نسخ صحيحة وهي بيانية كما يصرح
به قوله بدليل ان القايم بقارى الخ **قوله** قيل وهذا اى قوله والحاصل ان الواجب اعتقاد
ان كل ما قام بقارى القران حادث ينافيه قولهم الخ اى ما في قولهم من ان المقرو بالالسنة
قديم يعني ان قولنا كل ما قام بقارى القران حادث ينافيه قولهم المقرو بالسنة قديم
واتى بقولهم القراءة حادثة وان كان لا مدخل له في المنافاة لحكاية مقولهم بتمامه
تامل **قوله** لوجوبها تارة كما في الصلاة وحرمتها اخرى كما في حال الجنابة **قوله** لاقتضايه
علة المنافاة **قوله** فايمانه اى فايمان الله تعالى هو نفس تصديقه في الازل الخ الباقي بكلامه
صلة تصديق واللام في لاخباره مقوية اى ان الله تعالى اخبر رسله بوحدانيته وصدق
هذا الاخبار بكلامه القديم **قوله** الثالثة منع جماعة الخ عبارة الشبرخيتي يجوز
عند الاشاعرة ان يقال انا مومن ان شاء الله تعالى نظرا للمال وهو مجهول الحصول في المستقبل
ووافقهم الشافعي على ذلك ولا يجوز ذلك عند الماتريدية نظرا للحال ووافقهم
امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع
التعليق وقال ابن عبدوس من اتباع مالك بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم
الذي فيه تزكية النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا
مع زيادة فقال من قال انا مومن بمنع من • مقاله ان شاء ربي يا فطن • وقول ملك
وبعض تابعيه • يوجب ان يقول هذا بانبيه • ومثل ما لمالك للحنفي • والشافعي
جوز هذا فاعرف • وامنعه اجماعا اذا اراد به • الشك في ايمانه فامتنه • كعدم
المنع اذا به يراد • تبرك بذكر خالق العباد • فالحلف حيث لم يرد شكا ولا • تبركا
فكن به محتفلا • **قوله** والكلابية بضم الكاف وتشديد اللام وبابا الموحدة ففي
القاموس وعبد الله بن كلاب كرماني متكلم **قوله** والكافر في التقييد الخ اى
فيه الخلاف المذكور قال بعضهم يقال هو كافر ولا يقال ان شاء الله ومنهم من
يقول هو كافر ان شاء الله نظرا الى الخاتمة ه ملا على قارى **قوله** شاكا في ثبوت الايمان الخ
حال من فاعل ياتي **قوله** غير ان بقاءه على الموت علمه غير معلوم له وذهب بعض المحققين الى ان
الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة
والضعف وحصول التصديق الكامل المنجي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المومنون حقا

لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم انما هو في مشيئة الله تعالى ه ثم العقا
للتفتازاني **قوله** ووجه جوازه انه ليس القصد بالاستثناء فيه الا التبرك الخ اعترضه
ملا على انتصارا للمذهب بان الايتين ليستا مما الكلام فيه فان الاولى منها تعليق الفعل الموعود
بايقاعه في زمن الاستقبال والثانية فيها الاستثناء في قطعي الحصول لما بانه تعالى لا يجب
عليه شيء من الافعال والكلام فيما يكون ذا وجهين متحققا في الحال وقابلا للزوال في
الاستقبال ه فراجعه ان شئت **قوله** وقد صرح به اى بالاستثناء فيه اى في قطعي الحصول **قوله**
وفرقا بالتحريك اى خوفا كما في بعض النسخ **قوله** اذ الورض بفتح الفاء وسكون الراء انه انما فصل التبرك
لما راى اتباعا لقوله تعالى ولا تقولن الاية **قوله** اذا احسنته وكملته في كلامه تفسير الشيء
بنفسه وغيره وعبارة غيره من الشراح اذا اتقنته واكملته **قوله** ال فيه للعهد الذهني
اعترضه ملا على بان المراد في الحديث المعنى الاخص وهو الاخلاص واستبعد ما ذكره الشارح من
جعل ال للعهد الذهني هذا اذا اريد بالاحسان مطلقه فان اريد اجادة العمل المشتمل على الاخلاص
وزيادة كان اخص من الاخلاص كما في شرح الشبشيري وعلى هذا فلا اعتراض على الشارح **قوله** بعظيم ثوابه
متعلق بيعلمهم له وعرف الراى مع الهمزة **قوله** اذا فعلت معه ما يحسن فعله عبارة المناوى
واحسنت الى فلان اوصلت اليه النفع والاول هو المراد الخ هنا اى الاحسان مصدر احسنت
وفي كذا اذا اتقنته وكملته فالمراد به هنا اجادة العمل اذ حاصله راجع الخ ومن يلحظ الثاني بان
المخلص مثلا احسن باخلاصه الى نفسه شبرخيتي **قوله** وهو على قسمين اى صاحبه اى والمتحلي
به على قسمين فهو على حذف مضاف والضمير راجع للمحسن المفهوم من الاحسان نعرفته مما بعد
قلنا مل **قوله** مشاهدة الحق بقلبه حتى كانه يراه بعينه ه مناوى **قوله** ان تعبد الله وفي رواية
ان تخشى الله ومالهما واحد اذ الخشية هي العبادة مع خضوع وتذلل قاله في فتح الاله
شبشيري اى قال النبي في جوابه الاحسان ان تعبد الله فانه مصدرية في محل رفع على انها خبر
مبتدا محذوف اى الاحسان عبادتك الله مناوى **قوله** والذل يقال طريق معبد اذا
ذلل بالارجل والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة والقربة ما تقرب به
بشرط معرفة المتقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي كالنظر
المودي لمعرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام شبرخيتي **قوله** كانك تراه قال الكرماني
فان قلت كانك تراه ما محله من الاعراب قلت هو حال من الفاعل اى ان تعبد الله

مشبها بمن يراه اى مشبها بمن ينظر اليه خوفا منه وحيا والاولى ان يترل على معنى
التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى حال كونك فى عبادتك
مثل حال كونك رايياله وهذا التقدير اقرب واحسن للمعنى من تقدير الكرمانى
لان المفهوم من تقديره ان يكون هو فى حال العبادة مشبها بالراى اياه وفرق بين
عبادة الراى بنفسه وبين المشبه بالرى نفسه ه شبرخيتى واصله للقسطلانى
قوله فى جميع الاحوال متعلق باتمام قوله والاخلاص عطف على مراقبة قوله والحث
عليهما بالنصب عطفا على بيان اى وجمع الحث على المراقبة والاخلاص قوله بملاحظة انه الخ
متعلق بالحامل وفى بعض النسخ بملاحظة الخ اى بيان بسبب ملاحظة الخ فالباء سببية متعلقة
ببيان ولو قال من ملاحظة الخ فانه نفس السبب فليتامل قوله والثانى والقسم الثانى قوله
وان لم تكن تراه ان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط وجملة تراه بالالف فى محل نصب
خبر تكن وفى المغنى تعطى ان الشرطية حكم لو فى الاهمال نحو فان لا تراه فانه يراك خرجه ابن
مالك ه فان قلت اين جزا الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة
فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزا الشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا
عنه وينبغى ان يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزا كما تقول فى ان جيتنى اكرمتك فان
المجى هو السبب للاكرام وعدمه سبب لعدمه وههنا عدم روية العبد ليست بسبب
لروية الله تعالى فان الله تعالى يرى سوا وجدت من العبد روية ام لم توجد فان قلت ما الفا
فى قوله فانه قلت للتعليل على ما لا يخفى ه شبرى قوله مع فرض عدم عيانه بكسر العين اى
نظره قوله كهو اى كحاله مع عيانه قوله وقد ندب اى دعا امثل الخلق الى مجالسة الصالحين
لانه اى مجالس الصالحين قوله والى ان العبد الخ اى ومشيرا الى ان العبد الخ قوله ومن ثم
عبر بها اى بالخشية عن العمل فى خبر ان تخشى الله اى تعبده الخ قوله مجازا عن المسبب وهو
العبادة باسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب لعبادته قوله قيل وينبغى ان يكون
الجواب اى جواب السوال الذى هو قول جبريل اخبرنى عن الاحسان قد انتهى عند قوله
تراه اى الاول وما بعده اى قوله فان لم تكن تراه الخ مستانف اى ليس من تتمة
الجواب لان الاول اى قوله ان تعبد الله كانك تراه اى تطيعه وانت مخلص خاضع
ذليل خاشع كانك تعاينه من جنس مقدور العبد لجواز ان يوجد وان لا يوجد

اى

اى فيكلف به بخلاف الثانى وهو قوله فان لم تكن تراه فانه يراك ليس من جنس مقدور
العبد فانه تعالى يرى الكاينات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ اى لا يخرج عن نظره شى فى
وقت من الاوقات اى فهو موجود ابدا فلا يسوغ تكليف العبد به قوله من ان المطلوب به
اى بالثانى وهو قوله فان لم تكن تراه الخ قوله بمراى منه ومسمع اى بحيث يراه الله تعالى
ويسمعه يقال فلان بمراى منى ومسمع اى اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فمفاعل
الرويا هو محرم من قوله واستحضار ذلك مقدور العبد فكلف به قال بعضهم قوله
ان تعبد الله كانك تراه اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله فى خواطره عصمه
الله فى جوارحه وسيل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات
قوله ثم رايت بعضهم قال انه اى قوله فان لم تكن تراه الخ تعليل لما قبله والمعنى الاحسان
ان تعبد الله كانك تعاينه وتراقبه لاجل انك ان لم تكن تراه فانه يراك اى فان العبد
اذا امر الخ قوله ومن البعيد وقف بعض الصوفية على تراه الثانى لتفهيمه ان فعل الشرط
لم تكن وهى تامة لا خبر لها وتراه جواب الشرط وقوله فانه يراك تفريع فالمعنى فان لم توجد
اى لم تعرض ان نفسك موجودة فانك ترى ربك عز وجل والمراد انك اذا فنيت عن
نفسك الخ وفى هذا يشبه ما حكى عن بعضهم انه قال رايت رب العزة فى المنام فقلت يا رب
كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال قيل وحى الله الى بعض الصديقين عاد نفسك
فليس فى المملكة من ينازعنى غيرها وعن بعضهم اذا اردت ان تسنا نس بالله فاستوحش
من نفسك قوله فتنزيله عليه جهل من قايله الخ قال العلامة الصفدى ونقل هذا القايل الجهل
بالعربية عن انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوما لكونه على
ما زعمه جواب الشرط وتعقبه الدمامينى بقوله انما تصح هذه الدعوة التى ناقض بها الصفدى لو
كان الجواب فى هذه الصوفية مما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك فى
التسهيل على ان الشرط اذا كان منفيا بلم جاز رفع الجواب بكثرة وكفانا به حجة على ان الشراح قبلوا
هذا ولم يتعقبوه فيصح قولنا ان لم يقم زيد يقوم عمرو ويتخرج عليه الحديث فلا يكون
رفع الفعل المضارع الذى هو تراه مانعا من دعوى كونه جوابا للشرط ه وقال فى
الخلاصة ه وبعد ماض رفعك الجزا حسن ه قال العلامة الاشمونى فى شرحه مثل الماضى المضارع
المنفى بلم تقول ان لم تقم اقوم وقد يشمله كلامه ثم قال ه ورفعه بعد مضارع وهن

قال الش المذكور وقد عرفت ان قوله بعد مضارع ليس على اطلاقه بل محله في غير المنفي بلم كما سبق
قال الحافظ ابن حجر ايضا معترضا على هذا المنقول عن بعض الصوفية ولانه لو كان ما ادعاه صحيحا
كان قوله فانه يراك ضايعا اذ لا ارتباط له بما قبله ومما يفسد تاويله رواية التيمي وغيره
فانك ان لا تراه فانه يراك فسلط النفي على الروية لا على الكون الذي حمل على ارتكاب التاويل
المذكور قوله عقلا اى وممتنعة سمعا فمن ادعى رويته غير نبينا وموسى صلى الله عليهما وسلم
يقظة بعيني راسه في الدنيا فهو ضال باطباق المشايخ فيبدع ويفسق وفي كفره قولان ه
قال في شرح الجوهرة واختلفوا في وقوعها لموسى صلى الله عليه وسلم والراجح عدم الوقوع ووقعت
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بعيني راسه على الخلاف بين عايشة وغيرها والراجح
الوقوع قوله وامكانها في الدنيا عقلا هو الحق بمعنى ان العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم
بامتناع رويته ما لم يقم له برهان على ذلك الامتناع مع ان الاصل عدمه وهذا
القدر ضروري فمن ادعى الامتناع للروية فعليه البيان ه شرح العقايد للسعد قوله لان لم
للنفي الممكن اى غالبا فلا يرد لم يلد ولم يولد الخ قوله بل واقعة كما صرحت به النصوص
القرانية والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يوميذ
ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة وقال في العقايد
النسفية فيرى لا في مكان ولا على جهة ومقابلة واتصال شعاع او ثبوت مسافة بين
الرائي وبين الله تعالى وقد قال في بدء الامالي يراه المومنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال قوله قال صدقت قال ملا علي وسقط
من بعض الرواة نسيانا او اختصارا قوله هنا صدقت لانه في بعض الروايات في صحيح مسلم
وشرح السنة مسطور واما ما وقع في شرح من قوله قال صدقت فلا يوجد في اصل من الاصول
المعتمدة ولا في نسخة من الشروح المعتبرة قوله واخر هذا اى الاحسان قوله بل المقوم
لهما فهو شرط وبيان الشرط موخر عن بيان المشروط قوله فشرط فيهما اى في الاسلام
والايمان قوله وفي هذا وما قبله اى السوال عن الاسلام والايمان والجواب
عنهما قوله فلو اتخذ العلم بها اى الاسلام وتاليه جبريل من علمه باسمايها
فيه ان جبريل عالم بها قبل بدليل قوله صدقت وانما سال عنها للتعليم بدليل

قوله

قوله يعلمكم دينكم وقد يقال لو اتحد الاسم والمسمى لم تحتج الصحابة للتعليم لانهم يعرفون الاسما
قبل فليتامل قوله واقتصرنا على الاصح منه وهو ان الاسم غير المسمى وقوله بدليله يعني
هذا الحديث قوله وسبح اسم ربك الخ اى فهذا ظاهره يقتضي ان الاسم عين المسمى لا غيره
لان التسبيح الذي هو التنزيه انما يكون للذات فمعنى المضاف هو المضاف وجوابه ان لا اسم
صلة او كما يجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم قوله ومعنى يا يحيى خذ الكتاب الخ
جواب عن سوال مقدر تقديره ما ذكرته من ان الاسم غير المسمى ينافيه ظاهر
قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بعد قوله نعلام اسمه يحيى فانه يقتضي ان الاسم
والمسمى واحد لانه اولا ذكر ان اسمه يحيى ثم ناداه به وامره باخذ الكتاب وانما هو
يكون للذات فتامل قوله ثم المغايرة بينهما ذاتية لا اعتبارية قوله تنويعا في اى صح
المعارف او تخصيصا اى في النكرات قوله قال فاخبرني عن الساعة الخ وانما سال جبريل
عن وقت الساعة مع علمه ان احدا لا يطلع عليه ليتنبه الناس عن قطع اطماعهم
عن التلفت الى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السوال والجواب بين عيسى بن مريم
وجبريل لكن كان عيسى سايلا وجبريل مسيولا فانتفض باجنحته وقال ما المسيول
عنها باعلم من السايل رواه الحميدي عن مالك بن مغول عن اسماعيل رجا عن الشعبي
شبرخيتي قوله عن الساعة في الكلام حذف مضافين اى عن زمن وجود الساعة
ووقت قيامها لا عنها نفسها لانها مقطوع بها كما اشار الى ذلك الش بقوله اى عن زمن وجود
يوم القيامة فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شي فالجواب انه لما لم يكن الا الاهتمام بالسا عة
وامارتها الا ليومن بها واليوم الاخر جعل ذلك من الدين قاله زين العرب قوله سمي بها
اى سمي يوم القيامة بالساعة قوله اعتبارا باول زمنه عبارة الشبرخيتي وسميت ساعة
مع طول زمنها اما لوقوعها بغتة لانها تفجا الناس في ساعة فتموت الخلايق كلهم بصيحة
واحدة حتى ان من يتناول لقمة لا يمهل حتى يبتلعها وحتى ان الرجلين يكون بينهما
لا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذ هم
وهم يخصمون اى يتخاصمون في متاجرهم ومعاملتهم فيموتون في مكانهم واما لسرعة
حسابها واما لتسمية الكل باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة
عند الله على الخلق واما لان طولها على الكفار واما المومنون فانها تكون عليهم كساعة

لحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف على
المومن حتى يكون عليه اخف من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا انتهى **قوله** حتى ان من
تناول لقمة الخ هذا يقتضي ان المراد بالساعة النفخة الاولى التي تموت عندها سائر الخلق وقد
يقال لا مانع من شمول الحديث لها وللنفخة الثانية **قوله** وهي لغة الخ وفي عرف اهل الشرع
عبارة عن القيامة وهو المراد هنا واصلها سوعة بتحريك الواو وقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها شبرخيتي قال في شرح المصباح الساعات المعبر بها عن القيامة ثلاث ساعات
كبرى وهي بعث الناس للمحاسبة والمجازاة ووسطى وهي موت اهل القرن الواحد وصغرى
وهي موت الانسان فساعة كل احد موته وهي المشار اليها بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة وهذه الحسرة تنال العبد عند موته قال صلى الله عليه وسلم من
مات فقد قامت ساعته ٥ والمراد في هذا الحديث الكبرى كما هو معلوم وفسر ملا علي الكبرى
بالقيامة ثم قال ثم الساعة الكبرى قد يراد بها القيامة كما هنا وهي النفخة الثانية وقد
يراد بها النفخة الاولى فانها ايضا تقع بغتة في ساعة واحدة حتى ان من تناول اللقمة
لا يقدر على بلعها وهو المراد بقوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء
اشراطها ٥ قلت ولا مانع من ان يراد في الحديث بها ما يشمل الامرين كما مر والله اعلم **قوله**
ما المسيول الخ كلمة نافية حجازية لانه صلى الله عليه وسلم حجازي بمعنى ليس وزاد في رواية ابي فروة
فنكس في المصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثم اعاد
فلم يجبه ثلاثا ثم رفع راسه فقال ما المسيول اسم ما والعايد الى ال هو المستتر فيه
اي ليس الذي سيل عنها اي عن زمنها باعلم خبر ما وزيدت الباء لتاكيد معنى النفي لا يقال
لفظ اعلم يفيد الاشتراك في العلم والنفي توجه للزيادة فيلزم تساويهما في العلم
لانا نقول اللازم ملتزم لانهما متساويان في القدر الذي يعلمان منه وهو نفس وجودها
وان المصطفى نفى ان يكون صالحا لان يسال منه ذلك لما عرف ان المسيول في
الجملة ينبغي ان يكون اعلم من السايل والمراد ان الله استاثر بعلمها فساوى فقول الشارح
اي بل كلانا سواء في عدم علم زمن وجودها تفسير مراد لا تفسير معنى ظاهر
وكتب الشوبري قوله اي بل كلانا الخ عبارة غيره هذا الجواب لا يدل على انه صلى الله

عليه

عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السايل للمسيول في علمها او عدم علمها ولكن
ظواهر القران والسنة تدل على ان علم الساعة مما استاثر الله بعلمه **قوله** من السايل اي عنها
ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول وعدل عن قوله لست اعلم بها منك الى لفظ يشعر
بالتعميم تعريضا للسامعين بان كل مسيول وكل سايل كذلك مساو **قوله** الا بات فان
قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يدل على ان عنده منها علما والايات
تقتضي ان الله تعالى متفرد بعلمها فالجواب كما قال الحليمي ان معناه انا النبي الاخير فلا يليني نبي اخر
وانما تليني القيامة وهي مع ذلك دانية لان اشراطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين اول
اشراطها الى اخرها غير معلوم والحق كما قاله جمع ان الله تعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى
اطلعه على كل ما ابهمه عنه الا انه امر بكتم والاعلام ببعض فان قلت ما الحكمة في انه قال صدقت
فيما سبق دون ما هنا وما ياتي فالجواب ان مسلما زاد في رواية عمارة بن القعقاع قوله
السايل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم اتم شبرخيتي **قوله**
مفاتح الغيب اي خزاينه اي الخزاين منه او ما يتوصل به الى المغيبات اي طرق الغيب لان العلم بكل
واحد منها طريق للعلم باشيا كثيرة ففي الكلام استعارة تصريحية وقوله خمس اقتصر عليها وان
كانت مفاتح الغيب لا تتناهى لان العدد لا مفهوم له **قوله** وابردها الخ كلمة تعجب بمعنى ما اشد
بردها على كبدي ويحتمل ضبطه بهمزة مفتوحة بعد الواو واسكان الباء الموحدة وفتح الراء ورفع
الدال افعل تفضيل **قوله** وقال بعض السلف اذا اخطا العالم لا ادري فقد اصيبت مقاتله اي اذا
لم يقل العالم حين لا يعرف الجواب لا ادري فقد اصيبت مقاتله جمع مقتل اي اصيبت بخروج جارح
كناية عن هلاكه وفي بعض النسخ اذا اخطا العالم لا ادري فقد اصيبت مقاتلته وفي اخرى فقد
اصيبت مقاتلته اي نزلت المصيبة بمقاتلته اي اصيب في مقاتلته من المصيبة فتامل **قوله**
امارتها لا يخفى انه روي بالجمع والافراد وينبغي النظر في المتن الذي كتب عليه الشارح هل هو بالافراد
نظرا لقوله اذ هي بكسرها الولادة حيث لم يقل الولادات او بالجمع نظرا لقوله اي اشراطها وعلاماتها
فليراجع **قوله** على اقترابها اي قربها **قوله** ان تلد الامة اي ولادة الفتنة وفي رواية
البخاري اذا ولدت الامة وهي كما قال الحافظ ابن حجر كالكرماني اولى لاشعارها بتحقق الوقوع
مناوي وكتب الشوبري قال في شرح المشكاة وعبر في رواية البخاري باذا بدل ان المفتوحة
اشارة الى تحقق الوقوع ولذلك يقال اذا قامت القيامة ولا يقال ان بالكسر لم كفر

عنقله

لاشعاره بالشك وفي جزمهم بان ذلك لو نظر وتعين حمله على من عرف هذا المعنى وا
والاقكثيرا ما تستعمل ان في موضع اذا وبالعكس لاغراض قد بينت في علم المعاني قوله وال
فيها للماهية ونحوها مما ياتي بجر نحو عطفا على ضمير الامة المجرور بفي اي وال في الامة ونحوها
مما ياتي في قوله الحفاة والعراة والعالة للماهية اي لتعريف الحقيقة اي وللمعهود عنده
المخاطب قوله للماهية لعل المراد للماهية في ضمن فرد غير معين بقرينة ان تلد مثلا فتامل
قوله لعدم اطراد ذلك في كلامه اي لعدم اطراد ما ذكر ضمن ذكر وفي بعض النسخ
لعدم اطراد ذلك في كلامه قوله ربتها بالتانيث اي سيدتها يقال فلانة ربة البيت
اي سيدته وهذه رباب الحجال وانت رب في هذه الرواية وان ذكر في روايات اخر
باعتبار النسمة او فرارا من شركته للفظ رب العباد شوبري قوله وفي اخرى بعلها اي وفي
رواية عثمان بن غياث الاما اربابهن بلفظ الجمع مناوي قوله كناية اي وهو كناية وجملة
الوجوه التي ذكرها الش في توجيه كون ولادة الامة ربتها امارة ستة اولها ان وجه كونه
امارة كثرة السراري اللازمة لاستيلائنا على بلاد الكفر فالمراد بقوله ان تلد الامة ربتها
لازمه وهو كثرة الفتوح فانه يكون قرب قيام الساعة فكثرة ولادة الامة من السيد
يستلزم كثرة السراري وهي تستلزم كثرة الفتوح والكناية لفظ اريد لازم معناه فان
قلت من اين يستفاد كثرة الولادة قلت لعلها من قرائن الاحوال فان بعض ذلك
كان واقعا في عصره صلى الله عليه وسلم ومن رواية اذا ولدت فتامل الثاني ان الامارة كثرة
الفساد في الزمان حتى تشتري الامة امها وتسترقها لجهلها بكونها امها فالعلامة
غلبة الجهل المفضية لذلك والثالث ان تتداولها الايدي ببيع صحيح لكون الولد من
وطء شبهة او من نكاح او زنا الى ان يشتريها ولدها فتعتق بشرائه فهذا انما يكون في اخر
الزمان فان الاغنياء لا يكونون من الاماء بوطء شبهة او نكاح الا في اخر الزمان لان هذا شان
رعاع الناس الذين لا تقدر اولادهم على شراء امهاتهم والرابع انه كناية عن كون الملوك
اولاد الاماء الاحرار فتكون ام الملك من جملة رعيته الخامس انه كناية عن كثرة العقوق
فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسب السادس انه كناية عن كثرة
بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري لكثرة تداول الايدي عليها
والله اعلم قوله السرية فعلية ماخوذة من السر بالكسر وهو النكاح فالضم

على غير قياس فرقا بينها وبين الحرة اذا نكحت سرا فانه يقال لها سرية بالكسر على القياس
وقيل من السر بالضم بمعنى السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس مصباح قوله
فالولادة استيلاؤنا على بلادهم وكثرة الفتوح والسري اي لان قوة الاسلام وبلوغ امره
غايته منذر بالتراجع والانحطاط المؤذن بقرب القيامة وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ايلاد الاماء
كان موجودا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري
كان اكثر في صدر الاسلام والسياق يقتضي الاشارة الى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب
قيام الساعة مناوي وكذا حفني قوله حتى تشتري المراة اي الحرة امها قوله الناشئ عنها
بالرفع صفة غلبة قوله وهو اي بيع ام الولد ممنوع اجماعا على نزاع فيه اي في الاجماع
قوله بان تلد اي الامة حرا الخ اي من غير سيدها بوطء شبهة كما قال قوله او عن كون
الاماء يلدن الملوك الخ ويؤيده ان الرؤساء في الصدر الاول كانوا يستنكفون غالبا عن وطء
الاماء ويتنافسون في الحرائر ثم انعكس الامر انتهى دولة بني العباس مناوي قوله
لا رتبتها لقدرة كون الانثى ملكه اي الان تجعل التاء للتانيث النسمة كما مر
لك فيعاملونهم معاملة السيد امته فاطلق عليه ربها مجازا شبرخيتي وانظر قول
الش فيعاملونهم مع ان الضمير يعود على الامهات فالمناسب فيعاملونهن قوله
من الاهانة والسب بيان للمعاملة قوله وحينئذ اي وحين اذ لا تقوم الخ قوله غيظا
اي ضربا على والديه وتتمة الحديث والنساء قيظا قوله وان المراد به زوجها اي وعلى
ان المراد به زوجها وقيل المراد بالبعل المالك وهو اولى لتتفق الروايات مناوي فتلخص
ان البعل يطلق على السيد وعلى الزوج والاولى حمله هنا على الاول لانه اذا امكن حمل الروايتين
في القصة الواحدة على معنى واحد كان اولى فان قيل كيف اطلق الرب على غير الله وقد ورد
النهي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالجواب ان الممنوع اطلاقه
على غير الله بدون الاضافة واما بالاضافة فلا يمتنع يقال رب الدار ورب الناقة شبرخيتي
وقد يقال ربي مضافا فالاولى الجواب بان النهي للتنزيه قوله ولا دلالة في ذلك
اي في قوله ان تلد الامة ربتها وجعله من اشراط الساعة قوله المستلزم بالجر صفة
للمصدر المنسبك من ان ومعموليها المجرور باضافة جهة اي من جهة جعل
ولدها سيدها المتملكة اي لملك الولد لها بعد الموت اي موت سيدها قوله

حتى عتقت اى بسبب ملك الولد لها بالارث **قوله** ويلزم من كونها ازنا الخ لان
مايورث قابل للنقل فانها فرع جواز نقل سيدها لها بالبيع **قوله** بيع المستولد بكسر
اللام اى بيع سيدها المستولد لها **قوله** فلما تعارض هذان الاحتمالان تساقطا الخ لان
الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال **قوله** وصار تقدم
احدهما علما اى فيعمل بحديث مارية **قوله** وان ترى اى تعلم وتبصر والاولى لشموله
الاعمى فعلى الاول جملة يتطاولون فى موضع المفعول الثانى وعلى الثانى فى موضع الحال والسموع
بناؤه للفاعل **قوله** العالة بتخفيف اللام اى الفقرا جمع عايل من عال افتقر ككاتب وكتبة
والالف فى العالة منقلبة عن يا والاصل عيلة والعيلة بالسكون الفقر قال الله تعالى وان خفتم
عيلة شرخيتى **قوله** جمع راع كجياع جمع جايع مناوى **قوله** على رعاة الخ كقضاة جمع
قاض وعلى رعيان كشباب وشبان شرخيتى **قوله** وهو من الجموع التى نوق بينها وبين
واحدها بالها فيه اى فى الواحد كشجر وشجرة وتمر وتمرة **قوله** رعا البهم قال الجلال فيما كتبه
على مسلم بفتح البا واسكان الها الصغار من اولاد الغنم الضان والمعز جميعا وقيل اولاد الضان
خاصة واحدها بهمة وهى تقع على المذكر والمونث ووقع فى البخارى رعاة الابل البهم
وهو بضم البا لا غيره وفيما كتبه على البخارى رعاة الابل بضم الرا جمع راع البهم بضم الموحدة
ورفع الميم صفة رعاة وجرها صفة الابل فعلى الاول لانهم مجهولو الانساب وقيل سود الالوان
وقيل الذين لا شى لهم وعلى الثانى المراد الابل السود لانها شر الالوان عندهم وخيرها الحمر
التى يضرب بها المثل فيقال خير من حمر النعم وللاصيلى بفتح البا ولا يتجه مع ذكر الابل بل
مع ذكر الشا او مع الاضافة كما فى رواية مسلم رعا البهم شوبرى **قوله** وقد يخص بالمعز
كتب الشيخ الشوبرى قال بعضهم وقيل اولاد الضان خاصة واقتصر عليه الجوهرى ه
فقول الشارح وقد يخص بالمعز صوابه بالضان فليراجع **قوله** وفى اخرى للبخارى رعاة الابل البهم
برفع رعاة فاعل تطاول فان لفظ رواية البخارى اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاة الابل
البهم فى البنيان ه فقول الشارح وفيه الرفع الخ اى فى البهم على رواية البخارى **قوله** بضم
اوله اى وسكون ثانيه واما البهم بضم اوله وفتح ثانيه فذاك جمع بهمة
بضم البا وسكون الها وهو الشجاع الذى لا يدرى من اين يوتى فى الحرب لشدة
باسه ومنه قول البوصيرى بمدح الصحابة طارت قلوب العدا من باسهم فرقا

فما

بين

فما توق بين البهم والبهم وهذا مراد هنا لا يخفى **قوله** جمع بهيم عبارة القسطلانى
جمع الابهم وهو الذى لا شية له او جمع بهيم انتهت **قوله** قيل مجهولا اى مجهول
اللون **قوله** والاولى انه الاسود الصرف كتب الشيخ الشوبرى الغالب على من ينسب ونقصد
للعلم لا يفرق بين البهم بفتح اوله والبهم بضمه لان المفتوح خاص بالضان والمضموم
خاص بالابل **قوله** وفيه الرفع الخ هذا لا ياتى الا ان كانت الرواية فى ترى بضم التا مبنيا
للمفعول ثم ظهر ان رواية البخارى واذا تطاول رعا الابل البهم الخ فكلام الشارح فيها لا فى
روايته لكتن تامر **قوله** صفة رعاة لان الا دهنة الخ عبارة المناوى ووصف الرعاة بالبهم
اما لجهل انسابهم ومنه ابهم الامر فهو مبهم اذا لم تعرف حقيقته او لانهم سود
الالوان لغلبة الادمة عليهم وقيل معناه انهم لا شى لهم لحديث يحشر الناس حفاة عراة
بهما او رده القرطبى بانه نسب لهم الابل فكيف يقال لا شى لهم واجاب الحافظ ابن حجر
بانها اضافة اختصاص لا ملك بل الغالب ان الراعى يرعى باجرة والمالك قل ان
يباشر الرعى بنفسه انتهت **قوله** يتطاولون فى البنيان اى يتفاخرون فيه ويتكاثرون
به حتى يقول الواحد منهم لصاحبه بنيانى اطول من بنيانك تيها به وعجبا
مناوى وهو مفعول ثانى ان جعلت الروية قلبية وحال ان جعلت بصرية
كما مر والبنيان مصدر بمعنى المبنى **قوله** يتطاولون التفاعل فيه بين افراد الرعاة المو صوفين
بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عزيزا فذل خلافا لمن وهم فيه قاله فى فتح
الاله بشرح المشكاة شوبرى **قوله** وهذا كناية الخ الواو للاستيناف او عاطفة على
قوله فيما سبق كناية اما عن كثرة السرارى الخ اى ذلك كناية اما الخ وهذا كناية عن كون
الاسافل الخ تامل **قوله** لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد برفع اسعد ونصب لكع او عكسه
قوله لئيم بن لئيم قال الجوهرى اللئيم الدنى الاصل الشحيح النفس ه وظاهر تفسير الشارح ان لكعا
اسم جنس لا علم فيقرا الاول منونا تام رفوعا اسما لكان والثانى منونا مجرورا فان كان علما كناية عن فلان
اللئيم كان ممنوعا من الصرف للعلمية والعدل عن فاعل كحزرة **قوله** رعاع بالفتح السفلة من الناس
الواحدة رعاعة ويقال لهم اخلاط الناس ه مصباح بالحرف فكسر الحين **قوله** كراهة تطويل البنا اى
كراهة تنزيه لانه متى اطلقت الكراهة فالمراد بها ذلك **قوله** بما لا تدعو الحاجة اليه من البنيان
قوله منشرق اعد بالنز **قوله** مع شمول السوال الاثنين اما على رواية الجمع فظاهر لان اقل الجمع ثلاثة

على الاصح واما على رواية الافراد فلانه مفرد مضاف فيعم **قوله** كالدجال اى خروج الدجال
واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودى ه ثم الاعلام لشيخ الاسلام ويقال له المسيح
بالحا المهملة على المعروف بالصواب كما فى المجموع لقب به لانه يمسح الارض كلها اى يطاها
الا مكة والمدينة ويقال انه يطا جميع البلاد الا مكة والمدينة وبيت المقدس وطرطوس وبالجيم
المعجمة لانه ممسوح العين ه شوبرى وسال الحافظ المقرى ابو عمرو الدانى ابا الحسن القابسى كيف
تقرا المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين اى وبالحا المهملة مثل المسيح عيسى بن
مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه ه تذكرة القرطبى والدجال من الدجل
وهو التغطية لانه يغطى الارض بجموعه او الحق بباطله وفتنته اعظم فتن الدنيا ه
ولهذا استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم منها وقال لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرا الله ادم
اعظم من فتنة الدجال ومن فتنته ان يقول انا ابعث اليك اباك وامك فيشهدون
انى ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان فى صورة ابيه وامه ويقولان اتبعه
يا بنى فانه ربك ويقال انه يكون قبل خروج الدجال ثلاث سنين شداد يامر الله تعالى
فى السنة الاولى ان تحبس ثلث القطر وثلث نبات الارض وفى السنة الثانية ان تحبس ه
ثلثى القطر وثلثى النبات وفى السنة الثالثة لا تمطر شيا ولا تنبت فلا يبقى ذات ظلف
الا هلك الا ما شا الله ويجوع الناس جوعا شديدا قال والمومنون عيشهم التسبيح
والتهليل والتكبير قال ويخرج الدجال ومعه جبال الاطعمة واللحوم والفواكه والخمور
ومعه اصحاب الملاهى يمشون بين يديه ويضربون بالطبول والمعازف والعيدان والرايات
وغير ذلك فلا يبقى احد الا تبعه الا من عصمه الله تعالى يخرج الدجال من ناحية اصفهان
من قرية يقال لها اليهودية وفى رواية يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان
وهو راكب حمارا يشبه البغل ما بين اذنى حماره اربعون ذراعا خطوته حين
يخطو ما بين خطوة الى خطوة ميل ومن نعت الدجال انه عظيم الخلقة طويل
القامة وفى رواية قصير كان راسه غصن شجرة املى الجبهة عريض المنحر فيه اندفا
جسيم احمر قطط اعور العين اليمنى وفى رواية اليسرى كانها تحلق وعينه ه
الاخرى ممزوجة بالدم عليها ظفرة غليظة وهى جلدة غليظة تغشى العين ان لم
تقطع عميت العين وعلى هذا فقد يكون العور فى العينين سوالان الظفرة مع

غلظها

غلظها تمنع الادراك فلا يبصر شيا فيكون الدجال على هذا اعمى او قريبا منه لانه جاذكر
الظفرة مع غلظهما فى العين اليمنى فى حديث سفينه وفى الشمال فى حديث
سمرة بن جندب وقد تحتمل ان تكون كل عين عليها ظفرة غليظة واذا كانت المطموسة
عليها ظفرة فالتى ليست كذلك اولى فتتفق الاحاديث والله اعلم فالذى تلخص
من الاحاديث ان احد عينيه عورا والاخرى قريبة لما عليها من الظفرة الغليظة فيكون
قريبا من الاعمى قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه
اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب وغير
كاتب وقراة غير الكاتب خارق العادة واما الكافر فمصروف عن ذلك بغفلته وجهله
كما انصرف عن ادراك نقص عوره وشواهد عجزه كذا يصرف عن قراة سطور كفره
ورمزه ومن فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره ٥
فليستغث بالله وليقرا فواتح سورة الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على
ابراهيم وجاء من حفظ عشر ايات من سورة الكهف عصم من الدجال وفى رواية من
اخر الكهف اه ومن فتنته ان يمر بالحى فيكذبوه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت وجا
طعام المومنين يومئذ التسبيح والتقديس ومن فتنته ان يمر بالحى فيصدقوه
فيامر السما ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم
من ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا وانه يبرى
الاكمه والابرص ويحيى ومعه شياطين يكلم الناس فيلبث فى الارض اربعين يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كباقى الايام كما فى الحديث وفيه قلنا يا رسول
الله فذلك اليوم لبثه فى الارض كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال اقدروا له قدره
ثم ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة ملخصا من تذكرة القرطبى **قوله**
والمهدى وخروجه يتقدم على العلامات الكبرى الخمسة التى هى خروج ونزول
عيسى عليه السلام وخروج ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة وهو من ولد فاطمة على الصحيح واسمه محمد وقيل احمد ولا مانع ه
من تسميته بهما وقيل من ذرية العباس وهو لا ينافى ما قبله لجواز اجتماع النسبين

قال

فيه من جهة ابويه والله اعلم واسم ابيه عبد الله وفي الحديث صلى الله عليه وسلم
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث اى الله فيه رجلا
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وعمره حين خروجه اربعون سنة ومن صفته انه اسمر اللون كث
اللحية اكحل العين براق الثنايا في خده الايمن خال اسود وينادى له بالخلافة بين
الركن والمقام ثم يخرج الى الشام في جيش عظيم وجبريل في مقدمته وميكائيل في
ساقته ويفرح به اهل الارض حتى الطير والوحش وحيوان البحر ويسكن بيت
المقدس ومكثه كما في الحديث سبع سنين قيل قدر كل سنة عشرين سنة من
هذه وقيل غير ذلك ومعه راية النبي صلى الله عليه وسلم مربعة سوداء لم تنشر
بعده صلى الله عليه وسلم الا له ويمده الله بثلاثة الاف من الملائكة يضربون وجوه
من خالفه وادبارهم ويساعده عيسى عليه السلام على قتال الدجال لانه يخرج
اخر مدته كما ياتي **قوله** وعيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم الخ ان عيسى
ينزل اخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جا في الصحيح ويقتل الدجال
فقد جا ينزل عيسى عليه السلام حكما مقسطا يحكم بشرعنا يقتل الدجال ونزوله
يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد ان يقول له المهدي تقدم يا روح الله
فيقول له تقدم فقد اقيمت لك وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة
فيرجع المهدي القهقرى ليتقدم عليه السلام فيضع عيسى عليه السلام يده بين
كتفيه ويقول له تقدم فاذا فرغ من الصلاة اخذ حربته وخرج خلف الدجال فيقتله
عند باب لد الشرقي وورد ان المهدي يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال
ويروى انه اذا نزل عيسى عليه السلام تزوج بامراة من جذام قبيلة باليمن
ويولد له ولدان يسمى احدهما محمدا والاخر موسى يمكث اربعين سنة وقيل
خمسة واربعين وقيل سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمانيا وقيل تسعا وقيل
خمسا قال الحلبي في سيرته وجمع بين مدة مكثه اربعين سنة او خمسة
واربعين سنة وبين كونها سبع سنين او خمسا او تسعا او ثمانيا بان المراد
بالاول مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده والمراد بالثاني مدة مكثه بعد

نزوله

نزوله ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في
بيت المقدس **قوله** وياجوج وماجوج بالمنع من الصرف للعلمية والعجمة بناء على انهما
اسمان عجميان وللعلمية والتانيث بمعنى القبيلة بناء على انهما اسمان عربيان وهم طائفة
من الناس كفرة من ولد يافث بن نوح عليه السلام على الراجح وهم مختلفوا الصفة فمنهم
من طوله شبر ومنهم من طوله مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه
كذلك ولهم مخالب في الاظفار واضراس كاضراس السباع ومنهم من يفرش احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى يخرجون بوعد الله بعد نقبهم السد فيعمون الارض الا مكة
والمدينة وبيت المقدس فيلتجي المومنون الى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
فيرسل الله على ياجوج النغف وهي الدود تكون في انوف الابل والغنم في رقابهم فيصبحون
هلكى كموت نفس واحدة ويرسل الله الامطار تجرفهم الى البحار فتذهب بهم والله اعلم
قوله والدابة اى وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال الترمذي
فتخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجوه المومنين بالعصا وتختم
انف الكافرين بالخاتم حتى ان اهل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام فينادي بعضهم
لبعض يقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي
فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق قيل وهذا الدابة هو الفصيل الذي كان
لناقة صالح عليه السلام فلما عقرت امها هرب وانفتح له حجر فدخل فيه فانطبق عليها
وهي فيه الى وقت خروجها ولقد احسن من قال واذكر خروج فصيل ناقة صالح يسم الورى
قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روي ان طولها ستون ذراعا ولها
قوائم وزغب وريش وجناحان وتسير الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
وقيل هي فصيل ناقة صالح وروي انها على خلقة الادميين وهي في السحاب
وقوائمها في الارض وانها جمعت من خلق كل حيوان فراسها راس ثور وعينها عين
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل بفتح الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة
هو الموصوف بالخرتيت وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر

انتهى

وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصل ومفصل
اثنى عشر ذراعا ذكره الثعلبى والماوردى وغيرهما وانها تخرج ومعها عصى
موسى وخاتم سليمان فتجلو المومن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر
من المومن وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يومن كافر
كما اوحى الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن وقيل انها تخرج من الصفا
وروى انه عليه السلام سيل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعنى
المسجد الحرام وقيل تخرج من تهامه وقيل من مسجد الكوفة من حيث فار تنور
نوح وقيل غير ذلك تنبيه فان قلت هل تكتب فى كل وجه بما يخالف لونه الذى
صار اليه ام كيف الحال قلت لم ار من تعرض لذلك ولكن قدرة الله صالحة ان تجعل
الابيض الوجه نوعا من البياض يغاير لونه والاسود الوجه نوعا من السواد يغاير
لونه وغير ذلك من الالوان اللايقة بكل واحد منها ه شيخ يهش الزغزاف قوله
وكثرة الهرج يعنى القتل ذكره القرطبى وهو باسكان الراء كما فى المصباح وفيض
المال حتى لا يقبله احد فلا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وغير ذلك ثم ان
اول الايات العظام الموذنة بتغيير احوال العامة من معظم الارض خروج الدجال
ثم نزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج والايات العظام الموذنة بتغيير
احوال العالم العلوى طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة فى ذلك الوقت
او قريب منه واول الايات الموذنة بقيام الساعة النار التى تحشر الناس شبرخيتى
قوله تحذيرا معمول لتنمر علة له وقوله عنهما اى الامارتين قوله اذ
لعل الخ علة لاقتضا قوله شيا منهما اى الامارتين اى اتخاذ السرارى والتطاول
فى البنيان فيكون المراد بالجمع فى الحديث ما فوق الواحد قوله ثم انطلق اى جبريل
اى ذهب فلبثت اى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى امسك عن الكلام مناوى قوله
زمانا مليا بتشديد اليا المثناة تحت بغير همز اى كثيرا ومنه واهجرنى مليا اى زمانا طويلا
فحذف الموصوف للعلم به مناوى قوله من الملوان هو ملحق بالمثنى فكان القياس
من الملوين الا ان يقال هو على لغة من يلزم المثنى الالف فليراجع قوله فهو من الملاة
بفتح الميم والمد مصدر ملو ملاة بوزن ظرف ظرافة كما فى المصباح اى اليسار اى الغنى ه

ومنه

ومنه الحديث واذا تنخع احدكم على حلى فليحتمل ولا تفصح اراد انه هذا قوله وفى رواية
فلبثت بضم التا للمتكلم اى مكثت فعمر هو المخبر عن ذلك مناوى قوله وظاهره انها
ثلاث ليال اى لحذف التا من العدد لان اسما العدد انما يكون تذكيرها بالتا وتانيثها بحذفها
كما فى كتب النحو قوله فاخذ وابرده هكذا فى النسخ وصوابه ليردوه كما فى ساير الشراح ه
وان كانت النون قد تحذف تخفيفا لغير ناصب وجازم كما فى قوله ابيت اسرى وتبيتى
وجهك بالعنبر والمسك الزكى ولتحرر الرواية قوله فاخبره وفى بعض النسخ فاخبره
به اى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عمر بانه جبريل بعد ثلاث وعبارة النووى فى شرح مسلم
فيحتمل الجمع بينهما بان عمر لم يحضر قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحال لهم بل كان قد قام
من المجلس فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم الحاضرين فى الحال واخبر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا
وقت اخبار الباقين قوله ثم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم مناوى ياعمر تخصيصه من
بين الصحابة بالذكر يدل على جلالته ورفعة مقامه ومنزلته عند النبى صلى الله عليه
وسلم ه شبرخيتى قوله من السايل من اسم استفهام مبتدا فى محل رفع والسايل خبره
والجملة فى محل نصب معمول لتدرى المعلق على العمل فيها لفظا بسبب من الاستفهامية
الواجب لها الصدارة قوله والكبير من دونهم بدليل توجيه الخطاب لعمر وحده لانه
كان كبير الصحابة الحاضرين فتامل قوله وغرايب الوقايع اى والوقايع الغرايب او الغرايب
من الوقايع فهو من اضافة الصفة للموصوف او على من قوله الله ورسوله اعلم قال ابن الفرس
فى شرح المصابيح لم يقل اعلم لان من التفضيلية مقدرة اى الله ورسوله اعلم من غيرهما اى واذا
كانت فافعل التفضيل مفرد دايما قوله يرد العلم اليه وفى بعض النسخ يرد العلم الى الله واليه قال
ب الشيخ الشبرخيتى كذا ذكره الشيخ الهيتمى ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده من الادب
لو كانوا يعلمون من السايل وردوا العلم اليه اجلالا له وهم كانوا غير عالمين قطعا الا ان
يقال ان فيه من الادب من جهة تفويض العلم اليهما بخلاف لا نعلم قوله
هذا جبريل وفى رواية فانه جبريل قال المناوى والفا جواب شرط اى فاما اذا فوضتم
العلم لله ورسوله فانه جبريل على تاويل الاخبار اى نفوض اليكم ذلك بسبب الاخبار
بانه جبريل وقرينة الشرط قوله الله ورسوله اعلم قوله اسم اعجمى سريانى غير منصرف
للعلمية والعجمة وهو مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله والرحمن او العزيز

فمعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وذهب ابن العربي الى ان هذا وما شابهه
اضافة مقلوبة كما هي في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد غلام فيكون ايل عبارة عن
العبد واوله عبارة عن اسم من اسمائه والاكثرون على الاول وفيه لغات كسر الجيم
والرا فمثناة تحتية ساكنة بوزن قنديل والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة
فتح الجيم والرا وبهمزة بعدها مثناة تحتية كسلسبيل وبلا مثناة بعد الهمزة وفيه
لغات اخر اوصلها بعضهم ثلاثة عشر لغة شبرخيتي **قوله** احتج به اي بهذا
الحديث **قوله** وقد خلع صورة الروحانية بقوة ملكية او بملكة نفسانية على
الخلاف فيه شوبري **قوله** اي ولم يره صلى الله عليه وسلم على صورته الاصلية الا مرتين
مرة في الارض بالافق الاعلى اوايل البعثة بعد فترة الوحي كما قاله ابن كثير وكان
النبي صلى الله عليه وسلم بحرا ومرة في السما عند سدرة المنتهى ليلة الاسرا قاله
النجم الغيطي **قوله** فالله اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي او بعضه
اي في ساير الموجودات او بعضها قال المناوي في شرحه لهذه الاربعين ما نصه
وتبعهم غلاة الشيعة فذهبوا الى حلوله في علي واولاده الثلاثة وزعموا انه لا يمتنع
ظهور الروحاني في صورة الجسماني كجبريل في صورة رجل فلا يبعد ان يظهر الله
تعالى في بعض الكاملين ورد بان الظهور غير الحلول وبان جبريل لم يحل في
الرجل بل كان يظهر بصورته وهذا كما قال السيد قرينة على انهم يريدون بالحلول
معناه واما جواب الشيخ الهيتمي كمتبوعه بان جبريل جسم نوراني فقبلت ذاته
التشكل والله منزه عن الجسمية فغير ناهض لان الكلام مع الخصم ليس في التشكل
وعدمه بل في ذاته تعالى هل يحل في شي فيقول انه لا يحل في غيره مطلقا لا بطريق
حلول الشي في المكان ولا الصفة في الموصوف اما الاول فلتنزهه عن المكان والحيز
لكونهما من خواص الاجسام والجسمانيات واما الثاني فلاستلزامه الاحتياج
المنافي للوجوب قال السيباني ولا حل في شي تعالى ولم يزل غنيا حميدا دايم العز سرمدا
وكما تنزهه عن الحلول تنزهه عن الاتحاد ومطلق الاتحاد على ثلاثة انحا الاول
ان يصير الشي بعينه شيا اخر من غير ان يزول عنه شي او ينضم اليه شي وهذا
محال مطلقا في الواجب تعالى وفي غيره لان المتحدين ان نفيا فهما اثنان فلا اتحاد

وان فنيا

وان فنيا فهما معدومان فلا اتحاد ايضا بل نفي واحد وفني واحد والثاني ان ينضم
اليه شي فيحصل منهما حقيقة واحدة بحيث يكون المجموع شخصا واحدا اخر كما يقال
صار التراب طينا والثالث ان يصير الشي شيا اخر بالاستحالة في جوهره او عرضه كما يقال
صار الما هوا وصار الابيض اسود والكل محال في حقه تعالى اما الاول فلما مر واما الثاني
فلان احدهما ان لم يكن حالا في الاخر امتنع ان يتحقق منهما حقيقة واحدة
بالضرورة وان كان احدهما حالا في الاخر فلا يخلو ان يكون الواجب حالا في الاخر
او عكسه والاول محال لاستغنا الواجب وكذا الثاني لان الاحتياج ينافي الوجوب
فيكون الحال عرضا فلا يحصل منهما حقيقة واحدة متحصلة غايته ان تحصل
حقيقة واحدة اعتبارية واما الثالث فلان التغير الجوهري والعرضي في حقه
تعالى محال لعدم التبدل في صفاته الحقيقية وبذلك ظهر ان ما زعمه الحلولية
والاتحادية من قبيل البهتان واعلم ان هذا الحديث نص صريح في ان جبريل ملك
موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان
فقد كفر وخرج عن جميع الملل والنحل بحروفه **قوله** عليه متعلق باستحالة كما
لا يخفى **قوله** ان الغريب والبنية لم يسكت عن كونه يرى ولا يرى الذي هو اول
الثلاثة لان عدم الرؤية لا يقتضي الجسمية بلا شك **قوله** والذي نفسي بيده
ما شبه علي وفي بعض النسخ ما اشتبه علي **قوله** يعلمكم جملة حالية لكنها حال مقدرة لانه
لم يكن وقت الاتيان معلما شوبري وعوض ان تكون حالا مقدرة تحمل قوله يعلم على يريد
التعليم كما ذكره الدماميني **قوله** فنسبة التعليم اليه مجاز عقلي اي مجاز في الاسناد لانه
اي الدين كما يطلق على ذلك المجموع يطلق على هذا الفرد اما بالاشتراك اي اللفظي الذي
تعدد فيه الوضع او بالحقيقة والمجاز او التواطي وهو الاشتراك المعنوي الذي لم يتعدد
فيه الوضع او غير ذلك لعموم المجاز فتامل **قوله** واحجموا اي تاخروا **قوله** فما صدقوا في
ذلك اي الخوف والاحجام وامتثال الاستسلام **قوله** حقيق خبر بعد خبر **الحديث
الثالث** عن عبد الله بن عمر احد العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو
ابن العاصي ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمات النووي وغيرها ان الجوهري
اثبت ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل اشتهار الاربع

العبادلة وقد نظم بعضهم فقال • ابن عباس وعمرو وعمر • هم الزبير هم العبادلة الغرر
ولبعضهم ان العبادلة الاحبار اربعة • مناهج العلم في العليا والناس • نجل الزبير
ونجل العاص وابن ابي حفص الخليفة والحبر ابن عباس • وقد يضاف ابن عباس لهم
بدلا عن ابن عمر ولوهم ابو الباس قوله لو انه يقوم الليل اى لو انه يقوم الليل لكان
ذلك غاية في صلاحه فلو شرطية والجواب محذوف او وددت لو انه يقوم الليل
فلو مصدرية والعامل فيها محذوف او ليته يقوم الليل فهي بمعنى ليت ولا
تحتاج الى جواب كما هو مبسوط في كتب النحو وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ذلك ما روي عنه انه قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا فاقصها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاني كنت غلاما شابا عزبا اى بفتحتين كما في المصباح اى لا اهل له فرايت في النوم
كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البير واري فيها ناسا قد عرفتهم
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع فقصصتها على
حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي بالليل وكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية اخرى
انه قال رايت في المنام كان بيدي قطعة استبرق ولا اشير بها الى مكان من الجنة
الا طارت بي اليه اى وصلت بي الى المكان فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح وبالجملة فناهيك
بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالصلاح قوله وتوفي بمكة بعد ابن
الزبير بثلاثة اشهر وقبره غير معروف ه ملا علي قوله فان الحجاج خطب يوما
فاخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تنتظرك فسفه بكسر الفاء من باب تعب كما في
المصباح الحجاج عليه اى قال له لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فقال له عبد
الله انك سفيه الخ وروي عنه انه قال قتلني الذي امر بادخال السلاح الحرم ولم
يكن يدخل به ه ملا علي قوله زج رمحه اى الحديدة التي في اسفله ه شبرخيتي
وهو بزاي مضمومة فجيم مشددة قوله فلم تنفذ هذه الوصية اى لاجل الحجاج ه ملا علي

فايدة

فايدة الحجاج هو ابن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب
ابن مالك بن كعب الثقفي قال ابن قتيبة كان اخنس رقيق الصوت وكان من الاجلاف
واول ولاية وليها تبالة فلما راها احتقرها فتركها ثم تولى قتال عبد الله بن الزبير
ابن العوام فقهره على مكة والحجاز وقتل ابن الزبير وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين
فولاه عبد الملك بن مروان بن الحكم الحجاز ثلاث سنين وكان يصلي بالناس ويقيم
لهم المواسم ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة
وحطم اهلها وفعل ما فعل وتوفي بواسط ودفن بها واعفى قبره واجري عليه
الما وكان موته سنة خمس وتسعين روى الترمذي في جامعه باسناده انه قتل
صبرا مائة وعشرين الفا وترجمته معروفة مشهورة جدا عند العوام وغيرهم
قوله وقيل بفخ بفتح الفاء وبالخاء المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بالمحصب وقيل
بسرف وكلها مواضع بقرب مكة بعضها اقرب الى مكة من بعض شبرخيتي قوله
روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة وثلاثون حديثا الخ وهو احد
الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية وثانيهم ابو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم
عايشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم انس بن مالك وزاد العراقي في ترجمة
الالفية سابعا وهو ابو سعيد الخدري وذكر بعضهم انهم سبعة فزاد الصديق
موضع ابي سعيد وذكر موضع جابر سعدا ونظمهم بقوله • سبع من الصحب فوق
من الحديث عن المختار خير مضر • ابو هريرة سعد جابر انس • صديقة وابن عباس
فيوخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظر لان جملة ما روي
له مائة حديث واثنان واربعون حديثا كما قاله المص في تهذيبه والسبب في قلة
الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت
وفاته قبل انتشار الحديث واعتنا الناس بسماعه وتحصيله وحفظه شبرخيتي
قوله بني الاسلام على خمس الخ بني فعل مبني للمجهول من بنى يبني بنا والاسلام
نايب فاعل وهو متعلق ببني وطوى ذكر الفاعل لشهرته قال في فتح الباري فان
قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها
الا بعد وجودها فكيف يضم مبني الى مبني عليه في مسمى واحد اجيب

وقد نظمها بعضهم فقال الا ان من لا يقتدي باية • فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجة اه كرماني

بجواز ابتنا امر على امر ينبني على الامر بن امر اخر فان قلت المبنى لا بد ان يكون
غير المبنى عليه فالمجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت
من الشعر يجعل على خمسة اعمدة احدها الوسط والبقية اركان فما دام الاوسط قايما
فمسمى البيت موجود ولو سقط مهما سقط من الاركان فاذا سقط مسمى الاوسط
سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شى واحد وبالنظر الى افراده اشيا وايضا
فبالنظر الى اسه واركانه الاس اصل والاركان تبع وتكملة وهذا كله اذا كانت على باقية على
معناها وان كانت بمعنى من فلا اشكال **قوله** اى اسس واستعمال البنا الموضوع
الخ يقتضى ان الاستعارة تبعية وقوله شبه الاسلام الخ يقتضى انها مكنية كما صرح
به فكان الاولى ان يقول او شبه الاسلام الخ ويقول تخييلية بدل قوله ترشيحية ده
لان قرينة المكنية انما هى التخييلية لا الترشيحية الا ان يقال مراده بالترشيح الترشيح
اللغوى وهو التقوية والتخييل فى المعنى ترشيح او هو ترشيح اصطلاحا كما قال وقوله
على خمس تخييل فليتامل وكتب الشيخ الشوبرى قوله استعارة ترشيحية كما فى شرح
المشكاة تخييل وترشيح باعتبارين المقررين فى علم البيان الاستعارة بالكناية ويجوز
ان الاستعارة تمثيلية بان شبه حالة الاسلام مع الاركان الخمسة بحالة خبا اقيم على
خمسة اعمدة او تبعية بان تقدر الاستعارة فى بنى والقرينة الاسلام شبه ثباته
واستقامته على هذه الاركان ببنا الخبا على الاعمدة الحسية ثم تسرى الاستعارة من
المصدر الى الفعل **قوله** واستعمال البنا الخ اى والبنا المستعمل الموضوع الخ فقبه
اى الحديث تشبيه معنوى بحسى فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لبلاغته
اراد ان يفيد اصحابه ما لا عهد لهم فصاغ لهم امثلة من اساليب كلامهم
ليفهموا بما يعرفون ما لا يعرفون ووجه الشبه ان البنا الحسى اذا انهدم
بعض اركانه لا يتم فكذلك البنا المعنوى ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة
عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وكذلك بقية المبانى ه شبرخيتى وفى المناوى بعضه **قوله** ولا دليل فيه
اى فى الحديث على ان المراد واحد منهما من الاركان والدعايم لان العدد المحذوف
منه التا اذا لم يذكر المميز يحتمل التانيث والتذكير **قوله** بجر مع ما بعده بدلا

اى مجموع

اى مجموع المجرورات المتعاطفة بدلا كل من كل ولا يصح ان يكون كل منها بدل بعض ه
لعدم الرابط ه شوبرى فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فما العامل فى كل واحد
منها الجواب ان المعنى المقتضى للاعراب قايم بالمجموع لا بكل واحد فالمجموع يستحق اعرابا
واحدا قلت سلمنا الا انه لما تعدد ذلك المستحق مع صلاحية كل واحد للاعراب
اجرى اعراب الكل على كل واحد دفعا للتحكم ه بجمى وقول الشيخ الشوبرى ولا يصح ان يكون كل ه
منها بدل بعض لعدم الرابط قال بعضهم محل اشتراط الضمير فى بدل البعض اذا لم تستوف
الاجزا وح فيصح ان يكون كل من الخمس بدل بعض من كل لاستيفا الاجزا فى الحديث ه
وتلخص انه بدل كل ان نظرنا الى المجموع وبدل بعض ان نظرنا لكل واحد ويصح كونه
عطف بيان فليتامل **قوله** ويجوز رفعه الخ اى ويجوز نصبه بتقدير اعنى ه شوبرى
شوبرى وانما حذفه الشارح لانه يلزم عليه حذف الجملة وحذف الجز اسهل **قوله** قبل
ولانه اى الجهاد لم يكن فرض اذ ذاك قال الشيخ المناوى فى شرحه وزعم ان الحديث
كان قبل فرض الجهاد خطا لان فرضه كان قبل وقعة بدر فى السنة الثانية والصوم
والزكاة والحج بعدها ه وكذا حكاه الشارح بقيل **قوله** ان لا اله الا الله ان بالفتح مخففة
من الثقيلة ولذا عطف عليه وان محمدا وهى عاملة فى ضمير الشان المقدر كقوله
علم ان سيكون منكم مرضى فان قلت فلم لا يجوز ان تكون هنا مصدرية غير مخففة
من الثقيلة قلت لتمام المنافاة بين معنى الشهادة وبين ان المصدرية فان
الشهادة تدل على التحقق والوقوع والمصدرية تدل على الرجا المبنى عن عدم ثبوتية
ما بعدها ه شوبرى **قوله** اصله اقامه واصل اقامة اقوام فنقلت فتحة الواو الى
الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقا الساكنين وعوض عنها التا فصار اقامة ه وفى كتب ده
النحو انه نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها وهو القاف فقلبت الواو الفا لتحركها بحسب
الاصل وانفتاح ما قبلها الان فالتقى ساكنان وهما الالفان فحذفت احداهما وهل هى
الاولى او الثانية خلاف ثم عوض عنها التا غالبا قال فى الخلاصة وحذفها بالنقل ربما عرض وفى ش
الدلجى والتعويض لازم اما بالتا واما بالمضاف اليه ه والى هذا فلا حاجة لقول الشارح فحذفت
تاؤه للازدواج ولذا اعترض عليه ملا على لكن الموافق لما كتب النجم هو الشارح والله اعلم **قوله**
للازدواج اى المناسبة **قوله** وايتا الزكاة اى اعطاوها من آتاه ايتا فهو مصدر

من اتى بالمد واما اتيته بالقصر اتينا واتيانا قمعنا دجيئته شوبرى **قوله** اى اهلها اشار
به الى حذف احد المفعولين للعلم به لان الاتيان متعد الى مفعولين شوبرى وعبارة الشيخ
الشبرخيتى اى اهلها او الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول للعلم به انتهت
قوله قال بعضهم وفرضها اى الثلاثة اعنى الشهادتين والصلاة والزكاة والضمير
راجع الى الاخير وهو الزكاة تامل **قوله** لم يتعرض لفرض الزكاة الذى صرح به من فى ثم ان
الزكاة فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وسياتى فى كلامه نقلا عن ابن الصلاح ان
الصوم فرض فى السنة الثانية من الهجرة ولا ينافيه قوله هنا وفرضها سابق على
فرض الصوم لسبقها عليه فى السنة المذكورة **قوله** ونقض بما اى اورثت نقض بما
الخ فهو معطوف على قوله لانها وجبت لذلك **قوله** اونقض بما للافضل فالافضل
الخ قضيته ان الزكاة افضل من الصوم والحج وعبارة الشيخ الزيادى فى حاشيته على
المنهج الصلاة افضل عبادات البدن بعد الشهادتين فرضها افضل الفروض ونفلها
افضل النوافل ولا يرد طلب العلم وحفظ القران لانها من فروض الكفايات ويليها الصوم
فالحج فالزكاة على ما جزم به بعضهم وقيل افضلها الزكاة وقيل الصوم وقيل الحج وقيل
غير ذلك والخلاف فى الاكثار من احدهما اى عرفا مع الاقتصار على الاكد من الاخر
والا فصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك وعبارة الرحمانى مع الاكثار وتساوى
الزمن المصروف **قوله** اذ تعذر الجمع بينهما اى بين الصلاة والزكاة **قوله** وحج البيت
اى الكعبة وصوم رمضان فان قلت ما الاضافة فيهما قلت قال العينى اضافة الحكم
الى سببه لان سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر لعدم تكرر البيت والشهر يتكرر فيتكرر
الصوم شوبرى **قوله** وصوم رمضان لم يذكر فيه ان هذا الحديث الاستطاعة اى مع ذكرها
فى الحديث السابق بالنسبة للحج لشهرتها ولغير ذلك مما مر مناوى **قوله** تعبد الناس اى طلب
منهم العبادة **قوله** وفى روايات وصيام رمضان وحج البيت ووجه تقديم الصوم على الحج
ان الصوم اعم وجوبا لوجوبه على الفور وتكرره كل عام ووجه تقديم الحج على الصوم ما فيه من
تنشيط النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال انتهى شبرخيتى **قوله** زجر من قال الخ اى
زجر من قدم الحج وقال اى ابن عمر له اى لتقديم الحج على الصوم وهو استفهام انكارى **قوله** ثم عكس
اى ابن عمر بان قدم الصوم على الحج وقال هكذا الخ **قوله** فلما رد عليه الرجل لم يبين اسمه فى شرح

المسعودى

المسعودى واما الرجل الذى رد عليه ابن عمر تقديم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكى ذكره الحافظ
ابو بكر الخطيب فى الاسماء المبهمة **قوله** على الوجه الاخر وهو تقديم الحج **قوله** قال اى المص واما
قول ابن الصلاح كلام اضافى خبره قوله فضعيف والجملة مقول المص قوله محافظة على ما سمعه
ونهيه الخ مبتدا خبره حجة الخ وهو مقول ابن الصلاح تامل **قوله** وهو اى كونها للترتيب مذهب
كثيرين الخ **قوله** وعلى مقابل الاصح من ان الواو ليست للترتيب اذ لا يقتضيه كما فى كتب النحو بل هى
لمطلق الجمع **قوله** او نسخ بتقديم المثناة فوق كما فى شرح المسعودى **قوله** وتعجب بعض الشراح
وهو الفاكهانى من انكاره اى المص **قوله** على وقوعه اى التقديم والتاخير **قوله** على مزيد عمايته وعمى
زاد المناوى فاعتراضه للنووى من سوء فهمه وفساد تصوره وجمود طبعه وكم من عايب
قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وحب التغليط يوقع فى التخليط والغباوة بدء الفطنة
قوله على انه جاء فى الجملة الواحدة الخ لا وجه لهذا الترقى لان فى الاية الخامسة وهى فوق اثنتين
وقع التقديم والتاخير فى المضاف الذى هو مفرد وهو فوق تامل **قوله** فاتضح رد تجويز
ابن الصلاح لاحتمالهما فى الحديث لا يخفى ان قوله لاحتمالهما يتعلق بتجويز والضمير المثنى يرجع
الى التقديم والتاخير اى تجويز ابن الصلاح لاحتمال التقديم والتاخير فى الحديث قد اتضح رده قوله
وبان فساد ما اعترض به عليه اى فساد الذى اعترض به الفاكهانى على رد النووى **قوله** كالاية
الثانية وهى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الخ **قوله** اما متعين الحمل
عليها اى التقديم والتاخير **قوله** واما غير متعينه اى غير متعين الحمل عليها والخامسة
اى وكاية الخامسة **قوله** لا تحكم الاثنين وفى بعض النسخ الاثنتين **قوله** واما غير جائزة الحمل
عليهما وقوله كالثالثة اى اية الظهار **قوله** ما رد ابن عمر اى من تقديم الصوم على الحج **قوله** رواية
مستخرج بفتح الراء **قوله** ان اى ابن عمر **قوله** اولى من الغا احدهما اى اللازم على جواب ابن الصلاح
قوله ان البيت الخ بدل من ما فى قوله مع ما هو معلوم وقوله ان من تركها كلها الخ نايب فاعل استفيد
قوله من كونها كلها مطلقا اى سواء تعدد وجوبها ام لا **قوله** خلاف متعلق الايمان السابق
كالايمان بالملائكة والكتب والرسل الخ فان ترك واحدا منه اى من متعلق الايمان
وفى بعض النسخ منها اى من متعلقات الايمان لانه مؤنث مضاف فيعم **قوله**
ووجوب تكرر تلك الاركان اى وثبت وجوب تكرر تلك الاركان اى غالبا فلا
يرد الحج لانه واجب فى العمر باصل الشرع والمراد التكرر على وجه مخصوص لا فى ساير الازمان

كما هو معلوم وقوله من ادلة متعلق بثبت ومن تلك الادلة قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ
لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة الى غير ذلك
من الادلة قوله في الايمان بكسر الهمزة **الحديث الرابع** ذكره عقب ما قبله لعظمته
وجلالته وتعلقه بمبدا الخلق ونهايته واحكام القدر في المبدا والمعاد شبشيري قوله
ابن غافل احترز به عن مسعود بن ربيعة فانه صحابي لخلاف هذا قوله الهذلي نسبة
الى جده هذيل بن مدركة كما قاله الش ومدركة بن الياس بن مضر قوله حالف في الجاهلية
اي فهو حليف بني زهرة قوله لما مر به صلى الله عليه وسلم اي مع ابي بكر قوله معيطا الميم
وفتح المهملة قوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الخ قوله ولكني موتمن فان قيل كيف
استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن
ابيحت يومئذ ولا دماهم اجاب السهيلي بان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم
اباحة اللبن وكانوا يتعهدون بذلك رعاتهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم
ان لا يمنعوا اللبن باحد مر بهم وللحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له قلت
وقد ذكر بعض ايمتنا في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم انه ابيح له صلى الله عليه وسلم
اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج النبي صلى الله عليه وسلم
اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى
بالمومنين من انفسهم قاله النجم الغيطي قوله قال نعم ولكني موتمن الخ اورد عليه ان العرب
كانت تشترط على رعاتها انهم اذا مر بهم احد لا يمنعونه اللبن كما تقدم انفا واجيب
بان صاحب الغنم عقبة بن ابي معيط كان ارذل الناس فلعله لم يجره في ذلك ه قليبي
قوله هل من شاة الخ سالة ليطلعه على معجزة من معجزاته قوله ثم قال للضرع اقلص
اي انزو وانضم فقلص اي رجع كما كان قال عبد الله فلما رايت هذا قلت يا رسول الله علمني
فمسح راسي قال بارك الله فيك فانك غلام معلم قوله وبرنيه اي بنوبه قوله
الولوع بفتح الواو اي الحوض قوله وطهوره بفتح الطا اي وصاحب الالة التي يكون فيها الما شوبري
وهديه ورايه عطف تفسير على سمته قوله شديد الادمة اي السواد قوله نحو ذراع يجاد طوال
الرجال يواريه جالسا وهو قايم يعادي قوله لما ضحك الصحابة الخ عبارة الشبرخيتي
وكان دقيق الساقين اخذ يجتني سواكا من الاراك فجعلت الريح تكفاه فضحك

القوم

القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة
ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وفي رواية انه صعد
شجرة فانكشف ساقه فضحك بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان
اثقل من احد قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون علمه وسعيه يجسم يوم القيامة
ويوضع في الميزان فيثقلانه وقال بعضهم فيه دلالة لما قاله بعضهم ان الموزون
في الاخرة العاملون لانه اختلف في الموزون فقيل الاعمال وقيل صحف الاعمال وقيل
العاملون قوله وما لها اي وسبب مالها قوله ثم رجع الى المدينة ومات بها وهذا هو
الاصح ودخل عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال له ما تشتكي فقال ذنوبي
قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا امر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال ملاع
لاولادك قال اني لا اخشى عليهم الفقر بعد ان علمتهم سورة الواقعة يقرؤونها كل ليلة
مسعودي وشبرخيتي قوله وصلى عليه الزبير ولم يعلم به عثمان وقيل عمار بن ياسر قوله
لما سمع من الشيخ الخ وهذا هو الاصطلاح المشهور عند المحدثين وعند الشافعي ومالك
والجمهور ان حدث واخبروا انبا بمعنى واحد مناوي قوله وهو الصادق المصدوق
قال الطيبي يحتمل ان تكون الجملة ويحتمل ان تكون اعتراضية بين العامل وهو حدثنا
والمعمول وهو ان احدكم الخ وهو اولى لتعم الاحوال كلها ويوذن بان ذلك من دابه
وعادته لخلاف الحالية لايهامها اختصاص ذلك ببعض الاحوال لان الغالب في الحال
كونه منتقلا ولما كان مضمون الخبر امرا مخالفا لما عليه الاطبا اشار بذلك الى بطلان ما ادعوه
ويحتمل انه قاله تلذذا وتبركا وافتخارا وتوبيد ووقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه
اشارة الى بطلان ذلك وهو ما رواه ابو داود عن المغيرة سمعت الصادق المصدوق
يقول لا تنزع الرحمة من قلب شقي وعبارة القليبي وانما صدر ابن مسعود
هذا الحديث بهذه الجملة دون ساير الاحاديث التي رواها عن النبي صلى
الله عليه وسلم التي في كثير منها الاخبار بالمغيبات لان هذا الحديث لما كان
دالا على ما في داخل الرحم والاحشا وقد قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الاية خشي ان يتوهم متوهم ان الله لم يطلعه صلى الله عليه وسلم على
ذلك فيظن السوء بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ذلك

التوهم بقوله وهو الصادق الخ قوله في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة قوله
اذ هو اي ما يقوله قوله لان الملك ياتيه بالصدق تعليل لكونه صادقا وقوله
والله تعالى يصدقه فيما وعده به تعليل لكونه مصدوقا الذي معناه انه هو
الذي يصدقه الله في وعده باظهار المعجزات ويحتمل وهو الظاهر ان كلا منهما
تعليل لكونه مصدوقا وقوله السابق اذ هو الحق الخ تعليل لكونه صادقا قوله
والجمع بينهما للتاكيد قال في شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدوق اخص كما
عرف مما قررته اي انه صادق في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم
بذلك ه شبرى فالصادق اعم لشموله لما قبل النبوة والمصدوق خاص
بما بعد النبوة لان معناه اظهار المعجزة على يديه قوله ابن صياد فهو كاذب مكذوب
وكذلك ورد ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من اصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في اطم بني مغالة وقد
قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال
لابن الصياد ما ترى قال ياتيني كاذب وصادق وارى عرشا على الماء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ه شبرخيتي واختلفوا اهو هو الدجال الذي
يخرج اخر الزمان لعنه الله تعالى وغيره قوله ان احدكم قال ابو البقا في اعراب المسند
لا يجوز في ان هنا الا الفتح لانها وما عملت فيه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله
حدثنا وجزم النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وحجة ابي البقا ان الكسر على
خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله
تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح ونقضه القاضي شمس الدين الخويي
بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا
على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص
لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز كونه بلفظه او بمعناه وقد
جزم ابن الجوزي بان الرواية فقط مناوي قوله اي معشر بني ادم وخصهم بالذكر لان
الانسان اشرف من البهائم لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ه شبرخيتي وايضا غير الانسان لا ياتي فيه جميع المذكور في الحديث

الشريف قوله بمعنى واحد فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا
في النفي قوله بمعنى واحد اي كل واحد منكم فالاضافة للعموم قوله اصل وحد اي
صلاحد بقسميه قوله يجمع بضم اليا وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع
وهو ضم ما شانه الافتراق والتنافر وقيل تقريب الاشيا بضم بعضها الى بعض مناوي
والمعنى يجمع الله خلقه ولا يصح بناؤه للفاعل لمخالفته الرواية والدراية لايهامه
عود الضمير على احدكم ولم يتقدم ذكر اسم الله عز وجل وان كان معلوما فلا تغفل قوله
اي مادة خلقه فهو على حذف مضاف وهي المني الذي يخلق منه او المصدر وهو
خلقه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وهذا شهوة العليل
اي مشتهاه فلا يقال ان فيه التعبير بالمصدر عن الجثة نعم يصح ان يكون ذلك
للمبالغة على حد فانما هي اقبال وادبار جعلها نفس الاقبال والادبار مبالغة لكثرة وقوع
ذلك منها قوله اي رحم من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء والرحم جلدة مستديرة
معلقة بعرق فمها الى اسفل تنقبض ولا تنحل الا عند شهوة الجماع واصله من الرحمة
لانه مما يتراحم به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه قبول
للمني كطلب الارض العطشى الماء فجعله الله طالبا للماء مشتاقا اليه بالطبع فلذلك
يمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهواء قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان للرحم افواها وابوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز
وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدين وان دخل من ثلاثة
ابواب خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد دخول المني من
افواه الرحم شبرخيتي قوله يجمعه فيها مكثه في الرحم الخ ليتخمر فيها حتى يتهيأ للتصوير
ثانيها ضم بعضه الى بعض بعد انتشاره في ساير البدن تحت كل ظفر وشعر ثالثها تصويره باي
صورة واحدا وواحدة من اصله بحسب ما اراد الله تعالى قوله حال كونه نطفة اصلها الماء
الصافي القليل يقال نطفت قربتك اي قطرت بتخفيف الطاء من باب قتل ونطف الماء قطر سمي المني
بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لنطافته اي سيلانه من قولهم ماء ناطف اي سايل قوله متفرقا
حال من فاعل يقع اي يقع حال كونه مبثوثا متفرقا قوله في بشرة المراة لم يقل امراته ليكون عاما في
الزانية وفي بعض النسخ في جسد المراة قوله فذلك جمعها يعني صيرورتها وما بعد استقرارها

وضمها بعد ان كانت متوفقة تحت كل ظفر وشعر قوله فاذا كان يوم السابع الخ ففى اليوم السابع
احضار الشبه وابتدا الجمع بعد الانتشار قوله ثم احضره كل عرق له دون ادم اى بينه وبين ادم
وقوله فى اى صورة الخ اى ثم قرا الاية اى من صورة الابوين واقربهما قال القرطبى صورتها الطول
والحسن والذكر واضدادها شوبرى وغلط بعض العلما فى هذه العبارة حذف بدل عليه رواية
الطبرانى ولفظه عن ملك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
ان يخلق النسمة فجامع الرجل المراة طار ماؤه فى كل عرق وعصب فاذا كان يوم السابع احضر
الله له كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا فى اى صورة ما شا ركبك قال فى الجمع رواه الطبرانى فى الثلاثة
ورجاله ثقات قوله لعله نزعه بها الضمير عرق اى جذبه اصل من اصوله وهو كناية عن الشبه
قوله علقة بفتح اللام وهى قطعة دم اى محيط اى غليظ لم تيبس اى لم تجف فاذا جفت لم
تكن علقة سميت بذلك لعلوقها اى ارتباط بعضها ببعض او لرطوبتها لانها تعلق
بما يمر عليها من يد او نحوها او لعلوقها بالرحم والتانيث للوحدة اى علقة واحدة
فان قلت قال الله تعالى خلق الانسان من علق والعلق جمع علقة فالجواب ان الانسان
فى معنى الجمع فلذا قال من علق وايضا لتوافق روس الاى قوله لم تيبس اى انها تعلق
باليد وان كانت جامدة وعبارة ملا على وهى قطعة دم جامد او طرى وهو الاظهر
قوله مثل ذلك بالرفع وبالنصب صفة لعلقة شبرخيتى والاشارة الى خلقه والمعنى علقة
مماثلة للخلقة فى انهما يكون اربعين يوما ملا على وظاهر حل الشارح انه ظرف فتامله
قوله اى قطعة لحم اى صغيرة قوله قدر ما يمضغ كاللقمة اى ما يؤكل فهو فعلة بمعنى
مفعولة ومن ثم سميت مضغة قال ملا على كذا ذكره الشراح والظاهر انه قطعة لحم ممضوغة
قوله ثم يرسل بالبنا للمفعول وفى رواية للبخارى يبعث الملك ولمسلم ثم يرسل الله الملك
شبرخيتى قوله اى الموكل بالرحم واللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس
الملائكة الموكلين بالارحام مناوى قوله باربعين يوما ضبط النصر به وفى اخرى او خمس
واربعين قوله ان الله وكل بتخفيف الكاف وتشديدها شوبرى قوله اى نطفة بالرفع
اى وقعت فى الرحم نطفة وللقابسى بالنصب اى خلقت نطفة وكذا ما بعده شوبرى
قوله قال القاضى وغيره والمراد بارسال الملك الخ جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك
من جعل له امر تلك الرحم فكيف يرسل او يبعث وجمع بين الروايات قال النووى واختلف

فى اول

فى اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ
لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان منه النمو والاغتذا الذى هو قوام البدن
ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعى لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له
الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد
فالقلب فالدماغ قوله فينفخ فيه الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلى لان ذلك من
افعال الله تعالى كالخلق شوبرى قوله يحيى مضارع حيى من الحياة قوله كما اخبر بقوله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى قوله والخلاف
فى تحقيقه طويل عبارة المناوى وقد اختلف فى الروح على اكثر من الف قول والمعتمد من اقوال المتكلمين
ونقله المولف فى شرح مسلم عن تصحيح اصحابنا انه جسم لطيف سار فى البدن مشتبك به
اشتباك الما بالعود الاخضر لا يتبدد ولا يتحلل ومن اقوال الحكما وبعض المتكلمين وعليه الامامان
الغزالى والرازى انه جوهر متصرف فى البدن قوله يتشكل ادم وفى بعض النسخ يتشكل ولا
ولى لمناسبة قوله بصورته قوله اى بنفخ الروح فيه الى هنا انتهى كلام القاضى عياض قوله
ليس ظاهرا اى الحديث قوله لم تتحدد اى لم يتقيد بها تحديد وفى بعض النسخ لم تتحدد قوله
فى الاربعين الثالثة اخذه من قول عياض بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل الخ لان المراد فى الاربعين
الثالثة وسيصرح الشارح به عن القاضى عياض قوله ينافيه ما فى روايات اخر انه عقب الاولى ومن
جملة تلك الروايات كما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث
الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها قوله بان هذه الروايات اى روايات
انه عقب الاربعين الاولى قوله بل المراد انه اى الملك يكتب ذلك الخ رجوع اسم الاشارة
الى تشكله بشكل ابن ادم وتصويره بصورته كما اراد الله عز وجل وكذا الضمير فى قوله ويجعله قوله
هذه المضغة بالجر بدلا من الاربعين الثالثة قوله فخلقنا المضغة عظاما بدل من الاية المذكورة الى هنا
جواب القاضى عياض قال الشارح وفيه نظر قوله عليه متعلق باورده قوله فان مجرد التصوير لا يستدعى
خلق العظام حاصله ان القاضى عياض ادعى ان التصوير انما يقع فى هذه المضغة اى الاربعين الثالثة
واستدلوا بقوله فخلقنا المضغة عظاما حيث علق خلق العظام على المضغة
دون النطفة والعلقة وهو منظور فيه بانه انما يتم لو كان التصوير وخلق العظام
مقترنين وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فمجرد التصوير

ولى

لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الاية لما ذكره والحاصل ان خلق العظام انما يتعلق بالمضغة
واما التصوير فسابق فليتامل قوله وهو في بعض النسخ وهي اذا مر بالنطفة الخ لا يخفى
ان هذه الرواية تدفع جمع القاضي عياض قطعا واما الجمع الاول من جمعي الشارح فتندفع
على احتمال ان يراد بالخلق فيها تمامه ولا تندفع على احتمال ان يراد به ابتداؤه فتامل قوله يارب
اجله اي ما اجله وكذا فيما بعده قوله فلا يزيد فيها ولا ينقص قوله فان حملناه خلقه اي
خلق العظم هنا على بدايته اي الخلق فجمعنى وخلق سمعها الخ ابتدا خلق سمعها الخ قوله هنا
اي في رواية مسلم كما عرفت قوله ولا تعين الجمع الثاني وهو قوله او يقال ان ذلك يختلف
باختلاف الاشخاص قوله فيعقد ذلك كله قبل وجوده هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق
قوله وقد يكون ذلك بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام هذا يويد الجمع الاول لان التصوير
قبل وجود اللحم والعظام هو التصوير الخفي وانما يتعرض للتصوير الظاهر بعده لانه لا نزاع فيه كما لا يخفى
قوله اذا نزل الرحم اي في الرحم قوله ولفظه واختلفوا في النقط ايها اسبق والاكثر نقطة القلب
وقال قوم اول ما يتخلق منه السرة لان حاجته الى الغذا اشد ومنها ينبعث الغذا والحجب التي
على الجنين في السرة كانها مربوط بعضها ببعض والسرة في وسطها مناوي قوله وتمتد طوية
النخاع قال في القاموس والنخاع مثلثة الخيط في جوف الفقار وينحدر من الدماغ وتتشعب
منه شعب في الجسم قوله والاطراف اي وتنفصل الاطراف اي تتميز عن الاصابع قوله طلقت اي
من حين التعليق قوله ونازع ابن الرفعة الخ عبارته في شرح المنهاج ونازع ابن الرفعة فيه
بان الستة معتبرة لحياته لا لكماله لان الروح تنفخ فيه بعد الاربعة كما في الخبر ورد
بان لفظ الخبر ثم يامر الله الملك فينفخ فيه الروح وثم تقتضي تراخي النفخ ه
عن الاربعة من غير تعيين مدة له فانيط بما استنبطه الفقها من القران لكن
اقل مدة الحمل ستة اشهر ه بالحرف فانت تراه لم يتعقب استنباط ابي زرعه
بل اسنده للفقها واسقط قوله هنا لان العصمة ثابتة الخ فانه فاسد كما سيظهر
لك قوله احتمل العلوق به بعد التعليق اي فلا طلاق لعدم كونها حاملا عند
التعليق فلم توجد الصفة المعلق عليها الطلاق قوله ولا نعرف مدته اي مدة التراخي
ولا انها اي ولا يعرف ايضا يعني انها مدة التراخي هل تختلف باختلاف الاولاد
او لا تختلف قوله فانيط اي علق النفخ بالامر المحقق وهو الستة وقوله

لان

لان العصمة ثابتة الخ تامل فيه فان هذا التعليل موافق لكلام ابن الرفعة الذي هو احتمال
العلوق بعد التعليق فلا تطليق فتكون العصمة باقية والعجب من هذا قول الشارح و جه
انه فاعه الخ ولعل الشارح غفل عن معنى كلام ابن الرفعة وح فبحث ابن الرفعة متقدح
وجواب ابي زرعة لا يوافقه اتفاقهم على ان النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوما
تامل قوله ولم تختلف ان نفخها الخ استيناف اي لم يختلف احد في ان نفخ
الروح يكون بعد مائة وعشرين يوما قوله وخبر احمد كلام اضافي مبتدا خبره
ضعيف قوله ودخوله مبتدا خبره قرينة الخ قوله والعشرة احتياط او ان الروح ه
تنفخ فيها هكذا في النسخ الصحاح باو اي والعشرة اما احتياط واما لان الروح تنفخ فيها
قوله ويوخذ منه ان السقط لا يصلى عليه حتى يبلغ تلك المدة الخ اعلم ان السقط
له احوال حاصلها ان لم يظهر فيه خلق ادمي لا يجب فيه شي نعم يسن لفه بخرقة ودفنه
وان ظهر فيه خلقه ولم تظهر فيه امارة الحياة وجب فيه ما سوى الصلاة اما هي
فممنوعة فان ظهر فيه امارة الحياة فكالكبير مر في شرحه والسقط هو النازل قبل تمام
ستة اشهر فان نزل بعدها فكالكبير مطلقا على المعتمد قوله ومعنى نفخ الروح الخ عبارة
فتح الباري والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ فيه ومعنى اسناده ده
للملك ان يفعله بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون قوله لانه اي النفخ
قوله موقوف بكسر الراء المشددة اي سبب عادي قوله ونسبة الخلق والتصوير اليه اي الى الملك
قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم ثم صورناكم فلا يرد ان التصوير انما يكون في قبل
الخلق لا بعده قوله والايجاد على هذا الترتيب وهو قوله المتقدم في الحديث ثم يكون علقة
مثل ذلك الخ وعبارة التفتازاني اي وحكمة هذه الاطوار مع صلاحية القدرة لخلقه دفعة ه
المشقة عن الامة فحمل ولا نطفة لتتعود عليها مدة ثم علقة لتعتاد عليها مدة ثم مضغة كذلك
وايضا اظهار قدرته حيث قلبه من طور الى طور حتى صار انسانا احسن الصورة وحلاه بالعقل
والتنبيه على كمال قدرة الحشر اذ من قدر على ابتدائه من ماء مهين ثم نقله في هذه الاطوار كيف يعجز
عن اعادته للحشر قوله انما امرنا التلاوة انما قولنا لشيء الخ قوله كناية عن الخ خبر لمبتدا
محذوف اي وما في الاية كناية او مفعول مطلق اي كنى بهذه الاية كناية الخ قوله يمكن
ان يقال في حكمته الخ خبر قوله والايجاد الخ وفي بعض النسخ ويمكن الخ ولا وجه له فليتامل

قوله اشده هو كمال قوته وعقله ورايه واقله ثلاث وثلاثون سنة ه جلالين قوله
ويومر الملك بالبنا للمفعول اى يامره الله مناوى وهو عطف على ينفخ شبرخيتى قوله ظاهر
سياقه الخ جملة ما هنا من الاسيلة ثلاثة الاول ان ظاهر هذه الرواية ان الكتابة بعد النفخ وفى
البخارى عكسه الثانى ان ظاهر هذه الرواية ان الكتابة بعد الاربعين الثالثة وفى اخرى
انها عقب الاولى الثالث ظاهره ان الكتابة ابتدا من غير سوال وفى اخرى انها بعد السوال
فتامل قوله ولعل الجمع بهذا اولى الخ لعل وجه الترجى ان عطف ثم يبعث وما بعده على يجمع ه
ومتعلقاته خلاف الظ وكذا كون الجملتين المذكورتين معترضتين فليتامل قوله من قول
عياض اى فى رواية البخارى المذكورة قوله وفى رواية البيهقى عكسه وهو ان الكتابة بعد
نفخ الروح كظاهر رواية ابن مسعود هذه ولعله لم يجعل ذلك مستفادا من الرواية التى
ذكرها هنا لان الواو لا تفيد ترتيبا قوله والمراد ترتيب الاخبار فقط بكسر الهمزة اى الترتيب
الذكرى لا ترتيب الافعال المخبر بها فى الخارج قوله لا ترتيب ما اخبر به اى من الكتابة والنفخ
قوله باربع كلمات اى يكتب اربع كلمات وفى رواية باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره
وتانيثه والمراد بالكلمات القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة ه شبرخيتى قوله الثلاثة الاتية
اى الرزق والاجل والعمل ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل ينبئ عنهما غالبا قال بعضهم
فليراجع صحيح ابن حبان قوله والاثر اى مواضع مشيه وقعوده وغيرهما قوله
ومامصابيه جمع مصيبة قوله دفن اى الجسد من حيث الخ اى فى المكان الذى اخذ منه
تراب الشخص اى طينته التى خلق منها وفى رواية انه يذر على النطفة من تربة المولود ه
فالمراد هنا بذلك التراب التراب الذى ذر على النطفة التى خلق منها قوله باعادة
الجار الخ عبارة الشبرخيتى يكتب ضبط بوجهين احدهما بموحدة مكسورة وكاف
مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع بدل بعض من كل او بدل
كل والاخر بتحتانية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع على الاستيناف ورواية
البخارى فيكتب بزيادة الفا وروى بفتح البا وضمها فيهما اى فى رواية البخارى
ورواية المولف على الضبط الثانى مبنيا للفاعل او للمفعول وهو اوجه لانه وقع
فى رواية احمد وابى داود وغيرهما فيوذن باربع كلمات فيكتب ه وهو
ماخوذ من الفتح قوله بين عينى الولد عبارة الشبرخيتى وقوله

يكتب اى على جبهته او بطن كفه او رقعة تعلق بعنقه قاله مجاهد وقال القسطلانى
والظ ان الكتابة هى الكتابة المعهودة فى صحيفته وقد جا ذلك مصرحا به فى رواية لمسلم
فى حديث حذيفة بن رشيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع فى
حديث ابى ذر فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه وقوله اى على جبهته
هو المراد بقوله بين عينيه قوله رزقه اى غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كل ما ساقه
الله اليه فينتفع به كالعلم وغيره شوبرى قوله ونحو ذلك كحصوله على جهة الراحة او
التعب قوله مما يتناول الخ بيان للرزق وفى بعض النسخ وهو ما يتناول الخ قوله وانتفاعه
وفى بعض النسخ وانتفاعه وهو اولى ويكون من عطف العام على الخاص قوله ولو حراما
خلافا للمعتزلة قال البرهان اللقانى فى الجوهرة والرزق عند القوم ما به انتفع اى الرزق
عند اهل السنة والجماعة ما اى شى ساقه الله تعالى للحيوان ادميا كان او غيره علويا كان
او سفليا فانتفع به بالفعل فدخل رزق الانسان والدواب وغيرهما سوا كان ماكولا
او غيره كملبوس ومركوب ونحوه فيتناول العلم ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر للابدان
كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وخرج به ما لم ينتفع به كمن سيق
اليه طعام فلم ياكله او مركوب فلم يركبه فانه ليس رزقا لان رزقه الطعام اكله ورزقه
الدابة ركوبها والا فالدابة نفسها ليست رزقا له ولانه يقال فى عرف الشرع فيمن ملك
شيا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به انه ليس رزقا له وبهذا اتضح ان قول اكثر اهل
السنة ان كل احد يستوفى رزقه وانه لا ياكل احد رزق غيره ولا ياكل غيره رزقه ثم قال
وقيل لا الملك وما اتبع يعنى ان الرزق عند المعتزلة المملوك مطلقا انتفع به ام لا وهو
فاسد الطرد لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا والا لكان مرزوقا وفاسد العكس
لخروج رزق الدواب بل والعبيد والاما عند امامنا الشافعى رضى الله عنه فانها لا تملك
عنده ولو بتمليك السيد مع انها ترزق قال تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله ه
رزقها وقال تعالى وكاى من دابة لا تحمل رزقها الاية وسبب نزول الاية الثانية ه
انه لما اذى المشركون المومنين بمكة قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم هاجروا الى
المدينة قالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا ويسقينا فنزلت
ثم فرع على القول الاول وهو مذهب اهل السنة فقال فيرزق الله الحلال فاعلما ورزق

المكروه والمحرما • والرزق لغة الحظ ويطلق على الحظ المعطى قوله واجله طويلا او قصيرا وهو
مدة الحياة الاجل له اطلاقات احدهما مدة الحياة وهو المراد هنا ولذا اقتصر الشارح عليه والثانى
منتهاها وهو الوقت الذى كتب الله فى الازل انتهاء الحياة فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ظاهر هذه الاية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص واما قوله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية فالضمير فى قوله من عمره ليس عايدا على معمر بل هو
على طريقة عندى درهم ونصفه واما قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له فى
رزقه وينسا له فى عمره اى يزاد له فيه فليصل رحمه ففيه اجوبة اصحها كما قاله النووى
ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ لان الحق جواز المحو والاثبات
فى اللوح المحفوظ لصحف الملائكة وقيل ان المراد بالزيادة ذكره الجميل فكانه لم يمت
فان قلت ما فايدة تعلق الزيادة بصلة الرحم مع علم الله تعالى بوجودها فيحصل
عليه او بعدمها فلا يحصل فالجواب ان ذلك للترتيب وقد ورد ايضا ان الصدقة
تزيد فى العمر وكذلك الدعا وكذلك حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك
حسن الجوار وكذلك تسريح الراس مع اللحية ولذا قال ابن العماد فى منظومته • ولازم
الراس بالتسريح مع ذقن • تلق البلا وتعط فسحة الاجل • شبرخيتى قوله وعمله اى
صالح او طالح والعمل حركة من الحيوان بقصد وارادة شاوى قوله وشقى قال الطيبى كما نحق
الظاهر ان يقول وشقاوته او سعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقى او سعيد
والتقدير انه شقى او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما اى
عدل عن ذكر الشقاوة والسعادة الى ذكر الشقى والسعيد لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل
الذى هو قوله ان احدكم الخ وارد عليهما لا على الشقاوة والسعادة وام التى فى بعض
النسخ كما فى رواية البخارى هى المنفصلة فلا بد من تقدير الهمزة اى اشقى الى اخره
فان قلت كيف يصح تسليط يكتب على سوال الملك ربه عن الجنين بل انما يكتب
ما اخبره الله قلت هناك مضاف محذوف تقديره وجواب اشقى ام سعيد اى
جواب هذا اللفظ ومضمون هذا الجواب هو الذى يكتبه وهو نظير علمت زيد قايم
اى جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافات الاستفهام لحصول
العلم وتحققه قس هذه الاربعة مثبتة فى اللوح المحفوظ منسوخة منه بقول ذكره

والسعادة

والسعادة معانة الامور الهينة للانسان على نيل الخيرات وتضادها الشقاوة هى
واختلف الاشاعرة والماتريدية فى الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما ازليتان
اى مقدرتان فى الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق
العلم الازلى بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلى كذلك والسعيد
من علم الله فى الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقى من علم الله فى
الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور فى السعيد ان
يشقى ولا فى الشقى ان يسعد وقالت الماتريدية السعيد هو المسلم والشقى هو
الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد
قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقى قد يسعد بان يومن بعد الكفر
وان السعادة والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران ويتبدلان شبرخيتى
اى هو شقى وقدمه ليعلم انه كان لخير من عند الله ردا على الثنوية المثبتين
شريكا فاعلا للشر شبرخيتى قوله او سعيد فيها اى فى الاخرة والمراد
انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا وان
امكن وجودهما فيه لان الحكم اذا جتمعا للاغلب واذا ترتبا فللتى تمت
فلذا اقتصر على اربع والانتقال خمس قوله يحتاج لدليل خبر عن تجويز قوله
قد فنيها فى الارحام دما وفى بعض النسخ قذفها فى الارحام دما قوله وسميت
بعد الاستقرار نطفة الخ اى فى قوله المتقدم تجد فيه هذه النطفة قوله انه اى الحال او
لا يدار على تقاييها حكم بالتنوين نايب فاعل يدار وقوله ما دامت نطفه اى مدة
دوامها نطفة قوله لانها لم تنعقد بعد اى الان قوله اى وهو انعقادها
يغلب الخ قوله يجوز الاسقاط ما لم ينفخ فيه الروح معتمد فقوله ضعيف ضعيف
وعبارته مر فى كتاب امهات الاولاد والراجح تحريمه اى الاجهاض بعد نفخ الروح
مطلقا اى ولو من زنا وجوازه قبله قوله فكيف يقاس به ولو انعقد وزمن
تصور قد يقال كل منهما جماد لا روح فيه فالقياس صحيح شيخنا قوله
ولا يبنا فيها اى حرمة الاسقاط عدم انقضا العدة بها اى بالعلقة اى ان لم يكن فيها صور
خفية والا فتنقضى بها العدة كما قاله الشارح فى شرح المنهاج قبيل كتاب الصلاة ولم ارى

واقفه ولا من خالفه وعبارته ثم رأوا صلاق الاصحاب ان العدة لا تنقضي بعلقة محمول
على الاغلب انه لا صورة فيها خفية **قوله** لما قررته انفا عند عدم انقضا العدة اى بالنطفة
والعلقة **قوله** وشهد اربع قوابل اى بالسلبية للظاهر اما بالنسبة للباطن فيكفى قابلة
واحدة فيجوز لها ان تتزوج باطنا باخبار واحدة ه قليوبى **قوله** ظاهرة التخطيط او
خفية اخبر بها القوابل ويعتبر اربع منهن او رجلان خبيرات او رجل وامرتان ثم مر وحاصل
مذهب الشافعى ان انقضا العدة يتوقف على القا مضغة وان لم تكن تخلقه واميه الولد لا تثبت
بالقا المضغة الا ان وجد فيها التخلق ولو خفيا للقوابل واما القا العلقة فلا تثبت بها شي
من الاثر **قوله** الا ان ظهر اى الحمل **قوله** ولا يقال انه اى الاستيلاد مشتق من الولادة الخ **قوله** ما قرطناه
فيه انفا وهو قوله السابق فان ضارت مضغة الخ **قوله** لا تسمى مطلقا اى لا لغة ولا عرفا او سوا
وجد ما قرطناه فيه انفا او فرض او لم يوجد **قوله** وضمان بالجناية اى بسبب الجناية على الام نظير ما
مر فى العدة كامية الولد فانظره **قوله** فوالله الذى لا اله غيره هكذا فى النسخ بالجمع بين لفظ
الجلالة وصفته وعبارة المناوى فوالذى صفه لمقسم به محذوف اى والله الذى وفى رواية
البخارى ان احدكم وفى رواية ابن ماجة فوالذى نفسى بيده ه والفا فصيحة اى اذا كانت
السعادة والشقاوة مكتوبة فوالذى الخ **قوله** او ترهيب اى تخويف **قوله** كما هنا قال الشيخ
فالحلف فى الحديث للتعجب ويدل عليه قوله فان الرجل ان تحمت الخ ويحتمل ان يكون مثالا لا لما قبله
لكن يكون فى التعليل قصور قلنا مثل وعبارة المناوى قال بعضهم واكد بالقسم ووصف المقسم به
وبان واللام والاصل فى التوكيد كونه لمخاطب منكر او مستبعد وهنا لما كان الحكم مستبعدا وهو
دخول من عمل الطاعات نار بثمرة النار وبالعكس حسنت المبالغة فى التاكيد **قوله** المعبر عنه اى عن
اتواده تعالى تخلق اعمال العباد اى عن التصديق به بالايمان بالقدر **قوله** ومن ثم كان المخلوف
عليه وهو ان احدكم الخ **قوله** واحاديث اى احاديث القدر وهو معطوف على ايات **قوله** كحديث
تحاج ادم وموسى كما هو فى الجامع الكبير احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذى خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم
قال ادم يا موسى انت الذى اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التوراة اتلومنى
على امر كتبه الله على قبل ان يخلقنى فحج ادم موسى ح حم د ت ه عن ابى هريرة وفى
صحيح البخارى عن طاوس سمعت ابا هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى

فقال

فقال له موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موسى اصطفاك الله
بكلامه وخط لك بيده اتلومنى على امر قدره الله على قبل ان يخلقنى باربعين سنة فحج ادم موسى
ثلاثا ه **قوله** احتج ادم وموسى اى تحاجا وتناظرا فى رواية تحاج فهى اوضح **قوله** خيبتنا
اى اوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان واخرجتنا اى كنت سببا فى اخراجنا من الجنة **قوله** وخط
لك اى الواح التوراة بيده اى بقدرته **قوله** فحج ادم موسى اى فغلبه بالحجة بان الزم ان
ما صدر عنه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من مقابله **قوله**
ثلاثا اى قالها ثلاثا ه قسطلانى ولا يجوز الاحتجاج بالقدر لغير ادم عليه الصلاة والسلام وعبارة
الشرعلى الهمزية عند قول اصله وقد اجتنب القضا ولا عذر للعارض فيما يسوق القضا زه
قلت قوله ولا عذر الخ ينا فيه احتجاج ادم بالقضا والقدر ثم قال قلت لا ينافيه لان
الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع فى الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان
بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفى منه ما وجب به ليمنع بذلك مواخذته بذلك لم يعذر ايضا
وان كان لا يمنع ذلك بل ليمنع غيره ساغ ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم فحج ادم
موسى ه وظاهر قوله ساغ ذلك انه لكل احد وعليه فلا خصوصية لادم فلينا مل **قوله** ليعمل
بلام التاكيد كما مر بعمل الباء الزائدة والاصل يعمل عملا لان عملا اما مفعول مطلق واما مفعول
وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة اللام للتاكيد وضمن يعمل معنى يلتبس فى عمله بد
يعمل فالباء للملابسة فتح شوبرى **قوله** بعمل اهل الجنة من الطاعات القولية والفعلية
والاعتقادية وهى امتثال الاوامر واجتناب النواهى ثم يحتمل ان الحفظة تكتبها
للعرض فيقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل ان تقع الكتابة ثم تمحى مناوى **قوله**
بالرفع لان ما كفت حتى قبل فى ذلك قول الشرالغايها اى بتعين رفع يكون
لان ما نافية قطعت حتى عن عمله ه ومازعمه من التعين ممنوع بل لا يصح
فقد قال الطيبى فى شرح المشكاة حتى هى الناصبة وما نافية ولم تكف حتى عن
العمل فيكون منصوبة بحتى واجاز غيره كون حتى ابتدائية مناوى وكتب
شوبرى **قوله** حتى ما يكون بنصبه بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل او رفع
على ان حتى ابتدائية قسطلانى وعبارته فى شرح الاله منصوب بحتى وفصل ما
النافية غير مانع لعمل حتى اى الى انه لا يكون وجوز الرفع وان ما تلغى حتى ه

ونسبة النصب الى حتى بمجازية لان النصب بان مضمرة بعدها عند البصريين كما في كتب
النحو وقال بعضهم لان معنى ما التي الحال فتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا
وبازائه غيره من الاشياخ وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون
حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبلها او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا
مووّلا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب
نصبه او مووّل به فيجوز نصبه ورفعه فيكون منصوبة بحلق ولعل لفظه ما للمد
النفي منسلخة عن معنى الحالية لتجامع ان التي للاستقبال واجاز غيره ان تكون حتى
ابتدائية كما مر شبرخيتي وبالجملة فما هنا نافية للاستثنا بعدها ولا يصح ان تكون كافة
فقط لعدم صحة الاستثناء فتنبه قوله سيأتي اي وبين الجنة قوله الا ذراع زاد البخاري او باع
اي بقية من اخر عمره لا حقيقة الذراع قوله هو من باب التمثيل عبارته في شرح المشكاة هو
كناية عن مقاربته من مقاربة الدخول وهو من باب التمثيل شبرخيتي قوله فهو تمثيل
للقرب الخ اي شبه حاله في قربه من الموت ودخوله عقبه احدى الدارين بحال من
بينه وبين المكان المقصود مقدار ذراع او باع من المسافة قوله فيسبق
عليه الكتاب الفا اشارة الى تعقيب ذلك بلا مهملة وضمن يسبق معنى
يغلب ويطير في محل نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقع عليه قوله مستند الى
سابق العلم الازلي اي مطلقا ذلك المكتوب العلم الازلي فهو السابق قوله ويصح
تقاوه اي الكتاب على المصدرية بحذف المضاف اي ما تضمنته الكتابة قال المناوي
والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا السعادة والمكتوب في اقتضا الشقاوة ه
فيتحقق معنى المكتوب فعبر عنه بالسبق لان السابق يحصل له مراده دون
المسبوق لانه لو مثل العمل والكتاب شخصين ساعيين ظفر شخص الكتاب
وغلب شخص العمل قوله بعمل اهل النار قال الشبر بان يرتد والعياذ بالله تعالى
قبل او يموت فاسقا وفيه نظر شبرخيتي قوله فيدخلها بعد فصل القضا لكونه
ختم له بشره م قوله تفريع اي هذا يعني قوله فوالذي لا اله غيره تفريع
لا اخره قوله اما الكوه اي فيدخلها اما الكوه الخ وهذا نادر جدا اي هذا القسم
وهو قوله فيما تقدم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخره قوله ان رحمتي سبقت

غضبي

غضبي وفي رواية تغلب غضبي قيل لان غضبه تعالى لا يكون الا على مستحق العقوبة
ممن وجب عليه عذاب الله تعالى واما رحمته عز وجل فتكون لمستحق ولمن لا يستحقها
ممن تفضل الله تعالى عليه الم تر ان الرحمة منتشرة على الطايع والعاصي فان عز كرمه واسع
وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب
غضبي ت ه عن ابي هريرة وقوله كتب بيده قال شارحه اي اثبت في علمه الازلي ه
وقوله تغلب غضبي قال شارحه المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال
غلب على فلان الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى الارادة
عقوبة العاصي واثابة الطايع وصفتاه لا توصف بغلبة احداهما على الاخرى وانما
هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة اي اوجب او وعد ان يرحمهم قطعا بخلاف ما ترتب على مقتضى الغضب
من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله وانشد في هذا المعنى
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ولهذا خلق الله الجنة
قبل النار رواه ابو الشيخ عن ابن عباس موقوفا وحكمه الرفع قوله لما يصدر عنه
تنازعه كل من الدواعي والصوارف قوله من افعال الخيرات والشر فيه اكتفا فان قيل
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا فظاهره
الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك من
سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط القبول
وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دايما الا بخير وان خاتمة السوء
الا في حق من اسا العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الريا والسمعة ه ثم
قوله لا تصريف كل في افعاله الى ما يراد به اي ان الله تعالى جعل كل احد يتصرف
في افعاله اي افعال نفسه الى ما يراد به ولعل قوله الى ما يراد به متعلق بمحذوف
اي منتهيا ذلك التصريف الى ما يراد به وقوله بحسب القدر متعلق بيراد
وقوله بحسب خلق تلك الدواعي متعلق بتصريف فتامل قوله المشار اليه
صفة خلق قوله قلوب الخلايق رواية مسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شا وهو من باب التمثيل المذكور في علم

تكون

البيان نحو لحو اراك تقدم رجلا وتاخر اخرى يقال للمتردد في امر تشبيها له بمن يفعل
ذلك لا اقدامه واحجامه والظرف فيه خبر كالجار والمجرور والمراد منه ان قلوب
العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شي يسير يصرفه كيف شا كما يقلب الواحد من
عباده الشي اليسير بين اصبعين من اصابعه ذكره قوله ومعنى سببية الاعمال
للسعادة والشقاوة الدال عليها الحديث اي حيث رتب دخول الجنة على عمله عمل
اهلها ودخول النار على عمله عمل اهلها قوله المركوزة اي المثبتة فيهم قوله بموجب
علمه بفتح الجيم اي بما يقتضيه علمه اي ما تعلق به قوله لكن في ذلك ما يؤمنهم
اي عند كلا العقول بدليل ما بعده قوله سخفا العقول اي ناقصيها قال الجوهري السخف
بالضم رقة العقل قوله حتى ظهرت اي صيرت تعصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله من
القوم متعلق بظهرت قوله لظهور حكم القسمين الاخرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من
اول عمره الخ اذ لا يظن مسلم ان من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما انه يدخل النار ومن عمل
بالمعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لا يجاب الله تعالى على نفسه تفضلا منه بوعد الصالح
الذي لا يتصور خلافه ان الاول يدخل في الجنة والثاني في النار قوله حقيقة السعادة او
الشقاوة في الدار الاخرة قوله على سابق العلم به من اضافة الصفة للموصوف اي علمه تعالى
بها السابق القديم الازلي قوله فهي اذن اولى بالخوف منها والمراعاة لها فانه فيه ملاحظة
فعل الحق مجردا عن الخلق ملاحظ وتقدم ايضا تعليله في الشرح قوله لان القدر سر من اسرار الله
الخ فلا يجوز البحث عنه ولذا قال علي كرم الله وجهه لمن ساله عن القدر طريق مظلم لا تسلكه
فاعاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه
ولله در من قال • تبارك من اجرى الامور بحكمة • كما شا لا ظلما اراد ولا هضما • فما
لك شي غير ما الله شاءه • فان شئت طب نفسا وان شئت مت كظما • قوله
اختص الله بها اي بالاستتار وحجبها اي الاستتار فلا ترام من غيره تعالى ويحتمل
ان يكون المراد اختص الله بالاسرار وحجبها بالاستتار تامل قوله وان عمل الخ
وافاد الحديث ان عمل الخ قوله فالاول لم يصح له عمل قط وهو من علم الله موته على
الكفر والعياذ بالله تعالى قوله واما الثاني وهو من سبق في علم الله موته على الاسلام قوله
الخبر اسلمت على ما سلفت لك من خير هذا دليل على صحة حمله الذي لا يحتاج لبنية فهو

راجع

راجع قوله واما ما عداه فلا يوثر فيه الكفر قوله وان العبرة الخ اي وافاد الحديث ان العبرة الخ
قوله بسابق القضا اي بالقضا السابق اي القديم الازلي قوله اي يظهر من حاله الخ عبر بذلك
لان فضله سبحانه قديم وعبارة الشبرخيتي فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام
وطويت الصحف اي مضت المقادير بما سبق به علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقا
فما معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقي في بطن امه والمراد ان هذا اول زمن
اشتهار امره بالسعادة والشقاوة للملائكة التخليق والا فالله تعالى ان يظهر سعادته
وشقاوته لمن شا من عباده قبل ذلك كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم
ازل اعرف تلامذتي واريهم في الاصلاب من يوم الست بربكم قوله ونطقت
به ارادته اي تعلقت بتقريراته هكذا في نسخة فلعل الناسخ حرفه بنطقت قوله
مستورة عنا هل يجوز كشف الستر لاحد كنبي او ولي وهل لمن كشف عن ذلك
ان يعامل عصيه فيوذوه وان كان كفره ظاهرا و يمتنع عليه قتله في الحرابة او الرد
بحرر شبرخيتي قوله فكانت الاعمال بها اي بالخاتمة بالنسبة الى ما عندنا واطلاعنا ه
قوله كما قال صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله الحديث تمامه قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله والاتكال اي والنهي عن
الاتكال الخ قوله فينبغي الشغف لهذا اي للنهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق
قوله مزلة قدم بفتح الزاي اي موضع زلل الاقدام قوله او حنوا الى الانسان
اي دنوا اليه قوله فيصغي اليهم بفتح الغين المعجمة مضارع صغى اليه اي استمعه
قوله بل والملتزمة لها عادة وما احسن ما قاله بعضهم • الم تر ان الله
قال لمريم • وهزي اليك الجذع يساقط الرطب • ولو شا احنى الجذع من
غير هزها • ولكن جعل كل الامور لها سبب • قوله بل ربما خففت اي واما قوله
تعالى فلا يخفف عنهم العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شي
من عذاب الكفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا قوله
في العدول عنها اي عن الاعمال الصالحة قوله منفوسة اي مخلوقة وقال زكريا اي مولودة
قوله وورود عنه مسندا وقوله في رواية خبر اي ووروده عن ابن مسعود مدرجا من
قوله انما هو في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين الخ تامل قوله واما المعنى

فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم الخ اى ولان هذا لا يقال الا بتوقيف فحكمه الرفع قال فى
الفية المصطلح وما اتى عن صاحب بحيث لا يقال رايا حكمه الرفع على ما قاله فى المحصول
قوله لبعض الزمان الطويل اى مدة العمر وهو منصوب على الظرفية قوله للذى
فى يده الخ تجعل اللام فيه وفيما بعده بمعنى فى او عن فليراجع قوله سددوا اى الزموا
السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال اهل اللغة السداد التوسط فى العمل
وقاربوا اى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه قوله ثم قال صلى الله
عليه وسلم بيديه اى فعل قوله فنبذهما تفسير لقال اى وضعهما فى الارض قوله
فرغ ربكم من العباد اى انهى نفذ بسعادتهم وشقاوتهم وشؤونهم فى الازل
قوله وحديث البخارى اى ومنها حديث البخارى الخ قوله فجرح فلم يصبر فقتل
نفسه الخ وقد يستشكل ما ذكر من كون الرجل من اهل النار لانه لم يتبين منه الا قتل
نفسه وهو بذلك عاص لا كافر واجيب بانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اطلع على
كفره فى الباطن وانه استحل قتل نفسه قوله ان الرجل اى الانسان ذكرا كان او انثى
ليعمل بعمل اهل الجنة يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية فيما يبدو
للناس اى يظهر لهم وهو محمول على المنافق والمرائى او المؤمن العاصى والله اعلم

الحديث الخامس قوله عن ام المومنين مقتبس من قوله تعالى وازواجه
امهاتهم وهل يقال لاخوتهن اخوالهم واخواتهن خالاتهم ولبناتهن اخواتهم
ورجح جمع المنع اى يحل النكاح ولا يقال لابائهن وامهاتهن اجداد المومنين وجداتهم
اى لما ذكر من حل التناكح ويقال لهن امهات المومنات ايضا بناء على ان النساء يدخلن فى
خطاب الرجال تبعا وتغليبا مناوى قوله دون النظر والخلوة فليست فيهما كالام ه
ونحوهما السفر فيحرم السفر بها كالاجنبيات وعبارة الشبرخيتى دون الخلوة والنظر وعدم
البنات قوله ونفى ابوته فى الاية اى ما كان محمد ابا احد من رجالكم اريد به نفى ابوة النسب
اى لم يكن ابا فى النسب حتى يمتنع عليه تزوج امراة احدكم وقوله والتبنى اى ونفى ابوة التبنى
باعتبار احكامها التى كانت معتبرة عندهم كالامتناع تزوج المتبنى زوجة المتبنى وذلك
لا ينافى انه كان تبنى زيدا قبل البعثة لان لا اثر باعتبارها بعد الاسلام وابوة التبنى لا يثبت لها
من الاحكام ما يثبت لابوة النسب فالاية نفى لابوة النسب ونفى لاحكام ابوة التبنى التى كانت
فى الجاهلية فليتامل قوله كناها النبى صلى الله عليه وسلم الخ لما سالته فى ذلك والصحيح انها

لم تلد قط ه شبرخيتى ولعل السبب فى تكنيتها به لما بينها وبينه من شدة العلاقة والمودة
والرحمة وكونه لحب الاسماء الى الله تعالى ه شبشيرى قوله عائشة بالهمز قال الزركشى وعوام
المحدثين يقولونه بالياء صريحة وهو لحن مناوى قلت الاولى تخفيف الهمز شوبرى قوله بنت
الصديق اى بكر واسمه عبد الله بن ابى قحافة واسم ابى قحافة عثمان وامها ام رومان بضم
الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمها
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس شبرخيتى قوله الحبيبة بنت الحبيب الفقيهة
العالمة المبرأة من كل عيب احب نساء المصطفى اليه بعد خديجة وفى التفضيل بينها وبين خديجة
اوجه ذكرها الم فى الروضة ثالثها الوقف واختار السبكى فى الحلبيات تفضيل خديجة ثم عائشة
ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلف فى التفضيل بين عائشة وفاطمة على ثلاثة اقوال
ثالثها الوقف والاصح تفضيل فاطمة لانها بضعة منه وقد صححه السبكى فى
الحلبيات وبالغ فى تصحيحه والحنبلى الترتيب على ما فى هذا البيت • فضلى النساء
بنت عمران ففاطمة • خديجة ثم من قد براه الله • ومن خصائصها المنيفة ومزاياها
الشريفة ان الوحى لم ينزل على المصطفى فى لحاف امراة غيرها وتوفى فى بيتها وراسه
على صدرها ودفن فيه ولم يتزوج بكرا غيرها وقد ورد انها قالت للنبى صلى الله عليه
وسلم ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة لم يوكل منها فى
ايهما كنت ترتع بعيرك قال التى لم يوكل منها تعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها قوله تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة الخ اى وذلك انه
لما خطبها من ابى بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح ولكن اذا ارسلها اليك فان
كانت تصلح فهى السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتانى بصورتها على ورقة من الجنة
وقال ان الله تعالى زوجك بها ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وعطاه وقال
يا عائشة اذهبى بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولى له يا رسول
الله هذا الذى ذكرته لابى بكر ان كان يصلح فمبارك عليك فمضت اليه
عائشة بالطبق وهى تظن ان ابا بكر يعنى التمر قالت عائشة فدخلت ه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب
طرف ثوبى قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابى فاخبرته بما وقع فقال يا بنية

لا تظني برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء ان الله تعالى قد زوجك به واني
قد زوجتك منه فقالت عايشة فما فرحت بشيء اشد من فرحي بقول ابي بكر قد
زوجتك منه شبرخيتي قوله وقبل الهجرة بثلاث سنين عبارة المناوي تزوجها
في شوال قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهي بنت ست سنين وبنى بها بعد الهجرة
بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال وهي بنت تسع سنين ه وعليها لا اشكال
قوله منصرفه وفي بعض النسخ بعد منصرفه وفي اخرى لمنصرفه قوله وهي بنت تسع
سنين مشكل على ما قبله فانه يقتضي ان تكون حين الدخول بنت احدى عشرة
سنة وعليه يكون سنها عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لا ثماني
عشرة كما ذكره قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة ويمكن الجمع بان
يقال المراد بالست خمس ونصف لكنها جبرت فصارت ستا وبالثلاث
اثنان ونصف وجبر ذلك النصف فصارت ثلاثا وان ضمت الخمس ونصف
الى الاثنين ونصف صار المجموع ثمانية وبسنتين سنه ونصف والغي الكسر
وهو النصف فادعا ان المجموع تسعة صحيح وكذا قوله وتوفي وهي بنت
ثمان عشرة سنة لانه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة عاش عشر سنين ومات
في اول الحادية عشر وكان سنها قبل ذلك ثمان سنين فليتامل قوله وتوفي
صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة وعاشت بعده اربعين سنة
يقتضي انها ماتت ولها من العمر ثمان وخمسون سنة وهو مشكل مع قوله
فانها توفيت بعد سبع او ثمان وخمسين لانه يقتضي انها ماتت وهي
ابنة ست وستين سنة لما علم انها ولدت قبل الهجرة بثمان سنين وقد
صرح بهذا الشبشيري في شرحه فانه قال ما نصه وماتت ليلة الثلاثا
لبضع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين
فليتامل قوله بعد الوتر اي بعد صلاة الوتر قوله وصلى عليها ابو هريرة وكان
خليفة لمروان بن عبد الحكم على المدينة حين خرج لحجه شبرخيتي قوله روي لها الفا
حديث ومائتان وعشرة او كانت تفتي في مدة الخلفا الاربعة وكانت عارفة بالقران
والحديث والفقه والشعر وروى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين قوله

واستمر

واستمر العمل به احترازا عن المنسوخ قوله ومن ثم جا في رواية دينا وهو تفسير
له يعني دين الاسلام عبر عنه بالامر تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا الذي نهتم به
ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من اقوالنا ولا افعالنا مناوي قوله ويطلق
اي الامر ويراد به مصدر امر وهو المقابل للنهي قوله لكن هذا اي الامر الذي هو
مصدر امر يجمع على اوامر واما الذي بمعنى الشان كما في الحديث ومنه وما امر فرعون
برشيد فيجمع على امور قوله اشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه يريد ان هذا
موضوع ليشار به الى محسوس مشاهد وهو هنا مشار به للامر المعقول لتنزيله
منزلة المحسوس المشاهد اعتنا بشانه ففيه استعارة تصريحية او مكنية او تشبيه بليغ
قوله اذ تلك اي كلمة ذلك ادل على ذلك اي على التعظيم من هذا لان ذلك يشار به
للبعيد فالاشارة به الى الكتاب لتعظيمه بالبعد تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة
بعد المسافة واما هذا فانه يشار به للقريب فالاشارة به في هذا الحديث لتعظيم المشار
اليه الذي هو هنا الدين بالقرب تنزيلا له باعتبار جلالته منزلة القريب لان الامر العظيم من
شانه ان يطلب القرب منه وتتوجه الهمم الى الوصول اليه قوله من هذا فنكتة الاتيان به
التنويه لشانه وعظمته ولحضاره في ذهن السامع كان بحيث مشاهد له ليتميز عنده اكمل تمييز
ولهذا اتى بما يشار به للقريب بيانا لحاله في القرب ه مناوي نقلا عن البيضاوي قوله او لا يخا
له شي الخ عطف عام على خاص واو بمعنى الواو كما في بعض النسخ قوله وقد تاتي
الاشارة به للتحقير اتى به استطرادا وتتميما للفائدة والا فالتحقير لا محل له هنا بوجه
وقد هنا للتحقيق لا للتعليل لان مجي الاشارة به للتحقير كثير كما في قوله تعالى
اهذا الذي يذكر الهتكم وليس خاصا بهذا بل ذلك ايضا قد تاتي الاشارة به
للتحقير كما تقول ذلك اللعين فعل كذا والحاصل ان كلا من القرب والبعد يناسب
الحقارة والعظمة والامر في ذلك الى قصد المتكلم واعتباره كما هو مبسوط في
محله من علم المعاني قوله ما اي شيا او الذي ليس منه قوله اي مردود على فعله من
اطلاق المصدر على اسم المفعول كخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ ومنه قول
بعضهم انت رجاي اي مرجوي فالضمير في قوله فهو رد راجع الى ما من
قوله ما ليس منه والمعنى فذلك الذي ليس منه الذي هو المحدث بفتح الدال

قوله ومن

مردود على فاعله فالرابط بين الشرط وجوابه محذوف ويصح رجوعه الى من من
احدث والمعنى فذلك الفاعل الذى هو المحدث بكسر الدال لما ليس من الدين
ناقص مطرود والظاهر انه يجرى هنا ما قيل فى زيد عدل من كونه على حذف مضاف
فالمعنى ذو رد او انه على وجه المبالغة او مؤول بالمشتق اى المحدث بفتح الدال
مردود اى باطل غير معتد به ولا معول عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذى دل الشرع
على حرمته لكن يتعين بما اذا كانت حرمته لذاته كصلاة من غير ركوع او لخارج لازم كصلاة
بلا طهارة واما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة فى ارض مغصوبة فلا يكون
باطلا والمحدث بكسر الدال مردود على فعله اى ناقص مطرود قال الطيبى وفيه تلويح بان
ديننا قد كمل واشتهر وشاع وظهر ظهور المحسوس كضوء الشمس بحيث لا يخفى على ذى بصر
ويصرح بشهادة اليوم اكملت لكم دينكم فمن رام زيادة عليه فقد حاول امرا غير مرضى لانه من قصور
فهمه رآه ناقصا فعلى هذا يناسب ان يقال قوله فهو راجع الى من اى من ابتغى الزيادة
على الكمال فهو ناقص مطرود قوله ومن ثم ابطل صلى الله عليه وسلم نذر ذلك حين رأى
رجلا قايما فى الشمس فقال ما هذا قالوا هذا ابو اسرايل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا
يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل
وليقعد وليتم صومه رواه البخارى وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لمن نذرت
ان رده الله سالما ان تضرب على راسه بالدف لما قدم المدينة اوف بنذرك لما
اقترن بقدومه صلى الله عليه وسلم كلا مسرة المسلمين واغاظة الكفار فكان لقربة
عامة ثم للمنهاج لمر قوله ولا ينتقل الملك مطلقا اى فى المحقرات وغيرها هذا
مذهبنا معاشر الشافعية وعند الحنفية كما ينعقد البيع بالايجاب والقبول ينعقد
بالتعاطى مطلقا فينتقل الملك عندهم فاحفظ ذلك قوله وينقل بالبنا
للمفعول او الفاعل وضميره راجع الى العقد والمختل شرطا او ركنا اى فلا ينقل ذلك
العقد الملك وتجب رد الماخوذ على صاحبه قوله دون نحو السوم فان
الزيادة فيه على المشروع لا تضر قوله والبيع مع نحو النجش وهو ان يزيد
غير مريد الشرا فى ثمن السلعة سوا قصد تغرير غيره ام لا قوله راى
ضعيف فى الجميع اى الصلاة بنحو ثوب مغصوب او فى مكان مغصوب

وما

وما بعدها من بقية الصور قوله لخلافه للذات اى بخلاف ما اذا كان النهى
فى الشيء لذاته فانه يبطلها اى المنهيات قوله والحاج قبل التحلل اى
الاول قوله وخانات السبل جمع خان وهو المسمى عند العامة بالوكالة
قوله وبيان حكمه لو وقع قوله استجاز بالجيم والزاي المعجمة بالخا المعجمة
والرا المهملة اى اجاز كثير اما من الصحابة او المعنى اجازه كثير من الصحابة
الى اخره على اختلاف النسخ قوله يوم اليمامة وغيره اى فى يوم اليمامة
وغيره قوله ومن ثم لما دعى اى ابو بكر زيد بن ثابت قوله بعد
ان كان فعله ليالى اى اثنتين او ثلاثا قال الشيخ على الاجهورى فى فضايل رمضان
وفيه قد صلى نبى الرحمة * قيامه بليلتين فاعلمه * او بثلاث ثم لم يخرج له * خشية
ان يفرض عليهم فعله * ثمت كان الجمع فيه من عمر * لما رواه عن على من خبر
من انه تنزل املاك كرام * برمضان كل عام القيام * فمن لهم قد مس
او مسوه * يسعد والشقوة لا تعروه * قوله وان احدثت بالبنا للمفعول
قوله والحاصل ان البدع الخ فالبدعة تعتريها الاحكام الخمسة قوله
متفق على ندبها اى طلبها فيشمل الواجبة وانما فسرناها بذلك ليصح قوله
ومنها فرض كفاية تامل قوله وشكر الله تعالى اى ممتثل بشكر الله تعالى الخ
قوله وان البدعة السيئة الخ معطوف على خبر الحاصل قوله ثم الاول
وهو الذى ينتهى الى ما يوجب التحريم تارة والكراهة اخرى قوله الانتما اى الانتساب
قوله فهم باسم الفسق او الكفر احق منهم باسم التصوف او الفقر وما احسن هذين
البيتين من الخفيف * طلع الفقر مستغيثا الى الله * ان بعض العباد قد ظلمونى * يتسمون
وحقك ربى * لست اعرفهم ولا يعرفونى * قوله تخليق بالنصب مفعول تزيين
وقوله او تعظيم معطوف عليه بان تلطخوه بالخلوق وهو نوع من الطيب قوله
وينوطون من ناط بكذا علقه قوله كما لهم ذات انواط قال فى الصحاح وذات انواط اسم شجرة بعينها
قوله كما لهم الهة قال المولى المفتى الكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لالها وما موصولة
ولهم صلتها والهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا الها كالذى استقر هو لهم ورده
بانه بدل مقطوع ضرورة ان ما مجرور والهة مرفوع وقد اجاز ذلك س

والاخفش تقول مررت بزيد اخوك وخرج عليه الجلال السيوطي في الهمع حديث
بني الاسلام على خمس شهادة الخ بالرفع اه سويري قوله لتركبن سنن من كان قبلكم
خبر بمعنى النهي قوله ومن الثاني اى الذي ينتهي الى ما يظن انه طاعة وقربة قوله
تخص عباده بزمن كالصوم قوله او مكان كالتعريف قوله او تخص كتخصيصه صلى الله عليه وسلم
قوله او حال كالقيام فانه يطلب في نحو الصلاة والاذان لا في كل حال ومن ثم ابطل صلى
الله عليه وسلم نذره فدل على ان ما هو قربة في حال لا يلزم ان يكون قربة في كل الاحوال
فتامل قوله وغيرها ما لو فعل لهم اى في شانه لا نفسدوا في الارض الخ قوله لاقترانه
بمفاسد كثيرة منها اختلاط الرجال بالنسا قوله وغيره اى غير المصر ممن قبله ونحوه قوله
وهو كما قالوا اى الامر كما قالوا من الرد والابطال قوله وهو في الغاية اى والمبتدع في الثانية
وهي ليلة النصف من شعبان على كيفيات ثلاث قوله مائة ركعة اولى الكيفيات وقوله وثنتي
عشرة ركعة الخ ثانية الكيفيات وقوله واربعة عشر ركعة ثالثة الكيفيات قوله والعيدين
بكسر الواو قوله احيايهما اى اول جمعة من رجب وليلة نصف شعبان قوله بغفر ليلتها
اى غفرانا مرتبا على قيامها ليكون كل من الخبرين دليلا على طلب القيام ليلتها قوله
على ان هذه الثلاثة ضعيفة بالمرة اى فيعمل بها في فضايل الاعمال بالشروط المتقدمة
في العمل بالحديث الضعيف قوله صلى ليلته اى ليلة نصف شعبان قوله فصلاته صلى الله عليه
اى في ليلة نصف شعبان قوله فانه كان لا يتركها اى صلاة الليل قوله لوجوبها
عليه كما كانت واجبة علينا ايضا في صدر الاسلام ثم نسخ وجوبها وهل نسخ في
حقه صلى الله عليه وسلم او لا خلاف والراجح الاول قوله ليس في محله خبر قوله
فتسن المداومة على السجدة في صبح الجمعة ولا عبرة بانه يوهم اعتقاد العامة
الوجوب وقد اتفق ان اثنين من اهل ما وراء النهر لما رجعوا الى بلادهم
من الحج سئلوا عن غريب ما راوا في سفرهم فقال احدهما رايت الشافعية
بمكة يصلون صلاة الفجر ثلاث ركعات فقال الاخر انما كان ذلك يوم الجمعة لا جميع
الاوقات اه ملا على قاري قوله من جهة منطوقه الخ المنطوق ما دل
عليه اللفظ في محل النطق اى معنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم
ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق قوله لانه اى منطوقه قوله

ونكاح

ونكاح نحو الشغار كان يقول زوجتك بنتي على ان تزوجني بنتك ويضع كل منهما صداق
الاخرى فيقبل ذلك قوله هذا امر ليس من الشرع الخ فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي
وهو بطلان ما ذكروا وقد اخذ من منطوق هذا الحديث قياسه مقدمة كلية قوله
اما الكبرى وهي التي فيها الحد الاكبر الذي هو محمول المطلوب اعني بها قوله وكل
ما كان كذلك فهو باطل قوله واما الصغرى وهي التي فيها الحد الاصغر الذي هو
موضوع المطلوب وهي قوله هذا امر ليس من الشرع وليس عليه امره قوله
فدليلها ما نحن فيه اى ما تقرر من قول الشارح فهي ما خالف كتابا او سنة الخ ومن غيره
وليس المراد بما نحن فيه حديث المتن اذ لا يدل الا على الكبرى بنفي ما ذكر في النتيجة لانتم
من الشكل الاول الا بايجاب الصغرى وهي هنا سالبة الا ان يقال هي معدولة المحمول
تامل قوله وما لها اى المستنبطة قوله وهذا الحديث مقدمة اى كبرى كما مر
قوله باعتبار منطوقه ومفهومه لف ونشر مشوش لان قوله باعتبار منطوقه راجع
لقوله ونفيه وقوله ومفهومه يرجع لقوله في اثبات كل حكم شرعي كما صرح به الشارح جمع
الطوفي حيث قال فانه من حيث منطوقه يقع مقدمة كلية كبرى لجزئية صغرى في كل رجح
دليل ناف لحكم في امور الدين من حيث منطوقه ومن حيث مفهومه يقع كذلك في كل
دليل مثبت لحكم اه ويعلم ايضا من كلام الشارح السابق فتامل قوله خط خطوطا الى اخره
لعل صورتها ما فعله صلى الله عليه وسلم هكذا +++ ثم تلى هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما اه
فاتبعوه الخ بفتح همزة ان على تقدير اللام وكسرها استينافا فهذا الذي وصاكم به صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين
تميلكم عن سبيله عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون قوله في الرسالة اسم كتاب الفقه الشافعي فمن
رضي الله عنه قوله الرد الى الله سبحانه الى كتابه والى رسوله فاذا قبض الى سنته هكذا
في النسخ الصحاح فالرد مبتدا خبره قوله الى كتابه والى رسوله وقوله فاذا قبض الى
سنته استيناف واما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فالرد الى كتاب الله والى سنة رسوله
عليه السلام تامل قوله في موته بضم الميم ثم همزة ساكنة فوق الواو ثم فوقيتين مفتوحتين الخ حتى
غزوة بناحية الكرك قوله فاستفيد منها اى هذه الرواية قوله وهي الزيادة الرد
فهذه الرواية اعم من الاولى كما قاله الحافظ بن حجر قوله في رد متعلق بالمرجحة

قوله بالطريقة التي قدمناها اي كيفية تركيب القياس السابق قوله اوسبق بالبنا
للمفعول باحاديثها الحديث السادس قوله النعمان بضم النون الاولى قوله بفتح
للموحدة وكسر المعجمة ومثناة تحتية ابن سعد بن ثعلبة بن خلاس بفتح الخا المعجمة
وتشديد اللام كما ضبطه ابن ماكولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتخفيف
اللام ابن كعب بن الحرث بن الخزرج شبرخيتي وامه عمرة بنت رواحة صحابية الخ
كذا في شرح المتن والبخاري فهو الصحيح ووقع في الاصابة اسمها كبشة بنت واقد الخ
قوله وابوه بشير صحابي ايضا فهو اي النعمان صحابي ابن صحابي ابن صحابية انصاري ابن
انصاري ابن انصارية رضي الله تعالى عنهم قوله وهو اي بشير قوله الحديث تمامه فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قوله وليس
في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم النعمان جماعات فوق الثلاثين
شبرخيتي قوله ولد الخ وحنكه صلى الله عليه وسلم بتمرة ملاعلي قوله ولد على راس اربعة
عشر شهرا من الهجرة على الاصح الخ وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان ثمان
سنين وسبعة اشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي المميز وهو الراجح في الاصول
اذا ادى بعد كماله والنعمان بن بشير كذلك اي تحمل طفلا وادى بعد بلوغه
وعبارة المناوي اول من تحمل عن المصطفى طفلا اي صبيا مميزا واداه بالغا قوله المولود
معه بالنصب نعت لاسمان وخبرها قوله اول مولود قوله ولي الكوفة الخ
عبارة م سكن الشام واستعمله معاوية على حمص فالكوفة ثم استعمله يزيد فلما
صار زبيريا خالفه اهل حمص وقتلوه اه وعبارة الشبرخيتي سكن الكوفة
وكان واليا عليها زمن معاوية بن ابي سفيان وكان استعمله على حمص قبلها
ولما مات معاوية استعمله يزيد عليها فلما مات يزيد تمرد اهلها فدعا لابن
الزبير وارادوا قتله فخرج هاربا فتبعه خلد الكلاعي فقتله بقرية من قراها
يقال حرب نيسان غيلة اه ففي هاتين العبارتين التصريح بانه ولي
حمص اولا ثم ولي الكوفة فحمص بخلاف عبارة الش فليتامل قوله سنة
اربع او خمس او ست وستين وله اربع وستون سنة اه وكان من

اخطب

خطب الناس ومن خطبه ان للشيطان مصايد وفخوخا وان من مصايد الشيطان
البطر بانعم الله والفخر بعطا الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله قوله
بل رواه ايضا سبعة من اكابر الصحابة وهم علي بن ابي طالب وابنه الحسن وابن مسعود
وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهم اه شبرخيتي
قوله قال سمعت فيه رد على من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وفي رواية انه اي النعمان قوله ففيها تاكيد التصريح بسماعه اي النعمان قوله ولا التفات
الى خلاف فيه رد لقول الواقدي ومن تم قدمه لم يصح سماع النعمان من المصطفى ولقول
ابن معين فيما حكاه القاضي عنه انهم لا يصححون سماع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم
مناوي قوله ان الحلال الخ رواية البخاري الحلال بين والحرام بين بحذف ان وكثيرا ما تزاد ان
لتاكيد النسبة وتحقيقها ولهذا يتلقى بها القسم وتصدر بها الاجوبة وتذكر في مقام الشك
كما هنا تنزيلا للسامع منزلة المتردد السابق اي هما بينان نحو ان النفس لامارة
بالسوء انا مكنا له في الارض انا رسول رب العالمين اي انهما بينان لم تعرض لهما
شبهة وفي رواية الطبراني حلال بين وحرام بين بالتنكير وسوغ الابتدا فيه
بالنكرة انه خبر مبتدا محذوف تقديره الاشيا حلال بين وحرام بين مناوي قوله
ضد الحرام وهو من باب ضرب يضرب واما الحل بالمكان فهو من باب نصر ينصر شبرخيتي قوله
اي ظاهر ا بالنظر الى ما دل عليه بلا شبهة قس وعبارة الشبرخيتي اي
ظاهر متضح لا يخفى حله كاكل الخبز والفواكه والكلام والمشي وغير ذلك
واعلم ان اخذ الحلال اما ان يكون باختيار المكلف او بغير اختياره كالارث والذي
باختياره اما ان يكون من غير مالك كالاشيا المباحة التي لم يسبق عليها ملك
ويكون من مالك والذي يوخذ من مالك اما ان يوخذ كرها او تراضيا والماخوذ
كرها اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالغنائم والاستحقاق للاخذ كالزكوات
من الممتنعين ومن الماخوذ كرها النفقات الواجبات والماخوذ تراضيا اما بعوض
كالبيع والصداق واما بغير عوض كالهبة والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال
اذا روعيت شروط الشرع في تحصيلها وقد عد الماوردي في الحاوي في باب الاحيا
اسباب تملك ما يملك مثله بالاحيا ثمانية نظمها ابن عبد الحق وزاد افراد الهدايا الله

كر

فقال واسباب التملك للبرايا معاوضة هبات والهدايا ووقف والتصدق ثم
والاحيا الغنيمة والوصايا ولا يرد عليه اللقطة والاحتطاب والاحتشاش والصيد
لان كلامه في اسباب ما يملك مثله بالاحيا ومراده بالغنيمة ما يشمل الفي
والله اعلم قوله على تحليله شارعه نص واجمع قوله بعينه كاكل القنب قوله
او جنسه نحو قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قوله ومنه اي الحلال ايضا ما لم
يعلم فيه منع على اشهر القولين عبارة الشبرخيتي ثمرة الحلال فسره الامام مالك
والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل وابو حنيفة بما ذكر دليل على حله وثمرة الخلاف
تظهر في المسكوت الذي جهل اصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال انه هو الاشبه
بيسر الدين وعند الحنفي من الحرام وبعضد الاول قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
وقوله في رواية البخاري وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تسئلوا عنها
قوله ثم التحريم اما المفسدة الخ اي تحريم الشي يكون لاحد امور خمسة اما المفسدة
او مضرة خفية واما المفسدة او مضرة ظاهرة واما الخلل في وضع اليد
عليه قوله كالزنا ومذكى المجوسي انظر هل الاول مثال لما فيه مفسدة خفية
والثاني لما فيه مضرة خفية او كل منهما مثال لكل منهما والظاهر الاول قوله
كالزنا فانه يفضي الى التقاتل واختلاط الانساب الى غير ذلك من المساوي
قوله ومذكى المجوسي فانه حرام لمضرة خفية فيه بخلاف مذكى المسلم والكتابي
قوله كالسم وكل حيوان او نبات فيه سمية والطين مثلا فان تناوله
حرام لمضرة المزاج من المساوي قوله والخمر فلانه يضر كونه عاقلا متصرفا فيما
ينبغي وما لا ينبغي على الوجه الاصوب وبيع الربا فانه يزيد في الطمع اه م قوله
وتوابعه كاللبن والمسك والزباد قوله الا الفار بالنصب على الاستثنا لانه
من كلام تام موجب كما لا يخفى قوله على انه اي الاستثنا لا يختص بها اي
بالمعادن قوله بعض المحرورين اي من طباعهم حارة وفي الصحاح المحرور
الذي تداخلته حرارة الغيظ وغيره اه قوله والنبات كذلك اي باسره
حلال قوله وساير المسكرات والمخدرات الفرق بين المسكر والمخدر ان الاول يزيل
العقل والثاني يعطيه قوله والبنج وكذا جوزة الطيب محل الحرمة فيهما وفيما

قبلهما

قبلهما الكثير منها قوله مقتضى كلام الحنفية اي ان وصل الى حد المسكر واما الامام
فصرح علماونا بانه يحرم كله وان اشاده تجب عليه استعماله اه ملا علي قاري
ونحوهما اعني الخبز مبتدا خبره مما بعد قوله وما لا نص فيه يرجع لبنا للفاعل
اي يرجع حكمه او للمفعول اي يرجع فيه قوله فيما استخبثوه حرام وما لا حلال فان اختلفوا
في استطابته فالاكثر منهم يتبع فان استووا اتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم
الفتوة فان اختلفت قريش ولا مرجح او لم يحكم بشي بان شكت او لم توجد العرب
او لم يكن له اسم عندهم اعتبر بالاشبه من الحيوان صورة او طبعا او طعما للحم
فان استوى الشبهان او لم نجد ما يشبهه فحلال لانه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية اه
وشرحه قوله لجوازه اي التداوي قوله بصرف ساير النجاسات اي بالنجاسات
الصرفة الا الخمر قوله واما الخلل معطوف على قوله اما المفسدة كما عرف قوله بخلافه
اي بخلاف وضع اليد بنحو عقد صحيح الخ قوله او من غير معصوم مراده الحربي وكذا من
مات مرتدا ان استحق الاخذ شيا من بيت المال واما تارك الصلاة والزاني المحصن
فما لهما لورثتهما لا يجوز اخذه لاجنبي شيخنا الخليفي قوله او ممتنع اي او من ممتنع
من نحو زكاة بالنسبة للامام لا للاحاد شيخنا المذكور قوله او وفادين اي او من
ممتنع من وفاء دين بالنسبة للداين ونحوهما النفقة الواجبة قوله وبينهما امور
في نسخ صحيحة كتابة امور بالحمرة فهي من الحديث وتوين قول الشرح اي شوون والحق وفي
بعض نسخ المتن سقوطها ولعلهما روايتان فليراجع قوله مشتبهات بوزن مفتعلات
بمثناة فوقية مفتوحة وموحدة تحتية مكسورة خفيفة كذا هو عند مسلم والبخاري في
بعض رواياته وهي رواية ابن ماجة وفي بعض روايات البخاري مشبهات بوزن مفعلات
بموحدة مشددة مفتوحة بعدها النبي اي شبهت بغيرها مما لم يتبين فيه حكمها على التعيين
وفي رواية للبخاري مشبهة بالافراد وهي رواية لابي داود مشتبهة بالافراد وفي رواية
للطبراني متشابهات وذكر ابن الجوزي انه روى ايضا مشبهات بموحدة مشددة
مكسورة قال واضاف الفعل اليها وهو مجاز شايع عربي فصيح والمشهور الاول
قاله العراقي اه م وقوله وذكر ابن الجوزي انه روى ايضا مشبهات الخ اي على صيغة
اسم الفاعل اي مشبهات انفسها بالحلال وقوله وهو مجاز اي اسنادها مجا

زى

كما يصرح به فقوله واضاف اى اسند الفعل الخ وزاد الشبرخيتى روايتين متشبها
بتقديم التا على الشين مع تشديد البا مكسورة ومشبهات بضم الميم وسكون
المعجمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذه ثمان روايات **قوله** بعضه اى بقوله
قوله كالخيل فيحل اكلها عندنا معاشر الشافعية لصحة الاحاديث باكلها كما مر ويحرم
عند مالك قال الشبرخيتى لان لام العلة فى قوله لتركبوها وزينة تفيد الحصر عنده
قوله كالنبيذ يحرم شربه عندنا ويحل شرب قليله عند الحنفية **قوله** كجلود السباع
يحرم لبسها عندنا قبل دبغها ويحل عند بعض الائمة **قوله** كبيع العينة بكسر العين المهملة
وسكون المثناة تحت وهو ان يبيع متاعا بثمن ثم بعد ان يقبضه المشترى يبيعه لبائعه
باقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه من حيل الربا فان باعه لغير
بائعه حل اتفاقا **قوله** وفسره احمد مرة اى وفسر المشتبه احمد مرة اخرى **قوله** باختلاط
الحلال والحرام كان يختلط طعام حرام كمغصوب بطعام حلال او نقد حرام بنقد حلال
قوله وحكم هذا انه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقى قال شيخنا ابن الفقيه عليه الرحمة هذا اى انما
على قواعدنا معاشر الشافعية لان حكمه عندنا انه لا يتناول منه شى الا للضرورة انتهى
واقر شيخنا الشهاب الخليفى كلام الشيخ فليراجع **قوله** فالورع تركها مطلقا اى سواء كان
اكثر ماله الحرام ام لا **قوله** حرمت معاملته ضعيف **قوله** ثم الحصر فى الثلاثة صحيح عبارة
الشارح الطوفى وقسمة الاشيا الى حلال وحرام وما بينهما قسمة صحيحة لان كل
شى يوجد اما منصوص على الاذن فيه وهو الحلال البين او على المنع منه وهو الحرام
البين او لا ينص فيه لا على هذا ولا على هذا وهو المسكوت عنه وهو متشابه
بناء على الخلاف فى ان الاصل فى الاشيا الاباحة او الحظر او يتعدد فيه عليهما
فان علم اخر النصين فالحكم له من حل او حرمة والاول منسوخ به
ويرجع هذا الى الحلال او الحرام فان لم يعلم اخر النصين فهو متشابه ايضا وقد
يقع الاشتباه من جهة اخرى وهو ان تكاليف الشرع اما ان تاتى بالتخيير بين
الفعل والترك وهو الاباحة او باقتضا الترك لكن الاقتضا تارة يصرح
فيه بالجزم فيكون ايجابا او حظرا وتارة بعدم الجزم فيكون ندبا او كراهة وتارة
يطلق فلا يصرح فيه بجزم ولا عدمه فيبقى مترددا بين الامرين الايجاب

والندب

والندب او الكراهة او الحظر فينشا منه الاشتباه **قوله** ولكونه المشتبه **قوله**
الصفات المحرمة بكسر الراء اى التى هى سبب فى تحريمه كالمفسدة والمضرة على ما تقدم فقوله
ما يجر الى الخلل فيه كنحو الغصب **قوله** ومنه اى الحلال صيد انه احتمل انه صيد بكسر الصاد
المهملة مبنيا للمفعول وانفلت من صائده وصورته ان يصطاد سمكة مثلا ثم يحتمل له
انه يحتمل ان تلك السمكة صادها غيره فملكها بالصيد ثم انفلتت منه ودخلت
فى البحر فهى باقية على ملك الاول **قوله** ومعار احتمل موت المعير الخ صورته انه
استعار ثوبا مثلا ليلبسه ثم خيل له ان يكون ذلك المعير مات وانتقل ذلك الثوب
لورثته فالملك فيه حق لهم ولم يقع منهم اذن فى الاستعمال **قوله** هوس بالتحريك
طرف من الجنون صحاح **قوله** لعدم استناده بشى ومن ثم لو اصطاد طيرا فراى به بلا منه
كحلحل لا يملكه **قوله** وان الحرام الخ من مدخول علم **قوله** لما قررناه فى نظيره اى مناظره وهو
الحلال **قوله** فلبسا اى الحلال المحض والحرام المحض **قوله** بالمعنى الذى قررناه وهو قوله
المتقدم وهو كل ما ليس بواضح الحل والحرمة **قوله** وان كان احدهما اقوى اى فى التحليل
والتحريم لصدوره عن دلالة معتبرة فى العين او فى ذات المشتبه فالحكم له جواب ان اى
لهذا الاحد الاقوى **قوله** فلو رمى صيدا فجرحه اى جرحا لا ينتهى به الى حركة مذبوح بان
لا يفضى الى الموت والا فلا يضر ما ذكر **قوله** فوقع فى ماء او نار بخلاف وقوعه على الارض
فانه لا يضر اذ لا يمكن التحرز منه **قوله** فسقط منه اى من السطح والجبل بخلاف ما لو لم
يسقط بل استوى عليه فيحل **قوله** وشركه فيه بتحقيق الى **قوله** وشك فى قاتله منهما
اى من الكلبين او من الجرح ووقوعه فى نحو ماء او نار الخ **قوله** لان الاصل اى فى الميتة التحريم
وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك فى المبيح فهذه الصور التحريم فو ى
فى الصيد **قوله** ولو جرح طير الماء الخ عبارة م ر فى شرحه فان رمى طيرا على وجه الماء
ولم يغمسه السهم فيه ومات حل والماء له كالارض او فى هواء الماء والرامى كذلك حل
فان كان اى الطير خارج الماء ووقع بعد الاصابة فيه حرم هذا كله ما لم ينته فى
الهوى الى حركة مذبوح فان وصل اليها حل جزما اه بحروفه وعبارة الشارح فى شرح
المنهاج فان كان اى الطير خارجه ثم وقع فيه او بهوائه والرامى بالبر حرم اه
بحروفه وهو مخالف لما ذكره هنا فى المسئلة الاولى وما هنا ضعيف وقوله او وهو

فى مايه على حذف مضاف اى هو مابه اه قوله والنبس امره الخ هذا مقيد بما اذا كان هنا
تعليق محض اما اذا كان فى محاورة بان وقع بين اثنين طاير وارتفع فاختلفا فيه
فقال احدهما ان كان هذا الطاير غرابا فامراتى طالق وقال الاخر ان لم يكن هو فامراتى طالق
ولا يقع على كل منهما ولو عند تبين الحال لغلبة الظن اه ابن الفقيه قوله لزمه اجتنا
والانفاق عليهما الى البيان قوله ثم غاب اى الصيد عنه اى عن الصايد قوله مذففا
اى مزهق للروح قوله حرم اى المذبوح قوله وامكن تغيره به اى بالبول قوله
ومسيلة بول الظبية واشباهها معطوف على قوله كشهادة عدلين قوله ومسايل
بالنصب عطف على مسايل الاولى قوله فان تردد اى النظر فى الراجح قوله كما مر فى
مسيلتى الصيد والمعار قوله واليد فى الدعوى اى فعملنا بالظاهر وهو اليد والغينا
الاصل وهو عدم ملك ذى اليد قوله واخباره اى الثقة قوله او عرف عادة
اى او يستند الى سبب عرف عادة قوله فلا يجوز استيجارها اى اذا لم يوثق بالحسا
لما عنها قوله وعلى تسليمه فيحمل الخ ظاهره ان المسلم طهارة اوانى الفخار الذى تخلط
طينها بالسرجين وليس كذلك بل هى نجسة معفو عنها قوله او ضم اليه ما يعضده
اى او يستند الى سبب ضم اليه ما يعضده تامل قوله او شرط كان تيقن الطهارة وشك
فى ناقضها لم تلزمه الاعادة وكذا الحكم لو وقع ذلك قبل الصلاة قوله لم يوثر ذلك
اى لان الطاهر مضى عبادته على الصحة قوله قال الامام وليس المراد بتعارضهما
تقابلهما اى بان يدل احدهما على ما ينافى ما يدل عليه الاخر فى نفس الامر وقوله على
جهة واحدة فى الترجيح اى بحيث يستويان وقوله فان هذا كلام متناقض اى يلزم عليه
ان يقع تناقض فى خبر الشارع قوله بحيث يتخيل الناظر اى التعارض قوله لا يعلمهن لفظ
رواية البخارى لا يعلمها وهو ارجح عند اهل العربية لان الاولى فى جمع ما لا يعقل ان يعامل معاملة
المونث شبرخيتى وقد ان كلام كلة ها وكلمة هن للمونث الا ان ها للواحدة وهن للجمع والذى
فى التمرين للشيخ خالد ان الاكثر ان يعودها على جمع الكثرة وهن على جمع القلة وعليه فالارجح فى
الحديث لا يعلمهن لان مشتبهات جمع قلة فليتامل قوله لخفا النص فيه اى فى المذكور
وهو الشبهات لكونه اى النص قوله وهذا يكثر الخ يعنى ما لم يعلمه الكثير لعدم
نص صريح وانما يوخذ من عموم الخ قوله او لاحتمال الامر فيه اى فى النص قوله

فيكون

فيكون هو العالم بهذا الحكم ولهذا قال كثير من الناس اذ مفهومه ان معرفة حكمها ممكن
للقليل من الناس وهم المجتهدون ومن الحق بهم وهذا تلويح بشرفهم وتنويه
بفضلهم لعلمه ما لا يعلمه غيرهم قوله وغيره مبتدا خبره قوله يكون الامر مشتبها
عليه فالشبهات على هذا فى حق غير العلما وقد تقع لهم ايضا حيث لا يظهر ترجيح لاحد
الدليلين كما ياتى قوله لان علم كونهن متشبهات يستلزم علمهن من هذه الحيثية اى
والمتشبهات بهذا الاعتبار يعلمهن كل احد فلا يكون التعبير بالكثير صحيحا وعبارة
الشبرخيتى اى لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم والا فالذى يعلم الشبهة يعلمها من حيث
انها مشكلة قوله من اى القسمين اى الحلال والحرام قوله والاخذ باحدهما من الحل والحرمة
قوله فيصير مثله اى مثل الاحد قوله وقد يكون دليله اى المجتهد او الشى المجتهد فيه
قوله وما لم يظهر ما مصدرية ظرفية اى وهو باق على اشتباهه مدة عدم ظهور شى للمجتهد
فيه قوله ومثله اى مثل الباقى على اشتباهه قوله كما مر اى من الادلة والاسباب والمعانى
قوله كشى وجده ببيته ولم يدر هل هو له او لغيره اى فحكمه الحل والورع تركه قوله محظور
اى حرام من جنسه قوله فتكره مواقعته اى الوقوع فيه قوله والصواب الاول اى القول
بحله مع الكراهة قوله ودليل الحل اى حل المتشبهات قوله المستوى الطرفين اى
تركه وفعله قوله ما لا ما اى طرفاه الترك والفعل قوله لا يقال الخ رد استشكال وارد على
قوله ان الحلال الذى استوى طرفاه لا يتصور فيه ورع قوله فى مرجح الترك شرعا اسم
فاعل ترجح اى فى امر ترجح تركه على فعله شرعا قوله كالقبلة لصايم لم تحرك شهوته المعتمد ان القبلة
للصايم فيها ان حركت شهوته بان خاف الانزال والجماع حرمت وان لم تحرك شهوته
كانت خلاف الاولى وعبارة المنهج وحرم نحو لمس ان حرك شهوة والا فتركه اولى قوله
وتركهم اى النبى واصحابه التنعم من هذا اى من المكروه مخوف مفسدة تترتب عليه قوله وبلزم
القيام اى والحساب على عدم القيام بشكره قوله فقالت له سودا اى امراة سودا بالمد وعبارة
المسعودى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم حين تزوج عقبة بن الحرث لتحيى بنت
ابى اهاب وجاءت امه سودا فقالت قد ارضعتكما قال له النبى صلى الله عليه وسلم دعها
وفى رواية كيف وقد قيل قوله اليس وقد قيل الخ مقول قوله عليه الصلاة والسلام دعها
اى اتركها قوله ولبنة ابيها اى جاريته وعبارة الشيخ عميرة فى حاشيته على الجلال المحلى

لفظه اى الحديث اختصم سعد بن وقاص وعبد بن زمعة فى غلام فقال
سعد يا رسول الله ان اخى عتبة عهد الى انه ابنه وانظر الى شبهه فقال
عبد بن زمعة اخى ولد على فراش ابى من وليدته فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فراى
شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر
واحتجبى يا سودة منه فلم تره قط والامر بالاحتجاب مع حكمه صلى الله عليه
وسلم بانه اخوها ورع لمكان الشبهة والغلام اسمه عبد الرحمن وكانت
امه يمانية وقد خالف ابو حنيفة فلم يعتبر فراش الامة وعول على الاشتهار
وحمل هذا الحديث واعتذر بان له بمعنى انه عبده **قوله** احتجى بقوله
صلى الله عليه وسلم **قوله** للاجماع على ان شهادة امراة واحدة غير كافية فى
مثل ذلك بل لابد فى ذلك من اربع نسوة او رجل وامراتين او رجلين **قوله**
والثانى اى الافتا الثانى كذلك اى تحرز عن الشبه وحث على الاحوط **قوله** فامرها
مستند اخبره بمجرد الاحتياط **قوله** وهذا اى الافتا مؤذن اى مشعر بانه الخ **قوله** ودال عطف
على مؤذن اى ودليل على انه ينبغى للمفتى اى يجب عليه ان يقوى الاشتباه ويندب
له ان لم يقو الاشتباه اه شيخنا الخليفى **قوله** وان علم اى ذلك المفتى
حكمها **قوله** بما مر تصويبه اى فى قول الشارح قال القرطبى والصواب الاول **قوله**
لخبر فلا ينصرف الى اخره عبارة زكريا لخبر مسلم اذا وجد احدكم فى بطنه شيا فاشكل
عليه اخرج منه شى ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا اه
وقوله من المسجد اى الصلاة فهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه كما فى قوله
تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد **قوله** وما احتملهما مثله وقوله
الاحسن التنزه عنه خلاف **قوله** كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تمرة ساقطة
فى بيته لاحتمال كونها من الصدقة وهى سواء كانت فرضا او تطوعا حرام عليه
قال الحلبى الشافعى والراجح من مذهبنا حرمة الصدقتين عليه صلى الله
عليه وسلم وحرمة صدقة الفرض دون النفل على اله **قوله** لتعارض سببيهما
اى الحل والحرمة وتنازع دليلهما عطف تفسير **قوله** وان الاولى اى وتقرر ان الاولى الخ
على احد التقديرين اى تقدير كونه حلالا وتقدير كونه حراما واحدهما المراد هنا

كونه

كونه حراما اى يقع فى الحرام على تقدير كون ذلك المشتبه حراما **قوله** وعلم عطف على
تقرر **قوله** متقيها والواقع فيها الخ بدل من ثلاثة فى قوله وعلى ثلاثة اقسام **قوله** اقتصر
جواب انا على ما فى بعض النسخ وجواب لما على ما فى بعض اخر **قوله** اتقى اصله اوتقى لانه من
وقى وقاية فقلبت الواو تاء وادغمت التاء فى التاء **قوله** وما يجر اليها اى الى الاثام وهو الشبهات
ويعبر عنها بعضهم بقوله هى امتثال الاوامر واجتناب النواهى قال ومراتبها ثلاثة
التوقى عن العذاب المخلد ثم عن كل موثم ثم عما يشغل السر عن الحق ومن الاولى كلمة
التقوى ومن الثانية ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا ومن الثالثة حق تقاته **قوله**
ونحوه اى نحو ما كسموه **قوله** برئ احدهما اى الدين فقط او العرض فقط **قوله**
الشبهات الاختلاف فى لفظها من الرواة نظير التى قبلها فعند البخارى فى رواية
بالميم وتشديد الموحدة وفى رواية الاصيلى وابن عساكر المتشبهات بالميم والمثناة
بعد الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخارى فى رواية الاسماعيلى الشبهات باسقاط
الميم مع ضم الشين والباء جمع شبهة بمعنى مشتبهة **قوله** اذ هى المشتبهات
تعليل لكونه من وضع الظاهر موضع المضمر **قوله** فقد هى محذوفة من نسخة قرئت
على ابن العطار **قوله** بالهمز بوزن استفعل من البراءة **قوله** اى طلب البراءة قال ابن
الطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له فهو عطف تفسير وقال اى بالغ
فى براءة دينه عما يشينه فيه وعرضه كذلك لان السين هنا للمبالغة قال الكشاف
فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف واستعف ابلغ من عف كانه طالب
زيادة ولم ينتبه لهذه الدقيقة من قال من الشراح كالشيخ الطوفى والهيتمى وغيرهما
ان معنى استبرا هنا طلب البراءة وذلك لان من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم
لقول من يطعن فيه اه بالحرف وتامل تعليله **قوله** عما يشينه ويعيبه من شان
وعاب فاول كل مفتوح **قوله** فهو اى العرض هنا الحسب الخ **قوله** وفسرها
اى العرض بعضهم وهو ابن الاثير فى النهاية بما يجمعهما اى الحسب والنفس
قوله وذلك اى موضع المدح والذم اما فى نفسه او سلفه او اهله اى زوجته
قوله وسلم من العذاب الخ عطف على قوله فى الحديث فقد استبرا لدينه وعرضه قوله
على كل تقدير اى سواء فسر العرض بالحسب او بالنفس او بما يجمعهما وهو موضع المدح

والذم من الانسان قوله فلا بأس من اساءة الظن به قوله لما رآياه اي الرجلان
راياه مع امرأة وهي زوجته صفية قوله فهرولا اي اسرعا في المشي قوله على
رسلكما انها صفية مقوله صلى الله عليه وسلم قوله خوفا عليهما من ان يظنا
به شيا فيهلكا قوله فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا مناوي قوله لما اشار لذلك
اي لبعد وقوع ذلك منهما جدا بقولهما سبحان الله كما مر في بعض الروايات
سبحان الله او يظن بك ذلك قوله وفي عطف العرض على الدين دليل على ان
طلب برائه مطلوب ممدوح كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما وقيت به العرض
فهو صدقة قال الشاعر * صن العرض وابذل كل ما ملكته فان ابتذال المال للعرض اوقع
ولا تطلقن منك اللسان بسوءة * فعندك عورات وللناس السن * وعينك
ان اهدت اليك معايبا * لقوم فقل يا عين للناس اعين * واشار في الحديث
بذكر الدين الى ما يتعلق بالحق وبذكر العرض الى ما يتعلق بالخلق او ذاك اشارة
الى الشرع وهذا اشارة الى المروءة ذكره الكرماني قوله وعلى طلب نزاهته اي ودليل
على طلب الخ ولو ممن علم عدمها في نفس الامر اي ولو كان المتنزه ممن علم الخ اي
يطلب من الشخص ان يتنزه عما هو شبهة عند الناس وان لم يكن شبهة عنده
بان كان حلالا محضا فتامل قوله ولو امره احد ابويه باخذ او اكل شبهة الخ قال
في المشكاة والذي يتجه ان الشبهة ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر
بوجه وكان ان لم يفعل ذلك تاذى الوالد اذى ليس بالهين جاز والا فلا
شبرخيتي قوله واترك استعمالها اي وترك استعمال الخ قوله الخ جواب قوله
فان كان سبب التحريم مجرد توهم وتقدير قوله فتورع نظرا له واعلم ان تورعه
صلى الله عليه وسلم عن اكل التمرة لعقد الشبهة اذ هو لها صدقة وله هدية
كما قال في حديثها ونوضح تسليم الشبهة فالمصطفى كان مشرعا فتارة يترك
الشيء تورعا لئلا تنهمك الناس في الشبهات وتارة يفعله توسعا لئلا
يحرج على الناس فيضيق مجال الشبهات مر قوله لانه ملحق بالقسم الاول والفرق
بينه وبين الاول ان الاول لا مستند له اصلا وهذا له مستند ضعيف

جدا قوله

قوله فاندفع قوله اي قول بعضهم قوله اراد هذا النوع اي ما كان فاسباه
وهذا من كلام البعض المندفع فابن متعاطي الحلال الصرف وهو الذي لم يخالطه
شبهة من جملة الذين لم تسلط الارض على اجسامهم شبرخيتي قوله ومن وقع
في الشبهات فيه ايضا ما مر من اختلاف الرواة وقع في الحرام اي سقط قال النووي
الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وانما قال
وقع دون يقع تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك
قال الاشرف وقال هنا وقع ولم يقل يوشك ان يقع على وزان قوله يوشك ان
يرتع تحقيقا للوقوع قال الطيبي وسره ان حمى الاملاك حدود محسوسة
يدركها كل ذي بصر فلا يجوز ان لا يقع فيه اللهم الا ان تغلبه الدابة الجموح واما حمى
ملك الاملاك وهو محارمه فمعقول صرف لا يدركه الا الالباب ذوي البصائر
كما قال عليه الصلاة والسلام لا يعلمهن كثير من الناس فربما ظن احدهم انه يرتع حول الحمى
يعني الشبهات فاذا هو في وسط محارمه ولهذا ورد النهي في التنزيل عن قربانها
في قوله تلك حدود الله فلا تقربوها لان قربانها هو الوقوع فيها مناوي وما ذكره من
نكتة الفرق بين التعبيرين مبني على ان وقع في الحرام انه يقع فيه لا محالة لان الصغيرة
تجر الى الكبيرة والا كانت النكتة التفنن والله اعلم قوله وقع في الحرام يحتمل ثلاثة معان
احدها من اكثر من تعاطي الشبهات كان بصدده الوقوع في الحرام فتارة يقع
فيه وتارة لا والثاني انه يصادف الحرام وهو لا يشعر به والثالث انه يعتاد
التساهل ويتمرن عليه ويجسر على شبهة ثم اخرى قوله اغلظ منها وهكذا
حتى يقع في الحرام عمدا ومن ثم قيل الصغيرة تجر للكبيرة وهي تجر للكفر الخ واخذ
هذا من الشارح يحتاج لتامل فتامل قوله للمعاصي بريد الكفر اي تسوق اليه
قوله المويد نعت السلف قوله ومن تهاون بالمحقرات يوشك ان يخالط الكبا
وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده اي يتدرج منهما الى نصاب السرقة فتقطع يده بشهادته
قوله تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي الى
قتلهم قوله كالراعي لفظ رواية البخاري كراع يرعى وما اورده المؤلف

من ثبوت جواب الشرط يعني قوله وقع في الحرام هو رواية مسلم واما رواية
البخاري فمحذوف حيث قال ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك
ان يواقعه قال الحافظ ح اخذا من كلام الكرماني هكذا في جميع نسخ البخاري بحذف
جواب الشرط ان اعربت من شرطية وقد ثبت المحذوف في رواية الدارمي عن ابي
نعيم شيخ البخاري ويمكن اعراب من في سياق البخاري موصولة فلا يكون فيه
حذف والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع يرعى قال والاولى اولى
لثبوت المحذوف في مسلم وعليه فقوله كراع جملة مستانفة وردت على طريقة التمثيل
للتنبيه بالشاهد على الغايب وما ذكره الشبشيري في شرحه من انه تشبيه بليغ
ليس بصحيح لانه ما حذفت فيه الاداة قوله والعامة رعية فعيلة بمعنى
مفعوله اي مرعية اي محفوظة للسان لانه حافظها قوله يرعى حول الحمى
اي يرعى ماشيته جانب الحمى فشبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالانعام
والمشتبهات بما حول الحمى والمحارم بالحمى وتناول المشتبهات بالرتع حول
الحمى فيكون تشبيها ملفوفا باعتبار طرفيه وتمثيلا باعتبار وجهه كذا قرره
مناوي ومراده بالتمثيل التشبيه المركب بدون الاستعارة فلا ينافي ذكر الاداة قوله
الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففة قوله اي المحمي فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل
وفيه نظر لان المصدر حمى يحمي حماية وح فهو اسم مصدر شرخيتي وقال
العيني الحمى اسم للشي المحمي فهو اسم عين لا مصدر قوله وهو المحظور على غير مالكه
بان يمنع الامام او نايبه من رعي مكان لاجل مواشي الصدقة او خيل المجاهدين
على غير مالكه لعل المراد على غير مستحقه قوله فيه وفي ماضيه يقال رتع يرتع كسال يسال
قوله واصله اي الرتع الاقامة الخ قوله ترتع وتلعب اي تنعم وتلهوا ومن قرا نرتع بضم النون
وكسر التا معناه نرتع ابلنا شبرخيتي قوله لا ينبغي قرب حماها فيه ان المحارم نفس الحمى الا
ان تجعل الاضافة بيانية اي حمى هو هي بنا على جوازها في الضمير تامل قوله لغلبة
الوقوع فيها اي حين القرب منها قوله حتى يسلم من ورطتها قال في الصحاح
الورطة الهلاك قوله لانها تجر اليها اي المفسدة كقليل الشرك فحرم ليلا يتدرج
منه الى الكثير المحذور وقبلة الصايم ممن خاف والخلوة بالاجنبية ليلا يتدرج

منها

منهما الى الوطي المحرم المفسد للصوم واخذ منه بعضهم حرمة استمتاع الرجل
بنظاه خلقة دبر حليلته لما فيه من التعرض للايلاج المحرم لكن الاصح عند الشافعية
حله نعم الورع تركه مناوي قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله كاما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم اي مثلها وزنا ومعنى قوله كالواقعة بعد اذا الفجايية قوله والفصل
به اي بحرف الاستفتاح قوله وان لكل ملك الخ اي الان الامر كما تقدم وان لكل ملك الخ
قس واشار به الى ان الواو التي بعد الا عاطفة على مقدر وصرح به مر في شرحه قوله
لكل ملك بكسر اللام قوله وان حمى الله محارمه كذا في رواية المستملي وزاد غيره في روايته
في ارضه بعد الجلالة وفي رواية الطبراني فان حمى الله في الارض حلاله وحرامه فاراد الحلال
ومعناه كما قال الحافظ لو افي انه حد للحلال احدا وللحرام حدا فلا اشكال فيه كما توهم
قوله محارمه جمع محرم والمراد فعل المنهي المحرم او ترك المامور الواجب ولهذا جا في رواية
اي فوق التعبير بالمعاصي بدل المحارم هذا وكل محرم حريمه يعبر بان يتدرج منه اليه كما بين
سرة الحايض وركبتها والخلوة باجنبية حرما لكونهما يتدرج منهما الى الوطي المحرم المفسد للصوم
وقليل الخمر ليس بمحذور في نفسه وانما حرم ليلا يتدرج منه الى الكثير المحذور هم قوله وغيرها العطف
قوله وعلى كل تقدير اي سوا قلنا المحارم المنهيات او هي وترك المامورات قوله وحث عطف
تفسير على حض قوله على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد الخ واعلم انه اعقب التمثيل
المتقدم بقوله الا وان في الجسد الخ وان لم يكن تعلق بما قبله من حيث الظاهر لكنه بيان لما
هو المقصود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدورة
الحرمان والمنع والحجب الحاصلة من الخواص المضرة المودعة في الاشيا التي هي منبع الحرمة وشبهتها
قوله مضغة بالنصب اسم ان موخر قوله هي قدر ما يمضغ اي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ
في الفم سميت به لصغرها لان المراد تصغير القلب بالنسبة الى بقية الاعضا مع ان صلاح
الجسد وفساده تابعان له وقال الطيبي سماه مضغة لان فيها معنى التحقير تعظيما
لشانها نحو قولهم المرء باصغريه قال الميداني يعني القلب واللسان وقيل لهما
الاصغران ذهابا الى انهما اكبر ما في الانسان معنى وفضلا والجالب للباء معنى القيام
كانه قال المرء يقوم معاشه بهما ويكمل بهما قال زهير ٭ لسان الفتى نصف ونصف
فلم يبق الا صورة اللحم والدم ٭ ه مناوي قوله بما الخ اي الصلاح له سجية الى خره

اى صفة لازمة كشف ونحوه **قوله** وكذا يقال فى فسد اى هو بفتح السين وضمها
والفتح اشهر وعباره ملا على بفتح السين ويضم والاول هو الرواية على ما صرح به
الكازرونى **قوله** وصلاحها اى تلك المضغة بصلاح المعنى القايم بها من الايمان
والعلم والعرفان **قوله** شق قلبه الكريم اربع مرات وقد نظم ذلك سيدى على
الاجهورى فقال • وشق صدر المصطفى وهو فى • دار بنى سعد بلا مرية • كشقه
وهو ابن عشر وفى ليلة معراج وللبعثة • **قوله** ومن هذا اخذ البلقينى انه افضل
من الكوثر ولهذا قال وافضل المياه ما قد نبع من بين اصابع النبى المتبع يليه ما زمزم
فالكوثر فنيل مصر ثم باقى الانهر **قوله** والافعال الاختيارية باعتبار كونه مبدأها
قوله ومن ثم لم يكن بين تبجيلها اى الحواس له اى القلب وتاثره اى القلب بما لها
اى الحواس تناف لانه اى اولا ينظر ثم يتاثر القلب كما قيل رب نظرة فادت القلب الف
حسرة قال بعضهم • كل الحوادث مبدأها من النظر • ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها • فى اعين العين موقوف على الخطر • كم نظرة فعلت فى قلب
صاحبها • فعل السهام بلا قوس ولا وتر • ما سر مقلته ما ضر مهجته • لا مرحبا بسرور
جاء من ضرر • فهذا يدل على ان الجارحة تفسد القلب **قوله** وانما المدرك هو اى
القلب من ورايها اى الحواس **قوله** وردا هذا القيل **قوله** فدل على انها اى الحواس
قوله فالذى به صلاحه علوم الخ ثلاثة امور علوم واعمال واحوال • مع العلم بالحكم
اى الله تعالى ومراده منها اى من تلك الاحكام **قوله** من خواطرها الخ بيان لساعى القلوب
قوله وهو عليه اى الشخص او القلب **قوله** قيل ومما يصلحه تدبر القران الخ ونظمها بعضهم
فقال • دوا قلبك خمس عند قسوته • تدم عليها تفز بالخير والظفر • خلاء بطن وقران تدبره
كذا تضرع باك ساعة السحر • كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخبر
وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك الخوض فى اعراض الناس **قوله** الاعظم بالرفع
صفة راس **قوله** ضعف قلبه اى زال صلاحه **قوله** وهو اى سواد القلب الحاصل من الذنب
الران الذى ذكره الله تعالى فى كتابه الخ **قوله** بتثليث اوله راجع لقلب النخلة فقط
ويدل عليه عبارة المختار حيث قال وقلب النخلة بفتح القاف وضمها وكسرها لبها
• وسيذكر الش ما يصرح بان التثليث فى المصدر ايضا فتامل **قوله** ومصدر اى

وبين

وبين مصدر **قوله** وسمى به تلك المضغة السابقة وهو مضغة فى الفؤاد معلقة
بالنياط فهو اخص من الفؤاد كما قال الواحدى وقال البدر الزركشى والاحسن قول غيره
الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم
الين قلوبا وارق افئدة وفى الصحاح انهما مترادفان فان القلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه
ان الكلام لفى الفؤاد الخ ويعبر عنه بالصدر كما فى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
ويعبر عنه بالثياب كما فى قوله تعالى وثيابك فطهر اى قلبك على احد التفاسير
وقول الشاعر فشككت بالرمح الطويل ثيابه اى قلبه وقد يطلق القلب على
العقل مبالغة من اطلاق اسم المحل على الحال كما فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن
كان له قلب الى اخر ما ذكره الش **قوله** لسرعة الخواطر فيه اى ولانه خالص ما فى البدن
وخالص كل شى قلبه كما قدمه او لانه وضع فى الجسد مقلوبا **قوله** كما قيل الخ وقيل ايضا
• قد سمى القلب قلبا من تقلبه • فاحذر على القلب من قلب وتحويل **قوله** وبين
اصله المثلث القاف كما عرفت **قوله** فانه لبس بين القلب والقلب الخ القلب الاول المراد
به المضغة والقلب الثانى المراد به المصدر ومعناه التحول وقوله الا التفخيم المراد به التعظيم
اى فان الله له بخلاف الثانى هذا لما ظهر ومن ظهر له خلاف هذا فالحرله بالحاقه بهذا
المحل **قوله** رواه البخارى اى فى كتاب الايمان والبيع ومسلم فى البيع فساوى **قوله** اذ
منها اى من فوايده الكثيرة **قوله** ولا اخذ بالورع اى وعلى الاخذ **قوله** وانه الورع الى النواهى
وسهله الاورع الى اخره **قوله** وسد الذرايع اى ومنها سد الذرايع وتعظيم القلب والسعى
فيما يصلحه الخ اى ومنها ان سعى الانسان منحصر فيما يصلحه ويفسده **قوله** وان العقوبة
من جنس الجناية انظر من اين يوخذ هذا من الحديث **قوله** وانها اى الاعمال البدنية
لا تصلح الا به اى بالقلب **قوله** وغير ذلك اى ومنها غير ذلك **قوله** وانه احد الاحاديث
الخ عطف على عظم المجرور بعلى المتعلقة بالجمع اى واجمع العلماء ايضا على انه احد
الاحاديث الى اخره **قوله** وحذر جملة ما مثوية معطوفة على جملة بينه وفاعل
كل ضمير المصطفى صلى الله عليه وسلم وكذلك اوضح وبين **قوله** لانه بين
مبنى للمجهول ونايب فاعله الحلال وقسيماه عطف عليه يعنى بهما الحرام
والمشتبه **قوله** مع ما يتعلق بها اى بالثلاثة وصلاح القلب اى وبين فيه

حديث سابع

صلاح القلب **الحديث السابع** **قوله** ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومناوى
قوله ابن سويد بضم السين المهملة وسكون الواوه شيخنا القاضى **قوله** ابن خزيمة
بالجيم والذال المعجمة مصغرا **قوله** ابن دراع بفتح الدال المهملة وتشديد الراو والعين
المهملة شيخنا القاضى **قوله** ابن الدار فى بعض النسخ ابن عبد الدار **قوله** نسبة الى جد
له كما ذكرناه ويقال نسبة الى موضع يقال له دارين الفحطانى نسبة لقحطان احد
اجداده ايض فيقال له والدارى والديرى **قوله** كان يتعبد فيه قبل اسلامه حين كان
نصرانيا **قوله** وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال الخ قال الشبشيرى
فى شرح الاربعين تكلم على هذا الحديث ما نصه وحديث الجساسة التى مرت الاشارة اليه رواه مسلم
ايض وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى الصلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم
كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لما جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
والله انى ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم ان تميم الدارى كان رجلا نصرانيا
فجا فبايع فاسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم به عن المسيح الدجال
فحدثنى انه ركب فى سفينة بحرية اى كبيرة احترازا عن النهرية لصغرها
مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم ارفئوا بالهمزة
الى جزيرة فى البحر اى لجئوا اليها حين مغرب الشمس فجلسوا الى اقرب السفينة بضم
الرا وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضا
حوائجهم والجمع قوارب والواحد قارب بكسر الرا وفتحها وجاها اقرب وهو صحيح
لكنه خلاف القياس وقيل المراد ما قرب السفينة اخرياتها وما قرب منها للنزول
فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب غليظ الشعر كثيرة الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة بفتح
الجيم وتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لتجسسها الاخبار
للدجال قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه اعظم
انسان رايناه خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما انتم قالوا نحن

اناس

انا س من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اغتلم اى هاج وجاوز
حده المعتاد فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى اقربها
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثيرة الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقلنا ويلك من انت فقالت انا الجساسة فقلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى
هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها
ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل بيسان بيا موحدة بعدها
يا مثناه من تحت ساكنة قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل
تثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك اى يقرب ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة
طبرية قلنا عن اى شانها تستخبر قال هل فيها ما قالوا هى كثيرة الما قال ان ماها
يوشك ان يذهب قال اخبرونى عن عين زغر بزاى مضمومة ثم غين معجمة
مفتوحة ثم را وهو عين بالجانب القبلى من الشام من ارض البلقا قيل هو اسم
لها وقيل اسم امراة نسبت اليها قالوا اى شانها تستخبر قال هل فى العين ماه
وهل تزرع اهلها بما العين قلنا له نعم هى كثيرة الما واهلها يزرعون من مايها
قال اخبرونى عن نبى الاميين جمع امى وهو الذى لا يكتب ولا يحسب ما فعل قالوا
قد خرج من مكة ونزل يثرب اسم للمدينة قبل النهى عنه وتسميتها طيبة
قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من
العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه
وانى اخبركم عنى انى انا المسيح سمى بذلك لانه يمسح الارض فى مدة يسيرة وانى
اوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة ويقال لها طابة فهما محرمتان على اى ممنوع
من دخولهما كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلنى
ملك بيده السيف صلتا بفتح الصاد وضمها اى مسلولا يصدنى عنها وان
على كل نقب بفتح النون على المشهور وحكى القاضى عياض ضمها وهو مثل
النقب وقيل هو الطريق فى الجبل وقال الاخفش انقاب المدينة طرقها وفجاجها
منها على رواية التانيث اى رواية واحدة واحدة بالتانيث فانه مر انهما روايتان واحدة او

واحد ملائكة يحرسونها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن في مخصرته
على المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم قالوا نعم اه ما ذكرناه
عنه ومن بيان غريبه اه وفي القاموس والجساسة دابة تكون في الجزائر
تجس الاخبار فتاتي بها الدجال **قوله** فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع
فاعل حدث **قوله** بذلك اي بما قصه عليه تميم الداري **قوله** اذ لم يقع نظيره
لغيره اي لم يرو النبي عن صحابي غير تميم الداري ورواية النبي صلى الله عليه وسلم
عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر **قوله** واول من قص اي اول من وعظ الناس
بذكر قصص الماضين وماثرهم وسيرهم وفي بعض النسخ قضى بالضاد المعجمة واليا
من القضا **قوله** فلسطين بفتح الفا وكسرها **قوله** اقطعه بها قرية اي اعطاه
خراجها **قوله** يختم القرآن في ركعة عبارة التفتازاني يختم القرآن في كل ركعة
قوله وهو صاحب الجام الخ الجام انا من فضة منقوش بالذهب وكان
وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قال البيضاوي في تفسيره عند قوله
تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ما نصه روي ان تميما
الداري وعدي بن بدا خرجا الى الشام بالتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما
بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض
بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما بها واوصى
اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه انا من فضة
فيه ثلاثمائة مثقال اي من فضة منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب
اهله الصحيفة وطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلاة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما
فاتوهما بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه
بينة فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
فان عثر الاية فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعة السهميان
وحلفا ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة **قوله** فالحصر مجازي

اي الحصر المفهوم من تعريف طرفي الجملة وهما الدين والنصيحة وهو من حصر
المبتدا في خبره اي الدين منحصر في النصيحة **قوله** مجازي اي ادعائي يعني انه لما
اريد المبالغة في النصيحة جعلت كل الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة
غير النصيحة وقوله لا حقيقي اضراب ابطالي اي بل الحصر حقيقي نحو الله ربنا ومحمد نبينا
وعالم البلد زيد اذا لم يكن عالم غيره وقد علمت ان الحصر تارة يكون حقيقيا وتارة يكون
مجازيا كما انه تارة يكون مطلقا وتارة يكون مخصوصا فالاول نحو انما الله اله واحد
والثاني نحو قوله تعالى انما انت منذر اي بالنسبة لمن لا يؤمن والا فصفاته صلى الله عليه
وسلم لا تحصى من البشارة والشجاعة وغير ذلك **قوله** وقيل الاول اي النصيحة اسم
مصدر **قوله** تشبيها الخ فهو استعارة تصريحية اصلية بناء على مذهب السعد من
انه لا يضر الجمع بين الطرفين كما في الحديث **قوله** والنصاح الخيط بنون
مكسورة فصاد مخففة وحاء مهملة بينهما الف شوبري وفي القاموس
النصاح ككتاب الخيط والسلك **قوله** واشار مصلحة اي للمنصوح **قوله**
ونصحت له افصح من نصحته ولهذا عدي النصيحة في الحديث باللام
كذا قيل ورد بان اللام في الحديث ليست متعلقة بالنصيحة بل بالاستقرار
المحذوف الواقع خبرا فتامل **قوله** ودلت هذه الجملة يعني قوله الدين
النصيحة **قوله** معشر السامعين منصوب على الاختصاص **قوله** فيه
اشارة الخ اي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم من تكون له النصيحة من اول
وهلة اي قبل سؤالهم **قوله** فيكون اوقع في نفسه الخ اي لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب **قوله** بمعنى الايمان به الخ اي معنى
النصيحة لله عز وجل الايمان به الخ **قوله** وترك الالحاد في صفاته بان لا يدخل
في صفاته ما ليس منها ولا في اسمائه ما لم يرد به توقيف وانفي معناه كالحاضر
ولا تنسب اليه برايك فتعتقده على خلاف ما هو عليه فانه غني والاشيا كلها
خلاف الباري جل وعلا محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو
قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير
محتاج اليه وكلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك فمن شبهه بشيء من

خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوقات
مما هو عليه فقد غشها هم وعبارة الصحاح الجد في دين الله اي حادثة وعدل الجد
الرجل اي ظلمي في الحرم قوله مساخطه جمع مسخط اسم مفعول اي جميع ما يسخطه
ولا يجوز ان يكون اسم جمع فاعل اي جميع ما يسخطه تعالى اي لا يرتضيه سبحانه
قوله والاخلاص فيه روى الثوري عن علي قال الحواريون لعيسى يا روح الله من الناصح
لله قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق مناوى قوله عز وجل ساقط من نسخة
قريت على تلميذ المص قوله عن كل نقص متعلق بحل قوله ليس يبالغ صفة لوصف
وقوله اقصاه وغايته اي اقصى الكمال المطلق وغايته قوله فهو تعالى غني عن
نصح الناصحين قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقرا قوله ثم النصيحة الخ يعني
انها قسمان واجبة وهي فعل الواجبات واجتناب المحرمات ومندوبة وهي فعل
النوافل وترك المكروهات قوله ولكتابه هذه النقطة مما انفرد بروايتها
مسلم فان البخاري لم يذكرها فيما علقه كما ياتي قوله مفرد مضاف
فيعم الخ وعبارة التفتازاني المراد بالكتاب القران لان الايمان به يتضمن الايمان
بجميع الكتب السماوية او الجنس المضاف يفيد العموم كما تقرر في الاصول
على ان صاحب المفتاح صرح بان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ولذا قال
ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناوله وحدان الجنس بخلاف الكتب
لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى بالالف واللام يشمل كل فرد فرد
مثل المفرد ووقوعه في جواب من على سبيل التغليب او الاستعارة بالكناية
اي بحيث شبه بالعاقل كما في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم قوله بمعنى ان
يومن الخ اي ان النصيحة لكتابه تعالى معناها ان يومن العبد بانها الخ قوله
ويذب من باب قتل اي يدفع كما في المصباح قوله مع التنزيه عما يوهمه
ظاهره اي ظاهر متشابه القران كالوجه واليد والاستوا على العرش قوله
ما دام لم يجتمع فيه الالة اي الات التفسير من نحو وصرف ومعان وبيان
ومعرفة ناسخ ومنسوخ وعموم وخصوص ومنطوق ومفهوم ومنصوص
وغير ذلك قوله ولرسوله المراد به محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل

الملك

الملك ايضا اذ هم رسل الى الانبيا كما قال تعالى الملائكة رسلا تفتازاني قوله واستنباط
علومها اي الاقتباس من نور علومها قوله والتلطف في تعليمها للناس قوله
ظاهرا وباطنا تفسير لسرا وعلنا على اللف والنشر المشوش قوله بمعنى طاعتهم
فيما يوافق الحق اي امتثال امرهم فيما يوافق الحق قوله واداء الصدقة اي
الزكاة اليهم ان طلبوها اي سوا عادلين ام جائرين فمتى طلبوها وجب دفعها
اليهم وهذا ان كانت عن مال ظاهر وهو النعم والنابت والمعدن واما الاموال
الباطنة وهي النقد والعرض والركاز فليس للامام طلب زكاتها الا اذا علم ان المالك
لا يزكي عليه ان يقول ادها والا ادفعها الي والحقوا بزكاة المال الباطن زكاة الفطر
قوله او كانوا عادلين اي او لم يطلبوها وكانوا عادلين فان الافضل اعطاوها اليهم
سوا كانت عن الاموال الظاهرة او كانت عن الاموال الباطنة بخلاف الولاة الجائرين
قوله وترك الخروج عليهم وان جاروا قال في شرح مسلم يحرم الخروج على الامام
الجائر اجماعا اي ويجاب عن خروج الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية
وسعد بن عمرو بن العاص على عبد الملك ونحوهما بان المراد اجماع الطبقة الثانية
من التابعين فمن بعدهم زيادي في حاشيته على المنهج وفرق بعضهم بين من
تغلب على الامامة فيجوز شم المنهاج للخطيب قوله وتنبيههم له اي للصلاح قوله
واعلامهم بما غفلوا عنه ولهذا قال ولم يبلغهم الخ باو كما في النسخ الصحاح من حقوق
المسلمين بيان لما قوله وعدم اغرائهم عبارة المقم وان لا يطروا بالثنا الخ وعبارة المناوي
وعدم تغريرهم بالثنا الخ قوله والعلما بالرفع عطف على قوله والخلفا يعني ان ائمة
المسلمين هم الخلفا ونوابهم والعلما فالنصيحة للخلفا ونوابهم بمعنى طاعاتهم
والنصيحة للعلما بمعنى قبول ما رووه الخ قال بعض الكاملين ولست اعني بالعلما
من تزيا بزيهم وادعى العلم واكل الدنيا بالدين فان نصحهم نصح عامة المسلمين
ان لم يستغلوا به مناوى قوله والوفا بالخ عطفا على قبول وقوله من الحقوق
بيان لما يجب قوله وعامتهم وهم من عدا من مر اي هم غير الخلفا ونوابهم والعلما
قال م فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه
المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلوا كلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي الى

دينه الموفق على احكامه المفصل لجميع شرايعه وربع باولى الامر الذين هم خلفا
الانبيا القايمون بسنتهم ثم خص بالتعميم ولم يكرر اللام فى عامتهم لانهم
كالاتباع للايمة لا استقلال لهم ﻫ وكتب الشوبرى قوله وعامتهم من عطف العام
على الخاص ذكره لتعم النصيحة من نفى ﻫ فانظره مع ما مر من ان المراد بالعامة من عدا
من مراد عليه بكون من عطف المغاير فليتامل قوله وامرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر بشروطه المقررة فى محلها اى امرهم بواجبات الشرع ونهيهم
عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او على غيره مفسدة اعظم من مفسدة
المنكر الواقع ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه ثم المنهج وعبارة الشرح فى شرح الخامس
والعشرين عقب قوله وامر بمعروف صدقه ونهى عن منكر صدقة نصها بشروطه
المقررة فى الفقه ومنها ان يكون مجمعا على وجوبه وتحريمه وان يعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حال ارتكابه بخلافه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه بان لم يخش
ترتب مفسدة عليه او لخوف ضرر له فى نحو نفسه او ماله ﻫ قال بعض الكاملين
وهنا تنبيه وهو انه اذا عرف من انسان المخالفة واللجاج وانه اذا دله على
امر فيه نصيحة عمل بخلافه فالنصح فى حقه عدم النصح فيشير عليه بخلاف
ذلك فيخالفه فيه فيفعل ما ينبغى قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا
يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة عن طريق
مصالحها قال الحمد ومن النصيحة ان تضاف الفايدة لقايلها فمن فعل بورك له
فى علمه وحاله ومن انف منه واوهم فيما ياخذه من كلام غيره انه له فجدير
انه لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له فيه ولا فى حاله قال ولم يزل اهل العلم على اضافة
الفايدة الى قايلها فنسال الله التوفيق لذلك مناوى قوله والبخارى فى الترجمة
معلقا اى ورواه البخارى فى الترجمة معلقا فقال باب بالتنوين قول النبى
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم قال
قال فس وانما لم يسنده المص لانه ليس على شرطه لان رواية تميم واشهر طرقه
فيه سهيل بن ابى صالح وقد قال ابن المدينى فيما ذكره عنه المولف انه نسى
كثيرا من الحديث لموجدته اى حزنه لموت اخيه وقال ابن معين لا يحتج به

وينسبه

وينسبه بعضهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخارى اى منفردا والا فقد خرج
له مقرونا وتعليقا كما فى التقريب وقد خرج له الايمة كمسلم والاربعة وروى
عنه مالك ويحيى الانصارى والثورى وابن عيينة يكتب حديثه وقال ابن عدى
هو عندى ثبت لا باس به مقبول الاخبار الحديث الثامن قوله وكانه
قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم لانهم اعنى الصحابة من حيث انهم مجتهدون لا
يامر مجتهد اخر ولهذا كان قول الصحابى ذلك حكمه حكم المرفوع قال العراقى فى الفية
المصطلح قول الصحابى من السنة او نحو امرنا حكمه الرفع ولو بعد النبى قاله بالاعصر
على الصحيح وهو قول الاكثر واذا قاله التابعى احتمل ذلك اى ان يكون الامر له الصحابى
لا تابعيا اخر قوله تعظيما له وتفخيما قاله المناوى ذكره جمع وقال الكرمانى فايدته العدول
عن التصريح دعوى التعيين او التعويل على شهادة العقل قال واصح التعريف للامر
انه القول الطالب للفعل طلبا جازما ﻫ وقد يقال لا منافاة بين ما ذكره جمع وما قاله
الكرمانى لان النكات لا تتزاحم فحذف الفاعل فى الحديث لتعينه وللتفخيم والتعظيم والتعويل
على شهادة العقل قوله فامرتك الخير قليل وفى بعض النسخ كامرتك الخير قيل اى
لان فيه تعديته امر الى المفعول الثانى بنفسه كالمفعول الاول ولا يقال انه على حذف
الجار فى غير ان وان وكى وبهذا ظهر الفرق بين الحديث والمثال فان الحديث من
الكثير وهو تعديته امر الى المفعول الثانى بالجار لان المفعول الثانى فى الحديث
ان وصلتها ويطرد حذف الجار الداخل عليها قوله اقاتل الناس اى امرت
بمقاتلة الناس قوله اى عبدة الاوثان منهم اى من الناس دون اهل
الكتاب عبارة الجلال قال الطيبى اكثر الشارحين اراد بالناس عبدة الاوثان
دون اهل الكتاب والذى يدل من لفظ الناس العموم والاستغراق كما فى
قوله تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا شوبرى قوله لانهم اى
اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله الخ قيل ولسقوط القتال عنهم بقبول الجزية
قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها كان بعد هذا الامر المشار اليه بقتالهم ايضا ﻫ
شبشيرى اى يحتمل ان يكون قبول الجزية ناسخا لهذا الحديث ونحوه وهذا
ماخوذ من فتح البارى فليراجع قوله لاقتصارها على لا اله الا الله اى فلا يكون

المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى اهل الكتاب وذلك لان اهل الكتاب
يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون على ترك الشهادة لمحمد بالرسالة
وترك الصلاة وترك اداء الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا
لا اله الا الله معترضا بان اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون
على لا اله الا الله لانهم لا يقولونها فافهم قوله لكنه انما عمي في رواية ابي
هريرة لاقتصارها على لا اله الا الله مع ان التحقيق في المراد بلا اله الا الله كلمتا الشهادة
وان الاقتصار عليها من باب الاكتفا وصارت هذه الكلمة علما للجملة ولذا ورد في
كثير من الاحاديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة ه ملا على قوله فالمراد بهم اي الناس جميع الكفار اي حتى
اهل الكتاب وتاركوا الصلاة الخ قوله وان كانوا اي تاركوا الصلاة والزكاة مسلمين
قوله فتخصيص مبتدا خبره هم قوله لما عرفت اي من انه لا عمي الا على
رواية ابي هريرة لا على رواية ابن عمر هذه قوله حتى حرف غاية وجر
لان ما بعدها غاية لما قبلها وهو هنا القتال والامر به اي الى ان يشهدوا اي
يقروا ويبينوا ان اي انه لا اله اي لا معبود بحق الا الله استثنا من كثرة متوهمة
وجودها محال اذ مفهوم الاله كلي ه م قوله وان اي ويشهدوا ان
محمدا وفي رواية واني رسول الله الخ قوله وان كان مقلدا بالمعنى الذي
قررناه ثم في مبحث الايمان مع دليله وهو قوله ان التقليد ان يسمع من
نشا بشاهق جبل الناس يقولون للخلق رب خلقهم قوله قال المصنف
يعني الامام النووي وهو اي ان الاتي اي بالشهادتين مومن حقا وان
كان مقلدا مذهب المحققين الخ خطا ظاهر خبر قوله واشتراط الخ يحصل بمجموعها
التواتر الخ جملة صفة احاديث قوله وفيه دليل لقتل اي على قتل فاللام بمعنى
على او المراد فيه دليل لقول من قال بقتل الخ قوله بالقتال بفعلها الطرف الاول
يتعلق بالامر والثاني يتعلق بنفي وذلك واضح قوله فما لم يفعلها الى اخره
ما مصدرية ظرفية اي هو مقاتل وجوبا مدة عدم فعلها قوله غالبا او احتمالا
اي يلزم من القتال القتل لزوما غالبا او احتمالا قوله لكن المسلم اولى منه

بذلك

بذلك اي بقتاله على ترك الصلاة او الزكاة قوله لانه تركها مع اعتقاد وجوبها
اي فهو ملتزم لها قوله فقضى المرتد ما فاته الخ اي لالتزامه الاحكام بالاسلام
قوله وايضا الغاية الى اخره لا يصح ان يكون تعليلا ثانيا لكون المسلم اولى
بالقتال على ترك ما ذكر لانه انما يقتضي المساواة فهو معطوف على قوله
لانه عبر الامر الى اخره فهو تعليل ثان لكون الحديث دليلا على قتل تارك الصلاة
المعتقد وجوبها ولا يقال يلزم عليه تكرار لان التعليل الاول بالنظر للمنطوق
والثاني بالنظر للمفهوم وان الامر بالشيء نهي عن ضده قرره شيخنا ه
الخليفي ويصح كونه تعليلا لكون المسلم يقتل اذا ترك الصلاة بقطع النظر
عن الاولوية فتامل قوله الى مستحقها وفي بعض النسخ لمستحقها
ولا تغفل عما مر من ان الايتا يتعدى لمفعولين حذف اولهما في نحو هذا
وعبارة بعض الشراح لا بد من تقدير محذوف والتقدير ويوتون الزكاة اي
يوتوا الامام ونحو ذلك وقد تقدم ان الامام اذا كان عادلا لم يسع احد
ان يعدل بزكاته عنه وان لم يكن عدلا صرفها هو لمستحقها دون الامام
قوله ومثلها صح في قتال الممتنعين منها بقية شرايع الاسلام اذ الشهادة
برسالته صلى الله عليه وسلم متضمنة للايمان بجميع ما جا به فلا يحصل
الكف عن القتال ما لم يومنوا بجميع ذلك ويشهد له رواية ويومنوا بي وبما
جيت به الاتية لكن فيه ان الصوم لا يقاتل على تركه من حيث ان تاركه يحبس
ويمنع الطعام والشراب كما قاله الشبشيري فليتامل قوله وانما لم ينقل
معاشر الشافعية بان تاركها اي الزكاة يقتل اي اذا لم يقاتل اما في حال المحاربة
فيجوز قتله قوله اذا فعلوا اي اذا على ان اي حيث لم فان مع ان المقام لها
اي لان وذلك لان اذا موضوعة للمحقق وان موضوعة للمشكوك فيه
ولا شك ان فعلهم ما ذكر غير محقق قوله اونفا ولا اي بتحقق الفعل
منهم وقوله نحو غفر الله لك اي حيث استعمل في النسبة الانشايية وهي
اللهم اغفر لك تفاولا بحصول الغفران قوله اي اتوا به فقولا كان الخ ففيه
التعبير بالفعل عما يعمه قول تغليبا للاثنين على الواحد وارادة للمعنى

الاعم اذ القول فعل اللسان اهـ قوله عصموا مني اى من تعرضي فهو على
حذف مضاف قوله دماءهم واموالهم فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد
بالدماء الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل جمع دم واصله دمي قوله وهي اى الاموال
قوله على هؤلاء الثلاثة اى النطق بالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وزعم منتقد الخبر
منظر فيه قوله التزاما وفعلا اى لا انكف عن قتاله حتى يفعل الثلاثة ملتزما لوجوبها
عليه قوله الا بحقها اى الدماء والاموال والباء بمعنى من او عن يعني هي معصومة الا عن
حق الله فيها كردة وحد ترك صلاة او زكاة او حق ادمي كقود عزيزي في شرح الجامع الصغير
قوله الاجابة اليهما اى الشهادتين قوله الا بحقها اى النفوس كالقصاص بالقتل
والاموال كالقطع بالسرقة قوله ومنه اى من حقها اى حق الله قوله ثم ان اقاموا
الصلاة واتوا الزكاة هكذا في النسخ وجواب الشرط محذوف لدلالة ما بعده عليه
اى ثم ان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة امتنع صلى الله عليه وسلم من قتالهم وان لم
يقيموا الصلاة ولم يؤتوا الزكاة لم يمتنع منه قوله الا بحق الاسلام استثناء مفرغ
من عام والعصمة متضمنة نفيه ليصح تفريغ الاستثناء اذ هو شرطه اى لا يهدر
دماؤهم ولا تستباح اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام دلي قوله
بانه زنا بعد احصان الخ اى فيقتل الزاني المحصن بالرجم ويقتل المرتد ان لم
يتب بالسيف وقاتل النفس بما قتل به ان امكن كما في كتب الفروع قوله
وليس مرادا بل هي لو شنتها قوله وبه يرد على من قال الخ والدليل على عدم كفر
تارك الصلاة المعتقد وجوبها قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن
الله على العباد فمن جاء بهن كان له عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن
فليس له عند الله عهد ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه رواه ابو داود وصححه
ابن حبان وغيره فلو كفر لم يدخل تحت المشيئة عم البهجة قوله لان حق الاسلام
ذكر بعد الا الخ تعليل لكون مفهوم الحديث ما ذكر ولم يظهر لنا وجهه فتامل
قوله على انه يلزم عليه كفر تارك الصلاة هذا عين قوله انفا فيه دليل على كفر تارك
الصلاة فهو مكرر قوله لكن حمله الجمهور على المستحل عبارة شيخ الاسلام في شرح
البهجة الكبير واما خبر مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول على تركها جحدا

اوعلى

اوعلى التغليظ والمراد بينه وبين ما يوجبه الكفر من وجوب القتل جمعا بين الادلة
قوله وحسابهم على الله تعالى على بمعنى اللام او بمعنى الى فما افهمه لفظ على
من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه اى هو كالواجب على الله في تحقق
الوقوع او يحسب وعليه فهو واجب شرعا هذا ما عليه اهل السنة واما عند المعتزلة
فهو على ظاهره لان الحساب عندهم واجب عقلا اهـ قوله الحن اللحن
الفطنة قيل بالسكون وقيل بالفتح ومنه لحن بحجته اذا فطن لها واعرف بها
ولاحن الناس اى فاطنهم وجادلهم ومعنى الحديث انه ربما كان احد الخصمين
افصح بحجته من الخصم الاخر ظاهرا فيحكم له وان كان في نفس الامر خلاف ذلك
وفي البخاري بسنده عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون
الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق اخيه شيئا بقوله فانما
اقطع له قطعة من النار فلا ياخذها اهـ قوله وما فهم منهما اى من الاثنين
قوله وعجيب من المص عبارة المناوي رواه البخاري ومسلم في الايمان الا ان مسلما
لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام لكن قال في رواية له عن ابي هريرة
الا بحقها وفي رواية اخرى الا بحقه فنسبة المؤلف الى تخريجه بالنظر لمجموع
رواياته اى نسبة المص لمسلم بقطع النظر عن رواية ابن عمر وذلك
يقع للمحدثين كثيرا ولم ينكره الا من لم يمارس فنهم وبذلك زال العجب
وبطل التشغيب الذي هول به الشهاب الهيثمي على المؤلف وابرق وارعد على
ان اصله ليس له بل لصاحب المشكاة وبعض شراحها اهـ وتبعه الشبرخيتي
وعبارة ملا علي رواه البخاري ومسلم اى ما عدا قوله الا بحق الاسلام ولما كان
الاعتبار لاكثر الكلام صح اسناده الى مسلم في هذا المقام فاندفع قول حج وعجيب
الخ قلت الحج معج فانه ادعى انه موهم ان مسلم روى جميعه عن ابن عمر
وذلك الايهام مسلم والله اعلم قوله وشرعا عطف مرادف قوله وهو
الاولى اى الشهادتان قوله او في بعضها اى بعض الاحوال وهي الثانية
اى الصلاة لسقوطها زمن الحيض والنفاس قوله وهو الثالثة
اى الزكاة قوله ان لم يكن حنفيا فان كان حنفيا لم يلزمه الاخراج والاحوط

لهان تحسب زكاته فاذا كمل اخبره بذلك ولا يخرجها فيغرمه الحاكم هذا
كله في الصبي والمجنون والسفيه فلو كان الولي غير متمذهب بل عاميا فان
الزمه حاكم يراها باخراجها فواضح والاحتياط بمثل ما مر شرح المنهاج للرملي
قوله وفيه زيادة على حديث ابي هريرة الخ سيذكران قوله وبما جيت به شامل
لما ذكر في حديث المتن وغيره فليس في حديث المتن زيادة قوله لست عليهم
بمسيطر اي بمتسلط بيضاوي قوله على حديث متعلق بزاد قوله في
الاحاديث الثلاثة وهي حديث ابي هريرة وحديث انس وحديث ابن عمر
قوله فيعطيان حكمه من المقاتلة عليهما المعتمد انه لا يقاتل على الصوم وانما
يحبس ويمنع الماكل والمشرب والحج لا يقاتل عليه لانه على التراخي قوله ويحمل تعميمه
اي قول النووي لا بد مع هذا بالايمان بجميع ما جا به صلى الله عليه وسلم وقوله
على ما ذكرته متعلق بيحمل والمعنى ان قول النووي بجميع ما جا به يخص بالمعلوم
بالدين بالضرورة وان كان كلامه شاملا له ولغيره فتامل واحذر تحريف بعض
النسخ يحمل بيحتمل قوله على ان قوله عصموا مني صريح الخ قد يقال اصرح
منه قوله امرت ان اقاتل الناس فالاسناد اليه اولى قوله ولم يبلغه بالتشديد
من بلغ والفاعل ضمير ابن عمر قوله فاستدل ابو بكر بالحديث الثاني انظر لم
يستدل بقوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قوله وبقياسها
على الصلاة اي فانه قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانها
قرينتها في القران قوله وهم اي مانعوا الزكاة يقولونها الخ قوله لمرض او سفر
وبهذا يرد استبعاد قوم صحته قالوا لو كان عند ابن عمر لم يترك اباه ينازع
ابا بكر في قتال مانعي الزكاة ومما يرد عليهم انه لا يلزم من استحضاره لمرويه
ان يكون حاضر المناظرة ولا يمتنع ان يكون ذكره لهما بعد قال الحافظ ابن حجر
وهذا الحديث غريب الاسناد واتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته
وليس هو في مسند احمد على سعته مناوي ببعض تصرف في العبارة قوله
ورواية ابن خزيمة الخ مبتدا خبره قال ايمة الحفاظ انها خطا قوله للاستنباط
اي من قوله الا بحقها والقياس اي على الصلاة كما مر قوله وفي اني اي

وقياسه

وقياسه الصريح في ان العموم الذي احتج به عمر يخص بالقياس خبران هكذا في
صحاح النسخ وفي بعضها لم يخص وهو تحريف فاحذره قوله من موافقاته اي عمر
وقد نظمها بعضهم في قوله • يا سايلي والحادثات تكثر • عن الذي وافق فيه عمر
وما به انزل في الكتاب • موافقا لرايه الصواب • خذ ما سالت عنه في ابيات
منظومة تامن من الشتات • ففي المقام والاسارى بدر • وايتي تظاهر وستر •
واذكر جبريل لاهل القدر • وايتين انزلا في الخمر • واية الصيام في حل الرفث •
وقوله نساوكم حرث بيث • وقوله لا يومنون حتى • يحكموك اذ بقتل افتى •
واية فيها لبد راويه • ولا تصل اية في التوبه • واية في النور هذا بهتان •
واية فيها بها الاستيذان • وفي ختام اية في المومنين • تبارك الله يحفظ المتقين
وثلة اي من صفات السابقين • وفي سوا اية المنافقين • وعدوا من ذاك
نسخ الرسم • لاية قد نزلت في الرجم • وقال قوله هو في التورية قد • بنهه
كعب عليه فسجد • وفي الاذان الذكر للرسول • رايته في خبر موصول • وفي
القران جا بالتحقيق • ما هو من موافق الصديق • كقوله هو الذي يصلي •
عليكم اعظم به من فضل • وقوله في اخر المجادلة • لا تجد الاية في المجالسه •
تطمن ما رايته منقولا • والحمد لله على ما اولى • قوله فعزم ابو بكر على قتال الجميع
اي من ارتد ومن منع الزكاة فنازعه عمر في المانعين اي الزكاة ووافقه على
قتال المرتدين قوله العنبسي بسكون النون قوله في دعواه اياها اي النبوة
باليمن قوله عوانا قال الجوهري حوانا حصن بالبحرين قوله بقتل مسيلمة
اللعين قتله ابو بكر رضي الله عنه مع جملة المرتدين والمباشر لقتله وحشي
قاتل حمزة قوله في عمار هكذا بالرا في عدة نسخ وعبارة غيره غماد بالدال
قوله ان قتاله اي ابي بكر قوله عسفا بفتح العين وسكون السين المهملة
قوله وترفع اي الشبهة السيف عنهم قوله الواجب العصمة عندهم اي
عند الروافض قوله اذ كل ثواب مستلحبره باق قوله وغيرهم اي ولزم غير المجتهد
قوله وان سلمنا انهم اجمعوا مع ابي بكر عليه اي على السبي الحديث التاسع قوله
جزم اي لفظ هريرة اي مع تنوين بدليل مقابله كما هو ظاهر قوله لانه جز العلم اي الاصل ان

لفظ هريرة لا يمنع من الصرف نظرا للتانيث اللفظي والعلمية لانه ليس علما بل جز
علم اذ العلم مجموع المتضايفين وجز العلم لا يمنع من الصرف **قوله** لان الكل
اى جزئى العلم يعنى لفظ ابى ولفظ هريرة يعنى ان بعضهم منع هريرة من الصرف
نظرا لما فيه من التانيث وتنزيلا لجزى العلم منزل العلم لصيرورته مع المضاف
كالشى الواحد قال شيخ مشايخنا الشهاب السندوبى فى المنح الوفية بشرح
الخلاصة الالفية تنبيه اجروا حكم الاعلام على المضاف اليه فمنعوا صرفه بعلة اخرى
كبنات اوبر وابى هريرة وان كان العلم انما هو المجموع لا الاخير وقالوا جاء ابو بكر بن
فلان بترك تنوين بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع نقله شيخنا الشيخ
يس على ابن هشام وليس ذلك خاصا بالاعلام الجنسية كما عرفت خلافا للشيخ
خالد **قوله** واعترض المعترض هو السيد الصفوى شنويرى **قوله** بانه يلزم عليه
رعاية الحال اى حيث منعنا لجز العلم الصرف نظرا لصيرورته للمتضايفين بالعلمية
كالشى الواحد فراعينا الحال وهو العلمية وقوله والاصل اى حيث اعربنا الجز
الاول من العلم مضافا والجز الثانى مضافا اليه نظرا للاصل اى نظرا لما قبل العلمية
وهو انهما كلمتان **قوله** معا اى جميعا **قوله** فى كلمة وهى ابو هريرة **قوله** بل فى
لفظة اى هريرة اذ وقعت اى مع المضاف فى علم مثلا اى كما قيل جاء ابو هريرة قوله
فانها اى لفظة هريرة تعرب باعراب المضاف اليه فتكون مجرورة بالفتحة نظرا
للاصل وتمنع من الصرف نظرا للحال **قوله** لا من جهتين كما هنا اى فانا راعينا الاصل
من جهة الاعراب وراعينا الحال من جهة منع الصرف فان قلت ما المانع من
جهة هريرة غير منصرف بقطع النظر عن كونه الانجزء علم قلت المانع كونه
من اسماء الاجناس كجفنة وقربة وحرفة وما فيه تاء التانيث انما يمنع اذا كان علما
شخصيا او جنسيا والدليل على كونه اسم جنس قبول ال فى قوله اكرموا
الهر والهرة وقال ملا على ان هريرة صارت علما حتى كان يطلق عليها
وهى كبيرة وفيه نظر **قوله** ونظر تلقيبه صوابه تكنيته كما لا يخفى
قوله وقيل كان يحسن اليها وهو راوى حديث دخلت امراة النار فى
هرة فلعله اخذ بقياس العكس ورجى الثواب بالاحسان اليها **قوله**

حريص

حريص على العلم والحديث لعل المراد ما فهمه من كلامه صلى الله عليه وسلم من الاحكام
قوله فضرب بينه وفى نسخ فغرف بينه **قوله** اسمه جندرة بضم الميم وسكون
السكون وفتح الدال والراء المهملتين **قوله** روى له خمسة الاف الخ فهو من
المكثرين والمكثر من زادت روايته عن الف وتقدم نظمهم فى قوله ابو هريرة
سعد عايش انس صديقه وابن عباس كذا ابن عمر **قوله** اتفقا اى الشيخان
قوله يقول حكاية حال ماضية او احضار الصورة كون المصطفى صلى الله عليه وسلم
يشاهدها السامع ومن ثم عبر بالمضارع لدلالته على الحاضر الذى شانه ان
يشاهد وجملة يقول حال منه عليه السلام اى قايلا **قوله** ما نهيتكم اى
منعتكم نهى تحريم او نهى تنزيه **قوله** ونحوه كقوله الاتى وما امرتكم وقوله الخ
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الحديث **قوله** وشموله مبتدا وقوله لما هو معلوم الخ
خبره يعنى ان هذا الخطاب لا يعم بذاته ووضعه بل بامر خارج وهو ما هو
معلوم الخ **قوله** ان هذه الشريعة الخ نايب فاعل معلوم **قوله** عامة الى
يوم القيامة فهو من باب حكمى على الواحد حكمى على الجماعة **قوله** فاجتنبوه
وفى رواية فدعوه اى اتركوه جميعه والاجتناب ماخوذ من الجانب لان تارك
الشى يجعله فى جانب وهو فى اخر **قوله** والا اى بان فعل بعض المنهيات
وترك بعضا منها **قوله** صدق عليه انه عاص اى اذا لم يجتنب الحرام او مخالف
اذا لم يجتنب المكروه ففاعل الحرام عاص وفاعل المكروه مخالف **قوله** او الاستمرار
على عدمه انظر الفرق بين هذا والذى قبله حتى عطف باو **قوله** بان هذا
اى قوة داعى المعصية نادر اى بالنسبة لقوة داعى الطاعة فلا ينافى انه كثير فى
نفسه كما يصرح به قوله وان سلم الخ **قوله** فخرج اى بقوله ما دام منهيا
عنه يعنى انه خص من عموم قوله ما نهيتكم عنه فاجتنبوه المعذور كالمضطر
لا كل الميتة الخ **قوله** او لاكراه او للعطش اذا انتهى الامر به للهلاك مع انه لا
ينقطع العطش بشربها والا حرم **قوله** فاتوا وفى رواية فافعلوا **قوله**
منه اى مما امرتكم **قوله** اى اطقتم لان الاستطاعة الاطاقة **قوله** ولا جرم
سقط الخ اى سقط التكليف ولابد **قوله** الا وسعها اى ما تسعه قدرتها جلال

وعبارة المسعود فان قيل ما الفرق بين المامور به والمنهي عنه حتى سقط
التكليف بما لا يستطاع من الاول دون الثاني قلنا لان ترك المنهي عنه عبارة
عن استصحاب حال عدمه او الاستمرار على عدمه وليس في ذلك ما لا
يستطاع حتى يسقط التكليف به بخلاف فعل المامور به فانه عبارة عن
اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شروط واسباب كالقدرة
ونحوها وبعض يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا جرم تسقط التكليف به
لان الله عز وجل اخبر انه لا يكلف نفسا الا وسعها اه **قوله** وبه اي بالحديث
المذكور وبالاية الموافقة له وهي قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم **قوله**
لا عن الرقبة في الكفارة اي عجز عما سبق لا عن الرقبة في الكفارة فانه اذا قدر
على بعض رقبة لا يعتقه لان له بدلا وهو الصوم او الاطعام **قوله** او بعض
الفاتحة عطف على قوله عن ركن فليس من مدخول لا او عطف على غسل
اي او قدر على بعض الفاتحة الخ **قوله** اي بالممكن الخ جواب اذا **قوله** ويوخذ
من هذا اي الحديث المذكور حيث قدم فيه المنهي عنه وقوله القاعدة نائب
فاعل يوخذ **قوله** فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم دفعها ولذلك افتى
الاصيلي في يتيمة احبت ابن عمها مع فقره وخطبها من الوصي غني بانها تزوج
من ابن عمها تقديما للدرء المفسدة وخالفه غيره بل قال ابن المنير يلزمه ان
من عشق امراة فعلى زوجها ان يطلقها له تقديما لذلك ولا يقول به احد
قلت وفيه نظر لوضوح الفرق بين من هي في العصمة وغيرها من خط
بعض الفضلا **قوله** اشد منه اي من اعتنائه بالمامورات وهذا يوافق الحكمة البدنية
اي من ان الاحتما اولى من استعمال الدوا **قوله** الا اذا حقت الضرورة بالحا المهملة
والقاف اي تحققت كما في بعض النسخ **قوله** تربو اي تزيد **قوله** وهذا النوع اي وهو قوله
وقد تراعى المصلحة الخ راجع في الحقيقة الى ارتكاب اخف المفسدتين فالقاعدة ان
درء المفاسد مقدم على جلب المصالح كلية لا اغلبية فتامل **قوله** بان يذكر اي الله قوله
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر كما صرح به في شرح حديث اتق الله حيث ما كنت **قوله** فالاوجه
النسخ عبارة الشرح في شرح الحديث الثامن عشر في شرح قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما

كنت

كنت ما نصه وينبغي ان يقال الا انسخ اذ لا يصار اليه الا بشروطه كما يعلم من محله
فالاولى ان يقال المراد ان يطلع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بعده **قوله**
نحرجت الصحابة اي حصل لهم منها حرج شديد **قوله** ولتوقف الخ علة مقدمة
على المعلول وهو قال الخ **قوله** وفيه نظر قال شيخنا لان ارتكاب المنهي عنه قد يقتضي
الكفر بنفسه كالقاء مصحف في قاذورة ولما مر من ان المعاصي بريد الكفر **قوله** وجه
تفريع الخ لم يذكر الاوجه تفريع كون كثرة المسائل سببا للهلاك ولم يذكر وجه
كون الاختلاف سببا له وقد يقال انه كاف قلبنا مل **قوله** هل يقتضيان التكرار
مثلا بيان للسوال وتصوير له **قوله** مثلا كالسوال عنهما هل يقتضيان الفور
قوله بل شددوا على انفسهم بكثرة تكرار السوال عن حال البقرة وصفتها كقولهم
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقر تشابه علينا كما حكى الله عنهم **قوله** فشروها على جلدها ذهبا
وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك
انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل وكانت له عجلة فاتى بها الغيضة وهي
الشجر الملتف كما في المصباح وقال اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر وكان بارا
بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه بملوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل
فاشتراه منه وقال له ان ابي نايم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى
يستيقظ واعطيك فقال له ايقظ اباك واعطني الثمن قال ما كنت لافعل ولكن
ازيدك عشرة الاف وانظرني حتى ينتبه فقال له البايع انا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت
اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه فابى ولم يوقظ
الرجل اباه ومات الاب بعد ذلك وشبت العجلة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت
من احسن البقر واسمنه حتى تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فاتى به السوق ويبيعه
بما شا الله تعالى ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه
يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع اله

ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلامتها اذا نظرت اليها يخيل
لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها
وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى
وقفت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى
وقالت يا ايها الفتى البار بوالديه اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى
ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرايل
لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من
اصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالديك فسار الفتى بها فاستقبله عدو
الله ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر اشتقت
الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شطر
الطريق ذهبت لاقضي حاجتي وصعد الجبل فما قدرت عليه واني اخشى
على نفسي الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها
بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله ولو علم الله منك
الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شيت بعنيها بحكمك وان شيت
فاحملني عليها وانا اعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
فبينما هم كذلك اذ طار طاير بين يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الفلاة
وغاب الراعي فدعا الفتى اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى البار بوالديه
الم تر الى الطاير الذي طار انه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني ما قدرت
علي ابدا فلما دعوت اله ابراهيم جا ملك فانتزعني من يده وردني اليك
لبرك بامك فجا بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ ثمنها فقال
بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير رضاي ومشورتي وكان
ثمنها ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا
فقال له بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي
فقال له الملك لك ستة دنانير ولم تستاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتني

وزنها

وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى امي فردها الى امه واخبرها بذلك فقالت له
ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتى الملك
فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير
على ان استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا ولا تستامرها
فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك
ياتيك في صورة بني ادم ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه
البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل من بني اسرايل على
جلدها ذهبا فامسكوها حتى وجد في بني اسرايل قتيل اسمه عاميل لم يدروا
من قتله وكان سبب قتله كما قاله عطا والسدي انه كان كثير المال وله ابن عم
مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم
كان تحت عاميل بنت عم له تضرب مثلا في بني اسرايل في الحسن والجمال
فقتل ابن عمها ليستنكحها قاتله وقال بعضهم قتله ابن اخيه لينكح امته
فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فالقاه هناك وقيل القاه بين قريتين
وقال عكرمة كان لبني اسرايل مسجد له اثنى عشر بابا لكل سبط منهم باب
فوجد قتيل على باب سبط وجر الى باب سبط اخر فاختصم السبطان فيه
وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم
ثم اصبح يطلب ثاره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جاوا الى
موسى وسالوه ان يدعو الله لهم ليبين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي المستهزيين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السوال
فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها
قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم
فيها وضربوا القتيل ببعض منها فقام القتيل حيا واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث ه شيرخيتي قوله اهلك الذين

من قبلكم اى كان سبب هلاكهم الخ **قوله** واختلافهم اى عصيانهم على انبيائهم
او ترددهم فى انبيائهم **قوله** بالضم كان الاولى بالرفع لان الضم من القاب
البناء والرفع من القاب الاعراب **قوله** وذلك اى التفرق حرام قال الله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وفى معناه اوجه الاول انه نهى عن الاختلاف فى الدين
لان الحق لا يكون الا واحدا وما عداه جهل وضلال قال تعالى فماذا بعد الحق الا
الضلال الثانى انه نهى عن المعاداة والمخاصمة فانهم كانوا فى الجاهلية متواطئين
على ذلك فنهوا عنه الثالث انه نهى عما يوجب ويزيل الالفة قال عليه الصلاة
والسلام ستفترق امتى على نيف وسبعين فرقة الناجى منهم واحدة قيل ومن هم
يارسول الله قال الجماعة وروى السواد الاعظم وروى ما انا عليه واصحابى واعلم
ان النهى عن الاختلاف والامر بالاتفاق يدل على ان الحق لا يكون الا واحدا قال القرطبى
ليس فى الاية دليل على تحريم الاختلاف فى الفروع فان ذلك ليس باختلاف اذ الاختلاف
ما يتعذر معه الايتلاف والجمع واما حكم مسايل الاجتهاد فان الاختلاف فيها
لاستخراج الفرايض ودقايق معانى الشرع ومازالت الصحابة مختلفين فى احكام الحوادث
وهم مع ذلك متواصلون وقال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتى رحمة وانما
منع الله الاختلاف الذى هو سبب الفساد كما قال عليه الصلاة والسلام تفرقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنين وسبعين فرقة والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتى على ثلاث وسبعين ه‍ ابن عادل **قوله** وفى كثرة
السوال اى ووجهه فى كثرة السوال **قوله** ومفض اليه اى فى التعنت **قوله** وقد نهى
الشارع عن قيل وقال قال المطرزى فى شرح مقامات الحريرى قيل القال السوال والقيل
الجواب واخبرنى مولاى الصدر رحمه الله عن فخر خوارزم انه قال فى قولهم
نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان
كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب
على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل
وقال وادخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من
القيل ه‍ وفى البخارى بسنده قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة ان اكتب
الى

النبى
الى بشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السوال **قوله** يتبعون
وفى بعض النسخ يبتغون **قوله** يعمون من الاعماء اى يوقعونهم فى العمى ويعمون
من التعمية اى يوقعونهم فى العماية **قوله** وان قيل لا اى لم ينفع ولم يحتج اليه **قوله**
بل لعن عمر سايلا الخ يرد عليه ان لعن المعين حرام ولو جمادا الان يجاب بانه مذهب
صحابى او ان المراد لازمه وهو الطرد والبعد اى بان زجره عمر وابعده عن نحو مجلسه
فليتامل **قوله** واعلم ان الناس انقسموا فى هذا الباب اى ثلاثة اقسام الاول المفرط
والثانى المفرط والثالث المتوسط **قوله** وهم من اتباع اهل الحديث لعله لاختلاط
رتبتهم لقربهم اهل حديث تامل **قوله** واستغرقها اى قلوبهم بسبب الاهوا
الخ فاعل **قوله** القول الضعيف سيذكر انه الاصح **قوله** على البيان صلة يتوقف **قوله**
والاصح انه اى مطلق الامر لا يقتضى التكرار اى انه موضوع لطلب الماهية من حيث
هى لكنها لا تتحقق بدون المرة انظر جمع الجوامع وشرحه **قوله** ولا دلالة فى الحديث
للوقف اى الذى هو الاصح وايضاحه ان الحديث لا يدل على ان مطلق الامر يقتضى تكرارا
ولا عدمه كما هو الاصح لانه جرى على القول باقتضائه التكرار ويكون السوال للاحتياط
والاستظهار وجرى على القول بانه يقتضى عدم التكرار ويكون السوال لاحتمال انه
تجوز به عن التكرار فانه قد يستعمل فيه **قوله** من هذه الحيثية اى كون الحج
لغة قصد مع تكرار ايضا كاستعماله فى التكرار **قوله** دليل لجواز الاجتهاد له صلى الله عليه
وسلم اى فى الحروب وغيرها وهو الصحيح ووجه الدلالة منه انه علق الوجوب على
قوله نعم وعدمه على سكوته وهو انما يكون بالاجتهاد والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
اجتهد فاداه اجتهاده الى اولوية السكوت تخفيفا على الامة وما ارسلناك الا رحمة
قوله ظاهره اى ظاهر هذا المعنى وان صلحت تلك المواضع لغيره اى غير الوجه الذى
تفيده وفى بعض النسخ بوجه ظاهر **قوله** من ابى من الصلب اى الاب الحقيقى **قوله**
فجثى عمر على ركبتيه اى جلس عليهما فاعتذر عنهم فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا تفضحنا بسرايرنا واعف عنا عفى الله عنك
قال فسرى عنه ثم التفت الى الحائط فقال لم ار كاليوم فى الخير والشر

ارث الجنة والنار وراء هذه الحائط قوله ومعلمة لهم عطف على نهيا اى ونزلت
معلمة لهم قوله فانه اى صرف الهمة لاوض ما قد يقع وقد لا مما يثبط قال في
المصباح ثبطه تثبيطا قعد به عن الامر وشغله عنه او منعه تخذيلا ونحوه قوله
عن الجد اى الاجتهاد في امتثال الامر والنهي قوله وان عنه اى من سبب النزول
قوله واقتراحها اى طلبها وجه التعنت قوله ومن ثم صح ان اعظم المسلمين
في المسلمين جرما وجه هذه الاعظمية عموم سراية هذا الفعل للمسلمين الى انقراض
العالم الا ترى ان القتل وان كان من اكبر الكبائر بعد الشرك ضرره خاص قيل في قوله
لم يحرم فحرم دليل لمن قال اصل الاشيا قبل ورود الشرع الاباحة حتى يدل دليل الحظر
وفيه نظر ومنع ان عدم تحريمه انما كان للاستناد للاصل بل يحتمل ان الشارع احله
ثم تعنت شخص فيه فحرمه عليه زجرا له شوبري وكتب ايضا قوله جرما تمييز كما في
فجرنا الارض عيونا واصله ان اعظم جرم المسلمين فحول بذلك لانه ابلغ بجعله
نفسه عظيما فابهم ثم فسر بقوله جرما ليدل على ان الاعظم نفس الجرم انتهى
وقوله وجه هذه الاعظمية الخ فقضيته انه اعظم جرما حتى من قاتل النفس التي
حرم الله وقال ابن الفقيه معنى الحديث ان من اعظم المسلمين ولا يلزم ان يكون هو الاعظم
على الاطلاق حتى يكون اعظم من القاتل فليتامل قوله بذلك في اهله يتعلقان بابتلى
والاهل الزوجة قوله الغافل صفة للرجل قوله رشوا اعرابيا اى اعطوه رشوة قوله لافو
العدو بالاضافة قوله واثر تركتم على وذرتكم الخ اى كان مقتضى الظاهر حيث قال ذروني
ان يقول ما وذرتكم فعدل عن مادة ذروني الى تركتكم لان العرب لا تستعمله اى لا تستعمل
ونرما مضى ذروني الخ قوله حجة نصب على الظرفية قوله باصل الشرع احترز به عن
وجوبه بنذر او قضا فانه يتعدد موجبه كما في كتب الفروع قوله والسنتين بنا
على انه فرض في السنة الثامنة واخره صلى الله عليه وسلم الى العاشرة قوله قيل
للوجوب وقيل للاداء فعلى الاول لا قضا على الكافر اذا اسلم وهو المعتمد وعلى
الثاني يجب عليه القضا كالمرتد قوله وحديث الخثعمية مبتدا خبره قوله
ظاهر في الدلالة للاولين قوله ادركت اى فريضته انه قوله ومنه اى
مما يأباه ظاهره انه يحتمل ان معنى ادركته انه فرض وهو مريض اى ولا يلزم

من فرضه ان يكون فرض عليه ايضا وقوله وتردد الرواية الاخيرة اى من روايات
السؤال وهي قولها عليه فريضة الله في الحج واما قوله وفي اخرى فجي عنه فليس
الكلام فيه لانه انما هو جواب تامل قوله وان هذا ظن منها اى ومنه ان هذا
ظن منها اى اجابوا ايضا بانها ظنت ان الحج وجب على ابيها مع كونه غير مستطيع اى
بنفسه والحال انه ليس كذلك قوله وان امرها الخ اى ومنه ان امرها قوله ارايت
ان كان على امك دين الخ هذا محل الشاهد فان الدين لا يجب قضاؤه عن الميت الذي
لم يخلف تركة فاذا قضى عنه كان تطوعا فالحج مثله هذا كلام المالكية قوله فالامر
على قواعدنا باق على حقيقته في الحديثين وهما حديث الخثعمية في الفرض وحديث
ان امي نذرت الخ في النذر قوله مخرج اسم مفعول بوزن مكرم من اخرج قوله
ودعوى اختصاصه اى الحكم بها اى بالخثعمية قوله وانه مضطرب لاختلاف روايته
قوله غير مقبول خبر دعوى قوله وعن حي معضوب بضاد معجمة اى عاجز عن النسك
بنفسه لكبر او غيره كمشقة شديدة قوله شبرمة هو بشين معجمة مفتوحة
ونقل ضمها فموحدة ساكنة فرا مهملة مضمومة قليوبي الحديث العاشر قوله
عن الكمال المطلق اى الذي لا كمال فوقه قوله اوطيب الثنا اى الذي لا ينتهي عليه الا بنا
طيب والثنا الذكر بالخير قوله ورد بان حديثه لم يصح بحث فيه بعضهم بانه ان
اراد بعدم صحة الثالث عدم وروده فممنوع بل في حديث رواه ابن عدي وغيره
عن ابن عمر مرفوعا ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة وان اراد
بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فممنوع ايضا لان الخبرين المذكورين اى المذكور
فيهما الجميل والنظيف ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ فقد رواها الطيب محدثيه
صحيح قوله نظيف يحب النظافة قال في النهاية نظافة الله تعالى تنزهه من سمات
الحدوث وتعاليه في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كناية عن خلوص
العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد
والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة
الظاهر لملابسة العبادات قوله اى خالصا من المفسدات تفسير للطيب
من الاعمال وقوله او حلالا تفسير للطيب من الاموال قوله كالربا وقد جاء في

حديث قدسي من عمل عملا اشرك فيه غيري تركه وشركه مناوي قوله او حلالا
اي لا يثيب الا على ما يعلمه حلالا من الاموال سوا كان بالنسبة لعلمنا حلالا ام مشتبها
قوله انه يثاب على قصد الطاعة ظاهره انه لا يثاب على المتصدق به لكونه حراما
في الواقع ونفس الامر قوله على قصد الطاعة قياسا على الجنب اذا قرا القران ناسيا
للجنابة قوله من فحوى الحديث قال الجوهري فحوى القول معناه قوله ان بين الخ
بدل من ما فهم قوله للطيب لذاته كالحلال قوله والخبيث لذاته كالحرام قوله ولا يحصل
للمالك بذلك اجر لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ثم بقي الكلام والحال
ما ذكر في المتصدق عليه فان كان عالما بالغصب فهو اثم ضامن وان لم يكن عالما
بذلك فلا اثم عليه والمال باق في ذمته مرش قوله واما عن صاحبه عطف على
قوله عن نفسه قوله فهذا جائز عند اكثر العلما الخ ومع ذلك لو ظهر مالك ضمنه الغا
له قوله فيكون نفعه له اي لصاحبه في الاخرة قوله ان رجى فان لم يرج وجوده بان
عرف المصارف صرفه في المصالح والا دفعه لمتولي بيت المال حيث كان عادلا امينا
ه شيخنا الخليفي قوله ترتب الغرض المطلوب من الشي على الشي كترتب سقوط
الطلب عن المكلف المطلوب من الصلاة على الطهارة مثلا قوله وقد لا اي
وقد لا يوذن بانتفا الصحة قوله كما في الامه بالرفع مبتدا وكذا ما عطف عليه
والخبر قوله لا تقبل لهم صلاة الخ قوله ومن سخط اي غضب قوله واتى العراف
وهو الذي يخبر عن المغيب الماضي كالمسروق والضالة والدفين واما الكاهن
فهو الذي يخبر عن المغيب المستقبل كمطر السما وصعود البحر وقدوم زيد ووقوع
الحرب ومحل ذمه حيث لم يستند في ظن ذلك لمجاري العادات الالهية الاغلبية
قوله لم يقبل الله له صلاة واخذ بظاهره الامام احمد فهو عنده من الاول قوله واما
القبول من حيث ذاته اي بقطع النظر عن القراين والادلة الخارجية قوله فلا يلزم
من نفيه نفي الصحة اي فلا يحكم بالبطلان قوله وبمعنى المستلذ طبعا وستاتي
الاشارة اليه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا الى اخره قوله امر
المومنين اي والمومنات فهو من باب التغليب والامر للوجوب قوله
يا ايها الرسل الخ والخطاب بالندا لجميع الانبيا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة

لانهم

لانهم كانوا في ازمنة مختلفة بل على ان كلا خوطب به في زمنه وخص الرسل بالذكر
تعظيما لشانهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية
في رفض الطيبات دلجي قوله واعملوا صالحا قدم اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيها
على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق قوله ملكناكم وقد يأتي الخ الظاهر
تفسيره في الاية بالثاني اي كلوا من حلال ما خلقناه نفعا لكم اما اذا فسرناه بملكناكم
وفسرنا الطيب بالحلال فيلزم التكرار اي كلوا من حلال ما حللناه لكم قوله اي شرعا
هذه ليست من كلام الشافعي بدليل الاعتراض الاتي عليه الا انها مرادة له قوله
فهو بمعنى ما قبله اي الحلال قوله تغاير بينهما اي من الحلال والمستلذ قوله
كما يحتمل ذلك اي المستلذ طبعا يحتمل ان يكون تاكيدا فيكون بمعنى الحلال قوله
خير منه اي لانه افادة وهي خير من الاعادة قوله وقد تشير هذه الاية وهي كلوا من
طيبات ما رزقناكم اي كلوا من الحلال الذي هو بعض ما رزقناكم فان الرزق يعم الحلال
والحرام اي مما خلقناه نفعا لكم قوله واجماع الامة اي ودليلنا اجماع الخ قوله استطرد الخ
عبارة المناوي التي دخل بها على المتن نفسها ثم عقب المصطفى بذكر الموصوف بما ياتي
اشارة الى ان اكل الحرام مانع عن الوصول الى المراد فليس ذكره استطرادا كما توهم فقال ثم
ذكر الرجل الخ قوله ثم ذكر الرجل الخ خصه بالذكر لانه الذي يسافر السفر الطويل البعيد غالبا
والا فالمراة كذلك قوله صفة للرجل محله نصب شبرخيتي قوله لان ال فيه جنسية
والجنس المعرف بمنزلة النكرة على حد قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقال الطيبي
ولو حكى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الرجل بالابتدا والخبر يطيل السفر الخ
قوله ثلاث دعوات العدد لا مفهوم له ولشيخنا الشيخ حسن البدري وسبعة
لا يرد الله دعوتهم مظلوم والد وذو صوم وذو مرض ودعوة لاخ بالغيب ثم نبي
لامة ثم زوج بذاك قضي قوله وطوله اي وان طوله السفر اقرب الى الاجابة
قوله اي جعد الراس عبارة الشبرخيتي اي متلبد الشعر لبعد عهده بالغسل والتسريح
والدهن وشعث الرجل شعثا من باب تعب ه وفي المناوي وتفسيره بالجعودة وقصره على
الراس لا دليل عليه فهو تقصير او قصور والصواب ان يقال معنى اشعث اغبر
ان جميع بدنه من بشر وشعر وسخ متغير من غير استحداد ولا تنظيف

كما هو شان المسافر سفرا طويلا **قوله** ذى طمرين تثنية طمر وهو الثوب الخلق اى البالى عزيزى على الجامع الصغير **قوله** مرفوع بالجر با لابواب اى لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطردونه عنهم احتقارا له عزيزى **قوله** لو اقسم على الله لابره اى لو حلف على وقوع شى لا وقعه الله تعالى اكراما له باجابة سواله وصيانته من الحنث فى يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعا وابراره اجابته عزيزى وقد نظم معنى الحديث بعضهم بقوله رب ذى طمرين نضوا يا من العالم سره لا يرى الا غنيا وهو لا يملك ذره ثم لو اقسم فى شى على الله لابره **قوله** بالاعتبار السابق اى ان الحى الرجل حتية **قوله** الى السما اى الى جهتها **قوله** وفيها اى فى الصلاة فى القنوت سوا كان قنوت الصبح او غيره **قوله** ان الله تعالى حيى بكسر اليا الاولى والتنوين والحيا تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل الا فى حق الجسم لكنه لوروده فى الحديث يوول وجوبا بما هو فانون فى امثال هذه الاشيا ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الاعراض لا على بدايات الاعراض اى على المعانى المجازية لا المعانى الحقيقية مثاله ان الحيا حالة تحصل للانسان لكن لها مبدا ومنتهى اما المبدا فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحيا فى حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدا الحيا ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهو غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهو انزال العقاب بالمغضوب عليه كريم قال فى النهاية الكريم هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاوه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل يستحيى عينه ولامه حرف علة من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما وفى رواية الجامع الصغير يستحيى اذا رفع الرجل قال الشارح اى الانسان اليه يديه قال الشارح اى سايلا معتقدا لا جاحد القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم ان يردهما صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون

الفا وراء مهملة اى خاليتين خايبتين من عطايه فيه استحباب رفع اليدين فى الدعا ويكونان مضمومتين لما روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعى ضم كفيه الحديث **قوله** والداعى جد براى حقيق اى اولى بذلك اى بالخضوع الخ **قوله** ندب الرفع اى رفع اليدين الى حذو منكبيه بحيث تحاذى اطراف اصابعه اعلى اذنيه وابهاماه شحمتيهما **قوله** على ما هو عليه وهو الصلاة والجار متعلق بيقبل **قوله** كان عند الرفع اى رفع كفيه عند الدعا **قوله** وحملوا الاول على الدعا بحصول مطلوب الخ عبارة سم فى حاشيته على المنهج عند قوله وسن رفع يديه فى القنوت ما نصه ينبغى انه ان قصد بقوله وقنى شر ما قضيت الدعا برفع بلا وقع به او بدفع شره جعل ظهر كفيه الى السما او الدعا بدفع البلا فى المستقبل بمعنى الدعا بان يستمر سالما من البلا او شره جعل بطنهما الى السما وفى شرح الارشاد لشيخنا اى ابن حجر هنا ويجعل فيه يعنى فى القنوت وفى غيره ظهر كفيه الى السما اذ الدعا لرفع ما وقع به من البلا وعكسه ان دعا لتحصيل شى كدفع البلا عنه فيما بقى من عمره وتقل عن شيخنا الرملى انه لا يطلب فى القنوت جعل ظهر كفيه الى السما فى قوله وقنا شر ما قضيت لان الصلاة لا تناسبها الحركة وانكر ذلك مر وقال ما رايته فى شى من كلامه ولا سمعته قطعته وكون الحركة لا تناسب الصلاة كليا ممنوع وانما الذى فى فتاويه انه سيل هل تحصل السنة سوا رفع يديه ملتصقتين ومفترقتين سوا رفع اصابعهما او بسطهما فاجاب بانه تحصل السنة بكل ذلك حيث كانت بطونهما الى السما ولعل الناقل توهم ما نقله من قوله حيث كانت بطونهما الخ ولا دليل فيه لانه عام مخصوص بغير وقنا شر ما قضيت وعبارة مر فى شرح المنهاج ويجعل فيه اى فى القنوت وفى غيره ظهر كفيه الى السما ان دعا برفع بلا ونحوه وعكسه ان دعا بتحصيل شى اخذا مما ياتى فى الاستسقا ولا يعترض بان فيه حركة وهى غير مطلوبة فى الصلاة اذ محله فيما لم يرد ولا يرد ذلك على اطلاق ما افتى به الوالد انفا اذ كلامه مخصوص بغير تلك الحالة التى تقلب فيها اليد وسوا فيمن دعا لرفع بلا فى سن ما ذكر سوا كان ذلك البلا واقعا ام لا كما افتى به الوالد رحمه الله تعالى واستحب الخطابى كشفهما

في سائر الادعية ويكره للخطيب رفع يديه حال الخطبة قاله البيهقي لحديث
فيه في مسلم **قوله** او دفع ما قد يقع به من البلا قد علمت ضعفه وان المعتمد
انه اذا دعا برفع بلا جعل ظهر كفيه الى السما سوا كان وا قعا بالفعل او سيقع
قوله وقيل الارض افضل لانها مدفن الانبيا ومستقرهم وخلقوا منها
وعدم العصيان في السما مزية لا تقتضي الافضلية على انه قد يكون في المفضول
مزايا وقد ينتقض بما وقع لادم وحوا وابليس وادعا انهم لم يكونوا في
السما يحتاج لدليل شبرخيتي وقد يقال لم يعص الله في السما معناه لم
تستمر معصيته فيها فلا ينافي ما وقع من ابليس قال البرهان اللقاني
والخلاف في غير البقعة التي ضمت اعضاه الشريفة صلى الله عليه وسلم اما هي
فهي افضل حتى من الجنة والعرش والكرسي **قوله** وفيه اي الرافع **قوله**
مكانة اي رفعة ورتبة واستيلا اي وقهرا وهذا تفسير للفوقية فهي
معنوية لاحسية **قوله** ومطعمه هو مصدر بمعنى المفعول وكذا يقال
فيما بعده شبرخيتي **قوله** وغذي بالحرام ذكر بعد ومطعمه حرام
اما للتاكيد واما لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التغذ به واما
للتنبيه على استوا حالتيه صغرا وكبرا فاشار بقوله ومطعمه حرام الى حال
كبره وبقوله وغذي بالحرام الى حال صغره وهذا دال على انه لا ترتيب في
الواو ونقله المناوي والشبرخيتي والاخير غير ظاهر فتامل **قوله** المخفف
وفي المصابيح وردت مشددة ملا علي **قوله** في الغرب متعلق بالسفر مع
قربه لحج وزيارة رحم الخ مامر **قوله** اي فكيف ومن اين يستجاب الخ ظاهره
ان انى للاستفهام عن الاحوال وعن المكان في ان واحد وفي كونها لكل منهما
اولاحدهما ان قدرت الواو بمعنى او نظر لان كلا منهما يستدعي حصول
الاستجابة وعدم العلم بالمكان الذي تقع فيه الاستجابة كما ذكره وحينئذ
فيكون قد تجوز بالاستفهام عن البعد لعلاقة اللزوم لان الاستفهام
طلب فهم غير المعلوم ويلزمه بعد المطلوب عن المستفهم اذا علمت
ذلك ففي تفريع الشارح الاستبعاد على ما ذكره تنبيه على التجوز المذكور

املا

املا شيخنا الشيخ عبد النمرسي **قوله** ليس اهلا لها اي للاجابة **قوله** ولسر اي
الحديث احالة لها اي للاجابة لامكانها مع ذلك تفضلا وانعاما قال
لكم فقد استجاب الله تعالى لشر خلقه ابليس لعنه الله فقال تعالى انك من
المنظرين ه اي فاستجابته لغيره اولى الحاقا للمسيء بالمحسن تكرما وفضلا
مناوي **قوله** لان الدعا بها صوابه بها اي بالحال عادة **قوله** بدوامها
اي العادة لان الله تعالى اجرى الامور على العادة **قوله** قيل الا بالاسم الاعظم ه
قابله الطوفي **قوله** لا يسمع دعا الخ اي لا يستجيب فالمنفي سماع القبول **قوله**
وان لا يستبطي الاجابة اي بان تكون الاجابة عنده اغلب من الرد **قوله**
او وطي شبهة اي فيما اذا وطيت زوجته بشبهة فيجتنبها الى انقضا عدتها
لاختلال النكاح بتعلق حق الغير ويوخذ منه حرمة نظره اليها ولو بلا شهوة
والخلوة بها انتهى من رمز فصل في تداخل العدتين **قوله** مخ العبادة اي
خالصها **الحديث الحادي عشر** بفتح الجزين لا غير ومثله ما بعده الى التاسع
عشر ولا يجوز فيه اعرابهما ولا اعراب الاول لانه انما هو حالة الاضافة وال
مانعة منها وفي الدماميني على المغني الثالث عشر بفتح الثاني على انه مركب
مع عشر وكذا الرابع ونحوه ولا يجوز فيه الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ
موازن فاعل من التسعة فما دونها بمعنى بعض اصله وركب مع العشرة فلك
فيه اوجه احدها ان تضيفه الى المركب المطابق له فتقول هذا ثالث عشر ثلاثة
عشر والثاني ان يقتصر عليه مع البنا على الفتح فتقول هذا ثالث عشر
والثالث ان يقتصر عليه ويعرب الاول مضافا الى الثاني مبنيا فتقول هذا ثالث
عشر بضم الثا مثلا وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا وجد تعين
البنا وامتنعت الاضافة لامتناع مثلا جا الغلام رجل اذا تقرر هذا استبان لك
وجوب فتح الثامن قوله للثالث عشر بعروفه **قوله** كناه وسماه بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كناه بهذه الكنية وسماه بهذا الاسم الذي لم يكن
يعرف في الجاهلية لما روى ابن الاعرابي عن المفضل قال ان الله تعالى حجب اسمي
الحسن والحسين حتى سمى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن

والحسين وعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحلق شعره وامر
ان يتصدق بزنة شعره فضة **قوله** وهو سبط ليس في نسخ المتن المتداولة
لفظ وهو وقال ملا علي قاري سبط بالجر على انه بدل من ابي محمد او بيان للحسن ويجوز
رفعه بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني ه والسبط بكسر فسكون ابن البنت كما قاله
الشر **قوله** شبهه به الخ فهو تشبيه بليغ او استعارة مصرحة **قوله** وتزاح له عطف
تفسير **قوله** رقى بكسر القاف **قوله** ملكا بضم الميم السلطنة **قوله** عضوضا اي كثير العض
لانه من امثلة المبالغة **قوله** بجور اهله اي بسبب جور اهله **قوله** ورغب عن
الخلافة الخ ومن نحو هذا اخذ السراج البلقيني جواز النزول عن الوظائف ولو لماره
ابن الفقيه **قوله** فسلمها له طوعا وزهدا وصيانة لدما المسلمين واموالهم
وروى عن الشعبي انه قال شهدت الحسن بن علي رضي الله عنهما حين
صالح معاوية فقال له معاوية قم فاخبر الناس انك تركت لي هذا الامر
فقام الحسن فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس
التقي واحمق الحمق الفجور وان الله هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا
وان هذا الامر اختلفت فيه انا ومعاوية اما ان يكون حقا له فهو احق
به مني واما ان يكون حقا هو لي فقد تركته ارادة صلاح الامة وحقن
دمائها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل وظهرت المعجزة النبوية
في قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد الخ ومن كلامه
رضي الله عنه كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك **قوله** فانه اي
الحسن **قوله** وفي له بعظمها في المناوي لم يوف له بواحد منها **قوله**
ولد الحسن منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح عبارة السعودي
ولد في شعبان سنة ثلاث وقيل بعد ذلك وهو اكبر من الحسين بعام وقيل
بعام وعشرة اشهر وعبارة بعضهم انها حملت بالحسين بعد ولادة الحسن
بخمسين يوما **قوله** حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره
اي حفظت من كلامه قوله دع الخ مناوي ولا يخفى ان دع فعل امر بمعنى اترك
وما اسم موصول بمعنى الذي مفعوله وجملة يريبك صلة والعايد الضمير

المستتر

المستتر الذي هو فاعل يريب **قوله** الى ما لا يريبك متعلق بمحذوف وجوبا حال
من فاعل دع اي اترك ما يريبك متوجها او مايلا او صايرا الى ما لا يريبك فهو من
التضمين على احد تفسيريه كما لا يخفى **قوله** ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها اي من
اجل انه نهى عنها قيل الخ وفي بعض النسخ ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها وهو اوضح
قوله العينة بالكسر قال الازهري فسرها الفقها بان يبيع الرجل متاعه الى اجل ثم
يشتريه في المجلس بثمن اقل ليسلم به من الربا وقيل لهذا البيع عينة لان مشتري
السلعة الى اجل ياخذ بدلها عينا اي نقدا حاضرا وذلك حرام اذا اشترط المشتري
على البيع ان يشتريها منه بثمن معلوم فان لم يكن بينهما شرط فاجازها الشافعي
لوقوع العقد سالما عن المفسدات ومنعها بعض المتقدمين وكان يقول هي
اخت الربا فلو باعها المشتري من غير بايعها في المجلس فهي عينة ايضا لكنها
جايزة بالاتفاق ه مصباح **قوله** عند قوم كالشافعية **قوله** نعم ان اطلع الله الخ
استدراك على قوله وغيرنا فقهه الخ **قوله** ان اطلع الله الخ المراد ان كانت نيته
برية من الحيلة الخ فهو من اطلاق اللازم على الملزوم فسقط الاعتراض بانه
لا شك في اطلاع الله تعالى **قوله** انها برية الخ بدل من نية **قوله** وان قلبه
لم يسط السطو اصله القهر والبطش يقال سطا عليه وبه نهاية وفي بعض
النسخ لم ينبط **قوله** تقع في العبادات كما اذا شك هل غسل مرتين او ثلاثا
وهل صلى ثلاثا او اربعا مثلا والمعاملة كبيع العينة بكسر العين والمناكحات كما وقع
في القضيتين السابقتين وساير ابواب الاحكام كالرؤية **قوله** وهو اي الورع
عميم النفع **قوله** والقاعدة اي وعرف القاعدة فيها اي التفاصيل بحيث اذا تعارض
شك ويقين قدم اليقين **قوله** النساي نسبة الى نسا بلدة من خراسان الامام
فقها وحديثا وحفظا واتقانا حتى قال التاج السبكي عن ابيه هو احفظ من مسلم
صاحب الصحيح مناوي **قوله** سوره بفتح السين والرا بينهما واو ساكنة واصلها
الحدة وقال الترمذي في جامعه حديث خبر مبتدا محذوف تقديره هذا حديث
حسن صحيح واستشكل الجمع بينهما مع ما بينهما من التضاد فان راوي
الصحيح يشترط فيه ان يكون موصوفا بالضبط الكامل وراوي الحسن لا يشترط

قيد ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس عريا عن الضبط في الجملة واجيب بان
ما قيل فيه ذلك ان كان له اسنادان كان وصفه بالحسن من جهة احدهما
وبالصحة من جهة الاخر وح فما قيل فيه انه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه
صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من
حيث تردد ايمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه لا يصفه
باحد الوصفين بل يقول حسن اي باعتبار وصف ناقله عند قوم صحيح باعتبار
وصفه عند اخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه
ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل
فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد شوبري وسياتي في كلام الش في شرح الحديث
الثامن عشر **قوله** فان القلب يضطرب للحرام ويسكن للحلال قال حجة
الاسلام الغزالي هذا انما ينكشف لقلوب طهرت عن اوطار الدنيا اولا ثم صقلت
بالرياضة البالغة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافي ثالثا ثم غذيت بالفكر الصايب
رابعا ثم زينت بملازمة حدود الشرع خامسا حتى فاض عليها النور من
مشكاة النبوة وصارت كانها مراة مجلوة فهولاهم الذين يذكرون مواقع
الريب ويميزون بين ظلمة الكفر وضيا الايمان وبين الفا النفس والشيطان
والفا الملك والرحمن قال اما من بضاعته في العلم ازالة النجاسة وما الزعفران
واحكام التخيير واقسام المستحاضة والفعل والفاعل والمبتدا والخبر وامثالهم
فهيهات هيهات هذا المطلب انفس واعز من ان يدرك بالمنى او ينال
بالهوينا فاشتغل انت بشانك ولا تضيع فهم بقية زمانك فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم الى هنا كلام
الغزالي مناوي **قوله** عن خمسمائة الف قيل درهم وقيل دينار **قوله**
واحتكر المسور بن مخرمة الخ الاحتكار ان يشتري القوت وقت الغلاء عرفا
ليمسكه ويبيعه بعد ذلك باكثر من ثمنه فهو حرام للتضييق حينئذ
فاذا اختل شرط فلا اثم ووجه تحريمه خبر لا يحتكر الا خاطي شم مر **قوله**
فكرهه اي فكره السحاب المذكور **قوله** والى اي حلف **قوله** عن اكل الصيد

للمحرم اي اذا لم يصد كما يعلم مما ياتي **قوله** عن دم البعوض اي عن اراقة دم البعوض
اي عن قتله حالة الاحرام كما في البخاري **قوله** هما ريحانتاي من الدنيا وفي رواية
في الدنيا وفي رواية ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا **قوله** من محبرته قال
في المصباح المحبرة معروفة وفيها لغات اجودها فتح الميم والبا والثانية بضم البا
والثالثة كسر الميم لانها الة مع فتح البا والجمع المحابر وما احسن قول بعضهم
من الخفيف قلت للفقر اين انت مقيم قال لي في محابر الفقها ان بيني وبينهم لاخا
وعزيز علي قطع الاخا **قوله** وقال الاخر كذلك اي استاذنه ان يكتب من محبرته
الحديث الثاني عشر قوله من حسن اسلام المرء خبر مقدم وتركه
الحديث الثاني عشر
ما لا يعنيه مبتدا موخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر لئلا يعود
الضمير فيه على متاخر لفظا ورتبة لما في المبتدا من ضمير يعود على متعلق الخبر فهو
من باب على التمرة مثلها زبدا وقوله اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملا
عين حبيبها **قوله** وجه الاتيان به اي بقوله من حسن والحاصل ان في قوله من
حسن اسلام المرء ثلاثة اسيلة لم اتى بمن ولم اتى بلفظ الحسن ولم قال اسلام ولم يقل ايمان
قوله ليس هو الاسلام حتى يقول اسلام المرء تركه الخ **قوله** ولا جزءه حتى يقول من اسلام
قوله وحسنه عطف تفسير **قوله** وفيه ما فيه نظر ظاهر **قوله** فكان الترك
جزءا منه فلذا اتى بمن **قوله** فالوجه ان يقال فايدة الاتيان به اي بلفظ حسن
والحاصل انه اتى بمن لان الاسلام فعل ما يعني وترك ما لا يعني واتى بحسن اشارة
الى ان ترك ما لا يعني من الاسلام الحسن الكامل ولا يتوقف عليه اصل الاسلام فافهم
قوله وجعل ترك ما لا يعني من الحسن مبالغة لان الحسن من وصف الملكات
والترك عدمي فوصفه بوصف الملكات مبالغة قال شيخنا الشهاب
الخليفي والظاهر ان يقال انه جواب عن سوال مقدر تقديره لم عدل
عن قوله من الاسلام الحسن مع انه المناسب لكون الحسن صفة الاسلام
الى قوله من حسن مبالغة في جعل ترك ما لا يعني ناشيا عن نفس الحسن
فليتامل **قوله** تركه مصدر مضاف لفاعله ما اي شيا اعم من ان يكون قولا
او فعلا لا يعنيه **قوله** ويرويه بضم اوله من اروه **قوله** ويعف بضم اوله

منه
من الاعفاف قوله وسلامته فى معاده بالجر عطفا على ضرورته اى ويتعلق سلا
فى معاده وعبارة ملا على او بضرورة سلامته الخ فهو معطوف على حياته قوله
الشهوية بسكون الها وهى نسبة الى الشهوة وهى اشتياق النفس قوله وحب المهنة
بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وفتحها قاموس قوله ان يحفظ الراس وما حوى الخ
المشهور التعبير بوعى فى الراس و حوى فى البطن وسيذكره الشارح ايضا هكذا فلعل
ما هنا رواية او سبق قلم فراجعه قوله مرسلا هو ما رفعه التابعى صغيرا او كبيرا وقيل
هو مرفوع التابعى الكبير وقيل هو الذى سقط منه راو واحد او اكثر سوا كانت من
اوله او من اخره او بينهما فيشمل المنقطع والمعضل والمعلق وهو ما حكاه ابن
الصلاح عن الفقها والاصوليين والخطيب وجماعة من المحدثين قال الزين
العراقى فى الفيته * مرفوع تابع على المشهور * مرسل او قيده بالكبير * او سقط
راو منه ذو اقوال * والاول الاكثر فى الاستعمال * قوله لا يصح الا مرسلا اى فيجاب
عنه بان المعنى لا يصح من طريق مالك الا مرسلا قوله ووثقه اخرون
جملة مسندا لغة وعلى كل حال فالمتن صحيح قطعا كما حرره ابن عبد البر مناوى
قوله لانه اى الشخص لا يخلو الخ قوله وان نظرنا لمفهومه ايضا كان كلا اى لانه
اذا فعل ما يعنيه كان تاركا لما لا يعنيه قوله ولا نقع عطف تفسير قوله واما
ما روى الخ جواب سوال تقديره كيف تقول انه من جوامع الكلم التى امتاز به صلى
الله عليه وسلم مع انه وجد فى صحف ابراهيم اى وصحف شيث ايضا كما نبه عليه
العلامة الشبشيرى قوله وما مر عام اى فى الكلام وغيره كما علمته من تفسيرها
ولا تغفل من اربعة احاديث وقد نظمها بعضهم بقوله * عمدة الدين عندنا
كلمات * اربع قالهن خير البرية * اتق الشبهات وازهد ودع * ما ليس يعنيك واعمل
بنية * قال الشيخ الشعرانى وكان مالك بن دينار يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقسى
القلب ويوهن البدن ويعسر اسباب الرزق وعن يونس بن عبيد ترك كلمة
فيما لا يعنيه افضل من صوم يوم وقد نظم ذلك سيدى على الاجهورى فقال
ان الكلام فى الذى لا يعنى * يحصل القسوة والوهن * وعسر اسباب الرزق نعم
فى ترك كلمة من الذى نبا * بانه من صوم يوم افضل * وليس للراى بهذا مدخل *

وبعضهم

وبعضهم فضل ترك لقمة من العشا على قيام ليلة قوله قال قدر الله الذى فى نسخ المحو ذى
قدر الله الخ وربما يوجد كذلك فى نسخ الشارح قوله او مرض لعاش عبارة المص فى شرحه
وموته لعاش قوله ثكلتك امك فى المصباح ثكلت المراة ولدها ثكلا من باب تعب
فقدته الحديث الثالث عشر قوله كناه بذلك ببقلة الخ قال الازهرى
البقلة التى كنى بها انس كان فى طعمها لذع فسميت حمزة بفعلها يقال رمان حامزة
اى فيها حموضة ومنه حديث عمر انه شرب شرابا فيه حمازة اى لذع وحدة او حموضة
وفى الصحاح والحمزة بقلة حريفة قال انس كنت اجتنيها وكان يكنينى بابى حمزة ه
وانما كناه بذلك لان العرب تطلق على من لازم شيئا اسم الاب مجازا للشدة ملازمته
له او التصاقه به كالتكنية على بابى تراب لما نام فى المسجد وكثر التراب على جسده
حين غضب من فاطمة رضى الله عنهما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قم ابا تراب ش
قوله كان يجتنيها وفى نسخ كان يجنيها وفى اخرى كان يحبها ويقال انها الرجلة
قوله انس بن مالك بن النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم بفتح المعجمتين
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين وسكون النون بن عدى
ابن النجار شبرخيتى قوله النجارى نسبة للنجار احد اجداده كما مر قوله كما صح عنه
اى عن انس وقوله ان النبى الخ فاعل صح قوله ام سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن
حرام واختلفوا فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميثة وقيل انيقة تزوجها مالك بن النضر
فولدت له انس بن مالك ثم قتل فخطبها ابو طلحة قبل ان يسلم فقالت اما انى فيك
لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة فان تسلم فذلك مهرى
لا اسالك غيره فاسلم ابو طلحة وتزوجها قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر
ام سليم وهو الاسلام قوله اللهم اكثر ماله وولده هذه واحدة وقوله وبارك فيه
الثانية وقوله وادخله الجنة الثالثة كما يدل عليه ما بعده قوله وبارك فيه اى فى انس
فهو اعم من البركة فى المال وفى بعض النسخ وبارك له اى لانس فيه اى فى ماله وفى شرح
اللهم بارك فى ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه وذكر انها اربع دعوات فانظره
قوله فلقد رزقت من صلبى الخ فى شرح الشبشيرى قد دفنت من صلبى مائة الا اثنين
وقيل مائة وبضعا وعشرين فانظر ما مقدار ما بقى من اولاده ولم يعش بعده احد من

اولاده وراجعه قوله ولم يرزق الا ابنتين حفصة وام عمرو ه مسعودي قوله
وان ارضي الخ ان نخل ارضه كما صرح به المناوي حيث قال وكانت نخله تثمر في العام
مرتين ه وكان عليه السلام اذا ارسله في شي وتم قال صلى الله عليه وسلم سبحان من
بامره تتم الصالحات واذا لم يتم قال لو اراد الله بشي كان قوله قهرمانه هو الوكيل والخازن
والمتصرف والقيم قوله فصلى ركعتين ثم دعا فالتامت السحابة وهي اولى قوله ولم تعدها
اي لم تتجاوزها الى غيرها الا يسيرا وفي ش المسعودي فلم تعد ارضه الا بشير قوله توفي
اي عام سنة مائة قوله واوصى اي انس بن مالك قوله ففعل فان قلت هذا مشكل
لان الشوة قد تتنجس بالصديد ونحوه فالجواب ان اكابر الصحابة كشهداء
الاخرة وشهداء الاخرة لا يبلون فلا يحصل تنجيس ه خليفي قوله لا يؤمن احدكم وفي
رواية للبخاري احد وفي رواية لمسلم عبد مناوي قوله اي الايمان الكامل والا فاصل
الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية
للامام احمد وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان
اي كماله وقد مر في حديث جبريل ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر ولم يذكر حب الانسان لاخيه ما يحب لنفسه فدل على انه
من كمال الايمان لا من اجزائه بحيث تختل ذاته بعدمه ونفي اسم الشيء على معنى نفي
الكمال عنه شايع مستفيض من كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان فان قلت اذا كان
المراد نفي كمال الايمان يلزم ان يكون من حصلت له هذه الخصلة مومنا كاملا وان لم
يات ببقية الاركان فالجواب ان هذا ورد مورد المبالغة في تحصيل هذه
الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه الاعظم نحو لا صلاة الا بطهور
او هو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لاخيه المسلم ملاحظة بقية
صفات المسلم ه شبرخيتي وسياتي بعضه في كلام الشارح قوله ومر الكلام على
احد اي في الحديث الرابع وحاصله ان احدا هنا بمعنى واحد لاستعماله
في الاثبات والنفي بخلاف احد التي للعموم فلا تستعمل الا في النفي نحو
ما في الدار احد وما اشبه ذلك فاضاف احد المنفي المفيد للعموم لضمير
الذكور نظرا للغالب والاناث كذلك والضمير راجع لامة الاجابة قوله

حتى

حتى يحب بالنصب لان حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وان بعدها مضمرة والرفع
بجعلها عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة ه شبرخيتي قال المص
والمحبة هي الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلذ بحواسه كحسن الصورة
وبما يستلذ بعقله اما لذاته كالفضل والكمال واما لاحسانه كجلب نفع او
دفع مضرة والمراد بالميل هنا الاختياري لا الطبيعي القهري واعلم ان محبة
العوام مطالعة للذة من رؤية احسان اخيه اليه ونعمه العايدة منه
عليه وهذه تتغير بتغير الاحسان وان زاد الاحسان زاد الحب وان نقص
نقص وان فقد فقد وهذه ليست محبة واما محبة الخواص فتنشا من
مطالعة شواهد الكمال لاجل الاعظام والاجلال ومراعاة اخيه المسلم
وهذه لا تتغير لانها لله وفي الله وذلك لا يحصل الا لاهل القلب السليم ومن
ثم قالوا المحبة التي لله هي التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا قوله
لاخيه المسلم اي كالاخ في الاسلام من غير ان يخص بمحبته احدا دون
احد بشهادة انما المومنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد
العموم مناوي قوله من الخير اي لدلالة اللام اذ هي للاختصاص النافع
وكذا يدل عليه محبته لنفسه اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير قوله
كما في رواية احمد والنسائي فهو من باب المطلق والمقيد وخير ما فسرته
بالوارد لا من باب العام المخصوص خلافا لبعضهم كما قاله الش قوله
وقول بعض اخر اي واندفع قول بعض اخر قوله جرى على الغالب اي فلا
مفهوم له اي فمفهومه معطل قوله ان يحب للكافر الاسلام وما يتفرع
عليه من الكمالات وقال ابن العماد الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى
يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في
الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء له بالهداية
شبرخيتي فالحاصل ان المراد بالاخ المسلم وهو جرى على الغالب والمراد به
اخوة ادم فيكون عاما قوله اي مثل ما يحب لنفسه الخ لا عينه مع
سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ قيام الجوهر والعرض بمحلين محال

وهو مسا ولقول بعضهم من جهة لا تزاحمه فيها له شبرخيتي **قوله** اى مثل
ما يحب لنفسه ويلزم منه ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه قال الكرماني ومن
الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لان الشي
مستلزم لبغض نقيضه فترك التنصيص عليه اكتفا على حد سرابيل تقيكم الحر
اى والبرد **قوله** بحيث لا ينقص اى حصول مثل ذلك على اخيه المحب شيا
من النعمة عليه **قوله** الدغل اى الحقود **قوله** انتهى اى كلام ابن الصلاح
وبه يندفع الخ **قوله** انما هي من جهة العقل وان كان على خلاف هوى النفس
كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى
تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه شبرخيتي نقلا عن البيضاوي **قوله** من
جهة العقل لا من جهة الطبع كما سيذكره **قوله** والحسد عطف تفسير مرد
قوله ويؤيدها ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه الخ وجه تاييده
انه امر والامر لا يكون الا بما يستطاع وهو عام لم يقيد فيه بعقل ولا طبع فهو
مؤيد لقول ابن الصلاح من انه اذا كان المراد من جهة لا تزاحمه فيها فيشمل ذلك
الطبع والعقل **قوله** احب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما اى ان تكن فيك
ملكة تقتضيه لذلك الحب باعتبار اصل الحصول لا غايته فلا ينافي ذلك ما
جبلت عليه الانفس من محبة التقدم على الغير في خير ملايم شبرخيتي **قوله**
لنحو غش متعلق بانتفت **قوله** ان يرى ضارا اى باخلا على اخيه باعمال الخير
ان لم يوفق هو لها والمعنى انه اذا راى عنده طاعة منعه منها حسدا لكونه
هو لم يوفق لمثلها **قوله** وليحل الانسان الخ اى والمستغرقة لمحل الانسان
الى اخره **قوله** ومن ثم قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم الى اخره وفي رواية
عنه انه قال تعلمت من قيس بن عاصم رايته يوما قاعدا بفنا داره محتبيا يحدث
قومه فاتى برجل مكتوف واخر مقتول فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك
فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما انتهى التفت الى ابن اخيه وقال
يا ابن اخي بئس ما فعلت اثمت عند ربك وقطعت رحمك وقتلت
ابن عمك ورميت نفسك بسهمك وقللت عددك ثم قال

لابن

لابن له اخر قم الى ابن عمك وحل كتافه ووار اخاك وسق الى امك مائة من
الابل لانها غريبة قاله النووي في تهذيب الاسما واللغات **قوله** فلا ينافي كون
كون الانسان يحب لنفسه الخ تفريع على قوله والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة
الخ فكيف تود انهم دونك اى فاكمل درجات النصيحة ان يحب ان يكون الناس
فوقه كما سيصرح به الشارح بعد **قوله** بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها لا
ن فيها الاقتصار على الاخ قال الشبرخيتي وفي رواية ابي نعيم لا يؤمن عبد حتى
يحب لاخيه ولجاره بلا شك وذكر الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتنا به لخبر
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **قوله** فضلني بشراكين فما
فوقهما مثل في القلة **قوله** ولكن البغي اى ذو البغي من بطر وسفه او الشك
والحق مفعول **قوله** ومن كمال الايمان تمني مثل فضايله اى الايمان الاخروية **قوله**
وينشا من هذا اى من النظر لنفسه بعين النقص **الحديث الرابع عشر**
قوله عن ابن مسعود واسمه عبد الله كما تقدم **قوله** اى لا يجوز لما كان الحل
يتبادر في المباح فسره بلا يجوز فلا يرد ان الحل ايضا يصدق بالواجب تامل
قوله لان الجائز يصدق بالواجب وما كان ممنوعا ثم جاز وجب وفي رواية مسلم
زيادة على هذا في اوله ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
لا اله غيره لا يحل الخ **قوله** اصله دمي على فعل بالتسكين وقيل اصله فعل بالتحريك
وعليه فهو الذاهب منه اليا ويدل له قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر
فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين * وان جا جمعه مخالفا لنظايره
وهو ما قاله المبرد والكوا ولان بعض العرب يقول في تثنيته دموان وهو
ما قاله غيره ه شبرخيتي **قوله** اى اراقة دم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والمحوج الى هذا التقدير ان الدم عين والاعيان لا يتعلق بها تحليل ولا تحريم
لان الاحكام الخمسة انما تتعلق بافعال المكلفين والاراقة فعل المكلف فيصح
تعلق الاحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية اى نكاحهن
ثم هو كناية عن ازهاق روحه ولو لم يرق دمه كما لو خنقه او سمه او بالنظر
للغالب لان الغالب في القتل اراقة الدم فلا يقال هذا التفسير يقتضي ان نحو

الاراقة من انواع القتل بالخنق ورض الراس غير ممتنع وليس كذلك
يقال فيه ايضا مرء .. وقد وقع كل من امرؤ ومرء في القرآن العزيز اما الاول ففي
نحو قوله تعالى ان امرؤ هلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه واما الثاني
ففيه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقلبه قوله وهو الذكر ومؤنثه
المرأة ومرأة وحكى بعضهم انه يجوز ضم الراء من غير همز قوله وخصاء الذكر
بالذكر هنا وفي نظائره الخ قوله والا فالانثى والخنثى كذلك قوله وفي رواية
يشهد الخ اي في رواية زيادة بعد لفظ مسلم رواها الشيخان وهي يشهد الخ قوله
وهي صفة كاشفة اي قوله يشهد الخ جملة في محل جر صفة كاشفة لمسلم لعلمها منه
لانه لما قال مسلم علم منه انه يشهد ان لا اله الا الله الخ قوله وخرج به اي
بالمسلم الكافر الحربي مع قوله بخلاف الذمي فيه اشارة الى ان مفهوم الحديث
فيه تفصيل فلا اعتراض عليه بانه يقتضي اراقة دم الكافر مطلقا بغير
الثلاث المذكورة وليس كذلك قوله مطلقا اي سواء كان فيه خصلة من
الثلاث ام لا قوله لكن ان كان بالغا عاقلا اي ذكرا حرا بخلاف الصبي و
ومن به رق والانثى والخنثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا للنهي في خبر
الصحيحين عن قتل النسا والصبيان والحاق المجنون ومن به رق والخنثى
بهما فان قاتلوا جاز قتلهم وكالقتال السب للاسلام وللمسلمين من النسا
والخناثى دون الصبيان والمجانين فليس لسب منهم كقتالهم قوله
لانه لا شيء يخرجه عما اقتضاه هذا المفهوم اي مفهوم قوله مسلم فانه
يفهم منه ان الكافر يحل دمه وان لم يكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربي
باق على هذا المفهوم لم يخرجه عنه شيء بخلاف الذمي فانه خرج بادلة اخرى
منها خبر ابي داود الا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته
او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة قوله الا باحدى خصال
ثلاث الدليل على تقدير خصال تانيث احدى ثلاث وفي رواية للبخاري الا الثلاث نفر
قوله فيجب على الامام القتل بها الا ان يعفو مستحق القصاص او يرجع المرتد للاسلام
قوله فيجب على الامام القتل بها اي على الآحاد لكن لو قتله مسلم لا يقتص منه بل يعزر

فقط

فقط قوله الثيب بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف
محذوف تقديره خصلة الثيب الثاني وقصاص النفس بالنفس وترك التارك
لدينه وبدون هذا التقدير يتعذر الابدال لان الثيب وما بعده ليسوا نفس
الخصال بل اصحاب الخصال ويجوز رفعه على الخبر اي وهي او المبتدا اي منها والثاني اولى
ويجوز نصبه على انه مفعول لفعل محذوف كاعني شبرخيتي قوله وهو اي الثيب المحصن
قوله والمراد به اي بالمحصن في هذا الباب الخ خرج المحصن في باب اللعان والقذف
بان المراد به كما في كتب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطء محرم مملوكة ودبر حليلة
قوله الحر البالغ الخ ولو كافرا كما يذكره قوله العاقل ومثله السكران المتعدي قوله الواطئ او
الموطوءة لان الثيب اسم جنس يشمل الذكر والانثى كما قاله الشم قوله وان حرم اي الوطء نحو عدة
شبهة كحيض قوله فلا يحصل الاحصان بوطء امته قوله ولا يشترط لاحصانه الاسلام اي
خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه فان شروط الاحصان عندهم ستة جمعها القاضي زين الدين بن
رستق في قوله شروط احصان ست انت تحدها على النص مستفهما بلوغ وعقل وحرية
ورابعها كونه مسلما وعقد صحيح ووطء مباح متى اختل شرط فلن يرجما قوله احصنا
بالبناء للمفعول لقولهم المحصن بصيغة اسم المفعول قوله نعم ان اسلم قبل رجمه سقط الراجح عدم
سقوطه فيحد وما نقله النووي عن النص انه لا يحد وتبعه الشم مفرع على القول بسقوط
الحد بالتوبة والراجح خلافه شوبري قوله الزاني يجوز فيه اثبات الياء وحذفها من باب
الكبير المتعال واثباتها كما قال المص اشهر مناوي قوله حشفة ادمي نائب فاعل اولج واما
مفعول اولج فمحذوف فهم من الحذف من الاول لدلالة الثاني قوله او قدرها من فاقدها
قوله في قبل حرام الخ متعلق باولج المبني للفاعل قوله حرام لعينه خرج الحرام لعارض نحو حيض
ونفاس فلا يحد بوطء حليلته حالتئذ قوله مشتهى طبعا خرج فرج الميتة والبهيمة
قوله خال اي ذلك الايلاج عن شبهة الفاعل كان وطئ اجنبية يظنها زوجته
او امته وشبهة المحل كوطء الامة المشتركة او امة ابنه وشبهة الطريق بان يكون
حلالا عند قوم حراما عند اخرين كنكاح المتعة والنكاح بلا ولي فهذه الشبه
الثلاثة اي كل واحد منها مسقطة للحد قوله غير حليلة الفاعل اما
الفاعل فتعزر ان كانت مطاوعة واما الحليل فيعزر ان عاد له بعد نهي الحاكم

عند كما قاله م ر قوله بالحجارة اى المعتدلة قوله ولا يجوز قتله بغير ذلك اى كما
اجماعا لان القصد به التنكيل بالرجم لكن لو وقع اعتد به قوله والنفس بالنفس
اى وقاتل النفس يقتل قصاصا بالنفس التى قتلها عدوانا بشروطه الخ ملا على وقال
شيخنا الخليفى وقتل النفس المجنى عليها المقابلة بالنفس الجانية ه وقال بعضهم
التقدير وسبب قتل النفس بالنفس وذلك السبب هو القتل عمدا عدوانا لذاته
تامل قوله عمدا خرج الخطا قوله محضا خرج شبه العمد قوله عدوانا لذاته خرج ما اذا
كان عدوانا لا لذاته بل لعدوله عن الطريق المستحق فى الاتلاف كان استحق حز رقبته
فقده بنصفين فلا قود فيه قوله بان رمى الى جماعة قاصدا اى واحد منهم بخلاف
قصد واحد منهم فرقا بين العام والمطلق اذ الحكم فى الاول على كل فرد فرد مطابقة
فكل منهم مقصود جملة وتفصيلا وفى الثانى على الماهية مع قطع النظر عن
ذلك ثم من يعرفه قوله بما يقتل الخ متعلق بعضد من قوله قصد الى اخره
قوله او مثقل خلافا لابى حنيفة وما احسن ما قاله بعضهم ان رام يوذيك
قتلى فقاتل النفس يقتل قالت فنعمان ينفى قصاص المثقل قوله رض راس
يهودية هكذا بالتانيث فى عدة نسخ والذى فى للسعودى والمناوى وغيرهما
من الشراح يهودى بالتذكير ولعلهما روايتان فليراجع نعم رايت فى
البخارى ايضا يهودى بالتذكير فالتانيث تحريف قوله لا لنقض عهدها اى خلافا
لابى حنيفة حيث ذهب الى ذلك ابن الفقيه قوله او غيرها اى كعهد قوله
مكلفا ملتزما لاحكام الاسلام اى فلا يقتل صبى ونحوه ولا حربى قتل فى زمن حرابته
شبشيرى قوله والمؤثر من الفضائل الاسلام الخ يزاد على المذكورات عقد الذمة
ايضا فتكون خمسة قوله والاصالة اى اصالة النسب دون اصالة الرضاع
منقطع قال الزين العراقى فى الفيته ۰ وسم بالمنقطع الذى سقط ۰ قبل الصحابى
به راو فقط ۰ وقيل ما لم يتصل وقالا ۰ بانه الاقرب لا استعمالا ۰ قوله فان الحسن
راويه لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة اى واما هذا الحديث فرواه له
وهو لم يسمع عنه فاسقط الواسطة فيحتمل انه غير ثقة قوله الا ما لكه
عبر بما لانه لما كان مملوكا شبه بقية الاملاك مما لا يعقل قوله لا اصل لفرعه

قال الشافعى لانه كان سببا فى ايجاده فلا يكون الولد سببا فى اعدامه قوله لدينه اى
كلا كالمرتد او بعضا كتارك الصلاة كما سياتى قوله او ذبح على اسمه اى المخلوق
قوله ومن يتهود كان الاصح عندنا انه اى المنتقل من ملة الى اخرى لا يقتل بل يبلغ مامنه ان
كان له امان قوله او بذل الجزية ضعيف والمعتمد انه لا يقر بالجزية فلا يقبل منه الا الاسلام وعند
مالك يقر قوله لا دليل عليها اى على دعوى التخصيص قوله ولا نقر بكونها اى المراة المرتدة
لا منعه وفى بعض النسخ لا منفعة فيها قوله المفارق للجماعة تفسير للتارك
لدينه فانها صفة مؤكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين كما ذكره قوله لانه
يلزم من الاول الثانى اى فكل مرتد مفارق ولا عكس دلجى قوله شامل لما عدا
القسمين الاولين وهما الثيب الزانى والنفس بالنفس قوله فاسمع
عبارة المناوى المفارق للجماعة تفسير للتارك لدينه لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين
وفراقهم هو الردة عن الدين وقد بحث بعضهم ان المراد به المخالفة لاهل الاجماع
وتمسك به على كفر مخالف الاجماع ورده من وجهين الاول انه يحتاج الى
حمله على مخالفة الاجماع القطعى وليس فى اللفظ ما يقتضيه ومخالفة الاجماع الظنى
لا تبيح الدم قطعا الثانى انه على هذا التقدير تكون الجملة ثلثا والتفصيل اربعا
هكذا حرره بعض الكاملين وذكر نحوه البيضاوى وقال هذه صفة مؤكدة لما قبلها
لا مستقلة وقال الحافظ الزين العراقى هذا بيان للتارك لدينه لا صفة مستقلة والا
كانت الخصال اربعا وقد قال انها ثلاثة وقد غفل عن هذا التحرير الشيخ الهيتمى كتبوعه
فاتى بما يمجه السمع وتنبو عنه الطبع وذكر عبارته بتمامها من قوله المفارق
للجماعة الى قوله فان قلت وشنع عليه كل التشنيع والحاصل ان ما ذكره الشارح ان
قوله فى الحديث والتارك لدينه كلا او بعضا المفارق للجماعة بكفره او فسقه
او خروجه عن طاعة الامام خلاف ظاهر الحديث والله اعلم قوله ولا م لدينه
وما بعده اى قوله للجماعة قوله للتاكيد والتقوية لضعف العامل هنا بالفرعية
قوله واستثنا الثالث المزيل للاسلام منه اى من المسلم متعلق باستثنا
قوله باعتبار انه كان مسلما قبل سيما وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل
انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا ولهذا لا يصح شراء الكافر مرتدا لبقاء علقة الاسلام

مناوى قوله بين حقيقته اى المسلم ومجازه لان المراد به المسلم حالا او فيما مضى
قوله فلا يمكن تلافيها اى تداركها بالتوبة قوله رواه البخارى اى فى كتاب
الديات ومسلم اى فى الحدود قوله لانه اى العقل مجبول اى مطبوع قوله
من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة كذا فى الجامع الصغير وفى بعض نسخ الش ولو
بشطر كلمة بزيادة ولو اى نحو اق من اقتل لقى الله مكتوب قال شارح الجوامع،
فى نسخ بصورة المرفوع وهو منصوب على طريقة المتقدمين يرسمون المنصوب
بلا الف او مرفوع خبر لمبتدا محذوف والواو للحال مقدرة بين عينيه ايس من
رحمة الله تعالى قال المناوى كناية عن كونه كافرا اذ لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وهذا زجر وتهويل والمراد يستمر هذا حاله حتى يطهر بالنار ثم يخرج ه عن ابى هريرة
وهو حديث ضعيف عزيزى وورد لا يحذر احدكم ان يحول بينه وبين الجنة
ملء كفه من دم يهريقه بغير حق وورد من هدم بنيان ربه فهو ملعون
اى من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خلقه وركبه شبرخيتى قوله وقال
اثقلهم اى اثقل العلما بكفره اى تارك الصلاة كسلا

الحديث الخامس عشر

قوله من كان يؤمن الخ قال بعضهم ونقدر الحديث من كان امن فعدل
عنه الى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار الايمان وتجدده بتجدد امثاله
وقتا فوقتا لانه عرض لا يبقى زمانين وذلك لان المضارع لكونه فعلا يفيد
التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه فى المقام
لا يناسب التقييد بحال دون حال يفيد الحدوث حالا فحالا وذلك معنى الاستمرار
وما ذكر احسن من القول بان هذا المعنى مستفاد من تقديم المسند اليه
اى التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية بشهادة وويل لهم
مما يكسبون لو يطيعكم فى كثير من الامر ونحوه فانه قد دل على التجدد
والاستمرار بلا تقديم معان الذى تفيده الاسمية انما هو ثبات واستقرار
لا تجدد واستمرار بمعنى الحدوث مرة فمرة ه شبشيرى ومثله بالحرف
فى شرح الدلجى رحمهما الله تعالى وكرر قوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ثلاث
مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصلة مستقلة ه تفتازانى قوله واليوم الاخر

وهو يوم القيامة الخ وسمى بما ذكر لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما بلا قبل الا ما تعقبه
ليل واوله النفخة الثانية واخره استقرار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار
فى الحديث الثانى اى حديث جبريل قوله جزا هذا الشرط وهو فليقل هذا بنا على
ان من شرطية وقال غيره من الشراح قوله فليقل هو خبر المبتدا والفاء فيه وفيما
بعده لتضمن المبتدا معنى الشرط وهو مبنى على ان من موصولة قوله بخلافها
فى يسكت صوابه فى ليصمت لانه الواقع فى الحديث كما لا يخفى قوله خيرا وهو
ما فيه ثواب من القول قوله بضم الميم قاله المص عبارة فتح البارى ضبطه النووى
بضم الميم وقال الطوفى سمعناه بكسرها وهو القياس كضرب يضرب ه شوبرى
وفى مختار الصحاح صمت سكت وبابه نصر ودخل قوله وانما نبه ذلك
اى الاعتراض على المص قوله فلم يرد وفى نسخة يرد قوله ان لم يظهر له ذلك
اى انه خير محقق وهذا بقية قول الشافعى رضى الله عنه قوله فليس له الصمت
يقتضى ان ليصمت امر للندب ه والظاهر انه للوجوب بالنسبة للحرام
وبالندب بالنسبة لغيره ومعلوم انه مضارع دخلت عليه لام الامر
لانه اى المباح قوله واليه ذهب ابن عباس وغيره فتكون الاية مخصوصة
اى ما يلفظ من قول يترتب عليه جزا وعلى انه يكتب المباح فالذى يكتب
كاتب السيئات قوله لم يلق الله بمثلهما بينا يلق للمفعول قوله من رضوان الله
اى من مرضيات الله وقوله من سخط الله اى من مساخطه وقيل فى الحكمة
انما جعل لك لسان واحد واذنان وعينان ليكون ما تسمع وتبصر اكثر مما
تقول وروى ان رجلا سال مالكا فى مرضه الذى مات فيه فقال اوصنى فقال
ان شئت جمعت لك علم العلما وحكمة الحكما وطب الاطبا فى ثلاث كلمات اما
علم العلما فانا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم واما حكمة الحكما فاذا كنت جليس
قوم فكن اسكتهم فان اصابوا كنت من جملتهم وان اخطاوا سلمت من
خطابهم واما طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فقم ونفسك تشتهيه
فانه لا يلزم جسدك غير مرض الموت ه مسعودى قوله قال ابن المبارك
معناه لو كان الكلام الخ وما احسن قول بعضهم اذا ما اضطررت الى الكلمة

فدعها وباب السكوت افصد • فلوكان نطقك من فضة • لكان السكوت من عسجد •
ولابراهيم العتكى • قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم • ما قدر اسه يأتينى بلا نصب •
ولو يكون كلامى حين انشره • من اللجين لكان الصمت من ذهب قوله وهو
صريح فى ان الكف الخ اى لانه جعل الكلام فى الطاعة من فضة والسكوت عن المعصية من
ذهب وهو اشرف من الفضة قوله لان نفعه متعد وعليه فقول الخير خير من
الصمت والصمت خير من قول الشر قوله وهو الاصل لكون الانسان يولد به
ثم يعرض له النطق قوله وذلك اى ايثار السكوت قوله وتهذيب الخلق
عطف على المنازلة عطف تفسير قوله جارحة جارحة اى واحدة واحدة
قوله وان من اكثر المعاصى اى ويعلم ان من اكثر المعاصى الخ قوله اذ افاته تزيد
على العشرين من الغيبة والنميمة والقذف والكذب والسب الخ قوله
عن علو يرجع للابلاغ وما بعده قوله او دنيوية اى او مصلحة دنيوية قوله
وما يقتضيه اى وينافى ما يقتضيه شرف الخ قوله بما لم اكره على قول شرالخ فقوله
فليقل خيرا اى ما لم يكره على السكوت او ليصمت ما لم يكره على الكلام بالشر او تخف
على نفسه قوله ولا يحتاج لذلك اى التخصيص الخ قد يقال هذا القيل لم يدع
تخصيص الحديث فتامل قوله مخصوصة بها اى بالقواعد قوله فلا
خصوصية لهذا الحديث بها اى لتخصيص هذا الحديث بها قوله منهى عنه
خبر عن التزام الصمت قوله لاصمات بضم الصاد بمعنى السكوت قوله
اى هو السكوت مع القدرة هذا يقتضى انه مغاير لانه اخص فتامله شوبرى
وفيه نظر فان السكوت مع القدرة اخص من مطلق السكوت فان كان مراده
السكوت مع القدرة والسكوت مع العجز صح كلامه فتامله قوله وكلا هذين
اى الخرس والعى لا يحسن الامر معه بالسكوت لان الامر انما يكون بالافعال
الاختيارية وكلا هذين اضطرارى فلا يتاتى التكليف به قوله فليكرم جاره
ينبغى شرح اكرامه بما نقله الغزالى فى اربعينه ونقله التفتازانى فى شرحه
وهو قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما حق الجار ان استعانك اعنته وان
استقرضك اقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت

جنازته

جنازته وان اصابه خير هنيته وان اصابه مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب
عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له منها وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها
ولدك فيغيظ بها ولده ولا توذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها اتدرون ما حق
الجار والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله تعالى رواه الغزالى فى اربعين قوله
وبالبشر اى طلاقة الوجه قوله دون اربعين دارا اى فالمتمم اربعين جارا لانه يصدق عليه
ان بينه وبين جاره دون اربعين كمن قبله قوله الا ان اربعين دارا اى كلا من اهل اربعين
دارا جاره ابن الفقيه قوله وقيل هو اى معنى الجار فى المسجد اى فى جار المسجد قوله
لخبر عايشة يا رسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى بضم الهمزة من اهدى قال الى اقربهما
منك بكسر الكاف لانه خطاب لعايشة كما لا يخفى بابا تمييز قوله وهذا اى قوله الجيران
ثلاثة الخ كما يعلم من شرح الشبرخيتى قوله متعلق بالرفع خبر كم قال المناوى تنبيه وهو
انه اذا امر باكرام الجار مع الحايل بين الانسان وبينه فينبغى له ان يرعى حق الحافظين
اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حايل فلا يوذيهما بايقاع المخالفات فى
مرور الساعات فقد ورد انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع
السيئات فينبغى اكرامهما ورعاية جانبهما بالاكثار من عمل الطاعات والمواظبة
على تجنب المعاصى فهما اولى بالاكرام من كثير من الجيران قوله ضيفه هو مفرد
مضاف فيعم كل ضيف سواء كان ذكرا او غيره واحدا او متعددا غنيا او فقيرا وسيأتى
انه يطلق على الواحد والجمع تقول زيد ضيف والزيدان ضيف والزيدون ضيف
وهند ضيف والهندان ضيف والهندات ضيف لانه مصدر قال الله تعالى ان هولاء
ضيفى ولابن الجوزى • مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا • ومات فى اثرهم
تلك الكرامات • وخلفونى فى قوم ذوى بخل • لو ابصروا طيف ضيف فى الكرى ماتوا •
قوله وقد ثبت فى الكتاب الاتى حديث الانصارى الخ عبارة الشبرخيتى واما
الايثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله فى كتابه
العزيز بقوله ويوثرون على انفسهم الاية وسبب نزولها ما روى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال جا ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انى مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندنا

بهما

الاما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك ماعندنا الاما فقال
من يضيف هذا هذه الليلة فقام رجل من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل ابو طلحة
فقال انا يا رسول فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شى فقال لا الا قوت
صبياني قال عليلهم بشى فاذا دخل ضيفنا فاطفى السراج ونومى الاطفال
وقدمى للضيف ماعندك ففعلت واظهرا له انهما ياكلان معه فنزل قوله
تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله فاولئك هم
المفلحون فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من
صنعكما الليلة بضيفكما وروى الحسن ان رجلا اصبح صايما على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الما فشربه ثم
اصبح صايما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن رجل من الانصار فلما
امسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال اهله عندنا من
الطعام ما يشبع الواحد وصانا صايمين ولهما صبية فقال لزوجته اذا دخل
الضيف فنومى الصبية قبل العشا واطفى السراج ونظهر للضيف اننا ناكل معه
حتى يشبع فجات بثريد ووضعته ودنت من السراج كانها تريد ان تصلحه
فاطفاته فلما اصبح الضيف غدا الى النبى صلى الله عليه فنزلت هذه الاية فان قلت
لم ماذكره الش ابن حجر من السوال والجواب **قوله** خلافا لمن توقف فيه وهو ابن
الفاكهانى **قوله** وكان يمشى للميل والميلين فى طلب من يتغدى معه وكان
لقصره اربعة ابواب واتفق له قضيتان متعارضتان تشكر فى واحدة وادب فى
الاخرى اما الاولى فهى انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاكرمه
فضجت الملايكة فى السموات وقالوا يا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم
انا اعلم بخليلى منكم ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملايكة فبكى وقال
يا جبريل تعلمت من مولاى لانى رايته يحسن الى من يسى واما الاخرى فانه
نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فابى عليه الا ان يترك دينه
فانصرف فامر الله جبريل ان ينزل اليه فنزل اليه وقال له يقول لك استضافك
عبدى فابيت الا ان يترك دينه وانا ارزقه ثمانين سنة على شركه فبكى ابراهيم

وقام

وقام يقفو اثر الوثنى الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى الى ان تخبرنى بسبب
ذلك فبكى الوثنى وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب العالمين شبرخيتى **قوله**
فانها كانت واجبة ثم نسخت فرضيتها وبقيت الندبية **قوله** والاستقلال بالا
اى وحمل الاستقلال بالاخذ الخ **قوله** لادلة اخرى تعليل لقوله وحملوا تلك الاحاديث
على غير ظاهرها تامل **قوله** جايزته اى الضيف وايضا التعبير بالاكرام فى قوله فليكرم
ضيفه **قوله** لتعذر ما يحتاج اليه من ماكل وغيره **قوله** على اهل المدر اى القرى
واحدتها مدرة اى قرية كما فى الصحاح **قوله** يرعى حق جواره بنا يرعى للمجهول
وحق نايب فاعله **قوله** على نحو فسقه على هنا بمعنى مع **قوله** فى كل كبد حرى اجر
قال الجوهرى الحران العطشان والانثى حرى مثل عطشى والحرار العطاش **قوله**
هو الاحتمال الثانى اى جعلهم من ذوات الجهتين **قوله** فافهم انه اى القعود
معهم لا للاستيناس كذلك اى من حيث الفسق جايز الخ **قوله** وما ذكره فى
اطعام العقور هلا قال ونحوه لما سياتى فى شرح السابع عشر من ان الحكم لا يختص به
شوبرى **قوله** لوجوب قتله فورا ضعيف والمعتمد انه يندب فقط **قوله** لو
استطعم اى طلب الطعام **قوله** استسقى اى طلب السقى **قوله** واشار فيه بعطف
على بين فيه **قوله** هوة لاختلاف الهوة بالضم هو المنخفض من الارض صحاح الجوهرى
الحديث السادس عشر قوله يحتمل انه ابو الدردا فيه نظر لا يخفى لان كلا
من المذكورين فى كلامه لم يسال الوصية ومن سالها فقد جزم القسطلانى فى شرح البخارى
بان اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان اه شوبرى وفى حديث
الطبرانى انه سفيان بن عبد الله الثقفى وفى حديث ابى يعلى انه ابن عمر والظاهر كما قاله
الولى العراقى ان السايل عن ذلك تعدد له ضاوى وظاهر كلام الشوبرى ان الذى فى
شرح ابن حجر حارثة بالحا المهملة فراجعه **قوله** كل ذلك كلام اضافى منصوب على
الظرفية اى فى كل ذلك يقول لا تغضب الخ **قوله** اوصنى اى ارشدنى الى
ما ينفعنى دينا ودنيا ويقربنى الى الله زلفى قال الازهرى الايصا والوصية مشتقة
من وصيت الشى بكذا اذا وصلته اليه تفتازانى **قوله** يحتمل انه اراد امره الخ هذا
جواب عن سوال تقديره كيف ينهاه عن الغضب مع كونه امرا طبيعيا قهريا للانسان

لايمكن دفعه وحاصل الجواب ان المراد نهيه عن تعاطي اسبابه او نهيه عن ارتكاب
ما يترتب عليه من الانتقام ونحوه **قوله** والاحتمال اي احتمال اذى الغير اي
تحمله **قوله** والعمل اي وترك العمل بما يامره الغضب به **قوله** فانه اي
الغضب به اذا ملك كان اي الانسان في اسره وتحت امره **قوله** ليس
الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الرا الذي يصرع الناس كثيرا ه
بقوته كما في الحديث الثاني وخير ما فسرته بالوارد والها للمبالغة في الصفة
والصرعة بضم الصاد المهملة وسكون الرا بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا ه
وكلما جا بهذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك كهمزة ولمزة وحفظه وخدعة
والظاهر ان البا في قوله بالصرعة زايدة والصرعة خبر ليس اي ليس الشديد
من يصرع الناس كثيرا بقوته انما الشديد الذي تحمد شدته الذي يملك
نفسه عند الغضب اي عند ثورانه فيقهر نفسه ويكظم غيظه حم ق عن ابي
هريرة **قوله** قال له ثانيا وثالثا وفي رواية عثمان بن ابي شيبة قال لا تغضب
ثلاث مرات فافصح فيها ببيان عدد المرات وقد جا في حديث انس ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وان كان لا يراجع بعد الثلاث
مناوي **قوله** فانك اذا اعطيت العافية الخ والمراد بها عدم الابتلا في الجسم
او غيره في الدنيا والاخرة اه قليبي **قوله** فاذا الغضب يجمع الشر كله فكانه
صلى الله عليه وسلم قال له اترك الشر كله وفي الجامع الصغير وشرح المناوي
كان اذا غضبت عايشة عرك بانفها بزيادة البا وقال يا عويش مناوي
مصغر عايشة مرخم فيجوز ضمه وفتحه على لغة من ينتظر وعلى التمام
قولي اللهم رب محمد اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات
الفتن فمن قال ذلك بصدق واخلاص ذهب غضبه لوقته وحفظ من
الضلال والوبال ابن السني عن عايشة ه مناوي **قوله** وهو من بدايع
كلمه صلى الله عليه وسلم وبهذا قال ابن التين جمع في هذه اللفظة بين خيري
الدنيا والاخرة م **قوله** فلم يصح جواب اما **قوله** لا يحصى ما يترتب عليه من خيرات
قوله ولكن قال في الصحاح كمن كموا اختفى **قوله** فالغضب فوران الدم

وغليانه فهو بالاضافة الى الدم فعل وبالاضافة الى الانسان انفعال قاله
شيخنا الحلبي **قوله** ويؤيد الاول حديث احمد الخ لم يظهر وجه تاييد الحديث
للاول اي انه فوران دم القلب وغليانه بل يفيد الحديث معنى ثالثا للغضب
فليتامل **قوله** فليحبس من الحبس بدليل التفسير **قوله** تغير ظاهر
البدن الخ حاصل ما ذكره اربعة اشيا تغير ظاهر البدن وتغير اللسان وتغير
الجوارح وتغير القلب فقوله الاتي واللسان والجوارح والقلب عطف
على ظاهر البدن **قوله** رعدة بكسر الرا اسم مصدر الارتعاد وهو الاضطراب
كما في المختار **قوله** وتستحيل خلقته اي تتغير **قوله** ويلطم وجهه
الضرب على الوجه بباطن الراحة وبابه ضرب مختار **قوله** ويعدو
اي يسرع **قوله** او اعدمنها اي الحرارة الغريزية **قوله** بل والكفر
وفي الحديث ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ذكره ذلك
البيهقي ه مسعودي **قوله** جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان بالشام
وهو الذي اسلم في خلافة عمر ثم عاد الى الروم وتنصر ه من المختصر
في ذكر اخبار البشر **قوله** ثم الغضب اي المنهي عنه له دوا دافع ودوا
رافع الخ **قوله** يحصل فضيلة الحلم الخ فيه ان الدافع نفس الذكر وما عطف
عليه لا شي اخر يحصل به وقد يقال انه من تحقق الكلي في الجزييات فليتامل
قوله وكظم الغيظ عطف على الحلم عطف تفسير ولازم على ملزوم فقوله
من كظم غيظا اي تجرعه **قوله** وهو قادر على ان ينفذه اي ينفذ مقتضاه وما
يترتب عليه **قوله** ويكثر منه ذلك اي كما يقال للكثير النوم نومة وللكثير الحفظ
حفظة **قوله** ان ملكا بكسر اللام **قوله** واحدهما يسب صاحبه مغضبا بفتح
الضاد اسم مفعول **قوله** اني لست بمجنون اي انا سامع له ومذعن لما يقوله
ولست بمجنون حتى تحتوي على ذلك ه ابن الفقيه وقال التيمي وهذا كلام من لم
يرسخ في الدين ولم يتادب باداب الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة
بالمجنون ثم لم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان **قوله** فليسكت اي عن
النطق بغير الاستعاذة لان الغضب الخ **قوله** والرافع يحصل بذلك ايضا اي كما يحصل به

الدافع يعني ان الدافع يحصل به الدافع وزيادة ويترتب على رفع الغضب بعد وقوعه
رفع دوام ما وقع من اثاره ودفع ما لم يقع منها **قوله** فان النار لا يطفيها الا الما
اى باردا او حارا لكن الاول اشد اطفا من الثاني والحصر باعتبار الفرد الكامل اى لا يطفيها
اطفا كاملا الا الما فلا يرد ان الرماد يطفيها ايضا ه شيخنا **قوله** حسا اى سدا **قوله**
فهو كالرعاف ظاهرا لان الرعاف فوران الدم ظاهرا ولا يخفى ان ظاهرا وباطنا منصوبات
على الظرفية **قوله** بحسن الرياضة الخ متعلق بيامن مقدم عليه **قوله** عن ذميم
الاخلاق من اضافة الصفة للموصوف او على معنى من وكذا قوله ومعايب
الاوصاف وهو عطف تفسير **قوله** والتحقيق ان الغضبان اما مغلوب للطبع
الحيواني اى غلبه الطبع الحيواني واستولى عليه فهذا اى فغضب هذا لا يمكنه هو
دفعه وهو الغالب في الناس واما غالب للطبع بالرياضة اى تعاطى ما يكسر النفس ؛
وتعليمها ما تريض به والجار متعلق بغالب فغضب هذا يمكنه دفعه وهي المنهي عنه
بقوله لا تغضب **قوله** ووسطي وهي من فيها الثاني فقط اى وهو الاختيار **قوله**
ولا ينافي ذلك اى كون التوحيد الحقيقي اقوى اسباب دفع الغضب او رفعه **قوله**
ثوبي حجر ثوبي منصوب بفعل مضمر التقدير اعطي ثوبي او اترك ثوبي فحذف
الفعل لدلالة الحال عليه مناوي وحجر مفرد محذوف منه حرف الندا اى يا حجر فان قيل
كيف نادى موسى عليه السلام الحجر ندا من يعقل قلت لانه صدر عنه فعل من يعقل ه
شبرخيتي **قوله** لادرة به وهي كبر الانثيين **قوله** كان حديدا اى شديد الحدة **قوله**
من مدرعته بكسر الميم **قوله** كسلا النخل في القاموس والسُّلاة كرمانة شوكة النخل
جمعه سلا **قوله** حتى ذكره بتشديد الكاف **قوله** لا يقوم لغضبه شي حتى ينتصر
للحق اى لا يدفع غضبه شي حتى ينتصر للحق فاذا انتصر للحق ارتفع غضبه **قوله**
واشاح بمعنى اعرض **قوله** يدره الغضب اى يظهره باثارة ما فيه من الدم وتهييجه
قوله كان خلقه القرآن بالرفع ويجوز النصب يرضى لرضاه اى يرضى ما فيه
من الواجب والمندوب والمباح ويسخط لسخطه اى ويغضب ويكره ما ينافيه
من الحرام والمكروه وخلاف الاولى ه من شرح الشفا لملا علي **قوله** ولما بلغه بالتشديد
للام **قوله** هذه قسمة ما اريد بها وجه الله يشير الى ما اخرجه مسلم من حديث

عبد

عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة
يؤلفهم فاعطى الاقرع بن الحارث مائة من الابل واعطى ناسا من اشراف العرب
واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما
اريد بها وجه الله تعالى قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر
الصاد المهملة وسكون الرا بعدها فا شجر يدبغ به الاديم ثم قال فمن يعدل
ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
قوله من اخلاق الايمان اى اخلاق اهل الايمان **قوله** ونهاية الكمال
الغضب في موضعه والحلم في موضعه قال الشاعر • ولا خير في حلم اذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه ان يكدرا • **قوله** جرعة في المختار والجرعة من الما بالضم حسوة
منه وعبارة العزيزي على الجامع الصغير مع المتن ما تجرع عبد جرعة اصل الجرعة الابتلاع
والتجرع شرب في عجلة فاستعير لذلك والجرعة من الما كاللقمة من الطعام وهو
ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرفة وغرف افضل بالنصب صفة لجرعة
عند الله من جرعة غيظ يكظمها وفي نسخة كظمها ابتغا وجه الله تعالى قال
في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه **قوله** على ناضح تعير له فلد
اى عوق عليه **قوله** وعن الاحنف اى ورد ما قيل عن الاحنف ويدل للرد ظاهر
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كما قرره الشرح رحمه الله تعالى **قوله**
ان يتلافى اى يتدارك **قوله** لا يلام عليها اى في نحو كلامه اى لا يلام على الغضب بالنسبة
لكلامه اى المباح والا فهو يلام ايضا على الكلام المحرم كالكفر ولهذا قال اوردة ويتقيد ايضا
الكلام بما يتعلق به حق الغير اما الكلام المتعلق به حق الغير فانه يلام عليه ايضا
ولهذا قال وينفذ طلاقه وعتاقه تامل **قوله** ان زال تمييزه فغير مكلف ولا يصدق
في دعواه زوال التمييز ان لم يعهد منه ذلك قبل قاله شيخنا **الحديث السابع**
عشر **قوله** عن ابي يعلى قال الطوفي مضارع على يعلى مثل رضي يرضى
وعلى هذا الوزن يرفي مناوي **قوله** شداد بالتشديد **قوله** بن اوس بفتح الهمزة
فسكون فمهملة ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو

ابن مالك بن النجار شيرخيتي **قوله** ابن اخي حسان بن ثابت لما مر من ان
اوسا ابن ثابت فاوس اخو حسان **قوله** وانما البدري والده وعليه كان ينبغي
ان يقول المص رضي الله عنهما ويمكن انه تركه لهذا الخلاف **قوله** واعقب
اي ولد له بها اي ببيت المقدس فانه على تاويله بالمدينة **قوله** ودفن
بها وقيل بفلسطين **قوله** حديثا وهو سيد الاستغفار ان يقول اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان
يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان
يصبح فهو من اهل الجنة حم خ ن عن شداد بن اوس وقوله وانا عبدك اي
انا عابد لك وقوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عهدتك عليه وواعدتك
من الايمان بك واخلاص الطاعة لك وقوله ما استطعت اي مدة دوام
استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز عن كنه الواجب من حقه تعالى وقوله
اعوذ بك من شر ما صنعت اي من الذنوب وقوله ابوء اي اعترف والاعتراف
بمعنى الاقتراف وقوله فهو من اهل الجنة اي ممن استحق دخولها مع السابقين
بغير عذاب **قوله** ومسلم اخر اي حديثا اخر وهو هذا **قوله** وبالمندوب
مع معتبراته ومكملاته ان اريد بالمعتبرات الاركان والشروط فقط فعطف
المكملات من عطف المغاير وان اريد بهما ما يعم الاركان والشروط والسنن
فعطف المكملات من عطف الخاص على العام **قوله** تحسين الاعمال المشروعة
بان ياتي بها على الوجه المرضي بان يوقع الفعل على سنن الشرع **قوله** لان
الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره فان قلت الثاني اعني الاحسان
بمعنى الانعام على الغير يعود منه نفع على الفاعل وعلى غيره قلت الاول عود
نفعه على الفاعل ظاهر بخلاف الثاني ه شيخنا الخليفي **قوله** في شي منها اي من
الاعمال المشروعة **قوله** اي في اولى او مانعة خلو فتجوز الجمع وعلى هذا التفسير
يكون المكتوب عليه محذوفا والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في او الى كل شي

ويصح

ويصح ان تكون بمعنى لام العلة اي كتب الاحسان على كل مكلف لاجل كل شي ويحتمل
ان تكون على بابها ويراد بالشي المكلف كما قاله ملا علي او يراد به اعم كما اشار اليه الشم
بقوله اي بحسب ما يناسبه الخ **قوله** والاعراض والجمادات لعل المراد بالاعراض والجما دات
التي ليس لاحد غير الله تصرف فيها كسواد الانسان وبياضه والايجاد لا الاحجار ونحوها
والالوان اراد الالوان التي يفعلها الادميون فلا تخرج **قوله** فيتقي النبات الخ اي
يتقي اربعة النبات والحيوان والملائكة والجن **قوله** واما الاول فلنموه ولهذا يكره رش
سقي الزرع حتى يتلف ابن الفقيه **قوله** بان يفعل بحضرة الحفظة ما يكرهون ولا يتاذون
بريحه كالثوم والبصل ويدخل الاحسان اليهم ايضا في الامر باكرام الجار لانهم اقرب جار كما
تقدم عن المناوي **قوله** وتحص من كل شي اي من عمومه ايضا كالشي القديم سبحانه
قوله ولم يظهر من هذا التقرير انها على بابها الخ هذا ان كانت على في التقرير المذكور
متعلقة بالاحسان اما ان كانت متعلقة بسبق صح كونها على بابها والمعنى
ان تعبد الله لعبده بالاحسان سابق في التقرير والكتابة على كل شي اي ان اول
ما تعبد الله تعالى على عبده من التكليفات وغيرها الاحسان فهو متقدم على المذكور
في هذا القيل فليتامل **قوله** حال كونه اي الاحسان مستعليا من الانسان على
كل شي **قوله** في جعلها اي في توجيه جعلها على بابها الخ **قوله** وما ذكرته اي في تقرير
كون على على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عبده الاحسان مستعليا الخ
ابلغ لانه من باب الكناية اذ استعلاء الاحسان من المحسن على المحسن اليه
عبارة عن شموله وعمومه والنسب لانه لا يحوج الى دعوى حذف في الحديث
بخلاف ما ذكره فانه يحوج الى تقدير الجار والمجرور الذي هو قوله في الولاية
فتامل **قوله** كالتسبيح من الجماد اي فتسبيح الجماد احسان منه بهذا الاعتبار
والاحسان اسم جامع لجميع ابواب الحقائق قال الشاعر • احسن فحسبك
ان تسمى محسنا • ما احسن الاحسان ممن احسنا • واغنم من الذكر الجميل فانه
اجل ما كسب الفتى حسن الثناء **قوله** فاذا قتلتم اي اردتم القتل على حد
فاذا قرات القران فاستعذ **قوله** بجدع الانوف بالدال المهملة اي تقطيع
المناخر **قوله** فاحسنوا القتلة اي ابتدوا بالقتل على وجه حسن وهيئة حسنة

فى كل قتل جايز قيد بالجايز لان الكلام فيه فلا ينافى انه يجب الاحسان فى غيره ايضا فيكون ذا وجهين فليتامل قاله شيخنا **قوله** او غيره كقتل الحشرات والسمك والجراد ولذا يكره قتل القمل والبق والبراغيث وساير الحشرات بالنار لانه من التعذيب وفى الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال الجزولى وابن ناجى وهذا ما لم يضطر لكثرة ذلك فيجوز حرقه بالنار لان فى تتبعها بالنار حرجا ومشقة ويجوز نشرها للشمس قال الاقفهسى وقتلها بالنار بالغمص والعرك جايز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن حشرات الارض تؤذى احدا فقال ما يؤذيك فلك اذايته قبل ان يؤذيك وما خلق للاذية فابتداوه بالاذية جايز شبرخيتى **قوله** كاله بتشديد اللام **قوله** ضمن باسرى منها لتقصيره محله فى قصاص الاطراف اما قصاص النفس فلا ضمان فيه لانه يستحق ازهاق روحه **قوله** نعم يراعى فى القاتل الخ استدراك على فاحسنوا القتلة **قوله** فيها خبر مقدم كسرا وفتحا حال مما مر الذى هو مبتدا موخر **قوله** ولا بصرعها قال فى المختار صرعه من باب قطع **قوله** وبنية التقرب بذبحها مع قوله والاعتراف الى الله تعالى بالمنة والشكر له الخ قال المناوى وما ذكر من عد بنية التقرب بها وشكر الله على ذلك من افراد احسان الذبحة هو ما وقع للشر الهيتمى وليس بقويم لان الكلام فى احسان هيئة الذبح كما تقرر فلا دخل للنية وشكر الله فى هيئته وان كان شكر المنعم بذلك واجبا كما هو جلى اه اقول وايضا بنية التقرب بالذبح خاصة بنحو الهدى والاضحية فليتامل **قوله** وقطع الحلقوم والمرى وجوبا والودجين ندبا **قوله** ولا يحلب بضم اللام **قوله** ولا يشوى السمك والجراد حتى يموت فيكره شيه وهو حى قاله شيخنا **قوله** يهودى هذا مخالف ما قدمه فى شرح الحديث الرابع عشر من انها يهودية بالتانيث وما هنا من التذكير موافق لما شرح المسعودى والمناوى وغيرهما وهو الصواب **قوله** وسمر اعينهما اى احماها بحديدة محماة اه ابن الفقيه وفى بعض النسخ وسمل باللام قال فى المختار وسمل العين فقوها بحديدة محماة **قوله** والقرا فى الحرة هى موضع وقفه **قوله** وليحد بسكون لام الامر مناوى ويجوز كسرها **قوله** شفرته بفتح الشين المعجمة وقد تضم وهى السكين العريضة واصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده

وشفر

وشفر جهنم حرفها وشفر الوادى طرفه وشفر العين منبت شعر الجفن وح فتسمية السكين بالشفرة من باب تسمية الشى باسم جزيه اه شبرخيتى وفى كلام ع ش ان السكين يقال لها شفرة بالفتح لا غير وعبارته فى حاشية شرح الشمايل للشر الشفرة بالفتح السكين العظيمة والشفرة بالضم واحد اجفان العين **قوله** من اراح اذا جلب له الراحة وكان له دخل فى حصولها هكذا فى صحاح النسخ وقوله باى وجه كان اى ولو بالتسبب **قوله** ذبيحته اى مذبوحته كما ياتى فى كلام الشر اى باعتبار ما تؤول اليه **قوله** فبل هذا حددت شفرتك قبل ان تضجعها اتريد ان تميتها موتتان هكذا فى صحاح النسخ وقراناه كذلك على شيخنا الخليفى وفى بعض النسخ موتات وبهامشه قال فى النهاية والموتان ايضا ضد الحياة اه عروفه وقال فى مجمع البحار للعلامة محمد طاهر من علما الهند ما نصه وفيه يكون للناس موتان كعقاص الغنم هو بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع وقال الكرمانى هو بضم الميم وبايقع فى الماشية يسلب سريعا اه فليراجع **قوله** وعطف هذا اى قوله وليحد على ما قبله وهو قوله وليحد الخ **قوله** لانه لبيان ما فهو من عطف المسبب على السبب **قوله** اذ الذبح بالة كالة يعذب الذبيحة وربما ادى ذلك لتحريمها لعدم حصول الذكاة الشرعية **قوله** موجبة اى مسرعة **قوله** اى فى اصل المشاركة متعلق بالكاف بيان لوجه الشبه اى مثل الذبح بغير سكين فى اصل الخ **قوله** اذا وصفت بفعيل موننا اى وذكروا الموصوف كما مثل به بقوله قالت امراة قتيل وفى الخلاصة ومن فعيل كقتيل ان تبع موصوفه غالبا التا تمتنع **قوله** لمن احسن فى هذا كله الخ هذا اخر لحديث يطابق قوله كل شى فانه قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزييات الدين وقد افرد منها بالذكر الرفق فى القتل والذبح وقدم الشر توجيه افرادهما بالذكر فى شر قوله فاذا قتلتم الى اخره اه **قوله** خرط القتاد هو الشوك قال الجوهرى خرطت العود اخرطه خرطا قشرته وقال ايضا والقتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفى المثل ومن دونه خرط القتاد **قوله** ومما ورثوه منهم تعليم الناس تعليم مبتدا موخر والظرف قبله خبر مقدم وقوله والامر به معطوف على تعليم مبتدا موخر والظرف قبله خبر مقدم وقوله والامر به معطوف على تعليم **قوله** ان العالم يستغفر له الخ المراد فى هذا ونحوه العلم

يدرنه

العامل اما من لم يعمل بعلمه فاستحقاقه العذاب الاكبر وضد الاستغفار فيلعنه كل شى الخ
والاستغفار من العقلا حقيقة ومن غيرهم مجاز عن استقامة حالهم الناشية
عن طهارة نفوسهم والموثرة لرفعة منزلتهم ه وليس ذلك بمتعين للقاعدة ان
ما ورد وامكن حمله على ظاهره مالم يرد ما يصرفه لامكان ان الله يضع فى الجمادات
والحيوانات ادراكا يستغفرون به حقيقة كما قيل به فى قوله وان من شى الا يسبح بحمده
شوبرى فالحاصل ان الاستغفار من العقلا حقيقة ومن غيرهم مجازا وحقيقة لخلق
الادراك والقدرة صالحة لذلك والله اعلم

الحديث الثامن عشر

قوله عن ابى ذر بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الرا وكان رضى الله عنه قد
اعتزل الصحابة عند اختلافهم واقام بوادى الربذة بالقرب من المدينة وكان ٢٤٤
لا يقبل من احد شيا ولا هدية وكان الخلفا يعرضون عليه العطايا فيابى اخذها
فاتفق ان عثمان بن عفان رضى الله عنه اعطى لبعض غلمانه صرة فيها دراهم وقال
ادفعها لابى ذر واخبره من بعثها اليه فان قبلها فى قبولها تصير حرا لوجه الله
تعالى فتوجه اليه الغلام فعرض عليه الصرة واخبره سيده وعده بالعتق ان قبلها
فابى ان يقبلها فاقسم عليه الغلام فقال سبحان الله تريد ان تصير حرا واصير انا عبدا
هذا هذا لا يمكن ابدا قوله وقيل اسمه بريرا اى قيل اسمه برير بضم الباء الموحدة والراء مكررة
قوله انا رابع الاسلام اى اهل الاسلام قوله ثم رجع بامره صلى الله عليه وسلم
الى قومه غفار فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فاسلم بقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها
واسلم سالمها الله مناوى قوله اصدق لهجة بسكون الها وتحرك وهو افصح وجيم
اى لسانا بمعنى كلاما واطلاقه على آلة اللسان الذى هو كلام مبالغة من ابى ذر يريد
به التاكيد والمبالغة فى صدقه اى هو منتهاه فى الصدق لا انه اصدق من غيره
مطلق ولفظ الحديث فى الجامع الصغير ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذى لهجة
اصدق من ابى ذر قوله بتحية الاسلام وهى قول السلام عليكم قوله ثم اوكى
اى ربط قوله فلم تخرج عنه شى كناية عن عدم نسيان شى منه قوله مات بالربذة

بفتح

بفتح الرا والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة علقمى قوله وشهد بدرا
اى الوقعة المشهورة التى كانت فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان كما فى كتب السير
قوله والعقبة اى بيعة العقبة والظاهر انها العقبة التى تضاف اليها الجمرة اذ ليس ثم
عقبة اظهر منها نور النبراس قوله فى دبر كل صلاة اى المكتوبة وغيرها اخذا
بمقتضى الاطلاق قوله وحسن عبادتك اى ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفا
شروطها واركانها ومستحباتها قوله رتوة براء مهملة مفتوحة فمثناة فوقية
ساكنة فواو مفتوحة فهاء تانيث قوله اى رمية سهم اى فالمعنى انه يكون امامهم
بهذه المسافة قوله بمعنى انه قال اى ابن مسعود قوله بفتح اوله تشبيه اول كما فى
صحاح النسخ وعبارة الشبشيرى بفتح العين والميم قوله بناحية الاردن بضم الهمزة
وسكون الرا وضم الدال المهملة قوله وهو اى عمواس قوله نسب اى الطاعون اليها
لانه الخ قوله فى شرقيه اى شرقى عجور وفى الصحاح الغور تهامة وما يلى اليمن قوله
قال لابى ذر كما سياق عبارة الفاكهانى سبب هذا الحديث ان ابا ذر لما اسلم قدم مكة وامره النبى
ان يلحق بقومه عسى ان ينفعهم الله به ولما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم الشارع انه
لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث كنت الخ وسياتى فى كلام الشارح هذا وانه قاله لمعاذ ايضا
وح فكان ينبغى اسقاط ذلك او يقول لهما قوله اتق الله الامر لراويه او لكل من يتاتى
توجيه اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون اخر قوله واصلها الخ
هذا معناها فى اللغة واما معناها شرعا فقوله الاتى هى امتثال اوامره الخ قوله بقيه
منه ان من غضبه قوله هى اى الوقاية امتثال الخ قوله وفسر ذلك اى قوله
تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قوله انا اهل ان اتقى بالبنا للمفعول اى اهل لان
اتقى ومثله فى حذف قوله فانا اهل ان اغفر له قوله وقد تضاف التقوى الى
عقابه اى الله تعالى او مكانه اى مكان العقاب او زمانه اى العقاب فمثال الاول
والثانى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تامل قوله حيثما كنت حيث ظرف مكان
يضاف للجمل والمراد بها هنا التعميم اى فى اى مكان واى حال كنت فيه وقيل انها ظرف
زمان اى بنا على مجيئها للزمان لان التقوى فى جميع الازمنة استلزمها فى جميع الامكنة لان
الثانى يصدق على ما اذا حصل منه تقوى ومعصية فى المجلس الواحد بخلاف الاول

[illegible]

ومازيد بشهادة رواية حذفها شبرخيتي **قوله** اى فى اى مكان كنت الخ اى
سواكنت وحدك او فى جمع فان كانوا اهل تقى او فجور فعليك لخاصة نفسك فان
الله معك وناظر اليك ايمما كنت ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فاوى **قوله**
اسالك خشيتك الخشية الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم اى فى الغيب
والشهادة اى فى السر والعلانية لان خشية الله كل خير **قوله** وهى اى خشية الله
من المنجيات ففى الحديث ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله
فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى والعدل فى الغضب والرضى والمهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه **قوله** وهى حقوقه تعالى **قوله** الا
بشروط لم توجد منها التعارض ولاختلاف التاريخ **قوله** فالاولى ان يقال الخ
فهو من المطلق والمقيد **قوله** ولحقوق عباده باسرها عطف على لحقوقه اى ان
التقوى كلمة جامعة لحقوقه تعالى ولحقوق عباده كلها **قوله** اذ هى اى التقوى
اجتناب كل منهى عنه وفعل كل مامور به وسئل على بن ابى طالب رضى الله عنه عن
التقوى فقال هى الخوف من الجليل والعمل فى التنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد
ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما فرض الله
فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولهذا قال بعضهم لشخص ان اردت ان تعصى
الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل غير رزقه شبرخيتي **قوله**
وبالنجاة من الشدائد والرزق بفتح الرا من الحلال ومن يتق الله الخ وقال بعضهم
من علامة التحقق بالتقوى ان ياتى المتقى برزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه
من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى فانه قيل فى تفسير قوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجوا وقال سهل بن عبد
ومن يتق الله باتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة اهل البدع ويرزقه الجنة
من حيث لا يحتسب وقيل ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد وقال
ابن عباس مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال

اكثر

اكثر المفسرين انها نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال ان العدو اسر ابنى وجزعت الام فما
تامرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وامرك واياها ان تكثرا من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فعاد لبيته وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرنى واياك ان نستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالت
نعما امرنا به فجعلا يقولان ذلك فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجا بها الى ابيه
وهى اربعة الاف شاة فنزلت الاية وفى رواية انه اصاب ابلا من القوم خمسين بعيرا وفى
اخرى فافلت ابنه من الاسر وركب ناقة للقوم ومر فى طريقه بسرح لهم فاستاقه
وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا شبرخيتي **قوله** وبالاكرام والاعزاز عند الله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ورد فى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من احب ان يكون
اكرم الناس فليتق الله ولبعضهم • من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقى •
ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقى • وقال اخر اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى •
تقلب عريانا ولو كان كاسيا • وخير لباس المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا •
ولابى الدرداء يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد • يقول المرء فائدتى ومالى • وتقوى
الله افضل ما استفاد • **قوله** يكون حجابا اى يكون ذلك المتروك من الحلال حجابا الخ
قوله سوى هذه الخصلة وهى محبة الله وموالاته **قوله** افضل من فقه فى دين
هكذا فى صحاح النسخ وسقط من بعضها فى دين **قوله** يفقهه فى الدين اى
يفهمه علم الشريعة ويلهمه رشده رواية الجامع ويلهمه برشده قال شارحه
بيا موحدة اوله تخط المؤلف فيه شرف العلم وفضل العلما وان التفقه فى الدين علامة
لحسن الخاتمة **قوله** وهو تعلم ما انت ملتبس به اى عليه فاطلق السبب واراد
المسبب وكذا ما بعده تامل **قوله** من علم ما خوطب به عينا اى ما وجب عينا
او اراد التلبس وان لم يجب عليه ويجتنب الخ **قوله** وفعل كل مامور جملة معطوفة
على اجتنب كل منهى **قوله** فاخاف ان ينبنى اوله لنره الظاهر ان اوله مفعول مقدم
واخره فاعل مؤخر **قوله** فرط بتخفيف الرا **قوله** واتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة
فوق وكسر الموحدة اى الحق السيئة الصادرة منك واصل سيئة سيوئة فقلبت الواو يا

وادخمت فى الاخرى الحسنة صلاة وصوما وصدقة وان قلت او تسبيحا او تهليلا
او استغفارا او غير ذلك تمحها اى السيئة المثبتة فى صحف الكاتبين وذلك لان المرض
يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد لا بغيره وعكسه وتمح مجزوم بحذف الواو جوابا للامر
والمراد باتباعها اياها فعلها بعدها بحيث تقرب منها قال ابن العربى والحسنة تمحو السيئة
سواء كانت قبلها ام بعدها وكونها بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها
فاذا فعل سيئة فقد تمكن فى القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشات عن اختيار فى
القلب فتمحو تلك مناوى قوله الصغيرة غير المتعلقة بحق الادمى كما ياتى قوله
قال ولم يساله عنه الخ فقط هذا الحديث ان الطاعة تكفر الذنوب مطلقا اى ولو كبيرة
وانها تسقط الحد اللهم الا ان يكون ذلك الرجل هو من تقدم فليتامل قوله
وفى حديثه اى حديث ابن جرير فانك خرجت من خطيئتك كما ولدتك امك وله
نداى فلا تفعل مثلها قوله ما يصيب الرجل من امراته من الضم والتقبيل قوله
ثم يعد بكسر الميم من باب ضرب قوله انها تمحى حقيقة من الصحيفة اى بعد
ثبتها لانه المتبادر الى الفهم اذ الاصل الحقيقة وحمل الشر مقابله تجوز اصرح فى
ترجيحه قوله ثم رايت نقول الله ظاهره ان الصلاة مقدمة على التوبة قوله وهذا
تجوز يحتاج الى دليل وان نقله الخ ثم ظاهره ايضا ان الحسنة وان كانت بعشر امثالها
لا تمحو الا سيئة واحدة والتضعيف لا يمحو شيئا وليس مرادا بل تمحو عشر سيئات
بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يكبرون دبر كل صلاة عشرا ويحمدون عشرا
ويسبحون عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة فى الميزان
ثم قال ايكم يعمل فى اليوم الواحد الفا وخمسمائة سيئة فانه شاهد صدق بان
التضعيف يمحو السيئات وخص من عموم الحديث السيئة المتعلقة بحق الادمى
كغصب وغيبة ونميمة فلا يمحوها الا الرد والاستحلال ولا بد من بيان وجه
الظلامة فيقول قلت عليك كيت وكيت فان تعذر بان مات او غاب اكثر من
الاستغفار والدعاء له والصدقة فالمرجو من فضل الله تعالى ان ذلك يكفيه
مناوى قوله اما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة الخ يحترز بتقييد السيئة بالصغيرة
وقد علمت يحترز بتقييده بالمتعلقة بحق الله دون المتعلقة بحق الادمى قوله

لما بعثه

لما بعثه الى اليمن اى بعد غزوة تبوك وشيعه فى خروجه ماشيا وكان معاذ رضى
الله عنه راكبا قوله ويؤيده حديث الصحيحين اى يؤيد ان الاعمال الصالحة لا تكفر
غير الصغائر حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر اى مدة اجتناب الكبائر وفى رواية اذا اجتنب
الكبائر وفى شرح الشبرخيتى واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها واجتناب
الكبائر امتثالا وان لم تحصل توبة والعبادات وان لم تحصل توبة ايضا قوله
ما لم يات كبيرة اى الان فعل فيما مضى كبيرة فان تلك الطاعة لا تكفر تلك الكبيرة
فلا ينافى انها تكفر الصغيرة فليتامل قوله نعم اقامة الحد بمجرده كفارة تنبيه
صحة التوبة انما تتوقف على التمكن من الحد ان ثبت عليه مقتضيه وكذا لو اشتهر
عليه بين الناس كما هو ظاهر كلام ابن الصباغ وجزم به بعضهم فان لم يثبت
ولم يشتهر صحت توبته بدون تمكين بل الافضل له ان يستر على نفسه ويكره تنزيها
اظهاره كما قال القاضى حسين وحيث توقفت على التمكين ومكن فلم يحده الامام ولا
نائبه انما دونه وصحت توبته طبلاوى قوله اما الصغائر فانها تمحى بالعمل مع بقا
ثوابه اى العمل تامل قوله وخالق الناس اى عاملهم بخلق حسن الخلق من حيث
هو اى لا بقيد الحسن بضمتين وتسكن ثانيه تخفيفا لغة الطبع والسجية وعرفا
ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل عرض
غير قار من الاحوال وبصدوره عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها
من الصنائع وبقيد السهولة ما كان بصعوبة والصبر على بعض النوايب وكذا ما صدر
بفكر فكل لا يسمى خلقا ثم ان كانت الافعال الصادرة عن تلك الملكة جميلة محمودة
عقلا وشرعا سميت تلك الملكة خلقا حسنا وان كانت الافعال قبيحة سميت
تلك الملكة خلقا سيئا فالخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على فعل الجميل
وتجنب القبيح وبعبارة اخرى ملكة نفسانية ينشا جميل الافعال وكان
الاحوال قوله ينحصر فى طلاقة الوجه لهم وسئل سلام بن مطيع عن
حسن الخلق فانشا يقول تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذى انت سائله
قوله فى كتابى السابق اى حقايق الاناقة قوله الا المتنطع او فاجر

الى اخره عبارة الشرخيتي ثم ان الامر عام رخص به مستخفه فخرج الكفار ؛؛
فاغلظ عليهم **قوله** وفي رواية اي بدل افضل الفضايل ان هذه الثلاثة
افضل الخ **قوله** ولا يستدل باكتسابه ولا بكونه جبلة على اكتساب الولاية
والنبوة وافاد ابن عبد السلام ان الارسال من الصفات الشريفة التي لا ثواب
عليها وانما الثواب على ادا الرسالة التي حملها واما النبوة فمن قال النبي هو
الذي ينبى عن الله قال يثاب على انبايه عنه لانه من كسبه ومن قال اي
مما ذهب اليه الاشعري من انه نباه الله قال لا ثواب له على انبا الله اياه لتعذر
اندراجه في كسبه وكم من صفة شريفة لا يثاب الانسان عليها كالمعارف
الالهية التي لا كسب له فيها ولا كالنظر الى وجه الله الكريم الذي هو
اشرف الصفات ه شوبري **قوله** ولا بكونه جبلة هذا لا دخل له
في الاستدلال بل هو مضر فتامل **قوله** ومن ثم يكفر من قال ان النبوة
مكتسبة عبارة ثم الجوهرة لمولفها فان قلت فما حكم من جوز اكتساب
النبوة قلت قال ابو حيان كما نقله عنه بعض المتاخرين ومن ذهب
الى ان النبوة مكتسبة لا تنقطع او الى ان الولي افضل من النبي فهو زنديق
يجب قتله اي والزنديق اكفر من الكافر ولا ينبا في كلام الشيخ الا من قوله
يجب قتله فان ظاهره وان تاب بالاسلام **قوله** ثم وجه افرادة
اي الخلق اي تخصيصه بالذكر **قوله** الرد على من يظن الخ انظر وجه
الرد مع انه عطفه على التقوى والعطف يقتضي المغايرة فهو مويد
لمن ظن انها القيام بحقوق الله فقط فتامل **قوله** وهو
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة الى اخره **قوله** ضاغط
بضاد وغين معجمتين وطا مهملة قال في القاموس والضاغط
الرقيب والامين على الشي **قوله** تشكوه اي عمر رضي الله عنه **قوله**
كالارسال الخفي قال الحافظ حج الارسال الخفي هو ان يروي الراوي عن شخص
عاصره ولم يعرف انه لقيه **قوله** تكن وهو بالبنا للمفعول قال مر والحاصل
انه من طريق ابي ذر اسناده صحيح ومن طريق معاذ اسناده حسن

ومن

ومن طريق انس اسناده ضعيف والمتن صحيح قطعا فلا نغتر بمن طعن
فيه **الحديث التاسع عشر** **قوله** حبر الامة اي عالمها وبحر
العلم لغزارة علمه **قوله** ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم
محصورون فيه قبل خروجهم منه بيسير فان قريشا لما رات عزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه واسلام عمر واتفق رايهم
على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابنانا ونسانا فقالوا ؛؛
لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وترجعوا
وتريحوا انفسكم فابى قومه بنو هاشم ذلك وظاهرهم بنو المطلب
ابن عبد مناف فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم
من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان معه بمكة من المومنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجرا
لقريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة
من امن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مومنهم
وكافرهم فالمومن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد منعه قومه من القتل اجمعوا على ان لا يبايعوهم
ولا يدخلوا اليهم شيا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما
ولا ادما ولا بيعا الا بادروا اليه واشتروه دونهم وان لا يتناكحوا ولا يقبلوا
لهم صلحا ابدا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة وتمادوا على العمل
فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلا على بني هاشم في شعبهم
وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي من ولدتهم
بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم في نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر
والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما في الصحيفة
من ميثاق وعهد وكان ابو طالب في طول مدتهم في الشعب يامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا

اوغايلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فيرقد
عليها فلم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارضة في الصحيفة
اسما لله تعالى الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم فاطلع الله
عز وجل رسوله على ذلك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال
ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا
المسجد وهم خايفون من قريش فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا
انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش
فتكلم ابو طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم تذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي
فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية
ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لابي طالب
قد ان لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم بامر
هو نصف ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث
الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما لله تعالى الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم
علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا فلا والله ما نسلمه حتى نموت
من عند اخرنا وان كان الذي يقوله باطلا دفعنا لكم صاحبنا فقتلتم واستحييتم
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به
ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن اخيك فزادهم ذلك
بغيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها
اسما لله تعالى الا اثبتته فيها ونفت القطيعة والظلم والبهتان اي وهذا يخالف
ما سبق فهو من فوايد هذه الطريق فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله
ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني

وساق

وساق ابن هشام الخبر بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما وندم
منهم قوم فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة
هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو كاتب الصحيفة اسلم رضي الله عنه وقيل الكاتب
لها غيره وانه شلت يده كما سياتي وابو البختري العاصي بن هشام بن الحرث بن اسد
ابن عبد العزى قتل كافرا ببدر والمطعم بن عدي ومات كافرا وذكر ابن اسحاق فيهم
زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي صحابي رضي الله عنه وزمعة بن الاسود بن
المطلب قتل كافرا ببدر وذكر ابن اسحاق في اول هذا الخبر ذلك فيكون ذكر الخمسة
وقد نظمهم الشمس بن ناصف القاضي فقال ۰ نقض الصحيفة خمسة ما منهم
لجنة الا اول واخير ۰ وهم هشام زمعة وكذا ابو ۰ البختري ومطعم وزهير ۰
وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام وهو صحابي رضي الله عنه معه غلام
يحمل قمحا يريد به عمته خديجة ام المومنين رضي الله عنها وهي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب فتعلق به وقال له اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري
كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال
احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه فشجه ووطيه وطا شديدا
وذكر ابو عبد الله محمد بن سعد هشام بن عمرو العامري وقال كان اوصل قريش
لبني هاشم حين حصروا في الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاث احمال طعاما سرا
فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عايد
لشيء خالفكم فانصرفوا ثم عاد الثانية فادخل عليهم حملا او حملين فغالظته
قريش وهمت به فقال ابو سفيان بن حرب اسلم ليلة الفتح دعوه رجل وصل رحمه
اما اني احلف لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وعن ابن سعد وكان الذي كتب
الصحيفة بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت
يده وحصروا اي المشركون بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة
سبع من حين نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في السنة العاشرة وقيل
مكثوا في الشعب سنتين ه من سيرة ابن سيد الناس قوله قد ناهزت اي قاربت
الاحتلام قوله ويوبد الاول اي انه ابن ثلاث عشرة سنة لان من بلغ خمس عشرة فقد

بلغ الاحتلام غالبا ومن بلغ عشرا لم يقارب الاحتلام غالبا ومن بلغ ثلاث عشرة سنة
قارب الاحتلام قوله وانتشر منه اى اكثر نسله قوله اما انه اى الحال والشان وفى
بعض النسخ اما انك سيفقد بصرك وفى ذلك يقول ان ياخذ الله من عينى نورهما
ففى لسانى وقلبى منهما نور قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف
ماثور قوله لو بلغ وفى بعض النسخ لو ادرك اسناننا ما عشره منا احد اى لم يكن احد
فى مرتبته قوله جا طاير قال شيخنا هو روحه قوله سنة ثمان وستين وهو ابن
احد وسبعين سنة قوله فالتمس اى الطاير قوله فلما سوى عليه اى اهيل
عليه التراب وفى بعض العبارات انه سمع هذا الصوت قبل ان يسوى عليه التراب
قوله فتناول القدح بيده اى رفعه بيده وفى بعض النسخ فتناول القدح فى يده بفتح
الفوقية فلام مفتوحة مشددة اى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح
فى يد ابن عباس ففيه بيان استحباب البداءة فى كل ما كان من انواع الاكرام والت
الايمن مقدم وان كان صغيرا او مفضولا واما تقديم الافاضل والكبار فهو عند
التساوى فى باقى الاوصاف قسطلانى وعبارة بعضهم فاقل ابن عباس القدح
بيده قوله اى على دابته وهى البغلة التى اهداها كسرى له صلى الله عليه وسلم
كما نقله الواحدى عن ابن عباس وفى رواية كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم
يوما بزيادة يوما اى فى النهار دون الليل قوله وكان سنه اذ ذاك عشر سنين
ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا وفيه
دليل على ندب نداء الشيخ عند رد الجواب عليه لانه اجمع لخاطره فيكون سببا
لتحصيل جميع ما يلقى اليه فياخذ الاهبة للاصغاء ويقبل بكليته ولان النداء اذا وقع
من الفاضل للمفضول يحصل له به ابتهاج وسرور مناوى قوله تصغير
حنو وترفق بفاءين من الرفق قوله او تعظيم اى او تصغير تعظيم قوله
اى تعلمهن وعلمهن وفى بعض النسخ يعلمهن وعلمهن قوله فيه اى الحديث
ذكر اى ندب ذكر الخ اى من فوايد ذلك قوله وينبهه على ذلك الظاهر ان الفعل
منصوب عطفا على ذكر على حد ولبس عباءة وتقر عينى اى وتنبيهه على ذلك وفى
بعض النسخ بصيغة المصدر كما قررنا قوله استدل بالدال وفى نسخ بالرا قوله ليفهم

ما يسمع

ما يسمع وينفع منه بموقع حصول الشى بتشويق وتنشيط الذهن لما الوارد على الفهم
وآكد ياتى لان المقام مبتدا به صار مقام ان يقال هل تريد ان تذكر لى شيا فقال انى اعلمك كلمات
مناوى قوله وجابها اى بالكلمات اى بصيغة القلة اى لان جمع التصحيح من جموع القلة
وتلى اربع صيغ افعل كافلس وافعال كاحمال وافعلة كارغفة وفعلة كصبية وقد نظمها
بعضهم فى قوله * بافعل وبافعال وافعلة * وفعلة يعرف الادنى من العدد *
وسالم الجمع ايضا داخل معها * فهذه الخمس فاحفظها ولا تزد * قوله واذنه جملة
مضمونة عطف على قوله وجابها الخ اى واعلمه بتعظيم خطرها اى لخطرها العظيم ورفعة
محلها اى ومحلها الرفيع بتنوينها اى بسبب تنوينها اى تنوينه اياها تنوين
التعظيم فالتنوين آلة لافادات وفى غالب النسخ فتنوينها بالفا ولعله تحريف من
الناسخ فليحرر قوله وتاهيلا مبتدا خبره دليل قوله احفظ الله يحفظك الجملة
مضمونة المحل على انها عطف بيان على الكلمات او استينافا تفتازانى قوله اذ
الجزاء من جنس العمل فجزاء الحفظ حفظ قوله تجاهك بضم التاء وفتح الهاء قوله
فهو تاكيد لما قبله وهذا اورده بلا عاطف لكمال الاتصال بينهما مناوى قوله
وهذا من المجاز البديع عبارة المناوى وهما بمعنى تجاهك وامامك فى الاصل
بمعنى قدامك مما يلى وجهك لكنه هنا لاستحالة الجهة فى حقه تعالى بمعنى
معك علما واحاطة وحفظا ورعاية واعانة فالمعية معنوية لا ظرفية فهو
تمثيل مناسب لكون الانسان فى مقاصده انما يطلب تجاهه الخ يعنى انه استعارة
تمثيلية شبهت حال العبد فى معاونة الله اياه ومراعاة حالاته وسرعة انجاح
حالاته بحال من جلس امام من يحفظه ويراعيه فى مقامه قوله اذا سالت
فاسال الله هذا استيناف صدر جوابا لسؤال اقتضاه ما قبله وفصل عنه كما يفصل
الجواب عن السؤال كانه قيل اذا كان الله مع عباده فهل المعول عليه فى السؤال هو
لا غيره فقيل اذا سالت الخ مناوى قوله شيا قال التفتازانى حذف المعمول ليعم
كل سؤال قوله وازمتها جمع زمام قوله ان الروح الامين اى جبريل عليه
السلام نفث فى روعى بضم الراء اى ألقى الوحى فى خلدى وبالى وفى نفسى وفى عقلى
من غير ان اسمعه ولا اراه انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها اى فلا وجه

للمذلة والكد والتعب فاتقوا الله اى احذروا ان لا تثقوا بضمانه واجملوا فى الطلب
بان تطلبوا بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا
بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غيروا ثقين ولفظه فى الجامع
الصغير ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب
رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملن احدكم استبطا الرزق ان يطلبه
بمعصية فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته **قوله** فى هوة بالضم المنخفض من
الارض جوهري **قوله** شسع نعله قال فى الصحاح الشسع واحد شسوع النعل
التى تشد الى زمامها **قوله** الله يغضب الخ وقبله لا تسالن بنى ادم حاجة وسل
الذى ابوابه لا تحجب **قوله** فشتان اى بعد ما بين هذين وسحقا وطردا لمن
علق بالاثر واعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لى فى نوم كاليقظة او
يقظة كالنوم لا تبدين فاقة لغيرى فاضاعفها عليك مكافاة بسوا دبك انما
ابتليتك بالفاقة وحكمت لنفسى بالغنى لتفزع منها الى وتتضرع بها لدى فان
وصلتها بى وصلتها بالغنى وان وصلتها بغيرى قطعت عنك مواد معونتى
قوله على امر من امور الدنيا والاخرة ولذا حذف المعمول للوزن حذفه
بالعموم **قوله** كل الكل العيال والثقل قال الله تعالى وهو كل على مولاه مختار **قوله** واعلم
ان الامة خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما صدر بالامر موكدا بان حثا على تيقن
انه لا ضر ولا نفع الا من الله م **قوله** ان الامة قال الدلجى وان وما بعدها سد مسد
مفعول اعلم **قوله** واما مدلولها اى الامة وضعا فالجماعة كقوله تعالى امة من
الناس يسقون واتباع الانبيا كما تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل
الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر وليس
على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد شبشيرى والتنمثل للمنفية **قوله**
لو اجتمعت انثه باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو بمعنى ان اذ
المعنى على الاستقبال كما فى قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
ونكتة العدول هوان اجتماعهم على الامداد من المستحيلات تخلاف اتفاقهم على
الايذا فانه ممكن من غير المعصومين ولذا قيل قوالظلم من شيم النفوس فان تجد

ذاعفة

ذا عفة فلعله لا يظلم شبرخيتى يعنى انه اتى فى جانب النفع بلو التى هى حرف امتناع
لامتناع اشارة الى ان الاجتماع على الانتفاع من قبيل المستحيل لان الطبايع مجبولة على المخالفة
والمضادة واتى فى جانب الضر بان اشارة الى ان الاجتماع على الاضرار ممكن لكن لا جزم بوقوعه
قوله على ان ينفعوك بشى من خير الدنيا والاخرة **قوله** قد كتبه الله لك اى
قدره فى الازل وقال الشبشيرى اى اراده **قوله** على ان يضروك بشى زاد احمد لم
يكتبه الله عليك **قوله** قد كتبه الله اى قدره عليك وقال الشبشيرى اى ارادة
واورد اللام فى جانب النفع لانها للملك وحقيقته لاختصاص النفع بالمنتفع وقوله
وان اساتم فلها مجاز فى صورة الضر وعلى لثقله على صاحبه فجى فيه بعلى المقتضية للاستعلا
عليه **قوله** اومن تاثيره اى الفعل اى ذلك العارض يمنع من اصل الفعل او من
تاثير الفعل **قوله** على ابلغ برهان لان فى قوله قد كتبه الله تصريح بالقدر فليس المراد
بابلغ برهان الكناية كما توهم فتامل **قوله** وعلى الاعراض اى وحث على الاعراض
قوله موافق لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم الخ ولا ينافيه قوله تعالى
حكاية عن موسى فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ونحوه لان
الانسان مامور بالفرار من اسباب العطب الى اسباب السلامة وان لم يسلم
بدليل خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر انا نفر من قدر الله
الى قدر الله ولهذا قيل • على المرء ان يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه ان يساعده الدهر
فان نال بالسعى الذى تو امره • وان عاقه المقدور كان له اجر **قوله** وجفت بالجيم
اى يبست الصحف جمع صحيفة وفيه حذف اى كتابة الصحف قال بعضهم
ان كان المراد بالصحف الصحف التى يكتبها الملك الموكل بالارحام عند التصوير
فجمع الصحف ظاهر اذ لكل شخص صحيفة وجمع القلم باعتبار تعدد الصحف وعدم
التغيير المفهوم من السياق اكثرى لا كلى اذ هو مخصوص بغير المعلق وقال بعض
اخر ان كان المكتوب فيه اللوح المحفوظ والقلم واحد فيقال جمعت الاقلام والصحف
باعتبار الامم او افراد الموجودين وان كان المراد الملايكة الذين يكتبون القوايم
ليلة النصف من شعبان فالجمع ظاهر فى الاقلام والصحف معا فان قلت
ورد ان الملك الموكل بالارحام يكتب على جبهة الولد قلت الظاهر انه نزل الجبهة

منزلة الصحيفة فلا اشكال فتامله والظاهر ان المراد بالصحف اللوح المحفوظ ،
وبالاقلام القلم والجمع باعتبار المكتوب لهم لان الكلام في الكتابة المتقدمة لكن هذا
ينا فيه قول الشر كا للوح المحفوظ الان تجعل الكاف استقصائية **قوله** فلم يكن بعد ان
ان يقع ذلك فيها تبديل ونسخ لما كتب من ذلك واستقر انها امور ثابتة لا تتبدل
ولا تتغير عما هي عليه الخ ولا ينا في هذا قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات
مما جفت به الصحف ايضا كما في تفسير القاضي لان القضا قسمان مبرم ومعلق
وحكي ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي ثلاث ايات دعوتك
لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو
في شان وقد صح ان الصحف جفت بما هو كاين الى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان ،
الا ما سعى فما بال الاضعاف اي تضعيف الحسنات فقال الحسين يجوز ان الندم لم يكن
توبة اذ ذاك وان كان توبة لنا لان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لم تشاركها فيها
الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله كل يوم هو
في شان فانها شوون يبديها لا شوون يبتديها واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى فمعناه ليس له الا ذاك عدلا وله تعالى ان يجازيه على الواحدة الفا فضلا فقام عبد الله
وقبل راسه ووسع خراجه ه وقال ابن عباس قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ،
منسوخ بقوله تعالى الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الاية وقيل هي خاصة بقوم
موسى وابراهيم لانه وقع حكاية لما في صحفهما عليهما السلام بقوله ام لم ينبا بما في صحف
موسى وابراهيم الذي وفى وقيل اريد بالانسان الكافر واما المؤمن فله ما سعى اخوه وقيل
اللام في الانسان بمعنى على كقوله تعالى وان اساتم فلها اي عليها وقوله تعالى ولهم
اللعنة اي عليهم وقام رجل الى بعض العلما وهو ابن الشجري وهو على كرسيه للوعظ
يقرر تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شان فقال يا هذا فما يفعل ربك الان فافحم وبات
مهموما فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له انه الخضر وانه سيعود
فقل له شوون يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا
فاتاه فاعاد السوال فاجابه بذلك فقال له الخضر صل على من علمك وانصرف مسرعا ه
مرو شبرخيتي **قوله** فمن علم ذلك وشهده بعين بصيرته هان عليه التوكل الخ فقوله

دفون

رفعت الاقلام في معنى التعليل لما قبله **قوله** اول ما خلق الله القلم الخ فان قلت فما التوفيق
بينه وبين ما اشبهه من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة او درة فنظر
اليها فذابت واول ما خلق الله نوري او روحي واول ما خلق الله تعالى اللوح واول ما خلق الله
تعالى العقل وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك كروبي فالجواب ما افاده
بعض العارفين من ان الاسما مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار
كونه درة صدف الوجود يسمى جوهرة ودرة وباعتبار نورانيته يسمى نورا
وباعتبار وفور علمه يسمى عقلا اذ قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال
له ارجع الى ربك فرجع الى المعراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك
بك اعرف وبك اخذ يعني عبادة من اخذ منك الشريعة وبك اي بشفاعتك
اعطي الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين وبك اثيب المومنين وباعتبار جريان
الامور وفق مشيته والاقتدار به يسمى قلما وباعتبار مظهريته العلوم يسمى
لوحا وباعتبار غلبة الصفات الملكية ملكا كروبيا ه شبرخيتي لكن هذا الجمع انما
يتاتى في الحديث فليتامل **قوله** فلم ينطق اي لم يكتب ففيه تشبيه الكتابة من
حيث دلالتها الظاهرة على ما يكتب بالنطق ثم اشتق الفعل منه وهو ينطق ففيه استعارة
تصريحية تبعية ع ش وكتب شوبري فلم ينطق بعد الفراغ من الكتابة الى الان ولا
ينطق في المستقبل فمفاد الجملة الثانية غير مفاد الاولى **قوله** وهو باعتبار طريقيه
لعله اراد طريق الترمذي وطريق غيره فلا اشكال بان له طرقا متعددة **قوله** بالداب
في المختار داب في عمله جد وتعب وبابه قطع وخضع ه فهو بفتح الدال واسكان الهمزة
قوله في الرخا اي سعة الرزق وصحة البدن **قوله** كما وقع للثلاثة الذين خرجوا ممتارون
لاهليهم فبينما هم يمشون اذ اصابهم المطر فاووا الى الغار فانحدرت عليهم صخرة من الجبل
فانطبقت عليهم فقالوا انظروا اعمالا عملتم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله بها فانه ينجيكم
وفي رواية يجيبكم بها فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق له مع ربه فقال احدهم
اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت ارعى عليهم فاذا
رحت عليهم فحلبت بدات بوالدي فاسقيتهما قبل ولدي وانه ناى بي الشجر وفي رواية
فاصابني غيث فحبسني فما اتيت حتى امسيت فحلبت كما كنت احلب وجيت بالحلاب

فوجدتهما قد ناما فقمت عند روسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابدا
بالصبية وهم يتضاغون اي يصيحون عند قدمي ويحلبي على يدي فلم يزل كذلك
دابي ودابهما حتى طلع الفجر فانتبها فسقيتهما فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغا وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السما ففرج الله عنهم فرجة حتى راوا
السما وقال الثاني اللهم كانت لي ابنة عم احبها اشد ما يحب الرجال النسا فراودتها
عن نفسها فابت حتى اتيها بماية دينار فسعيت حتى جمعت ماية دينار فاعطيتها
لها فلما قعدت بين رجليها قال يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت
عنها وهي احب الناس الي وفي رواية اخرى انه قال فراودتها عن نفسها فابت
فاصابتها حاجة شديدة فاتتني فقلت لها حتى تمكنيني من نفسك فابت وذهبت
ثم رجعت وقد اصابتها شدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما
اولاد صغار قد اصابهم القحط فاتت له وهو يابى عليها حتى تمكنه من نفسها
فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك واغيثي عيالك فاتته المرة الرابعة
فقالت دونك فلما قعد منها مقعد الرجال من المراة ارتعدت من تحته فتركها
ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك
فافرج عنا فرجة فافرج الله منها فرجة اخرى وقال الاخر اللهم انك تعلم اني استاجرت
عمالا يعملون كل رجل بمد من من طعام الارز فعملوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل كان
عملي افضل منهم فابيت ان ازيده فغضب وفي رواية اخرى انه جا حين الاجرا في نصف
النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت انه لا انقص من اجره شيا
فقال رجل منهم انه جا في نصف النهار وانا جيت في اوله فساويت بيننا في الاجرة فقلت له
هل نقصتك من شرطك فغضب وترك اجره وذهب فوضعت حقه في جانب من
البيت ما شا الله ولم ازل ازرعه حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فرني بعد حين
شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك ابغي
وهذا حقك فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تتصدق علي فاعطني حقي
فقلت له والله ما اسخر بك انه لحقك ما لي فيه شي فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت
فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عنا ما بقي ففرج الله عنهم ه وقوله فافرج بالوصل

وضم الرا

وضم الرا من الثلاث وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الرا من الرباعي ه شبرخيتي قوله والحديث
يتقيد بصحته لا يوجد فيه تطرقا تامل قوله فالاولى ما تقرر اولا لاستغنائه عن التقدير قوله
ان ما اخطاك استعمل الخطا فيما ذكر مجازا اذ حقيقته العدول عن الجهة او الوقوع على خلاف
المراد وكذا الصواب اذ هو ضد الخطا شوبري قوله وقوله استعمل الخطا فيما ذكر اي في مطلق المجاوزة
لان المراد باخطاك جاوزك وقوله وكذا الصواب فيه ان المذكور في الحديث من مادة الاصابة
فليتامل قوله لم يكن ليخطيك اي محال اي يتجاوزك الى غيرك كما افاده ما اقترن به
من المبالغات من دخول اللام الموكدة للنفي في الخبر وتسلطه على الكينونة المفيدة لمبالغة
في نفي الفعل الداخلة عليه اي على الخبر ليفيد نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار الخبر
وكان النفي مكررا مرتين وكان ذلك الفعل مما ترجح عدمه واستحال وجوده ومن ذلك
وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ه شوبري قوله على جهة
الامكان الخاص وهو سلب الضرورة عن طرفي النسبة بمعنى ان كلا من ثبوت النسبة وانتفا يها
ليس ضروريا ع ش قوله فاذن اي اذا علمت ما ذكرت احكمت باب اليقين قوله وطرق
المتقصات والمتاعب المتغصات جمع متغص بالغين المعجمة وهو المكدر المنغص فعطف
المتاعب عطف تفسير او لازم على ملزوم قوله ان النصر من الله للعبد اي اعانته له
يقال نصر الغيث البلد اذا اعانه على الخصب والناصر في اللغة المعين والاول منهما ابلغ في
الاعانة من الثاني شبرخيتي قوله مع الصبر الخ مع بمعنى بعد او انه بالغ في سرعة حصول
النصر عقب الصبر فنزله منزلة المقارن وعبر بمع او المقارنة بالنظر لتعلق العلم الازلي وفيه
ما فيه وما ذكره الش من ان المعية بالنسبة للجز الاخير من الصبر والاول من النصر فغير ظاهر
والله اعلم قوله وان الفرج بفتحتين وهو كشف الغم قوله حسن الظن بمولاه
صفة لقوله صابرا او هو مما تعدد فيه خبر الناسخ قوله لن يغلب عسر يسرين وما
احسن قول القايل من البحر الكامل ، لا تجزعن لعسرة من بعدها ، يسران وعد الله فيه خلاف ،
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها ، لله في اعطافها الطاف ، قوله او نظر الى مقابل الصحيح
يعني ان من قال هما عسران ايضا اي كما ان في الاية يسرين اما لانه فهم ان الاية من نمر القاعدة
الاغلبية او انه نظر الى مقابل الصحيح من ان المعرفة كالنكرة اذا اعيدت فهي غير الاول قوله
فقد تحققت المقارنة بينهما لان الجز الاخير من اوقات الصبر والكرب والعسر مشترك

بينها وبين النصر والفرج واليسر الحديث الموفي عشرين قوله عقبة بضم العين وسكون
القاف ابن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة قال صاحب الاكمال بفتح الهمزة وكسر السين ابن عشيرة بفتح
العين وكسر السين المهملتين بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج كذا نسبه
الخلي وابن سعد وتابعهما ابن عبد البر وقال فيما حكاه الرشاطي اسيرة بن عسيرة بضم
اولهما وفتح ثانيهما قال ويقال في اسيرة يسيرة بيا مضمومة ومن قال فيه بالنون فقد
صحف وخدارة بخا مضمومة كما قال ابن عبد البر ويقال ايضا جدارة بجيم مكسورة شبرخيتي
قوله البخاري بيا موحدة وجيم نسبة لبني الابجر بطن من الخزرج فهي نسبة على غير
قياس قوله نعم شهد العقبة الثالثة وذلك بالقرب من الهجرة الى المدينة والعقبات
ثلاث معروفة بمنى وقصة العقبات الثلاث مسطورة في السير فراجعها ان شئت قوله
ان مما ادرك الناس بالرفع في جميع الطرق والعايد محذوف والتقدير مما ادركه الناس
ويجوز النصب والعايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اى ما بلغ الناس ثم ان الجار والمجرور
في قوله مما خبر ان واسمها قوله الاتي اذا لم تستح الخ اى على تقدير القول اى قولهم اذا لم
تستحي كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح ان تجعل الجملة هي الاسم على ارادة اللفظ
اى هذا اللفظ ويصح ان يجعل هو الاسم فتكون من تبعيضية اى ان بعض ما ادرك وجملة
اذا لم تستحي هي الخبرة شبرخيتي قوله لانه جاء في اولاها اى شريعة ادم قوله لم ينسخ في
شرع فهو كمعرفة الله والكليات الخمس قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ الحصر
مبالغة قوله اذا لم تستح بحذف اليا واثباتها ويكون الجازم حذف اليا الثانية لانه من
استحيي والاول من استحى من حي واستحيي المناسب ان يقال من استحى واستحيي
ولعله نظر الى اصل المادة ثم ان الرواية اذا لم تستحي باسكان الحا وكسر اليا خلافا لما يوهمه
ظاهر كلام الشيخ ملا علي قاري قوله فاصنع وفي رواية فافعل والصنع اخص من العمل شبرخيتي
قوله فهو امر تهديد ووعيد لمن ترك الحيا اى اذا نزع منك الحيا وكنت لا تستحي من
الله ولا تراقبه في فعل اوامره واجتناب نواهيه فاصنع ما شئت اى ما تهواه نفسك من
الرذايل فان الله مجازيك عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فاعبدوا
ما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحيا صنعت النفس ما تهوى وانشد بعضهم في هذا المعنى
قوله • اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستح فافعل ما تشاء • فلا والله ما في العيش خير • ولا

الدنيا اذا ذهب الحيا • وقال الاخر • اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا • وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
قوله او المراد به الخبر ومعناه صنعت ما شئت لان عدم الحيا يوجب الخ قوله او المراد ان من الحرث
فالحاصل ان الحديث فيه ثلاث احتمالات اما ان يكون الامر للتهديد او الاباحة او بمعنى الخبر قوله
اذا ظرف لتستحي قوله والا فلا اى وان كان مما يستحيى منه اذا ظهر فلا تفعله قوله
امر اباحة اى امر تجويز اى امر جايز فيشمل الواجب والمندوب كالمباح قوله في الاية اى
اعملوا ما شئتم قوله الحيا خير كله قال في فتح الاله ولا ينافيه ان الحي قد يستحي ان يواجه
الحي فلا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لان هذا عجز ومهانة لا حيا حقيقة وتسميته حيا مجاز
في لسان بعض اهل العرف لمشابهته الحيا الحقيقي وبه يعلم ما في قوله كمن يبتغي الخ شوبري
في خدرها الخدر الستر وجارية مخدرة اذا لزمت الخدر مختار قوله الا مقتا مقته مقتا ابغضه
فهو مقيت وممقوت قوله فظا الفظ من الرجال الغليظ جوهري قوله ربعه بكسر الراء اى بروه
مختار قوله ان يسالن عن امر دينهن ولذا جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما وروى
البيهقي عن الاصمعي انه قال من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وانشد بعضهم
ومن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كاس الجهل طول حياته قوله ثم الحيا بالمد الخ قال المناوي
والحيا نوعان نفساني وهو المخلوق في النفوس كلها كالحيا من كشف العورة والجماع بحضرة الناس
وايماني وهو ان يمتنع الانسان من فعل ما يذم شرعا خوفا منه تعالى والكلام فيه وأما
الحيا بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وحكي ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له الحيا خير كله بالقصر فقال له ثم رآه ثانيا فساله مثل ذلك فقال له فاخبر بذلك بعض
العلما فقال له الحيا بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمد فراه الثالثة وساله وقال انت
قلت الحيا خير كله فقال نعم شبرخيتي قوله بانه رؤية الالا الخ لعله على حذف مضاف
اى بسبب رؤية الالا الخ ليطابق قوله فيتولد بينهما حالة تسمى حيا تامل قوله من معرفة
الخ صلة مكتسب قوله وقد يتولد الحيا الخ حاصل ما ذكره ان الحيا تارة ينشا عن مطالعة
صفات الجلال وتارة ينشا عن مطالعة صفات الجمال قوله بخلاف الاول اى الغريزي فانا لم نكلف
به لانه ليس في الوسع اى الطاقة فتامل قوله اى من اسباب اصل الايمان جواب عما يقال
انه جبلي فكيف يكون من الايمان المكلف به قوله واولاه اى بالنسبة للحيا من الناس مطلقا

فلا ينافي قوله وان كان له الخ قوله رواه البخاري في بني اسرايل وقضيته صنيع المؤلف انه
رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص واقره عليه جميع الشراح وانه ليس بعجاب فان رواية
البخاري ليس فيها ذكر الاولى لكنها ثابتة في رواية احمد وابي داود وابن ماجة عن الصحابي
المذكور ورواه الامام احمد ايضا من حديث حذيفة والعجب من المؤلف مع جلالته وتبحره
في علم السنة كيف وقع في ذلك م قوله والمكروه او خلاف الاولى دلى الحديث
الحادي والعشرون قوله عن ابي عمرو بالواو لانهم ذكروا ان اسم عمرو المفتوح
العين يكتب في حال الرفع والجر بالواو للفرق بينه وبين عمر المضموم العين ولا تكتب
الواو فيه في النصب لحصول الفرق بالالف وانما جعلت الواو فيه رفعا وجرا دون عمر
لخفة عمرو المفتوح العين بثلاثة اشيا فتح اوله وسكون ثانيه وصرفه فلا تحجف به
الزيادة بخلاف عمر ه شوبري وشبرخيتي لكن عبارة الشوبري اتفقوا على ان الخ وهي معترضة
فقد نقل الشهاب عن ابن التلمساني ان بعضهم جوز تركها فليتامل قوله بالنا نظرا
للوصل وفي بعض النسخ بالها نظرا للوقف قوله بتثليث اوله والضم اشهر قوله عليه
اي على الطايف حين عثمان بن العاصي اي ونقله الى البحرين قوله روى له مسلم هذا
الحديث في التفتازاني مروياته خمسة احاديث قوله احدا غيرك وفي رواية بدل
غيرك بعدك اي لا سال احدا بعدك سوالك هذا كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل
له من بعده اي من بعد امساكه وقوله في الرواية الاولى غيرك مفهوم هذا اللفظ فانه
اذا لم يسال بعد سواله احدا يلزم عنه ان لا يسال غيره ذكره الطيبي قوله قل امنت بالله
لفظ الترمذي قل ربي الله قوله ثم استقم قال التفتازاني ثم مستعارة للتراخي الرتبي
لان الاستقامة افضل من قوله امنت بالله لشمولها العقايد والاعمال والاخلاق
ذكره الزمخشري قوله فانها اي الاستقامة ضد الاعوجاج لغة فمعناها لغة الاستوا في
جهة الانتصاب واما معناها اصطلاحا فقال بعضهم الخروج عن المالوفات الخ وقال
البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا
لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات الانسية
الطبيعية وايده الله من عنده واسلم شيطانه بيده اي قدرة الله تعالى وقليل ما هم وقيل غير
ذلك قوله ثم استقاموا ثم للتراخي في الرتبة لا الزمان كما مر في الحديث والبين

فيها

فيها اي في كلمة الاستقامة سين الموافاة والمطاوعة كما تقول ارضيته فاسترضى وقال ابن فورك
هي سين الطلب والمعنى انهم طلبوا من الله ان يقيمهم على التوحيد وحفظ الحدود فقوله
عقبه بالجنان وقولا باللسان وفعلا بالاركان قوله اولم يلتفتوا الى اله غير الله هو بمعنى
عدم الشرك لان الالتفات الى اله غير الله هو شرك واما قوله الاتي لم يلتفتوا الى غير الله
اي الها كان او غيره فتامل ولا تغفل عن التفاوت بين ذكر اله في العبارة الاولى وحذفه
في الثانية وان الثانية هي الغاية والنهاية ه وقال بعض العارفين الاستقامة توبة بلا
اصرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل
بلا وهم وهذا مقام عزيز لا تحكمه الا من تصفى كالابريز وقد يتحقق لمن ليس في هذا المقام
ولا الحكمة غاية الاحكام ولهذا قال بعض الاعلام رضي الله عنه الكرامة من لم تكمل له الاستقامة
والعصمة شرط للنبوة لا للولاية وحكي عن العارف الكبير ابي العباس المرسي ان رجلا من
الاوليا نام عنده في جاريته تلك الليلة ثم اغتسل وخرج يمشي على الما في جسر
اسكندرية فقال له يا سيدي ما هذا قال عطاوه وذاك قضاوه م قوله سفاسف
البدع قال الجوهري والسفساف الردي من كل شي والامر الحقير وفي الحديث ان الله
يحب معالي الامور ويكره سفسافها قوله ولن تطيقوا اي الاستقامة قوله ومن
ثم قال ابن عباس الخ قال الامام الرازي في قوله فاستقم كما امرت استقامة المامور صعب
شديد فانها تشمل العقايد والاعمال والاخلاق وغيرها ولهذا قال بعضهم انها
اصعب المقامات مطلقا وهي كمقام الشكر اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم
الله به عليه لما خلق لاجله من عبادة ربه بما يطيق من جوارحه على الاقوم والاكمل
وان بالغ في الاستقامة يمنعه الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفى بالاستقامة
بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها الى القرب اولى بشدة الخوف من سواه لان من
خصايص حضرات القرب شدة الخوف لكمال التحلي بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف
ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم شيبتني هود الخ م قوله فما روي وقال الشبلي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت
شيبتني هود واخواتها والذي شيبك منها قصص الانبيا وهلاك الامم فقال لا ولكن
شيبتني منها قوله فاستقم كما امرت الخ لان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة

تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده امره ونهيه فاذا سمع كما امرت
علم انه طولب بالاستقامة تليق بمعرفته لكن قال في فيض الجود على حديث شيبتني هود
للرمزي ما نصه عدة السور الواردة في جميع الروايات ثمانية هود والواقعة والحاقة وعم
وسال سايل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والقارعة ولا تعارض بين
الروايات لان رواية شيبتني هود واخواتها تعم الجميع وتعيين البعض في بعض الروايات
دون بعض يحمل على اسقاط بعض الرواة لذلك البعض لعدم سماعه له او على انه صلى
الله عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر ان القول
بالمراد من سورة هود انه فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور
الواردة في الطرق الصحيحة ولم تذكر شورى في رواية من الروايات مع اشتمالها
على ما هو في هود اي وهو قوله فادع واستقم كما امرت وليس للقايل بهذا القول
حجة يستند اليها وقد يقال ان شورى متاخرة في النزول عن هذه الاخبار فلا يرد
ما ذكر وعبارة بعضهم المراد باخواتها اشباهها من السور التي فيها ذكر اهوال القيامة
والعذاب الاليم والهموم والاحزان اذا تعاقبت على الانسان اسرع اليه الشيب في غير
اوان قال المتنبي ❊ والهم يخترم الجسيم نحافة ❊ ويشيب ناصية الصبي ويهرم ❊
قوله فانه اي اللسان ترجمان القلب والمعبر بكسر الباء عنه اي عن القلب وفي اكثر
به فلعل الباء بمعنى عن او نقول المعبر بفتح الباء والمراد انه آلة التعبير **قوله** حتى يستقيم
لسانه وعن ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا اصبح ابن ادم قالت الاعضاء للسان اتق
الله فينا فانك اذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا شبرخيتي **الحديث
الثاني والعشرون** **قوله** ويقال ابو عبد الرحمن اي ويقال كنيته ابو عبد الرحمن
ويقال كنيته ابو محمد **قوله** ابن عمرو بواو ابن حرام بمهملتين مفتوحتين **قوله**
شهد اي ابوه عبد الله العقبة مع السبعين **قوله** وبدرا اي وشهد بدرا وما بعدها
وعبارة المناوي شهد مع المصطفى تسع عشرة غزوة **قوله** واستشهد اي ابوه
عبد الله المذكور باحد ولما بلغ ابنه موته اقبل فاذا هو بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم مسجى قال جابر فتناولت الثوب عن وجهه واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهوني كراهية ان ارى ما به من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

فلما

فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملايكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم
لقيني بعد ايام فقال لي اي بني الا ابشرك ان الله عز وجل احيى اباك فقال تمن فقال اتمنى
ان تعيد روحي وتردني الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون
وما قتل اي ابوه كان عليه دين وترك حايطا فبذل جابر للغرماء اصل ماله وهو الحايط
فلم يقبلوه ولا رضوا بالامهال ولم يكن في ثمرها شي كفاف دينهم فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فامره بجذها وجعل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله عليه وسلم
بها وامره ان يكيل واحدا منها فوفى الدين وفضل بعده اصع كثيرة وفي رواية مثل
ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود فعجبوا من ذلك شبرخيتي **قوله** وامه صحابية
واسمها انيسة بنت عتبة بن عدي بن سنان اسلمت وبايعت شبرخيتي **قوله**
لم اشهد بدرا اي شهود قتال كما ياتي **قوله** استغفر له اي لجابر النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة واحدة سبعا وعشرين مرة **قوله** هو النعمان بن قوقل الخزاعي شهد
النعمان بدرا وقتل يوم احد شهيدا وهو القايل يوم احد اقسمت عليك رب العزة
لا تغيب الشمس حتى اطا بعرجتي هذه خضر الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان النعمان
ظن بالله عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايته يطا في خضرها ما به عرج شبرخيتي
قوله ارايت بهمزة الاستفهام دخلت على رايت وهي بمعنى ترى من روية القلب اي
اتعتقد وتفتي باني الخ فالماضي بمعنى المضارع **قوله** لعدم فرضها اذ ذاك فيه
نظر بالنسبة للزكاة فانها فرضت في السنة الثانية في شعبان وفرض الصوم فيها بعده
كذا غلط بعضهم فليراجع **قوله** واحللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت واجبه
بقرينة السياق م وقوله وفعلت واجبه اي اذا وجدت اسبابه من نحو دخول الوقت
وحاصله ما ياتي ان الحرام يجب اجتناب جميعه دايما واما الحلال فلا يجب فعل جميعه بل
الواجب فعل الواجب منه لا دايما بل اذا وجد سببه كدخول وقته **قوله** وحرمت
الحرام اي تركته معتقدا حرمته كما ياتي **قوله** او لكونه لم يخاطب بهما لفقد النصاب
والاستطاعة قال م او لاندراجهما في الحلال ه وقال الشبرخيتي واما الاول فقوله وحرمت
الحرام بينا ولهما لان ترك الوظيفة من جملة المحرمات **قوله** اادخل همزة الاستفهام
فيه مقدرة شبرخيتي **قوله** وكونه مبتدا خبره لا بد له لذلك **قوله** في ترك التطوعات

خبر مقدم وقوله تفويت لرجعها مبتدأ موخر وقوله واسقاط عطف عليه وكذا
قوله ورد الشهادة **قوله** من مثابرتهم اى مواظبتهم **قوله** ومعنى حرمت الحرام
اجتنبته الخ اوله المولف لامتناع ابقايه على ظاهره لان النعمان ليس له تحريم ولا تحليل
وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم شبرخيتى **قوله**
بخلاف تحليل الحلال الخ لان كل الحلال لا يلزم فعله كما مر

الحديث الثالث والعشرون

قوله تكن على الشك فقال عن ابى مالك الاشعرى او عن ابى عامر **قوله** بطعن
اى فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة **قوله** وسرجيل بضم اوله **قوله** هو بالفتح اى
بفتح الطا المهملة للمبالغة اى وصف معدول عن فاعل المفعول لقصد المبالغة تحقيقا
والتكثير كما **قوله** كضروب الابلغ من ضارب الا ان ضروبا وصف للعاقل وطهور وصف
لغير العاقل **قوله** او اسم آلة اى فهو على الاول مشتق والثانى جامد واختلف فيه
اى الطهور فقال ابو حنيفة انه الطاهر فجوز ازالة النجاسات بالمايعات وعند مالك
ما يتكرر منه الطهارة كالصبور فجوز الطهارة بالما المستعمل وعند الشافعى هو الطاهر
فى نفسه المطهر لغيره ما كان او ترابا وليس منه المستعمل ولذا اعترض بان طهورا فى
قوله وانزلنا من السما ما طهورا بوزن فعول فيقتضى تكرر الطهارة بالما وهذا
الاعتراض مبنى على ان طهورا وصف للمبالغة اما على انه اسم آلة فلا يأتى هذا الاعتراض
اصلا واجيب عنه بان تكرر الطهارة بالنسبة للجنس او بالنسبة الذى عم عليه لانه
يطهر كل جز منه فظهر الفرق بين كونه وصفا للمبالغة وكونه آلة من وجهين كونه
على الاول مشتقا يفيد التكرار وعلى الثانى جامدا غير مفيد التكرار فتامل **قوله**
او يستن به اى يستاك به ومثلها فطور **قوله** الا بتكلف بان يقال استعمال الطهور
الخ كما يأتى **قوله** والمعنوى الواو بمعنى او اذ لا يشترط اجتماعهما فى مسمى الطهارة ع ش
قوله زوال حدث كان عليه ان يقول او خبث او اباحة ليدخل التيمم لانه مبيح للصلاة
لا رافع للحدث ع ش **قوله** وهو اى الايمان وان كثرت الخ **قوله** فيما ينبغى الخ اى
فى ترك ما ينبغى التنزه وقوله وما ينبغى التلبس به اى وفعل ما ينبغى التلبس به
واجبا كان او مندوبا **قوله** هذا النفى اعنى قوله لم يروه احد **قوله** ويراد له استعمال
الطهور شطر الايمان فيكون على حذف مضاف وهذا هو المعنى بالتكلف فيما مر

هذا

هذا ولعل المراد التلبس بالة الطهارة اللغوية فليس المراد بالطهور الما بخصوصه
لان كلام الشارح هنا فى الطهارة اللغوية **قوله** واما حمل المصنف الطهور على معناه الشرعى الخ
عطف على محذوف تقديره هذا التقرير على حمل الطهور على معناه اللغوى واما حمل المصنف
الطهور اى المضموم على معناه الشرعى وهو الوضوء الخ **قوله** بتضعيف الاجر فيه اى الوضوء
الشرعى يعنى ان اجر الوضوء يعدل بالتضعيف نصف اجر الايمان **قوله** كيف ورواية ابن
ماجة الخ فالدليل المحتاج اليه فيما مر موجود وهو هاتان الروايتان **قوله** انه اى الوضوء
الشرعى تمام الشطر لا انه كل الشطر لما مر من ان الطهور يعم الغسل والتيمم والطهارة عن
الخبث **قوله** ويزول هذا الاشكال والحاصل انه ان اريد بالطهور الوضوء فاما ان يراد معناه
اللغوى وح فالشطرية ظاهرة واما ان يراد معناه الشرعى وح فالمراد انه تمام الشطر او المراد
بالشطر مطلق الجز فتامل **قوله** الذى ذهب اليه الاكثرون وفهمه الخ صفة لمعناهما
الشرعى **قوله** بالخمس اى بخمس الايمان كما يأتى له فى قوله انه يثاب عليه ثواب خمس الايمان
قوله فان كل شى تحته نوعان الخ لم يوجه الشارح الكلام فيه فكان ينبغى ان يتعرض له كان
يقول وكذا الايمان تحته نوعان والطهور احدهما فتدبر **قوله** وان لم يتحد عددهما
وفى بعض النسخ قدرهما **قوله** قسمت الصلاة اى قراءتها هذا حديث قدسى **قوله**
عبادة بالرفع بدل من نصف **قوله** كلمات بالنصب بالكسرة تمييز **قوله** كان الناس نصفان وفى
رواية صنفان والشاهد انما هو على الرواية الاولى لان المدعى اطلاق النصف مرادا به احد قسمى
الشى وان لم يستويا والقسم الاخر ثم ان الرواية نصفان بالالف وخرج على لغة من يلزم المثنى
الالف او ان اسم كان ضمير الشان والجملة خبرها فى محل نصب **قوله** شامت بموت ومتن الخ
وفى رواية شامت واخر متن الخ **قوله** وخبر انها بكسر الهمزة وكذا قوله ان احكام الخ **قوله**
فوضع شطرها ثلاثا ان كان الشطر مستعملا فى النصف وفى الخمس والمعنى فوضع شطرها اى
نصفها خمسة وعشرين ثم وضع شطرها اى خمسها عشرة ثم وضع شطرها اى خمسها عشرة
صح ذلك لان الباقى هو الخمس فليتامل ثم رايت بخط بعض الفضلا قوله فتعين ان المراد
به الخمس اى خمس الخمسين وهو عشر فيكون الاسقاط اربع مرات فى كل مرة عشر ولم يعد المرة الاولى
من الثلاث التى ذكرها لانه اراد بالثلاث ما بعد المرة الاولى اذ الاولى ليست محسوبة فى الحط
بل كانت طلبا لاصل الحط لا للزيادة فيه وفى المرة الخامسة حط خمسا لقوله فى الحديث هن

خمس وهن خمسون ع ش هذا والراجح عند المحدثين ان مرات المرجحة تسعة والمراد
بوضع عشرا اى فى مرتين والله اعلم قوله كالايمان يجب ماقبله اى كقوله صلى الله عليه
وسلم الايمان الخ فهو بالرفع كذا بهامش والظاهر انه لايتعين قوله فلاخصوصية للطهارة
وايضا الايمان يكفر الذنوب مطلقا بخلاف الوضوء والصلاة ونحوهما فانها لاتكفر الا الصغاير
قوله تجوز بين قصر الخ يجوز نصب قصر على انه بدل من تجوز بين ورفعه خبر مبتدا محذوف
قوله والحمد لله اى هذا اللفظ عبارته فى فتح الاله اى هو اى الحمد وما اشتق منه كحمدت الله
ونحو اللفظ بهذه الصيغة وحدها لانها افضل صيغ الحمد كما دل عليه القران والسنة
سو قوله بالتحية اى نظر للفظ والفوقية نظر للكلمة فهو لف ونشر مرتب قوله
الميزان على حذف مضاف اى كفة الميزان كما ذكره الش قوله اى ثواب التلفظ وهى لو جمعت
باعتبار ثوابها سو قوله كفة يجوز فى الكاف الفتح والكسر كما فى الصحاح قوله وسرملابه
الاولى ان يقول وسرملابه قال فى المصباح وملات الاناء ملا من باب نفع فامتلا والاولى لم
يذكر ملا بهذا المعنى قوله وجنس الحمد اى الموجود فى ضمن كل فرد فكانه قال وكل فرد من
افراده قوله فكذا ثوابه حاصل هذا القيل ان الثواب انما ملا كفة الميزان اعنى كفة
الحسنات لانه تابع للحمد والحمد يملا كفة الميزان وان لم يكن الحمد ماليا قوله كميعاد من الوعد
وميقات من الوقت قوله وفى اى فى هذا الحديث قوله فى صورة كبش يذبح بين الجنة
والنار والذابح له جبريل او يحيى بن زكريا اشارة الى حياة اهل الدارين وعند ذبحه ينادى
مناد من قبل يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت الان فى ذبح يحيى
له اشارة وهو ان الذبح لا يكون الا بعد استقرار اهل الدارين فيهما فيلزم عليه خروج
يحيى من الجنة للذبح بعد دخولها اللهم الا ان يقال لا مانع من ذلك اظهارا لهذه
الخصوصية والممتنع الخروج من الجنة بعد الدخول اذا كان خروجا مستمرا فقد ثبت
خروجه صلى الله عليه وسلم من الجنة بعد دخولها ليخرج عصاة المؤمنين من النار
بجهنم ونحوه قوله الحديث تمامه يحاجان عن صاحبهما قوله او توزن صحايفها
عطف على محذوف اى اولم تجسم بل توزن صحايفها قوله وتكون الحسنات فى احسن
صورة الخ مبنى على الاول من انها نفسها توزن بعد ان تجسم قوله والكافر كالمؤمن
فى ذلك اى فى الوزن قوله اى قدرا وقيل المراد فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا نافعا

قوله

قوله والاصح انه ليس له الا ميزان واحد وتوزن جميع اعمال الخلايق دفعة واحدة وخلق
الله تعالى علما ضروريا لكل واحد يعلم به رجحان سيئاته على حسناته وبالعكس لكن هذا ينافى
ظاهر قول الش اذ الميزان مملو بثواب التحميد فحرره ثم ان خبر ليس فى كلامه محذوف اى ليس
هناك الا ميزان واحد قوله والجمع الخ هذا جواب سؤال تقديره ما وجه العدول
عن الحقيقة الى المجاز اى فى التعبير بالجمع مجازا عن المفرد قوله او لكونه اى او الجمع لكون
الميزان ذا اجزاء فيكون فيه تسمية كل جزء من الميزان ميزانا قوله على حد شابت مفارقه
اى وعلى حد قول العرب جمل ذو عثانين وليس له الا عثنون واحد وهو شعرات طوال
تحت حنكه قوله الا مفرق واحد قال الجوهرى والمفرق والمفرق وسط الراس وهو الذى
يفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق ومفرقه للموضع الذى تتشعب منه طريق اخر
وقولهم للمفرق مفارق كانهم جعلوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه لذلك قوله فل
والوزن اقسام اى ثلاثة وزن الايمان الخ ووزن الاعمال الزايدة على الايمان والكفر بالمثاقيل
ووزن مظالم العباد قوله لما صح انه يؤخذ للمظلوم من حسنات الظالم اى من الاصول
لا التضعيف قوله من اقامة العدل فى الحساب بيان للمجاز وقوله من تقولهم
خبر انكار وقوله والتهييب عطف على الخبر تفسيرى قوله وسبحان الله الخ قال النووى
ضبطناه بالتاء الفوقية فى تملان او تملا فالاول ضمير مؤنثين غائبتين والثانى ضمير هذه
الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملان بالتانيث والتذكير جميعا فالتانيث على
ما ذكرناه والتذكير على ارادة النوعين او الذكرين قال واما يملا فذكر على ارادة الذكر معقود
شبرى قوله شك من الراوى قال التفتازانى فايدته التنبيه على غاية الاحتياط والتحفظ
فى النقل قوله ما بين السموات والارض يوجد فى بعض نسخ المتن ما بين السماء
والارض قوله وذلك لان العبد اذا حمد الله الخ لا يخفى ان العبد اسم ان وخبرها جملة
اذا وشرطها وهو قوله حمد الله متضمنا معنى الحمد السابق وخبرها وهو قوله فى
امتلات ميزانه من الحسنات واما قوله وقول المص الى قوله وغاية التفويض معه
بين شرط اذا وجوابها قوله ملات حسناته وثوابه الخ عبارته فى فتح الاله وفى
ملئهما او ملء ثوابهما لما بين هذه الاجرام التى لا يحيط بسعتها غير خالقها اظهر
دلالة على عظمة فضلهما وعلى ان الحمد افضل من سبحان الله لانها حصنت بملى

الميزان ثم شوركت مع سبحان الله في ملي ما ذكر ايضا سواء فقوله ثم شوركت الخ يخالف قوله
هنا فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح قوله وثواب الحمد مبتدا خبره ماق قوله كما يتضح مما قررنه
اي من قوله في تملا بالتانيث باعتبار الكلمة والمراد بالكلمة الجملتان لان الجمل كلمة لغة وبالتذكير
باعتبار هذا اللفظ اعني لفظ التسبيح والتحميد قوله ورواية النسائي الاتية وهي التسبيح
والتكبير يملا السموات والارض وعبارة قس في معنى حديث التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد
منهما ياخذ نصف الميزان فيملانها معا وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد وان ثوابه
ضعف ثواب التسبيح لشموله له اذ الحمد المطلق انما يستحقه من هو مبرا عن النقايص
والى الاول اشار عليه الصلاة بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
اشبه خبر وانه قوله على جهة الاغيا بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة اي
ذكر الغاية والمراد المبالغة لا التحديد قوله لم يكن لها ناهية وفي نسخ نهاية
قوله لا اله الا الله هذه كلمة والله اكبر هذه كلمة اخرى قوله وسره اي في التحميد الخ اي ان
الحمد المطلق انما يستحقه من كان بعيدا عن النقايص منعوتا بنعوت الجلال وصفات
الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين فكان ثوابه ضعف ثواب
التسبيح ه شو فالتسبيح فيه التخلي فيه التخلي والتحلي قوله فتقول الملايكة يارب
لمن يزن هذا بالمثناة التحتية واسم الاشارة فاعل في محل رفع مشار به للميزان اي لمن يزن
هذا الميزان قوله قيل والوقوف اشهر كان الظاهر والوقف اشهر قوله وبه يعلم ان الحمد
اكثر ثوابا من لا اله الا الله فيه نظر لان لا اله الا الله اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي ما سواه
صريحا ومن ثم جعلها صلى الله عليه وسلم من جنس اخر لانهما داخلان في معنى الوزن والمقدار
في الاعمال وهذه حصل منها القرب من غير حاجز ولا مانع ه قس قوله وحجة الاخرين اي
القايلين بان لا اله الا الله اكثر ثوابا من الحمد لله قوله البطاقة بالكسر رقعة توضع في الثوب
فيها رقم الثمن بلغة اهل مصر قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من هدب الثوب مختار
والحاصل ان الحمد افضل من التسبيح ومن التكبير ومن التهليل وحديث افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله محمول على من اراد الخروج من الكفر الى الاسلام بكلمة
التوحيد والاول اعني تفضيل الحمد لمن استقر الايمان في قلبه وافضل المحامد ان يقال

الحمد لله

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده قوله نور اي ذات نور عبارة الشبرخيتي نور من
باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون جعله نفس العدل مبالغة في
التشبيه واما ان يكون معناه ذو عدل على حذف مضاف واما ان يكون بمعنى عادل فعلى
الاول جعل الصلاة نفس النور مبالغة في التشبيه وعلى الثاني يكون المعنى الصلاة ذات
نور وعلى الثالث منورة اي لوجه صاحبها وقلبه قوله كزيد اسد مثال الاخير اعني
قوله او ذاتها نور مبالغة في التشبيه ولو قال كزيد عدل لصلح مثالا لكل من التفاسير
الثلاثة كما عرفت قوله وعلى كل الخ اعلم ان ما ذكره منه ما يدل على انها منورة ومنه ما يدل
على انها نفس النور ومنه ما يدل على انها ذات نور قوله وفي قبره عطف على في الدنيا
قوله وقلبه بالنصب عطفا على وجه صاحبها قوله وترجعه بالراء اي ترجع صاحبها
وتزجر بالزاي اي تزيل همومه الخ وغرة وجهه اي وتكون غرة وجهه قوله وتهدي بفتح
اوله لان ماضيه ثلاثي وهو هدى اي دل قوله ويصح بقاؤها على عمومها وهو اتم
كما نبه عليه المناوي قوله واصطلاحا الدليل والمرشد وهو المراد في الحديث مسعودي
ويصح ان يراد به المصطلح عليه عند اهل الميزان شبشيري قوله لان المنافق يمتنع
منها لكونها لا يعتقدها كقضية ثعلبة الانصاري فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله
ان يرزقني مالا لادي كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون الايات قوله
وافضل انواعه الاخير وهو الصبر عن المنهيات قوله فالاول وهو حبس النفس على
العبادات قوله ضيا فيه ما مر في نور اي الاوجه الثلاثة في زيد عدل واصل الضيا ضواو
فقلبت الواو ياء كما قلبت في الصيام والقيام والضيا هو النور الذي فيه حرارة واحتراق
كضوء الشمس كما سيذكره الشارح قوله فيكون اي صاحبه على غاية الخ قوله والاستعداد
عطف على الخلوص اي ونهايته من الاستعداد قوله يطالبه وفي بعض النسخ يحاوله
قوله الثابت على الكتاب والسنة هذا تعريف قوله الوقوف مع البلا بحسن الادب
تعريف اخر قوله ان لا يعترض على المقدور تعريف ثالث قوله مع انه قال مسني الضر
لا على وجه الشكاية بل ليتوصل الى الدعا ولذا قال وانت ارحم الراحمين قوله فابلغ اي
فالصبر افضل من الصلاة قوله الفرقان وضيا وذكرا هذه الثلاث هي التوراة فهي فرقان بين

الحق والباطل وضيا يستضاء به ويتوصل به الى سبيل النجاة فى ظلمات الحيرة والجهالة وذكرى
شرف او وعظ وتنبيه او ذكر ما يحتاج الناس اليه فى مصالح دينهم دخلت الصفات كما فى
قوله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ه ابن كمال باشا **قوله** لكن الغالب على شريعتهم
وفى بعض النسخ على شرايعهم اى الانبيا **قوله** فلما كان فى الصبر من المشاق الخ الظاهر قراءة فلما
بكسر اللام وتخفيف الميم على انه جار ومجرور وما اسم موصول صلته جملة كان والعايد فاعل
كان وهى تامة بمعنى وجد وفى الصبر متعلق بها وقوله من المشاق بيان لما وهو علة
قدمت على المعلول الذى هو قوله اختص الخ والمعنى فاختص الصبر بكونه ضيا للشى الذى
وجد فيه وهو المشاق العظيمة المحرقة للنفوس الخ ومثله قوله ولما كان فى الصلاة الخ
واما قراءة لما بفتح اللام وتشديد الميم فيلزم عليه دعوى زيادة من فى قوله من المشاق
وقوله من مزيد الخ وهو بعيد فتامل **قوله** كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به
ترك شهوته وطعامه من اجلى وقع فى بيان وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان
الاعمال له اختلاف فقيل لانه لا يدفع فى مظالم فاعله وقيل لانه عمل خفى لا يراه احد ولا يشاهده
فهو بعيد من الريا وقيل لانه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجرى من
ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ه مج **قوله** وعلى الم اى وصبر على الم الجوع والعطش
معطوف على قوله اصبر على طاعة الله فهو النوع الثالث وليس من تتمة الحديث كما توهم
قوله وعن الثانى اى قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ولم يقل بضيائه **قوله** لما تجلى له
ظرف لاشرق **قوله** وانما جعل اى الصبر وهى اى الصلاة نورا لانه اى الصبر اخص منها
اى من الصلاة لانها جزؤه ولذلك قال لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات كالانسان
اخص من الحيوان لانه جز الانسان فهو مشتمل على الحيوان وعلى غيره **قوله** ولتعلقه اى
الصبر بذلك اى بالصلاة وغيرها من الطاعات **قوله** ثمرة شى اى ما يمنحك منها اى ما يعطيك
القران شافع مشفع اى لمن عمل به وماحل مصدق اى لمن يعمل به من قدمه امامه قاده
الى الجنة ومن جعله وراءه دفعه فى قفاه الى النار وماحل من المماحلة وهى المكابرة والمكايدة
ومنه ماحل اذا تكلف الحيلة واجتهد فيها ومحل بفلان اذا مكر به وكاده فكان القران يكيد
من اتخذه ظهره شبرخيتى **قوله** لانه المرجع عند التنازع فيه تستدل على صحة دعواك

اويد

اويد يستدل عليك خصمك **قوله** فبيس حامل تعدى الخ فيه جمع فاعل بسبب نكره وهو
قليل **قوله** حتى يكبه من كب **قوله** كل الناس يغدو الخ كل الناس يغدو ويعمل والفا فى قوله فبايع تفصيلية
وبايع خبر مبتدا محذوف اى فهو بايع نفسه من الله والمبتدا يكثر حذفه بعد فا الجزا كذا قالوا
وفيه نظر اذ ليس فى الكلام اداة شرط والبيع المبادلة والمراد هنا صرف النفوس فى عرض ما يتوجه
نحوه والفا فى فمعتقها سببية وهو خبر اخر او بدل بعض من قوله فبايع نفسه او موبقها
اى مهلكها فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون
موبقها واراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشترى فالمراد
من ترك الدنيا واثر الاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة
واثر الدنيا اشترى نفسه بالاخرة فيكون مهلكها ومن يبيع اجلا منه بعاجله بين له الغبن
قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين الخ اورد على الاية ان الله تعالى مالك الانفس والاموال
وغيرها والمالك للشى لا يتصور شراؤه له واشار القرطبى الى جواب ذلك فقال هذه الاية دليل
على جواز معاملة السيد مع عبده وان كان الكل للسيد ولكن اذا ملكه عامله فيما يملكه لانه يجوز
بين السيد وغيره ما لا يجوز بينه وبين غيره انتهى ويجاب ايضا بانه من باب التمثيل لانه شبه
اثابة الله الجنة للمومنين فى بذل انفسهم واموالهم باعطا الثمن فى مقابلة مثمن هذا واشار بعضهم
الى امر اخر فى الاية فقال وفيه لطيفة وهى ان المشترى لا بد وان يغاير البايع وههنا البايع والمشترى
هو الله تعالى وهذا انما يصح فى القايم بامر الطفل الذى لا يمكنه رعاية مصالح نفسه وصحة هذا
البيع مشروطة برعاية الغبطة فهذا جار مجرى التنبيه على كون العبد كالطفل لا يهتدى الى رعاية
مصالح نفسه والله تعالى هو المراعى لمصلحته بشرط الغبطة التامة مج وعبارة الدلجى قال بعض العلما
لم يقع بيع اشرف من هذا البيع لان المشترى هو الله تعالى والبايع المومنون والمبيع الانفس
والاموال والثمن الجنة وتفاك هذه الاية دليلا على ان البايع يجبر اولا على تسليم المبيع قبل قبض
ثمنه دون المشترى لانه تعالى اوجب عليهم الجهاد حتى يقتلوا فى سبيله قبل دخول الجنة
قيل كيف يشترى السيد من عبده نفسه وماله وهما ملكه واجيب بانه تعالى كانه ملكهم
ثم اشترى ذلك منهم او نزل نفسه منزلة من ليس مالكا هذا القول بانه شرا حقيقة
لا على القول بانه تمثيل لاثابة الله تعالى اياهم الجنة على بذل انفسهم واموالهم فى سبيله **قوله**
وفى رواية البيهقى الخ وفى رواية النساى وكذا الدارمى لا اله الا الله والله اكبر بدل سبحان الله

الحديث الرابع والعشرون

والحمد لله قال في فتح الاله ومنها يستفاد عظم فضل ما بين الكلمتين ايضا اما لا اله الا الله
ففضايلها كثيرة مشهورة وهي افضل الاذكار وما قيل ان الحمد لله افضل منها لحديث بذلك
بعيد جدا وكون مفضول فيه مزية بل مزايا ليست في الفضايل واما الله اكبر ففضايلها لا تخفى
ايضا ولم يكن من ذلك الا انها من الباقيات الصالحات التي هي خير عند ربك ثوابا وخير
املا شوبري **الحديث الرابع والعشرون** عن ابي ذر جليس المصطفى وانيسه المتخلي
عن الدنيا المتشمر للعقبى عاتق البلوى الى ان لحق بالمولى رابع الاسلام جندب بن جنادة
او جندب بن السكن ولقبه بريد الغفاري بكسر ففتح مخففا نسبة الى غفار قبيلة من
كنانة م **قوله** فيما يرويه متعلق بحال محذوفة كما قرره الشارح وفي بعض نسخ المتن فيما يروي
بحذف العايد وصيغة المضارع وفي بعض اخر فيما روى بلفظ الماضي **قوله** حال كونه مندرجا
الخ وكان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه فالحاصل
في جملة الاحاديث القدسية وسيتكلم عليها الشارح **قوله** عن ربه في بعض
النسخ عز وجل **قوله** هو كعبيد الى قوله جمع لعبد وقد نظم ابن مالك جموعه في بيتين
وذيل الجلال السيوطي عليه بمثلهما ووطا قبلهما ببيت جموع لعبد لابن مالك نظمها
وزدت عليها مثلها فاستفد وحد عباد عبيد جمع عبد واعبد اعابد معبوداء معبدة
عبد كذاك عبدان وعبدان اثبتا كذاك العبيد وامدد ان شئت ان تمد وقد زيد
اعباد عبود عبدة وخفف بفتح والعبدان ان تشد واعبدة عبدون ثمت بعدها
عبيدون معبود بحذف نشد **قوله** وعبد بالكسر وتشديد الدال مقصورا وممدودا مختار
قوله وهو هنا وفيما ياتي وفي نظاير ذلك يتناول الخ عبارة الشبرخيتي وهو لغة الانسان فيتناول
الحر والانثى لكن المراد هنا بدلالة قوله الاتي انسكم وجنكم جميع الثقلين لتساويهم في التكليف
وتعاقب القوى والعجز قال البيضاوي يجوز ان يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين والملائكة
ويكون ذكر الملائكة مطويا مندرجا في قوله وجنكم وتوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على الفجور
منهم ولا على امكانه لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير وفيه بحث لانه صرح فيما ياتي
بالانس والجن دون الملك فدل على ارادتهما دونه خصوصا والملائكة ليسوا من اهل الضلال
والطعام ونقدير ذلك فهم بعيد وياحرف نداء وضع لنداء البعيد وقد ينادى القريب
تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كيارب ويالله وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلته

كما هنا

كما هنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة او للاعتناء بالمدعو اليه وزيادة الحث كما في يا ايها
الناس اعبدوا ربكم **قوله** لكن لا وضعا بقرينة التكليف وقد يقال ان ابن حزم نقل عن اللغة
اطلاق العبد على الانثى ويجاب بانه لم يشتهر **قوله** وفي نحو المسلمين الخ ومن هذا القبيل
يا عبادي **قوله** فسمى تعالى تقدسه اي تنزهه عن الظلم وامتناعه عليه تحريما لمشابهته
المنع اي مشابهته التقدس وعبارة م الخ حرمت اي منعت الظلم على نفسي اي تقدست
وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد او التصرف في ملك الغير وكلاهما في حقي كالمحرم فهو استعارة
مصرحة تبعية شبه تنزهه عنه بتحرز المكلف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل
في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به للمبالغة ويحتمل كونه مشاكلة ذكره
الطيبي وقوله ثم استعمل الخ اي استعار للتنزه التحريم بهذا المعنى ثم اشتق منه الفعل
فيكون استعارة تبعية والظاهر انه استعارة مكنية في الظلم حيث شبهه بالمحرم تشبيها مضمرا
في النفس واثبات التحريم تخييل **قوله** وهو لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا التصرف
في ملك الغير بغير حق او مجاوزة الحد كما سيذكره الشارح **قوله** اي هو اي شرعا التصرف الى اخره
قوله وقيل بل هو مقصور منه الخ هذا قول المعتزلة شبرخيتي **قوله** وما انا بظلام للعبيد
فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم ان المنفي المبالغة في الظلم وكثرته لا هو من اصله
فالجواب من عدة اوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة فعال قد تاتي للنسبة كتمار فقوله
بظلام اي بمنسوب للظلم وذلك نفي له من اصله وبانه وان كان للكثرة لكن جيء في مقابلة
العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول
المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة
في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من
ولاة الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلو اتصف بالظلم كان عظيما تنزه
عن حد عظمته لو كان ثابتا واراد نفي الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمته العامة الذي يعتبر
كثير شبرخيتي **قوله** وهو اي هذا القيل غير سديد بل **قوله** او مجاوزة الحد بالرفع عطفا
على وضع او بالجر عطفا على التصرف **قوله** لو خلي ونفسه بنصب نفس على المفعول معه
اي مع نفسه اي مع قطع النظر لدليل خارجي **قوله** من حيث عدم مطابقته لقضية
اي عدم مطابقته للشيء الواقع منه تعالى كمعاقبة الانسان بذنوب غيره لقضية العقل

اى اما عكم به العقل فان العقل عكم لا يعاقب بذنوب غيره **قوله** بان هذا اى قوله حرمت الظلم
على نفسى **قوله** خارج عن قضية الخ اى يخرج على قضية الخطاب العادى الا ترى ان الانسان
يقول فى مقام منع غيره من شى نفسى لا تسمح بفعل هذا **قوله** المقصود به نعت الخطاب
وفى بعض النسخ خارج عن قضية الخ وعلى هذا فالمقصود زجر الجملة اسمية صفة لخارج
فهلا النسختين صحيح **قوله** عنه اى عن الظلم **قوله** ولغو عطف تفسير على سفساف
وانما كان لغوا لانه لا فائدة فيه بخلاف ما فى هذا الحديث **قوله** والا بان فسر الظلم بمعناه الشرعى
كان كلاهما بالهذيان اشبه **قوله** ينهى عنه اى عن الظلم شرعا **قوله** يقتضى به من القضا
لان الظلم مقتضيه تعالى **قوله** والظاهر والباطن دليل على ان له تعالى التصرف **قوله** واما
من فسره بالتصرف الخ ظاهره ان من فسره بانه وضع الشى فى غير موضعه لا يقول باستحالته
ولعل وجهه ان معناه وضع الشى فى غير موضعه ولو عند العقل **قوله** لا اذا وفيها اى ان الذى
من افعاله خلق افعالهم لا نفس افعالهم فالذى من صفاته تعالى خلق الافعال ولهذا قال فلم
يوصف بشى منها **قوله** ولجيب اى من طرف المانع بان معناه عاملهم بعدالك **قوله**
من الاشتراك فى الدعا التامين عند قراة هذه الاية هذا مقول القول **قوله** قال نعم فى الجميع
اى وكان القياس ان يكون التامين فى الجميع من الاعتداد بالدعا فلا وجه لقصر البعض ذلك
على ربنا لا تواخذنا الى ما لا طاقة لنا به هذا والمندوب التامين فى الكل **قوله** وهو ظاهر حيث
كان من باب المقابلة بعبارة الشبراخيتى وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكلة وهو الصحيح كما قال امام الحرمين بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم
الله نفسه وادعا انه مشاكلة تقديرية اى لان التقدير كتب ربكم على نفسه الرحمة لا على نفوسكم
تهافت وقول اهل المعانى انها لا تطلق عليه الا مشاكلة كقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك غير صحيح كما قال السبكى وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها
معنيان الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وهذا لا يطلق عليه الا مشاكلة ٥
وحقيقة المقابلة ويقال لها المشاكلة ذكر الشى بلفظ غيره لوقوعه معه فى صحبته كما فى قول
الشاعر قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا ولشار الشراح الى ان
المقابلة يكتفى فيها بالمعنى فانه جعل قوله وجعلته بينكم محرما يتضمن بين نفوسكم
وعليه فلا اشكال فى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لاحتمال اضمار ما يتضمن المقابلة

قوله

قوله اما اطلاقه فى محل المقابلة فيه الخ وقد يرد عليه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقوله صلى الله عليه وسلم لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد يجاب بان هذا من
باب المشاكلة ايضا اى كتب رب نفوسكم على نفسه الرحمة وكذا يقدر فى الحديث اى لا نحصى
انفسنا ثناء عليك الخ **قوله** اطلاق الذات عليه تعالى اى والجيب الانى من غير مقابلة **قوله**
وذلك فى ذات الاله هذا من جملة بيتين هما ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق كان
فى الله مصرعى وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع **قوله**
فيه اى فى الامر فالاتيان بلفظه اى بلفظ التوبيخ **قوله** واما النفس فانها تشعر بالنفس
والحدوث قال الملا على هذا مسلم لكن نقول بجواز اطلاقها من حيث انها ماخوذة من النفاسة
لا من النفس بفتح الفا قلت هذا لا يدفع الابهام الذى ذكره الشيخ **قوله** ولقد بالغ بعض العلماء الخ
ولعل هذا البعض يمنع اطلاق النفس عليه تعالى مطلقا فتلخص ثلاثة اقوال الجواز مطلقا والمنع
مطلقا والجواز حيث كان من باب المشاكلة **قوله** وجعلته اى الظلم بينكم محرما اى حكمت بتحريمه
عليكم ومنعتكم منه سواء كان متعديا كاخذ مال غيره بغير حق او لا كظلم النفس **قوله**
والكافرون هم الظالمون اى هم المشركون **قوله** وروى البخارى الخ وفى الحديث الصحيح اتدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار له ولا متاع قال المفلس من اتى يوم القيامة
بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه
ثم طرح فى النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله فى ارضه
شبراخيتى **قوله** فلا تظالموا تقدم فى كلام الشراح ان ما قبل هذا توطئة له **قوله** ادغم احد
المثلين يعنى الظائين اى بعد ابدال التا الثانية ظا وفى بعض النسخ احد التائين ولا يستقيم
مع قوله فى الاخرى وفى قوله او حذف تسمح لان الضمير ان رجع الى احد المثلين يعنى الظائين
لا يصح لان المحذوف انما هو تا من التائين مراد بها ظا وان رجع الى احد التائين كان صحيحا
الا انه لا يلايم ما قبله والمراد انا ابدلنا التا الثانية ظا وادغمنا الظا فى الظا او حذفنا احدى
التائين **قوله** اى لا يظلم بعضكم بعضا اى كما تعطيه صيغة المفاعلة **قوله** لموما اليه اى المشار
اليه **قوله** اذا وقف الظالم اى عاقبه الله فى الدنيا وفى الاخرة **قوله** الا ان يمكنه سبحانه
هكذا فى صحاح النسخ **قوله** انبعه جواب لما **قوله** يا عبادى كرر الندا تنبيها على فخامة

الامر ونسبة الضلال الى الكل اى غير المعصومين كما سياتى بحسب مراتبهم ه م قوله فهو على حد الخ
اى في ان المراد بالضلال الغافل قوله لو ترك وما يقتضيه اى مع ما يقتضيه طبعه من الراحة
الخ بيان لما قوله الى معرفة الله اى ومعرفة رسله قوله على المعنى الاول اى التفسير بقوله اى غافل الخ
قوله او للخروج اى او وقفه للخروج الخ قوله على المعنى الثانى هو قوله او ضال عن الحق لو ترك
الخ قوله وتخلى عنه اى لم يخلق فيه اسباب الاهتدا قوله عارضه باسباب الهدى فصده عن
الضلال فاهتدى ومثال ذلك راع له ابل عطاش او جياع فهى بداعيتها تهوى الى موارد الهلكة
ومراتع الغرة الا ما عارضه الراعى فصده عن ذلك والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم ه م
وعلى هذا ذبنك المحتجين اى لضال قوله حتى يحصل التعبير بالابوين كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله فيهودانه الخ قوله وان عبد اى الشخص معه غيره اى مع الله تعالى
غيره كالمشركين الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقوله كل مولود الخ يشمل الموحد
والمشرك قوله والاصح ان معناه اى الحديث ان كل مولود يولد متهيا للاسلام اى قابلا له قوله
والحاصل اى حاصل الاصح قوله الدعا للعاطس اى من العاطس فاللام بمعنى من لان الانسان يدعو
له بالرحمة فيكافيه العاطس بالدعا له بالهداية قوله بل المعرفة الخ اى بل المراد الهداية لمعرفة الخ
وانا انه بالرفع عطفا على هذا المحذوف قوله انه تعالى اراد هداية الجميع بيان لمذهب المعتزلة
وقوله قوله تعالى خبر اصرح قوله كما لا ينفك الخ اى عدم ذلك قوله والايصال اليها اى الى طريق
الحق قوله اهدكم بفتح الهمزة وكسر الدال اى اخلق فيكم الاهتدا فتهتدون اذ الهداية عنده
تعالى عندنا خلق الهدى اى الاهتدا لما ثبت انه تعالى هو الخالق وحده وعند المعتزلة هى الدلالة
الموصلة الى البغية او البيان بنصب الادلة او منح الالطاف قوله او اصل كذا فى النسخ ولعل
او بمعنى الواو فانه المناسب لقوله انما اى اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق
والايصال اليها قوله وحكمة طلب الخ كلام اضافى مبتدا خبره قوله اظهار الافتقار الخ قوله
وشهود منيف اى عال قوله يا عبادى كلكم جايع الخ قال التفتازانى ولما فرغ من الامتنان
بامور الدين شرع فى الامتنان بامور الدنيا فقال يا عبادى كلكم جايع الخ زاد المناوى وبدا بما
هو اصل فيها وكمل لمنافعها قوله فقوله تعالى الخ جواب سوال وارد على قوله اذ ليس عليه
تعالى اطعام احد قوله اى قبولها اى التوبة واجب منه فضلا التزاما اى تفضلا منه
لانه تعالى التزمه لا انه عليه لزوما وما اى لا انه واجب عليه ولازم بالاصالة بل بمقتضى وعده

قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع صاحب الكثرة اى الغنى ما فى يده ولا ينفع
ذا الجد منك الجد بل الله هو المتفضل به عليه فلا بد لذى الكثرة فى الحقيقة بل الله رب
الخليقة قوله ما نعرف النعمة الخ وما احسن ما قاله بعضهم من المتقارب * اذا كنت فى
نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم * وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم *
قوله اطعمكم هو بضم الهمزة لانه مضارع اطعم وهو رباعى وهو كسابقه واحقه مجزوم جواب
الامر قبله وهو جواب شرط مقدر بعد الامر اى ان تستطعمونى اطعمكم لجواز تقديره بعد كثرتها
من الاستفهام والتمنى م قوله كلكم عار كما ترى من بطن امه محتاجا الى الكسوة قوله فاستكسونى
اى اسالونى الكسوة وهى اللباس اكسكم بفتح الهمزة مضارع كسى وكسر السين وضمها اى ايسر
لكم الاسباب المحصلة لها قوله على افتقار يتعلق بتنبيه وتقرير قوله حين كنت اكمل عقلا
اى لما صرت اكمل عقلا قوله ثم ادرعته اى البسته درعا قوله وبلغت اشدك واعلم ان الرزق
والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو الظاهر وقد يكون المراد منهما ما هو الباطن فكل من الروح
والعقل والقلب والحواس الظاهرة والباطنة له رزق معلوم وكسوة معلومة وقد يكون المراد بهما
ما هو الظاهر والباطن معا فكل من الاطعام والكسوة حسى ومعنوى قوله اذ فعل اى الخطيئة
من فصل الخ قوله ولا تسلم كان ينبغى ان يقول اذ لا تسلم الخ لان هذا بيان وجه النظر فتامل قوله
بالليل والنهار قدم الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلوة ولان الظلمة هى الاصل والنور
طارى عليها بسترها ولان الشهور حسبها الليالى شبرخيتى قوله هذا من باب المقابلة اى لا ينفك
معنى قوله انكم تخطئون الخ ان الخطا يقع من كل منكم ليلا ونهارا وهذا مستحيل عادة لانه من باب
المقابلة اى مقابلة الجمع بالجمع لان قوله بالليل والنهار فى معنى الجمع اى يصدر منكم الخطا لا دايما
بل من بعضكم ليلا ومن بعضكم نهارا اذ الغالب ان العبد لا يستغرق الدهر كله فى الخطايا ووجه كون
قوله بالليل والنهار فى معنى الجمع ان معناه فى جميع الاوقات والساعات قوله على ان المعصومين
الخ فقوله انكم تخطئون خطاب لمن يتاتى منه الخطا قوله وفى انزواض الخ خبر مقدم والمبتدا قوله
غاية الرجا قوله هذه الجملة اى قوله وانا اغفر الذنوب جميعا واورد الخبر وهو اغفر مضارعا لافادة
الاستمرار التجددى قوله مع التاكيد فى كون ال الاستغراقية تاكيد امسامحة ولعل المراد انها تقوية
لتعميم المغفرة قوله وحكمة التوطية لما بعد الفا اى قوله استغفرونى اغفر لكم بما قبلها اى قوله يا عبادى
انكم تخطئون الخ قوله والمحفوظ عطف تفسير على المعصوم او المراد بالمعصوم نحو الانبيا وبالمحفوظ
الصالحون من الامة قوله وفى هذا من التوبيخ الخ فى استفادة التوبيخ من مجرد الحديث نظر بل انما يعلم

منه مع ملاحظة نحو قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة **قوله** لمح اى نظر **قوله** والطبع
عطف تفسير على الجبلة **قوله** ضرى بضم الضاد وفتحها وهو منصوب بنزع الخافض اى لن تصلوا
الى ضرى مناوى والظاهران بلغ متعد بنفسه ففى المختار بلغ المكان وصل اليه **قوله** فتضرونى
منصوب بحذف نون الاعراب فى جواب النفى م **قوله** فهو تعالى هو مستغن عنه غير محتاج
قوله متروك بما دل عليه الاجماع الخ وفى بعض النسخ مناول بما دل الخ **قوله** او من باب على لاحب
اى لا يهتدى لمناره هذا عجز بيت صدره سد ايديه نتراح بيبره يقال سدت الناقة تسد وهو طريق
ذرعها فى المشى واتساع خطاها واح الظليم يوح اجاتند واللاحب الطريق الواضح وهو اسم فاعل
بمعنى مفعول ومثله قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب فيها فلا انجحار **قوله** خصوصا
للنفى المطلق قال بعض الكاملين وفى قوله انكم لن تبلغوا ضرى الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية
والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضر ولا لجلب نفع بل محض فضل وعطا سبحانه م **قوله**
لو ان اولكم وآخركم اى جميعكم فهو من التعبير عن الكل بالجزء **قوله** وانسكم وجنكم عطف تفسير
لتناول الاول والآخر كلا النوعين او تفصيل بعد اجمال م **قوله** على اتقى قلب رجل واحد منكم
اى على تقوى اتقى قلب رجل وعلى اتقى احوال قلب رجل واحد ذكره البيضاوى وقال الطيبى
ولابد ليستقيم ان يقع اتقى خبر الكان مناوى اى كانوا مشتملين على اتقى احوال قلب الخ
ويصح ان تكون على بمعنى الكاف اى متقين كتقوى الخ وربما يشير اليه قوله م والمعنى لو انكم كلكم لو
اطعتمونى كطاعة اتقى رجل منكم الخ وقيل اراد باتقى قلب رجل واحد محمد صلى الله عليه وسلم
قوله ما زاد ذلك اى كونهم على ما ذكر م **قوله** ملكى بضم الميم شبرخيتى **قوله** شيا نكرة للتحقير
قوله على افجر قلب رجل واحد منكم اى لو انكم جميعا عصيتمونى معصية افجر رجل واحد واراد به
الشيطان اللعين ابليس وهو من الجن عند اكثر المتكلمين **قوله** شيا مفعول مطلق ان قلنا نقص
لازم اى نقصا قليلا ومفعول به ان قلنا انه متعد م شرقاوى **قوله** لانه اى ملك الله قوله
عود نفع اى بالنسبة للتقوى وقوله او ضر اى بالنسبة للفجور يعنى وانما غاية التقوى عود
نفع على اهلها وغاية الفجور عود ضر على اهله **قوله** ليس فى الامكان ابدع مما كان اى ليس
فى الوجود ابدع مما تم الخ فابدعية غيره مستحيله كما قال الش فيما مر بل لا يتصور وجود اكمل منه
لعدم تعلق القدرة به ولا تستلزم العجز لان القدرة انما تتعلق بالممكن والغرض ان هذا مستحيل
فلا تتعلق به القدرة قرره شيخنا الحلبى **قوله** على اكمل الاحوال صلة لايجاد **قوله** وما فيه اى الامكان
قوله ويصح ان يراد هذا من خبر والشر ليس اليك فى صحاح النسخ خبر بالخا المعجمة والبا الموحدة

والمعنى

والمعنى ان هذا التقدير الذى ذكره الش من ان ما فيه من الشر اضافى الخ ماخوذ من هذا الخبر
المفسر بذلك فتامل تجده صحيحا دون ما فى بعض نسخ من ضبطه بالحا المهملة والمثناة التحتية
والزاى **قوله** ليس موجودا فى ملكك لان ايجاده عبث وهو تعالى منزه عن ذلك **قوله** قاموا
وللترمذى وابن ماجه اجتمعوا فى صعيد واحد قال القاضى قيد السوال بالاجتماع فى
مقام واحد لان تزاحم السوال مما يذهل المسول ويبهته وهو يعسر عليه انجاح ماربهم
والاسعاف بمطالبهم مراى فهذا مستحيل على الله تعالى **قوله** فى صعيد واحد الصعيد
وجه الارض وظاهرها ولذا قال اى ارض الخ **قوله** فاعطيت كل انسان اى منهم وفى روا يه
كل واحد **قوله** ما نقص ذلك اى ما اعطيته لكل انسان مما عندى ولفظ الترمذى وابن
ماجه كما سياتى من ملكى **قوله** الابرة آلة الخياطة ومن ثم كسر اوله لانه اسم آلة **قوله**
اذا دخل البحر المحيط بالدنيا وفى بعض نسخ المتن اذا دخل البحر ويويدها تعبير الش فيما ياتى بالاد خال
قوله اى وهو فى راى العين الخ حاصله ان التشبيه انما هو بالنسبة الى راى العين وان الجامع
بين عطا الله تعالى ودخول الابرة البحر عدم النقص بالنسبة الى راى العين وكذا الجامع بين
علم الله تعالى ونقرة العصفور بل قد يزيد العلم على الاعطا اى مع الاعطا قال الشاعر من جاز
العلم وذاكره * صلحت دنياه وآخرته * فادم العلم مذاكرة * فحياة العلم مذاكرته * **قوله** فعلم
ان قوله هنا الخ لا يخفى ان قوله اسمان وقوله الخضر عطف وخبران هو قوله ليس المراد
بهما حقيقتهما الخ **قوله** كما ينقص هذا العصفور وفى بعض النسخ الا كما نقص بلفظ
الماضى **قوله** وزعم مبتدا خبره ممنوع والجملة اعتراضية * بين اسمان وخبرها **قوله**
ليس المراد بهما حقيقتهما الخ اى فهو تشبيه على طريقة التمثيل اريد به نفى النقص اصلا لعدم
الاعتداد بما يعلق بالمخيط لقلته جدا حلبى **قوله** ثم من حين بعثه الخ انما لم يتعرض لما افاض
الله تعالى منها على الانسان فى البرزخ لعدم ظهوره فاقتصر على الظاهر كسائر المخلوقات وهو
الافاقات من حين خلق الله السموات والارض الى انقضا العالم ثم من البعث الى ما لا
نهاية له **قوله** سحا الليل والنهار انظر هل الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجرورين
وتكون الاضافة على معنى فى كمكر الليل ولا فيكون الليل والنهار منصوبين على الظرفية
وعلى كل فسحا بالرفع من غير تنوين لالف التانيث الممدودة **قوله** لا يغيضها بفتح اوله
من غاض الما يغيض اذا غار لكن المراد هنا النقص فقوله ولا ينقصها عطف تفسير

لم ينقص اى الانفاق ما فى يمينه اى لم ينقص الانفاق ما فى يمينه اى لم ينقص الانفاق شيا
مما فى خزاين الخ **قوله** وحديث ابن ماجة سياتى انه اخرجه احمد والترمذى ايضا **قوله** لانى
قريبا بعد لمصر رواه مسلم **قوله** مصرح بهذه العلة اى قوله تعالى لان عطاه تعلق بين
الكاف والنون لانه قال فيه ذلك بانى جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطاى كلام وعذابى
كلام انما امرى لشى الخ **قوله** اى لا يمكن اقل منه فى الحقول وفى بعض النسخ فى القول لا يقال
الحرف الواحد اقل لانه لا يستقل بالمفهومية بخلاف الفعل واقل ما ورد منه حرفان ق يرد ق
ولى ع من الوقاية والوعى لاحتياجهما الها السكت فى الوقف **قوله** لا يتعلق بها ما الاعلا لا يمكن
ادراكه كما مراى فى قوله وجدنا البحر بهذا الشى القليل للماخوذ منه الذى لا يكاد يدرك **قوله**
وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخلوقة الخ هذا مقابل ما تقدم من جعل الحديث من باب
ضرب المثل يعنى اما ان يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد حقيقته كقول الخضر السابق
او يبقى الحديث على ظاهره ويحمل على حقيقته ويكون مفروضا فى النعمة المخلوقة وهى يتصور
فيها النقص لتناهيها **قوله** ومتعد بالغو نقصت زيد حقه وينقص هنا متعد لان يحمل
اى دخل البحر ينقص به شى وشبر خيتى وهو غير ظاهر لان اذا دخل البحر ظرف والفعل اللازم
يعمل فيه ايضا فلا يصح قولهما لان محل الخ تعليلا لكون ينقص هنا متعديا والظاهر ان الشيخين
تعليل الشارح بقوله اذ مفعول الماضى والمضارع محذوف وعجيب من الشيخين المذكورين
حيث غفلا عن هذا ولعل نسختهما ليس فيها تعليل الشارح المذكور **قوله** محذوف بدليل
السياق والتقدير ما نقص ذلك شيا مما عندى الا كما ينقصه المخيط فمفعول ينقص هو
العايد على ما ه بن الفقيه **قوله** انما هى الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل
وافجر قلب رجل وهى الاعمال الصالحة والقبيحة او هى ضمير القصة يفسره اعمالكم على حد فاذا
هى شاخصة ابصار الذين كفروا والضمير راجع المتعقل فى الذهن **قوله** احصيها
لكم قلت وفى هذا لطف من الله تعالى بعبيده اذ قال احصيها لكم ولم يقل احصيها عليكم فتدبر
كرم الله سبحانه وتعالى وجوده سبحانه وتعالى ه مسعودى **قوله** واحتاج لهم معه اى مع
علمه تعالى والظرف فاعل احتيج اذ نبينه للمعلول ما هو والاولى العدول عن هذه العبارة الى
ان يقال وفايدة الحفظة مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس بناقص عن الاحصاء
ان يكونوا شهدا الخ نقل ابن عبارة الفاكهانى نحو ما ذكرته ونصها وفايدة الحفظة مع العلم انتهى

على العبد المكين كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ∴ ملائكة الكاتبين ماثما ∴
فان كنت تنساها فربك يعلم وتكفى بالكرام الكاتبين شهودا ورب العالمين شهيدا **قوله**
لا يقال فقضيه انحصار الخ لما ثبت زيادة الثواب فى نصوص اخرى وكانت واردة على هذا
الحصر اجيب عنها ومن كرم الله تعالى انه يزيد فى ثواب المحسنين على قدر حسناتهم ولا يزيد
فى عقاب المسيين على قدر سياتهم ولا يقال ان عذاب الكفر لا نهاية له فمدته تزيد
على مدة عمر الكافر فقد وقعت الزيادة فى العقاب لانا نقول الكافر كان نيته الكفر ما عاش
ولو الى ما لا نهاية له لو فرض فافهم ثم ما يقال قوله انما هى اعمالكم الخ يشمل ما فيه ثواب
وما فيه عقاب فلم خص الشارح بالسوال والجواب الاول **قوله** ونقل المزيد بالرفع عطف على
انحصار **قوله** الحصر انما هو بالنسبة لجزا الاعمال لا بسبب الجزا الا العمل فالمراد حصر سببية
الجزا فى الاعمال وليس فى الحديث انه لا يحصل للانسان فى المعاد الا الثواب بقدر العمل دون
زيادة وح فالزيادة مسكوت عنها فى الحديث لم يتعرض لها بنفى ولا اثبات وانما الدليل
عليها نصوص اخرى من الكتاب والسنة **قوله** ثم اوفيكم بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد (لقا
من التوفية وهى اعطا الحق على التمام والكمال اى اعطيكم اياها اى جزاها وافيا تاما خيرا
كان او شرا **قوله** فيه حذف المضاف يعنى جزا **قوله** او فى الدنيا عطف على قوله فى
الاخرة **قوله** والكافر يجازى لحسناته فى الدنيا والمراد بحسنات الكافر طاعات لم تتوقف
صحتها على الايمان كالاحسان الى اليتيم وصلة الرحم واطعام المسكين واغاثة الملهوف
والضيافة وانفاق الرقيق وامثال ذلك ملا على **قوله** فمن وجد وفى نسخة صحيحة
فمن عمل **قوله** فليحمد الله فيه التفات من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله احصيها
ثم اوفيكم ان يقول فليحمدنى قالم وعدل من التكلم الى الغيبة كما فى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك تجديدا للنشاط السامع واهتماما بذكر اسمه تعالى دون الضمير
وتفخيما لشانه وايقاظا للاصغا اليه **قوله** فعلم انه ان اريد بذلك الاخرة فقط الخ
كان ينبغى ان يقول واعلم انه ان اريد بذلك الاخرة اى الجزا فى الاخرة فقط كان الامر
بذلك بمعنى الاخبار على حد فليتبوأ مقعده من النار **قوله** استعتب اى رجع عن
الاساءة ولفظ ما فى الجامع الصغير ما من احد يموت الا ندم ان لا يكون ازداد خيرا
وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع ت عن ابى هريرة ه اى اقلع عن الذنوب ونزع

عن ارتكاب المعاصي وتاب وصلح عمله **قوله** اذ لا يجب عليه شي لاحد من خلقه متعلق
بقوله سابقا فضلا منه تعالى ورحمة اي فهو علة له وفي بعض النسخ تقدمهما **قوله** ثم
رايت بعضهم اجاب بجواب اخر الخ لعل النسخة الت ليس فيها واشارة الى انه اذا اجتنب لقطة
فكيف الوقوع فيه فيكون من زيادة النساخ والا هذا احد الاجوبة التي ذكرها الاجوبا الخ
قوله ثم رايت بعضهم يشير به الى السراج بن الملقن شو قال ملا علي ولعل غير هذا اعم من
الشر فيشمل المباح فانه بالنسبة الى الخير شر ولذا ورد ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعات
مرت بهم ولم يذكروا الله فيها فمن وجد غير محض الخير ولو لم يكن صريح الشر ينبغي ان
يلوم نفسه في مقام المراقبة وحال المحاسبة ولذا قال الشيخ البستي زيادة المرء في دنياه
نقصان وربحه غير محض الخير خسران **قوله** وفيه ايما الى اشارة الى ذم ابن ادم وقلة
انصافه عطف علة على معلول او سبب على مسبب فانه يحسب بضم السين من حسب
بفتحها يحسب بضمها كنصر ينصر بمعنى عد اي يعد طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها
الى التوفيق ويتبرا من معاصيه ويسندها الى الاقدار الخ قال سهل بن عبد الله التستري اذا
عمل العبد حسنة وقال يا رب انت بفضلك استعملت وانت اعنت وانت سهلت شكر الله
له ذلك وقال يا عبدي انت عملت وانت اطعت وانت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال انا
عملت وانا اطعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا
عمل سيئة وقال انت قدرت وانت قضيت وانت حكمت غضب عليه وقال بل انت اسات
وانت جهلت وانت عصيت واذا قال انا ظلمت وانا اسات وانا جهلت اقبل عليه وقال انا قضيت
وانا قدرت وانا غفرت وحلمت وقد سترت اه من شرح الشيخ جلال الدين الكركي على الحكم ع ه
قوله بنحو الاطعام الخ دخل في نحو الضلال والهداية فلو صرح بهما لظهر استشكال الحديث
بانه اذا كان لا يستقل بالضلال والهداية فكيف كلف وحاصل الجواب ان التكليف بالنسبة للخ
الاختياري وعدم الاستقلال بالهدى والضلال باعتبار الحقيقة فافهم **قوله** يقتضي انه
الخالق لافعاله اي مطلقا فانه تعالى لا يريد القبيح **قوله** وانه اي الله تعالى ليس فيها تاثير
اي على كلامهم قبحهم الله تعالى **قوله** باطل خبر ان **قوله** رواه مسلم في صحيحه في كتاب
الادب ورواه احمد ايض والترمذي وابن ماجه من صحابيه المذكور **قوله** انما امري الخ تفسير
لقوله عطاي كلام وعبارة م ر في بعض الاثار عطاي كلام ورضاي كلام اشارة الى كن فيكون

وعبارة

وعبارة المسعودي وفي طرف هذا الحديث لاني واجد ماجد عطاي كلام وعذابي كلام
اشارة الى كن فيكون **الحديث الخامس والعشرون قوله** عن ابي ذر يوجد في بعض النسخ
بعده ايضا وفي بعضها الغفاري **قوله** ان ناسا هم فقرا المهاجرين كما بينه في رواية البخاري
من حديث ابي هريرة وسمي منهم في رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدردا قال
في الفتح والظاهر ان ابا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين فقرا المهاجرين وعد زيد
مع انه انصاري لاحتمال التغليب **قوله** وصحبان بضم اوله كركبان جمع راكب **قوله** جمع صاحب
خبر عن هو فلصاحب خمسة جموع **قوله** صاحب بمعنى الصحابي اي معنى الصاحب شرعا
لمعنى الصحابي لان الصاحب مرادف للصحابي شرعا واما الصاحب لغة فهو من بينك وبينه
مواصلة وان قلت وعبارة اخرى من صحب غيره ما ينطلق عليه الاسم **قوله** من اجتمع الخ
والمراد بالاجتماع كاللقي الذي عبر به غيره ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما
الى الاخر وان لم يكالمه وان لم ير النبي لعارض كعمى كما قاله الشر او ظلمة ولم يره النبي او مار ولو لم
يشعر كل بالاخر او تباعدا او كان احدهما نشاهق والاخر بحضيضه او حال بينهما مانع مرور كنهر
يحوج الى سباحة او ستر رقيق لا يمنع الرؤية او ما ضاق كذلك ان عده العرف لقا في الكل
وقوله بعد النبوة اي ولو قبل الامر بالدعوة فدخل ورقة فانه راه بعد البعثة وقبل الامر
بالدعوة كما قاله شيخ الاسلام تبعا لجماعة وخرج من لقيه مومنا بانه سيبعث ولم يدرك
البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن منده في الصحابة وقوله وقبل وفاته خرج به
من لقيه بعدها كما وقع لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي ويشترط ان يكون الاجتماع
يقظة فلو اجتمع به شخص في المنام حالة حياته لا يكون صحابيا كما قاله م ر وقوله مومنا
به خرج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته كرسول قيصر ومن لقيه مومنا بغيره فقط من
الانبيا وقوله ومات على ذلك شرط لدوام الصحبة لا لاصلها قال الشبرخيتي واما من ارتد
بعد صحبته فقضية مذهب مالك احباط العمل فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد الى الاسلام ولقي
النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فصحبته الاولى حبطت بالردة والباقي له صحبته
الثانية فالحاصل ان من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا جدد اللقي والاجتماع عند مالك وفيه
من لا يرى الاحباط الا بالموت كالشافعية انه يسمى صحابيا اذا عاد الاسلام بعد موته
صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد واتي به اسيرا لابي بكر فعاد للاسلام فقبله

منه وزوجه اخته ه فعبد الله بن ابى سرح من الصحابة على المذهبين والاشعث ابن قيس
ونحوه كقرة بن هبيرة من الصحابة عندنا معاشر الشافعية قال الحافظ عج وهو الصحيح ه
ومقابله يشترط ايضا طول الصحبة وبه جزم ابن الصباغ فى العدة ولم يثبت عند المحدثين
والاصوليين وقيل يشترط ان يقيم معه صلى الله عليه وسلم عاما فاكثر وهذا القول عزاه ابن الصلاح
لابن المسيب متوقفا فى صحته عنه كما ذكره شيخ الاسلام فى شرح الفية الحافظ العراقى حيث
اشار الى ذلك بقوله * رأى النبى مسلما ذو صحبة * وقيل ان طالت وانلم يثبت * وقيل من
اقام حولا وغزا معه وذا لابن المسيب عزا **قوله** وقوله سواء كان من الانس ومن غيرهم
اى الجن كوفد نصيبين والملائكة حيث كان اجتماعا متعارفا كجبريل وعبارة الشبرخيتى
والظاهر اشتراط رؤيته فى عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة
والنبيين واستشكل ابن الاثير ذكر مومنى الجن فى الصحابة دون مومنى الملائكة وهم
اولى بالذكر من هولاء واجيب بان الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة
فكان ذكر من عرف اسمه ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة والظاهر ان عيسى يطلق عليه
اسم الصحبة ايضا لانه رآه فى الارض ه وما ذكرته من اطلاق الصحابى على جبريل قاله شيخنا
ولا فرق ايضا بين ان يكون مميزا كما شمله التعريف ايضا فيدخل من حنكه صلى الله عليه وسلم
كعبد الله بن الحرث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة او رآه فى مهده كمحمد بن ابى بكر وهو
الصحيح **قوله** وتعرف الصحبة الخ ذكره العراقى فى الفيته فقال وتعرف الصحبة باشتهار او
تواتر وقول صاحب ولو قد ادعى ها وهو عدل قبلا وكذا بقول نفسه اى ودخل قوله
تحت الامكان بان ادعى الصحبة قبل مضى المائة **قوله** من انشراح الصدر الخ بيان لما من
قوله ما لا نقيل مقدم على المبين **قوله** سنين معمول صحبته من قوله صحبته غيره **قوله**
الذى عليه معظم اهل الحق والسنة الخ مقابله استثناء من دخل فى الفتنة كما ذكره العراقى بقوله
عقب ما سبق وهم عدول قيل لا من دخلا فى فتنة **قوله** حقيقة خلافة الصديق اى
كونها **قوله** ووعيها مفرد مضاف فيصدق بما فوق الواحد وفى بعض النسخ ووعيها
بلفظ الجمع **قوله** وامارة على الخ الظاهر ان التعبير بالامارة بعد الخلافة تفنن **قوله**
مستقصى اى حال كون ما ذكر من فضائلهم وفضائل اهل البيت مستقصى وفى بعض
النسخ مستقصاة اى حال كون تلك الامور مستقصاة اثر استقصا **قوله** للنبى اللام

فيه

١٦

فيه للعهد الخارجى بان قصد الاشارة بها الى مفرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والنبى
ذكر حر اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا وفطنة وقوة رأى وخلقا بالفتح ونقل موسى الخلف
بدعوته عند الارسال معصوم سليم من دناءة اب وخنا ام وان علبا ومنفر كعمى وبرص وجذام
وبلا ايوب وعمى يعقوب وشعيب طرا عليه بعد الانبا وقد استقرت نبوته فلا يكون
منفرا ومن قلة مروة كالاكل بطريق ودناءة حرفة اوحى اليه بشرع يعمل به وان لم يومر
بتبليغه هذا محصول ما ذكره الكمال بن الهمام تلقفا من كلام حجة الاسلام من الشروط
وقد ذكر الراغب زيادة على ذلك بينته فى شرح العباب وغيره **قوله** لان النبى مخبر
بكسر الباء وفتحها لان نبيا فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل او مفعل وكل موجود فيه
لانه مخبر من الله ومخبر عن الله قال الشبرخيتى ونهيه صلى الله عليه وسلم عن المهموز
بقوله لا تقولوا يا نبئ الله اى بالهمز اى بل قولوا يا نبى بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد
فخشى صلى الله عليه وسلم فى ابتداء الاسلام سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما
قوى اسلامهم وتواترت به القراءات نسخ النهى عنه لزوال سببه **قوله** وتركه اى الهمز من
النبا مسهلا او من النبوة فعلى الاول هو مخفف المهموز فهو فرعه وعلى الثانى اصل **قوله** ذهب
اهل الدثور الذهاب المضى ويستعمل فى المعانى والاعيان يقال ذهب فى الارض ذهابا مضى
وذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب فى الدين مذهبا اى رأى فيه رأيا او
احدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة وبالمثلثة الخ بكلام الشارح قال الخطابى ووقع فى رواية
البخارى بدل بالاجور بالدرجات العلى والباء هنا بمعنى المصاحبة قال الطيبى وهو اوفق واوقع
فى هذا المقام من الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعنى ذهب اهل الدثور بالاجور واستصحبوها
معهم فى الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيئا فما حالنا يا رسول الله ولو قيل اذهب اهل
الدثور الاجور او الدرجات اى ازالوها لم يكن بذلك هذا مذهب المبرد وعليه نقض الكشاف فى
قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخارى فى الدعوات قال كيف ذاك قالوا يصلون كما نصلى
ويصومون كما نصوم زاد فى حديث ابى الدرداء ويذكرون كما نذكر ويتصدقون بفضول
اموالهم وليس لنا اموال ولمسلم فى الصلاة ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق
قوله بفضول اموالهم من اضافة الصفة للموصوف كما اشار اليه الشارح بقوله باموالهم الفاضلة الخ
قوله فانها اى الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية اى كفايته وكفاية من تلزمه مؤنته اما مكروهة

او محرمة على التفصيل المقرر فيها في الفقه وهو انها مكروهة في حق من صبر محرمة في حق
من لم يصبر قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول **قوله** ادغمت الخ وحذف
صلة تصدقون وهو الجار والمجرور للعلم به مناوي وشبرخيتي وهو صريح في ان الرواية
تصدقون فقط بدون لفظة به وهو كذلك في النسخ **قوله** ولما فهم الخ اي لما فهم
منهم الرغبة في الخير يعني لما ظنوا انه لا صدقة الا بمال نزلوا منزلة متردد هل يكون نوع من
انواع الخير صدقة اي بفعله حسن بقوله ان لكم الخ م **قوله** لانهم ربما ساووا الاغنيا
اي لان تساوى الفريقان في اداء الواجب فقط وزاد الفقير بنوافل الاذكار والغني بنوافل
الصدقات على ما يذكره من الخلاف لكن فيه انه لم يذكر قولا بالتساوي نعم سياتي قوله
والى ان ذلك الاذكار اذا حسنت النية فيها ربما يساوي اجرها اجر الصدقة سيما في حق
من لا يتصدق على الصدقة **قوله** اوليس الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اي ايكون
كذلك ملا علي والاولى اتعتقدون ذلك وليس الخ **قوله** ان لكم قال م هكذا قرره الشيخ
الهيتمي وظاهره ان الفضل المترتب على الاذكار الاتية يخص الفقرا دون غيرهم من الاغنيا
واغتر في ذلك ببعض المتكلمين على البخاري وما دري انه قد تكفل بعض المحققين
برده وقالوا انه غفلة عن قوله في نفس حديث البخاري الا من صنع مثل ما صنعتم فجعل
الفضل لقايله كاينا من كان فالاولى تقديره بما يناسب العموم هـ بحروفه وانما كان ظاهره
ما ذكر لان الغرض ان لكم خبر ان مقدما وصدقة اسمها موخرا وتقديم ما حقه التاخير
يفيد الاختصاص والحصر والمعنى لكم لا لغيركم ثم قرات عبارة على شيخنا فقال الخبر هنا
حقه التقديم لدفع توهم الصفة فلا يفيد الحصر فليراجع **قوله** اي بسببها فالباسببية
ويجوز ان تكون ظرفية مجازا فكان التسبيحة لما كانت سببا لها جعلت ظرفا لها فتشبيهها
بالظرف استعارة مكنية واثبات ما هو من خواص لها تخييل بابها من جنسه تناسبا التشبيه
كما شبه الجذع لتمكن المصلوب فيه في ولاصلبنكم في جذوع النخل بالظرف استعارة مكنية واثبت
له ما هو من خواصها تخييلا **قوله** لقوله تعالى وتلك مبتدا خبره الجنة وقوله التي اورثتموها
صفة الجنة والجنة صفة للمبتدا الذي هو تلك والتي اورثتموها صفة اخرى والخبر بما كنتم
تعملون والاشارة بتلك للجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
وقوله اورثتموها اي صيرت لكم ارثا واطلق الارث مجازا على الاعطا لتحقق الاستحقاق او المورث

الكافر

١٢٨

الكافر وكان له نصيب منه ولكن كونه منعه فانتقل منه الى المومن وقال البيضاوي شبه جزا
العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل هـ وقوله بما كنتم تعملون اي بعملكم فما مصدرية او بالذي
كنتم تعملون فما موصوله والبا للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لثواب
اعمالكم او للمقابلة وهي التي تدخل على الاعواض كاشتريت بالف هـ قس **قوله** لن
يدخل احدكم وفي رواية احد منكم الجنة بعمله الحديث تمامه قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **قوله** وهو محمل الاية ويويده ان بعضهم فسر
تعملون في الاية بقوله اي تومنون ولهذا استدل بها البخاري على ان الايمان هو العمل في صحيحه
قوله وهو محمل الحديث فمعنى الاية وتلك الجنة التي دخلتموها بالاسلام ومعنى الحديث
لن يدخل احد الجنة بما عدا الاسلام من الاعمال بل يدخلها بالاسلام وينال الدرجات فيها
بباقي الاعمال **قوله** بل لتفضل الله علينا الخ ويويده قوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وعبارة قس عقب ما نقلناه عنه انفا ولا تنافي بين ما في الاية وحديث لن يدخل الجنة احد
بعمله لان المثبت في الاية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث دخولها بالعمل المجرد عن
القبول والقبول انما هو برحمة الله تعالى فآل ذلك الى انه لم يقع الدخول الا برحمة الله تعالى
قوله وبكل تكبيرة وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بلا اعادة البا وهي التي شرح عليها م
فانه قال وكل بالجر عطفا على مدخول البا على الاجود اي وان بكل تكبيرة الخ **قوله** وكل بكسر اللام
اي لانه مجرور عطفا على مدخول البا اي وبكل تحميدة الخ وظاهر جر ان كل هذه اعني الثلاثة وكذا
ما بعدها بالرفع على الابتدا والخبر صدقة فانه قال عقب قوله صدقة ما نصه اي حسنة وقد شبهت
التحميدة بالصدقة تشبيه محسوس بمحسوس بجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما
وكذا حكم ما بعده والحاصل انك اذا جررت كل فالمعنى ان ذلك صدقة اي حسنة تامل قوله
اي بقول الحمد لله عبارة م اي بقول كل ما اشتق من مادة حمد كالحمد او حمد الله ونحمد الله وحمدا لله وحمدي الله
ونحو ذلك فتفسير الشارح الهيتمي وغيره بقول الحمد لله غير جيد لايهامه انه لا يحصل له ثواب
صدقة الا ان اتى بافضل صيغ الحمد وهي الحمد لله والامر بخلافه بل لو اضاف الحمد لغير الجلالة كان قال
الحمد للرحمن او الرزاق ونحو ذلك حصل له الثواب الموعود كما لا يخفى **قوله** اي قول لا اله ونظيره
ان مثله لا اله غير الله او سوى الله او لا اله الا هو او الا الحي القيوم فقد قال جمع منهم المولف
ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم م **قوله** ولم يقل الطيبي اسقط هنا المضاف اي اعتمادا على

السابق ويدل عليه رواية الخ او قطعا له عن ذلك الحكم وان قليلا من هذا النوع تقوم ذلك
الامور المتعددة فكيف بالكثير قوله ونكر ايذانا الخ فالتنكير فيهما للافراد قوله فلا يفيد
النص على ذلك اى على كل فرد صدقة لان اللام لا يتعين ان تكون للاستغراق قوله بشروطه
اى كل منهما ولو قال بشروطهما لكان اوضح قوله على وجوبه اى في المعروف او تحريمه اى
في المنكر قوله اوان يعلم اى الامر والناهي من الفاعل اعتقاد ذلك الوجوب او التحريم حال ارتكابه
بخلافه اى بخلاف نفس الامر والناهي يعني ان العبرة حيث اختلف اعتقادهما باعتقاد
المامور او المنهي فيجب الانكار على معتقد التحريم وان اعتقد المنكر اباحته لانه يعتقد حرمته
بالنسبة لفاعله باعتقاد تقليده فينكر الشافعي على حنفي يلعب الشطرنج ولا ينكر عليه
اى شرب النبيذ نعم له منع زوجته من شرب النبيذ مطلقا حيث كان شافعيا قوله بان لم
تخش ترتب مفسدة عليه المناسب عليها اى على الازالة قوله لان الجميع اى اجر كل واحد
من هذه الاشيا واجر الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاه مكافاة على طاعة العبد اياه قوله
ان بكل تسبيحة صدقة تقديره ان بكل تسبيحة اجرا كاجر الصدقة حذف كاف التشبيه
للمبالغة ثم حذف اجرا فبقي اجر الصدقة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واعرب باعرابه ذكره الاكمل ثم التشبيه بالنسبة للجنس لا القدر والصفة كما قاله الشم وغيره
قوله وثم انها عطف على غاية انها عطف مرادف او تفسيري قوله موجودة فيهما اى في
الامر والنهي قوله ان فرض الكفاية هذا ضعيف قوله وفيه اى وفي الحديث اعمال الخ
قوله افضل من القاصر غالبا ومن غير الغالب النفع القاصر افضل كما يذكره قوله او فرج او جماع
فان البضع يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع وارادة كل منهما هنا صحيح وعلى
الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع الخ لانه اما محمول على ما قررناه اى من
التقييد بقوله اذا قارنته نية صالحة قوله لكن يتجوز الخ فيه استعارة مكنية كما مر قوله
وعلى كل اى سواء كانت الباء سببية او ظرفية يستفاد منه الخ قوله كل معروف صدقة قال الشم في شرح
المشكاة اى يثاب عليه ولا ينافي ذلك اى تسميته ما ذكر صدقة تعريفهم صدقة التطوع بقولهم
هي ان تعطي محتاجا بقصد ثواب الاخرة لعل لان التعبير بالاعطا للغالب او المراد تعريف الصدقة
عند الاطلاق المرادة عند الاطلاق وفي شرح المهذب ومن الصدقة الشرعية كل معروف وتسبيح
وتكبير وتحميد وامر ونهي وكف عن الشر وعدل بين اثنين واعانة على دابة او منلع وما

الكل من زرعه او غرسه واماطة الاذى عن الطريق وخطوة الى الصلاة والكلمة الطيبة وفي كل ذلك
احاديث صحيحة ملخصا شوبري قوله و قوله صلى الله عليه وسلم في القصر اى قصر الصلاة صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه قال على بن امية
قلت لعمر انما قال تعالى ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ قوله مثل ان يلهمه ذكره بنصب مثل على نزع الخافض
اى بمثل قوله قالوا متعجبين من ذلك من حيث ان الانسان يفعل ما للنفس فيه حظ
ويكون له فيه ثواب ايأتي احدنا شهوته ويقضيها حليلته ويكون له فيها اجر اى
بسببها كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل وهي باقية على ظرفيتها مجازا لانها
للشهوة كالظرف له من حيث كونها منشاوه وهو مترتب عليها كما في ولاصلبنكم في جذوع
النخل والحاصل انهم استبعدوا حصول الاجر بفعل الخ قوله استبعدوا حصوله
اى الاجر وقوله لي انه اى الاجر قوله لو وضعها اى شهوته قوله اكان قال الطيبي
مقحم همزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها تاكيدا للاستخبار في قوله ارايتم
عليه وزر اى اثم وجوابه محذوف كانهم قالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم فكذلك
قوله كان له اجر بالرفع على انه اسم كان والظرف خبرها فهو ظرف مستقر وروى
بنصبه على انه خبر كان واسمها ضمير مستتر يعود على الوضع في الحلال المفهوم من لو وضعها
في الحلال وقوله له ظرف مستقر حال من اجرا لانه في الاصل وصف نكرة فقدم عليها قوله
ويحتسبه اى يطلب به الثواب عند مؤنته قوله ويؤيد هذا الخ ظاهر اطلاق الحديث
من ان جماع الحليلة يوجر عليه مطلقا اى ولو لم يقترن بنية صالحة مما ذكر اى ان ما جا في الروايات
الكثيرة يؤيد ظاهر اطلاق الحديث بخلاف رواية مسلم قوله حتى اللقمة ترفعها الى في
امراتك بفتحه ومثله جماعها دليل قوله فيه اى حديث المتن دليل قوله كاثبات الوزر الخ
الظاهر ان هذا مثال لاثبات حكم الاصل للاصل واما قوله كاثبات الاجر في الوطء الحلال فهو مثال
لاثبات ضد الحكم لضد الاصل والحاصل ان المثبت اولا حكم لشيء وهو الوزر للزنا والمفرع عليه
اثبات ضد الحكم وهو الاجر لضد هذا الاصل وهو الوطء المباح تامل قوله ويقابله قياس الطرد
وهو اثبات مثل حكم الاصل للفرع وهذا اضرب قياس علة كالنبيذ مسكر فحرم كالخمر ودلالة
كالذي يصح طلاقه فيصح ظهاره كالمسلم وشبه كالعبد يباع ويوهب فلا يملك كالبهيمة فالكافر

قوله من جوازه مطلقا اى فى الجلى وغيره قوله على عادتهم من عدم الاعتداد بخلا فهم قوله
لتقليله طاعة عبارته فى الايعاب فقول جمع من العلما ان المباح ينقلب مستحبا بالنية يحمل
على ما تقرر من انه يثاب على القصد المفارق له ثواب المستحب لا ان الفعل نفسه يصير مستحبا
اى فلا يثاب على الفعل شئ قوله او ما يرصده بضم اوله من ارصده لكذا اى اعده له كما فى
المختار اى او الا ما يرصده لاحتياج او نحوه كالقريب والجار والعدو بتالفه فعلم انه لا يدخر
شيا لحاجة نفسه البتة اصلا قوله ووجه ان ذلك اى كون الغنى الشاكر افضل ظاهره
اى ظاهر سياق الحديث وقوله ان الفقر الخ غير وجيه قوله والنعيم المقيم احترز بالمقيم عن
العاجل فانه قل ما يصفو وان صفا قليلا اعقبه الكدر والزوال شيرخيتى قوله ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم اى لا يكون احد من المتصدقين افضل منكم الا من صنع
الخ لانه زاد عليكم بالتصدق راجع شرح الصحيحين قوله لكن وردت ظواهر تخالف ذلك
فيه اشارة الى ان بواطنها لا تخالف فلينظر ما هى قوله وخبر بالجر عطفا على خبر قوله ومن
الغازى اى وافضل من الغازى قوله سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل اى ثوابها مائة
رقبة اى عتق مائة انسان من ولد بضم فسكون اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهذا تتميم
ومبالغة فى معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل اعظم
واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فارس مسرجة ملجمة تحملين عليها الغزاة فى سبيل الله
لقتال عدا الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل الف مائة بدنة اى ناقة متقلدة متقبلة
اى اهديتها وقبلها الله واثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها وهللى الله مائة
تهليلة اى قولى لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا حروف احداهما
لبعض الاخرى فانها تملا ما بين السما والارض اى ان ثوابها لو جسم ملا ذلك الفضا
ولا يرفع يومئذ اى يوم قولها لاحد عمل افضل منها اى اكثر ثوابا الا ان يأتى اى انسان بمثل
ما اتيت انت به فانه يرفع له مثله والتفصيل ليس مرادا حم طب عن ام هانى فاختنه
او هند اخت على قالت قلت يا رسول الله كبرت سنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى
الجنة فذكره واسناده حسن ه من الجامع الصغير وفيه الفاظ مغايرة للالفاظ التى
ذكرها الشرح والامر سهل قوله من الشرح متعلق بتطهير قوله وحلاوة املاقه اى
فقره قوله فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضى قال البوصيرى وراودته

الجبال

الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم قوله وهو افضل من ذلك اى الغنى
والشكر قوله قد تمحض عملها عند القدرة اى ان الفقير الناوى اذا استغنى قد يحمل صنويه
وقد لا يعمل الخ كما وقع لثعلبة الانصارى الذى نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
الآيات قوله لكثير التسبيح اى لمكثر التسبيح ولهذا عطف عليه الفعل فى قوله ويمسط
الاذى الخ وفى بعض النسخ لكثيرة اى ان طرق الجنة كثيرة منها التسبيح الخ فقوله ويمسط
بالنصب عطفا على التسبيح من لبس عباة ونحو عينى فلتنظر الرواية ما هى قوله تحتسب
به اى تطلب الاحتساب اى الاجر به الحديث السادس والعشرون جزء هو
الاصل الخ ما ذكره الشرح هنا قدمه جميعه بحروفه عند الكلام على الحديث التاسع قوله وفتح
الميم مع القصر مناوى قوله وقيل جمع بالتنوين اى ان سلامى مفرد وجمعه سلاميات
وقيل سلامى جمع اى ومفرد فهو مما استوى واحده وجمعه وعبارة م ر وسلامى واحده
وجمعه سوا عند الاكثر وقيل جمعه سلاميات قوله عظام الكف الخ اى هى بمعنى السلامى
فى الاصل عظام الكف والاصابع والارجل وتامله مع قوله الاتى اذ السلامى فى الاصل اسم
لاصغر ما فى البعير من العظام ولعل فى معناها لغة اختلاف وقوله واريد بها هنا جميع
عظام الجسد ومفاصله كتب عليه شو تامل مع قوله الاتى عبر بها عن مطلق العظم
ولعل وجهه انه لم يذكر فيما ياتى تناول السلامى للمفاصل ايضا فليتامل قوله بقرينة
خبر مسلم الخ فيه ان خبر مسلم المذكور يعين ان المراد بالسلامى المفصل قال م ر فالعدول
عما فسره به صاحب الحديث والاشتغال بايراد غيره عدول عن الصواب وان كان
يؤول اليه ولذا اقتصر الحافظ حج عليه قوله مفصل المفصل بفتح فسكون فكسر
كل ملتقى عظمين من الجسد وبكسر اوله وفتح ثالثه اللسان مناوى وقد نظمت
ذلك فى بيتين فقلت ۞ وملتقى العظمين مفصل على ۞ مثال مورد كما قد نقلا ۞
وعكسه اللسان فهو مفصل ۞ بوزن منبر فخذه يا فل ۞ ثم اختصرتهما فى بيت واحد
فقلت ۞ اللسان مفصل كمنبر ۞ والعكس ملتقى العظام فاخبر ۞ قوله وهى هنا اضيفت
لمؤنث فلو رجع اليها لانث وقال ابن مالك المعهود فى كل اذا اضيفت الى نكرة من خبر
او ضمير او نحوهما ان يجى على وفق المضاف اليه كقوله كل نفس ذائقة الموت ان كل
نفس لما عليها حافظ وقد يجى على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة فذكر

الضمير موافقة لكل لانه مذكر ولو جا على وفق سلامى لانثه لانها مونثة ولو فعل ذلك
لكان اولى وان كان التذكير جايزا ويحتمل انه ضمن السلامى معنى العظم او المفصل
فذكره والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل
الشكر له وقال الطيبى كل سلامى مبتدا ومن الناس صفته وعليه صدقة الجملة
والراجع الى المبتدا الضمير المجرور فى الخبر نقله الشوبري والمناوى وقولهما المعهود
فى كل صوابه فيما بعد كل اذا اضيفت الى نكرة من خبر او ضمير او غيرهما اى كالوصف
ان يجى اى بعدها مما ذكر على وفق الخ والذى فى المغنى نقلا عن ابن مالك انها ان
كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها قال ورده ابو حيان بقول عنترة جادت
على كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم * فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز
كل رجل قايم وقايمون والذى يظهر خلاف قولهما وان المضاف الى المفرد ان اريد نسبة
الحكم الى كل واحد وجب الافراد كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت
عنترة وبه يرتفع الاشكال عن الحديث الذى نحن فيه فانه من الاول فليتامل
فان اضيفت الى معرفة تعينت مراعاة لفظها كما استصوبه فى المغنى ومنه وكلهم
اتيه يا عبادى كلكم جايع كل الناس يعد والخ **قوله** كل يوم منصوب كما هو الرواية
على الظرفية لتعدل كما نقله م عن الشيخ مرشد وقال الدلجى ظرف لصدقة
وقال التفتازانى او مرفوع على الاستيناف لانه لما قيل كل سلامى توجه لسايل ان يقول
من يقدر عليه او باى شى يتصدق فقال كل يوم وهو مبتدا موصوف بقوله
تطلع فيه الشمس للتاكيد لا الكشف كما قيل وقوله تعدل مبتدا وصدقة خبره
والجملة خبر كل والرابط محذوف و فى م وتطلع بضم اللام فيه الشمس صفة
كاشفة ه لكن ياتى فى كلام الشم ما يقتضى ان قوله تطلع الخ صفة مقيدة للاحتراز
لان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة الى اخر ما ذكره **قوله** فى مقابلة متعلق
بصدقة **قوله** من باهر النعم الخ بيان لما فى قوله ما انعم الله تعالى به **قوله** وهو
فى ذلك اى الطلب **قوله** وانه لا صنع الخ اى ويظهر له انه الخ **قوله** لا يضعف منه
اى من الجسم انبوب ساقيه اى قصبة ساقيه عن حمل بدن نفسه اى نفس الانبوب
ونقية ساقيه اى قصبة ساقيه الخ **قوله** ولا عظم زنده الخ اى ولا يضعف عظم

زنده

زنده عن اقلاله اى رفع والزند كما فى المصباح ما انحسر عنه اللحم من الذراع وهو مذكر والجمع
زنود مثل فلس وفلوس **قوله** عن وقاية حشاه الحشى مقصور المعاجم احشا مثل سبب
واسباب مصباح **قوله** تعين جواب اذا من قوله فاذا اصبح **قوله** من انعم الله عليه
مفعول يشكر **قوله** تسمية ذلك صدقة وان كان بعضه واجبا **قوله** وهذا هو المراد
من هذا الحديث وامثاله السابقة والاتية مع انه ذكر فيه الخ فالمراد بقوله كل سلامى عليه
اعم من الواجب والمندوب لاشتمال الحديث على الشكرين الواجب والمستحب وعبارة
م عقب قوله كل سلامى من الناس عليه اى على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك
عليه على طريق الوجوب ذكره الحافظ العراقى قال وهذه العبارة تستعمل فى المستحب
كما تستعمل فى الواجب ومنه حديث لمسلم على المسلم ست خصال فذكر ما هو مستحب
اتفاقا انتهى وتقدمه ابن ابى جمرة فقال الامر للندب لا بالصيغة بل بالاستقراء من خارج
انتهت عبارته وما ذكرناه فى تقرير كلام الشم من حمل الحديث على ما هو اعم من الواجب
والمستحب لاشتماله على الشكرين فقوله عليه اى على سبيل الوجوب فى بعض والاستحبا
فى بعض قريب ويصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد الجمع بين الشكرين
وهو مستحب وهذا مراد العراقى وابن ابى جمرة ويصح ان يكون الشم اراد هذا ويكون ما قبل
الاستدراك ان ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا الظاهر ليس مرادا
بل المراد الاستحباب لحديث الصحيحين والله اعلم **قوله** فوهب ذلك الشكر اى
الذى حق له تعالى لهم اى لخلقه صدقة عليهم فجعل الله تعالى الشكر الذى هو حقه
على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض قبله الخ وقطنز **قوله**
تعدل الخ قال الاكمل فصل قوله تعدل عما قبله للاستيناف كان قايلا قال كيف يكون ذلك
قال تعدل الخ وقال الطيبى لما قال اولا على كل سلامى صدقة توجه لسايل ان يسال من يقدر
على هذا وباى شى يتصدق استانف الجواب عنه تعدل الخ وكلامهما ظاهر فى انهما لم يتاملا
اصل الحديث وسياقه فى حديث البخارى فقالوا يا نبى الله فمن لم يجد ذلك قال تعدل الخ كما
ح فهموا من لفظ الصدقة العطية فسالوا عمن لا شى عنده فتبين لهم ان المراد ما هو اعم
من ذلك م وعبارة الشبشيرى ثم هذه الانواع وامثالها منها ما نفعه متعد وما نفعه
قاصر وقد اشار صلى الله عليه وسلم هنا الى بعض منها على طريقة بدل البعض من الكل بيانا لذلك

بقوله تعدل الخ **قوله** بعد ومثله بقية الافعال التي بعده رايته في عدة نسخ بالتا المثناة فوق
وفي عدة نسخ اخرى باليا المثناة تحت فلعلهما روايتان ولم ار احدا من الشراح نبه على
ذلك فليحرر **قوله** ان تعدل فلما حذفت ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في نحو
مامر فافهمه ما عدل اروى **قوله** بين الاثنين وفي نسخ من غير تعريف **قوله** او يحكم بفتح
الكاف وهو من فوضت الحكم اليه **قوله** بالعدل متعلق بتحملهما وكذا قوله على الصلح الجائز
واما قوله بالقول فصلة الاحسان **قوله** لا يحل حراما خرج ما اذا صالح على خمر او نحوها فانه صلح
احل حراما وقوله ولا حرم حلالا كان يصالح زوجته على ان لا يطلقها فهذا صلح حرم
حلالا وصور الثاني الحلبي في حاشيته على شرح المنهج بان يصالحه على ان لا يتصرف في المصالح
عليه **قوله** صدقة اي منك عليهما **قوله** ومن ثم عظم فضل الصلح الخ وما احسن
قول القائل * ان الفضائل كلها لو جمعت * رجعت باجمعها الى شيئين تعظيم امر الله جل جلاله
والسعي في اصلاح ذات البين * **قوله** فيه وفيما بعده مامر في تعدل اي وان تعين او
واعانتك **قوله** الرجل وصف طردي م **قوله** في دابته اي في شانها ومن اجلها ففي
سببية **قوله** فتحمله عليها اعم من ان تحمله كما هو او تعينه في الركوب كما قاله الحافظ
حج **قوله** او ترفع اما شك من الراوي او تنويع قاله الحافظ حج **قوله** والكلمة الطيبة
صدقة منه على نفسه او غيره لانها مما يسر السامع ويجمع القلوب ويولفها مما يودي
الى التحابب والتعاون والتعاضد والمراد ان اجرها كاجر الصدقة كما مر وقد ورد انه
اذا التقى المسلمان تنزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلهما
رواه في العوارف مرفوعا شبرخيتي **قوله** وبكل خطوة مبتدا والباء زائدة اي وكل
خطوة تمشيها وفي رواية تخطوها الى الصلاة اي الى المسجد لاعتكاف وكذا النحو طواف
وغير ذلك من وجوه القرب التي تتقرب به مما هو معروف صدقة م **قوله** وتميط
بضم اوله وفتحه اي تنحي وتزيل يقال ماط الشي واماطه بمعنى ازاله حقيقة
او حكما بان يترك القاه في الطريق لما رواه البيهقي في الشعب عن انس ان رجلا راى ه
في النوم قايلا يقول بشر عابد بن عمرو بالجنة فلم يفعل فاتاه في الثانية فلم يفعل ،
فاتاه في الثالثة فلم يفعل فاتاه في الرابعة فقال له لم ذلك قال لانه لا يلقي اذاه
في طريق المسلمين وكان عابد لا يخرج من داره ما الى الطريق لا من مطر ولا من غيره

وكان

وكان اذا مات سنور دفنه في داره ولا يخرجه اتقا اذى الناس وكان عابد هذا ممن بايع
تحت الشجرة شبرخيتي **قوله** على المسلمين الاولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والجن من يميز
لانه نفع تام ه م **قوله** بهذا المعنى اي اماطة الظالم عن الشريعة **قوله** وفعلها سد ح
عطف تفسيري شوبري **قوله** الا اخذت اي تلك **قوله** بل للانتقال **قوله** له دفنه اجراي
بسبب حفظه لمودة المعطي له لا اجرا عطاه فليتامل شوبري **قوله** له اجر بقبلة الخ
اي له اجر صلة صحة لا اجر مشي في جنازة اه شوبري **قوله** رواه البخاري اي في الصلح
والجهاد **قوله** ويجزي عن ذلك ركعتان ضبط يجزي بفتح اوله بغير همز في اخره وبضم
اوله بهمز في اخره فالفتح من جزى يجزي اي كفى والضم من الاجزا شوبري **قوله** لان الصلاة
عمل بجميع الاعضا اعم من المعلل لان التعليل يقتضي عدم قصره على صلاة الضحى بل يقتضي
جريانه في ساير الصلوات في ساير الاوقات **قوله** لمنعه النوم اي لمنع صاحبه النوم فلم
ينم **قوله** وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما ففي الانسان ثلاثمائة وستون
عرقا ومثلها عظما **قوله** عدد تنازعه كبر وما بعده وفي بعض النسخ عدل باللام
فهو جواب من **قوله** وامسى في يومه الخ في مرقاته يمسي من يومه الخ **قوله** فلم
يتمحض فيها اي في الروايات **قوله** وافضل العبادات ح اي بعد طلوع الشمس
صلاة الضحى قاله م والوجه كما قاله الحافظ العراقي في ان الاختصاص بالضحى لخصوصية
فيها وسر لا يعلمه الا الله ورسوله واما الجواب بان صلاة الضحى خصت بالذكر لكونها
اول تطوع النهار بعد الفرض ورواتبه وقد اشار في حديث ابي ذر الى ان صدقة
السلامى نهارية لقوله يصبح على كل سلامى من احدكم الخ ففيه نظر ه ومثله الشبرخيتي
قوله اراد بالميسم ق المصباح واسم الالة التي يكوى بها وعلم ميسم بكسر الميم واصله لوا
وجمعه تارة باعتبار اللفظ فيقال مياسم وتارة باعتبار الاصل فيقال مواسم **قوله** ومن
ثم كان الخ اي من اجل ان خلقته سويا صحيحا من عظيم صنعه تعالى ومنته **قوله** ومن ثم
قال ابو الدرداء الخ اي من اجل ان سلامة العظام من اعظم النعم قال ابو الدرداء الصحة نعم الجسد
اي فينبغي دوام الشكر بوجوبها **قوله** واخرج الترمذي وابن حبان ان اول ما يسال
عنه العبد يوم القيامة فيقول الله له الم نصح لك جسمك ونرويك من الما البارد
هكذا في النسخ فانظر خبر ان قال شيخنا ولعله فقوله فيقول الله بزيادة الفا وقوله ونرويك

كان الظاهر وتروبك بحذف اليا العطفه على نصح المجزوم بلم ولعله جا على لغيه فراجعه قوله
نهلك بكسر اللام قوله تمالو وضع اى تحسنات لو وضعت على الخ قوله تستقل بالدال المهملة
اى تستقرخ ذلك اى تأخذه قوله الا ان يتطاول اى يتعود الله برحمته قوله نونى بالنعم
الخ نفسه للحديث قبله قوله ما انعم الله الخ عا نافيه قوله فقال الحمد لله الا كان الذى اعطى
بالبنا للفاعل اى اعطاه الحامد وهو حمده وشكره لله تعالى افضل مما اخذ بالبنا للفاعل ايضا
وهو المحمود عليه لان نعمة الشكر اجل من المال وغيره عزيزى قوله فان هذه اى النعم
الدنيوية ان لم يقترن بها شكر كانت بلية قوله وعلم مما قررناه اى من اجزائه المطلوب
شكر تلك النعم باى انواع الشكر كصلاة الضحى قوله الصدقة بالمعنى الاعم اى الصدقة
بالمال وغيره قوله فيما ذكر فيه اى فى الحديث وهى الخمسة والعدل والاعانة والكلمة الطيبة
والمشى للمساجد واماطة الاذى عن الطريق قوله ويتصدق كل اى كل واحد من
الناس عن اعطايه بنحو ما مر يحصل الخ قوله اى بالاخذ على يده اى امساك والقبض
عليها لمنعها من الضرب ونحوه قوله مثل المومنين اى الكاملين فى الايمان فى توادهم
بتشديد الدال مصدر توادد اى تحابب وتراحمهم اى تلاطفهم اى عطف بعضهم
على بعض مثل الجسد الواحد بالنسبة لجميع اعضايه وجه الشبه التوافق فى التعب
والراحة اى اشتكى كمرض منه عضو تداعى له اى دعا بعضه بعضا الى المشاركة
فى الالم ساير الجسد اى باقيه بالسهر بفتح الها ترك النوم لان الالم يمنع النوم والحمى
لان فقد النوم يثيرها حم م عن النعمان بن بشير من الجامع الصغير وشرحه للعزيزى
الحديث السابع والعشرون قوله بفتح النون وتشديد الواو واخره سين
مهملة قوله بكسر السين المهملة وفتحها واقتصار ابن الاثير على الكسر يدل على انه
ارجح قوله الكلابى نسبة الى جده كلاب بن ربيعه قوله لان لابيه وفادة اى قدوما
على النبى صلى الله عليه وسلم والنواس من اهل الصفة قوله تزوج النبى صلى الله عليه وسلم
اخت النواس وهى المستعوذة اى القايلة له صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله منك فقال لها
لقد استعذت بعظيم وفارقها قوله لاحتمال انه اى عزمه على الرجوع لوطنه قوله او بعده
عطف على قوله بل الفتح اى واريد نفى الوجوب عن غير اهل مكة بعد الفتح قوله
البر بكسر البا الموحدة وهى كما قال الزمخشرى اسم جامع للخير وكل فعل مرضى وهو فى

تزكية

تزكية النفس كالبر بالضم فى تغذية البدن والفعل منه بر يبر على فعل يفعل كعلم يعلم
قوله اى معظمه فهو على حذف مضاف واعلم ان هذا لا يتفرع عليه قوله فالحصر فيه مجازى
لانه اذا لوحظ المضاف فلا حصر فيه فتدبر قوله فالحصر فيه مجازى المراد به ما قابل الحقيقى
يعنى انه لما اريد المبالغة فى حسن الخلق جعل كل البر وان كان البر مشتملا على غيره من الخصال
الجميلة كالحج عرفة والدين النصيحة هذا ان اريد بحسن الخلق طلاقة الوجه الخ ما ذكره
الشارح فان اريد بحسن الخلق التخلق بالاخلاق الشرعية والتادب باداب الله التى شرعها
لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه كان الحصر حقيقيا شبرخيتى قوله فانه به اى
بالاثم قوله وهو اى البر بهذا المعنى اى بما هو ضد الفجور قوله وجوبا او ندبا ويلحق
بهما المباح تكملة لاقسام الاحكام الشرعية قوله عما نهى الشرع عنه اى حرمه وكرهه
بالمعنى الشامل لخلاف الاولى قوله حسن الخلق بضم اللام وسكونها اى التخلق مع
الخلق قوله فى المعاملة اى معاملة الحق والخلق قوله ويعنى الصدق كما يدل على
هذا قوله تعالى فى الاية ولكن البر الى اوليك الذين صدقوا ومنه بر فى يمينه اى صدق
فيها والصحبة عطف تفسير على العشرة او مرادف قوله واحتمال الاذى عطف لازم
لانه يلزم من لين الجانب احتمال الاذى ولا يخفى ان المقام مقام خطابه قوله فليوطن
نفسه بفتح اوله من عرض قوله حزاز القلوب اى موثر فيها كما يوثر الحز فى الشى
فهو بمعنى قوله هنا ما حاك فى النفس وفى اخرى حواز بتشديد الواو من حاز يحوز اى
غلب على القلوب ه شبرخيتى قوله وما حاك بحا مهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك
ومنه قولهم ضربته فما حاك فيه السيف اى اثر وما يحيك كلامك فى فلان اى يوثر
وما يحيك الفاس فى هذه الشجرة وفى بعض النسخ ما حك بتشديد الكاف وفى بعضها
ما حاك بالتشديد من المحاكة شبرخيتى قوله فى النفس وفى رواية فى نفسك وفى
اخرى فى صدرك اى قلبك قوله فخرجت العادية اى بقوله الدينية وخرجت غير
الخارقة بقوله الخارقة قوله فانه لو ترى كذلك اى ركبا التمر يبال قوله ان النفس لها الخ
لها خبر مقدم وقوله شعور مبتدا موخر قوله من اصل الفطرة من ابتداييه اى شعور ناشى
من اصل الفطرة قوله الاول وهو اظهر فى المعنى قوله الثانى وهو اظهر فى اللفظ قوله وعليه
اى على الثانى قوله انهما اى العلامتين متلازمان قوله ما لم تعلم به مثل ان توسوس له

نفسه بالزنا مثلا فترتى وقوله او تتكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب
فيكذب او بالنميمة فينم ه شبرخيتي قوله بل خبر مبتدا خبره ظاهر قوله الدخول بالرفع
نايب فاعل المهمل الواقع صفة للحرص قوله مع قطع النظر عن الفعل المقترن به اي
بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لقاه خصمه بالسيف
وعبارة م فان قيل هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لقاؤه خصمه بالسيف فاندرج تحت
قوله في حديث التجاوز ما لم تتكلم او تعمل قلنا لا نسلم بل دخول النار بمجرد الحرص بل لغي ما ذكر قوله
عزم مجرد خبر عن اسم الاشارة قوله رواه مسلم في كتاب البر والصلة من صحيحه قوله
وعن وابصة الخ كان كثير البكا لا ينفك عنه ولا يملك دمعته وعمر الى التسعين قوله ابن
معبد بفتح الميم والموحدة قوله وسكون الرقة بفتح الرا شبرخيتي قوله جيت تسال ه
استفهام تقريري حذفت همزته تخفيفا اي اجيت تسال ما نوى وجملة تسال حال من
التا في جيت قوله ففيه معجزة الخ اي وهو من باب المكاشفة قوله مبالغة في ايضاح اي
اطلاعه اي النبي صلى الله عليه وسلم اي انه صلى الله عليه وسلم علم به واطلع عليه اطلاعا
واضحا واحاط به فلهذا كان الموضع للاستفهام لكنه اتى بالخبر موضعه لما ذكر فقول الش
في حيز الاستفهام اي في موضع الاستفهام كذا قرره شيخنا ولكنه لا يناسب جعل
همزة الاستفهام محذوفة فليحرر قوله او تسالني شك من الراوي ويحتمل ان لا يكون
شكا بل المجموع من كلامه صلى الله عليه وسلم والمعنى هل اخبرك ابتدا او بعد ان تسالني قوله
استفت قلبك اي اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه الخ قوله بما اي بالشي الذي
تحمد عاقبته اي عاقبة الانسان فيه اي في ذلك الشي قوله ما اي شي او الذي اطمانت
كذا في نسخ هذه الاربعين وسلم شراحها واقروه والذي وقفت عليه في اصولها الصحيحة
سكنت م قوله فلذا رجع بالبنا للمفعول اي الى القلب عند الاشتباه الخ قوله والجمع بينه
اي القلب وبين الخ قوله للتاكيد وقال بعضهم من عطف اللازم على الملزوم م فان
النفس اذا ترددت في امر استتبع خفقانا في القلب للعلاقة بينهما فاذا زال ذلك
عن النفس وحدث لها طمانينة انعكس الامر ولانه قد يراد به اي بحسن الخلق
قوله والاثم ما اي شي او الذي قوله الستر دون الفاحشات اي امام الفاحشات
قوله وان افتاك الناس وافتوك والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فمهل الكافرين

امهلهم

امهلهم فاتى بالثاني تاكيدا للاول لزيادة التقرير شبرخيتي يعني ان الفعل الثاني عين
الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما انما هو فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجمع
بينهما للتاكيد اللفظي على حد فمهل الكافرين امهلهم لزيادة تقرير الكلام قوله وان في رواية
ولو افتاك الناس الخ قال في النهاية اي وان جعلوا لك فيه رخصة وجوازا قوله بخلافه
متعلق بافتاك وافتوك قوله او المراد قد اعطيتك الخ مقابل قوله اي فالتزم العمل بما
في قلبك الخ قوله بمفارقته بالقاف قبل الفا اي مواقعته قوله ومحل ذلك ان كان المتنكر
الخ عبارة م قال الغزالي لم يرد المصطفى صلى الله عليه وسلم كل واحد لفتوى نفسه وانما
ذلك لوابصة في وقعة تخصه ه قال الش ونفوض الهموم فيقوض الالهام فمن شرح الله
صدره بنور اليقين فافتاه نفسه بمجرد حدس او ميل الى هوى من غير دليل شرعي والا
لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره كذا قال ولا يخلو عن اشكال والتحقيق ما قرره حجة
الاسلام حيث قال ليس للمجتهد والمقلد الا الحكم بما يقع له وللمقلد ثم يقال للورع استفت
قلبك وان افتوك اذ للاثم حزازات في القلوب الخ قوله فيثلج له الصدر اي يطمين
قال في الصحاح ثلجت نفسي تثلج ثلوجا اطمانت وبابه دخل وطرب قوله لان الفرض اي
اي التقدير قوله فليرجع اليه اي الى القلب منه اي تخلصا من الاثم وتحرزا عنه قوله
وحد الفعل الاول اي لم تلحقه علامة الجمع حيث لم يقل وان افتوك الناس قوله وجمع
الثاني فيه مسامحة كما قبله والمراد ان فاعله ضمير الجمع قوله لامتناعه اي تعدد
الفاعل الا في لغة ضعيفة يعني لغة اكلوني البراغيث وفيه شي فان الفاعل يمتنع تعدده
حتى في هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على تثنية الفاعل وجمعه لا ضمير
حتى تكون فاعلا كما هو مبسوط في محله قوله وجوابه محمل هذا الخ حاصله ان محمل هذا
الحديث الدال على انه ما تردد ليس اثما على ما ضعفت فيه الشبهة قوله المعانة فهمه
اي قوته قوله حال كونه اي هذا الحديث قوله وسنه امام اي روى عنه امام قوله
وابنيه اي ابني احمد بن حنبل وهما عبد الله وصالح قوله مكرر منها عشرة اي عشرة الاف
فمن قال اربعون الف بالمكرر ومن قال ثلاثون لم يعده قال المسعودي ولما مسند احمد
فعشرون مجلدا او اكثر قوله احسن انتقا بالقاف اي اختيارا قوله ان تنق تجمع الخ
في المختار المجيبه الزرية وقد فجعته المصيبة اي اوجعته وبابه قطع وقوله بالاجنبة

اى بموتهم وقوله لا ابالك جملة معترضة بين المبتدا والخبر وهو تارة يذكر للمدح وتارة
للذم وتارة للتعجب وتارة بمعنى جد فى امرك ه شيخ الاسلام على ابن الناظم فى اواخر المفعول
المطلق قوله له صحيح لا يخفى ان له متعلق باسناد الذى هو اسم ان وقوله صحيح خبرها
قوله انتهى اى ما صح جوابه قوله ومع ذلك هو اقوى اى قولهم هذا حديث صحيح اقوى
من اقتصارهم على باسناد صحيح قوله من عرف فاعل اطلق اى الذى عرف منه باطراد
بالتنوين وقوله انه نايب فاعل عرف قوله وجوابه ان هذا جواب بالتسليم وح فينافى
قوله انفا قلت هم وان ارادوا ذلك الا انه لا يلزم من الحكم فان قضيته ان معنى قولهم
باسناد حسن ان له اسانيد وان كلا منها حسن فتدبر قوله وسندها اى هذه الطرق

الحديث الثامن والعشرون

قوله سارية بين مهملة وتحتية وهى
هى الاصل الاسطوانة قوله السلمى بضم ففتح من بنى سليم بن منصور م قوله من
اهل الصفة وهم قال النووى زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا ياوون الى مسجد النبى صلى الله عليه
وسلم وكانت لهم فى اخره صفة وهى مكان منقطع من المسجد ومظلل عليه يبيتون فيه
وكانوا يقلون ويكثرون ففى وقت كانوا سبعين وفى غير ذلك شبرخيتى قوله وهو
احد البكايين الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه الاية وكان من المشتاقين الى الله تعالى يحب ان يقبض اليه يقول فى دعايه
اللهم كبرت سنى ووهن عظمى فاقبضنى اليك م قوله وملهم عطف تفسير
على السامة قوله فاستزيد اى طلب منه زيادة فاعتل اى تعلل بذلك اى بالسامة
والملل قوله موعظة مصدر ميمى قوله وجلت بكسر الجيم اى خافت ومنه وقلوبهم
وجلة من الوجل وهو الخوف من عذاب الله تعالى قوله وكانه اى ذلك المقام كان
مقام تخويف ووعيد اى ان تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد لا يبلغ الغاية
والمعنى وجلت وجلا ناشيا من تلك الموعظة ومبتدا منها قوله العيون جمع كثرة
كثرة وفيه اشارة الى تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا
وقوله العيون على حذف مضاف اى دموعها كما اشار الشارح اليه او هو من قبيل نهر جار
والاسناد مجازى قوله لانه انما ينشا غالبا عنه فهو من عطف المسبب على السبب او
من عطف الفرع على الاصل قوله وفيه انه ينبغى اى يسن كما عبر به م قوله والحدود

والرسوم

والرسوم اى التعاريف قوله فتكون اى القلوب اسرع الى الاجابة قوله فيحكم اى العدو
ومساكم قوله الى افهام بكسر الهمزة عبارة البيضاوى والبلاغة وجازة اللفظ وكثرة
المعنى مع البيان قوله من الالفاظ قال شيخنا صلة افهام وادخال فيحتمل ان تكون
بيانا لا احسن صورة قوله ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخا اى طول صلاته
بالنسبة الى قصر خطبته مئنة من فقهه بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون العلامة
والدلالة اى علامة يتحقق بها فقهه واطيلوا الصلاة اى صلاة الجمعة لانها المقصودة
والخطبة وسيلة ان من البيان لسحرا بفتح لام التاكيد اى ان منه نوعا يحل من العقول والقلوب
فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكانه
يسحر فورا وفى المثل دى على اذن وا سحر بيان قوله واحتمال متبدا خبره بعيد قوله
ففهموا ما سالوه منه اى ففهموا الوداع الذى سالوه الوصية من اجله فمن فى هذا التعليل
نظير ما وقع فى خطبة حجة الوداع فانه عرض فيها بالتوديع بقوله فيها لعلى لا القاكم بعد
عامى هذا وطفق يودع الناس صلى الله عليه وسلم قوله بدليل قولهم كانها لانها بمعنى كانها
اى وهى كموعظة مودع قال بعض الشراح لكن فى بعض طرق الحديث ان هذه موعظة
مودع وهى شاهدة بذلك الاحتمال قوله فاوصنا بفتح الهمزة شبرخيتى قوله من
اهلها اى الوصية والوعظ قوله واصلها وقوى عبارة الشبرخيتى واصلها وقيا بكسر
اوله وقد يفتح من الوقاية قلبت الواو تاء كتراث ثم ابدلت الواو ياء وفى الخلاصة من لام
فعلى اسما اتى الواو بدل يا كتقوى قوله كتراث وتخمة فاصل تراث وراث واصل تخمة
وخمة ففى الصحاح وتخمة اصلها الواو قوله وهى اى الوقاية ما يستر الراس قوله
من قوة عرفه بيانا للوقاية قوله واستحضار عظمة يفعلها وانشد بعضهم اذا انت
لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله
وانك لم ترصد كما كان ارصدا قوله والسمع ان حمل على ان المراد به الاصغا الى كلام ولى
الامر ليتمكن من فهمه وموافقته كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له كما ذكره وان حمل على قبول
المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فايدته كان ما بعده اى قوله والطاعة تاكيدا واليه
جنح الدلجى والهيتمى شبرخيتى قوله واظهر مقاصده هذا اى المذكور يعنى السمع والطاعة
وفى بعض النسخ واظهر مقاصدهما اى السمع والطاعة قوله ما يصلح الله تعالى به اى بالامام

للبخاري
الفاجر قوله وان تامر وفي رواية وان استعمل عليكم عبد ولو حبشي مجدع و
حبشي كان راسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وقوله وان تامر اى استعمل
اى جعل عاملا بان امر امارة عامة على البلد مثلا او ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة
او جباية الخراج او مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من تجتمع له الامور الثلاثة
ومن يختص ببعضها قوله والا فهو اى العبد لا تصح ولايته بالاجماع م قوله ضرب
للمثل مراده من باب الفرض والتقدير وليس المراد المثل المشهور الذي شبه مضربه بمورده
قوله ولو كمفحص القطاة مثل حجر موضع تبيض فيه القطاة مصباح قوله فانه وفي
نسخ وانه اى الشان من يعش بالرفع وفي نسخ من يعش بالجزم منكم اى بعدي فسيرى اختلافا
كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر ان هذا بوحي اوحي اليه فانه عليه
السلام كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما صح في حديث ابي
سعيد وغيره ويجوز ان يكون تنظرا واستدلالا فان اختلاف المقاصد والشهوات لاختلاف
الاراء والمقالات ويجوز ان يكون بقياس امته على امم الانبياء السابقين بدليل حديث انها
لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف او كما قال قاله الهاني والاتيان بالسين في قوله فسيرى
دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان ووقعة الجمل
ومحاربة معاوية لعلي على الامارة ومحاربته للحسن عليها فسلم الامر اليه لاجل اطفاء نار
الفتنة ثم ظهر اعظم الفتن قتل الحسين شبرخيتي قوله فعليكم اسم فعل قوله وغيرها
اى الماخذة قوله على السنن قال الجوهري السنن الطريق يقال استقام فلان على سنن واحد
قوله لاستعمالها اى السنة فيهما اى في اللغة والشرع بهذا المعنى اى الطريقة القويمة
الخ قوله وتخصيصهم لها اى السنة قوله وتشهد له اى للتخصيص قوله على ان التمييز الخ
اضراب عن قوله وتخصيصهم اصطلاح طارئ لان التمييز بينهما حيث كان موجودا عند
الجاهلية ايضا لم يكن التخصيص طارئا قوله وهو اى الفرض ما تاصل الخ قوله لان ما قد رفل
قطع عما كان مشتركا معه كالصلوات الخمس فرض لانها قطعت عما كان مشتركا معها
وهو النافلة في مطلق الصلاة وبهذا يعلم ان مشتركا بالكسر اسم فاعل كما قرره شيخنا قوله
وسنة اى طريقة الخلفاء الخ قال التوربشتي وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم
لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولانه عرف ان بعض سنته

لا يشتهر

لا يشتهر الا في زمانهم فاضافها اليهم لبيان ان من ذهب الى رد تلك السنة مخطئ فاطلق
القول باتباع سنتهم سدا للباب قوله الخلفاء جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وانما
اطلق على الصحابة ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله وهم
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رض ومن بقية الصحابة قوله فاللام في الخلفاء وما بعده
للعهد والمعهود هؤلاء الخمسة فان ما عرف الخ قوله لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة
حتى اكابر الصحابة لما قاله الا ان مذاهبهم لم تدون ولم تنضبط لكن حمله السبكي وغيره
على الافتاء والقضاء اما في عمل الانسان لنفسه فيما علمت نسبته لذلك المجتهد اذا جمع شروطه
عنده فجائز م فالحاصل انه لا يجوز الان تقليد غير الائمة الاربعة لا لعارض في غيرهم بل
لعدم معرفتنا لقواعد مذاهبهم قوله فو اى فلان يوجد حكم الا الخ قوله من قبيل متعلق
بخلوا قوله والدال مبتدا خبره كثيرة قوله والهداية اى واتصافهم ايضا بالهداية
لانه وصفهم بوصفين حيث قال الراشدين المهديين قوله عضوا فعل امر من عض
يعض وهو بفتح العين وضمها لحن وكذا تقول بر امك يا زيد لانه من بر يبر ولا تقول
بر بضم الباء والدليل على ان عضوا مفتوح العين قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
وقول اهل اللغة هو من باب علم واصله عضض يعضض فمضارعه يعض بالفتح مع
الادغام او يعضض بسكون العين وفك الادغام والامر ضابطه ان يؤتى به على صورة
المضارع المجزوم بعد حذف حرف المضارعة وهو اذا حذف منه حرف المضارعة فعلى
الادغام عينه مفتوحة وعلى عدم الادغام عينه ساكنة واذا ابتدى به ادخلت عليه
همزة الوصل المكسورة للتوصل بالنطق فيقال اعضض لخطاب الواحد واعضضوا لخطاب ب
الجمع ولا يضر التباس عض الامر بعض الماضي فان له نظاير كمر امرا وماضيا مبنيا للمجهول
ومثله فاحذر ان تضم العين كما وقع لبعض المدعين الزاعم انه المجتهد المطلق في الدين
فتدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم ان العض
بالضاد لما كان بجارحة وبالظاء المشالة لما كان بغيرها كلفظة الزمان ووحد الضمير في
عليها لان سنتهم كسنته في وجوب الاتباع كما تقرر قوله هذا ما مشى عليه جمع من الشارحين
اى من الاقتصار على هذا القول وزاد بعضهم قولا اخر فقال هي الانياب وقيل الاضراس
المذكورة يعني الذي يدل نباته على الحلم وهذان القولان هما ما عناه بقوله والمعنى

على كل من القولين ولا يتوهم ان هناك ثلاثة اقوال لان القول الثاني في كلام
البعض هو الذي اقتصر عليه جمع من الشراح قوله تشبيه المعقول وهو السنة بالمحسوس
وهو ما يعض عليه بالنواجذ واثبات العض تخييل والنواجذ ترشيح قوله نشبت
فيه في المختار نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا علق فيه قوله من المضض
وهو وجع المصيبة جوهري قوله واياكم ومحدثات الامور بفتح الدال جمع محدثة
وهذه الجملة معطوفة على جملة فعليكم بسنتي الخ للتحذير والتوكيد تفتازاني قوله
اي باعدوا واحذروا ناصب الضمير اعني اياكم والاصل باعدوا انفسكم فحذف المضاف
والفعل فانفصل الضمير قوله واحذروا واحذروا ناصب محدثات قوله واتباع غير
سنن الخ عطف تفسير على الاخذ بالامور المحدثة قوله فان القران باعتبار لفظه
وانزاله وصف بالمحدث اول سورة الانبيا وقال البوصيري في البردة ايات حق
من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقدم قوله بخلاف العروض ذكر
شيخ مشايخنا السندوبي ان تعلم العروض والقوافي فرض كفاية ايضا ان توقف فهم
كلام العرب عليه قوله والجرح اي والاشتغال بالجرح قوله وجمع المحافل اي جمع اهل
المحافل اي المجالس للوعظ ونحوه قوله وكذا المصافحة اي من المباحات قوله وكونه
اي المصافح خصصها اي المصافحة ببعض الاحوال كعقب الفجر والصبح وقوله
في اكثرها اي اكثر الاحوال فلم يصافح فيها لا يخرج هذا التخصيص ذلك البعض المخصص
بالمصافحة فيه عن كونها اي المصافحة مشروعة فيه هكذا قرره شيخنا قوله
خليفة راشد بالتوصيف لا بالاضافة وقوله في عامة امره يتعلق براشد اي راشد
في جميع اموره وقوله سن اي احدث سنة الخ قوله واتيت من كل شيء اي يحتاج اليه
الملوك من الالة والعدة حلال قوله تدمر كل شيء اي تهلك كل شيء مرت عليه جلالا ومنه
قول لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل قوله والله بكل شيء اي واجب او جائز او مستحيل
عليم قوله وفيه وان عبد حبشي بالرفع على حذف كان مع خبرها وبقا اسمها وان
كان عبد حبشي موليا عليكم وهو قليل قوله كالجمل الانف في القاموس وانف البعير
اشتكى انفه من البرة فهو انف ككتف وصاحب والاول اصح وافصح وفي النهاية الانف
اي المانوف وهو الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به وقيل الانف

الذلول

الذلول يقال انف البعير يانف انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الخشاش وكان الاصل ان يقال
مانوف لانه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذي اشتكى صدره وبطنه وانما جا هذا
شاذا ويروى كالجمل الانف بالمد وهو بمعناه الحديث التاسع والعشرون قوله عن
معاذ بضم الميم وذال معجمة ابن جبل بالتحريك ضد السهل القاري القانت الصادق الثابت المحكم
للعمل التارك لما سوى المتمسك بالعروة الوثقى امام العلما في الورع والتقوى ابي عبد الرحمن
الخزرجي شهد له المصطفى انه اعلم امته بالحلال والحرام مات بالشام في طاعون عمواس
كما تقدم قال قلت يا رسول الله صدر الحديث قال بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر وتفرق القوم فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقربهم مني وقد دنوت منه وقلت يا رسول الله اخبرني الخ وفي رواية
انبئني قوله يدخلني الجنة بضم اللام والجملة في موضع جر صفة لقوله بعمل قال التوربشتي
والجزم فيه وفيما بعده على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى لكن تعقب بان الرو ية
غير معلومة واما المعنى فاستقامته ما ذكره القاضي حيث قال انه صح الجزم فيه كان جزا
الشرط محذوفا تقديره اخبرني بعمل ان عملت يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها
صفة لعمل او جوابا للامر وتقديره ان تخبرني الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله
ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لادخال العمل اياه الجنة فان قيل اذا
يدخلني جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف والنكرة الغير الموصوفة لا تفيد فالجواب
ان التنكير فيه للتفخيم او التنويع اي بعمل عظيم او معتبر في الشرع بقرينة قوله لقد سالتني
عن عظيم ولان مثل معاذ لا يسال من مثل المصطفى عما لا جدوى له قال الطيبي والحاصل ان
في مثل هذا مذهبين احدهما مذهب الخليل وهو ان تجعل الامر بمعنى الشرط وجواب
الامر جزا والثاني مذهب س وهو ان الجواب جزا شرط محذوف وعلى التقدير يرد التركيب
من اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهرا
لا الاخبار لان الاخبار انما يكون سبب العمل اذا كان المخاطب مومنا معتقدا موافقا قوله
حيث قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لمعاذ قوله لقد اللام واقعة في جواب
قسم مقدر والتقدير والله لقد قوله اي عن عمل عظيم القرينة على تقدير الموصوف
عمل السياق السابق واللاحق قوله واما من حيث صعوبته على النفوس هذا لانظير

متعلقة لما قبله فانه ذكر مثله فيما قبله حيث قال وذلك عظيم صعب قطعا نعم كان ينبغي
ان يقول لصعوبته على النفوس الخ يكون علة لما قبله ويحذف اما واما او يحذف قوله
او لا صعب فيجعل السبب احد امرين اما فخامة العمل او صعوبته فتامل قوله من الوسايل
بيان لما يطلب له وفيه قوله واني بهذا استبعاد قوله فانه لم يطلع اتطرهنا التعي بعم
حتى الكاتبين والظاهر يعم قوله وليس المراد استعظام جزايه وتتيجته فقط بدليل
قوله وانه يسير الخ اي فانه يقتضي ان نفسه صعب عسير ولا تيسير الا بتيسير الله تعالى
قوله على من سهله وفي بعض النسخ يسره قوله بتوفيقه الخ فانه تعالى اذا وفق العبد
لشي تيسر له ولو ثقل الجبال قال الشاعر اذا كان عون الله للمرء مسعفا تهيا له من غير
وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجنى عليه اجتهاده قوله وشرح بسكون الرا
مصدر عطفا على بتوفيقه او بفتحها فعل ماض عطفا على قوله في المتن سهله والظاهر الاول
قوله وهدايته معطوف على توفيقه او تهييته قوله نزت اي غابت وفي بعض نسخ فوبت
قوله وطمحت اي ارتفعت قال الجوهري طمح بصره الى الشي ارتفع قوله عن سفساف
اي ردي اخلاقها وحضيض اي اسفل اوصافها الخ قوله تعبد الله عدل عن صيغة الامر تنبيها
على ان المامور كانه مسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهارا للرغبة في وقوعه شبرخيتي
لا تشرك به شيا جملة تفسيرية لقوله تعبد الله فتكون لا نافية والفعل بعدها مرفوع وان لم
تجعل تفسيرية كانت لا ناهية والفعل مجزوم بعدها بها فليتامل فان الرواية مجهولة قليبي
وصرح فيه الشيخ في حال كونك انها نافية بالفا قوله وتقيم الصلاة برفع تقيم قوله على المعنى
الاول اتعبد المذكور بقوله اي توحده قوله والخاص اي ومن عطف الخاص على العام على
المعنى الثاني المذكور بقوله او بان يجمع الخ قوله تعرض اي طلب بلين ورفق قوله
على ابواب الخير اي طرقه واسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا لاله لترتبه عليها تشبيها
له بامتعة في مكان له ابواب مر فهو استعارة مكنية وتخييلية شبرخيتي قوله كان المراد
به اي بالخير قوله تشبيه المعقول اي الخير بالمحسوس اي بالمكان الذي له ابواب او بالامتعة
التي بمكان له ابواب كما عن مر قوله والثواب الجسيم عطف تفسير قوله وبها اي بالابواب
الصوم جنة لم يقل الصوم والصدقة والصلاة جوف الليل بدون ما ذكر اشارة الى
اختلاف انواع الخير اي فليس الخير نوعا واحدا فان قلت ما اعراب ما ذكر قلت يحتمل ان الصوم

مبتدا

مبتدا خبره محذوف والتقدير منها الصوم وقوله جنة خبر لمبتدا محذوف تقديره
وهو جنة وهكذا ما بعده من قوله والصدقة تطفي الخطيئة واما الجر على البدلية ففيه نظر
فلتحرر الرواية شوبري قوله لان وضعه مر ذكره قريبا اي في قوله تعبد الله لا تشرك به
شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان قوله اي هو مجن بكسر الجيم وفتح
الجيم وتشديد النون وهو ما يتترس به في حال القتال قال الشاعر شفيع المذنبين
اذا ما الدهر في قلب المجنا قوله تطفي بضم اوله وهمز اخره اي تمحو او في رواية تكفر الخطيئة
بالهمز بوزن فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت اليا قوله استعار له لفظ الاطفا الخ
اي في قوله تطفي استعارة تصريحية تبعية شبه المحو بالاطفا واطلقه عليه اي بجامع
في الاذهاب كما ياتي ثم اشتق من الاطفا تطفي وقال الطيبي قوله الصدقة تطفي الخطيئة
اصله تذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ثم في الدرجة الثانية
تمحو الخطيئة لخبر اتبع السيئة الحسنة اي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين
وانما قدرت الصحيفة بقرينة تمحو ثم في الدرجة الثالثة تطفي لمقام الحكاية عن المبالغة
عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة
التخييلية ما يلايم النار من الاطفا ليكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة وانما ياكلون
في بطونهم الا النار فمن اطلاق المسبب على السبب مر وقال الدلجي وذلك وارد على
طريقة الاستعارة التبعية لانه شبه اولا المحو بالاطفا واستعار له لفظه بجامع اشتراكهما
في الاذهاب ثم اشتق منه تطفي واثبته للصدقة فوقعت الاستعارة اولا في المصدر
اصلية وفي الفعل تبعية او شبه الصدقة بالما لذلك الجامع مع استعارة مكنية ثم اثبت
لها ما هو من خواص الما اعني الاطفا تخييلا كانها من جنسه قوله او ان الخطيئة الخ عطف
على قوله لمقابلته اي او لان الخطيئة الخ قوله لا تستعمل فيه الاطفا اي فهو مجاز من
اسناد ما للسبب للمسبب قوله يقال طفي غضبه وانطفي غضبه قوله لما مر انه اي في
حق المخلوق قوله وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مبتدا خبره محذوف اي كذلك اي
تطفي الخطيئة او هي من ابواب الخير قال والاول اظهر لاستشهاده عليه السلام بالاية الاتية
وهي متضمنة للصلاة والانفاق اي فكما ان الانفاق يطفي الخطيئة كذلك قرينته في الاية
وهي الصلاة ونقله الطيبي ثم قال والاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع

الاصول ويفيد فايدة مطلوبة زايدة على القرينتين اى الصوم والصدقة وهى انها
كما افادتا المباعدة عن النار فتفيد هذه الادخال فى الجنة وتم الاستشهاد بالاية
لان قرة العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مباعدة النار ودخول الجنة كما قال
تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ه وفيه انه لا قرينة لهذا المقدر بخلاف
ماسبق فتدبر قوله ويقوم ثلثه هو السدس الرابع والسدس الخامس قوله ثم تلا لفظ
ابن ماجة ثم قرا قوله جنوبهم جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى كشحه قوله اى مواضع
الاضطجاع للنوم وهى الفراش لانها جمع مضجع ه بفتح الجيم قوله حتى بلغ يعملون وفى
رواية الترمذى وابن ماجة حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون قوله فانه اى السياق دال الخ
قوله براس الامر اى الدين او العبادة الخ قوله وكثيرة وهو الافصح قوله سنامه بفتح
السين المهملة وسنام البعير ما ارتفع فى ظهره شبرخيتى قوله الجهاد لما فيه من مقاسات
الاهوال وترك الاختلاط بالاهل والعيال قوله سقط منه سطر بالمهملة قوله تكت عذره
اى ابن الصلاح قوله فلا اعتراض عليه اى على ابن الصلاح قوله بخلاف المص فانه هنا انما
ساق الخ اقول فضية ذكر ابن ماجة له كذلك وتقليد ابن الصلاح له ان معناه تام فى
نفسه وح فلا اعتراض على المص حيث اقتصر من كلام الترمذى على ذلك اشارة الى انه
لا يتوقف المعنى على ذكر الزيادة وانه يصح الاخبار بالجهاد عن الجميع اذ المجاهد لا يكون
الا مصليا واجتمع فيه تلك الامور فليتامل شوبرى قوله فيحتمل ان المص
تنبه الخ ويحتمل ان الاسقاط من بعض النساخ او انها اسقطت من اصل المص من الترمذى
شو قوله تتبعها استعارة ترشيحية صوابه تخييلية وقد مر له نظير ذلك فى الحديث
الثانى قوله ويؤيد ما ذكرته من قوله فهو اعلاها بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل
منه الخ قوله فيرجح مداد العلما على دم الشهدا قال بعضهم ومداد ما يجرى به اقلامهم
ازكى واطيب من دم الشهدا قوله فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله لانه صلى الله
عليه وسلم كان طبيبا للخلق فرب شخص كان الغالب عليه ترك المحافظة على الصلاة فقال
له الصلاة فى اول وقتها ورب شخص كان الغالب عليه ترك بر الوالدين او اختلاف الازمان
فرب عبادة فى زمن افضل منها فى غيرها او ان من مقدرة اى من افضل الاعمال قوله
الصلاة خبر موضوع بالتوصيف او بالاضافة وهى اولى لانها تفيد الافضلية قوله واما

الخبر

الخبر الثانى اى كلام المستدل على افضلية الجهاد وهو انهم قالوا يا رسول الله ما يعدل الجهاد
فقال لا تطيقونه الخ قوله ووجه رواية ابن ماجة السابقة اى التى فيها اسقاط السطر
الثابت فى رواية الترمذى قوله لان فرض المفضول كالجهاد على الاصح افضل من نفل الفاضل
كالصلاة قوله الاشتغال بالعلم اى الزايد على المتعين والاشتغال به فرض كفاية قوله الا
اخبرك بملاك الخ قال التوربشتى ملاك الامر قوامه وما يتم به ولذلك يقال القلب
ملاك الجسد وقال البيضاوى ملاك الشى اصله ومبناه واصله ما يملك به كالنظام ه
وقال المظهر ما به احكام الشى وتقويته من ملاك العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل
اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية بكسر الميم فقط ولم يتفطن لذلك الشر الهيتمى
مناوى قوله بلسان الباء زايدة موكدة والضمير راجع للنبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون ضمن اخذ معنى تعلق فلا تكون الباء زايدة وقول الشر امسك اى النبى صلى الله
عليه وسلم بيده لسان نفسه زاد ملا على وقيل لسان معاذ قوله ثم قال كف عليك عبارة
ابن الملقن كف يحتمل عمومه وخص منه الكلام بالخير لقوله فليقل خيرا او ليصمت
ويحتمل انه من باب المطلق وقد علمت فى كف اللسان عن الشر فلا يبقى فيه دلالة على
غير ذلك واصل الاحتمالين ان الفعل يدل على المصدر لكن يقدر المصدر معرفا فيعم نحو
الكف الكف او منكرا فلا يعم نحو الكف كفا او ينبنى على ان المصدر جنس فيعم اولا فلا وعليه
اختلف فيما اذا قال طلقتك طلاقا هل يقع ثلاثا او واحدة شو قوله فكان ذكر المعنى
العقلى الجلى ثم تعقيبه بالتمثيل الحسى يحتاج لتامل فتامل قوله او انا لمواخذون
الخ فى عدة نسخ من المتن باسقاط الهمزة واثباتها فى بعضها قوله ولا ينافى الخ الجواب
لابن الملقن لكن الشر قدم واخر شو قوله ثكلتك بمثلثة وكاف مكسورة ولام
مفتوحة شبرخيتى وفى المصباح ثكل من باب تعب وفى المختار وثكلت امه
بالكسر ه وما وقع فى الشبشيرى من قوله بفتح المثلثة والقاف سبق قلم قوله
وهذا اى قوله ثكلتك امك كحلقى عقرى قال فى النهاية من باب العين والقاف
ومنه حديث صفية لما قيل له انها حايض فقال حلقى عقرى اى عقرها الله واصابها
بعقر فى جسدها وظاهره الدعا عليها وليس بدعا فى الحقيقة وهو فى مذهبهم معروف
قال ابو عبيد الصواب عقرا حلقا بالتنوين لانهما مصدرا عقر وحلق وقال من عقرته

صل ن والقضا

اذا قالت له عقرا وهو من باب سقيا ورعيا قال الزمخشري هما صفتان للمرأة المشؤومة
اى انها تعقر قومها وتحلقهم اى تستاصلهم من شومها عليهم ومحلهما الرفع على
الخبرية اى هى عقرى وحلقى ويحتمل ان يكونا مصدرين على فعلى بمعنى العقر والحلق كالشكرى
للشكر وقيل الالف للتانيث مثلها فى غضبى وسكرى قوله ثكلتك امك تربت يمينك يقال ترب
الرجل اذا افتقر اى لصق بالتراب وهذه الجملة جارية على السنة العرب ولا يريدون بها
الدعا بهاية قوله وتربت يمينك لا امرلك ولا ابالك وللدر درك قوله يكب بفتح
اليا وضم الكاف اى يلقى قال الطيبى مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فاكب على وجهه
قوله فى النار اى نار جهنم قوله او قال شك من الراوى قوله على مناخرهم جمع منخر بفتح
الميم وكسر الخا المعجمة وفتحها ثقبة الانف والمراد الانف تغتارا قوله حصايد السنتهم
استثنا مفرغ والتقدير لا يكب الناس فى النار شى من الاشيا الا حصايد السنتهم من الكلام
القبيح كقذف وشهادة زور وغيبة ونميمة وبهتان ونحوها قوله بمعنى محصودة من
قصد اذ قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله اى محصودات بالالسنة
قوله شبه ما تكسبه الالسنة الخ عبارة مر شبه ما تكلم به الالسنة بالزرع المحصود بالمنجل
فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذا لسان بعض الناس
يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقيم المشبه به مقامه على
سبيل الاستعارة المصرحة وجعل الاضافة قرينة لها وهو ظاهر والجامع بين الحصاد
والكلام يعم الجيد والردى والحصاد كذلك وايضا كل يكتسب ويجمع وقول الشم ففيه
استعارة بالكناية من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود فيه نظر اذ فيه من
هذه الحيثية استعارة تصريحية كما قاله مر ولعل حمل تشبيه اللسان بالمنجل ويحل مكنية
فصحيح وقوله يتبعها استعارة تصريحية صوابه على ما ذكره تخييلية وقد مر له نظير
ذلك غير مرة والحاصل ان قوله حصايد استعارة تصريحية تبعية والاضافة قرينة
ويحتمل ان يكون فى الالسنة استعارة بالكناية واثبات الحصايد استعارة تخييلية قوله
هذا الذى اورد فى الموارد فلما مات روى فى المنام فقيل له ما الذى اوردك لسانك قال
قال لا اله الا الله فاوردنى الجنة شبرخيتى الحديث الثلاثون قوله عن ابى ثعلبة بفتح
المثلثة قوله ثم فتوحة اى معجمة مفتوحة قوله الخشنى مصغرا وفعلى فعيلة الترم

وفعلى فى فعيلة ختم قوله قبيلة موروفة وهى بطن من قضاعة قوله بايع تحت الشجرة اى
بيعة الرضوان عام الحديبية سنة ست من الهجرة قوله بسهمه جرثوم بنفسه والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم اسهم له لكونه اذ ذاك بالغا يستحق السهم اذ لو كان صغيرا رضخ له ولم
يسهم له قوله فرض هو وافترض بمعنى والفرض لغة القطع واصطلاحا ما يثاب على فعله ويعاقب
على تركه ويرادفه الواجب الا فى الحج فان الفرض فيه ما لا يجبر بالدم والواجب ما يجبر به وفرق الحنفية
بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعى كالصلاة والزكاة فالواجب ما ثبت بدليل ظنى كالثابت بالقياس
وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعى رضى الله عنه الفرض والواجب مترادفان اى الا
فى الحج كما مر ثم الفرايض اما فرايض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم او كفاية كصلاة الجنازة
ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله بل قدموا كما فرض اى الله عليكم وفى بعض النسخ
كما فرضت عليكم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسرا قوما ترضخ روسهم كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم ذلك فقال من هولا يا جبريل فقال هولا الذين تثاقلت روسهم
عن الصلاة المكتوبة وما ظلمهم الله شيا قوله لمذهبنا معاشر الشافعية قوله مترادفان اى
الا فى الحج قوله فتفريع فلا تضيعوها اى الذى هو حكم عام للفرض والواجب حتى عند غيرنا
على ما قبله اعنى الفرض للقسمين اى الفرض والواجب فلا فرق بينهما قوله الحاجز
بين الشيين الذى يمنع اختلاط احدهما بالاخر قوله وانما حملنا الحدود هنا الخ عبارته
فى شرح المشكاة وقد ذكر الحدود بعدهما شامل للقسمين لمزيد تقريرهما وتوكيدهما ولغيرهما لبيان
التقديرات الشرعية كعدد الركعات وما اشتملت عليه ونصب الزكوات واصولها وما يصح فيه
عقود المعاملات والانكحة وما لا يصح ونحو ذلك شو قوله وجلد خمر كلام اضافى مبتدا خبره
ليس فيه زيادة محظورة قوله زمنه اى فى زمن عمر قوله بمعنى صحيح مسوغ لها وهو
التنكيل والزجر قوله ولا يعارض قول على اى ابن ابى طالب رضى الله عنه هذا الذى ذكر قوله
ايضا الخ ومحل التعارض قوله لم يسنه اى ان قوله السابق اثبت ان الزيادة سنة لعدمها وقوله
هذا نفى سنية الزيادة والجمع بينهما هو قوله لان المعنى الخ قوله ويكون ما قبله فيه مسامحة
والمراد فيكون هو بالنسبة لما قبله من باب ذكر العام بعد الخاص ويكون ما بعده من باب عكسه
قوله وحرم اشيا اى منع من قربانها وارتكابها كشهادة الزور واكل مال اليتيم والربا فلا تنتهكوها
اى لا ترتكبوها مقتحمين لها غير مبالين بها قوله وسكت عن اشيا اى عن حكم ذكر اشيا فلم يبين

على وجوبها ولا حلها ولا تحريمها قوله رحمة لكم مفعول لاجله اى فعل ذلك لاجل رحمته ورفقه
بكم وتخفيفه عنكم وقد اشار الشارح الى ذلك بقوله اى لاجل وقوله حال بنصب على الظرفية واما
ما فى بعض النسخ من قوله اى لاجلكم فليس بظاهر الا ان يكون على حذف مضاف اى لاجل رحمتكم ولا
يصح ان يكون تفسير القوله فى الحديث لكم لان اللام صلة رحمة فهى للتعدية لا لا يخفى
حال كون السكوت الخ يقتضى ان غير حال من السكوت المفهوم من سكت فصاحب الحال
محذوف قوله فلا تبحثوا عنها اى فلا تستكشفوا عن احوالها ولا تسالوا عنها قال تعالى
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم م قوله فيه نظر ووجهه ان تلك الاشيا المسكوت
عنها حكمها الاباحة وهذا دليلها فلها حكم مذكور خلافا لهذا البعض قوله فيفرق بين
متماثلين كالحنفية حيث فرقوا بين النبيذ والخمر قوله او يجمع بين متفرقين كالجمع
بين السمسم والبرقى وجوب الزكاة على ما عليه الحنفية قوله لا ينبغى الخ بل لا بد فى الفروق
ان تكون منقدحة قوله هذا الله مبتدا وخبر وقوله خلق الخلق استيناف او حال بتقدير قد
وعاملها معنى الاشارة او بعد بيان وخلق خبره شو قوله وعلى ان الاصل الخ عطف على قوله اول
السوادة بعد المتن على ان نثر اشيا الخ اى ودل على ان الاصل الخ قوله بين المسيلتين هما ان
الاصل فى الاشيا بعد ورود الشرع الاباحة وانه لا حكم قبل ورود الشرع قوله لان القياس
فى حكم نحث عنه القياس اسم ان وعث خبرها قوله وهو المتهم به اما مامور به الخ لان
ينبغى ان يزيد او حد زاجر عن منهى عنه ليناسب ما بعده من التفصيل وقد يقال انه داخل
فى المامور به لانه مامور با قامته قوله بحجز كحجر جمع حجزة قال فى الصحاح وحجزة الازار معقده
وحجزة السراويل التى فيها التكة الحديث الحادى والثلاثون قوله بن سعد بن مالك
ابن خلد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج شبرخيتى
قوله الساعدى نسبة لجده ساعدة بن كعب قوله وهو اخر من مات بها قال التفتازانى
وهو ابن مائة سنة وقال المناوى عن بضع وتسعين سنة قوله وشهد اى مع جمع من
الصحابة قوله جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ جاء رجل الى رسول الله الخ
وانظر هذا الرجل فانى لم اقف على اسمه لاحد من شراح الحديث قوله دلنى بضم الدال وفتح اللام
مشددة على عمل هو فعل من الحيوان بقصد وارادة والمراد هنا عمل صالح بدليل ما بعده من قوله
ازهد زهد يزهد كمنع وسمع وكرم شو قوله اذ ليس لصاحب الخ تعليل لقوله اعلى قوله

ويندرج

ويندرج فيه اى فى زهد المقربين كل مقصود لغيرهم اى لغير المقربين قوله فواجب عام اى
واجب على العارفين والمقربين وغيرهم من المكلفين قوله وفى المشتبه فمندوب عام قال ابن
الملقن والزهد فى الشبهات الظاهر وجوبه لانه يوقع فى الحرام كما سلف واجتناب الحرام واجب
ووسيلة الواجب واجبة فالزهد فى الشبهات واجب شو وقرر شيخنا انه ان قويت
الشبهة وجب الزهد فى المشتبه والا ندب قوله لان استصغارها او احتقارها لذلك
اى لتصغير الله لها الخ والظاهر ان قوله لان الخ تعليل لمحذوف تقديره وانما كان الزهد يحصل الا
الدنيا الخ قوله او راحة اى والاراحة ندب فعلها الخ قوله فالزاهد مبتدا المستمنو خبره
وقال ابن القيم احسن حدود الزهد انه فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد قوله واما معناه اى
روحه سميت معنى لانها المقصود او على القول بانها امر معنوى قوله واقلته الارض اى حملته
قوله والوجه كما علم مما مر انه اى المزهود فيه من الدنيا كل لذة الخ عبارة الشبرخيتى والاولى ان
دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته
وكلام الامير بين اجناده وما اشبه ذلك دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد بذلك وجه الله
والدار الاخرة وهذا الايجاز يصح الامن موفق قوله وان تكون فى ثواب المصيبة لعل فى سببية
اى لاجل ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك اى فرض انها تدوم
عليك بخلاف ما اذا رغبت فيها على تقدير انها تزول عنك قوله فى الحق لعل المراد فى الحق
عليك اى يستوى مادحك وذامك فى وفا حقوقهم الواجبة عليك فلا تنقص
ذامك حقه قوله ولان احد رواته موقوف او الموقوف لا يحتج به قوله وهو الصحيح
اى وفقه قوله بثلاثة امور وهى ان لا تكون بما فى يدك اوثق بما فى يد الله وان يكون فى ثواب
المصيبة ارغب منها لو سلم منها وان يكون مادحه وذامه فى الحق سوا قوله اول تلك الثلاثة
وهو ان لا تكون بما فى يدك اوثق مما فى يد الله تعالى قوله ومنشا ثانيها وهو ان يكون ماد
وذامك فى الحق سوا قوله ولا تزوها عنا بفتح اوله من زوى اى جمع وقبض من لم ينس
القبر يعنى الموت ونزول القبر ووحدته اى ووحشته والبلاء اى الفنا والاضمحلال وترك
افضل زينة الدنيا مع امكان نيلها وافاد بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد واثر
بالمد ما يبقى على ما يفنى اى اثر الاخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما ينفع فيها ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى لجعله الموت نصب عينيه على توالى اللحظات قوله زهد فرض والثانى

والثالث منه وباب ترك الشبهات راسا وترك فضول الحلال **قوله** ثم الامنع وهو الربا بدل
عليه تعبيره بقوله وهو ان يراد الخ وفي بعض النسخ وهو اى اتقا الشرك الاصغر ان لا يراد الخ
قوله جعلهما خلفة اى يخلف كل منهما الاخر ليتوب مسى الليل بالنهار ومسي النهار بالليل
كما قال عز من قايل لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا **قوله** لا يكفي الخطيب بالنصب مفعول مقدم والفاعل
الاقتصار **قوله** وان امن به اى بالمقصود من الدنيا مجملا وانما ذكر ذلك لان فرض المسيلة انه
منفر بالمعاد **قوله** وان كان عليه كريما اى وان كان العبد كريما على الله تعالى **قوله** كما نص على ذلك
في غير اية اى كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير
ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه ازهد له جلاهد
قوله قال بعض السلف يعني بالاحسن عملا من هو ازهد الخ صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
حلالين **قوله** كراكب قال من القيلولة **قوله** وتناول الشهوات المباحة مبتدا خبره قوله
بصيرها طاعات الخ ووقوفه اى واستحضار وقوفه بين يدي مولاه **قوله** وتعزف
نفسه عزف عن الشي عزفا من باب ضرب وقتل وعزيفا انصرف عنه مصباح وفي بعض
وبصرف نفسه الخ **قوله** ان لكل مومن حق بحر حق صفة لمومن **قوله** وقوله حقيقته
اى علامته **قوله** صرفت نفسي في بعض النسخ عزفت نفسي اى انصرفت **قوله** وكثرت
غبونها بالرفع والغبون جمع غبن في المختار غبنه في البيع خدعه وبابه ضرب **قوله**
وسرعته بالرفع وكذا زاحمه وحقارتها **قوله** كما تتقذر الجيفة بالبنا للمفعول **قوله** او عالم
متعلم بالرفع في النسخ فان صح حمل على ان ما قبله بمعنى النفي والمعنى لا يسلم من اللعن الا ذكر
الله الخ وفي الجامع الصغير او عالما او متعلما بالنصب قال شارحه على نزعيا مصحوبا بالاخلاص
والحال وقد اشار الى هذا الشارح بقوله النافع **قوله** مبعدا اسم مفعول تفسير الملعون
لانه حظ العبد اى والعبادات حظ الرب وهو افضل من حظ العبد **قوله** الفطا بكسر
الغين المعجمة والمد **قوله** عيانا بكسر العين المهملة **قوله** وتزينها اى القلوب بذكره وفي بعض
النسخ وتنزيهها اى تطهيرها بذكره تعالى **قوله** حض عقبه على المحافظة على صلاة الصبح والعصر
فعن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

من المصابيح

من المصابيح **قوله** مجزوم قال التفتازاني ومرفوع على الاستيناف اى ويكون المعنى ازهد
اذا انت فعلت ذلك يحبك الله **قوله** تحرك الواو اى الساكن الاول اى الذي سكونه اول
اى اصلي وهو اليا الثانية فلا ينافي قول باقي الشراح تحرك الاخير بل قوله بفتح اخره
قوله لالتقايهما اى الساكنين وقوله بالفتح صلة تحرك وتخفيفا علة **قوله** مما
لا يجتمع قال الغزالي من قال انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب
قوله حب الدنيا راس كل خطيئة هذا من كلام الحكما ولا اصل له من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم كما في شرح الفية العراقي **قوله** حب دنياه ولا غيره بالرفع اى ولا غير حب
دنياه كحب نعيم الاخرة فتامل واحذر ما في بعض نسخ من قوله يحب بزيادة الميم
فانه تحريف لان الكلام في ما يشترك حب الله في القلب **قوله** ثم المحبة مبتدا خبره قوله
المراد بها في حقه تعالى غايتها الخ وقوله لاستحالة الخ علة مقدمة على المعلول وقوله
من الميل بيان لحقيقتها وقوله منه اى من الله تعالى او اليه تعالى وكل من الجارين يتعلق
بالميل **قوله** لانها ان فسرت الخ تعليل للتعليل **قوله** والحادث لا يتعلق بالقديم هذا ممنوع
اذ لا محذور في تعلق الحادث بالقديم انما المحذور قيام الحادث بالقديم **قوله** ولا يحسن
الا اياه اتى بالضمير المنصوب وكان المتبادر الا هو ويمكن توجيهه بانه في محل نصب
على الاستثنا كما قيل لا اله الا الله بالنصب فان كلا نعم كلام منفي **قوله** فسميها اى محبة
الله تعالى لعبده ومحبة العبد لربه تعالى **قوله** ولما نقل القرطبي هذا ذكر معه عن بعض
ارباب القلوب انه لم يتاوى محبة العبد لله حيث فسرها اى لان هذا البعض فسرها
بانها الميل الدايم بالقلب الهايم قال العلقمي محبة العبد لربه حاصلة لمعان عشرة اولها
وثانيها وثالثها اعتقاد انه محمود بكل صفة له وانه محسن لعباده وان احسانه
لهم اعظم من ان تحصر رابعها وخامسها وسادسها ان لا يستثقل التكاليف وان يكون
خايفا مرجحا للخوف حال الصحة وان يعلق اماله بربه في كل حال سابعها وثامنها
وتاسعها ادامة ذكره طاقته والحرص على اداء فرايضه ولا يركن لثناء احد عليه والعاشر
اعانة الذاكر ومباينة اهل الغفلة فاجتماعها هي محبة الله وهي وان لم تذكر مجتمعة
فقد وردت متفرقة **قوله** وازهد فيما عند الناس الخ وهي رواية الطبراني الاتية
في الشرح الا قوله تكن غنيا **قوله** والجن المومن عبارة المسعودي والجن المومنون

السختياني كان يبيع الجلود بالبصرة فسمي بذلك قاله المص في التبيان **قوله** لا ينبل الرجل
مضارع نبل من باب ظرف من النبالة وهي الفضل **قوله** وشره النفس الشره غلبة الحرص وقد
شره الرجل فهو شره جوهري **قوله** ابن ماجة بالها وقفا ووصلا قال التفتازاني ماجه
اسم امه **قوله** بان في سنده من قال الخ هو خالد بن عمرو القرشي الاموي **قوله** بل بعض
رواته هو الخ هو لا بد له من رواته يعني يتهم الضعفا **قوله** وقد تضمن اي الحديث **قوله**
وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل بكسر الدال اي تساوي كما في رواية عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما وانشد بعضهم • لو كان الدنيا جزا المحسن • اذا لم يكن
فيها معاش لظالم • لقد جاع فيها الانبيا كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهائم •
الحديث الثاني والثلاثون **قوله** الخدري بضم الخا وسكون الدال المهملة ووهم
من اعجم الدال نسبة الى جده خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وقيل نسبة الى حي من
اليمين شيرخيتي **قوله** لان اباه ملكا كان صحابيا ايضا ممن شهد احدا اي ممن قتل في غزوة
احد شهيدا وفي بعض النسخ ممن شهد احدا والاولى اولى لنصها على موته بها بخلاف
الثانية فانها لا تفيده **قوله** لا ضرر ولا ضرار بالبنا على الفتح فيهما رواية والدراية تقتضي
خمسة اوجه كما في حول ولا قوة الا بالله تفتازاني والكلام خبر بمعنى النهي دلجي **قوله**
فالجمع بينهما هنا للتاكيد كانه قال لا تضر لا تضر **قوله** مطلقا اي على وجه المقابلة
ام لا **قوله** بالمثل اي بمثل ما اعتدى عليه وقوله والانتصار اي من غير جهة الانتصار للحق
اما من هاتين الجهتين فيجوز الضرر والضرار **قوله** الاسم لعل المراد اسم جنس الشي الذي
يضر **قوله** والضرار الفعل اي المصدر مراده الفعل اللغوي **قوله** لم يدخله على نفسه اي لم
يتسبب فيه كان ضرره على وجه المقابلة فهو الثاني **قوله** وادخاله الخ هو معنى ولا ضرار
قوله كذلك اي منتف في الشرع **قوله** وعلى جارك فيه مفرق الفرق بينه وبين
ما قبله ان هذا فيه التقييد بالجار **قوله** وهو مجرد تحكم اي ما فيه من التقييد بالجار
مجرد تحكم الخ **قوله** حسن المعنى نعت لوجه ولعل وجهه ما في رواية ولا اضرار اي بزيادة
الف مصدر اضر دلجي **قوله** او شريعتنا او سنتنا **قوله** والا في سلب الحكم عن العموم نحو
ما كل عدد زوج الحكم هو الزوجية نفيناها عن العموم اي ليست الزوجية عامة لجميع الاعداد
والا لما وجد فرد **قوله** لا حكم على السلب بالعموم اي وليس حكما على النفي بالعموم اي ليس

المراد

المراد من قولنا كل عدد زوج نفي الزوجية عن سائر الاعداد والا لما وجد زوج وفي بعض النسخ
لا حكم بالسالب على العموم لا لحوق ولا الحاق لعله اراد لا لحوق ضرر ولا الحاق اضرار وفي
بعض النسخ او لا الحاق فيكون المراد تقدير لحوق او تقدير الحاق فيهما **قوله** الا لموجب
خاص اي سبب خاص كالزنا والسرقة وشرب الخمر بالنسبة للحدود فانها اسباب لها خرجت
عن عموم لا ضرر ولا ضرار تخصص اي بدليل مخصص وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر الالهي
لا ينتفي اي ان قوله لا ضرر معناه لا وجود ضرر شرعا فلا ينافي وقوع الضرر بالفعل لانه بحكم
القدر الالهي فلا يلزم الخلف في خبر الصادق المصدوق وهذا بنا على انه خبر باق على خبريته
اما على ما مر من انه خبر بمعنى النهي نحو لا ريب فيه فلا اشكال **قوله** واستثنى ما ذكر اي
ما كان لموجب خاص **قوله** لقوله تعالى علة لقوله انتفى الضرر وقوله **قوله** صلى الله عليه
وسلم بالجر عطفا على قوله تعالى التسمي بالمد **قوله** وان لا ينطق به الاخبر العلم معناه
واوجب ان لا ينطق به الاخبرا **قوله** بعضكم بالجر بدلا من الضمير المجرور بعلي في حرام عليكم
قوله وهذا اي مراعاة للمصالح اثباتا والمفاسد نفيا مبني على قاعدة الخ **قوله** ما لم يكن له
قبلها مفعول مستكملا اي استكمل بها شيئا لم يكن له قبلها ورد بمنع الكلية اي قوله
لان كل من فعل الخ **قوله** فتلك العلل حكم موضحة لافعاله ولذا قال بعضهم من عرف
الله ازال التهمة وقال كل فعله **قوله** لا لاغراض باعثة عليها اي على افعاله **قوله** خصص
به هذا العموم جواب لو **قوله** من غيره متعلق بادرك **قوله** واشبهها الاخير اي مراعاة
مطلقها في بعض واكملها في بعض واوسطها في بعض **قوله** ودليل رعايتها الكتاب الخ اي
دليل رعاية المصالح الكتاب والسنة والاجماع على تعليل الاحكام الخ **قوله** بالمصالح المرسلة
اي العامة كتضمين الاجرا وان لم يقصروا **قوله** فالمضارة فيها باطلة لعل مراده الحرمة
على قول وان اعتمد هو وغيره الكراهة **قوله** فان قلت هذا يشكل على ما قررته الخ هذا
ايراد على الحديث **قوله** لو سلم اي حديث لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في جداره مما
اشتمل عليه الخ **قوله** ومع هذا الاحتمال لا يقوى على التخصيص اي لان الدليل اذا تطرق اليه
الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال فلا يخص به عموم لا ضرر ولا ضرار **قوله**
لانها اي خبر لا ضرر ولا ضرار وخبر لا يحل مال امرئ مسلم وغيرهما من الاخبار اقوى منه **قوله**
وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ اي لا يرد خبر لا ضرر ولا ضرار والرجل وضع خشبة في جدار جاره على

ماذكر حيث اضاف جدار الى جار فاندفع عنه الاحتمال فيكون مخصصا لخبر لا ضرر ولا ضرار
الذى ليس فيه زيادة والرجل الخ لانه ضعيف قوله كفتح كوة اى طاقة وفى المختار والكوة
نقب البيت والجمع كوا بالكسر يمد و د ومقصور والكوة بالضم لغة وجمعها كوى قوله
وتعلية بنا مشرف اى مطل على الجار قوله كوضع الات البنا من حجر وطين ونحوهما من
الات البنا بالشارع اى فى الشارع زمن العمارة فانه جايز وكنفض بالفا او عية تراب واقف
جص عند الابواب فانه جايز وان اضر المارين قوله بعدان انتشرت منه فى خبائته تكن د
فالخبائة على هذا حقيقة لا مجاز قوله بشرطه بان ياخذ جنس حقه ان وجده والا اخذ
غيره منفذا النقد على غيره قوله او نقب بالنون جدار قوله وانه لا ينفقها اى لا ينفق
عليها فهو من باب الحذف والايصال قوله بان تاخذ صلة اذنه قوله ليس لاحد ان يفر
بفتح اوله من اضر قوله وان اضر به فتل بالبا الموحدة ظرف نقيض بعد وما فى نسخ
من انه قبل بالمثناة التحتية فتحريف قوله لكن مع شك فيهما اى لفظهما الاضرر
ولا ضرار قوله مالك بن انس الاصبح الحميرى شيخ الشافعى احد اركان الاسلام وامام
دار الهجرة روى الترمذى عن ابى هريرة مرفوعا يوشك ان يضرب الناس اباط الابل وفى
رواية اكباد الابل فى طلب العلم وفى رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفى
رواية افقه من عالم المدينة وفى رواية من عالم بالمدينة حمله ابن عيينه وغيره على
مالك رضى الله عنه ان طلبة العلم لم يضربوا اكباد الابل من مشرق الارض ومغربها
الى عالم ولا رحلوا اليه من الافاق رحلتهم الى مالك قال الشافعى رضى الله عنه مالك
حجة الله على خلقه بعد التابعين وفى شرح المنهاج للدميرى ان امراة غسلت ميتة فالتصقت
يد الغاسلة بفرج المراة فتحير الناس فى امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج المراة فاستفتى
مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فسالوها قالت قلت طال ما عصى هذا
الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها ثمانين جلدة تخلص يدها فجلدوها ثمانين
فخلصت يدها فمن ثم نودى لا يفتى ومالك بالمدينة وقال الهيثم بن جميل شهدت
مالكا سيل عن ثمان واربعين مسيلة فقال فى اثنين وثلاثين منها لا ادرى حتى يكون ذلك
اصلا فى ايديهم يفزعون اليه فاذا سيل احدهم عما لا يدرى قال لا ادرى وقال احمد بن
حنبل كان مالك مهيبا فى مجلسه لا يرد عليه اعظاما له وكان الثورى فى مجلسه فلما راى اجلال

الناس له واجلاله للعلم انشد

يابى الجواب فلا يراجع هيبة • والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال شرالحافى من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك وكان كثيرا ما يتمثل الامام مالك بهذا البيت

وخير امور الدين ما كان سنة • وشر الامور المحدثات البدايع

قوله ولد الخ وحمل به
فى البطن ثلاث سنين قال بكار بن عبد الله الزبيرى نضجته والله الرحم وقيل حملت
به امه سنتين والمعروف هو الاول قوله الموطا بضم ففتح فمهملة مشددة مفتوحة
فهمزة او الف قوله كتابه المشهور الذى قال فيه الشافعى رضى الله عنه ما فى الارض كتاب
من العلم اكثر صوابا من موطا مالك ومعلوم انه قاله قبل كتابى البخارى ومسلم
قوله عن عمرو بن يحيى بن عمار بن حسن الانصارى المازنى المدنى التابعى عن
ابيه يحيى المتقدم عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فاسقط اى مالك او يحيى
قوله يقوى بعضها بعضا وفى نسخة يقوى بفتح اليا والواو بعضها بعض وفى اخرى
بدل يقوى يتقوى لان الاسانيد الواهية اذا اجتمعت قوى بعضها بعضا كما قيل

ان القداح اذا اجتمعن فرامها • بالكسر ذو حنق وبطش ايد • عزت فلم تكسر وان هى بددت
فالكسر والتوهين للمتبدد •

وقال اخر

تابوا الرماح اذا اجتمعن تكسرا وان افترقن تكسرت احادا

تعاضدوا بواحد اهل بيت • فضعيفان يغلبان قويا

قوله فهو مرجح اى لخبر مرجح الخ قوله ثم ذلك الشاهد قد يكون قرانا الخ يعنى انه
لا ينحصر العاضد فى تعداد الطرق وقد اجتمع لهذا الحديث شواهد هى تعداد طرقه
وموافقة ايات له كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما يريد الله بكم اليسر الخ واحاديث
كقوله صلى الله عليه وسلم ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم ابعضكم على بعض
قوله او ماكره اى خادعه قوله او لاعسار اى تمكن الزوجة من الفسخ بالاعسار
وهو مخصص للعسر قوله الاولى الضرورات تبيح المحظورات بشرط نقصها اى
المحظورات عنها اى عن الضرورات قوله والزنا والقتل اى وخرج الزنا والقتل فانهما
لا يباحان بالاكراه قوله بالتعريض بعيبه بالبا الموحدة مصدر عاب قوله اخذه العلف
بالسكون مصدر علف قوله فصدت بالفا من الفصد قوله ولو سقط اى شخص على جريح
قيد به نظرا للغالب من ان الذى يموت بذلك اى استمر الشخص الساقط قتله وان انتقل
عنه قتل غيره قوله فقيل يستمر معتمد قوله الرابعة اذا تعارض الخ هى المذكورات فى قوله

مالو كان احدهما اعظم ضررا **الحديث الثالث والثلاثون** قوله اعطاوهم اياها ودفعها
اليهم كان الاولى ان يقول اخذهم اياها بدليل ما بعده قوله فقبح اى بعد التاويل اما قبله
فلا يصح الا على القول الثانى هذا ظاهر كلام الشارح وليس بصحيح بل لا بد من التاويل على كليهما
لرجوع العبارة الثانية للاولى فانه يفهم من التعبير بسيقع ان الجواب ليس بواقع
فيساوى قولهم حرف امتناع على ان قول الشارح وكذلك اخذه كان سيقع يصرح بانه
لا بد من التاويل حتى على عبارة سيبويه قوله يعطى الناس المفعول الثانى محذوف
اى الاموال والدماء بدعواهم اى لو كان كل من ادعى شيا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه
بلا بينة لادعى جواب لو ورواية ابن ماجه ادعى بحذف اللام شبرخيتى قوله ولا يختص
ذلك اى ما ذكر فى الحديث قوله لان ذلك من شانهم فحسب او من باب الاكتفا
باحد الضدين كسرابيل تقيكم الحر اى والبرد مناوى قوله ويؤيد ذلك رواية لادعى
ناس واتى بصيغة الجمع للاشارة الى اقدام غير واحد على ذلك والدعوى كما قال
ابن عرفة قول هو بحيث لو سلم اوجب لقائله حقا شبرخيتى قوله قوم اسم جمع
وشذ من جمعه على اقوام قوله ليس اى الضب بارض قومى حديث قاله صلى
الله عليه وسلم تعليلا لامتناعه من اكل الضب قوله بنا على انه اى القوم قوله
ان الغالب فى المدعى ان يكون رجلا ان المراة لا يليق بها حضور مجالس الحكام
قوله الغالب فيهما فيه انه لم يذكر الغلبة الا فى الاول الا ان يجاب بان المراد
بقوله فيهما فى مجموعهما اى فى احدهما فتامل قوله لان الخصومات
الخ علة لقوله قدمت الاموال قوله اضعاف العصاة بالقتل على ان العطف
بالواو لا يفيد ترتيبا وفى رواية الصحيحين لادعى ناس دماء رجال واموالهم
فقدم الدماء عليها لشرفها وعظم خطرها قوله لكن يوجد فى بعض نسخ المتن
ولكن بالواو قوله هى هنا مبتدا خبره قوله جارية عليه قوله من وقوعها بيان
لكونها بين نفى واثبات نحو ما قام زيد لكن عمرو قوله جارية عليه اى على
كونها المذكور تقديرا فهى جارية عليه لفظا جارية عليه تقديرا قوله اذ المعنى
لا يعطى الخ اى لان لو للامتناع قوله المجردة لو حذفه لظهر الاستدراك المفاد
بلكن فتامل قوله البينة فعيلة من البيان وقوله على المدعى ان يستحق بها

واجبة

واجبة عليه قوله يخالف الظاهر كبراءة الذمة قوله كان هو المدعى اى ومع ذلك يصدق
بيمينه اى لان العصمة بيده وهى تريد رفعها قاله مرور رحمه الله فى الروضة فى
نكاح المشرك وهو المعتمد قوله وشرطهما التكليف الخ وقد نظم بعضهم شروط الدعوى
بقوله لكل دعوى شروط ستة جمعت تفصيلها مع الزام وتعيين ان لا ينافيها دعوى
تخالف كل ونفى الحرب للدين قوله او استحقاق دين عطف على ملك عين اى او
ادعى استحقاق دين عطف على ملك عين اى او ادعى استحقاق عين قوله قطع النزاع
فقط اى من غير بيان السبب قوله فادعاه اى ادعى جميعه قوله او يمين فيهما او يمين
فى الاول واسم الفاعل فى الثانى فالصور اربع قوله اظهر خبر ان قوله وزعم
بصيغة المصدر مبتدا خبره قوله غير صحيح قوله وهو يتمسك به اى بالاصل قوله
لو اقر بمضمونها لزمته اليمين هكذا فى كثير من النسخ وفيه حذف والتقدير لو اقر بمضمونها
لزمه اى ذلك المضمون الذى اقر به لو انكر لزمته اليمين الخ يوجد هكذا فى بعض نسخ
قوله عالم يجر الى فساد احترازا عن نحو القاضى والشاهد ومدعى البلوغ قوله لاقامة بينة
الخ فاذا لم يكن مع المدعى بينة لم ينفعه دعواه شيا اذ لا يحلف الوصى والقيم قوله فيما حكم
راجع للقاضى وقوله او شهد راجع الشاهد وقوله به متعلق بكل من الفعلين
وانت تعلم ان ما ادعيته بفتح التاء للمخاطب قوله ولا يحلف هنا على نفى اللزوم الخ انظر وجهه
قوله كما فى القسامة اى اذا كان ثم لوث اما اذا لم يكن هناك لوث فهى على المدعى عليه قوله
اعتبرت بينة الحالف الخ انظر لو كان القاضى يرى ذلك كالمالكى ثم رايت مرقال ما نصه نعم
ان كان المحلف يرى ذلك مذهبا اعتبرت بينته اه قوله والا فللمدعى الخ صوابه وللمدعى
باسقاط الا ثم رايته كذلك فى بعض النسخ فقوله انقطع النزاع اى الان قوله واستحقت
عطف على قوله لادعى قوم الخ قوله لقربها اى اليمين منها اى من التهمة قوله سواكان
بينه اى المدعى عليه المذكور فى قوله على كل من ادعى عليه حق وقوله بين المدعى بكسر
العين اختلاط الخ هكذا فى صحاح النسخ ويوجد فى بعض نسخ سواكان بينه وبين المدعى عليه
وهى غير صحيحة فتامل قوله كفقها المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن
الزبير والقاسم بن محمد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد
وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وقد جمعهم الشاعر فى قوله

الا ان من لا يقتدى بايمة • فقسمة ضيزى عن الحق خارجه • محمد هم عبيد الله عروق
سعيد ابو بكر سليمان خارجة قوله الا ان يوجد بينهما اختلاط واختلف فى تفسير الخلطه
فقيل كل منهما معاملة الاخر ومداينته بشاهدين او شاهد وقيل تكفى الشهرة وقيل
ان تليق به الدعوى مثلها على مثله وقيل ان يليق به ان يعامل بمثلها شبشيرى قوله
لاشتراطها اى الخلطة وكان المناسب ان يذكر الضمير لعوده على الاختلاط فانثه باعتبار
معنى الخلطة قوله وفيه تخامل اى تساهل قوله وتلك القرينة الخ يعنى قوله لان المريض
قادم على الله تعالى قوله لم تجب به يمين اى على المدعى عليه الا ان يقيم عليه شاهدا فهو
تقييد لحديث المطلق قوله لم يلزمها يمين له بل ان اقام بينة ثبت النكاح والافلا •
وعليها الهرب وله الطلب قوله طاريين اى غريبين قوله الا فيما يحل بذله اى الاموال
دون الابضاع قوله وثبتت دعواه مقتضاه انه اذا ادعى زيد على عمرو بانه قذفه ونكل
عمرو وحلف زيد ثبت زنا عمرو وحد وليس كذلك كما فى كتب الفقه فليراجع قوله ان
كلا من هذه الثلاثة اى القسامة واليمين مع الشاهد واليمين المردودة قوله هو البينة
الخ وقيل اما بعد قوله البيهقى بفتح البا الموحدة والهاء بينهما تحتية ساكنة اخره قاف
نسبة لبيهق وهو قرى مجتمعة بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها وكانت قصبتها
خسروجرد شبرخيتى قوله ولكن فى سنده ضعيف من جهة حفظه قوله وقد انقرت
الاشفى فى المختار والاشفى الذى للاساكفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقى
جمع سقا والمزاود واشباهها والمخصف للنعال قوله فى كفها متعلق بانقرت قوله
والا اى وان لم يستند المدعى الى ما يقوى دعواه لم تعتبر لان الدعاوى اى دعواه ودعوى
المدعى عليه براءة ذمته متكافية فى الخفا قوله بالزمه متعلق بالحق الحديث الرابع
والثلاثون قوله اى علم فراى هنا قلبية ومن منكرا مفعول اول والمفعول
الثانى محذوف اى واقعا من احد قوله او راى مستعملة فى حقيقتها فنسبته انها
بمعنى علم مجاز وليس كذلك قوله دفع مفسدة المنكر مطلقا اى سوا ابصر ام لم
يبصر لكن علمه قال الشبشيرى والاشبه انها العلمية ولهذا قدمه الشارح قوله نعم من علم الخ
الاستدراك بالنسبة لقوله وان كان غير ذلك فلا الخ لان فيه علم ولا يلزمه تغييره
اى معشر المكلفين القادرين فخرج نحو صبى ومجنون وعاجز قوله من المسلمين

الاولى اسقاطه فان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع معاقبون على تركها قوله كما قال
اى صلى الله عليه وسلم فقد ورد انه قال حكمى على الواحد كحكمى على الجماعة قوله او فعل
حرام وان لم ياثم فاعله كان راى صبيا يزنى بصبية او يلوط بصبى اى يقع منه صورة
الزنى واللواط فيلزم بالكف نهيا عن المنكر وان كان الفاعل لا يتعلق به تكليف قال
الاستاذ البكرى فى شرح العباب فى باب شروط الصلاة وظاهر ان هذا فى صبى له نوع تمييز
وان المجنون مثله فلا يشترط فى النهى عن المنكر ان يكون المتلبس به عاصيا فيشمل
ما مر ونحوه كقتال الباغى المتاول وقتل الصايل من صبى او مجنون اذا لم يمكن
دفعهما الا بالقتل قوله صغيرة كان الحرام او كبيرة الخ قوله بالشرع متعلق بوجوبا
قوله والا بان انفرد بعلمه فهو فرض عين اى فتغييره اى ازالته فرض عين
وذلك للكتاب والاجماع ايضا اى كالحديث المذكور فى المتن الذى الكلام فيه فانه
اتى به بلام الامر الدالة على الوجوب قوله لتامرون بالمعروف الخ اى والله لتامرون الخ
اى والله لا بد من حصول هذين الامرين اما امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر واما ان يعمكم الله
بعذاب من عنده قوله بشرطه الا تى اى بشرط التكسير قوله وكمنع ظالم من نحو ضرب ورد
المغصوب الى مالكه ونزع الحرير من لابسه قوله بيده متعلق بالحاق قوله او اخذ ماله
اى او خشى اخذ ماله قوله وعلى ذلك اى مجرد الهيبة حمل الخ قوله هيبة بالبا الموحدة
قوله ان يقول اى من ان يقول الخ قوله المرجى اسم مفعول ونفعه نايب فاعله فهو
نعت سببى للقول وسياتى فى كلامه ما يرد هذا القيد وانه لا فرق بين ان يرجى نفعه
او لا وعبارة م وقول الشيخ الهيتمى عقب قوله فبلسانه اى بقوله المرجى نفعه غير
سديد اذ لا يلايم المصحح فى مذهبه من وجوب الانكار وان علم انه لا يفيد كما نقل
هو عن الروضة بعد ذلك انه حكى فيها اجماع العلما وانتصر له ورد من خالفه
قوله من نحو صياح بيان للقول قوله وامر من يفعل ذلك اى بان يعين نحو
بان يامره بصياح او غيره قوله حسبما يكون انفع اى قدر ما يكون انفع وهو بفتح
السين واسكانها ضرورة كما قاله ع ش من خسر و قوله وقد يبلغ بالرفق والسياسة
ما لا يبلغ بالسيف والرياسة ولذا قال بعض العلما من راى عورة فى الحمام ينبغى ان يكون
انكاره عليه بهذه الصيغة وهى ان يقول استر سترك الله وقد روى ان رجلا من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب
له حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى التاج السبكي عن ابيه انه كان
يجتمع ببعض الامرا وكان الامير يلازم الحرير فقال يا امير بكم الذراع من هذا فقال بدينار
فقال في الصوف ما يساوي ذراع دنانير ومماليكك وخدمك يشاركونك في لبس
الحرير ولا يليق بشهامتك ان يساووك فاعدل الى الصوف فانه اعلى واعلى مع ما فيه
من السلامة من العقاب الاخروي فاستحسن كلامه ولو قال له انت هذا حرام لم يفد
قوله فعلم انه يجب الخ اي علم من قوله وامر من يفعل ذلك قوله سوا كان الامر
ممتثلا ما امر به او نهي عنه امرا ولذا قيل وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال
الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا ان يامرها بتغطية وجهها عنه قوله نعم صح الخ
قصد بهذا الاستدراك دفع ما يتوهم مما قبله انه لا اثم على الامر الذي لم يمتثل
ما امر به والناهي الذي لم ينته عما نهى عنه ونحال ولا يعارض هذا العموم ما صح الخ
لان تعذيبهم الا هو على فعل المنكر على انكاره كما عبر به غيره من الشراح لهان اولى تامل
قوله فتندلق اقتابه قال الجوهري يقال طعنه فاندلقت اقتاب بطنه اي خرجت
امعاوه قوله اذ علم ذلك اي ان كلامه لا يوثر قوله ان الاجماع على الاول اي الاطلاق
المذكور في قوله سوا علم ان كلامه يوثر ام لا قوله وهذه الصيغة اي قوله العلي
قوله او الاكثر اي واتفاق الاكثر منهم الخ قوله والبا اي امير قوله راجحة اي على المنكر
او مساويه له وقوله من اغراقه عليه بيان للمفسدة وقوله بانه اي بسبب انه
افتيات عليه قال الجوهري افتات فلان على اذا قال عليك الباطل وافتات برايه
انفرد واستبد به وهذا الحرف سمع مهموزا ذكره ابن عمرو وابو زيد وابن
السكيت وغيرهم فلا يخلوا اما ان يكون لغة او قد همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا حلات
السويق ولبات بالحج ورثات الميت ويكون اصل هذه الكلمة من غير الهمز قوله ربط
بالسلطان بالبنا للمفعول قوله والى الوقت اي الوالي في الوقت او والى اهل الوقت
قوله ولم ينزجر اي والى الوقت حين زجر بالبنا للمفعول وقوله على خلعه بالعين
المهملة وقوله على ما اذا لم يخف منه اي من خلعه اثارة مفسدة اعظم منه اي من

لحرم

المحرم الذي ارتكبه قوله ولوجوبه اي ويشترط لوجوبه تارة ولجوازه اخرى الخ وذلك
انه اذا خاف على نفس له او نحو عضو او مال لغيره لم يجز له النهي كما صرح بذلك مر
في شرح المنهاج قوله واعجاب منبذ اخبره علو قوله احق بالنصب خبر كان وقوله اذا خشي
بالبنا للمفعول قوله وان قتل المنكر بكسر الكاف قوله وان لا يغلب اي ويشترط ان لا يغلب
على ظنه ان للمنهي اي الشخص المنهي يزيد فيما هو فيه عنادا وكمن اذا نهي عن ضرب
قتل او نهي عن قبلة زنى قوله او لا يعلم ذلك اي اعتقاد الفاعل التحريم الا باخباره الخ
قوله بشرب نبيذ جملة في موضع المفعول الثاني لراى ان كانت علمية او حال ان كانت
راى بصرية قوله لم يجز له ان ينكر عليه لاحتمال الخ مشى على هذا ايضا في شرحه على المنهاج
ومثله مر ايضا قوله والاولى بفتح الهمزة وقوله فاعل مختلف فيه بالاضافة اي فاعل
امر مختلف فيه الخ قوله برفق متعلق بامر قوله ويترك اي ولم يترك سنة ثابتة فمراعاة ه
الخلاف مشروطة بامرين عدميين ان لا توقع في خلاف اخر وان لا يلزم عليها ترك سنة
ثابتة قوله وان لم يختص ذلك اي الامر والنهي به اي بالمحتسب قوله بشروطه اي
الاقامة وذكر باعتبار انها حق عام قوله ولا ينكر احد على غيره مجتهدا فيه بفتح الها اسم
مفعول قوله ام غير عام عطف على قوله عاما قوله وقال نسيانا اي تركتها نسيانا وقوله
امره بالمراقبة اي مراقبة الله تعالى فربما يكون كاذبا في دعواه النسيان قوله وينهى اي المحتسب
ائمة المساجد الخ قوله والقضاة اي وينهى القضاة الخ قوله ولا ضرب له ولا حبس اي ليس
للمحتسب ضرب ولا حبس لتخليص الحق وانما ذلك للقاضي قوله وايفا العدد بكسر العين
جمع عدة قوله وينهى اي المحتسب من كشف الخ قوله بالذهاب عنها اي يامره بالذهاب
عنها اي عن المراة قوله ويحرم التجسس والبحث الخ ليس هذا مكررا مع ما قدمه اولا لحديث
لان ذلك في صورة العلم بالمنكر وهذا في صورة غلبة الظن اما مع مجرد الظن فلا يجوز التجسس
قوله والبحث عطف مرادف قوله افضل منه مع تعينه ضعيف وكذا قوله ما لم يتعين
والمعتمد ان فرض العين افضل من فرض الكفاية وان تعين لان اعتنا الشارع بفرض العين
اكثر حيث جعله متعلقا بكل شخص من افراد المكلفين خصوصا بخلاف فرض الكفاية وتعينه
عارض ثم ان قوله ما لم يتعين مناف لقوله قبل والقيام مع عدم تعينه الخ فتامل
فقال يامروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر الخ حاصله ان للاية محملين الاول انها محمولة

على العاجز الثانى انهما محمولة على ما اذا لم يمتثل المخاطب فان الواجب الامر والنهى لا القبول
قوله موثرة بفتح المثلثة اسم مفعول قوله الحديث بقية واياك وامر العوام فان
من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل يومئذ اجر خمسين رجلا يعملون
مثل عمله هكذا فى شرح المسعودى قوله فلا عتب ح فى المختار عتب عليه وجد وبابه ضرب
ونصر قوله فبقلبه يكرر فيه اشارة الى ان جملة فبقلبه جواب الشرط والباء متعلقة
بمحذوف وانما قدر ينكر دون يغيره لانه لا تغيير بالقلب وليس من عطف عامل على محذوف
مع ابقاء معموله حتى يعترض بانه من خصائص الواو كما قال ابن مالك وهى انفردت
وكتب شيخنا اشار به الى انه على حد علفتها تبنا وماء باردا اذ لا تغيير بالقلب لكن فيه انه من
خصوص الواو والاترى قول ابن مالك وهى انفردت بعطف عامل مزال قد بقى معموله
وقد علمت ما فيه قوله او لغلبة الهوى والشهوة اى او كان رضاه بها لغلبة الهوى
والشهوة الخ قوله وهذا اى الانكار بالقلب قوله بخلاف اللذين قبله فانهما قد
يكونان فرض كفاية كما سبق قوله غير محترمة وهى ما عصرت بقصد الخمرية قوله
رضها اى كسرها قوله لحو دفع من بيده اى من هى بيده اى دفعه عنها فلا يمكن
تفصلها وهى بيده فيكسرها ح وقوله او غيره اى او لغيره مما مر قوله وليس ذلك
اللازى بالفعل اما بالقول فلا مندوحة فينكره على المسلم قوله وذلك اضعف
الايمان قيل فيه اشكال لانه يدل على ذم فاعله وايضا فقد يعظم ايمان الشخص وهو لا يستطيع
التغيير بيده فلا يلزم من العجز عن التغيير باليد ضعف الايمان وقد جعله صلى الله عليه
وسلم اضعف الايمان واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان الايمان هنا الايمان
المجازى الذى هو الاعمال ولا شك ان التقرب بالكراهة ليس كالتقرب بالانكار فيه ولم
يذكر ذلك صلى الله عليه وسلم فى معرض الذم وانما ذكره ليعلم المكلف حقارة ما حصل له
فى هذا القسم فيتعرض الى غيره شيخنا واشار الشارح للجواب عنه بانه على حذف مضاف
تقديره ضعف خصال الايمان فالمراد الاسلام او تقديره اضعف اثار الايمان اى اقل اثاره
ومقتضياته وثمراته فى النفع فهو ح باق على حقيقته من التصديق ثم اطلاق الايمان
على الاعمال وعلى الاسلام مجاز مرسل على طريقة اطلاق اسم السبب على المسبب فان الايمان
سبب للامتثال بالشرائع المامور بها قوله من الايمان حبة خردل من الايمان صفة

حبة حبة

حيث
حبة قد رمت عليها فصارت حالا و قوله حبة خردل اسم ليس اى لو تجسمت لو توزن حبة
خردل كما يتعين العدم الكلى شيخنا قوله او ان ذلك اقل ثمرة عطف على قوله اى لان ذلك فرع الخ
اى او لان ذلك اقل ثمرة اى نتيجة وفائدة لان مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل بها زوال مفسدة
المنكر المطلوب للمطلوب زواله فهو فاقد بخلاف باليد واللسان فانه متعد لانه كراهة
وازالة قوله فينبغى لطالب الاخرة قال ابن الفاكهانى واعجب ما فى زماننا ان الذين يظن
بهم العلم والدين كما يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر متلبسون بمناكر شتى
يجب عليهم انكارها شرعا وقد احسن من قال بالملح نصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح
وقال اخر هذا الزمان الذى كنا نحذره فى قول كعب وفى قول ابن مسعود دهر به الحق
مردود باجمعه والجور فيه حقيقا غير مردود ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك
ميت ولم يفرح بمولود قال فى المختار الغير بوزن العنب الاسم من قولك غيرت الشئ
فتغير الخ قوله من بدا بالخطبة اى قدمها على الصلاة قوله ما هذا اى الرجل الذى قال الصلاة
قبل الخطبة قوله وبه يعلم بطلان ما نقل ان عثمان او عمر فعل ذلك اى خطب قبل الصلاة
يوم العيد لتصريحه اى ابى سعيد رضى الله عنه قوله وانما تاخر اى ابو سعيد عن تغيير
هذا المنكر قوله جبذ بيده مروان قال الجوهرى جذبت الشئ مثل جبذته مقلوب منه
قوله وكانا جاءا معا اى مروان وابو سعيد قوله وعضه بتحقيق الضاد المعجمة اى قوله
قوله فيه اى سنن الاسلام لا يجوز تغيير شئ منها لان فيها تعاطى عبادة فاسدة وهو
حرام الحديث الخامس والثلاثون قوله لا تحاسدوا خطاب لكل من يتاتى
توجيه الخطاب اليهم قوله اى لا يحسد بضم السين وكسرها كما سيذكره قوله او تا
الكلمة هكذا فى صحاح النسخ اى التاء التى هى من بنية الكلمة وهى تاء التفاعل وما فى نسخ
من قوله او فاء بالفاء فتحريف فاحش قوله من المشرعين اى اهل الشرع قوله اياكم
والحسد اى باعدوا انفسكم عن الحسد وباعدوه عن انفسكم قوله ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب اى اليابس قوله هى الى الفة اى الاسم وانث باعتبار الخبر وفى بعض النسخ
والبغضاء مكررا قوله وعرفها اليك ليس قيدا وعبارة الشبرخيتى وهو لغة وشرعا
تمنى زوال نعمة الغير سواء تمنى انتقالها اليه ام لا وهو قبيح بالاجماع الا ان الثانى اقبح
واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم قوله

يتعدى بنفسه وبعلى اى معاقبيقال حسدك على كذا ثم ظهر ان المراد انه بالنسبة للمفعول الثانى
تارة يتعدى بنفسه وتارة بعلى ففى المختار حسده على الشى وحسده الشى بمعنى قوله
لا حسد الا فى اثنتين تتمته رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ورجل اتاه الله
الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس قوله فيهما اى فى الاثنتين قوله الاهانان والخصلتان
بالرفع بدل من اثنتين لو قوعه بعد نفى قوله تمنى زواله بسبب تمنى اسمران قوله وهى اى
الغبطة قوله اعتراض على الحق ومعاندة له اقول لعل المراد انهما يلزمان الحسد والا فمن
قصد ذلك ولا شك فى ارتداده عن دين الاسلام تامل كذا بخط بعض الفضلا قوله ابو
الطيب اى المتنبى قوله دع الحسود الخ وقال بعضهم اصبر على حسد الحسود فان صبرك
قاتله فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضا
ومن معناه قال منصور الفقيه الا قل لمن بات لى حاسدا اتدرى على من اسات الادب اسات
على الله فى فعله لانك لم ترض لى ما وهب قوله حق محسوده عليه اى الحق عليه لمحسوده
قوله وهو اى القسم الاول شرها اى الاقسام واخبثها وفى نسخ شرهما واخبثهما اى
القسم الثانى من القسم الاول وهو السعى فى مطلق نقلها اثر القسمين قوله بخلاف من
تحدث به اى بالحسد نفسه اختيارا وقوله مع عدم زوال نعمة المحسود حشو لا فائدة
فيه تامل قوله ومنهم من اذا حسد لم يتمن نعمة المحسود فيه تامل فانه اذا لم يتمن
زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا فلم يوجد الحسد الخ الا ان يقال معنى اذا حسد اى تمنى مثله
تلك النعم قوله فان كانت دنيوية فلا خير فيه اى بل هو مباح الخ يعنى ان الغبطة فى
الامور الدنيوية مباحة وفى الدينية سنة قوله ولا تناجشوا بجيم وشين معجمتين
قال البيضاوى هو تفاعل من النجش فاصله الاغراء والتحريض وانما ذكره بصيغة التفاعل
لان التجار يتقارضون فى ذلك فيفعل هذا لصاحبه على ان يكافيه بمثله م قوله اى
لا ينجش بضم الجيم من باب نصر كما فى المختار قوله بل ليخدع غيره ليس قيدا بل الشرط ان
ان يزيد فى الثمن وهو لا يريد الشرا قوله فهو كالمغبون اى بغير النجش فلا يرد انه مغبون
ايضا قوله وفارق خياره فى التصرية وهى ترك حلب البهيمة مدة ليوهم المشترى كثرة
اللبن قوله شراى فى التصرية قوله بالمكر اى مع المكر قوله والمكر والخداع اى صاحبهما
فى النار قوله بالغش ونحوه اى المعاملة الملتبسة بالغش ونحوه قوله وهو اى البغض

النزوة

النزوة قوله اما من جانبيهما بان يبغض كل منهما الاخر او من جانب واحد بان يبغض احد
صاحبه دون الاخر قوله وله واجب او مندوب اى والبغض لاجل الله تعالى واجب او
مندوب قوله من احب لله فى رواية وان تحب المرء لا تحبه الا لله حال من الفاعل او من
المفعول او منهما شو قوله استكمل عدل اليه عن اكمل الايمان لان فيه من المبالغة ما ليس
فى اكمل الزيادة السين المستدعية لتجريده من نفسه شخصا الخ يطلب منه اكمال الايمان
ونظيره وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اى يطلبون من انفسهم الفتح عليهم
شو قوله قال بعضهم مراده به الفوقى قوله على تيرتهما له بفتح الغين المعجمة الحمية
والانتصار قوله من الوغر باسكان الراء والموغر والمغر ورقيقه على ذلك سياق
رده قوله بواحا اى ظاهرا من باح بسره اظهره قوله لكونه اى ذلك الغير من اهله اى
من اهل الاجتهاد قوله وقد يعذر فى نفس الامر اى اذا كان بغضه لاجل معصيته فهذا هو
محل الجهل قوله عن معرفة ما يبغض عليه اى وهو ما يكون لاجل المعصية قوله فان كثيرا
من البغض لذلك اى لاتباع الهوى انما يقع ممن يظن انه لا يقول الا الحق اى فى هذه
الواقعة التى خولف فيها وغيرها وهذا الظن خطا قطعا فان اراد انه لا يقول الا الحق فيما
خولف فيه اى انه قال الحق فى هذه الصورة المخصوصة التى خولف فيها فهذا الظن
قد يخطى ان كان فى نفس الامر ما قاله باطلا وقد يصيب ان كان صوابا قوله وما اشكل
عليه اى اذا شك هل هذا المحل يحل بغضه لله تعالى ولغيره فليجتنبه اى البغض قوله
قد يرى رايا مرجوحا اى فى نفس الامر والفرض انه راجح فى اعتقاده قوله قد يكون
المنتصر لقوله اى قول المجتهد المذكور كذلك اى قد يكون مثابا مطيعا قوله اى لا يدبر بضم اوله
من ادبر قوله قد يبغض من البغض كما فى المختار قوله وقد يعرض عنه فبينهما العموم والخصوص
الوجهى قوله ان يقول المشترى سلعة الخ وتسميته بيعا مجاز مرسل من اطلاق اسم
المسبب على السبب قوله فى زمن الخيار اى خيار المجلس او الشرط قال الاسنوى او بعد لزومه
وظهور عيب بالمبيع ولم يكن التاخير مضرا بالمشترى قوله مثله القصير فيه راجع للمبيع المعلوم
من لفظ البيع تامل قوله او اجود منه بثمنه او باقل كما عرف بالاولى قوله وزعمانه اى المشترى
والبائع قد يلح عليه اى الاخر بسبب ما قيل له حتى يقبله الاخر بضم اوله من الاقالة فيؤدى
الى ضرره برد الخ خبر زعم قوله بعد استقراره بالتراضى به قوله من المشترى اى المشترى

وطلبها اى السلعة قبله اى قبل اللزوم ايضا من المشترى بأكثر اى والبايع حاضر اى لانه
يودى الى ان يفسخ **قوله** عباد الله منادى مضاف حذف منه الندا اى يا عباد الله كما اشار اليه
الشارح وقوله اخوانا خبر كان **قوله** معاملة الاخوة اى من النسب اى كمعاملتهم ومعاشرتهم
فى المودة والرفق الخ كابتدا السلام ورده قال بعضهم كيف اصبحت كيف امسيت مما
يغرس الود فى فواد الكريم ٭ وقال اخر ليام يتحاوبون بكل شى ٭ من المعروف حتى بالسلام
وكتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنايز واجابة الدعوى والمعاونة على البر
والتقوى وطلاقة الوجه والمصافحة والتنصح والمواساة والهدية قيل لخالد بن صفوان
اى الاخوان احب اليك قال الذى يغفر زللى ويسد خللى ويقبل عللى ولبعضهم
من لى بانسان اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه واذا صبوت الى المدام شربت
من اخلاقه وسكرت من ادابه وتراه يصغى للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به
وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من صاحب لا ينفع **قوله** وحر
الصدر بالحا المهملة والرا المفتوحتين غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل
العداوة وقيل اشد الغضب شو **قوله** تحابوا اختلفوا فى ضبط تحابوا فقيل بالتشديد
من المحبة وقيل بالتخفيف من المحاباة شو **قوله** تسل بضم السين من باب رد وفى
نسخة تذهب **قوله** السخيمة اى الضغينة وهى الحقد قاله الجوهرى **قوله** فهو اى
جمع الدين الواحد **قوله** لان ثمرة هذه دنيوية الخ ولان الاخوة من النسب اذا افترقوا
فى الدين لم يتوارثوا والاحباب اذا اتفقوا فى الدين توارثوا اما للاتفاق فى عموم الدين
عند فقد القرابة او لغير ذلك كما ورث الشافعى رضى الله بيت مال المسلمين لاجتماعهم
فى الاسلام **قوله** يكف عنه ضيعته اى ضيقه وعوطه بالتشديد **قوله** لا يظلمه
استيناف قاله الطيبى **قوله** ولا يخذله بضم الذال المعجمة قاله العراقى **قوله** ولا يكذبه
بفتح با المضارعة وتخفيف الذال المكسورة او بضم فسكون والاول اشهر واكثر بل اقتصر
عليه الحافظ العراقى فى شرح الترمذى لكن اقتصر المولف على الثانى شبرخيتى **قوله** لانه
اى الكذب لغير ما ذكر اى لغير مصلحة غش وخيانة وفى الحديث اذا كذب العبد كذبة
تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذى وحسنه وينبغى لمن اضطر
للكذب ان يعرض الى المعاريض ما امكن حتى لا يعود نفسه الكذب وفى المعاريض فى ٥

المعاريض لمندوحة عن الكذب وعن ابى بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم فيقولون من
هذا فيقول يهدينى السبيل فيظنون هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم
ابن ادهم اذا طلب فى البيت يقول لخادمه قولى له اطلبه فى المسجد شبرخيتى ولبعضهم
الكذب لا ينبغى الا لواحد من الثلاث التى تصدق فيها شهرها اصلاح بين كذا ارضا زوجته
وفى الحروب وكن عن غيرها حذرا **قوله** علت رتبته اى الصدق **قوله** وكونوا مع الصادقين
فامر المومنين ان يكونوا معهم وهذا بنا على ان مع تقتضى المتبوع وهو الغالب **قوله**
اذ ترك الفواحش كلها بتركها الخ وقد ورد ان اعرابيا بايع النبى صلى الله عليه وسلم على ترك
خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبى صلى الله عليه وسلم دع الكذب
فصار كلما هم بزنا او سرقة او غيرهما قال كيف اصنع ان سالنى النبى صلى الله عليه وسلم
فان صدقته حدنى وان كذبته فقد عاهدنى على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك
الفواحش كلها قال التادلى الكذب خمسة اقسام واجب لانقاذ مال مسلم ونفسه
وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين اخذوا
فى اهبة الحرب اذا قصد بذلك ارهابهم ومكروه وهو الكذب لزوجته تطييبا لنفسها
ومباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب ابن ناجى القسم الرابع بان المشهور جواز
الكذب فيه ٥ وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سيل مالك رضى الله عنه الرجل يكذب لزوجته
وابنه تطييبا فقال لا خير فى الكذب ولقد احسن القايل ٭ الصدق فى اقوالنا اقوى لنا ٭
والكذب فى افعالنا افعى لنا ٭ فهم يقولون انهم اشياخنا ٭ بالبهم قد يفعلوا اشيا خناه
شبرخيتى **قوله** ولا يحقره هو وما قبله من لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه خبر بمعنى النهى
دلجى **قوله** والقاف اى مكسورة **قوله** وروى اى ولا يحقره **قوله** الكبر بطر الحق البطر الاشر
وهو شدة المرح وبابه طرب وقد ابطره المال مختار والمرح شدة الفرح والنشاط جوهرى
وقال ايضا غمصه يغمصه غمصا واغمصه اى استصغره ولم يره شيا وفى المختار عقب
هذا وغمص النعمة لم يشكرها وبابه فهم **قوله** التقوى هاهنا على حذف مضاف كما اشار
اليه الشارح اى سبب التقوى هاهنا اى فى القلب وسببها هو الخوف **قوله** اى محل مادتها الخ
لو عبر بالسبب كما عبر به غيره لكان ملايما لقوله الحامل عليها فتامل **قوله** وبشر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى صدره واتى بالفعل مضارعا لاحضار اشارته صلى الله عليه وسلم في ذهن
السامع وفي رواية الطبراني واشار الى القلب وهذا من كلام الراوي وتكرار الاشارة للدلالة
على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب شبشيري قوله فانها من تقوى القلوب فاضافة
تقوى الى القلوب دليل على ان محلها القلب قوله كل عتل جواظ متكبر العتل الغليظ الجافي
والجواظ الفخم المختال في مشيه جوهري قوله ذي طمرين الطمر الثوب الخلق والجمع اطمار
كحمل واحمال اي ثوبين خلقين قوله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لمجالس عنده ما رايك
في هذا الرجل المار قوله بحسب امرئ مبتدا والباء فيه زائدة وقوله ان يحقر الخ خبره والمسلم
بالنصب صفة لاخاه قوله اي يكفيه منه اي من الشر في اخلاقه الخ اي يكفيه من شر الاخلاق
والمعاش والمعاد قوله كرره الخ اي كرر ذلك الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسب الخ
قوله كل المسلم قال الاكمل المراد بالمسلم هنا انسان ذو اسلام ودم وعرض ليصح جعلها اجزا
تدخل عليه كلمة كل والاولى ان يقال المسلم بمعنى من اسلم فيتعدد معنى مناوي قوله فيه
رد اي في قوله كل المسلم حيث اضافه الى معرفة قوله لا تضاف الا الى نكرة نحو كل شي هالك
الا وجهه قوله على المسلم متعلق بحرام قوله خبره اي خبر كل قوله دمه الخ بدل بعض من
المبتدا على حذف مضاف فيهما اي تناول كل المسلم حرام على المسلم سفك دمه واخذ ماله
وذم عرضه قوله على المعنى الثاني اي النفس قوله وفهم مغزاه في المختار ومغزى الكلام بفتح
الميم والزاي مقصده وعرفت ما يغزى من هذا الكلام اي ما يراد قوله ومن ثم وهم فيه
الثوري اي من اجل انه لا يعرف الا بكنيته وجهل اسمه حكم بان روايته غير مقبولة مع كونه
ثقة **الحديث السادس والثلاثون** قوله من تنفيس الخناق بكسر الحبل الذي يخنق به
كما في المختار فاستعمال نفس في ازال وفرج استعمال مجازي من اطلاق الملزوم وارادة اللازم
فانه يلزم من ارخا الخناق الازالة اي ازالة البعد عنه والتفريج عليه قوله والثواب اي وفريد
الثواب الخ قوله حرى كعطشى وزنا ومعنى قوله ثم الجزى لعل المراد احسان في فعله قوله لانه
اي الثواب تابع الخ قوله كربة اي شدة عظيمة وهي ما اهم النفس الخ قوله التي للمفاجاة صلابه
للمقارنة قوله محال التنفيس اي مجاري النفس قوله لانه ازالتها اي الكربة بالكلية اي والتنفيس
تخفيفها قوله وسفارته بكسر اوله كما في المختار وقوله وساطته عطف تفسير قوله
وحاشيته اي نحو خدمه قوله وعمم في الستر لا في حيث قال ستره الله في الدنيا والاخرة

قوله

قوله احتيج الى الستر فيها اي في الدنيا فذكرت اي الدنيا وفي بعض النسخ فذكر اسم اي في جانب
الستر قوله بل هو انظمها قال الامام الشافعي ونائبة للبين قلت لها اقصري فلا الموت افسى
من معالجة الفقر قوله فادخر اجر تنفيس الكرب عنه اي ولم يعجله بتنفيس الكرب الدنيوي — نه
ولا ينافي حصولها المنفس المذكور قوله بعرق بفتح الراء من باب طرب كما في المختار فيصهرهم — قوله
اي يذيبهم ففي المختار صهر الشي فانصهر اذابه فذاب وبابه قطع فهو صهير قلت ومنه
قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يذاب والصهارة ما اذيب من الالية قوله الحقو
بفتح الحا المهملة حقوي اي الخصر به كما في المختار قوله يلجمه بضم اوله اي يلجمه العرق الى
اي يصير في فمه كاللجام قوله ويصح شموله كافتا العامي الخ عبارة مررو ومنه الافتا في ما نوة — ما
مما يخلصه لانه معسر بالنسبة لذلك وتقييد الم الهيثمي بالافتا للعامي غير جيد بل الافتا لعالم
من غير مذهبه مثلا بما يخلصه من ضيق كذلك والحاصل انه يراد بالمعسر المدين — يصح ان صو
وان يراد به ما هو اعم وهو اولى قوله من انظر معسرا او وضع عنه اي اسقط عنه دينه
وابراه منه كلا او بعضا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل عرشه كما صرح به في
رواية اخرى ولا ظل هنا كما سبق الا العرش وقد يراد ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال
تعالى وندخلهم ظلا ظليلا قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل الكرامة والكنف
والكن من المكاره في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله معلوم
من اللسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وهذا اولى الاقوال وتكون اضافة — فنه
الى العرش لانه مكان القرب والكرامة والا فالشمس وساير العالم تحت العرش وفي ظله
وقيل الظل الرحمة واضافة الظل الى الله اضافة ملك وقيل اضافة تشريف وقيل الظل
الكرامة والحماية ورجح الحافظ ابن حجر ان المراد ظل عرشه كما جزم به القرطبي ووهم من — قوله صح
قال ظل طوبى او ظل الجنة لان ظلها انما يحصل بعد الاستقرار في الجنة ثم انه مشترك فيه جميع
من يدخلها والسياق يدل على امتياز اصحاب الخصال المذكورة وقد ورد في الحديث سبعة
يظلهم الله في ظله يوم القيامة لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في طاعة الله ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع

ونظمها بعضهم فقال امام محب ناشئ متصدق * ومصل وباك خايف سطوة البارى
يظلهم الله العظيم بظله * اذا كان يوم الحشر لا ظل للدار * ومراده بالمصلى من تعلق قلبه بالمسا
قال الجلال السيوطى وهذا العدد لا مفهوم له فقد وردت احاديث بزيادة على ذلك وتتبعتها
فبلغت سبعين واوردتها بمولف بالاسانيد وزاد الحافظ ابن حجر من انظر معسرا او وضع
عنه ومن اعان مجاهدا فى سبيل الله او غارما فى عسرته او مكاتبا فى رقبته ومن اظل راس
غاز والوضو على المكاره والمشى الى المساجد فى الظلم واطعام الجايع حتى يشبع والتاجر
الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيما او ارملة ومن لم يكن على المومنين
غليظا وكان بهم رؤفا رحيما وواصل الرحم ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل لم تاخذه
فى الله لومة لايم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين
لا يبتغون فى اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشى وزائر المسلمين والذين
يعودون المرضى ويشيعون الهلكى والصايمون والذين يستغفرون بالاسحار ومن امر
بمعروف او نهى عن منكر ومن قتل فى سبيل الله والعلم بكتاب الله ومن ادى حق الله وحق مولاه
والقاضى لحوايج الناس وحملة القران ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن حلم ومن
اعاد صلاته فى جماعة ومن مات غريقا فى البحر ومن طلب علما فادركه الموت دونه ومن
فرج عن مكروب من امتى ومن احيى سنتى ومن اكثر الصلاة على الى غير ذلك مما استوفاه
الجلال السيوطى نثرا ونظما فليراجع **قوله** ومن ستر مسلما على حذف مضاف تقديره ومن
ستر ذلة مسلم فلم يظهر معصيته وقعت منه فيما مضى بان لم يخبر بها حاكما ولا غيره والا كان
خلاف الاولى او مكروها ولم يكشفها ويتحدث بها والا كان غيبة محرمة وذلك كله مشروط
بان يكون المسلم من ذوى الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى ونفذ بره
ومن ستر عورة مسلم حسية كانت تلك العورة بان يرى عورة شخص بادية لعدم
ما يستر ها به فيعطيه ما يستر ها به او معنوية باعانته على ستر دينه كان يكون محتاجا
للنكاح الخ **قوله** من ذوى الهيئات صفة مسلما ومن للتبعيض اى كاينا بعض ذوى الهيئا
قوله ونحوهم كالعلما والحاصل انه يسن ستر الزلة بشروط اربعة احدها ان تكون
حقا لله تعالى الثانية ان تكون مضت الثالث ان تكون من نحو ذوى الهيئات الرابع ان لا
يكون شاهدا او راويا او امينا على نحو يتيم **قوله** بل ارتكب خلاف الاولى اى فى بعض النسخ

وقوله

وقوله او مكروها اى فى بعض النسخ **قوله** ما عزا واسمه غريب بالتصغير بن مالك الاسلمى
قوله او المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية والمعنوية هذا مقابل قوله فيما سبق بان علم منه
وقوع معصية الخ وفى بعض النسخ والمراد الخ بالواو ولعله تحريف **قوله** وتكسب اى او تحنا
تكسب **قوله** بالمعنيين المذكورين وهما ستر زلته وستر عورته الحسية والمعنوية **قوله** لما مر
اى من ان الخلق عيال الله واحبهم اليه ارفقهم بعياله **قوله** حيى بكسر اليا الاولى والتنوين
والحيا تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب ويذم والتغير لا يعقل الا فى حق
الجسم لكنه لوروده فى الحديث يوول وجوبا بما هو لايق قانون فى امثال هذه الاشيا ان كل
صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذاك محمول على
نهايات الاعراض لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحيا حالة تحصل للانسان لكن لها
مبدا ومنتهى اما المبدا فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من خوف ان ينسب
الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحيا فى حق الله
فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدا الحيا ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه
وغايته عزيزى **قوله** ستير بكسر السين المهملة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة فعيل
بمعنى فاعل ساتر العيوب والقبايح او بمعنى مفعول اى هو مستور عن العيون وتتمة
الحديث كما فى الجامع الصغير يحب الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر **قوله** حتى يفضحه
بفتح اوله من باب قطع اى يكشف مساويه كما فى المختار **قوله** وخرج على المعنى الاول اى
الستر وهو ان يعلم من ذوى الهيئة وقوع معصية فيندب ان يستره ولا يخبر بها حاكما ولا
غيره لا الستر بالمعنى الثانى وهو قوله او المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية او المعنوية
الخ فان هذا لا يتوقف على ذوى الهيئة ولا غيره بل يندب فى حق كل احد **قوله** بوقوعها
اى وخرج بوقوعها فيما مضى معصية الخ **قوله** وهو بعد اى الان متلبس بها **قوله** من
انواعه اى الفسق **قوله** والله فى عون العبد الخ الواو للاستيناف وما بعد هذه والاخيرة
للعطف وهو تذييل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو ما فى الاولين وجلب النفع وهو
ما فى الثالث ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية ليقوى حكمها
ببنا الخبر فيها على المبتدا شبرخيتى اى انه لم يات فيه بصورة التعليق اشارة الى ان عون
الله محقق لمن اعان اخاه وانما قال فى عون الخ اى الى بفى الظرفية ولم يقل والله معين

العبد مبالغة فى الاعانة اى ان الله يوقع العون فى العبد ويجعله مكافاته على حد وكم فى القصا
حياة ومثل العبد الامة والمراد الذكر والانثى وانما عبر بالعبد تنبيها على شرف العبودية
وكرره حيث قال ما كان وفى نسخة ما دام العبد فوضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشانه
وترغيبا فى سرعة الامتثال فتامل قوله اى مدة دوام كونه الخ فما مصدرية ظرفية قوله
او غيرها كجاهه وما احسن قول بعضهم فرضت على زكاة ما ملكت يدى وزكاة جاهى
ان اعين واشفعا قوله لا يسع بيانه الطروس اى الكتب قال الجوهرى صرعته بالشى اى
اظهرته وبينته قوله ان خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة ابن الارت بمثناة
فوقية مشددة قوله لعياله اى لعيال خباب قوله ويقمرلى بيتى اى يكنسه قوله ومن سلك
اى دخل قوله غايته اى مقصده قوله او بسببه اى بسبب سلوكه قوله وفيه اى فى الطريق
حقيقة اى يتعلم فيه لكنه نادر الخ قوله علما شرعيا والة له هذا التقييد مستفاد من
السياق لما عرف ان التسهيل الى الجنة لا يكون الا بالعلوم الشرعية وما عداها ممنوع عنها
فكيف يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بان علما نكرة فى سياق الشرط فيعم فافهم
قوله قيل وهذا اى قصد وجه الله تعالى قوله ومن الان الشرعى خبر مقدم والمنطق
مبتدا موخر قوله توقف وجوبا بابا كما فى صحاح النسخ اذا ول واجب معرفة الله
تعالى قوله سهل الله له وفى رواية سهل الله به اى بذلك السلوك على حد اعدلوا
هو اقرب للتقوى اى العدل قوله اى ان طلبه وتحصيله يرشد الى طلب الهداية
والطاعة الموصلة الى الجنة فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية بجامع ان كلا
منهما اى الهداية والطريق الحسى موصل وذلك على طريق الاستعارة الحقيقية
شبشيرى وكان ينبغى للشارح ان لا يقحم لفظة طلب فى قوله يرشد الى طلب الخ فتامل
قوله او انه يجازى على طلبه الخ عبارة الشبرخيتى يحتمل اى تسهيل الطريق الى الجنة
فى الدنيا بان يوفق للاعمال الصالحة ويحتمل فى الاخرة بان يجازى على طلب العلم وتحصيله
بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من العقبات والجواز على
الصراط وهذا اقرب لظاهر الحديث وقد روى انس ابن مالك رضه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى عتقا الله من النار فلينظر الى المتعلمين
فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله عبادة سنة

ويبنى له

ويبنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى
ويصبح مغفورا له قوله بتسهيل دخول الجنة فالمعنى سهل الله دخوله الجنة قوله
ثم المراد بتسهيل تلك الطرق الخ كان المناسب ان يقول او المراد الخ فانه قدم تفسيرين
له قوله تسهيل العلم الذى طلبه الخ وقريب منه قول ابن الوردى لا تقل قد ذهبت
اربابه كل من سار على الدرب وصل قوله او تسهيل علوم اخرى اى غير العلم المطلوب له
قوله من اقرب الطرق اليه خبر بعد خبر قوله المقتضى نعت للعلم قوله وهذا اى العلم
بالله وصفاته اوله علم يرفع قوله علم اللسان اى العلم الذى على اللسان فقط من
غير ان يعمل به قوله كما فى حديث الصحيحين ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبضه
بموت اهله قوله لذكر او تلاوة متعلق باجتماعهن قوله بالهيئة الاتية وهى تلاوة
كتاب الله تعالى ومدارسته قوله لا يشرع للنساء خروجهن قوله وحكمة التنكير اى تنكير قوم
قوله فيتناول سائر المواضع اى ولو نحو الرباط بدليل ما ذكره من رواية الصحيحين
وغيرها قوله فالتقييد بالمسجد اى المعبر عنه ببيت من بيوت الله للغالب هذا
وانما اضيف الى الله لانه بنى لنيل ثوابه تعالى ورضاه وقال المناوى ان قوله فى بيت
من بيوت الله ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له ولغيره مما بنى تقربا الى الله تعالى
فلا حاجة لجعله للغالب المحوج اليه تفسيره بالمسجد خاصة فليتامل قوله
ويتدارسونه بينهم عطف مرادف قال فى النهاية تدارسوا القران اى اقرؤه وتعهدوه
لئلا تنسوه واصل الدراسة الرياضة والتعهد للشى قال الشبشيرى اى على اى
حالة كانت من حالات المدارسة قوله على تلاوة القران والذكر فى المسجد قال م اعترض
عليه اما فضيلة الاجتماع لتلاوة القران فى المسجد فظاهره لتصريح الحديث بها واما
فضيلة الذكر فى المسجد فليس فى الحديث دلالة عليها الا بطريق القياس نعم
وردت فضيلة الذكر فى احاديث اخر قوله اما انى لم استحلفكم لتهمة لكم الخ اى
ان استحلافه انما هو ليعرف سبب المباهاة فان جبريل لم يبينه له تامل قوله
بادرت وفى بعض النسخ فاردت قوله تغشيهم الرحمة قال الجوهرى وتقول غشيت
الشى تغشية اذا غطيته قوله وقول مالك بكراهته الخ اى بكراهة الاجتماع على تلاوة
القران فى المسجد وهذا مقابل قوله السابق فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القران

والذكر فى المسجد قوله ناوله اى قول مالك بالكراهة بما كانوا يقرؤنه جماعة دون
ما اذا كان كل يقرا الخ هكذا فى نسخة صحيحة قوله وحمل الحديث عليه اى على ما اذا كان
كل يقرا ويذكر لنفسه على انفراده وفيه بعد اذ لا اجتماع ح اى حين قراة وذكر كل
منفردا قوله ويصح على بعد حمل الحديث الخ قال المناوى وحمل جمع منهم المظهرى الذكر
على ما هو اعم من المتعارف فقال هو شامل لجميع ما يناط بالقران من التعلم والتعليم والتفسير
والاستكشاف عن دقايق معانيه والبحث عن حقايق مبانيه ونحو ذلك قوله
لا ضد الحركة عطف على الوقار قوله ويصح ارادة هذا اى ما هو كالعلة بالسكينة هنا
قوله اما ريح لها وجه انسان الخ وفى تفسيرها بطمانينة القلب كما فى هذا الحديث
قوله او هرة وجناحان وذنب وقال وهب بن منبه عن بعض علما بنى اسراييل
انها راس هرة ميتة كانت اذا صرخت فى التابوت بصراخ الهر ايقنوا بالنصر قوله
او طست من ذهب قال ابن عباس والسدى انها طست من ذهب من الجنة كان
يغسل فيها قلوب الانبيا قوله او روح من الله تعالى تبين لهم ما يختلفون فيه
اى تتكلم اذا اختلفوا فى شى اخبرتهم ببيان ما يريدون قوله فتجوز به الغشيان
عما ذكر اى عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب الرحمة لذنوبهم بالغشيان
بجامع مطلق الاخفا والستر واطلق الغشيان على الاستيعاب واشتق من الغشيان
غشى فيكون استعارة مصرحة تبعية قوله ومر تفسيرها اى الرحمة قوله والمراد هنا
الامر المترتب عليه اى وهو المنعم به لعلمهم باحاطة قدرة مذكورهم له اى للطارق
المذكور لما وقفوا اى قوى رجاوهم لما وفقوا الخ قوله بحيث لم يدعوا اى يتركوا
للشيطان فرجة الخ وهذا فايدة حف الملايكة بهم قوله اى اثنى عليهم الخ حاصله ان
قوله وذكرهم الله يحتمل ثلاث معان احدها ان المراد به الثنا عليهم ليباهى بهم الانبيا
ثانيها ان المراد به كتابتهم فى ... الانبيا والملايكة ثالثها ان المراد به اثابتهم وجزاوهم
على الذكر كما قيل به فى تفسير قوله تعالى فاذكرونى اذكركم اى اذكرونى بالطاعة اذكركم
بالجزا عليها والمتبادر فى الذهن الاول كما قاله الش قوله واثنيهم كما ذكرنى فى كتابك اى
كما يقول الانسان لاخيه اذكرنى فى كتابك قوله ومن ذكرنى فى ملا اى جماعة من الناس
ذكرته فى ملا خير منه الخ وقد اجتمع مالك بن دينار بالبهلول فقال اخبرنى عن الاوليا

فقال له

فقال له البهلول هم الذين لا يغفلون عن ذكر الله لحظة ولا يتفرغون لغيره لحظة قوله
ومن بطا به عمله الخ قال فى النهاية فيه من بطا به عمله لم ينفعه نسبه اى من اخره عمله
السيئ او تفريطه فى العمل الصالح لم ينفعه فى الاخرة شرف النسب يقال بطا به وابطا به بمعنى
قوله لا بالاحساب فى نسخة لا بالانساب قوله كما قال قايله الحريرى قوله وحتى يمر الرجل يتلبط
على بطنه اى يضطجع ويتمرغ على بطنه جوهرى قوله فاقول هكذا وهكذا اى افعل هكذا وهكذا
وقوله واعرض عن عطفيه تفسير للفعل قوله عبية الجاهلية بكسر العين وضمها وتشديد
الموحدة والمثناة التحتية اى نخوتها كما فى الصحاح والقاموس فقوله وفخرها بالابا عطف
تفسير قوله انكم لا يظهر مثالب الاخر قال الجوهرى ثلبه ثلبا اذا صرحه بالعيب وتنقصه
المثالب العيوب الواحدة مثلبة قوله الى الهرج الهرج الفتنة والاختلاط وفى حديث اشراط
الساعة يكون كذا وكذا ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال القتل جوهرى
قوله من الرحيق المختوم قال فى النهاية الرحيق من اسما الخمر يريد خمر الجنة والمختوم
المصون الذى لا يبتذل لاجل ختامه قوله من خضر الجنة بسكون الضاد اى من ثيابها الخضر
شوبرى الحديث الرابع والثلاثون قوله رواه المص معنعنا وقد زعم بعضهم
ان المعنعن مرسل والصحيح عند جمهور الاكثرين كالبخارى انه متصل اذا ثبت لقا الراوى
لمن صح من استقرار مذهبهم انه ان لم يكن مدلسا كابن عباس لا يطلق ذلك الا على ما رواه
بالسماع وهو كاف فى غلبة الظن بالاتصال بخلاف ما اذا امكن اللقا ولم يثبت فانه
لا يكفى ومن ثم كان هذا من مرجحات البخارى على مسلم لاكتفايه بامكان اللقا دون ثبوته
دليل قوله عن رسول الله هى لفظ رواية البخارى عن النبى قوله فيما يرويه هكذا
فى اكثر النسخ فيوجد فى بعضها فيما يروى من غير ضمير وذكر م انها رواية مسلم واى
نعيم قوله بل الاول وهو انه من الاحاديث القدسية قوله وهو يقول الله عز وجل
محل الشاهد لان قوله يقول الله الخ تصريح بانه حديث قدسى قوله واذا عرفت بان
يعمل سيئة الخ هذا فى حديث النفس وقوله اذا اراد عبدى الخ فى الارادة فلا تكرار قوله
تبارك تفاعل فعل ماض مضارع يبارك فلا يتصرف فلا يجى منه مضارع ولا اسم
فاعل ولا مصدر ومعناه تعاظم وتقدس وهو جامع لانواع الخير ومخصوص بالبارى
كسبحان فيحرم استعماله فى غيره ولا يكفر به وفى بعض النسخ عز وجل بدل تبارك وتعالى

قوله قال ان الله تعالى كتب قال في الفتح يحتمل ان يكون هذا من قول الله فيكون التقدير
قال الله تعالى ان الله كتب ويحتمل انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن الله قوله
ان الله كتب اي قدر واثبت في سابق علمه فيكون مجازا مرسلا من اطلاق الملزوم وارادة
اللازم اذ يلزم من الكتابة بشي اثباته وتقديره او امر الحفظة بكتبهما في اللوح المحفوظ
فيكون مجازا عقليا على حد بنى الامير المدينة والكتابة تنقش ما في الذهن من المعلوم
بالخط بواسطة تركيب الحروف ويستعار للاثبات والتقدير والايجاب والقضا
قوله الحسنات اي ما يتعلق به الثواب قوله والسيئات اي ما يستحق فاعله العقاب
قوله اي امر الحفظة بكتابتهما اي في صحفهما قوله وكتبهما في علمه اي قدرهما
في علمه ولذا قال بعض الشراح ان هذا التفسير راجع الى قدر قوله او قدر مبالغ تضعيفهما
فيه تغليب الحسنات على السيئات التي لا تضعيف فيها قوله ثم بين ذلك اي
المكتتب وقال الشبشيري اي فصل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات
بقوله فمن هم بحسنة الخ وقال السعد اي بين مقدارهما وعين مبلغهما للسفرة
الكرام البررة بان بعضها يجازى بعشر وسبعين او سبعمائة الى غير ذلك او بينه في
التنزيل او فصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجمال بما بعده فيكون من كلام الراوي
وذكر اسم الاشارة باعتبار المذكور قوله وبالغ في رحمة هذه الامة الخ اي ان الله تعالى
من رحمته بهذه الامة لما قصر اعمالها واجالها ضاعف سبحانه وتعالى خلقها من ذلك
القصر اعمالها قوله فمن هم الفا تفصيلية لان ما ذكره مجمل لا يفهم منه كيفية
الكتابة سعد قوله فلم يعملها بفتح الميم اي لامر عاقه عنها وشمل ذلك نفي عمل الجوارح
ونفي عمل القلب فيحتمل نفيه ايضا ان كانت الحسنة تكتب بمجرد الهم كما في معظم
الاحاديث ويؤيده ما في مسلم عن ابي ذر مرفوعا الكف عن الشر صدقة مر وقال
الشبرخيتي فلم يعملها بجوارحه قوله حسنة مفعول ثان باعتبار تضمين معنى
التصيير او حال موطية قوله قد اشعرها قلبه قال الجوهري واشعرته فشعر اي
ادريته فدرى قوله وحرص عليها عطف تفسير كما مر فيه ان الذي مر هو ان
العزم الجزم لا ترجح الوقوع قوله وعزم للخطرة التي تخطر اي فلا يترتب عليها
حكم من ثواب ولا عقاب وان كانت كذا لانها ليست من مقدور العبد فكالهاف

قوله وان

قوله وان اختص العامل بالتضعيف ولو مر عليه ازمنة متعددة وهو يحدث نفسه
بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد تلك الازمنة شبرخيتي
قوله فاجرهما سواء اي بالنظر للاصل وهو محمل حمل الحديث على ان المراد استواؤهما
في اصل الاجر قوله كاملة اي لا نقص فيها وهو صفة مؤكدة كما سيذكره المص قوله
فعملها بكسر الميم قوله عشر حسنات وفي رواية بعشر قال الحافظ العراقي كذا وقع في
الاصول بعشرهم قوله فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت واخذ منه دفع توهم
ان حسنة الارادة تضاف لا عشرة التضعيف فتكون الجملة احدى عشرة على ما هو
ظاهر رواية جعفر بن سليمان عند مسلم ولفظه فان عملها كتبت عشر امثالها
وفي امالي ابن عبد البر معنى الحديث اذا هم بحسنة كتبت له حسنة فان عملها ه
كتبت له عشرة لانا نأخذها بقيد كونها قد هم بها م قوله الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد قوله اي مثل وقد مثل ابن شبرخيتي ثم ان هذه المضاعفة الى سبعمائة
قيل انها خاصة بالنفقة في سبيل الله والراجح خلافه كما يدل عليه اطلاق هذا الحديث
وحديث ابي هريرة في الصيام كل عمل ابن ادم له يضاعف الحسنة عشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الحديث واختلف في قوله والله يضاعف لمن يشاء المراد المضاعفة
الى سبعمائة ضعف او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الاية والثاني
محتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل قوله وحكمة ذلك اي تخصيص هذا العدد اعني
سبعمائة قوله عطفوها بالواو وقد سماها بعضهم واو الثمانية قوله ثم العامل
وهو سبعون قوله وانا اجزي به بفتح الهمزة قوله وفيها اي رواية الصحيحين
قوله تفضل ثان الخ اي انه تعالى تفضل بالتضعيف الى عشرة فاخبر به ثم تفضل
بالسبعمائة فاخبر بها وذلك لكل احد فلا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا بنه
اقتصار على التفضل الاول قوله ثم رايت المص جزم بما ذكرته اولا اي من التضعيف
للسبعمائة ليس واقعا لكل احد حتى لا ينافي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله
في مثقال حبة من نقد هو بمعنى قول بعض الشراح من الاثمان بالثاء المثلثة جمع ثمن
قوله ومن الفضل المضاعفة بالتحول اي الانتقال من شخص الى شخص اخر قوله
وله مثل اجر الثاني اي مضروبا في الذي له بجعله اصلا قوله فان تصدق به الثاني

صار له مائة اى بعد تصدق الثالث به كما يدل عليه قوله لما تقرر فى الاول والا فهو
مشكل ومثله ما بعده فى الثالث والرابع قوله جازاه بسحرار فعها كلا اله الا الله الخ ولفظ
الحديث الذى سيذكره من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شى قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذى من
حديث ابن عمر انتهى فلعل ما ذكره هنا حديث اخر وقد قيل لابى هريرة اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليجزى على الحسنة الواحدة الفى الفى حسنة
وقد روى عن ابن عباس ان التضعيف ينتهى لمن شاء الله الى الفى الف حسنة قال ابن
عطية وليس هذا ثابت الاسناد عنه شبرخيتى قوله لا يمكن احدا ان يحصر بنصب احد
مفعولا مقدما وقوله ان يحصره فاعل قوله سيئة قوليه او فعليه قوله بان ترك فعلها
اى لم يعملها بجوارحه ولا بقلبه بل تركها بظاهره وباطنه قوله لا لعجز عنها الخ كان يذهب
الى امراة ليزنى فيجد الباب مغلقا ويتعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من
يتمكن من الزنا فلم ينتشر او طرقه من يخاف اذاه قوله ونحو اشار به الى التارك لا يسمى
تاركا الا مع القدرة على الفعل فلو تركها لواحد مما ذكر لم تكتب له حسنة والحاصل انه
ان ترك السيئة امتثالا كتبت له حسنة والا فلا قوله اشارة الى تعظيم ما مراى من الله ذكره
لئلا يظن كونها مجرد توهم نقص ثوابها فالمراد بالكمال عظم القدر كما مر لا التضعيف م
قوله انما تركها من جراى بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف يا المتكلم فهو بمعنى من
اجلى شوبرى قوله وقال مجاهد الخ ونقل ذلك عن ابن عباس رض حيث قال وليلد تضاعف
فيها السيئات كما تضاعف فيها الحسنات قوله فى شى من الحديث ان السيئة تكتب باكثر الخ
هو على حذف همزة الاستفهام اى افى شى الخ قوله وينبغى حمل المضاعفة الخ هو المعتمد ويعنى
ان هذا محمول على زيادة عذاب السيئة فى الكيف لا فى الكم والله اعلم قوله وحديث الباب
وقوله تعالى عطف على قوله حديث احمد قوله بفاحشة مبينة اى ظاهرة قبحها وعن ابن
عباس هى النشوز وسوء الخلق وايلام قلبه الشريف قوله على ما ذكرنه اى من عظم جرم
السيئة قال مراوانه ورد تعظيما لحق المصطفى صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نسائه
يقتضى امرا زائدا على الفاحشة وهو اذاه صلى الله عليه وسلم قوله وبه اى وبما فى هذه الاية

الشريفة يعلم الخ قوله تعظم مضارع عظم وقوله ايضا كما تعظم بنحو شرف زمان او مكان
وقوله لشرف فاعلها اى كازواج النبى صلى الله عليه وسلم قوله فيه دليل على ان العزم لا يكتب
معها اى لا يكتب مع السيئة العزم عليها وبالا وفى الهم الذى الكلام فيه بل هو الذى عبر به غيره
من بعض الشراح فالصواب التعبير به لانه الذى فى الحديث وايضا يلزم من عدم كتابة
العزم فتامل قوله لكن مفهوم الحديث الاتى وهو ان الله تجاوز لامتى الخ وما يعلل لكن
هو المعتمد قوله اوخذ بعزمه لم يتعرض للهم قوله لانه اصرار اى والاصرار معصية
اتفاقا فمن عزم على معصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة واذا عملها كتبت عليه معصية
ثانية كما اعتمده ابن رزين وغيره مناوى وسياتى فى كلام الشارح ما يصرح به قوله وبيان ذلك
اى تناقض كلام السبكى قوله لانه ليس من فعله انظر هذا مناف لكونه من مراتب القصد
قوله اى فى المعاصى القولية كان حدثته نفسه بالقذف فقذف قوله اى فى المعاصى
الفعلية كان حدثته نفسه بالزنى فزنى قوله وهذه المراتب الثلاث اى الهاجس والخاطر
وحديث النفس قوله لعدم القصد اى القوى ولا ينافى انها من اقسام القصد ومراتبه
كما هو فرض المسئلة وقد نظمت حاصل ما ذكر فقلت * مراتب القصد خمس هاجس ذكروا *
فخاطر فحديث النفس فاستمعا * يليه هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا
قوله ومعناه اى الحديث قوله انه ظهر له اى السبكى قوله ولم ينقل او نعله لم يظهر فرق بينهما
فليحرر قوله كانه اى المشى مع الهم محملا لما هو اى المشى الذى هو من اسباب المهموم
به يعنى المعصية قوله قال اى الغير قوله ولا يلزم الخ المناسب اذ لا يلزم الخ قوله لا يتنزل الى هذه
الدقائق اى لانهم يفسرون اللفظ بما هو اعم او اخص ولا يقتصرون على المرادف فتفسيرهم
الهم بالعزم لا يقتضى ترادفهما قوله واحتج الاولون اى المحققون القائلون بان العزم يواخذ
به قوله وبالاجماع عطف على بحديث ومثله قوله وبقوله تعالى ومن يرد الخ قوله ممتى عزم
عليه اى على العود قوله بالجبلة اى الطبع قوله تنبيه لم يقع من يوسف الخ ولا خلاف فى نبوته
والحق ان ظاهر قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية بل صريحها نبوة اخوته فنفيها مناقض لصريح
الاية ولا ينافيها ما صدر منهم لانه من تاويلات تراها شريعتهم فاشكالها انما هو فى قواعد شرعنا
اما على شرعهم فنحن لا نرده ونفوض انه يوافق شرعنا فيحتمل ان لهم تاويلات سوغت لهم
ارتكاب ما فعلوه وتعبير بعض العلما فى حقهم بالبغض والحسد انما هو على عدم نبوتهم كما هو

قول مرجوح والحاصل انه يجب علينا الايمان بنزاهتهم وبرائتهم من كل ما لا يليق بهم ه من
شرح الهمزية للشيخ ملخصا قوله لكنه لم يبهم بضم ايها وكسرها يعني فهي قضية شرطية لا تستلزم
الوقوع قوله رواه البخاري ومسلم اي في صحيحيهما كما في بعض النسخ قوله ولا يهلك على الله
هالك اي مع فضل الله تعالى فعلى بمعنى مع وهو على حذف مضاف قوله وحياته بفتح الحا
قوله ورد عطف على تصحيح قوله على من زعم وهو الطحاوي قوله واطلاعهم اي الحفظة
عليه اي على الهم قوله بشي روي عن عايشة رضي الله عنها وهو انها قالت لان اذكر الله مرة
احب الي من ان اذكره بلساني سبعين وذلك لان ملكا لا يكتبها وبشرا لا يسمعها قوله او بريح
تظهر لهم في القلب فريح الحسنة طيبة وريح السية خبيثة تمتاز بها ويظهر ان الريح مختلفة
الانواع وان لكل معصية ريحا خبيثة تمتاز بها وكذلك الحسنات فليتامل شو قوله
فالنون اي في وفقنا المجمع الخ قوله اي عظيم لطف من اضافة الصفة للموصوف
اي لطف الله العظيم قوله وقوله كاملة للتاكيد اي صفة مؤكدة كامر قوله الاعتنا اي الاهتمام
قوله فاكد بتقليلها بواحدة اي لان مفهوم الواحدة مشعور بالقلة قوله والى ان مقام الفضل
الخ اي واشارة الى ان مقام الفضل الخ قوله والمنة اي النعمة الثقيلة من المن وهو الانعام
مطلقا او على ما لا يطلب ويطلق على تعدد النعم استكثارا وهو غير محمود الا من الله تعالى
قال الله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان لانه يمنه بذكر
العبد فيبعثه على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قيل المنة تهدم الصدقة كما قال الله
تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم • وان امرا هدى الي صنيعة • وذكرنيها
انه لبخيل • وما احسن قول الزمخشري • طعم الالا احلى من المن • وهو امر من الالا عند المن •
واراد بالالا الاولى النعم وبالثانية الشجر المر وهو بفتح الهمزة وبالمن الاول ما ذكر في قوله
تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى وبالثاني تعداد النعم وروي عن علي كرم الله وجهه
انه سيل عن الحنان للنان فقال الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان هو
الذي يبدو بالنوال قبل السوال شبرخيتي قوله لما تواتر من النعم الخ علة لقوله لا نحصي
ثنا عليك قوله ومن ثم ورد انه من اجل الطاعة الثنا عليه بما هو اهله توفيق الحديث
الثامن والثلاثون قوله ان الله تعالى قال وفي بعض النسخ يقول وعليها جرى الدلجي فقال وفي
يقول مضارع لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر بتراءيت مرقال وفي رواية يقول

وفي اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن جبريل عن الله قوله علم به ان هذا من الاحاديث
القدسية اي التي من كلام الله تعالى غير انه ليس له حكم القران لعدم تواتره قوله ضد الموالاة
وهي المصادقة قوله اذ فعول بمعنى فاعل لا يلحقه تا قال في الخلاصة ولا تلي فارقة فعولا
اصلا ولا المفعال قوله لي متعلق بقوله وليا ظاهره انه ظرف لغو صلة وليا فالمعنى مواليا
وعبارة الكرماني في قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا قوله
من الولي بسكون اللام فالولي هنا القريب من الله الخ فهو فعيل بمعنى فاعل ويصح ان يكون
بمعنى مفعول لان الله والاه بالحفظ ومزيد الامداد ولم يكله الى نفسه لحظة وضابط
الولي انه المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المعرض عن الانهماك في
اللذات فان قلت المعاداة انما تكون من الجانبين ومن شان الولي الصفح عمن يجهل عليه
اجيب بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية بل قد تقع عن بغض
ينشا عن التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه للسني فتقع
المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فلله وفي الله واما من جانب الاخر فلما
تقدم وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولي في الله ويبغضه الاخر لانكاره عليه وملازمته
لنهيه عن شهواته وايضا المفاعلة قد تاتي للواحد كسافر وعافاه الله قال علي بن
ابي طالب اولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون
من الجوع يبس الشفاه من الذكر وعن عمر رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيامة
لمكانهم من الله تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم
قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها فوالله ان
وجوههم لنور وان لهم منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
حزن الناس ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وسيذكر الشيخ هذا
الحديث باختلاف في بعض الفاظه قال الشبرخيتي والحاصل ان ذلك في الولي الكامل
واما اصل الولاية فتحصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة اهل
لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية العامة وهم اولياء الله وان اخطاوا وجاوا
بتراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة قوله

لاستغراقه قلبه فی نور معرفته قوله اذنته بالمد وفتح المعجمة بعدها نون والایذان الاعلام
ومنه قوله اذناك ای اعلمناك واذ تاذن ربكم ای اعلم وقول الشاعر اذنتنا ببینها اسما
لبت ثوی متی یكون الثقا قوله بالحرب ال فیه للجنس فینصرف الی كمله ای بالحرب
الكامل وفی روایة البخاری لحرب قوله ای عامله معاملة المحارب الخ فاند فع به
الاعتراض بان المحاربة مفاعلة من الجانبین مع ان المخلوق فی اسر الخالق فكیف
یحارب خالقه وحاصل الجواب امران الاول ان تلك المحاربة مجازیة فالمراد المعاملة
معاملة المحارب الثانی ان المراد بها غایتها وهو الاهلاك فاطلق الحرب واراد به
لازمه مجازا ایضا فهو علی الاول من الاستعارة التمثیلیة وعلی الثانی مجاز مرسل قوله
وكان المعنی فیه ای حكیة ذلك ما اشتملت الخ قوله علی غرة ای غفلة قوله كان ذلك
ای الاخذ وقوله بعد الانذار خبر كان وقوله بتقدیم صلة الانذار ای سلب عذرهم
بتقدیم الانذار قوله مع علم متعاطیها بذلك ای بانه لا مسوغ لها شرعا قوله وما تقرب
الی بتشدید الیا ای طلب القرب منی من التقرب وهو طلب القرب من غیر تحلل معصیة
قال ابو القاسم القشیری قرب العبد من ربه اولا بایمانه ثم باحسانه وقرب الرب
من عبده ما یخصه فی الدنیا من عرفانه وفی الاخرة من رضوانه وفیما بین ذلك
من وجود لطفه وامتنانه ولا یتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وقرب الرب
بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانیس خاص بالاولیا
شبرخیتی قوله بشی ای عمل احب بفتح البا صفة لشی مجرور نابت فیه الفتحة عن الكسرة
لا ینصرف للوصفیة ووزن الفعل ویجوز فیه الرفع علی انه خبر لمبتدا محذوف ای هو
احب وتعبیر بعض الشراح عن الاول بالنصب فیه تسامح وتجویز الرفع فیه ان النكرة
لا یقطع نعتها كالا یخفی قوله مما موصولة او موصوفة والعاید محذوف وفیه حذف
مضاف ای من اداما افترضت علیه وفی بعض النسخ مما افترضته علیه بذكر العاید قوله
ولا یزال وفی نسخة وما یزال وفی اخری وما زال عبدی الخ قوله یتقرب ای یداوم علی
التقرب قوله بالنوافل جمع نافلة من النفل وهو لغة الزیادة واصطلاحا ما رجح الشرع
فعله وجوز تركه قوله وكالذكر عطف علی قوله كتلاوة القران قوله وباطنها عطف
علی قوله ظاهرها قوله كالزهد والورع والتوكل والرضی وغیرها قال ملا علی ولقد اغرب

ج حیث عد التوكل والرضی من التطوعات الباطنة وغفل عن كلام الاكابر من الایمة انهما
من الفرایض العینیة المتعینة علی كل احد من سالكی الطریق الاخرویة قوله سیما محبة اولیا الله الخ
یشیر الی ان من جملة النوافل الباطنة الحب فی الله والبغض فی الله قوله فیه ای فی الله قوله
بروح الله قال فی النهایة وقد اطلق ای الروح علی القران والوحی والرحمة وهو لعل الاخیر
هو المراد هنا قوله حتی احبه حتی تعلیلیة او غایة قوله وفتح ثالثه فیه مسامحة من
وجهین الاول تعبیره بالفتح مع ان الكلام فی الاعراب فالمناسب النصب والثانی تعبیره
بالثالث مع ان البا المفتوحة رابعة الحروف لان المشدد بحرفین قوله تاخیرهذه ای النوافل
وتقدیم تلك ای الفرایض قوله یقضی بخبران قوله وانه لا طریق ای ویوخذ من سیاق
الحدیث انه لا طریق الخ قوله یبصر بضم اوله من الابصار قوله او ضمه ای ضم ثالثه وهو لغة
والكسر اشهر ولذا قدمه قوله ومن احببته كنت له سمعا الخ عبارة الحافظ بن رجب خرج
الطبرانی وغیره من حدیث الحسن بن یحیی الخشنی عن صدقة بن عبد الله الدمشقی
عن هشام الكنانی عن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم عن جبریل عن ربه تعالی انه قال
من اهان لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربة وما ترددت عن شی انا فاعله ما ترددت فی قبض
نفس عبدی المومن یكره الموت واكره مسائته ولا بد له منه وان من عبادی من یرید بابا
من العبادة فاكفه عنه لا یدخله عجب فیفسده ذلك وما تقرب الی عبدی بمثل اداما افترضت
علیه ولا یزال عبدی یتنفل حتی احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ویدا وموئدا دعانی
فاجبته وسالنی فاعطیته ونصح لی فنصحت له وان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا الغنی
ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا الفقر وان بسطت له لافسده
ذلك وان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك انی ادبر
عبادی بعلمی بما فی قلوبهم انی علیم خبیر والخشنی وصدقة ضعیفان قوله ثم قیل المراد
بهذه الصیرورة ولازمها الخ عبارة الشبرخیتی فان قلت كیف یكون الباری جل وعلا سمع
العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها انه علی حذف مضاف ای حافظ سمعه
الذی یسمع به فلا یسمع الا ما یحل سماعه وحافظ بصره فلا ینظر الا ما یحل ابصاره
وحافظ یده فلا یبطش بها فیما لا یحل وحافظ رجله فلا یمشی بها الا فیما یحل المشی
الیه اما ایجابا او ندبا او اباحة وهذا هو المعتمد ثانیها قال الفاكهانی یحتمل معنی اخر دق من

الذى قبله وهو ان يكون معنى مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل انت رجاى
بمعنى مرجوى وفلان املى بمعنى مامولى والمعنى لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابى
ولا يانس الا بمناجاتى ولا ينظر الا فى عجايب ملكوتى ولا يمد يده الا لما فيه رضاى وعجبتى
ولا يمشى برجله الا لذلك وقد جا ان موسى عليه الصلاة والسلام كان اذا انصرف من مناجاته
يسمع كلام الخلق كاصوات الحمير وما احسن ما قيل * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها
وما طهرتها بالمدامع * وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *
وقال اخر * يا قوم ما جيتكم زايرا الا وجدت الارض تطوى لى * ولا انثنى عزمى عن بابكم الا تعثرت
ثالثها ان معناه كنت له بالنصرة كسمعه وبصره ورجله ويده فى المعاونة رابعها قال ابو عثمان
الحيرى احد ايمة الطريق معناه كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه فى الاسماع وعينه فى النظر
ويده فى اللمس ورجله فى المشى خامسها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره
فى ايثاره امرى فهو يحب طاعتى ويوثر خدمتى كما يحب هذه الجوارح سادسها ان المعنى
اجعل له مقاصده كانه يناله بسمعه الخ سابعها قد عبر بذلك عن سرعة اجابة الدعا والنجح
فى الطلب وذلك ان مساعى الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وحمله بعض
ايمة الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفنا والمحو وانه الغاية التى لا شى وراها وهو
ان يكون قايما باقامة الله تعالى له محبا بمحبته له ناظرا بنظره له من غير ان يبقى معه بقية
تناط باسم او تقف على رسم او تتعلق بامر او توصف بوصف والتحقيق انه مجاز وكناية
عن نصرة الله تعالى لعبده المتقرب اليه بما ذكر وتاييده واعانته وتوليه فى جميع اموره كانه
تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الالات والجوارح التى يستعين بها ولهذا جا فى رواية اخرى
فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى اى انا الذى اقدرته على هذه الافعال وخلقتها
فيه فانا الفاعل لذلك لا انه يخلق افعال نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية
والحلولية ان الحديث على حقيقته وان الحق عين العبد او حال فيه ضلال وكفر اجماعا ويرد
عليهم قوله فى بقية الحديث ولين سالنى لاعطينه ولين استعاذنى لاعيذنه وما قيل فى الاوليا
لى سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلى فى ذكرهم عز وجاه قوله
لازمها من حفظ الخ اى لانه يلزم من كونه لا يسمع الا ذكره ولا يلتذ الا بتلاوة كتابه الخ كونه حافظا
لجوارحه عن ان تستعمل فى معصية قوله والمراد بسمعه الخ يحتاج اليه فى تقرير اللزوم

وفى بعض

وفى بعض اوالمراد الخ فليتامل قوله وكناية لعل الواو بمعنى او قوله عن نصرة الله اى كنت له فى النصرة
على عدوه كسمعه الخ قوله اى انا الذى اقدرته الخ فيه ان هذا لا يختص بالولى الا ان يقال المراد بهذه
الافعال المقربة الى الله تعالى قوله وزعم مبتدا خبره ضلال وكفر قوله باصطلاحهم اى باصطلاح
الصوفية قوله بها اى باسرارهم قوله قدم المحبة فيه استعارة بالكناية وتخييل قوله وفى
الخبر الاسرايلى الخ قال الشيخ فى فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة كما قاله الزركشى وذكر الصو
له بريدون ان قلبه يسمع الايمان به ومحبته وذكره قوله فكانه يراه اى يرى ربه تعالى
قوله احبوا الله من كل قلوبكم من ابتداييه اى احبوه محبة مبتداة من كل قلب وفى نسخة
احبوا الله ملا قلوبكم وهى ظاهرة قوله ان تقت اى تتحرك وفى نسخة تنبعث قوله ولين
بلام القسم كما سيذكره الشارح اى والله لين سالنى شيا من امور الدنيا والاخرة فحذف المفعول
للتعميم وكذا فيما بعده لاعطينه ما سال جملة جواب القسم وجواب الشرط محذوف قال
ابن مالك * واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما اخرت فهو ملتزم * وهذا المقام
الذى قال صلى الله عليه وسلم ان من عباد من لو اقسم على الله لابر قسمه قوله بالنون او بالبا
الموحدة والاول اشهر قوله لاعيذنه جواب القسم المقدر فان اللام فى لين موطية والتقدير
والله لين استعاذنى لاعيذنه قوله وبان الكمل يطلب منهم الدعا اى ان سوالهم لله مطلوب
كغيرهم اى كغير الكمل فان الدعا مطلوب منهم اتفاقا قوله خلافا لمن زعم اى من الصوفية
قوله ومزيد فضله اى وبمزيد فضله قوله وما فيه عطف على بقوس وكذا قوله وكونه صلى
الله عليه وسلم الخ فكانه قال وتنافيه ردا عليه الكتاب والسنة والمعنى تامل قوله وهو اى الدعا
لانبيا فى الصبر قوله وانا اكره ان اراده من المرادة مع انه كان مجاب الدعوة فقد دعا على الحجاج
عند قتله بقوله اللهم لا تسلطه على احد غيرى فمات بعد قتله بسبعة عشر يوما قوله
وقد لا يجاب الولى الخ سواله هذا جواب سوال مقدر يرد على قوله فى الحديث الشريف ولين
سالنى لاعطينه وعبارة غيره وقد يستشكل بان جماعة من العباد والصلحا دعوا وبالغوا ولم
يجابوا والجواب ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن
يتاخر لحكمة وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون فى المطلوب
مصلحة ناجزة وفى الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها انتهى قوله رواه البخارى اى فى
الرقاق قال الذهبى هذا حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات

سناد

خالد بن مخلد لغرابته لفظه والفراد تربت به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الا
ولا خرجه غير البخاري خاوي قوله لابد خلة عجب جملة مستانفة للتعليل قوله مساته مصدر
ميمي بمعنى الاساة قوله والتكلم في بعض رواته اي هذا الحديث اعني حديث المتن قوله تكفيه
اي اسنادها غريب جدا وليس المراد بالتردد هنا الخ اي في قوله وما ترددت انا فاعله تردد
عن نفس المومن قوله بل انه يفعل به كفعل المتردد الكاره اي فهو استعارة تمثيلية قوله يكره
مساته بالموت اي يفعل كفعل الكاره فلا يرد عليه انه لا يقع شي في الكون الا بارادته لا بالكراهة
فتامل قوله لا يفعل ذلك اي الموت قوله وهو اي نحوها كثير الحديث التاسع
والثلاثون قوله عن امتي اي امة الاجابة شبرخيتي قوله بدليل اخر مفصل لعله خطاب
الوضع الذي لا يفرق فيه الحال بين الناسي وغيره قوله لان تعمد المعصية اي الاتيان بها
عمدا يسمى خطا بالمعنى الثاني وهو ضد الصواب وهو غير ممكن الارادة هنا لا تجاوز عنه
ولا صفح قوله وهو ضد الذكر والحفظ اي فهو عدم ذكر الشي لذهول او غفلة وعدم
حفظه سواء كان بعد تقدم حفظه اولا وقال الشبرخيتي وهو ترك التفكر بلا قصد
بعد حصول العلم او حالة تعتري الانسان من غير اختيار توجب غفلته عن الحفظ،
والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض قوله والكره بالضم المشقة يقال قمت على
كره بالضم اي على مشقة وبالفتح الاكراه يقال اقامني فلان على كره بالفتح اذا اكرهك
عليه قوله وكلها باعتباره اي باعتبار منطوقه مع مفهومه قوله وذلك اي بيان الحكمة
والنظر قوله لكن لا تنحل اليمين اي لانها انما تنحل بفعل المحلوف عليه والمفعول مع
النسيان والجهل ليس محلوفا عليه كما قاله النفر قوله لانا اذا لم نحنثه الخ علة لقوله لا تنحل
اليمين يعني انما لم تنحل اليمين لعدم تناولها للمفعول ناسيا او جاهلا لا بدليل عدم
حنثه اذ لو تناولته لحنث وانحلت اليمين فتامل قوله وان من تكلم الخ اي وعلم ان الخ
قوله او اكل او جامع اي ناسيا ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول قوله والفرق ان
الصلاة الخ انما يناسب هذا الفرق بين الاكل كثيرا في الصوم حيث لا يبطل مع نسيانه
بخلافه في الصلاة فانه يبطلها قوله فاكره عبارة غيره فاكرهه اي عبد الرحمن ويدل له
سياق القصة قوله يحنث المكره اي على قول لمالك غير مشهور من مذهبه رض والكفارة
لم تسقط بالاعذار اي انه اذا فعل المحلوف عليه لعذر حنث ولا تسقط الكفارة بهذا

العذر

العذر الا ترى انه يلزمه فيما اذا اضطر للحنث لعذر ان يحنث نفسه الخ قوله وجودها اي
اي صورة المحلوف عليه قوله لا ينافي ما ذكرناه لان من لزمه الخ حاصله الفرق بين المكره
ومن قام به عذر يقتضي الحنث قوله له مندوحة اي وسع وطاقة قوله وما نقل الخ
هذا السوال والجواب مبني على غير المشهور من مذهب مالك والا فالمشهور منه انه
لا يتعلق به حكم لا في الانعقاد ولا في الحنث الا في صيغة الحنث نحو لافعلن كذا فلابد
من فعله حتى لو اكره على عدم الفعل حنث كذا بهامش بخط بعض الفضلا فليراجع
قوله لانها اي الشهوة عند مشاهدة اسبابها قهرية الخ قوله او ربطت فرس بها والظاهر
ان عكسه كذلك بان ربط هو وعلت عليه هي قوله وان له الدنيا اي لا يحب ان يثبت
في قلبه ولو ثبت ان له الدنيا في مقابلته قوله فقالوا اذ ذاك اي سمعنا واطعنا
بعد عام بالتنوين الفرج مفعول انزل قوله فلما قالوا ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
اي ومن الخطا حديث النفس لانه يقع لا عن قصد وبهذا ظهر كون الاية ناسخة
لقوله او تخفوه ثم ظهر ان الناسخ هو قوله ما لا طاقة لنا به قوله تقية اي خوفا واكراها
قوله في غير محل النزاع قوله اي في غير مبايعة على الحديث الاربعون قوله
عند النقل او الوعظ لف ونشر مرتب وحكمته اعني هذا المس ان يعي ما يقال له فيكون
ابعد لنسيانه كما سيذكره النفر قوله ما يقال له معه اي مع هذا الفعل ولا يعني ان ما مفعول
بنسي قوله على منكبه صلى الله عليه وسلم لهما اي لابن عمر وابن مسعود قوله كن في الدنيا
على حذف مضافين اي في مدة اقامتك في الدنيا وقوله كانك غريب في محل نصب
خبر كن اي كن مشبها بالغريب وقوله او عابر سبيل معطوف على غريب عطف خاص
على عام واو فيه ليست للشك بل للتخيير والاباحة والاحسن كما قاله الطيبي ان تكون
بمعنى بل وفيها معنى الترقي لان الغريب اي الذي قد اقام قد يسكن في بلد الغربة
بخلاف عابر السبيل فان من شانه ان لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة وانشد بعضهم
ايا من له في باطن الارض حفرة، اتانس بالدنيا وانت غريب • وما الدهر الا كر يوم وليلة
وما الموت الا نازل وقريب • وقال اخر • تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل
لا تحتجن بما زاد مكانه • فذر اعنك زوال امس الذاهب • قوله وحرصه صلى الله عليه
وسلم على اصل الخير عبارة غيره على ايصال الخير لامته او منزلة مساق عطف على قوله منزلة

غريب قوله خصاهو البيت كما في الصحاح قوله ما ارى الامر الا اقرب من ذلك ولبعضهم
خليلى ولى العمر منا ولم نتب • وننوى فعال الصالحين ولكنا • فحتى متى نبنى قصورا مشيدة
واعمارنا منا تهد وما تبنى قوله وخذ من صحتك اى الذخر من العمل فى زمن صحتك لزمن
مرضك وادخر من العمل فى زمن حياتك لموتك قوله وصنة الامكان اى نوبة الامكان
وما احسن ما قيل • اذا هبت رياحك فاغتنمها • فعقبى كل خافقة سكون • ولا تغفل
عن الاحسان فيها • فما تدرى السكون متى يكون • وان تظفر بذلك فلا تقصر • فان
الدهر عادته يخون الحديث الحادى والاربعون قوله ابن العاصى باثبات اليا واكثر
المحدثين يحذفونها واقلهم يثبتها قال النووى والصواب جواز الوجهين قال
بعضهم واثباتها يدل على انه من العصيان وحذفها يدل على انه من العوص وهو
تحريك الشى شبرخيتى قوله وهواى ابوه اكبر الخ قوله تو عرت اى صعبت قوله
فى قلة ما الزاى نقل قوله حتى توفى اى ابوه قوله بالقصر يجمع على اهوا واما الممدود
فهو الجرم الذى بين السما والارض وجمعه اهوية وما احسن ما قاله بعضهم •
جمع الهوا مع الهوا فى مهجتى • فتكاملت فى اضلعى ناران • فقصرت بالممدود عن نيل المنى •
ومددت بالمقصور فى اكفانى قوله ثم المعروف فى استعمال الهوى عند الاطلاق انه
الميل الى خلاف الحق الخ فله ثلاث اطلاقات الميل الى خلاف الحق وهو الغالب ومطلق
الميل الشامل للميل الى الحق وغيره والميل الى الحق خاصة ومن الغالب قول ابن دريد
وافة العقل الهوى فمن علا • على هواه عقله فقد نجا • وقول هشام بن عبد الملك • •
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى • الى بعض ما فيه عليك مقال • وقال الاخر •
ان الهوان مع الهوى قد اسمه • فاذا هويت فلقد لقيت هوانا • وقال الاخر •
نون الهوان مع الهوى مسروقة • وصريع كل هوى صريع هوان • قوله فى اتباع المحجة
اى الشريعة قوله او بالتقوى اى او فسر بالتقوى قوله ولا تلعثم عطف مرادف اى
ولا توقف قوله او قتل عمر اى او سبب نزولها قتل عمر من لم يرض الخ قوله فى ما متعلق
بتقاصم الحديث الثانى والاربعون قوله يا ابن ادم ندا لم يرد به واحد بعينه عدل اليه ليعم
كل من يتاتى ندائه والاضافة فيه للتشريف والتكريم على حد يا عبادى ووجه عمومه
انه مفرد مضاف كما فى فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن كل امره صلى الله عليه وسلم

فالذا

فالذا هنا لا يختص به منادى دون اخر قوله هو اى ادم ابو البشر قوله وهو غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل اى بنا على انه عربى فقد اختلفوا فيه فذهب ابو البقا وغيره الى انه
عربى وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب الثعالبى الى انه اعجمى وان منع صرفه
للعلمية والعجمة وعلى الاول فهو مشتق من الادمة او الاديم وعلى الثانى لا اشتقاق له
كما ذكره الشارح قوله ابدلت فاوه الفا فاصله اادم بهمزتين الاولى متحركة والثانية ساكنة
فابدلت الثانية وهى فاوه الفا على القاعدة المذكورة فى قول الخلاصة ومدا ابدل ثانى
الهمزين من • كلمة ان يسكن كاثر وايتمن • وعلة هذا الابدال التخفيف لاستثقال اجتماع
الهمزتين قوله مشتق من اديم الارض وهو ظاهرها وجهها لانه مخلوق منه ففى الحديث
خلق الله ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والا
والسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من اديم الارض اى من انواع اديم الارض فكذلك
ذريته انواع الابيض نوع والاسود نوع الخ او مشتق من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال
وهى حمرة تميل الى السواد كما قاله الشارح واعترضه الشوبرى بان مقتضى قوله وزن ادم افعل
بزيادة الهمزة لان الحروف الاصول هى التى تقابل باحد حروف فعل الزايد ما عداها وقوله
مشتق من الاديم او من الادمة يقتضى اصالتها لانها فى مبدا الاشتقاق وما كان كذلك
غير زايد واجيب بان الزايد انما هو الهمزة الاولى وما فى مبدا الاشتقاق انما هو الهمزة
الثانية التى قلبت الفا فلا اشكال وقوله مشتق اى ماخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق
الاخذ لا المصطلح عليه فلا يرد ان الاشتقاق انما يكون من المصادر على الصحيح والاديم
والادمة ليسا مصدرين واعترض اخذه من الادمة مع تفسيرها بحمرة تميل الى سواد
بان لون ادم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقا اى ماخوذا من
الادمة التى هى حمرة تميل الى سواد واجيب بان ما ذكره الشارح هو معنى الادمة فى الاصل ثم
اشتقينا منها لفظة ادم بالنظر الى بعض مدلولها وهو الحمرة لا بقيدها المذكور فيكون من
باب تجريد اللفظ عن بعض مدلوله وعبارة الشبرخيتى ولا ينافى هذا ما ورد من براعة جماله
وان يوسف عليه السلام كان على الثلث من جماله لان الجمال لا ينافى السمرة اذ سمرته بين البياض
والحمرة قوله لا فاعل خلافا لمن زعمه الخ يعنى ان ادم على وزن فاعل بفتح العين كما يدل على ذلك
منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك لصرف كعالم وخاتم وطابع لان العلمية وحدها لا تؤثر فى منع

العرف قوله وفي الحديث خلق ادم الخ وقال بعضهم خلق الله ادم من ستين نوعا من انواع
الارض وطبايعها فجات اولاده مختلفين الالوان والطبايع قيل ولهذا المعنى اوجب الله في
الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع بني ادم ليعم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين
ذراعا والذراع ثمانية اشبار بهذا الشبر هكذا ذكروا فجملة الاشبار اربعماية وثمانون
شبرا وعاش الف سنة شبرخيتي وما احسن ما قيل ۞ الناس كالارض ومنها هم ۞
من خشن اللمس ومن لين ۞ فجلمد تنبو به ارجل ۞ واثمد يجعل في الاعين ۞ وفي الصحاح
الحزن ما غلظ من الارض قوله بمغفرة ذنوبك اي مطلقا قوله اي مدة دوام دعايك
فهي مصدرية ظرفية اي ان ما مصدرية ظرفية والعامل فيها غفرت اي انك تغفر
لك مدة دوام دعايك اياي الخ فهو حرف اي من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة
في قوله ۞ وها هي ان بالفتح ان مشددا ۞ وزيد عليها كي فخذها وما ولو قوله وكان ينبغي
للشارح ان يسقط لفظة دوام فان معنى كون ما مصدرية ان يوول مدخولها بمصدر
وهو هنا الدعا ومعنى كونها ظرفية ان تقدر بالمدة ولفظ الدوام هنا لا مدخل له
بل يغني عنه قوله مدة فليتامل قوله وغلط من جعلها شرطية والمعنى ان دعوتني
غفرت لك قال شيخنا الشهاب بن الفقيه ووجه الغلط غير ظاهر ولعله انها اذا كانت
شرطية كانت اسما فتحتاج الى عايد وليس هو في الكلام فيكون محذوفا والاصل عدم الحذف
او انها اذا كانت شرطية لم يكن فيه جزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدرية ظرفية
فليتامل قوله والحال انك قد رجوتني انما جعل الواو للحال ولم يجعلها عاطفة لان واو
العطف لمطلق الجمع فيقتضي جعلها للعطف ان المغفرة تارة تترتب على الدعا وتارة تترتب
على الرجا وليس كذلك بل المغفرة تترتب على الدعا بقيد الرجا فلذا جعلها للحال لان الحال
قيد في عاملها والمعنى انك غفرت لك مدة دعايك في حال رجايك وانما كان
الرجا قيدا في الغفران لتضمنه حسن الظن بالله والاعتماد عليه قوله اذ الرجا تامل
الخير وقربه وقوعه عبارة الشبرخيتي الرجا بالمد لغة الامل واصطلاحا
تعلق القلب بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في اسباب الحصول فان لم يجد
في الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي كان مثل الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل
من رجى حصادا وما زرع او ولدا وما نكح قال عبد الله بن المبارك ما باد دينك ترضى

ان

ان نديشه ۞ وثوبك الدهر مغسول من الدنس ۞ ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها ۞ ان السفينة
لا تجري على اليبس ۞ ويطلق الرجا على الخوف ومنه قوله تعالى وارجو اليوم الاخر ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله وقال في سورة النبا انهم كانوا لا يرجون حسابا اي
لا يخافونه وتصح ارادته هنا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجا كما في قوله والذي اطمع
ان يغفر لي واما الرجا بالقصر فهو الناحية ومنه رجا البير اي ناحيتها وهل الافضل للشخص
تغليب الرجا لئلا يغلب عليه داء الياس من رحمة الله عز وجل او الخوف لئلا يغلب عليه الامن
من مكر الله او ان كان عاصيا فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجا افضل او ان كان قبل الذنب
فالخوف افضل او ان كان صحيحا فالخوف وان كان مريضا فالرجا وهو المختار عندنا لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والراجح عند الشافعية ان
يكون رجاوه وخوفه مستويين ومن مقطوعات شرح عبد القاهر بن طاهر ۞ يا من تعالى
اني لعفوك ذو مرتجى ۞ فامنن علي بما يفيد سعادتي ۞ فسعادتي طول عامي تارتجي ۞
قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعي اعوده
في مرض موته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولكاس المنية شاربا ولا ادري الى الجنة تصير روحي فاهنيها ام الى النار فاعزيها
ثم قال ۞ ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ۞ جعلت الرجا مني لعفوك سلما ۞ تعاظمني
ذنبي فلما قرنته ۞ بعفوك ربي كان عفوك اعظما قوله غفرت لك ذنوبك اي سترتها الخ
فالغفران ستر الذنوب اي تغطيتها بعدم العقاب عليها في الاخرة ويرادفه العفو ومقتضى
كلام ابن عطية ان بينهما فرقا وهو ان الغفران لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه
فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما واقعناه وانكشف واغفر لنا اي استر علينا
ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتحكم اشبه وقال بعضهم ان بين مفهوميهما بحسب
الوضع عموما وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا
يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان يحاسبه ويذنبه على روس الاشهاد ثم يعفو عنه او يستره
ويجازيه عليه اما بالنظر لكرم الله فهو اذا ستر عفا فبينهما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال
في مقام الملاطفة عفا الله عنك شبرخيتي قوله عليك اي لاجلك قوله لان الدعا مخ العبادة
هو مع قوله والرجا يتضمن حسن الظن بالله تعليل لاقتضا الدعا والرجا المغفرة قوله على

ما كان الخ الذي يظهران على بمعنى مع كما في قوله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم اى مع ظلمهم **قوله** ومعنى قولك لا ابالي بكذا اى لا يشتغل بالي به اى لا يتعلق
قلبي به وهو مستحيل في حق الباري تعالى فيكون مثلت حاله في عدم استكثاره الذنوب
وعدم استعظامها وان كثرت وتلاشيها عند حلمه وعفوه بحال من لا يتعلق قلبه
بامر ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل في المشبه به للمشبه فهو استعارة
تمثيلية والقرينة الاستحالة وتسمى مجازا بليغا ايضا او انه يلزم من عدم تعلق القلب
بامر عدم استعظامه واستكثاره فاطلق الملزوم واريد اللازم فهو من باب
الكناية شيخنا ابن الفقيه **قوله** فقال اى رب بفتح الهمزة حرف نداء اى يا رب **قوله**
اعمل ما شئت هذا مثل قوله في اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد به الامر
بمعصية ابدا ان الله لا يامر بالفحشاء بل المراد طلب الاستغفار هنا وكثرته والحث على
ذلك بذكر سببه وفي اهل بدر المراد بيان فضلهم وانه غفر لهم ما مضى وما ياتي حكمهم
فيه كغيرهم او غفره ايضا اما بالحفظ من الوقوع فيه او بوقوعه مغفورا اى في
احكام الاخرة فقط دون احكام الدنيا نعم من اقيم عليه الحد في الدنيا فهو كغيره جابر
له وان لم يقم عليه فلا يطالب به في الاخرة حتى تظهر المزية تامل **قوله** لانتفاء بعض
شروط الدعاء التي من جملتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج **قوله**
ولهذا اى لان من شروطه رجاء الاجابة **قوله** حولها ندندن في المختار والدندنة
ان تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وفي الحديث حولها ندندن **قوله** اذن
تكثر بالنصب باذن مضارع اكثر بالثاء المثلثة اى تكثر من الدعاء **قوله** الله اكبر بالباء الموحدة
اى اعظم من اكثارهم **قوله** لو بلغت اى وصلت **قوله** بفتح المهملة اى وتخفيف النون
وقوله سحابا اى السحاب مطلقا او بقيد كونه ممتلا بالماء ففي مسمى العنان قولان واما
العنان بكسر العين فاسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى للاعلى كالملك
بكسر اللام وفتحها والجنازة بكسر الجيم اسم للسرير الذي يحمل عليه الميت وبفتحها اسم
للميت المحمول **قوله** بان ملات ما بينها اى السماء وبين الارض واشار به الى انه
ليس المراد بقوله في الحديث لو بلغت ذنوبك عنان السماء وصول الذنوب الى السماء
فقط بل المراد انها ملات ما بين السماء والارض ولا يخفى انها اذا ملات بلغت السحاب

فاطلق

فاطلق اللازم واراد الملزوم فتامل **قوله** وقيل عنانها اى بفتح العين ايضا تنبيه نقل
بعضهم ان سماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال
الجلال السيوطي قلت قد ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعد الدارمي في كتاب الرد على
الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي
نحن عليها اه وههنا فوايد الاول مذهب اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث
ان السحاب من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من تحت العرش خلافا للحكماء والمعتزلة في ان منشا
المطر البحر الملح ويقصره الريح فيعذب الثانية قال الحكماء الارض طبق واحد ومذهب
الاشاعرة ان الارضين طبقات متفاصلة بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام
كما وردت به الاخبار وعليه انما جمعت السماء وافردت الارض في بعض الايات لان السموات
مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في
افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون الثالثة الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار
ذرية ادم عليها ولانتفاعنا بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملايكة قاله في كشف الاسرار
شبرخيتي **قوله** اى تبت الخ اشار به الى ان المراد بالاستغفار التوبة وهي لغة الرجوع عن
الشيء يقال تاب وثاب ايضا بمعنى رجع وشرعا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود
شرعا واشار بقوله بان اقلعت الخ الى اركانها الاربعة **قوله** وندمت عليها اى حزنت وتوجعت على
فعلها وتمنيت كونها لم تفعل لا بمجرد قولك ندمت **قوله** من حيث كونها معصية بخلاف الندم
عليها لنحو هتك او صرف مال او تعب بدن او لكون مقتوله ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه
من الصداع والاخلال بالمال او العرض فان ذلك لا يعتد به **قوله** وعزمت على ان لا تعود اليها
اي ما عشت كما لا يعود اللبن الى الضرع لا لنحو عدم انتشار ذكره بعد الزنا **قوله** وردتها الخ
اى مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة
لما رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اى تبلغ روحه
حلقومه وهي حالة النزع له لان الغرغرة ان تجعل المشروب في فم المريض فيردده في الحلق ولا يصل
اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعرة واما عند الماتريدية فانما يشترط عدم الغرغرة في الكافر
دون المؤمن العاصي عملا بالاستصحاب في الموضعين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط
التلفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عبد ندامة على ذنب
الا غفر له قبل ان يستغفره منه خلافا للبلقيني القايل بانه لا بد ان يقول استغفر الله من ذنبي او نحو

انفرد بني او غوذنك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزمخشري ولا تجديد التوبة كلما
ذكر المعصية خلافا للباقلاني واما التوبة النصوح فانها اخص من ذلك لانها تكفر السيئات وتبدلها
لحسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح تجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع
بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سي الخلان وهو قريب من قول بعضهم هي تقديم اربعة
اشيا الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمار ان لا يعود ومجانبة خلطا السو وقال ابو بكر الوراق هو ان
تضيق عليك الارض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها
دمع مسفوح وقلب عن المعاصي جموح وقال ذو النون علامتها قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام
وقال فتح الموصلي علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكا ومداومة الجوع والظما وقال عمر وابي ومعاذ
التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي ان يستغفر
باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن قوله وان تكرر الذنب والتوبة منك مرارا الخ لان
معاودة الذنب لا تبطل التوبة قوله ومن ثم ورد عنه الخ واخرج الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض
حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وتصح التوبة من ذنب ولو كان مصرا
على وخالفت المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع
التوبة هل قبوله قطعي او ظني خلاف بين اهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه
ظني وكان سبب توبة الفضيل بن عياض انه عشق جارية فواعدته ليلة فبينما هو يثب في
الجدرات اليها اذ سمع قاريا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع
القهقرى وهو يقول بلى والله قد ان فاواه الليل الى خربة وفيها جماعة من السابلة وبعضهم
يقول لبعض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل الزاني بالليل اسعى في معصية الله وقوم
من المسلمين يخافونني اللهم اني قد تبت اليك وجعلت توبتي اليك جوار بيتك الحرام
قوله وانما هذا المثال يعني قوله لو بلغت ذنوبك عنان السما قوله ثم لا تشبه اي تعد وتصر
قوله اذ لو بلغت ذنوب العبد الخ علة لاقتضا الاستغفار المغفرة وهي انه استقالة من كريم وهو
يقيل العثرات الخ جمع عثرة وهي الزلة كما في الصحاح قوله وينبغي ان يحمل على ذلك اي على التوبة
ايضا قوله على اية الخ متعلق بتقييد قوله منها سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابو
لك بنعمتك علي وابو بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قوله وفسرناه اي القراب بالملي

وان كان حقيقة في قرب الملي الخ يعني فيكون اطلاق القراب الذي هو في الاصل قرب الملي
على الملي مجازا مرسلا من تسمية الكل وهو الملي باسم الجز وهو القراب الذي هو حقيقة قرب الملي
لان قريب الملي جز الملي شيخنا قوله خطايا جمع خطيئة واصله خطائي بيا مكسورة وهي يا خطيئة وهمزة
بعدها هي لام الكلمة ابدلت اليا همزة على حد الابدال في صحايف فصار خطائي بهمزتين ثم ابدلت
الثانية يا لان الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياوان لم تكن بعد مكسورة فما ظنك بها
بعد المكسورة ثم فتحت الاولى تخفيفا ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار
خطاءا بالفين بينهما همزة والهمزة تشبه الالف فاجتمع شبه ثلاث الفات فابدلت
الهمزة يا فصار خطايا بعد خمسة اعمال ه اشموني قوله لا تشرك بي اي بذاتي وصفاتي
وافعالي اي مت حال كونك مستمرا على الايمان لا اعتقادك الخ مغفرة هو خطايا تمييز كذهبا
من ملا الارض ذهبا قوله الا تحلة القسم مصدر حللت اليمين تحليلا وتحلة اي ابررتها
يريد الا قدر ما يبر الله قسمه فيه وهو قوله عز وجل وان منكم الا واردها فاذا مر بها
وجاوزها فقد ابر قسمه وقيل ليس في قوله وان منكم الا واردها قسم فتكون له تحلة
ولكن معناه الا التعزير الذي لا يصيبه منه مكروه من قول العرب ضربه تحليلا وضربه
تعزيرا اذا لم يبالغ في ضربه والاول اصح وموضع القسم مردود الى قوله فوربك لنحشرنهم
وقيل القسم فيه مضمر معناه وان منكم والله الا واردها والله تعالى اعلم وهذا اخر ما يسر الله
تحصيله على حسب الامكان والله الكريم المنان وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى اله واصحابه والتابعين
لهم باحسان امين على يد كاتبها الفقير لله محمد بن احمد سيكي
عفا الله عنه ورضي امامه بمنه وكرمه
يوم الخميس المبارك عاشر شهر رجب
سنة الف ومايتين ستة واربعين
من الهجرة النبوية
على صاحبها
افضل
الصلاة والسلام